ديوان

الحاج ميرزا ابي الفضل الطهراني (ره)

المتوفى سنة ١٣١٦ الهجرة القمرية

دونه ورتبه وهذبه

وعلق حواشيه وقدم له وعني بتصحيح طبعه

مير جلال الدين الحسيني
«المشتهر»
بالمحدث

چاپ رنگين
١٣٦٩ ق. ه.

بسم الله الرحمن الرحيم

و به أستعين

الحمدلله و كفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

و بعد

فهذا ديوان أديب أودع صفحة الدّهر خالد ذكره، لما افتضّ من أبكار المعانى بثاقب فكره، من نظمه كقلائد الدرر، و نثره كفرائد الغرر، عشقيّاته فصيحة العبارة، وذوقيّاته مليحة الاشارة، سوادرقمه لاهل الكرامة قرّة العيون و شفاء الصّدور، وصرير قلمه كصدح الحمامة مفرّح الاذهان وغناء السّرور، رقّت حواشى أسفاره فى المعقول، و دقّت لطائف أفكاره فى الفقه والاصول، لم يزل مؤيّداً بالرّوح والملك، حتّى أتى بتميمة المحدّث وميزان الفلك، كم من ورد فتيق؛ كان غرسه بيده فى روضة التّحقيق، وكم من معنى رقيق؛ قد عبّر عنه بلفظ أنيق، خاتم العصابة من أهل الفهم والدراية، وصاحب الاصابة فى نقل الحديث والرّواية، كيف لا وهو الاديب الاريب الباهر، والشّاعر المجيد الماهر، فارس حلبات العلوم، وحائز قصبات الكمالات، حاوى الفروع والاصول، جامع المعقول والمنقول، من أشارت إليه بالفضائل الانامل، و أذعنت بتبحّره الافاضل الاكامل، أعنى كشّاف عقد الالفاظ وصرّاف نقود المعانى، جناب الحاج ميرزا أبى الفضل الكلانترى الطّهرانى رفع الله درجته فى غرف الجنان وأفاض على تربته شآبيب الغفران

«ويرحم الله عبداً قال آمينا»

آمين آمين لا أرضى بواحدة ... حتّى أبلّغها ألفين آمينا

مقدمة المصحح

وهى تشتمل على بيان ثلاثة مطالب

١ــ سبب تصحيح الدّيوان.

٢ــ ترجمة النّاظم و أسرته.

٣ــ نبذة من خصائص شعره.

١-ذكر سبب نشر الديوان

حضرت يوماً محفل السّيّد السامى الاجلّ صاحب السّوابق الجليّة والمناقب العليّة الحاج "السّيّد نصرالله التّقوى" رحمة الله عليه وكان محفله محفل علم وأدب؛ وكثيراً ما كان يجتمع فيه الفضلاء، و يختلف إليه الادباء، و كان اليوم فى المجلس عدّة منهم فانجرّ الكلام إلى ديوان شعلة الذّكاء والنّبوغ، العالم الجليل الرّبّانى "الحاج ميرزا أبى الفضل الكلانترى الطّهرانى" رضى الله عنه و أرضاه، وجعل الجنّة مسكنه ومأواه، وكانت معى صفحات فيها قطعات من شعره، فأخذ بعضها منّى صاحب المحفل السّامى وقرأ شيئاً من كلامه وأمرنى بقراءة بعض آخر منه وكان المجلس حينئذ كأنّه أذن واعية فبهت الحضّار و طارت عقولهم و دهشت أفكارهم لما كان فى الاشعار من الجودة والسّلاسة والعذوبة والنّفاسة، ولولا مهابة صاحب المحفل و رعاية احترامه لارتفعت الاصوات من الجوانب بقولهم: «أعد، أعد» ومع ذلك أعيد بعض الاشعار كراراً، لاستدعائهم من قارئه التّكرار مراراً حتّى حفظه بعض الحضّار فالتفت إلىّ صاحب المحفل السّامى قائلا لى: لو توجّهت إلى هذا الدّيوان و أصلحت ما أفسد منه الزّمان و رفعت ما وقع فيه من الخلط والنّقصان لأدّيت خدمة جليلة فاخرة، للشّريعة المقدّسة الطّاهرة، واللّغة

العربيّة الباهرة »، فعزمت على امتثال أمره وقلت: سمعاً وطاعة، إذ كان أهلا للاجابة والاطاعة، مع علمي بما في هذا الامتثال، من الصّعوبة والاشكال، لماكان في تلك الابيات، من التّفرّق والشّتات، وكثرة المحو وقلّة الاثبات، وتداخل الحروف واندماج الكلمات، واختفاء القرائن وانتفاء المميّزات، حتّى النّقطة وأمثالها من الامور الّتي يتميّز بها المشتركات، ويتمايز بها المتشابهات، من الالفاظ والكلم والعبارات، وكلّ ذلك لأنّ را قمها كان ناظمها، وكان خطّ جنابه كما وصفه في كتابه، وذكرناه في بابه هكذا:

كأنّ خطّي سراطين مخلّجة | أو الضّفادع أو من ولد شيطان
بياض صفحته والنّقس سوّدها | كيوم وصل نفاه ليل هجران

ولعمري إنّه صدق وأنصف، ولم يتنكّب عن بيان الواقع ولم يتعسّف، ولولا أن خشيت إساءة الادب لقلت: إنّه أصدق كلام قال، وأصحّ كلمة نطق بها لسان قائلها المفضال، إلاّ أنّ من لم يرخطّه لم يعرف صدق هذا البيان، كيف لا وقد قال النّبيّ (ص): ليس الخبر كالعيان، هذا كان ترجمة حال أصل الدّيوان، وأضف إلى ذلك ما أظهره أخيراً في حقّه الزّمان، ممّا كان قد أضمره من البغض والشّنآن؛ إذ أنت خبير بأنّ الدّهر من قديم الايّام أعدى عدوّ لاهل الفضل والفخار كما قيل:

ليس الزّمان وإن حرصت مسالماً | خلق الزّمان عداوة الاحرار

فكم من فاضل قد أخّره، وكم من جاهل قد قدّمه، وكأنّ له استدلالا على بغضه المكين، (على زعمه) بماله من الدّليل المتين كما في كلام بعض الفضلاء

عتبت على الدّنيا لتقديم جاهل | وتأخير ذي فضل فأبدت لي العذرا
أولئك أبنائي لهذا رفعتهم | وأهل التّقى أبناء ضرّتي الاخرى

فبناءً على هذا الاصل والبرهان من كان أكثر نسبة إلى الفضل والتّقى والفخار

فهو أكثر محنة فى هذه الدّار المحفوفة بالاكدار، فعلى هذا المدار لم يكن الدّهر الغدّار ، ليقنع من ديوان من كان أبا الفضل وابن التّقى وأخا الفخار بما ذكرناه من موجبات النّقصان ، فزاد فى الطّنبور نغمة أخرى وهى نغمة الاحزان، وذلك أنّه بعث الارضة على إضاعة تلك الاشعار، ومحو تلك الآثار، فأكلت بعض أوراق الكتاب ، و أفسدت ماشاءت من الفصول والابواب ، والقشور واللّباب، فضاعت الكراريس، وخانت مؤتمنها القراطيس كما قيل :

استودع العلم قرطاساً فضيّعه　　　فبئس مستودع العلم القراطيس

فازداد بذلك نقص الدّيوان ،و نال منه مطلوبه الزّمان: ولله درّ من قال

تعس الزّمان فانّ فى أحشائه　　　بغضاً لكلّ مفضّل و مبجّل

و تراه يتبع كلّ رذل ساقط　　　تبع النّتيجة للاخسّ الارذل

وماوصل إلى الدّيوان من ناحية هذه الحادثة من النّقصان غير قابل للاصلاح والجبران فهو كما فى المثل «اتّسع الخرق على الرّاقع» و إلى ذلك كان يشير السّيّد السّامى التّقوى رحمة الله عليه بقوله لى : «وأصلحت ما أفسد منه الزّمان و رفعت ماوقع فيه من الخلط والنقصان» كما أسلفنا نقله وما أصلحناه نادراً فى أثناء الدّيوان كما سيقرع سمعك ذكره فهو غير قابل للاطمينان إذ هو ممّا ساقنا إليه الاضطرار وضيق الخناق كما لا يخفى لكن مع ذلك على رغم أنف الزّمان ، حيث كان الدّيوان مصداقاً للمصراع المعروف الفارسىّ : «بدين شكستگى ارزد بصد هزار درست» صار بعد إصلاحه و تبويبه ،و ترتيبه و تهذيبه ، و بيان بعض لغاته ، وإعراب بعض كلماته ، و حلّ بعض مشكلاته ، و كشف بعض معضلاته و تفسير بعض مبهماته ، و توضيح بعض مجملاته جديراً بأن أجعله تقدمة لاولى الالباب و تحفة لذوى الآداب مخاطباً إيّاهم بهذا الخطاب:

هاكم يا أرباب العلم والادب ، و أصحاب الذوق و الطّرب

مجموعة وردت غرّاء فائقة كأنّها درج ياقوت و مرجان

ديواناً وافياً بالمراد، وكتاباً كافياً لما يبتغيه المرتاد، منهلاً صافياً ينقع غلّة القاصدين، ومشرباً شافياً ينفع علّة الواردين على أسلوب رائق مطلوب يحبّ الفضلاء رؤية جماله ، وعلى منوال فائق مرغوب يبتغى الادباء الارتقاء على درجات كماله : شعر

كتاب رأيت الحسن فيه مفصّلا كما فصّل الياقوت بالدرّ ناظمه

إلّا أنّى لست أدرى ما أقول فى حقّه و بأىّ وصف أصفه فلابدّ أن أقول: ديوان على أبياته مسحة من جودة قريحة الماضين، و نفحة من روحانيّة نفس المرتاضين؛ بل فيه من خرائد النّظم خيرات حسان؛ لم يطمثهنّ إنس قبلهم ولاجانّ، يحتوى من غرر القصائد على كلم تزرى بعقود الجمان وقلائد العقيان، وينطوى من درر الفرائد على حكم تزهى على الدرّ و الياقوت و اللّؤلؤ والمرجان ، لم يشتمل من المناقب إلّا على حسانها، ولا من المراثى إلّا على ما بلغت غاية إحسانها، فكم فيه من غرائب القطعات، ورغائب الموشّحات، ورقيق الغزل، و لطيف المثل ، و طريف النّسيب ، و ظريف التّشبيب ما تهزّاه الطّباع ، و تهشّ له الاسماع و تقرّ به العيون ، وتسرّ به النّاظرون.

مقامات فضل يثلّث مقاماتى الحريرىّ والبديع، لما فيه من محاسن أنوار الرّبيع ، وأحاسن انواع البديع، أسفار أشعارفيه قبسات من الدليل والبرهان، و بحار أنوار فيه عبقات من الحديث و القرآن ، رياض قدس فى شجراتها حمائم الدين و الايمان تنوح ، و نفحات أنس من صفحاتها روائح العلم و العرفان تفوح ، قاموس نظم ينبغى أن يرجع إليه فى فهم

اللّغات العربيّة، وأن يعتمد عليه فى حلّ المعضلات الادبيّة ، و ذلك لكون ناظمه بالفضائل يتوشّح ، إذ كلّ إناء بالّذى فيه يرشح، وستذعن بذلك بعد يسير ، ولاينبّئك مثل خبير .

وللنّاظم قدّس سرّه كلام يناسب المقام؛ قاله فى ذيل تائيّة له قد عارض بها تائيّة دعبل وقد ذكرت فى موضعها من الدّيوان و هو « نجزت القصيدة وقد كمل عددها مأتين وثلاثين بيتاً، أصبح كلّ واحد منها فى مصباح الفصاحة زيتاً، ولا يجرى إلى شعر منها الكميت، ولا يتحكّم عليه لولا وليت ، ولو أنّ المتتبّع فى دواوين شعراء العرب، والمتأمّل فى لطائف مضامين الادب ، والمتدرّب فى كلمات السّلف السّابقين، والمتدبّر فى أشعار الفصحاء السّالفين نظر إلى هذه القصيدة الغرّاء ، الّتى يتعثّر دون لحاقها الشّعراء ، وأمعن نظره والتزم النّصف، وتجنّب عن الحيف والجنف، لرجّحها على غالب ماسبكوه فى قالب مقالهم، لأنّها منسوجة على منوالهم، بل يظنّ من لم يعلم قائلها الجرىّ ، أنّها من شعر الكميت والحميرىّ، لانخراطها فى سلكهم ، و انصياغها على سبكهم» ولعلّ الكلام ليس فيه مجازفة لما يأتى ذكره فى باب خصائص شعره فلنعد إلى ما كنّا فيه من بيان بقيّة المطلب ومن جملتها هذه الحكاية ،

حكى لى العالم العامل الحاجّ ميرزا محمّد الثّقفىّ الطّهرانىّ ابن النّاظم قدّس سرّه و قال: «إنّى كنت حين وفاة والدى صغيراً فتصدّى لحفظ كتبه و آثاره السّيّد الجليل الحاجّ السّيّد نصر الله التّقوىّ (ره) و شخص آخر من الفضلاء فلمّا صرت كبيراً دفع إلىّ السّيّد المذكور جميع ماكان بيده من الكتب و الآثار وكان من جملتها ديوانه وما كان بيد الشّخص الآخر تلف وضاع أكثره ولم يصل إلىّ منه إلّا شىء قليل »

فعلم من هذه الحكاية أنّ السّيّد الاجلّ الحاجّ السّيّد نصر الله المرحوم

قد كان سبب كون أصل الدّيوان مصوناً من التّلف ككونه سبباً لنشره على هذه الهيئة القابلة للتقدير فعلى الفضلاء أن يقدّروا مساعيه الجليلة و جهوده الجميلة و كم له من أمثال هذه الخدمات إذ لم يزل طول عمره مؤيّداً لرفع علم العلوم و موفّقاً لترويج المنثور و المنظوم و لولا أن خشيت الخروج من موضوع المقدّمة لذكرت من ذلك شيئاً كثيراً.

كلمة اهداء

لمّا أمرني بهذا الامر السيّد الغريق في رحمة الله التقوى" كما مرّ شرحه أضمرت في نفسي أن أهدي ما أرتبه و أصلحه من الدّيوان بعد إتمامه إلى حضرته العليّة وسدّته السّنيّة وحيث لم يمهله الاجل إلى أن يتمّ الامر و أدركه الموت قبل تمامه أهديته إلى ولده السيّد النّبيل ذي المجد الاثيل الحاج" آقا جمال الدّين الاخوي" متمثّلا بقول من قال:

ومن جلّ عن كلّ المراتب قدره فأحسن ما يهدى إليه كتاب

كتاب لو أنّ اللّيل يرمي بمثله لقلت بدا في حجرتيه ذكاء

و أسأل الله الكريم أن يوفّقه و إيّانا لسلوك طريق الفوز و الفلاح، وأن يرشدنا وإيّاه إلى ماله فيه رضى ولنا فيه صلاح؛ آمين يارب العالمين.

كلمة اعتذار يذكر في ذيلها مطالب مفيدة

أرجو من جناب من أهديت إليه الكتاب ورتبت بأمر أبيه الفصول والابواب ومن سائر الفضلاء والاعيان، النّاظرين في صفحات هذا الدّيوان أن يعفوا عمّا يجدون فيه ممّا كان عليّ" من الخطاء والخلل، وأن يصفحوا عمّا عثروا عليه ممّا وقع فيه بيدي" من الاشتباه والزّلل، نظراً إلى أمور:

١ ـ ما هو مسلّم من أنّ" الانسان محلّ السّهو و النّسيان إلّا من

عصمه الله تعالى ، فالعصمة مخصوصة بذاته ، وبمن اصطفاه من آياته وباقی عرصة الامکان ، محض فقر وفقد ونقصان وما أحسن ماقيل :

إن تجد العيب فسدّ الخللا قد جلّ من لاعيب فيه و علا

۲ ـ ماكان عليه الدّيوان من الامور الّتی تقرّب الذّهن إلی الخبط والاشتباه وتبعّده عن التيقّظ والانتباه وشرح ذلك تفصيلاً يطول وأمّا إجمالا فقد مرّ مادلّ عليه سابقاً و سيأتی مايدلّ عليه لاحقاً و حاصل كليهما أنّ الاشتغال بهذا الامر نظراً الی ما قلنا من الاضطراب والتّشويش وغيرهما ممّا عرفت آنفاً كان مملاً للفكر ومكلاً للبال غاية الاملال والاكلال و كان غالب ما يتعلّق بالمقصود من إصلاح الدّيوان واقعاً فی هذه الحالة مع علمنا بقول والی ولاية «وال من والاه» و متولّی تولية «من كنت مولاه» أمير المؤمنين علیّ عليه السلام: «إنّ الارواح تكلّ كما تكلّ الابدان فابتغوا لها طرائف الحكم» وذلك لانّ كلّ سطر منه كان مكلاً ومملاً لعدم حسن الكتابة وصعوبة التمكّن من القرائة و كنت إذا بدت لی تلك الحالة، واعترتنی الكسالة أتوسّل بذيل عناية ولیّ ذی الجلال أعنی أمير المؤمنين عليه السّلام و أسأله أن يسأل لی من الله توفيق الاتمام متمثّلا بقول الحافظ :

همّتم بدرقهٔ راه كن ای طائر قدس كه دراز است ره مقصد و من نوسفرم

فكان يصير ذلك موجباً لارتياح القلب وحصول السّرور، وسبباً لارتفاع ماكان فی البال من موجبات الكلال والملال والفتور، فلولا أن خشيت المبالغة وأنّ تزكية المرء على نفسه قبيحة لقلت: لولم أكن من فرسان هذا الميدان لصار الدّيوان ضائعاً بالمرّة تحت عناكب النّسيان لانّ غيری لم يكن ليتحمّل المصاعب الوافرة والمتاعب الكثيرة الّتی تحمّلتها فی طیّ طريق هذا المقصود وتسجيلا للمدّعی سأضع صفحة فوتوغرافيّة (عكسيّة) من خطّ النّاظم بين يدی

القارئين حتّى يعترفوا بصحّة ماقلنا .

٣ ـ ماقد علمت من إضاعة الدّهر هذا الدّيوان وإفساده إيّاه وإذا أفسد الدّهر شيئاً فهل يمكن إصلاحه ؟! «و هل يصلح العطّار ما أفسد الدّهر؟» ولعمري إنّما أصابه من هذه الجهة لم ينجبر بوجه إلّا أقلّ قليل منه ومع ذلك لايطمئنّ به البال حقّ الاطمينان إذ هو ممّا دعانا إليه الاضطرار والتّكلّف كما لايخفى

٤ ـ ماكنت عليه من قلّة البضاعة وكثرة الاضاعة وقصر الباع وقصور الاطلاع سيّما بالنّسبة إلى البيان بالقلم العصريّ لانّى لم أخرج من بلاد العجم ولم أسكن فى ديار العرب ولم أستأنس بجرائدهم ومجلّاتهم العصريّة ولم أطّلع من طرز تعبيرهم وسلك تحريرهم إلّا على أقلّ قليل كان لاينفع العليل ولاينقع الغليل فبعد اعترافى بذلك الحال و صدقى فى هذا المقال لا ينبغى لارباب حسن السّريرة من أصحاب العلم و البصيرة ، أن يصاولونى فى ذلك وما أحسن ماقال سعدى.

سعدی افتاده ایست؛ آزاده ——— کس نیاید بجنگ افتاده

٥ ـ ماكان يقتضيه زماننا من قلّة العناية بالعلوم الشّرقيّة والمعارف الشّرعيّة والكتب الدّينيّة فانّا فى زمان مراتع الفضل الحقيقى فيه مهجورة ، و مرابع الجهل المركّب منه معمورة، سوق المعارف الحقّة فيه كاسدة، وأمتعة العلوم الواقعيّة فيه فاسدة ، بل سقط من العلم الدّينىّ نجمه، وطاش عن الغرض سهمه، وخفضت أعلام الفضائل، ونصبت رايات الرّذائل، وخفيت شموس الهداية، وظهرت خفافيش الغواية، فتهدّم من الّدين بنيانه، وتزعزعت من اليقين أركانه، فلا يوجد فيه من شعائر الله إلّا اسم بلا مسمّى ولفظ بلامصداق ومعنى إذ لم يبق فيه من الاسلام إلّا اسمه، ولامن الايمان إلّا رسمه، ولامن القرآن إلّا

درسه ولامن المعانى الاسلاميّة إلا أثرها ولامن الحقائق القرآنيّة إلا خبرها؛ عصر ارتفع من بين أهله التّميز فلم يعرف الصّحيح من السّقيم، وذلّ فيهم العزيز فقدّم الجهول على العليم؛ فعالمهم ملجم وجاهلهم مكرم؛ بل أخذ الجهّال كما فى النّصوص يعاملونهم معاملة اللّصوص، فنفوهم عن البلاد، ورموهم بالتّفتين والافساد، كماقال فى حقّ موسى فرعون ذوالاوتاد، «إنّى أخاف أن يبدّل دينكم أو أن يظهر فى الارض الفساد» (١) فهدموا من علم الدّين حصنه المنيع وبنيانه الرّفيع، وخضموا مال الله خضم الابل نبتة الرّبيع، فلم يبق لا فى ربوع العلم أنيس، ولامن الوقوف عليها شىء نفيس فصار الامر كما قيل:

نقضوا المدارس بعد بيع وقوفها ... يبنون مفسقة و بيت بزاق

فشتّتوا شمل العلم و بدّدوا أهله فتفرّقوا أيادى سبا و ذهبوا تحت كلّ كوكب

مشرّدون نفوا عن عقر دارهم ... كأنّهم قد جنوا ماليس يغتفر

فطوى بساطه؛ وزوى سماطه، وأظلم ضوئه؛ و أخطأ نوئه، وانفتّ قوامه؛ وانبتّ زمامه، واختلّ نظامه؛ وافتلّ حسامه، وهدّ بنيانه؛ وهدمت أركانه، وفلّ سلطانه؛ وهزمت أعوانه، وخبت نيرانه؛ وخابت جيرانه، وفلّت جيوشه؛ وثلّت عروشه، ودرست دروسه؛ وأفلت شموسه، وخلت دياره؛ وخوت أقماره، وانفضّت مواكبه؛ وانقضّت كواكبه، وقوّضت خيامه؛ وانقضت أيّامه، وغارت بحاره، وغاضت أنهاره؛ وغابت أنواره، وخفّفت موازينه، وتبيدقت فرازينه، و هجرت مواطنه؛ وتركت معاطنه، وذهب رونقه وجماله؛ وعفت رسومه وأطلاله، و عطّلت مشاهده ومعاهده، و سدّت مصادره وموارده، و اندرست قصصه

(١) الآية فى سورة المؤمن وصدرها «وقال فرعون ذرونى أقتل موسى وليدع ربه»

وأخباره ، وانطمست دمنه وآثاره ،فصارت معالمه عافية ، ومراسمه خافية ومدارسه دارسة ، ومراكزه طامسة ،فصارت من هذه الجهة مصداقاً لقول دعبل الخزاعيّ حيث يقول :

مدارس آيات خلت من تلاوة — و منزل و حي مقفر العرصات
ديار عفاها جور كلّ منابذ — ولم تعف للايّام و السّنوات
قفا نسأل الدّار الّتي خفّ أهلها — متى عهدها بالصّوم و الصّلوات
وأين الاولى شطّت بهم غربة النّوى — أفانين في الا قطار مفترقات

ونظيره هذه الابيات:(١)

تبدّلت الا وطار وانحلّ عقدها — وزال عن أدوار الزّمان نظام
وزاح عن الايّام نور و رونق — وطبّق أكناف البلاد ظلام
خبت نار أعلام المعارف والهدى — وشبّ لنيران الضّلال ضرام
وكان سرير العلم صرحاً ممرّداً — يناغي القباب السّبع وهي عظام
متيناً رفيعاً لايطار غرابه — عزيزاً منيعاً لا يكاد يرام
مهيباً و محمىّ الحريم وأهله — أعزّة أهل العالمين فخام
محطّ رحال للا جلّة قبلة — لكلّ إمام يقتديه إمام
مطافاً لارباب الفضائل والعلى — فمنهم جثوم حوله و قيام
يلوح سنا برق الهدى من بروجه — كبرق بدا بين السّحاب يشام
له شرف قد جلّ عن أن يناله — غوائل أيدى الحادثات قدام
فجرّت عليه الرّامسات ذيولها — فخرّت عروش منه ثمّ دعام

(١) وهي من قصيدة طنانة للفاضل المحقق أبي السعود أفندي صاحب التفسير والمفتي بقسطنطنية كما عرفه بهذه العبارة الشيخ البهائي (ره) في الجزء الاول من كشكوله عند نقل منتخب من القصيدة وتمام القصيدة مع ترجمته مذكورة في ريحانة الالباء للخفاجي فمن أرادهما فليطلبهما من هناك .

محى الذّاريات الهوج آيات حسنه فلم يبق منها آية و وسام
و سيق إلى دار المهانة أهله مساق أسير لايزال يضام
كذا تحكم الايّام بين الورى على طرائق منها جائر و قوام

فهل ينتظر فى مثل هذا الزّمان من مثلى إلّا اليأس و الحرمان والنّقص والخسران، فما أتاك على خلافه فهو ربح فخذه و كن من الشّاكرين.

٦ - قد اخترت فى هذه المقدّمة سلوك طريق البيان السّاذج ما استطعت إليه سبيلا وذلك جرياً على ما هو المطلوب عند غالب أهل العصر وأبناء الزّمان لا للعجز عن التّقيّد بايراده موشّحاً بالمحسّنات؛ فعذرى فيه ماذكره البستى ّ فى قوله :

إذا أحسست فى لفظى فتوراً و خطّى والمعانى والبيان
فلا ترتب بفهمى إنّ رقصى على مقدار إيقاع الزّمان

تتمّة مهمّة

فى ذكر من شاركنى فى هذا التدوين أو ساعدنى عليه

قد سبقنى إلى جمع أشعار النّاظم (ره) و تدوينها العالم الجليل المولى محمّد حسن المعروف بالشّيخ آغا بزرك السّاوجى ّ رحمه اللّه تعالى وكان جنابه (على ماسمعت ممّن رآه من الثّقات) فاضلاً بارعاً ، و عالماً جامعاً ، ذا صلاح و سداد و عفاف، قانعاً من المعاش بالبلغة والكفاف ، من أغنى النّاس طبعاً، وأعفّهم نفساً، وأحسنهم خلقاً، وأجملهم سيرة، وأحمدهم سريرة، وأكثرهم بصيرة ؛ و كان ذا زهد بالغ فى زخرف الدّنيا و زبرجها، و حكى لى السّيّد الجليل التّقوى ّ السّابق ذكره و كان صديقاً له و معاشراً

حكاية تكشف عن كثرة زهده و غنى طبعه وقوّة نفسه وكانت الحكاية قدجرت بينهما وليس هنا موضع ذكرها ، ولم يزل طول عمره مكبّاً على العلم ملقياً عليه شراشره حتّى قضى نحبه وأجاب ربّه ،وقصارى القول فيه أنّه كان من الفضلاء الكاملين ،والعلماء العاملين ؛ المشمولين لهذا الكلام المعروف بين الانام ، «عاش حميداً ومات سعيداً »وبلغ من علم الادب مقاماً شامخاً وارتقى منه مرتقى عظيماً بحيث صار فيه ابن بجدة ونسيجاً وحده وكان قوله حجّة فيه عند أهل زمانه بلا كلام ،فلهذا استدعى منه ابن النّاظم أن يجمع مابقى من أشعارأبيه مصوناً من إفساد الدّهر وأكل الارضة وغيرهما من أنواع التّلف وحثّه على ذلك التّقوى" (ره) مصرّاً عليه فى الطّلب إذلم يكن ليتيسّر جمعهاو تدوينها إلّا لمثله لما بيّناوجهه آنفاًفأجاب مسئولهماوقرنه بالاسعاف فجمع ماتيسّرله ولكن لم يستوعبهاغاية الاستيعاب فذكرشيئاً وترك شيئاً إذ كلّمالم يتمكّن من قرائته أعرض عن ذكره ،وأيضاً لم يظفر ببعض القصائد والقطعات،وأيضاً كتب ماظفر به من الاشعار متفرّقة حتّى أنّه فى بعض الاحيان نقل شيئاً من قطعة أو قصيدة فى موضع وشيئاً آخر من القطعة والقصيدة فى موضع آخر من دون إشارة إلى أنّهما من قطعة أو قصيدة فانقطع الرّبط بينهما و صاراكأنّهما شيئان متغايران لاربط بينهما وذلك لانّ جمعه و تدوينه كان بعدتفرّق أجزاء الدّيوان وكونها أوراقاً مشوّشة من دون ترتيب و تمايز إلّا مايفهم من نفس الاشعار وكان ترتيبها يستلزم صرف وقت كثير ودقّة نظر فعلى هذا أعرض عن ذلك فجمع ما جمع بلا ترتيب و تهذيب وأضف إلى ذلك ماوقع له من السّهو والاشتباه وغير ذلك فصار ماجمعه مشوّشاً من تلك الجهات وتسجيلاً للمدّعى أضع صفحة فوتوغرافيّة (عكسيّة) من صفحات

كتابه‌فی هذه المقدّمة لیعلم النّاظرون‌فی الاشعار حقیقة الحال‌فیها، ومع کلّ ما ذکر لاینبغی لی ذکره إلّا بالخیر، و طلب الرّحمة و الدّعاء لاغیر، إذهو صرف عمره مدّة من الزّمان فی ذلك و قدأتعب خاطره وأسهر ناظره فسلك قبلی السّبیل، و صارلی فیه کالدّلیل، فأنا بنوره أهتدی، وعلی أثره أقتدی، وقدورد فی المثل «الفضل للمبتدی وإن أحسن المقتدی» فکان من اللّازم أن أصرّح هنا بأنّه سلف غایتی، وفرط هدایتی، و أنّی بجناح خدمته أطیر، وبنور نعمته أستنیر، وأرتعی فی روضة رعاها، وأجتنی من دوحة سقاها، وأدور فی هذا الجمع و التّدوین علی مداره، وأنیخ رحلی بفناء داره، و لعمری لولاه لانجذم من الدّیوان حبله المتین ولانهدم من البنیان رکنه الرّکین فتغمّده الله بغفرانه، وألبسه حلل رحمته ورضوانه.(۱)

و **أیضاً** ممن ساعدنی علی قرائة بعض الابیات، ودلّنی علی حلّ بعض المشکلات؛ العالم البصیر المعروف بمیرزا محمّدخان القزوینی رحمة الله علیه و کان فی التّتبع و التّحقیق أوحدی زمانه، وعبقریّ عهده وأوانه؛ أهل نظر وتحقیق وتتبّع واطّلاع؛ قد اجتمعت فیه کمالات شتّی قلّما توجد مجتمعة فی أحد، وکان إذا یخوض فی نقدشیء من المطالب العلمیّة کأنّه بحر موّاج وکان مقبلاً علی العلم حقّ الاقبال، ومنقطعاً عن النّاس إلّا من کان من أهل العلم أوسعی فی طلبه إذکان ممّن یحبّ الرّجال للعلم لا العلم للرّجال، وکان محضره محضر علم وکمال وکثیراً ما کان یقرأ هذا الحدیث النّبویّ ویکرّره «یا أباذرّ لاتصیب حقیقة الایمان حتّی تری النّاس کلّهم حمقی فی دینهم عقلاء فی دنیاهم(۲)» وکان یذکر کثیراً «لایعطیك العلم بعضه حتّی تعطیه کلّك» وکان یقول: «لاینبغی لاهل العلم وأرباب الفضل أن یستنکفوا عن تصحیح الکتب العلمیّة ونشر ماهو المفید من آثار السّلف استیحاشاً ممّا فیهما من الکلفة و المشقّة

(۱) توفی (ره) یوم الاثنین تاسع شوال من شهور سنة ۱۳۵۷ القمریة الهجریة.
(۲) هو من وصیة النبی (ص) لأبی ذر (ره) وهی معروفة عند أهل الحدیث.

بل عليهم أن يختاروا أصعبها وأشقها لقلة من يعتني بهذا النوع إذ غالبهم يميل إلى ما هو أقل مشقة » وكان عاملاً بهذا القول طول عمره بل كان في هذا الامر مصداقاً أجلى لما ذكر في هذا البيت

مرد بزرگ باید و عزم بزرگتر — تا حلّ مشكلات بنيروى او كنند

و الحاصل أنّه لا يسع المقام ذكر ترجمة حاله، ووصف مكارم شيمه و خصاله، وشرح سعة باعه في العلوم و علوّ درجته في الكمالات؛ بل يضيق عن أداء حقها نطاق البيان فالامر فيها كما قيل: شعر

وإنّ رداء خيط من نسج تسعة — و عشرين حرفاً عن معاليه قاصر

و كان لي كالوالد الشفيق ينصحني ويدلّني من الامور إلى أوسطها و أعدلها وإلى ما صلاحي فيه ولم أحضر في محضره يوماً إلّا وخرجت مستفيداً منه فجزاه الله خير الجزاء، وحباه من فضله بجزيل العطاء (١).

إذا علمت بذلك فاعلم أنّي صرفت عمري برهة من الزّمان على هذا الامر وقد كشفت عن ساق الاجتهاد، و نفرت عن مساق الرّاحة والرّقاد، وشددت للعناء إزاراً، واتّخذته لي شعاراً ودثاراً؛ فلم أكن لأخوض إلّا غماراً، ولا لأذوق النّوم إلّا غراراً؛ بل أرقت كأس الكرى ونصصت ركاب السّرى حتّى تيسّر لي بمنّ الله ما تيسّر إتيانه من تدوين الدّيوان و فهمت حينئذ حقيقة ما ذكره القاضي التّستري (ره) في ترجمة أبي تمّام من كتابه مجالس المؤمنين إذ الحال في أمثال هذه الامور كما قال سعدي:

« تا ترا حالى نباشد همچو ما — حال ما آيد ترا بازيچه پيش »

ومحصّل ما ذكره القاضي هذا «قيل: إنّ سبب جمع أبي تمّام كتاب الحماسة أنّه لمّا وصل إلى همذان زمان توجّهه من نيسابور إلى العراق صادف وصوله فصل الشّتاء وقد سدّ الطريق لكثرة ما فيه من الثّلج، ومن حسن الاتّفاق أنّه كان في همذان رجل من أولاد الرّؤساء يسمّى بأبي الوفاء محمّد

---

(١) توفي (ره) في الثامن والعشرين من رجب سنة ١٣٦٨ الهجرية القمرية.

بن عبدالعزيز وكان أديباً يحسن الشّعر ويقوله فذهب بأبى تمّام إلى بيته وقام بخدمته مدّة إقامته فيها وحيث طالت إقامة أبى تمّام هناك لطول فصل الشّتاء وعدم انسلاخ البرد أحضر أبو الوفاء كتبه عند أبى تمّام فاختار هو منها أبيات الحماسة فلمّا ذهب ترك النسخة لابى الوفاء وانتقلت كتب أبى الوفاء إلى رجل من أهل دينور كان يسمّى بأبى العواذل الدّينورى «فانتسخ هو فى حدود سنة السّبعين و المائتين من الهجرة النّبويّة نسخة سقيمة مصحّفة من نسخة الحماسة وذهب بتلك النسخة السّقيمة إلى إصبهان فرغب فيها بعض مشايخ إصبهان وأقبل على إصلاحها وتصحيحها وأرسل أبابكر الخيّاط إلى الاقطار والامصار لطلب مايشبهها من الاشعار ليكون وسيلة إلى قرائتها وتصحيحها ولم يزل مكبّاً على الامر حتّى وفّق لتصحيحها وتنقيحها وصارت النّسخة قابلة للاستفادة فاستفاد النّاس منها. **أقول**: فليعلم أنّ حال مؤلّف هذا الكتاب (أعنى كتاب مجالس المؤمنين) فى نقل كثير من أشعار شعراء العرب حال الشّيخ الاصبهانى «المشار إليه فى نقل كتاب الحماسة من تلك النّسخة السّقيمة فالمرجوّ أن يرزقنى الله تعالى توفيق تصحيحها وتحقيقها وليس ذلك بعزيز عليه إذ هو الموفّق و المعين» (انتهى ماذكره القاضى قدّس سرّه). فأنّى يقاس زماننا الّذى لسان حال أهل الفضل والادب يصرّح فيه بمضمون هذا البيت الفارسى:

هنر نميخرد ايّام از آن شكسته دلم — كجاروم بتجارت بدين كساد متاع

بذلك الزمان الّذى كان للادب و الفضل فيه رواج بهذه المثابة، كيف لا وقد قيل من قديم الايّام: «لا خير فى أدب لا رواج له» وأعتذر إلى الناظرين فى المقدّمة ممّا انخرط فى سلك مقالى من الشكاية إلّا أنّ عذرى فيه ماذكره الشاعر فى قوله:

شكوت وما الشكوى لمثلى عادة — ولكن تفيض الكأس عند امتلائها

وكأنّ الشاعر الفارسي "حام حوله في قوله :

درمحضر شيخ ار نفسي سرد بر آمد   معذور بدارید که دل درخفقان است

وإذا حطت خبراً بما مرّ ذكره فاعلم أنّي أفيض في المقصود قارئاً قوله تعالى حكاية عن شعيب (ع) :

«إن أريد إلّا الاصلاح مااستطعت وماتوفيقي إلّا بالله فعليه توكّلت وإليه أنيب»

«ماتوكّل بر خدا كرديم و بر دربازديم»

(فالى هنا تمّ لناماكنّا بصدد بيانه من ذكر سبب تصحيح الدّيوان و نشره)

المطلب الثاني

ينقسم إلى أمرين

١- ترجمة الناظم ٢- ترجمة أسرته

ترجمة الناظم

تمهيداً لبعض المقدّمات ، وتحرّزاً من بعض التّوهّمات، لا أترجم أحوال النّاظم ، وأسرته الاعاظم ، إلّا بما ذكره أرباب التّراجم ، أو غيرهم من الفضلاء الافاخم ، فأذكر ما ذكروه ، ثمّ أذيّله بماتركوه ، مشيراً إلى الغثّ والسّمين من أقوالهم، مختاراً ماهو الصّحيح من ترجمة حاله وأحوالهم، حتّى يتميّز القشر من اللّباب ، ويتبيّن ما هو الحقّ عند أولى الالباب ، مصرّحاً فيما أختاره بالمأخذ والدّليل، متحرّياً من طرق بيانه سواء السّبيل، مجتنباً عن الايجاز المخلّ ، و الاطناب المملّ ، وها أناذا أشرع في المقصود مستمدّاً من ربّي الملك المعبود .

إعلم أنّا نذكر هذه الاقوال على ترتيب تقدّم زمان قائليها ولانخرج من التّرتيب إلّا عند طروّ مناسبة يكون رعايتها أحرى من رعايته.

الظّاهر أنّ أوّل كتاب ترجمة حال ذكر اسم النّاظم فيه هو كتاب «نامهٔ

دانشوران » فانّ مؤلّفي (١) هذا الكتاب قالوا في ترجمة والده الماجد الميرزا أبي القاسم بعد ذكر مؤلّفاته وتأريخ وفاته ما ترجمته : « وقال ميرزا أبو الفضل ولده الاصغر الّذي يعدّ في عداد الفضلاء والادباء في مأتم أبيه قصيدة انتخبنا منها أبياتاً تختصّ بالمرثية و ذكرناها في هذه التّذكرة المباركة الميمونة:

دع العيش والآمال واطو الامانيا فما أنت طول الدّهر والله باقيا

إلى آخر الابيات التي ذكروها وهي سبعة وعشرون بيتاً .

وصرّح الشاعر المتلّخص به « عبرت » في تذكرته الموسومة به « مدينة الادب » بأنّه كان قد مضى من عمر الناظم عند وفاة أبيه عشرون سنة ونصّ عبارته قوله : « چون پدرش بدرود جهان گفت وى بيست ساله بود در رثاء پدر قصيدهٔ غرّاء سروده كه بعض أبيات آن اين است : « دع العيش » (إلى آخر الابيات » .

أقول : حيث إنّا ذكرنا تمام القصيدة في الدّيوان فلا حاجة إلى نقل ما انتخبه مؤلّفو (٢) الكتاب المذكور وأمّا قولهم « تختصّ بالمرثية » فهو إشارة إلى مطلب وهو أنّ القصيدة وإن كانت موضوعة للرّثاء إلّا أنّ النّاظم قد سلك فيها مسلك الافتنان وهو من فنون البديع وهذه الصّنعة عبارة عن أن يجمع النّاظم أو الناثر في كلامه بين فنّين أو أكثر مثل النسيب والحماسة والمدح والهجو وغيرها وتلك القصيدة أطول قصائد ديوانه و تشتمل على مرثية ومدح ونسيب وشكوى وحماسة وفخر وغيرها فمن شاء فليراجع القصيدة **وأما وصفهم إياه** بكونه في عداد الفضلاء والادباء فهو دليل على كونه مشهوراً ومعروفاً في ذلك الزّمان بالفضل والادب؛ **ويؤيده** ما ذكره صاحب كتاب « أبدع البدائع » في صنعة الاشتقاق (٣) بقوله : « قال الحاج

(١و٢) في التعبير بصيغة الجمع إشارة إلى تعدد مؤلفي الكتاب. (٣) ص ٥٣ .

ميرزا أبو الفضل الطهرانيّ:

لولا تمنطقه يوماً و منطقه لم يعرف النّاس منه خاصر أو فماً.

لأنّه لولم يكن من مشاهير الفضلاء الجهابذة في زمانه، و نحارير الادباء الاساتذة في أوانه لم يكن ليستشهد مثل صاحب «أبدع البدائع» بكلامه، و يعلم من إضافة صاحب الكتاب المذكور كلمة «الحاجّ» إلى اسمه أنّ ذكر صاحب «الابدع» إيّاه في كتابه قد كان بعد تشرّفه إلى بيت الله الحرام بخلاف مافي «نامهٔ دانشوران» فانّ تجريد اسمه من نعت «الحاجّ» هنا يدلّ على أنّه لم يكن حين تأليف ذلك الكتاب قد سافر إلى الحجّ فمافي نامهٔ دانشوران سابق على مافي الابدع؛ و أما اكتفاء مؤلّفي «نامهٔ دانشوران» من ألقابه بماذكر فلكون الكتاب مؤلّفاً في أوائل حاله، وقبل غوصه من العلم في بحار كماله، وإلّا فجنابه لم يترك في العلم طريقاً إلّا سلكه، وفي الفضل مقصداً إلّا استدركه؛ و أما اكتفاء صاحب الابدع باسمه مجرّداً عن الوصف بماكان ينبغي له فلكونه مشهوراً في ذلك الزمان ولكون كتابه غير موضوع لايراد أسامي الاشخاص بالاوصاف والالقاب كما لايخفى على البصير فذكر اسمه ولو مجرّداً من الوصف واللقب في ذلك الكتاب كاف في إثبات ما ادّعيناه.

قال الواعظ الشّهير الحاجّ ميرزا باقر (ره) في أواخر كتابه المسمّى بـ «جنّة النّعيم في أحوال عبدالعظيم» بعدذكر والده الماجد كلاماً ترجمته «وخلّف قدّس سرّه ولدين ذكرين صالحين لم يكن في الباقيات الصّالحات شيء أفضل منهما وصار كلّ منهما في حداثة السّنّ وريعان الشّباب نادرة عصره وزمانه وعلّامة دهره وأوانه لكن دعا داعي الاجل وناعي الموت ولده الاكبر المسمّى بميرزا محمّدعلي في هذه الايّام فتبع النّاعي وأجاب الدّاعي فقضى نحبه

ولقى ربّه ودفن فى جوار أبيه ، وكان نعم الخلف ، فما كان له من الفضل والادب إرثاً عن والده فوّضه إلى أخيه وأودعه إيّاه ، ووالده الآخر جناب ربيع الفضل وسماء الافضال ، ناموس السّلف وقدوة الخلف ، آقاميرزا أبو الفضل لازال محروساً بحراسة ربّ العلى ، وحماية النّبى والولى (شعر)

ولو قيل للمعروف نادأخا النّدى لنادى بأعلى الصوت يافضل يافضل

وقد اجتنيت القصيدة الّتى فى آخر هذا الكتاب من ثمار شجرة فضله ، ادّخرتها لتزيين خاتمة الكتاب وما تعمّدتها إلّا لتكون على صدق دعواى برهاناً ».

وقال فى آخر الكتاب قبل ذكر القصيدة ما ترجمته : « هذه الابيات أنشأها جناب من هو مرجع الشريعة زبدة الفضلاء وقدوة الاذكياء عين الفضل وبحر الادب ، و كشّاف المعضلات من لغات العجم والعرب ، علم أصحاب الهداية ، و رجاء أرباب الدّراية ، مولانا النّبيل الجليل آقا ميرزا أبو الفضل ، أيّده الله تعالى من حوله وأمدّ عمره من فضله ، فى مدح حضرة عبد العظيم و تأريخ الكتاب ، والحقّ أنّ لسان كلّ لسن كلّ فى مدحه و مديحته ، ومن سرعة انتقاله وتبحّره وإفادته والقصيدة هذه :

حبتنى سليمى بعيش سليم و قد كنت رقّاً لليل السّليم

إلى آخر القصيدة وهى ثمانية عشر بيتاً ذكرناها فى الدّيوان فلا حاجة إلى نقلها

قال المرحوم ميرزا عبّاسقلى خان سپهر فى آخر المجلّد الثانى من المجلّدين المتعلّقين بترجمة على السّجاد (ع) (ص ٩٣٤) من ناسخ التواريخ قبل ذكر صورة تقريظ كتبه صاحب العنوان على هذا الكتاب:

« هذا شرح كتبه و رقمه جناب المستطاب فخر العلماء العظام ، ذخر الفقهاء الكرام ، كنز اللّيالى والايّام ، باقعة الاعصار و الاعوام ، ملاذ الخاصّ والعامّ ، حجّة الاسلام ، البحر الملىّ ، وجوهر العلم الجلىّ ، والفاضل الالمعىّ ،

والكامل اللّوذعی ، حاوی المعقول والمنقول ، و جامع الفروع والاصول ، فخر الحاج ونيل المحتاج ، الحاج ميرزا أبوالفضل الطّهرانی جعله الله من العاملین بالسّبع المثانی ، فی مراتب هذا الكتاب وأبوابه الفائزة من الشّرف بالنّصاب »

ثم قال :

« ولیعلم أنّ هذا الفاضل القمقام ، والنّحریر العلّام ، الّذی كان معدوداً من ذخائر الایّام ، و نفائس الاعوام ، وذوی فنون الفضائل والادب ، ومقبولا بین العجم والعرب ، و كان له بالفهم العمیم ، والذّوق السّلیم والطبع الكریم ، والسّلیقة المستقیمة ، و المحبّة التامّة بالنّسبة إلی آل طه ویاسین ، و عترة سیّد المرسلین امتیاز خاص موروثاً ومكتسباً مع افتخار مخصوص ، وعند علماء الملّة و أمناء الدّولة وعموم البریّة اعتبار منصوص ، وكان تدریس المدرسة المباركة النّاصریّة فی دار الخلافة الباهرة (طهران) صانها الله تعالی عن طوارق الحدثان و الامامة و الوعظ فی مسجدها منذ سنوات عدیده مختصّة به ، وكان له فی ترویج طلبة العلوم و تشویقهم وتكمیلهم اهتمام كامل ، وكان لمتعلّمی مجمعه الشّریف فی حقّه اعتقاد شامل ، لكنّه علی حسب القضایا السّماویّة بل بحكم قضاء المحكمة الالهیّة توفّی فی أوائل السّنة السّادسة عشرة بعد الثلا ثمائة و الالف من الهجرة النّبویّة علی ها جرها آلاف الثّناء و التّحیّة وكان سبب وفاته مرض الحصبة و المحرقة فطار طائر روحه من هذه الدار الفانیة إلی روضات الآخرة الباقیة ، فاحترقت قلوب الاعالی والادانی لمجیء هذا الموت الفجائی الآنی ، و مفارقة هذا الفقیه العلیم ، والفهیم الوسیم العظیم ، ورونق الشبیبة وجمالها ، وبهجة المبانی والمعانی وكمالها ، وصارت النّاس فی رقّة شدیدة .

فكم يوم لنا قد مضى فى خدمته للاستفاضة من بحر كماله، وكنّا فى حضرته للاستفادة من محاوراته ومكالماته وحسن مقاله، طيّب الله رمسه وقدّس سرّه، ويرحم الله عبداً قال آمنيا».

أقول

ولصاحب العنوان قدّس سرّه تقريظ آخر على طراز المذهب من مجلّدات ناسخ التّواريخ فذكر المؤلّف المذكور هناك أيضاً قبل نقل تقريظه قريباً من العبارة الّتى ذكرناها هنا فمن أرادها فليطلبها من هناك.

ولا يخفى أنّ هذه التّرجمة أحسن تراجم الكتاب، وأتقن ماوصل إلينا فى هذا الباب، لاشتمالها على أوفى بيان فى شرح حاله، وأصحّ قول فى تاريخ ارتحاله، ولكونها مشعرة ببعض النّكات الدّقيقه، ومشيرة إلى نبذة من اللّطايف الرّقيقه كما ستعرف حقيقة ما أقول إن شاء الله تعالى وعلم من قوله: «فكم من يوم، إلخ» أنّه كان غالباً يختلف إلى حضرته و يستفيد من بيانه و صحبته و كان الامر كذلك كما سمعناه من ناحية غير هذا الكتاب أيضاً.

قال الفاضل المعاصر الاديب الاريب **الشيخ جعفر النقدى** فى المجلّد الاوّل من كتابه المسمّى بـ «منن الرّحمن فى شرح المنظومة المسمّاة بوسيلة الفوز والامان فى مدح مولانا صاحب الزّمان (ع)» فى ضمن ماقيل فى الشّيب من الشّعر: «و أنشدنى السّيّد المهذّب و الاديب المذرّب السّيّد عبد المطّلب نجل السّيّد داود آل سليمان الحلّى قال: «أنشدنى الميرزا أبو الفضل بن الميرزا أبى القاسم و هو من فضلاء تلامذة سيّدنا العلاّمة الميرزا محمّد حسن الشّيرازى قدّس سرّه، ووالده نائب درس الشّيخ العلامة الانصارى وصاحب تقريراته المعروفة من لفظه لنفسه قوله فى لحيته وقد ابيضّ بعضها و كان يخضبها بالحنّاء فيحمرّ الشعر الابيض منها ويرى له

لمعان بين الشّعر الاسود،

لمّارأت شعراتی الحمر لامعة فی سودها لمعان الشّهب فی الظلم
فقلت: بيض مواضی الشّيب قد سفکت دم الشّباب و هذا منه بعض دمی

و من شعر الميرزا المذکور أيضاً

الحذار الحذار من لحظ عينيه إذا سلّها الحذار الحذارا
البدار البدار لايعد ينکم سقم ألحاظه البدار البدارا

کان وفاته بطهران سنة ۱۳۱۷»

أقول: ماذکر هنا من کون وفاته فی سنة ۱۳۱۷ اشتباه و الصحيح أنّها فی سنة ۱۳۱۶ کما مضی فی کلام صاحب النّاسخ و يأتی الکلام أيضاً فيه مفصلا.

قال السّيّد السّند الجليل و العالم الفاضل النّبيل السّيّد محسن العاملی الشّامی مدّظلّه فی الجزء السّابع من کتابه الموسوم بأعيان الشّيعة:

«أبو الفضل أحمد المشتهر بکنيته ابن الميرزا أبی القاسم نائب درس الشّيخ مرتضی الانصاری و صاحب التقريرات المعروفة فی الاصول ابن الحاج محمّد علی بن الحاج هادی النّوری الاصل الطهرانی الملقب بکلانتری کأبيه، توفّی فی طهران سنة ۱۳۱۷ أو ۱۶ و نقل إلی النّجف فدفن فی وادی السّلام والنّوری و الکلنتری مضی بيان النّسبة فيهما فی أبيه.

ـ أحواله ـ

ذکرنا فی ترجمة أبيه أنّه سافر إلی طهران و توطّنها فی حياة أستاذه الشّيخ مرتضی إلی أن توفّی بها و هاجر ولده المترجم فی شبابه بعد وفاة أبيه إلی العراق فقرأ فی النّجف علی علمائها و **فی بعض القيود** أنّه بقی فی النّجف عشر سنوات يقرأ علی علمائها و هاجر إلی سامرّاء فی حدود ۱۳۰۲ فتوطّنها و تلمّذ علی السّيّد ميرزا محمّد حسن الشّيرازی و بقی يقرأ عليه فی سامرّاء

إلى أن توفّى الميرزا فعاد إلى طهران و سكنها إلى أن توفّى بالتّاريخ المذكور و هوالّذى افتتح مدرسة اسبهسالار و أسكن فيها الطّلبة و اشتغل بالتدريس فيها سنة ١٣١٢.

كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصوليّاً متكلّماً عارفاً بالحكمة والرّياضى مطّلعاً على السّير والتّواريخ، مشاركاً فى علوم شتّى أديباً شاعراً حسن المحاضرة، لطيف المحاورة، حلو المعاشرة، لكنّه كان دون أبيه فى الفضل، و كان على عجمته عربىّ النّظم حسن الاسلوب، زاول حفظ الشّعر العربىّ حينما كان فى النّجف حتّى صارت له فيه ملكة وصار ينظم الشّعر الجيّد، وله ديوان شعر كبير بالعربيّة رأيناه عند ولده الميرزا محمّد فى طهران سنة ١٣٥٣، و كان هو ممدوح شاعر العصر السيّد محمّد الحبّوبى النّجفى بقوله من قصيدة:

والفضل للمولى أبى الفضل الّذى ... أرسى مضاربه على العيّوق
المنطق الخرس اليراعة بالّذى ... أوحى لها والمخرس المنطيق

مؤلفاته

(١) «شفاء الصّدور فى شرح زيارة العاشور» فارسىّ مطبوع فرغ منه سنة ١٣٠٩ (٢) «ميزان الفلك» منظومة فى الهيئة، (٣) كتاب فى التّراجم، (٤) «صدح الحمامة» فى ترجمة والده، (٥) ديوان شعره، (٦) أرجوزة فى النّحو وصل فيها إلى باب الحال.

- أقول -

فى هذه التّرجمة نظر من وجوه

١ - أنّ كون اسمه «أحمد» غير معلوم بل معلوم خلافه حتّى أنّ ابنه نفى العلم عن كونه اسم أبيه كما ستسمع.

٢ - أنّ توقفه فى النّجف عشر سنوات كما نقله عن بعض القيود اشتباه محض لأنّ اقامته فيه كان شهوراً بناءاً على تصريح ابنه به كما ستسمعه؛ نعم

جميع مدّة اقامته فی الاعتاب المقدّسة كانت قريباً من عشر سنين .

٣ـ أنّ كون مهاجرته إلی سامرّاء فی حدود سنة اثنتين و ثلاثمائة وألف بعد الهجرة محلّ تأمّل لانّ ابنه صرّح بأنّ مهاجرته إلی العتبات العاليات كانت فی سنة ١٣٠٠ وبأنّ توقّفه فی النّجف الاشرف كان شهوراً فعلی هذا مهاجرته إلی سامرّاء إمّا فی سنة ١٣٠٠ أو فی سنة ١٣٠١ إلّا أنّ لفظة «حدود» فی عبارته المذكورة تخفّف مؤنة هذا الاشتباه .

٤ـ أنّ عوده إلی طهران كان فی ١٣١٠ فی حياة أستاده الاعظم السّيّد السّند الجليل الاميرزا محمّد حسن الشيرازی قدّس سرّه وهو معلوم ومشهور و وقعت بينهما مكاتبات كثيرة بعد رجوعه إلی طهران وصرّح به أيضاً ابنه فقوله: «إلی أن توفّی الميرزا فعاد إلی طهران» خارج عن عنوان الحقيقة.

٥ـ أنّ تردّده فی تاريخ وفاته بين ١٣١٦ و ١٣١٧ بلامورد لما علمت به من تصريح الميرزا عبّاسقلی خان سپهر بكونه فی أوائل السّنة السّادسة عشرة و كذا أرّخه نظماً خال النّاظم (ره) المتخلّص بـ «وفا» وديوان شعره مطبوع كما سيأتی شرح ذلك و صرّح به أيضاً مع تعيين شهره ابنه وغير ابنه كما ستسمع أقوالهم وهم موافقون لسپهر فی ذلك .

٦ـ أنّ قوله « وجسده نقل إلی النّجف ودفن فی وادی السّلام» علی خلاف الواقع لانّه دفن فی بقعة دفن فيها والده فی جوار سيّدنا عبدالعظيم الحسنی بقرب طهران والان أيضاً قبره فيها معروف ومعلوم.

٧ـ أنّ قوله: «زاول الشّعر العربی حينما كان فی النّجف حتّی صارت له فيه ملكة» من عجائب الاشتباهات لانّه قبل تشرّفه إلی هذا المكان الشريف كان قد نال ما نال من العلوم العربيّة والفنون الادبيّة بل كان قد أدرك المراتب العالية حتّی مرتبة الاجتهاد بناءاً علی ما ستسمعه من نقل ابنه قول العالم

الجليل الحاج ملاعلی الكنی فی حقّه و كان قد ألّف فی أوائل البلوغ تأليفات ستسمع أساميها وكان بعضها مؤلّفاً منظوماً لامنثوراً و بعضها حاوياً للنظم الّذی أنشأه النّاظم ولنثره فكيف يوافق هذا الامر قول هذا السيّد المترجم ، اللّهمّ إلّا أن يقال : إنّ مراده بالملكة بلوغه أعلی مراتب الكمال فتدبّر.

أقول : فی الترجمة أمور أخر تحتاج إلی النقد والتّحقيق إلّا أنّا نطوی الكشح عنها هنا لأنّ النّاظر فيما يأتی فی المقدّمة من التّراجم يعرفها فلا نطيل الكلام هنا أكثر من ذلك .

قال المحدث القمی الحاج الشيخ عباس (ره) فی كتابه الموسوم بـ «الكنی والالقاب» فی ذيل أحوال والد النّاظم المعنون بأبی القاسم الكلانتری :

«ورثاه ابنه العالم الاديب الاريب خاتم رقيمة الادب والفضل الحاج ميرزا أبو الفضل صاحب كتاب شفاء الصّدور فی شرح زيارة العاشور بقصيدة منها قوله :

«دع العيش والامال» (إلی آخر أربعة أبيات منها) ثمّ قال: «و كان الميرزا أبو الفضل المذكور عالماً فاضلاً فقيهاً أصوليّاً متكلّماً عارفاً بالحكمة والرّياضی مطلّعاً علی السّير والتّواريخ أديباً شاعراً حسن المحاضرة ينظم الشّعر الجيّد وله ديوان شعر بالعربيّة ومن شعره فی الحجّة بن الحسن صاحب الزّمان صلوات الله عليه: «يا رحمة الله» (إلی آخر ما ذكر من الابيات) ثمّ قال: «توفّی فی طهران فی حدود سنة ١٣١٧ و نقل إلی النّجف الاشرف فدفن فی وادی السّلام ».

أقول :

قد بيّنّا فساد ما فی هذه الترجمة من كون وفاته فی حدود سنة ١٣١٧ ، ونقله إلی النّجف ودفنه فی وادی السّلام فی ذيل الترجمة السابقة وأظنّ أنّ القمی أخذ الترجمة من العاملی لكون مضمون عبارته عين مضمون عبارته

إلّافي قوله «حدودسنة» ١٣١٧ فانّه ترك التردّدبين سنتی ١٦و١٧.

ذكر المولى محمد على الصّاحبی النائينی المتخلّص بـ«عبرت» و الملقّب بـ«عارفعلی» المتوفّی سنة ١٣٦١ الهجريّة القمريّة ترجمة الناظم فی المجلّد الاوّل من تذكرته الكبيرة الموسومة بـ« مدينة الادب(١)» المشتملة على تراجم أحوال جماعة كثيرة ممّن عاصره من أهل الفضل و الادب بعد ذكر شیء من ترجمة والده لكونه مقدّمة لترجمته و كذا ذكر ترجمته فی كتابه الآخر الموسوم به «نامهٔ فرهنگيان» المشتمل على تراجم أحوال أربعة وثلاثين فاضلا من فضلاء المائة الرابعة عشر من مآت الهجرة النبوية فقال فی هذا الكتاب الاخير(٢) مالفظه (٣):

الحاج ميرزا أبو الفضل الطهرانی هو العالم العامل و الفاضل الكامل، فريد دهره و وحيد عصره، حاوی الفروع والاصول جامع المعقول و المنقول، نجل العلم المحقّق الحاجّ ميرزا أبو القاسم الطهرانی أفاض الله عليهما شآبيب الغفران- **ولادت باسعادتش** در سنهٔ يك هزار و دويست و هفتاد و سهٔ هجری بود از ابتدای عمر در خدمت والد ماجد خود مشغول تحصيل علوم عربيّه وفنون أدبيّه وغيرها بود و بسبب كمال فهم و فراست و هوش و ذكاوت وعقل و درايت در اندك زمانی در كلّيّهٔ علوم أدبيّه كامل، و از جهت كمال قوّت حافظه و اينكه هر قصيدهٔ را كه يك مرتبه خواندی يا شنيدی « كالنّقش فی الحجر» در ضمير منيرش ثابت و راسخ ميبودی غالب أشعار عرب و عجم را

(١) هذه التذكرة موجودة بخط مؤلفها فی مكتبة مجلس الشوری فی طهران صانها الله من طوارق الحدثان.

(٢) نسخة الكتاب أيضا موجودة بخط مؤلفه فی مكتبة مجلس الشوری بطهران.

(٣) تعمدت فی نقل عين العبارة بالفارسية ولم أعربها لكونها أوقع فی النفوس لأنه ليس فی ذلك توهم اشتباه و تصرف فی الترجمة أصلا بخلاف التعريب فانه يمكن أن يتوهم شیء من ذلك، و كان من اللازم أن تراعی الامر هنا لان النسخة المنقول عنها العبارة مخطوطة منحصرة فی واحدة فلا يمكن لكل احد أن يراجع إليها إن اراد أصل العبارة.

محفوظ میبود بطوری که سر آمد أهل عصر خود گردید چنانکه شهادت میدهد
بر این امر تصنیفاتی که قبل از رسیدن بحدّ بلوغ و بعد از آن باندك زمانی فرموده از
آنجمله کتاب «صدح الحمامة فی أحوال والدی العلاّمه» و منظومهٔ در علم صرف،
و منظومهٔ در علم نحو إلی باب الحال، و دیوان قصائد و غزلیّات و غیرها میباشد
و پس از رحلت والد ماجدشان غالب اوقات درخدمت فقیهین زمان و
وحیدین دوران السید السند آقا سیّد محمّد صادق طباطبائی و العلم
المعتمد آقا میرزا عبدالرحیم النهاوندی نوّر الله مرقد هما مشغول تحصیل
فقه و اصول، و درخدمت حکیمین عصر و فریدین دهر السیّد الاجل آقا میرزا
ابوالحسن جلوه و العلم الاجلّ آقا میرزا محمّد رضا قمشهٔ طیّب الله تربتهما
مشغول تکمیل عرفان و معقول بود تا آنکه درسال یکهزار و سیصد هجری
تصمیم مهاجرت بعتبات عالیات برای تحصیل علوم و تکمیل درجات فرمود
درحالتی که مراتب علم و فضلش گوشزد انام و مورد اعتراف خاصّ و عام
بود چنانکه دوستان آن مرحوم متواتراً برای این بنده نقل کردند که
مرحوم حجّة الاسلام حاجّ ملاعلی کنی أعلی الله مقامه مکرّر میفرمودند
فلانی درهر علم کامل و بمرتبهٔ رفیعهٔ اجتهاد نائل است و مهاجرت بعتبات
عالیات برای این مقصود وی را لازم نیست و گواهی میدهد بر گفتار آن
بزرگوار تصانیف آن یگانهٔ روزگار در آن اوقات و ادوار؛ از آنجمله کتاب
ورد القتیق درعلم رجال، و منظومهٔ مسمّاة بتمیمة المحدّث درعلم درایت، و
منظومهٔ مسمّاة بمیزان الفلك درعلم هیئت، و جزوات و مسوّدات آن مرحوم
درعلوم مختلفه و فنون عدیده؛ علی الجمله چون بسر زمین وادی السلام
که معدن علم و مسکن علمای أعلام است دررسید و بتقبیل عتبهٔ حضرت
شاه اولیاء علیه التحیة و الثناء فائز گردید خود را در زمرهٔ تلامذهٔ مرحوم

مبرور آية الله الحاج ميرزا حبيب الله الرّشتی أعلی الله مقامه منخرط نمود و
آن بزرگوار کراراً تصریح بمقام اجتهاد وی فرمود پس از چند ماه توقف وی
خبر ورودش بسمع حجّة الاسلام والمسلمین آية الله فی الارضین الحاج میرزا
محمّد حسن الحسینی عترةً و الشیرازی مولداً و الدار العسکری هجرةً طاب ثراه
رسیده مرحوم آقا سید محمد لواسانی طاب ثراه را برای دعوت وی بسرّ من رای
بنجف اشرف فرستاد و چون آن مرحوم بدان مکان شریف مشرّف گردید بهر
وسیله که ممکن بود آن وجود محترم و مرحوم مبرور فحل محقّق السید السند
المبرّء من کلّ شین آقا میرزا سیّد حسین قمی قدّس سرّه العزیز را که از
تهران باوی رفیق و همراه واز یکدیگر منفك نمیشدند بسامرّه سوق داد
و آن دو بزرگوار قریب ده سال دریك منزل ساکن و در خدمت حجّة الاسلام
شیرازی مشغول تلمّذ بودند و بایکدیگر و با مرحومین مغفورین ملاذی
الاسلام والمسلمین آقا میرزا محمّد تقی شیرازی و آقا سید محمد اصفهانی
رفع الله مقامهما مباحثةً اجتماعی داشتند و در این عشرهٔ کامله آن مرحوم
بتحصیل و تکمیل علوم و السنهٔ مختلفه از قبیل عبرانی و سریانی و تصنیف کتب و
ترتیب صحف باجازهٔ شیخ فقیه محدّث الشیخ محمّد حسن الکاظمی طیّب الله
رمسه داشت حتّی بلغ من العلم مابلغ و **از تصنیفات او** در آن اوان کتاب
شفاء الصدور فی شرح زیارة العاشوراست که در معمورهٔ بمبئی مطبوع و در
نظر اولو الابصار مرغوب ومطبوع افتاده و حواشی بر فرائد و مکاسب شیخ
أنصاری طاب ثراه و رسائل بیشمار در علوم مختلفه و در سال هزار و سیصد و
شش هجری بمصاحبت حاج سید محمد صرّاف تهرانی بمکّهٔ معظّمه مشرّف
شد و در اواخر سال هزار و سیصد و نه برحسب خواهش جمعی از دوستان
عازم تهران و در اواسط محرّم هزار و سیصد و ده بمقرّ مألوف وموطن اصلی

خود باز گشته مشغول تدریس علوم وحکومت شرعیّه واقامت جماعت و
إنشاءمواعظ گردیدوچون خبرورودوی بسمع شاهنشاه مبرور ناصر الدین شاه
رسید بصدور دستخط کلّیهٔ امورات مدرسهٔ جدید البنای ناصری را بوی
مفوّض داشت وآن بزرگوار بقیّهٔ تعمیرات مدرسه را در همان سال صدور
دستخط که هزار و سیصد و سیزده هجری بود باتمام رسانید و تا
آخر عمر در آن مدرسه و مسجد اشتغال بتدریس علوم و اقامت
جماعت ونشر مواعظ و حکم داشت و تند نویسان صورت منابر
وی رامینوشتند وبرای خود ذخیره میکردند وبسبب ظهور وبروز مراتب
علم ودرجات تقوی وطلاقت لسان وفصاحت بیان وحلاوت محضر وملاحت
منبر وحسن اخلاق جاذب قلوب عامّهٔ خلایق خصوصاً اهل فضل و دانش از
ارکان دولت واعیان ملّت گردید و بدین سبب بعضی از علمای معاصرش
بروی حسد برده آنی از ایذاء واذیّت وی غفلت نداشتند تا آنکه درغرّهٔ شهر
صفر هزاروسیصدو شانزده مبتلا بمرض حصبه و در هشتم همان ماه داعی
حق را لبّیك اجابت گفت وجمعی از اهل خبرت ودرایت راعقیدت این است
که بعضی از آن مغرضین عنود آن یگانهٔ عالم وجود را مسموم و این راز
را مکتوم داشتند درهر حال روح او از قفس تن وصحبت ناجنس که عذاب
ألیم است بروضهٔ رضوان وسرای جاویدان که نعم النعیم است انتقال واستقرار
یافت وآنان بخسران دنیا وآخرت دچار وگرفتار آمدند وجسد مطهّرش در
مقبرهٔ والدماجدش واقعه درصحن امامزاده حمزه درحضرت عبدالعظیم مدفون
گردید رحمة الله علیه، وازوی یکنفر اولاد ذکورو هو الشّیخ محمّد که
اینك درجرگهٔ طلاب ومحصّلین است بادو نفر إناث باقیمانده.

و قال أيضاً في كتابه الموسوم بـ« مجموعة القدس » (١) بعد نقل الترجمة المذكورة هنا (٢) عن قلم ابن الناظم الاتي ذكره ما محصّله هذه العبارة (٣) :

«لم يعمّر هذا الفاضل النّحرير أكثر من اثنين وأربعين عاماً وفي هذه المدّة القليلة اطّلع على علوم كثيرة من الفقه والاصول والحكمة والعرفان و الادبيّات بل بلغ في أكثرها من حيث الاحاطة والاطّلاع مقاماً لا يبلغه الوهم الدّقيق

(١) وهو تذكرة صغيرة مشتملة على تراجم زمرة من الادباء والفضلاء وهم الذين أنشأوا مدائح في حق الحجة القائم إمام الزمان (ع) وقرأوها في محفل معدلا قامة مراسم مولده (ع) و كان انعقاد المحفل في طهران في محتشد موسوم بالفارسية بـ« انجمن حجتية سادات اخوى » والمحتشد باق بهذا الاسم في هذا الزمان وينعقد بتجديد يوم مولده عجل الله فرجه في كل سنة كما كان والنسخة متعلقة ومخصوصة بهذه الحجتية موجودة و محفوظة بخط مؤلفها « عبرت » عند بعض من بقايا أسرة السادات المعروفين بـ« سادات أخوى »

(٢) فليعلم أن عبارة الترجمة في كل واحد من الكتب الثلاثة المذكورة مغايرة للاخرى في قليل من الموارد لكن التغاير لا يصل إلى حد يخل بالمعنى بل من قبيل التفنن في العبارة والمعنى واحد في الجميع كما أن مؤلفها غير في بعض الموارد عبارة ابن الناظم أيضاً مع تصدير الترجمة في هذا الكتاب الاخير بقوله « ترجمهٔ احوال ايشان را فرزند ارجمند شان چنين مينگارد » و ذلك لأني قابلت العبارتين (عبارة ترجمة ابن الناظم في حق أبيه بالفارسية وعبارة عبرت في كل مورد من الموارد الثلاثة المشار إليها) فوجدت الاختلاف في قليل من الموارد في اللفظ لا في المعنى فتفطن .

(٣) و نص عبارته الفارسية على هذا المنوال « اين فاضل نحرير بيش از چهل و دو مرحله از مراحل زندگانى را طى نكرد و در اين عمر اندك بر بسيارى از علوم آگاهى يافت در فقه و اصول و حكمت و عرفان و ادبيات بلكه در اكثر علوم پايهٔ اطلاع را بجائى گذاشت كه وهم دقيق و فكر عميق را در آن مقام راه نيست و از آن پايه آگاه نه ؛ أدنى پايهٔ كمالاتش شعر و شاعرى است بتازى چنان سخن سرائى كرده كه با سخنان اساتيد عرب آنرا فرق نميتوان نهاد همانا از پارسى نژادان كسى چون وى بتازى سخن نگفته بدين فصاحت و بلاغت كه عرب عرباء اگر بينند ندانند كه گويندهٔ آن عجم و پارسى زبان است همانا اينانند كه مايهٔ افتخار ايرانيانند اينگونه مردمان گذشتگان شان را خداى بيامرزاد و بازماندگان شان را عمر دهاد بحق محمد و آله الامجاد » .

والفكر العميق، و كفى شاهداً بذلك أنّ أدنى مدارج كمالاته هو الشّعر وإنشاؤه وهو أنشأه بحيث لا يمكن الفرق بين شعره و بين أشعار فحول شعراء العرب و أساتيدهم ولم يقل أحد من بني الفرس شعراً عربيّاً مثل شعره فانّه كما قلنا من جهة الفصاحة و البلاغة والعربيّة الخالصة الغير المشوبة بالعجمة فى مقام لو رأته العرب العرباء لم تعرف أنّ قائله من العجم ولا تشكّ أنّه من أشعار شعراء العرب فهو وأضرابه رحم الله تعالى الماضين منهم و أطال أعمار الباقين بحرمة النبيّ و آله من نوابغ أبناء الفرس ومفاخر مملكة إيران صانها الله من طوارق الحدثان .

أقول :إنّ فى حصره مدّة عمره فى اثنين و أربعين عاماً اشتباهاً يعلم بالتدبّر فيما صرّح به من تأريخ ولادته و وفاته كما عرفت وسيأتى أيضاً ما يحقّقه.

ذكر الفاضل المعاصر **الامير زا محمد على** الخيابانى أيضاً ترجمة الناظم فى كتابه ريحانة الادب إلّا أنّ ما أخذه بعض الكتب المذكورة وهو فى بعض الاشتباهات التى مرّ ذكرها شريك لأصحاب الكتب المنقول عنها الترجمة فلذا تركنا عبارته وكذا ذكره غيره من المعاصرين إلّا أنّ فيما ذكرناه كفاية لذوى الانظار نعم بقى علينا أن نذكر هنا ما كتبه ابن الناظم فى ترجمة حال أبيه بعد ما لاحظ ترجمته فى كتاب أعيان الشيعة (١) لانّه أبصر بحال أبيه من غيره كيف لا وقد قيل: «أهل البيت أدرى بما فى البيت» فنقول :

قال العالم الفاضل الحاجّ **ميرزا محمد الثقفى الطهرانى** ابن النّاظم دام بقاؤه فى ترجمة والده قدّس سرّه ما لفظه :

«الوالد الماجد العلّامة أبو الفضل بن العلم المحقّق أبى القاسم الطّهرانىّ النّورىّ ولد فى طهران سنة ١٢٧٣ و توفّى فيها سنة ١٣١٦ ودفن فى بقعة دفن فيها والده الماجد فى جوار سيّدنا عبدالعظيم الحسنى و اشتغل بدء

(١) أما الترجمة السابقة المشار اليها فى ص ٣٢ فهو كتبها قبل أن يلاحظ أعيان الشيعة بسنوات.

عمره بالعلوم الادبيّة والفنون العربيّة حتّى صارفى أوان البلوغ ممّن يشار إليه بالبنان ، ويعدّ عندأولى البصائر من نوابغ الزّمان، والشاهد على ذلك تصانيفه فى هذا الاوان؛ منهامنظومته المسمّاة بقلائد الدّررفى نظم اللّؤلؤ المنثر فى علم التصريف ؛ تبلغ ستّة آلاف بيت وهذا تأليف تامّ محتوعلى مطالب شافية ابن الحاجب بتحقيقاته الرّشيقة وتدقيقاته الرقيقة ، و منها أرجوزته فى النّحو على ترتيب بديع يشرح فيها ألفيّة ابن مالك إلى باب الحال، ومنها أرجوزته فى المنطق وأصول الفقه ،ومنها كتابه الموسوم بصدح الحمامة فى أحوال والده العلاّمة وهو تصنيف منيف يقرب مقامات الحريرىّ أسلوباً و كتابة، ومنها الرّسالة العشقيّة وهو تأليف لطيف تامّ بديع فى مسئلة عشقيّة عرفانيّة استنسخه بعض أهل الذوق من المعاصرين و هو الشّاعر المعروف المتخلّص بـ «عبرت» لفرط اشتياقه به ويقرب من شفاء الصدور كتابة ثمّ شرع فى أصول الفقه وفروعها بعد فراغه من سطوحهما عند العالم النحرير الاقا ميرزا عبدالرّحيم النّها وندىّ والسيّد العلم الشهير السيّد محمّد صادق الطّباطبائى، وتلمّذ فى الحكمة والعرفان عند السّيد السّند المؤتمن الاميرزا أبى الحسن المعروف بجلوه و العارف الكامل الرّبانى الاقاميرزا رضا القمشهى الاصفهانى فلمّا اكتمل فى المعقول هاجر من مولده فى سنة ١٣٠٠ إلى جوار معادن العلم والحكمة وتوقّف فى النّجف الاشرف شهوراً شوقاً لمزيد الكمال مستفيداً من بحث شيخ المشايخ العظام الحاجّ ميرزا حبيب الله الرّشتى ولمّا وصل صيت فضله إلى سمع سيّد مشايخ المتأخرين الحاجّ ميرزا محمّد حسن الشيرازى دعاه إلى سامرّاء فأجاب وأقام بها قريباً من عشر سنين وصنّف شفاء الصّدور وتميمة المحدّث فى الدّراية ورسالة الاصابة فيمن أجمعت عليه العصابة، وكتب من تقريرات سيّده الاستاد فى الفقه والاصول حظّاً وافراً وجمع مسائل

مشكلة شتّى المستفتى فيها من حضرته عن بلاد بعيدة و كتبها استدلاليّاً تفصيليّاً حتّى بلغ كتابة ما يزيد على شفاء الصّدور .

وله تعليقات كثيرة على الكتب العلميّة معقولا و منقولا زائدة على ذلك كلّه ثمّ عاد مجيباً دعوة الملتمسين من جنابه إلى طهران فى سنة ١٣١٠ فى حياة أستاده الاعظم و أقام بها إماماً خطيباً حاكماً نافذاً رئيساً مرجعاً ملجأ للخواصّ والعوامّ مدرّساً للافاضل والاعلام فى الفقه والاصول والرّجال والكلام، حتّى صار محسوداً للامثال والاقران من علماء الزّمان ، ولم أعهد إلى أن لاحظت ترجمته فى كتاب أعيان الشيعة أن يكون اسمه «أحمد» لخلوّ تأليفاته وتسجيلاته و مراسلاته و طوابعه مع كثرتها عن هذا الاسم والله أعلم .

وممّا ذكرنا يظهر أنّه كان فوق أبيه فى الفضل وإن كان والده قدّس سرّه فوقه فى الفقاهة ولعلّه كان مراد العالم الجليل السيّد محسن العاملى دام ظلّه فى قوله فى حقّه «لكنّه كان دون أبيه فى الفضل»

أقول : اطّلعت على ترجمة النّاظم (ره) بقلمه فأذكرها كما هنا وجدتها لتكون تكملة لما مرّ

ترجمة الناظم بقلمه الشريف

قال فى كتابه الموسوم بصدح الحمامة [١] : «وفى تلك السّنة الّتى سافر [٢] فيها إلى الرّوضة الغرويّة والبقعة العلويّة ، وهى سنة ثلاث وسبعين بعد المائتين والألف من الهجرة النّبويّة برزت أنا و أنا الحقير الضّئيل من كتم العدم إلى منصّة الوجود ، فمنّ علىّ به مبدأ كلّ فيض وجود ، و كان لمّا عزم على الرّحيل أوصى إلى سكنه و الأهيل أنّ هذا الجنين ، إن كان

(١) هذا الكتاب فى ترجمة أحوال والده العلامة (ره) كما مرّ شرحه.
(٢) يعنى والده قدّس سرّهما.

من البنين ، فسمّوه أبا الفضل؛ و تفأّل بذلك لنجاتى إن شاء الله من ظلمة الجهل، فبلغ أوّلا منيته ونال ،ففعلوا كما قال(١) ، والله يبلّغه غاية الآمال، إن شاءالله فى ذلك الفال ، جعلنى الله بحيث لاأتخطّى عن رضاه ، وأعمل كما يختاره ويراه، وقد فزت بهذا النّسب الشّريف بشرف يتعوّق عنه العيّوق(٢) وظفرت بهذا الحسب المنيف بنبل يتأخّر عنه كيوان عند اللّحوق، ووطئت فرق الفرقد بقدم فيه لايلحقونى ،

أنا ابن جلا وطلاّع الثّنايـا ... متى أضع العمامة تعرفونى(٣) .

وها أنا أشير إلى شيء ممّاجرى علىّ من الأحوال ، كماقديتبع ذكر البقّ للزّبّال(٤) ويختلط بالدّرّ الرّمال ، وأستعفى من جال فى هذا النّظر ، ومضى على هذا الموضع ومرّ ، أن يرشقنى بسهام العذل والملام؛ ويقرعنى بقوارع الكلام ، و يقول : لقد عدوت طرقك ، حتّى كأن قد كفرت بالّذى خلقك ، معتذراً بأنّ ذكر أنموزج من حالى فيه دليل على حاله ، كمـا قد يستدلّ على نور الشّمس بظلاله ، فأقول وفى حومة الاختصار أجول :

لمؤلفه

بى غرّة المجد المؤثّل تشدخ ... ومآرن(٥) العزّ المبلّج تشمخ

---

(١) هذه الجملة تدل على تسميته «أبا الفضل» فماسبق من كون «اسمه» أحمد كمافى كلام السيد محسن العاملى دام بقاؤه فهو بنص هذه العبارة بلا أصل.

(٢) العيوق كان مكتوبا بخطه من دون الالف و اللام و ذلك سهو من قلمه أو غفلة منه لان الالف و اللام لزمت الكلمة؛ قال فى تاج العروس : « قال سيبويه لزمته اللام لانه عندهم الشيء بعينه و كأنه جعل من أمته كل واحد منها عيوق (إلى أن قال) و قال ابن الاعرابى : هذا عيوق طالعاً فحذف الالف و اللام وهو ينويهما فلذلك يبقى على تعريفه الذى كان عليه » .

(٣) البيت لسحيم بن وثيل (انظر لسان العرب فى ج ل و) .

(٥) جمع رأل بمعنى ولد النعام (أى بچة شترمرغ) أو حوليه كذا فى كتب اللغة.

(٤) هذه الكلمة كذا كانت و كذا قرأناها فى الاصل الذى كان بخط الناظم ولم نظفر على محصل لها إلا بعد تكلف كثير ولعل الصواب «موارن» جمع مارن أى الانف و كلمة «تشمخ» قرينة عليه لانه يقال شمخ أنفه أى رفعه تكبراً و إن أبيت عن ذلك فيمكن أن يقال إن المآرن جمع المئزان بمعنى كناس الوحش (وحذفت ياء مآرين تخفيفاً كماهو كثير الوقوع فى مثل الكلمة ، والكلام مبني علي المجاز فهو بمعني منازل العز فافهم.)

في سؤدد عالٍ و علم معرقٍ   و مكارم آثارها لاتنسخ

إذ قد غذيت لبان إفضاله وإنعامه ، وتجرّعت عذب منائحه وإكرامه، نشأت في حجره ربيباً ، حتّى ملكت من فضله نصيباً ، إمتصصت لسلسال نعمه ، و اختصصت باجزال كرمه ، لم يزل من يوم انقطاع سرّتي إلى الآن يعلّمني آداب الكرامة ، و يلقّنني أخلاق الشّهامة ، و ما برح و أنا حليف القماط و المهد ،يلقّمني محاسن الأوصاف إلى هذا العهد ، و هو مذ ذاك الزّمان إلى اليوم في كمال المواظبة ، وغاية المراقبة ، لتهذيب أخلاقي و تكميل علومي ، و تعليمه لآدابي و رسومي ، و قد تصدّى بعظمة شأنه و جلالةمكانه ، لتعليمي ودرسي ،وتكميل نفسي ، وأقرأني كتاب الله المجيد، وسائرمايتبعه من العلم الّذي مداه قريب أوبعيد ، و كنت مذاشتدّ عظمي ونبت لحمي مشغوفاً بكلام العرب، وأرى منه مايرى النّشوان من العقارمن الوجد والطّرب ، وأميل إن نهجت من الشّعرفي منهج ، ميلان شارب قهوة لم تمزج ، بل والّذي خلقني وبرأني وقدّرني وذرأني إنّي لأظنّ ظنّاً أصاب، أنّ رواق الشّراب إليه كرقراق السّراب ، وأنّ الله لم يجعل في شيء مايثمل الأعطاف ، ويذهل الألباب ، و يورث الطّرب كما جعل في فصيح الكلام سيّمابديع بيان العرب ، فانّه أحلى من الطّبرزد . و ألذّ من الوصل للمشرّد المسهّد ،

لمؤلفه

وليس صافي مدام كالعقيق وقد   جلته غيداء ذات الدّلّ و الغنج
بيضاء لمياء تزهو البدر غرّتها   والشّمس طلعتها في الحسن والبلج
ففاح من كأسها نشر يؤازرها   من نشرها ماملا الأرجاء بالأرج
أسنى وأزهر أوأحلى وأطيب من   فصاحة البدو في لفظ له بهج

بل لوسعى غاية المسعى ليدنو من معراجه أنملا مافاز بالفرج (١)

وكيف يدرك شأو الشازب الخبب الضليع عجفاء ذات الظلع والعرج

وتعوّد طبعي بالقريض واستأنس، وآنس منه ناراً وأتى بقبس، وكثر اعتيادي به وتأنّسي به حتّى:

غدا دفتري أنسي وكتبي روضتي وحبري ندامي وارتجالي ساقيا

ولا شدولي إلاّ التحفظ قارئا ولا سكر إلاّ حين أنشد واعيا

فنظمت الشعر العربيّ، وأنا طفل وصبيّ، ولم أذرف بعد على أربعة عشر، شعراً أفاح نشر الفصاحة منه وانتشر، حتّى كاد يقال ماهذا قول البشر،

فاذا تفتّق نور شعري ناضراً فالحسن بين مرصّع ومصرّع

أرجلت فرسان القريض ورضت أفراس البديع وصرت أفرس مبدع

ونقشت في فصّ الزمان بدائعاً تزري بآثار الربيع الممرع

وحويت ما أكني (٢) به طرّاً فلم أترك لغيري فيه بعض المطمع

وحظيت في أنواع الأدب بالتدرّب، وشرّفت من ملك العلم بالتقرّب بل:

وملكت أحرار الكلام كأنّها خدم وغلمان لأمري وقّف

وكأنّما نور الربيع وزهره من وشي نظمي في المهارق أحرف

وأخذت في التصنيف والتأليف من ذلك اليوم، واشتغلت به في السّهر والنّوم، حتّى ملكت مقاود (٣) البيان، ومقالد الاحسان، وأنا اليوم كما قال القائل:

رأوني ابن عشرين أو دونها وقد طبّق الأرض شعري مسيراً

---

(١) أخذه من الحديث المشهور: «لودنوت أنملة لاحترقت» وحام حوله سعدي في قوله:

اگر يكسر موى برتر برم فروغ تجلّى بسوزد برم

(٢) يعني أبا الفضل أي الفضل. (٣) جمع المقود.

إذا قلت قافية لم تزل تجوب السّهول وتطوى الوعورا
وكم قلت فى الشّعرعذراء[1] قد طوت طيّناً لى وجرّت جريرا
إذا أنا أنشدتها أفحم الزّمان وأسمع قولى الصّخورا
ولو أنّ أفئدة السّامعين تسطيع شقّت إلى الصّدورا

لمؤلفه

أنا فى المعالى سمهرىّ ثاقب و مهنّد فى غربه تشحيذ
فاذا نثرت القول أو نظمته فالعبقرىّ المدره الخنديذ[2]

فمن أوائل ما نسجت يدى ، وقام به عمدى ، منظومتى المدعوّة بقلائد الدّرفى نظم اللّؤلؤ المنتثر ، نظمت بها شافية ابن الحاجب ، و نثرت عليها آلى النّظر الثّاقب ، وربّما زدت شيئاً من الفوائد عليها ، وجنحت بالرّدّ والنّقض إليها ، وربّما أضفت إليها قواعدهى لباب التّصريف ، ودقائق بهارماح النّظرفى التّثقيف ، كما أشرت إلى هذا فى ديباجتها ، وأذكرها هنا حتّى يرى المنصف صدق مقالى و يشهد حالى .

سبحان من أنعم بالافضال و أبدع الكون بلامثال
و دبّر الأمر بلا وزير و أتقن الصّنع بلا نظير
وعلّم الانسان أنواع اللّسن بلا اعتلال فى تصاريف الزّمن
و أيّد الدّين ببعثه إلى عباده خير نبىّ أرسلا
السّيّد الممدوح فى خصاله محمّد المحمود فى فعاله
فصحّح الأفعال بالارشاد إلى سبيل القصد والسّداد
و تمّم النّعمة بالنّصّ على حيدرة الطّهر الوصىّ ذى العلا
و أدغم [3] ولائه فيماله من الولاء حيث قد ماثله
بنصّ ماقرّر فى المباهلة فانّها تحكى عن المماثلة

---

(١) أى قصيدة عذراء . (٢) قال الناظم : « الخنديذ آخر مراتب الشعراء كما فى القاموس » . (٣) كذا !

و أكمل الايمان بالأئمة من ولده الغرّ ولاة الأمّة
فصلّ يارب عليهم وصل مضيّهم فى الحال بالمستقبل
ماغرّدت ورق على أغصانها و فاحت القمرىّ فى أفنانها
وضاعف اللّعن على من قدنصب عداوة لمن إليهم انتسب
ما التقت الأيّام باللّيالى و قوبل التّصحيح بالاعلال
واكتب لنا فى دفتر العباد سعادة تنفع فى المعاد
و بعد فالعلم منيع الجار عن أهله يحمى حمى الأبرار
وحلية الفضل به تجمّلت و ظلمة الجهل به قدانجلت
به مداد العلماء قد بدا مفضّلا على دماء الشّهدا (١)
يهدى إليه الله من يشآء بنوره ترتفع الظّلماء
هذا و قد تشعبّت غصونه و إنّه تكثّرت فنونه
والصّرف منها سامك الأفلاك كوكبه يسمو على السّماك
يزهو بنوره على العلوم مروّج الاداب و الرّسوم
فانّه داع إلى الصّواب فى العلم بالسّنّة و الكتاب
كذاك علم الخطّ علم معتمد به يقوم للفضائل العمد
إذفيه ديوان العلوم والحكم و منه بنيان المعالى والهمم
فشكله السّواد فى النّواظر لكنّه البياض فى البصائر
أعدّه الله لسانا لليد وترجمان مامضى فى الخلد
ومنه حظّ الفضل واضح اللقم (١) و حظّ أهل العلم مرهف خذم
كم فيهما أرسل من رسائل تنحلّ منها عقد المسائل
تفرّدت من بين تلك الشّافية فهى لداء الجهل جائت شافية

---

(١) إشارة إلى النبوى المشهور : «مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء».

(٢) قال فى أقرب الموارد : «اللقم (محركة) واللقم (كصرد) معظم الطريق وقيل وسطه وقيل واضحه يقال: عليك بلقم الطريق فالزمه» لكن كان اللفظ بخط الناظم «لقم».

و إذ قرأتها على من أغتدى ... بما حبانى الله منه أفتدى
فانّه و الدى البرّ الحفىّ ... عامله الله بلطفه الخفىّ
لازال مشرقاً بشمس فضله ... مادام هادياً بنور عقله
أردت أن أنظمها نظم الدّرر ... فالدّرّ قديزرى به إذا انتثر
ولست بالقاصر ممتدّ النّظر ... على مقالات عليهنّ اقتصر
بل ربّما أوترت قوس المعترض ... بكلّ سهم صائب يأتى الغرض
من غير تطويل مملّ أوقصر ... يبقى به المرام مقطوع الأثر
و قدترى بكثرة أنقل ما ... أفاده الرّضىّ نجم العلما
فانّه غرّة هذه الصّور ... وفى سماء الفضل أبهى من قمر
فأجزل الله له عوائده ... و أنجز الله له مواعده
ولو تأمّلت بعين النّصف ... رأيته كأنّه الرّوض الأنف
حديقة مونعة الاثمار ... و روضة مؤنقة الازهار
يز هو على العقيان و اللّآلى ... كأنّه الأنجم فى اللّيالى
لكنّها تدعى قلائد الدّرر ... فى نظم ما من اللّآلى انتثر
و نسأل الله تمامه على ... فوائد عظيمة مشتملا
و أن يبين سبل الرّشاد ... فانّه الكافل للعباد
ولا تخل أنّ صباى قادح ... فانّ فرخ البطّ أيضاً سابح (١)
وها أنا الشّارع فى المقصود ... معتصماً بالملك المحمود

(إلى هنا كانت الدّيباجة ثمّ شرع فى المرام وأخذ فى الكلام قائلاً)،

و أمّا شروعى فى المنظومة ففى أوائل السّنّ وغضاضة الغصن ولم أبلغ بعد أربعة عشر، ولم أكن أتقنت مافى ذاك السّفر استطر، ولم يتيسّر

(١) كأن المضمون مأخوذ من قول الحكيم السنائى قدس سره:
بچهٔ بط اگرچه دینه بود ... آب دریاش تا بسینه بود

بعد لی الرّجوع إلی ذلك الدّرّ النّظیم ، لاشتغالی بهموم تهدّ الخراشیم، و أظنّ أن لوراجعت ونظرت ، وتأمّلت وتدبّرت ، وزدت ونقصت ، وبالتّمییز إیّاه اختصصت ، یربی (١) عددها علی خمسة آلاف أوستّة ، علی ما تضمّن سطورها من دقّة أونكتة ، وبالجملة فكلّ من لاقاها من المحصّلین، ونظر إلیها من المشتغلین ، إستضاء بأنوارها ، واستفاض من لطائف أسرارها، بل قدیذعن بعض من سلك من العلم أوضح المسالك ، وملك من الصّرف كلّ الممالك أنّها فائقة ألفیّة ابن مالك ، و ما عندی معتقده بهالك ولورآها المنصف أتی بالاذعان ، بل قدیقضی هنالك بالرّجحان ، و فی آخرها أقول مشیراً إلی هذا الحسن ومعتذراً إلی أرباب العقول :

تمّ بمنّ الله نظم الشّافیة — مشتملاً علی كنوز خافیة
وحاویاً علی أصول الفنّ — تنفث فی الرّوع بغیر منّ
یزهو علی منظومة القوام (٢) — وإن بدت فی أحسن النّظام
فانّه فی الخطّ جفّ قلمه — وإن یكن فی الصّرف دأت قدمه (٣)
فاق علیها بمزایا لم تحط — أقصر فبا لاعجاب عیلم سطط (٤)
و ما موافقاً لنظمه ظهر — فذاك ناش من تطابق النّظر
و إنّنی معتذر لمن نظر — بعین الانصاف إلیه و اعتبر
عند وقوعه علی ماقد حصل — للقاصر الباع هناك من زلل
فانّنی مبتدیء فی الفنّ — مع افتقاری لحدوث سنّی

(١) كذا بخطه والظاهر «یربو» لانه ناقص واوی وباب الافعال منه متعد و المناسب للسیاق معنی اللازم وصیغة المعلوم.

(٢) یعنی بقوله «القوام» الفاضل المشهور قوام الدین محمد بن محمد بن محمد مهدی القزوینی فانه نظم اللمعة الدمشقیة والكافیة والشافیة (وهی المراد هنا) والزبدة وخلاصة الحساب ومختصر الحاجبی وغیر ذلك انظر الكنی والالقاب الجزء الثالث ص ٧٣.

(٣) یعنی قدم اودلیل راه شدو رهنمائی كرد.

(٤) المصراع الثانی كذا كان ولم أهتد لفهم المراد منه و كأنه مثل یضرب عندالاعجاب بالنفس لنهی المعجب عنه .

و الحمد للمسبغ للانعام　　على بالتّوفيق للختام
و أفضل السّلام و التّحيّة　　على النّبىّ أفضل البريّة
وآله الطّهر أصول العصمة　　السّادة الغرّ فصول الهمّة
لاسيّما على الوصىّ المرتضى　　سهم إلهىّ و سيف منتضى
مادارت العلوم بالافهام　　و خطّ الدّيوان بالأقلام
و لعنة الله على من اعتدى　　و ذاك فى عدّ عداهم بدا
ماطرد الشّيطان بالرّجوم　　و أتبع الرّجوم بالنّجوم

و من نظمى الفائق، الّذى استنزلت فيه درارى الأفلاك إلى مطاوى المهارق، وجعلت مداده العقار الصّارع، لأرباب الأنظار و المسامع، وأودعتها دقائق حكم وحقائق معارف، ولطائف كلم وطرائف عوارف؛ منظومتى الّتى سمّيتها «مرقاة الأنظار و مرآة الأفكار»، ولعمرى لورآها الحكيم الفيلسوف و رئيس المنطقيّين، لأذعنا بأنّها شمسة قلائد كتب فنّها وقرّة عين المحقّقين، نظمتها فى المنطق، ونظمت بها شمله و قد فرّق، و فيها تصديق لمقالى فى تعريف حالى.

لمؤلفه :

أنا الأوحد الحبر الأفيق الّذى له　　مطارف فضل تزدرى بحرير
وحيث انثنى عزمى إلى نظم درّة　　فلى حسنات تزدرى بجرير

وليس فى هذا الّذى قلت إطراء أومبالغة، لكثرة مافيها من الحكم البالغة، والنّعم السّابغة، والنّجوم البازغة، فهى تشهد لى بفضل جلىّ وعلم عدملىّ، ضمّنتها فوائد إقتبستها و قواعد اختلستها من أنظاره المرصوصة وأفكاره المخصوصة، وأدرجتها تحقيقات من فكره هى لبّ اللّباب، وإفادات من قلمه تبهر الألباب، و حلّيتها بخرائد فرائده الّتى لم ينته إلى مثلها أفكار أعاظم أهل التّحقيق، وسلكت فى لواحب مآرب هى للحقّ أقوم طريق،

و استخرجت فيها سوابغ أفكار رضعت بدرّها ، و أدرجتها بوالغ أنظار درجت في وكرها ، ورتّبتها بقوانين محكمة ربّبت فـي عشها ، وكمّلتها بأساطين معظمة استوت على عرشها ، فهوسماء فضل جادت بصوب الحكم ، ووشي طبع حاكه سنّ القلم ، فكم ضمّنت لطائف كأنّها رقّة الوصل ، وريقة النّحل ، وسلاف العنقود ، ونظم العقود ، ونورخمائل ، وسحر بابل ، وقلادة ياقوت ، ونفث هاروت ، بل إذا عرضت على مايحسب أنّه لهاقرين كان كموسى إذألقى عصاه فاذاهى ثعبان مبين ، ونزع يده(١) فاذاهى بيضاء للنّاظرين ، وبالجملة فتجلّت عروسها عن مرأى بهيّ ، وبانت عن أبهى جمال ورؤيّ(٢) و سفرت عن وجه كالقمر في الدّياجر ، و أزرى ألحاظها بظباء حاجر ، وتاهت لحسن جمالها عقول الأكابر ، وانجدع عند سفور نورها عرنين المكابر ، ولقد نقصت من قدر الظّباء الصّيد(٣) النّوائص ، (٤) وأزرت بقدّ النّساء الغيد الرّواقص ؛

فمن كان له عهد بمعاهد الحمى ، عرف من شذاها الفائح عرف سلمى ، بل وهي هي بعينها ، وإن شئت فالحظ إلى بياض خدّها و سواد عينها .

لمؤلفه

لله درّ خريدة قد وشّحت	بلئالي ءمثل الكواكب في السّماء
سفرت فأبدت جبهة في نورها	وضيائها كالبدر في اللّألاء
وتبسّمت عن واضح شغفت به	أهل العهود بحومل و جواء
بشراكم يا عاشقين فانّني	رخّصتكم في وصلها بقضائي

(١) لم يكن « يده » في الاصل لكنه سقط قطعاً .
(٢) رؤى كصلى = ديدار وديدار خوب (منتهى الارب)
(٣) جمع « أصيد » بمعنى كژ گردن (منتهى الارب)
(٤) كتبه الساوجى : « النواقص » و كانت عبارة الناظم (ره) غير مقروءة لكنى أظن بل أقطع بأن الصواب النوائص جمع نائصة أى النافرة و الحائدة من ناص ينوص أى حاد و نفر يعنى رمنده ، (يعنى آهو هاى رمنده) أنظر لسان العرب ومنتهى الارب و غيرهما .

فتواصلوا واجتنوا أثمار وصالها　　من بعد طول تباعد و تناء

وها أنا أجلو عليك ديباجتها، حتّى تنظر صفائها وديباجتها، وتذعن بلطافة شعرها وحسن درّها وهي هذه:

يا مبدع الأركان و الأصول　　و واهب النّفوس و العقول
و من بمنّه الجسيم شيّدا　　بالنّظر الصّائب أركان الهدى
و أيّد العقول بالتّصديق　　ثمّ سقاها سلسل التّحقيق
أذرى عليها سحب المعارف　　و زانها بدرر العوارف
سبحانك اللّهمّ أسبغت العطا　　وعن جمال الحقّ أظهرت الغطا
و قد نقعت غلّة الأوام　　ببعثك الهادي للأنام
و من به شعاع ربّه انعكس　　و أثر الظّلم بعدله انطمس
و من إلى مصاعد القرب عرج　　و من به استقام نيران الفلج
دلّ على معرفة الرّحمن　　شارح قول ساطع البرهان
فقذف الباطل في كتم العدم　　و أظهر الحقّ كنار في علم (١)
أشرف من من دوحة المجد نبغ　　وخير من إلى ذرى الفخر بلغ
محمّد من أفق المجد شرق　　و غسق الجهل بنوره انفلق
الصّادق الصّادع بالحق الجليّ　　مؤيّداً بنفسه الطّهر عليّ
خير الأنام قائد البريّة　　أفضلهم أمضاهم قضيّة
تجوهرت في جنسه الأعراض بل　　بنوعه عن هذه الفصول جلّ
فانّه من حومة اللاّهوت　　منزّه عن دنس النّاسوت
صلّى عليهما الاله ما صدح　　شادي حمام أوبنوح اصطبح
ثمّ على آلهما الخضارمة　　السّادة الأدلّة القماقمة

---

(١) قوله «كنار في علم» مأخوذ من قول خنساء «كأنه علم في رأسه نار».

وحجج الله على النّاس اولو(1)   علم به قد عرفوا و أوصلوا
قوم بهم قد صوّر الصّلاح   و فيهم تعرّق السّماح
و فيهم تنشّبت عرق العلى   ثمّ عليهم غصنه تهدّلا(2)
هم الفحول البزل القناعس   و القادة الأجلّة القدامس
هم الأولى آل إليهم العلى   بل بقياسه إليهم اعتلى
بل هم أصول الدّين آيات الهدى   أعمدة الايمان أركان النّدى
أسد الشّرى خير الورى ضير العدى   حتف الرّدى و بل النّدى بلّ الصّدى
عليهم الصّلوة و السّلام ما   كرّ الجديدان و مادار السّما
لاسيّما مهديّهم بدر الدّجى   و من إليه المشتكى و الملتجى
سلطان أهل الأرض و السّماء   و مالك أزمّة القضاء
فعجّل اللّهمّ في ظهوره   و نوّر الدّهر بضوء نوره
ملتزماً بالعدل و الاحسان   مضمنّاً حقائق القرآن
ممتلئاً به وجوه العدل   مستقرئاً(3) لكلّ قول فصل
فانّ أركان الهدى تهدّمت   و بنية الايمان قد تثلّمت
ووضعت(4) داهية الشّرك الشّرك   و قد سما عثيره إلى الفلك
صلّى عليه الله ما البدر طلع   و نجم معنى في سما البال لمع
و لعنة الله على من أمسى   وذاك فيهم لايطيب نفسا
ما طابق الظّلام و الضّياء   و ناقض الصّباح و المساء
و بعد فالعبد أبو الفضل الاقلّ   أورده الله مناهل الامل

---

(1) «أولو» اى أصحاب (جمع ذو من غير لفظها) .
(2) المضمون مأخوذ من قول اميرالمؤمنين على (ع) : « نحن أمراء الكلام و فينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه » .
(3) مستقرئاً يعني استقراء كننده و مستجمع هر قول فصلي.
(4) قرأه الساوجي : ورصعت .

يقول: إنّ العلم باهر الشّرف | و حصنه مرصّص عالى الشّرف
فناؤه رحب رفيع الأعمدة | لكنّه تهوى إليه الأفئدة
بنوره تنهتك السّتور | و بسناه يوضح الدّيجور
بيده رداء شكّ انصدع | و عمد الحقّ بعونه ارتفع
وجبل الجهل غدا مندكّا | بنوره لمّا انجلى لاشكّا
عن أهله يحمى حمى بلاكلف | أكرم به من خلف نعم الخلف
أكرم به يوم الفخار من سلب | أحصن من سابغة من اليلب
و كم أتى فى نشر فضله خبر | يزهو الدّرارى ويتيه بالدّرر
ففى حديث الصّادق الأمين | أن «اطلبوا العلم ولو بالصّين»
سبيله أبيض سهل لاحب | صعب السّلوك دونه متاعب (١)
و إنّه لوعر المسالك | جمّ البلايا وافر المهالك
و كونه سهلا و صعباً لاعجب | فاللّدغ مكتوب لمبتغى الضّرب
منهله مستعذب سلسال | لكن على أرجائه صلال (٢)
هذا و قد تفاوتت شوارعه | فضلا و قد تكثّرت شرائعه
و امتاز من أنواعه الميزان | فهو لمعضلاتها تبيان
ففيه مرقاة إلى أنظارها | و منه مرآة إلى أفكارها
فيه إشارات إلى رموزها | و كشف ماغطّى من كنوزها
فيه لوامع من الاسرار | و دونه مطالع الأنوار
و فيه تحرير قواعد النّظر | و منه تهذيب مقاصد الفكر
فيه شفاء عن سقام الجهل بل | به نجاة عن مواقع الزّلل

---

(١) مضمون البيت و تاليه مأخوذ من بائية ابن أبى الحديد حيث يقول:

ألا إنّ نجد المجد أبيض ملحوب | لكنه جم المهالك مرهوب
هو العسل الماذى يشتاره امرء | بغاه وأطراف الرماح يعاسيب

(٢) قال فى معيار اللغة: «الصل (بالكسر) الحية و الجمع أصلال كضد و أضداد، و صلال كذئب وذئاب».

وفيه قسطاس لراجح النّظر — بل هو مقياس به الحقّ ظهر
بعونه عن الخطاء الصّون — وهو على العلوم نعم العون
فكلّ نظرة به لم يتّزن — من غير ما استثنابشكّ يقترن
وإذ قرأته على المولى الأجلّ — الأسد الخادر و اللّيث البطل
ملاذ أهل العلم إن خطب فدح — وعيلم الفضل ومشرع الملح
قدّاح زند المجد و الفخار — أشمّ أجلى طيّب النّجار
الوالد الماجد و البرّ الحفىّ — عامله الله بلطفه الخفىّ
وعجّل الله شفاء سقمه — بمنّه وجوده و كرمه
لازال فى الدّارين فى عيش خضل — وفائزاً من المعانى بالخصل
أردت أن أنظم ما انفاض إلىّ — من التّآبيب آتى ازدرى على (١)
فأسلك الفرائد البهيّة — و أنظم الفوائد السّنيّة
بكلّ بيت فيه بيت للحكم — وكلّ شعر كالجمان المنتظم
موشّحاً بكلّ معنى كالدّرر — مرشّحاً بكلّ سرّ استسرّ
بكلّ لفظ فيه روض للمنى — قطوفها دانية بلاجنا
سمّيته « مرقاة الأنظار » فكم — كان خبايا من خفيّات الحكم
لا يرتقى إلى ذراها إلاّ — بمامن المرقاة فيها حلاّ
وها أنا الشّارع فى المأمول — معتصماً بواهب العقول

وإلى هنا كانت الدّيباجة ، وليس إلى نقل غيرها من حاجة، فانّ فيها غنية للأريب ومنية للأديب ، و قد أنشأتها فى سرعة تظنّ بديهة ، مع ما تضمّنت من لطف معنى لا تكاد ترى شبيهه .

لمؤلفه

وكذاك كلّ قصائدى وخرائدى — تأتى بسرعة راكب مستعجل

---

(١) البيت كذا كان .

أهديت منها للأفاضل في الورى «صهباء صافية كطعم الفلفل»(١)

فمن أمرّ عليه شازب البصر، وأمعن فيه النّظر، علم صدقي، ووفّى من التّصديق حقّي بقولي:

لمؤلفه:

لي في الفضائل كلّ زند قادح و من القداح أحقّها و الأصلح
فاذا انتدبت لخطبة و قصيدة فأنا المفوّه والخطيب الشّحشح
و إذا سللت مهنّدات مفاخري يوم المكارم فلّ منه الأصبح (٢)
فلسان قولي في الفصاحة معرق ولسان فخري في المكارم أفصح
وإذا اصطعدت سنام طرف معارفي فالطّرف في طرف الطّرائف يسرح
وبفيض سحب إفادتي مثعنجر البحر الغطمطم للبريّة ضحضح
لاعيب لي إلاّ جواهر حكمة تجر الأفاضل عندها لا تربح
حسدتني الأقران إذ عثروا على فضلي وأنّي حيث كنت ممدّح
والله يعصمني و يدفع شرّهم وأخو الحسادة في الورى لا ينجح

فمن رآها من فاضل ومفضول، وله يد في المعقول، أقرّ بأكثر ممّا ذكرناه، وأذعن بأحسن ممّا سطرناه، وقد انتهت بما ضمّنتها من الأفكار الملتقطات، من أوّل المنطق إلى باب المختلطات، فعاقتني العوائق وصدّتني البوائق عن إتمام ذلك الدّرّ النّظيم، وإسفار ذلك الوجه الوسيم، وسأشير إلى شيء من تلك الطّوارق، وإن كان يضيق عن الأحاطة بها المهارق، و يحترق القلم عند رسمها، ويتلظّى الورق بوسمها و إن شاء الله تعالى أتمّها

---

(١) المصراع على ما أظن لحسان بن ثابت الانصاري من قصيدة يقول فيها:

ولقد شربت الخمر من حالاتها صهباء صافية كطعم الفلفل
إن التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة أرخاهما للمفصل

(٢) الاصبح = الاسد (أقرب الموارد).

كما أحبّ وأرتضى ، ويشآءجنابه ويبتغى ؛ ولو تمّت كمارام ، واقتصر على المنطق الكلام ، و اختتمت برسالة فى آداب المناظرة ورسوم المحاورة أظنّها تناهز خمس مائة وألفاً، جعلها الله قربة إليه وزلفى .

ومن شعرى الفائق ، ونظمى الرّائق ، الشّاهد بأدب شاهق ، و قدم فى العلم سابق ، منظومة مزجت بها ألفيّة ابن مالك ، وسلكت فيها أوضح المسالك ، فهى خلاصة النّحو وتصريحها ، و بهجة الفضل و توضيحها ، وقد انطوى فيها مختصر الفضيلة ومطوّلها ، وأنموذج الآداب ومفصّلها ، و هى لبيان معانى النّحو كافية ، ولقلوب طلاّب الصّرف شافية ، ففيها عن مغنى اللّبيب مغنى اللّبيب ، وعن غنية الأريب غنية الأريب ، ولا أظنّ أنّه قد سبقنى فى هذا الأسلوب ، الّذى سبقت إليه سبق العرقوب ، سابق من الصّرفيّين و النّحاة ، ولا يقتدر على التحاقى أحد ممّن هم لهذا الطّريق نحاة ، ولم يتيسر بعد نظمها إلاّ من أوّل باب المعرب و المبنىّ إلى آخر باب الحال ، وانتهى هنالك منّا المقال ، وهى تقرب من ستّة آلاف بيت ، كلّها لمصباح الفضائل زيت ، لكن كان عن إتمامها احتباس و اعتقال ، لما عرض لنا من أشغال تشوّش الحال ، وتورث البلبال بالبال ، وأكدر علينا المنهل السّلسال ، وبلايا تقلقل الاجبال ، وترّوع فى الغيل الأشبال ، وتبزّ من الأمانىّ الحبال ، وتبعّد ماللمرء من الآمال ، عصمنا الله من أن نصاب ثانياً بتلك الأحوال ، ويضمّ إلى أحمالنا أحمال ، بحقّ محمّد و الآل ، عليهم سلام الله ماذرّ شارق وما لم يكن بقّ ينال ذرى الرّئال ، وفى خلال ذلك نظمت من الشّعر السّحرىّ البيان ، مايزهو على قلائد العقيان ، على نحور الخرّد الحسان ، ويميل بأهل الاجادة والاحسان «ميل الصّبا بذوائب الأغصان» من رقيق غزل تصرع بنجل عيونه الغزال ، ومن لطيف نسيب هو ألطف من ليل الوصال ، وذلك لما درجت

فى عبّه (١) ونشأت فى وكره، من حبّ لم يفز به عاشق، وودّ لم يحظ به وامق، وكلام من حسا من راقود الوداد جرعة، وورد من سلسال الذوق شرعة، أوقع فى الفؤاد، وأندى على الاكباد

كنت قبل الهوى حليف المعالى ولأ علامها علىّ خفوق
نقّصتنى زيادة الحبّ حتّى أدركانى السّماك والعيّوق

ومن كريم مديح يعلو على السّبع الشداد، ومن عظيم حماسة يتضعضع لديها الاطواد، ويتروّع بها قلب الآساد، من قصائد ومقاطيع، وأبيات ومصاريع، هى أرقّ من نسيم الصّبا، وألطف من عهد الصّبى، وأطيب من النّسيم السّحرىّ إذا انبرى، بل

أندى على الأكباد من قطر النّدى وألذّ فى الأجفان من سنة الكرى (٢)

تفعل بالعقول مالا تفعل الصّهباء، ويرى منها الأديب مالا يرى المهجور من وصل الأحبّاء.

ونزّهت شعرى عن هجاء ومدحة ولولا الهوى ماكنت أطرى الغوانيا
ولكنّنى أحمى حماى وأتّقى عداى وأرمى قاصداً من رمانيا
وإن رمت لى فخراً عددت من العلى مزايا عظاماً لا عظاماً بواليا
ولى شيمة فى وجنة الدّهر شامة تنير على رغم الصّباح الدّياجيا
سبقت إلى غايات مجد تقطّعت رقاب أناس دونها من ورائيا
أصول بقلب لوذعىّ ومقول يفلّ شباة المشرفىّ اليمانيا
وأنظم من حرّ الكلام قوافياً تكون لآثار المعالى قوافيا

---

(١) إشارة وتلميح إلى المثل المعروف «ليس هذا بعشك فادرجى» انظر لسان العرب فى «درج» ومجمع الامثال للميدانى.

(٢) بيت من قصيدة لذى الوزارتين محمد بن عمار الأندلسى يمدح المعتمد بن عباد من ملوك أندلس ومطلع القصيدة:

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى والنجم قد صرف العنان عن السرى

أنظر وفيات الاعيان لابن خلكان، ج ٢ ص ٩ .

ولست أعدّ الشعر فخراً وإنّني ... لأنظم منه ما يفوق الدّراريا (١)

ولكنّني لا أنسق مديحاً، ولا أهجو صريحاً، بل لست فى الهجو فصيحاً

وقد أشرت إلى شىء من ذلك المرام الّذى فيه قلت حيث قلت فيمن لم أنسج برد المديح لمن عداه، ولعمرى لا يليق المدح فى أهل زماننا بسواه،

لمؤلفه

له الرّتبة العلياء فى كلّ موطن ... به عن حماها نجمه السّعد طارد (٢)

هو الغيث إلّا أنّه غير عائث ... هو اللّيث إلّا أنّه لا يجالد

سماء العلى بدر الدّجى وابل الجدا ... نقيب الورى منه النّدى والعوائد

هو الصارم المسلول فى المجد والعلى ... ولكنّه ما إن يواريه غامد

أفاض على الأيّام و بل هتانه ... فظلّت لها منها عليها موارد

وكم أسعدتهم فى الغمار بفضله ... «سبوح لها منها عليها شواهد» (٣)

إذا قيس أدنى جوده بالاولى مضوا ... فمن عنده فضل ويحيى وخالد

فمن حاتم أو عنتر فى ضحى النّدى ... وليلاء فيها للغمور ولائد

ففى مدحه قلب المفوّه واجب ... ومن مجده قلب المعارض واجد

وبالجملة ففى هذه القصيدة قلت :

إليك أبا بن الأكرمين فوائداً ... من الشّعر كلاّ بل وهنّ خرائد (٤)

---

(١) هذه الأبيات كلها منتخبة من قصيدة للسيد عليخان المدنى ذكرها فى فن الافتنان من أنوار الربيع فان شئت فراجع ص ١٠٨ .

(٢) لم تستعمل العلياء بالفتح والمد فقط وصفا بل هى اسم فهذا منه (ره) وهم واضح، ويمكن أن يكون مراده «العليا» مقصورة أعنى مؤنث الأعلى ولكنه مد المقصور للضرورة على خلاف فى جواز ذلك كما قال ابن مالك فى الالفية :

وقصر ذى المد اضطراراً مجمع ——— عليه و العكس بخلف يقع

(٣) المصراع الثانى من هذا البيت عجز بيت للمتنبى و صدره «وتسعدنى فى غمرة بعد غمرة» أورده فى المطول شاهداً على كثرة التكرار.

(٤) جمع الخريدة (بالخاء لا بالفاء ليكون جمع الفريدة) وذلك لان اللفظ كان كذلك وكذا قرأه الساوجى (ره) أيضاً .

ولم يأت منّى بعد فى مدحة امرىء — مقاطع نظم طيّب أو قصائد
لأنّى أرى كلّ الأنام سواك لا — يليق بهم مدح وإن ضلّ جاحد

ولعمر الله لقد صدقت فيما جرى إليه قلمى ، والصّدق من شيمى ، فأمّا الهجاء فانّ لسانى بحمد الله ظلّ عنه منزّهاً ، وأمّا المديح فانى وإن كنت ذليقاً مفوّهاً ، إلّا أنّى لا أعدّ الشّعر لى فخاراً ، فى أحد من العوالم وإن قيل :

ولولا خلال سنّها الشّعر مادرى — بناة المعالى كيف تبنى المكارم

لكنّنى أنزّه ذيلى وأطهّر عرضى من أن أذكر بالشّعر ، وإن كان فنّاً غالى السّعر .

أرى مآربهم فى نظم قافية — وما أرى لى فى غير العلى إرباً
والشّعر أقصر من أن يستطال به — أكان مبتدعاً أم كان مقتضباً

ولا أسوق مدحاً إلّا لأهل البيت النّبوىّ ، وأنا بحمد الله على ذلك قادر قوىّ ؛ قد حبانى الله منه بسجع يزرى بالأغانى ، وقواف لو ساعد الجدّ نيطت موضع الدّرّ من رقاب الغوانى ، وبالجملة فانّ شعرى أكثره فى شكوى يرقّ لديها الجلمود ، ويبكى عليها الحسود ، وجزع ممّا أتى به الدّهر العنود ، وجرّ إلى بغضائنا به الجنود ، وأنين ممّا رشق والدى العلّامة الماجد من سهام الآلام ، ونصول الأسقام ، فعاقنا عن كلّ شغل أخذنا فيه ، وصدّبيننا وبين كلّ فضل كنّا نبتغيه ، كما سيأتى الاشارة إليه ، واللّمح إلى ماجرى عليه ، لازال ملقىً بتهنية ، ومبقىً فى بلهنية(١) .

وممّا جرى به لسان اليراع ، وعجب له الأنظار والأسماع ، رسالة منقّحة ،

---

(١) البلهنية (بضم الباء وفتح اللام وسكون الهاء وكسر النون وفتح ياء بعدها هاء) من قولهم بلهنية العيش أى رخاؤه قال بعضهم وأجاد غاية الاجادة :

كانت بلهنية الشبيبة سكرة — فصحوت واستبدلت سيرة مجمل
وقعدت أنتظر الفناء كراكب — عرف المحل فبات دون المنزل

البيت الثانى لمسلم صريع الغوانى .

بأسرار العلوم مرشحة، سمّيتها بـ«تنقيح المقالة فی تحقيق الدّلالة» وذلك أنّنی لمّا قرأت علی شيخی الأمجد أدام الله ظلّه و مدّ، مسئلة الدّلالة من كتب الأصول والميزان، علی وجه قد بلغ غاية الاحسان، ظفرت بتدقيقات يهوی لديها الأفاضل، و فزت بتحقيقات ما فاز بمثلها فاضل، من دقائق أنظار جيّدة خلا عنها زبر المتقدّمين، ولطائف أفكار طيّبة لم يحوها أسفار المتأخّرين، و خفايا كنوز لم يهتد إلی مثلها شعلة فكر لبيب، وخبايا رموز مكنونة من العلم فی أسود غربيب، إقتبستها بنور التوفيق، واكتسبتها بضوء التّحقيق، فرأيت تلك المآرب، ممّا يعثر لعمری فی مداه الطّالب، وأنّ تركها غير مضبوطة و جعلها مغشوشة و مخلوطة ممّا يأباه العالم الحريص؛ باكتساب الفضل الخصيص، علی ماشفع به من حثّ من جنابه و تحضيض، وترغيب له فی ذلك و تحريض، فشرعت فيها حتّی طلعت من مشرقها و هی بازغة، وهی مشتملة علی أنظار دقيقة وحكم بالغة، وجری لی فی خلال ذلك كراريس و صفائح، مشتملة علی بدائع و ملائح، إلّا أنّها وإن كثر حجمها و بزغ نجمها لم تكمل، ولم يلح عليها نور الاتقان والاحكام، فلهذا قصّرت عن ذكرها لسان الاقلام.

و أسأل الله تمامه علی تمام ما أردته مشتملا

و بالجملة فها أنا وأنا لم أبلغ العشرين حبانی الله بحمده و المنّة فضائل لاتری لی فيها مشبهاً، و إذا قيست إليها فضائل غيرها كان قياس الشّمس إلی السّها، هذا وكلّ ذلك من لمعات أنواره، و نفحات أزهاره، و ميامن ألطافه، ومساعد أعطافه، أدام الله أيّام إفاداته و أزمان إفاضاته، و أدخلنی من فضله جنّة، وألبسنی من علمه جنّة، وسيقرع كما قد قرع سمعك فيما سيأتی فی هذه الرّسالة من شعری ما يلعب بالعقول، و يفتكها

ولا فتك الشّمول وترى أبصار الشعراء إليها وهى حول، ويعجز المصاقع عن أن يدركوا غايتها بالبلوغ، لأنّها تفعل بهم ما تفعل بالصّبّ العيون والصّدوغ، ألفاتها أقوم من قدود الصّباح، وواواتها أحسن من واوات الصّدغ على خدود الملاح،(١) ولو قلت تصطحبه مداماً وتديره كأساً بين الندامى، لما أتيت بشيء في وصفه، ولما وفيت بنشر من عرفه، وأوفى ما يقال فيها إنّها أصرع اقلب من قارن(٢) فوق النّهود من لمحات ألحاظ العيون السّود، ولعمرى انّ سيف اللّحظ أقدّ شيء للحشا، وأقوى مصارع لقلب الفتى، يحمل من البلاء إلى القلب سرباً، ويقطعه إرباً إرباً، ويجعل المرء من ثمله وسكره نشواناً، ولا تدير هنالك أباريقاً ولا قدحاناً؛ بل تصرع بخمرها فحولاً وفتياناً.

فانّ العيون السّود وهى فواتر ... تفلّ السّيوف البيض وهى بواتر

إنّ العيون الّتى فى طرفها حور ... قتلننا ثمّ لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللّبّ حتّى لاحراك به ... وهنّ أضعف خلق الله أركانا

وبالجملة فأنا ولا فخر كما قلت، وعلى الأتراب بحسام البيان صلت:

لمؤلفه

أنا من إذا أعطى اليراع يمينه ... ألقى عـلى أعدائه ثعبانا

---

(١) كأن العبارة مأخوذة مما ذكر فى كتب الادب من أن أحداً من الخلفاء سأل وزيره عن شيء فأجاب «لا وأيدك الله» فاستحسنه وقال: هذه الواو أحسن من واوات الاصداغ على خدود الملاح، وكأن الخليفة هو المأمون على ماهو ببالى، ونظيره ماذكره ابن فهد الحلى (ره) فى عدة الداعي وهو «وروى أن رجلاً قال لرجل: أتبيع هذا الثوب؟ فقال: لا عافاك الله. فقال: لقد علمتم لو تعلمون قل: لا وعافاك الله، **وروى** أن رجلاً قال لبعض الاكابر وقد سأله عن شيء فقال: لا وأطال الله بقاءك فقال: ما رأيت واواً أحسن موقعاً من هذه».

(٢) قوله «قارن» لم أهتد إلى قراءة الكلمة بوجه؛ فصورتها كما وجدتها بخطه، والساوجى (ره) أيضاً لم يتمكن من قرائتها فأعرض عن نقلها وترك موضعها بياضاً إلا أن الاصل الاولى بخطه كان كذا: «انها أصرع لقلوب أهل الشعور، من لمحات ألحاظ العيون الحور» فمحاه وبدله بما نقلناه فى المتن».

وإذا انبرى لبيان مغزى معضل — أبدى بيانا يعجز الكهّانا
فاذا جنحت إلى البيان فانّنى — لا أذكر الحسّان أو سحبانا
ولقد سبقت إلى البراعة كلّ من — أخذ اليراعة كائناً من كانا
بل قد أقول ولست أرهب إنّنى — ربّ الفصاحة إن أردت بيانا
و أنا ابن بجدة كلّ فخر باهر — ملأ العوالم صيته برهانا
و حويت كلّ فضيلة وخصيصة — تعيى العدوّ و تفحم الأقرانا
حاشا و كلّا لاقرين لسؤددى — فقدار تقيت بمجدى الكيوانا
وإذا استويت على عروش معارفى — ما كان غيرى فى الورى سلطانا
نحن السّلاطين الاولى ملكوا العلى — خولالهم و علومهم تيجانا
هتكوا بشعشعة الوجود حنادساً — و تجرّعوا العرفان و الايمانا
غبر ملا بسهم و فى آنافهم — شمم يصدّهم الخنا إن حانا
حسدتهم الدّنيا لكثرة فضلهم — و علائهم فحبتهم الا حزانا
ولهم مقالات بهايروى الصّدى — ويلذّ منها من غدا إنسانا
فاذا انتدبت لفهم بعض كلامهم — فـاختر لسمع مقالهم آذانا(١)
فلعمر ربّى إنّ أذنك هذه — صمّاء ليست تسمع التّبيانا
ولئن نظرت إلى الورى ببصيرة — لم تلق إلّا الصّمّ والعميانا
أقصر أبا الفضل المقال فلاأرى — أحداً يحيط بكنهه عرفانا

وهذا القدر الّذى ذكرته، والطّىّ الذى نشرته من حالى، و وصف شىء من مقالى، وإن لم أبيّن منه إلّا القليل الامد، ولم أف ممّا حبانى الله

(١) المصراع الاول كذلك: « فاذا نهضت لفهم بعض مقالهم » على ماهو فى الديوان انظر ص ٣٦٦، س ١٤.

إلا بالنّزّ(١) و (٢) الثّمد ، رُبّما يظنّ أن يكون غروراً ، ولا يحبّ الله من كان مختالا فخوراً؛ نعوذ بالله من التّيه والاعجاب ، والغرور الّذی كادأن لا يكون عنه متاب ، و ما ابن آدم والفخار ، و هو مخلوق من صلصال كالفخّار ، ومع ذلك فالحرىّ إقصار الكلام ، وسوق المطايا شطر المسجد الحرام من المرام ، من ذكر حال الشّيخ العلّام ، إلّا أنّ ماسبق من القول الّذی كان قد يتوهّم منه الخيال الفاسد على هذا الوجه الكاسد ، من باب الحديث بنعمة الله ، والخبر بمنّة الله ، وأنّ من الواجب أداء شكره بذكر نعمه و مننه ، و إن لم يكن ينتهی ذلك ما صاح قمرىّ على فننه ، مع ما فيه من ذكر توجّهات الوالد الماجد ، وأداء واجب شكره ، الذی يكلّ خلبا براعة براعتی عن ذكره ، وما وهبنی من نعمه الّتی لا تردّها يد إنكار ، وأودعنی من علمه مالا يشقّ له غبار ، ولا يجری معه ممار فی مضمار فانّه سلّ من براعة طبعی القابل ، بتر المواضی وسمر الذّوابل ، وسدّد ساعدی لرمی سهام القريض ، وهدانی بنعمة من لطفه إلى روضه الأريض ، وسقى غلّ قلبی

(١) فی أقرب الموارد «النز بالفتح والنز بالكسر (وهو أجود) مايتحلب من الارض من الماء فارسی معرب وفی المصباح تسمية بالمصدر ومنهم من يكسر النون و يجعله اسماً وهو الندى السائل ج نزوز يقال فی الارض نزو نزوز» وفی منتهی الارب «نز بالفتح زهاب و بكسر» أقول «زهاب» كلمة فارسية ؛ قال فی البرهان القاطع : «زهاب (بفتح اول بروزن شهاب) تراويدن آب باشد از كنار رودخانه و چشمه و تالاب وامثال آن» .

(٢) فی أقرب الموارد « الثمد والثمد (بالفتح و التحريك) هوماء المطر يبقی محقوناً تحت رمل فاذا كشف عنه أدته الارض كذا فسره الاصمعی ج ثماد وفی الصحاح هو الماء القليل لامادة له وعليه «لو كنتم ماء لكنتم ثمداً» أی قليلا و الذی يظهر أن الثمد الحفرة يجتمع فيها ماء المطر ثم أطلقت على الماء مجازاً ويعضده كلام أئمة الغريب : الثماد الحفر يكون فيها الماء القليل و لذا قال أبو عبيدة « سجرت الثماد اذا ملئت من المطر» وفی منتهی الارب «ثمد بالفتح ويحرك آب اندك بيماده يا آب باقی در زمين هموار وسخت يا آبی كه در سرما ظاهر گردد و در گرما خشك» ثم لا يخفى أن المناسب للمقام كون اللفظتين مجردتين عن اللام إلا أنهما كانتا معرفتين بها بخطه كما فی المتن.

بفيض من بحاره ، و نشأ طبع روحى بنفحة من أسحاره ، فمنه انفياضى ؛ وعنه انبرائى،

و من مدائح مولانا مدائحه　　　　لأنّ من زنده قدحى وإبرائى

فجميع ما سمح به‌براعتى، ومنح به‌يراعتى ، وإن كان أطيب من فوح الأزاهر وأعذب من رجع المزاهر، ماهو إلّا لمعة من برقه، ورذاذ من ودقه، وضوء من شرقه، ونجم طلع من أفقه، وشعلة من نيرانه، وقطرة من خلجانه، ونسمة من أسحاره، وجرعة من بحاره، ورشحة من حياضه، و نفحة من رياضه، وأنا أسأل الله ربّى وربّ العالمين وهو أعطى من سئل، و أستصرخ إلى جنابه صراخ المبتهل، أن يمدّ علىّ من علمه وريف ظلاله، وأن يشدّ أزرى بشريف فضله وإفضاله، وأن يجزيه عنّى خير الجزاء، ويوفيه عن العلماء أوفى الانصباء، وأن يجعل لنا فى درجات الأخرة المقام الرفيع، ويدخلنا من فسحات الجنّة الفضاء الوسيع، إنّه بذلك كفيل، وهو حسبى و نعم الوكيل»(١).

بقيت هنا أمور أخر شتّى لاتكاد توجد متجمعة فى موضع ويوجب ذكرها هنا بصيرة تامّة وخبرة كاملة بحال صاحب العنوان لمن تدبّر فيها ونذكرها هنا لاقتضاء المقام إيّاها فنقول:

أمور شتى لها ربط تام بالترجمة

وهى على هذا الترتيب

١ــ رأيت عند ابن الناظم رسالة بخط الناظم أبيه وكانت الرسالة من مؤلفات أستاده القمشهى وقد كتب الناظم على ظهرها ما لفظه: «رسالة الاستاد المحقق الحكيم الآغا محمّد رضا القمشهى حذّره الله ممّا يخشى

(١) ثم قال : « رجع إلى ما كنا فيه من وصف حال ذكاء وإن خلطناه بشىء من حال الحصباء» وشرع فى بيان ما كان فيه من شرح حال والده (ره).

ويختشى فى الفرق بين أسماء الذّات والصفات وفيها شرح حديث الزنديق وهو المقصود وإن كان عنوانها بصورة حاشية على عبارة القيصرىّ على شرح الفصوص لابن العربى».

ثمّ قال: توفّى مصنّف هذه الرّسالة قدّس الله لطيفه و أجزل تشريفه سنة ستّ وثلاثمائة بعد الالف أواخر المحرّم؛ و كان هذا الشّيخ سليم الجنبة، مأمون الناحية، حسن السّمت، صحيح العقيدة، قوىّ الايمان، صادق اللّهجة لطيف العشرة، ظريف الطبع، خفيف الرّوح، سهل الخليقة، ليّن العريكة، حديد الخاطر، سريع الذهن، مستقيم الطريقة، جيّد الفهم، مصيب النظر و كان محقّقاً بارعاً حكيماً عارفاً متألّهاً لم يكن فى عصرنا مثله قرأ على الاساتيد وأخذ عنهم و كان شديد التّسليم لاخبار أهل البيت عليهم السّلام كثير الاقتصار على ظواهرها و كان يعظّم الفقهاء و يحبّهم و يأخذ عنهم و يرجع إليهم، ويعوّل عليهم، وله شعر أرقّ من الماء الزّلال، وأحلى من السحر الحلال مجرّد عن شوب العلم يسلك فيه مسلك شعر الشيخ مصلح الدين الشيرازى قرأت عليه أكثر الاسفار الاربعة لصدر متألّهة الاسلام روّح الله رمسه، و قدّس نفسه، والشواهد الربوبيّة له وشيئاً من شرح الاشارات و شطراً من غير ذلك من الكتب العقليّة، واستفدت منه كثيراً وأخذت منه قسطاً وفيراً فسح الله تربته، وأسكنه جنّته، حرّره العبد الآثم، أبو الفضل بن المحقق أبى القاسم نضّر الله وجهه فى ربيع الاول ١٣٠٦

وقال أيضاً فى ظهر ورقة أخرى من هذا الكتاب متصلة بهذه الورقة:

مرحوم آقا محمد رضا قمشمى متخلص بصهبا:

امروز كه بما نظر تيز ميكنى	گاهى نظر بخنجر خونريز ميكنى
گه بچهره و گه افكنى بدوش	بس فتنه‌ها زموى دلاويز ميكنى

ساغر ز خون ماست باندازه نوش کن　　　　این جام باده نیست که لبریز میکنی

لقد أجاد فی ذلك غاية الاجادة و قد نظمت هذا المعنى قبل الوقوف على شعره، فأنشدته له حين إنشاده فأكثر من التعجب والاعجاب فقلت :

مهلاً فما هى فى الكؤوس عقار　　　　بل هذه مهج القلوب تدار

و قلت أيضاً

رفقاً بها و رويداً إنّها مهج　　　　و ليس الا الهوى إثم و لا حرج

وله أيضاً

هوا در آن خم گیسو مگر مداخله یافت　　　　که باد عطرفشان و نسیم غالیه بوست
بهشت عدن بمینای می توان دادن　　　　کنون که دامن کهسار غیرت مینوست
بر آن خدای هزاران درود باید گفت　　　　که همچو تو صنمی آیت خدائی اوست
هزار بار بگفتم که دل مده صبها　　　　بدست یار پری وش که خوبرو بدخوست

٢ ـ حكى لى شيخى وأستادى العالم الجليل الرّبّانى الحاج الشيخ محمّد الغروىّ القوچانى رضوان الله عليه نقلاً عمّن كان يثق به من الفضلاء حكاية حاصلها «لمّا ملأ صيت عظمة مروّج دين خير البشر ومجدّد المذهب الجعفرىّ فى المائة الرّابعة عشر الميرزا محمّد حسن الشّيرازىّ أعلى الله مقامه فى دار الكرامة الاصقاع والاقطار أراد الزّعيم السياسىّ للعراق فى ذلك الوقت أن يطفىء نور ذلك الاشتهار ويخفّف ميزان قدر الميرزا (ره) عند أولى الابصار والانظار فبعث واحداً من مشاهير فضلاء العصر وكان مع كونه جامعاً للعلوم وأوحدىّ زمانه فى الادب فصيحاً بليغاً متكلّماً مناظراً إلى سامرّاء بعنوان الزيارة وكان الغرض الاصلىّ أن يحصل بينه وبين الميرزا (ره) ملاقاة فى محفل جامع للفضلاء بمرأى النّاس و مسمعهم فيجارى العالم الميرزا (ره) فى العلوم الادبيّة و كان الزّعيم قاطعاً بأنّه يفحم الميرزا (ره) فيها فلمّا ورد سامرّاء أعدّ مجلس عال للملاقاة فبعد أداء ماهو المتعارف من الآداب المتداولة طفق العالم يخوض فى

بحر الادب و نقد المطالب الادبيّة زعماً منه أنّ أحداً من الحضّار لا يقدر على مجاراته فی الباب فأشار الميرزا (ره) إلی النّاظم (ره) بأن يجاريه و كان فی عداد الحاضرين من تلامذته فی المجلس فما قرأ العالم مطلع قصيدة إلّا وسبقه النّاظم إلی إنشادها إلی المقطع و ما ذكر قاعدة إلّا و بيّن الناظم (ره) حدّها و رسمها و موافقها و مخالفها و ما يرد عليها و ما يجاب به عنها و ما هو المختار فی الباب فلمّا رأی العالم ذلك اضطرب اضطراب الارشية فی الآبار وعرف الحضّار أنه ليس بقرين وحريف للناظم فی ذلك المضمار فصار الامر موجباً لعلوّ قدر الميرزا (ره) فی الانظار لأنّ الناظم (ره) كأن ممّن يغترف من بحر كماله، ويعترف بأنّ ماله من الفضل قطرة من سحاب إفضاله فصار الزعيم خائباً خاسراً وصدق عليه مضمون قوله تعالی : «يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم و الله متمّ نوره و لو كره الكافرون » و نعم ما قيل بالفارسيّة :

چراغی راكه ايزد برفروزد　　　　هر آنكس پف كند ريشش بسوزد

٣ـ حكی لی ابن الناظم (ره) الحاجّ ميرزا محمّد الثقفی زيد فضله قال قال لی العالم الجليل المحقّق المدقق الميرزا طاهر التنكابنی رحمه الله تعالی: إنّی أوّل مالقيت أباك الحاجّ ميرزا أبا الفضل رحمة الله عليه قلت له إنّ لی مسئلة صرفية نحويّة منطقيّة كلاميّة فقهيّة أصوليّة حكميّة عرفانيّة أتأذن لی أن أسألك عنها ؟ قال: سل مابدالك فبعد طرح المسئلة بيّن فی كل فنّ من فنونها بياناً شافياً بحيث صرت مبهوتاً من حسن بيانه وحضور جوابه وجامعيّة علمه فعزمت علی الاستفادة من حضرته و اخترت التّلمذ فی خدمته .

ونقل أيضاً ابن الناظم عن السيّد المحترم آقا سيّد محمّد الجمارانی

«أنّ الميرزا المذكور(ره) ماكان مذعناً بجامعيّة أحدٍ من علماء عصره إلّا الناظم (ره) فانّه كان معترفاً له بالجامعيّة والتبحّر في العلوم». **أقول**: رأيت بخط الميرزا المذكور (ره) على ظهر بعض رسائل الناظم (ره) مايصدّق بعض ماذكر ويشهد بصحّته والله أعلم بحقيقة الحال وأقول أيضاً: من تأمّل في كتابه الموسوم بشفاء الصدور في شرح زيارة العاشور وسرّح بريد نظره في رياض حقائقه علم أنّ ماذكره الميرزا المذكور حقّ لانّ ذلك الكتاب دليل متين على سعة باعه في كثير من العلوم فعليك به حتّى تذعن بماذكر.

٤ـ بعض المدائح التي أنشأت في حقه

لمّا بلغ النّاظم ما بلغ من العلم والادب، و صار معروفاً بين العجم والعرب، وسار ذكره مسير المثل السائر والفلك الدائر مدحه عدّة من الادباء والفضلاء فلنذكر هنا بعض ما وصل إلينا من المدائح وهي على هذا الترتيب

الاولى ـ ما أنشأه إمام شعراء العراق بل فخر شعراء الآفاق السيد حيدر بن سليمان الحلّي طاب ثراه وجعل الجنّة مثواه (نقلتهما من خطه المحفوظ عند ابن الناظم إلا أنها مذكورة في ديوانه المطبوع أيضاً(١) وقد صدّرت هناك بهذا العنوان «وقال رحمه الله تعالى مقرّظاً على شعر قدوة العلماء و فخر الفقهاء علامة الزّمن جناب الحاج ميرزا أبو الفضل من تلامذة إمام الانام وحجّة الاسلام جناب الميرزا محمّدحسن الشيرازي دام ظلّه العالي»).

يا أبا الفضل كلّما قلت شعراً	فيه أودعت من بيانك سحرا
و إذا ما بعثت غائص فكر	في بحور القريض أبرزت درّا
كم تعاطيت غاية جئت فيها	فارس الحلبتين نظماً و نثرا
لك حرّ من النّظام رقيق	و رقيق النّظام ما كان حرّا

(١) انظر رديف الراء ص ٢٠٣.

إن تصفّحته تجد كلّ سطر ... منه يحوى من المحاسن شطرا
لفّ فى نشره بديع القوافى ... ببديع يرويه لفّاً و نشرا
كلم كلّه سبائك تبر ... ما سبكن الافكار شرواه[1] تبرا
صغته باهر المعانى فقلنا ... إنّ لله فى معانيك سرّا
قد تحلّى بدرّ نظمك عصر ... جئت فرداً به فناهيك عصرا
وهدت قالة القريض نجوم ... طلعت فى سماء طرسك زهرا
ذكّرتنا ذكرى حبيب[2] فقلنا ... إنّ فى هذه القوافى لذكرى[3]
و سقتنا غيث الوليد[4] فقلنا ... أنت بالانسجام[5] ياغيث أحرى
وتلت معجزاً لاحمد[6] يدعو ... من و عاه آمنت سرّاً و جهرا
فاجتنينا للانس زهرة روض ... و اجتلينا كالشمس عذراء بكرا
ينتشى العقل حين تتلى كأن لفـ ... ـظك خمر والسّمع يرتاح سكرا
فأرى الخضر أنت لكن لديه ... عين ماء الحيوة تنبع خمرا
هى آيات مرسل بالقوافى ... ربّما قد أحاط بالنظم خبرا
قد قرأنا عزائم الشعر منها ... و سجدنا لله حمداً و شكرا

الثانية ـ ما أنشأه السيّد الجليل و العالم النبيل بحر العلم و لجّة الادب السيّد محمد سعيد الحبّوبى (ره) و هو على ما فى ديوانه هكذا[7]

---

(١) شرواه اى مثله وقد كرره البحترى فى شعره .
(٢) ذكرى حبيب شرح ديوان أبى تمام للمعرى .
(٣) اكتفاء «لمن كان له قلب» .
(٤) غيث الوليد شرح ديوان البحترى للمعرى .
(٥) فى الانسجام تورية بالانسكاب عن حسن الانسجام البديعى .
(٦) معجز أحمد شرح ديوان المتنبى للمعرى . **أقول** : تذييلات القصيدة كلها منقولة من خط منشئها وهى مذكورة أيضاً فى ديوانه لكن ملخصة .
(٧) انظر ص١١٩ .

و له

خطرت فجدّ و شاحها بخفوق ... فكأ نّها أ تشحت بقلب مشوق

وعلى الدلال تماسكت فتلاعبت ... كف النسيم بقدّ ها الممشوق

سمة الوقور إذا مشت تعتاد ها ... لولا الصبا و تدلل المعشوق

شربت بوجنتها دمي واستخدمت ... لخضاب أنملها دم الراووق

ترتجّ من أردافها في جدول ... متعلّق من خصر ها بدقيق

وتعلّم الناقوس نغمة جرسها ... فاهلاً للقسّيس و البطريق

(۱)° ° °

يا إسم جاد كم الغمام إذاسرى ... متجلّلا بر واعد و بروق

جون إذا احتلب المهبّ ضروعه ... هدرت رواعده هدير فنيق

إنّى و ثقت بحبّكم فتكاثرت ... علل تقلّله فقلّ و ثوقى

كان الشباب الغضّ موسم لذّتى ... ورواج سوق عكاظه فى سوقى

فطوى المشيب سجلّه طىّ الدجى ... حشدت عليه الشمس جيش شروق

ويلى على عصر الشباب و غادة ... بخلت علىّ بزورة و طروق

بيضاء ألبسها النعيم بهائه ... تسبى الحليم لحسنها الموموق

فمن الولائد اذنهبّ من الكرى ... من حول واضحة كنار فريق

قرّبن قضبان الاراك فجلّلت ... برداً تقيّده لثات عقيق

و غدا يموج بها رضاب مفلّج ... خصر كصوب المزنة المدفوق

وظفرن جثلا من أثيث عثاكل ... نضّدن فوق المتن نضدعذوق

وتنفّست أرج اللّطيمة عن شذا ... مسك بمجمر خدّ ها مسحوق

الحسن حوزتها و أمّا غير ها ... بالمستعار حظّى وبالمسروق

---

(۱) كذاكان والظاهر أنه علامة سقوط بعض الابيات من هناك.

و الحب من دون البريـة كلهـا   دينى الذى و شجت عليه عروقى
و الفضل للمولى أبى الفضل الذى   أرسى مضاربـه على العيوق
المنطق الخرس البراعة بالـذى   أوحى لها و المخرس المنطيق
المتطى للمجد أرفع غـارب   و المقتدى من عهده بـوثيق
ريح الصبا انطبعت برقة طبعه   و تضمنت من خـلقه بخلـوق
فشذاه أطيب من شذاه لنـاشق   أحبب بذيـاك الشذا المنشوق
لـى من مكارمه أبـر أبوة   برت و لو قـابلتها بعقوق
أمسدى للقصد إمـا رافعاً   علماً و إمـا مرشدى لطريق
لى عندكم أبداً حشاشة عـالق   و حنينها أبداً حنين علـوق
من ذاق من سلسال ريقك جـرعة   لـم يلو عنك لآسن مطـروق
جا دالسحاب و لو كجودك لم يكن   لحيا يـؤ ججه الاسى ببروق
وجـه كمنبلج الصباح و راحـة   تزرى بصوب المزنة المدفوق
أصبحت سابق أول فـى غايـة   عفـواً و معيى آخـر بلحـوق
حاولت كنه علاك أعمل فكـرة   فرمقت شأواً ليس بالمـرموق
و وجدت أدناه نهاية خاطـرى   فقعدت عجـزاً عن قضاء حقوق
فاليكها مثل الخمياة أز هـرت   أولا فمثل اللـؤلـؤالنسوق
غـراء معربة المتون حـدا بها   لحمـاك حـاديها حداء النوق
هى فوق مجهودى و دون علا الذى   قصدت و خيرالقول قول صدوق

الثالثة ـ ما أنشأه العالم الفاضل الجليل و الاديب الاريب النبيل الشيخ محمودالمعروف بمعرّب رحمه الله تعالى مقرّظاً على كتـاب صدح الحمامة للنّاظم (ره)وأنقله أنا عن خطّ منشئها المحفوظ الموجود عند ابن الناظم (ره)وهو

بسم الله تعالى

أو صدح الحمام هذا التّشيد   أم هى الورق هاجها التّغريد
أم هوالعندليب فى الرّوض يشدو   أم أراجيز رؤبة أم عود
صحف للغرام تتلى علينا   أم أنين لذى هوى و نشيد
أم أبوالفضل فاه ينظم درّاً   من بديع القريض أم ذا لبيد

آی شعر فی الطّرس أم آی سحر أم زبور هذی و ذا داود
أم هو الرّوض یانع الورد زاه مدّ فیها من الشّقیق برود
أم هی الخرّد الحسان تجلّت فی حلاها نشوی المعاطف مید
أم کؤوس تدیرهنّ شموس لاح فیها من السّقاة الخدود
أم زرود و الغانیات تهادی فی رباها لایبعدنّ زرود
یالها من عقیلة ذات خدر فتنتنا منها محاجر سود
و سواد علی بیاض ترائی کنحور نیطت علیها عقود
أو کبیض الخدود دبّت علیها حول ذاک الشّقیق تلک الجعود
روض أنس للهمّ عنه صدور و معین للقلب فیه ورود
یا أبا الفضل و الفضائل جمعاً لک منهنّ طارف و تلید
إنّ أولی الانام بالفضل قرباً من له الفضل والد و ولید

وله أیضاً فیه

یا أبا الفضل نغم شعرک عود یا أبا الفضل یوم أنسک عید
أو أنت العمید بی والمعنّی لاوعمری أنا المعنّی والعمید

الرّابعة ـ ما أنشأه بعض معاصریه فی جواب قصیدة أرسلها صاحب العنوان وناظم الدّیوان إلیه؛ ولیس منشیء القصیدة السّیّد حیدر الحلّی (ره) لما بینها وبین أشعار السّیّد من الفرق الفاحش و البون البعید الّذی ینادی بأعلی صوته بعدم کونها منه، فما ذکره الشّیخ الجلیل الشّیخ آغا بزرگ (ره) فی آخر ماجمعه من أشعار الناظم (ره) فی صدر القصیدة عند ذکرها بهذه العبارة «قصیدة قدمدحه رحمه الله بها بعض معاصریه وقدأشار فی القصیدة إلی قصیدة له رحمه الله وأظنّ أنّها لشاعر عصره السّیّد حیدر الحلّیّ رحمة الله علیه، حیث کان بینهما و داد وصفاء» لیس فی محلّه، ولذا اعترض علیه النّاقد البصیر السّیّد محسن العاملی دام ظلّه فی أعیان الشّیعة

عند ذكر منتخب من القصيدة في ترجمة النّاظم (١) بقوله: «ولبعض الشعراء في المترجم من قصيدة وظن ّجامع ديوانه أنّها للسيّد حيدر الحلّي ولكنّ الظاهر أنّها ليست له وهي جواب عن قصيدة» (فذكر اثني عشر بيتاً من القصيدة) وهو كلام متين قد صدر من أهله ووقع في محلّه،

وهي هذه

أنا أشبحيت يا منى حوبائي ... بمناحي حمامة الجرعاء
و فضحت البروق عند زفيري ... و بدمعي مدامع الانواء
صوّح الرّوض من زفيري لولم ... يحي من مقلتي بفيض الدّماء
و لقد زوّر الخيال لعيني ... شكل ظبي بقيعة الزّوراء
يا منائي أين الليالي اللّواتي ... بك راقت و هل سواك منائي
أنا والصّبر مذقطعت وصالي ... عن ملال كواصل والرّاء (٢)
أنا راض ولو بطعن فؤادي ... منك دلّاً بالقامة الهيفاء
أنا لاأختشي سوى فتك سيف ... غمده عين عينك النّجلاء
لاتسلني يا ريم عن داء قلبي ... إنّ من نجلك المريضات دائي
عمّرك الله حيّني بسلام ... و أحي قلبي بالريقة اللعساء
أنتم القول مـا هواي بليلى ... لاولا رحلتي لوادي الظباء

(١) انظر الجزء السابع = المجلد الثامن، ص ٤٠٣.

(٢) قوله «كواصل والراء» فيه تلميح إلى ما يحكى من أن واصل بن عطاء كان لايقدر على التكلم بحرف الراء، حتى ذكروا أن أعداءه هيأوا عبارة تشتمل كل كلمة منها على الراء، وأعطوه إياها ليقرأها في ملأ من الناس و كانت العبارة هكذا «أمر أمير الامراء أن يحفر بئر في قارعة الطريق ليشرب منها الوارد و الصادر، حرر في شهر رمضان المبارك» فقرأها من دون تراخ بعد تبديل ألفاظها بغيرها ووضع كلمة أخرى مكان كلمة منها وكانت عبارته هكذا «حكم حاكم الحكام أن يجعل جب في وسط الجادة ليستقي منها الغادي والبادي، كتب أيام الصيام».

إنّ ليلاى أنت والرّى نجدى — و مقرّ الحشا بسامرّاء(١)
حرت ما ذا أقول فى أريحىّ — عفّ حتّى أزرى بلطف الماء
راق طبعاً ورقّ لفظاً ومعنى — فيه معنى الهوى وغضّ الهواء
كفل الفضل من حنوّ عليه — و كذاك الآباء للابناء
يا أبا الفضل قدت صعب المعالى — مشمخرّاً بهمّة قعساء
زاد إعجاب فكرتى من لئال — رقن نظماً فزنّ جيد علائى
من بديعات استعيدت فأزرت — ببديع الزّمان و الطّغرائى
قصر الخطو عن مداها فأبدت — لى عذراً عن شأوها المتنائى
فتباطئت لاعياء و لكن — يقصر النّجم عن مدى ابن ذكاء
و عليك السّلام ما غنّت الور — ق سحيراً ببانة الجرعاء

الخامسة ـ ما ذكره بعض الادباء كما قال النّاظم قدّس سرّه فى ذيل نونيّة له ونقلت العبارة عن خطّه :

« و إذ أنشدت هذه القصيدة على بعض الادباء من العرب، أنشأ بديهة وأعجب بها كلّ العجب ،

أبدعت يا أيّها الشّخص البديع بما — أبديت من لؤلؤ رطب ومرجان
وليس من عجب فيه فأنت أبو — الفضل الّذى جلّ بالعلياء عن ثان

ثم بدل الثانى بقوله

ولا عجيب من الفرد الدّرّى أبى — الفضل العرىّ بجمع الفضل عن ثان

و أنشد ثانياً

شنّف بدر قريضك الاسماعا — فلانت أطول من جرير باعا

السادسة ـ ما ذكره السيّد السند الاديب البارع السيد ابراهيم

---

(١) إشارة إلى ماذكره الشيخ آغا بزرگ (ره) فى هذا الموضع بقوله: « كانت هذه القصيدة حين كان رحمه الله فى سامراء فى جملة تلامذة المولى الاعظم والبحر الخضم الحاج ميرزا محمد حسن الشيرازى أعلى الله مقامه » .

الطباطبائی (ره) کمـا قال الناظم فی ذیل مطلع رائیّته الطنّانة و هو

صنم کلّما یزاد اختیارا	لم یزل وجهه یزاد اختیارا

«لمّا سمع أدیب العصر وشاعر الغری" السیّد إبراهیم الطباطبائی" هذا المطلع أعجبه و أعجزه فقام وقعد وقال: «هذا الصنم ینبغی أن یسجد له کما أن" هذا البیت ینبغی أن یسجد له» قلت: إنّما یعرف ذا الفضل من النّاس ذووه، والحمد لله علی نعمائه».

السابعة - ما أنشأه الادیب الاریب صاحب القریحة الغرّاء حسینقلی خان کلهر المتخلّص بسلطانی رحمه الله تعالی (١) وهی علی ما وجدتها فی دیوانه المخطوط الموجود فی مکتبة السیّد الجلیل الحاج" السیّد نصر الله التقوی" رحمه الله تعالی مصدّرة بهذا العنوان «در تمجید جناب مستطاب مجمع الفضائل ومنبع الفواضل مولانا أبو الفضل بن أبی القاسم العلاّمة الرّازی رحمه الله»

گر چنین ای ترک در یغمای جان بینم ترا	پس نه دیر آشوب اقطار جهان بینم ترا
تا چه دستان و فسون انگیختی کز جادوئی	ورد آذر شعله در مشکین دخان بینم ترا
گر بهار و مهر باغ از جان و چرخ از دل کنند	مهر چرخ دل بهار باغ جان بینم ترا
نیست مار از مشك وانکه جانستان بر گنج رخ	من دو مشکین سار مار جانستان بینم ترا
هم فریدونی تو هم ضحاك زان از زلف و قد	مار پیچان و درفش کاویان بینم ترا
فرقهٔ از خلق خلد جاودان را منکرند	من برخ برهان خلد جاودان بینم ترا

(١) قال مؤلف المآثر والاثار فی ترجمته (باب دهم، ص ٢٠٥) ما لفظه: «حسینقلی خان کلهر کرمانشهانی - از مشاهیر أفاضل عصر بود در ادبیات تتبعی کامل داشت شعر را نیز با مهارتی وافر وطبعی قادر میسرود و این صناعت عالی را در خدمت میرزا حاج محمد بیدل کامل کرد «سلطانی» تخلص داشت همانا در یك هزار و سیصد و سه وفات یافت وچند رساله و کتاب از آثار خویش یادگار گذاشت از آن جمله است «گنج بادآور» که شرح لغات واشعار فارسیه میباشد و «مطلع الشعری» که تذکرهٔ شعراء عصر است و «باغستان» برسبك «گلستان» و «نجاة الثقلین فی مقتل الحسین علیه السلام» ومن أراد ترجمته المبسوطة فلیراجع مجمع الفصحاء (ج ٢، ص ١٥٢) وعنونه عبرت أیضاً فی المجلد الثانی من کتابه مدینة الادب إلاّ أنه لم یذکر شیئاً من ترجمة حاله بل أورد شیئاً کثیراً من قصائده وأشعاره، نعم ترك موضع الترجمة بیاضاً وکأنه کان قاصداً ذکر ترجمة حاله فلم یمهله الاجل لذکرها انظر ص ١٢ - ٢٧ من نسخة الکتاب بخطه وذکرنا سابقاً أنه فی مکتبة مجلس الشوری بطهران).

شب شبه گون بر نیان بندد بر و خورشید از ان   من همی رخ در شبه گون پر نیان بینم ترا
مهر خود را بر سریر دل برای سلطنت   بر نشاندی تا شه سلطان نشان بینم ترا
هر کجا جان و دلی وقت گشاد تیر ناز   مز دشست و بازوو دست و کمان بینم ترا
گر نبستی با فسون چشمم چرا آویخته   قیر گون ثعبان ز سیمین خیزران بینم ترا
گر دحسنت مرغ دست آموز رضوان زین قبیل   چشم غلمان ودل حور آشیان بینم ترا
تا گل رویت فروغ نار زردشتی گرفت   نغمه گر بس دل چو مرغ زند خوان بینم ترا
بر عذاری در صفت چون آن جهاز آتشین   بسته آئین ازدخانی بادبان بینم ترا
هر گز آزادی میبنادم دل از دام بلا   گر ببالا همچو سرو بوستان بینم ترا
بر میان بندد مرا جوزا بچرخ اندر کمر   دست خود یکشب کمر گر بر میان بینم ترا
ای ز کف سرمایهٔ صبرم ربوده تا بچند   سود بهر غیر و بهر خود زیان بینم ترا
از پی جان باختن دیدی سبکروحی ز من   چون همی با خود بکیفر سر گران بینم ترا
آن گل بشکفته رخساری که اندر باغ ناز   راحت گلچین و رنج باغبان بینم ترا
مهر وورزو کین بهل باخویش تا کی بد سگال   چون جهان وچون فلك نامهربان بینم ترا
با جهان همخو مباش و با فلك همدست نیز   چند چون این بدمنش وان بد نشان بینم ترا
کین چو بارا نیست کس را باثنا پرداز میر   با خود آن به مهربانی رسم وسان بینم ترا

ناصر الملة جمال الدین ابو الفضل آنکه چرخ   گویدش کارایش دور زمان بینم ترا
سعد اکبر نیز گوید من بمهرت پرورم   زانکه باخویش اتصال و اقتران بینم ترا
منشی دیوان چرخش نیز گوید بوسمت   دست چون باهم قرین کلك و بنان بینم ترا
بنده نیزش زین خطاب آرد ثنا کای بیقرین   من در اقلیم هنر صاحبقران بینم ترا
بهر تو برتر مکانی اختیار ایزد بعلم   کرده است ایدون مکین در آن مکان بینم ترا
خاندانت کز بزرگی سوده پا بر فرق چرخ   آفتاب مشرق آن خاندان بینم ترا
وحی اگر از چرخ جبریل امین آورد من   جان جبریل امین در تن نهان بینم ترا
کنیت فرزند نیرومند حیدر نام تست   با شرف زین نام فرخ توامان بینم ترا
هر کس اروهم و گمانی دارد اندر مدح تو   من برون زاندازهٔ وهم و گمان بینم ترا
گر کندی کاروان از دانش وجیش از هنر   قائد آن لشکر و آن کاروان بینم ترا
ور کسان دانند مرد آن را که دارد طیلسان   من دو گیتی مرد در طی لسان بینم ترا(١)
کار معجز بر نیاید هیچگاه از سحر اگر   چون مسیحا معجز از سحر بیان بینم ترا
میهمان تست هر دانشوری بر خوان فضل   بهر آن خوان بر نهادن میزبان بینم ترا
گر بدین دستور خوان فضل بر خواهی نهاد   اهل شرق و غرب یکسر میهمان بینم ترا
صدهزاران بکر معنی در قصور خلد بکر   بردگی با حسن خیرات حسان بینم ترا

(١) إشارة إلى ماهو المشهور من قولهم «المرء في طي لسانه لا في طيلسانه» وهو مأخوذ من قول أمير المؤمنين علي (ع) «المرء مخبوء تحت لسانه».

گر بدریا کشتی ای فلك معانی ناخدای　　میبرد من کشتی دریا فشان بینم ترا
علم را بالا گرائی داد اگرخواهی چنین　　زیبد از نه پایه چرخ ار نردبان بینم ترا
گر بگویم نابغه گفتاری و نعمان نعم　　مدحتی پست است برتر زین و آن بینم ترا
خسرو بی تاج ملك دانشی وزاین شرف　　گوهر تاج شکوه فرقدان بینم ترا
هفت دریا را نهان در آستین داری بعلم　　وز چنین رتبت نهم چرخ آستان بینم ترا
چون جنان بشکفته چهر و چون فرشته پاك تن　　چون خرد والا چو جان روشن روان بینم ترا
نیك بختا فضل کورا چون توئی باشد پدر　　زین خلف هم نیکنام اندر جهان بینم ترا
در سخن گفتن چو نظم تازی آغازی همی　　برتر از نظم آوران باستان بینم ترا
فارسان شعر یکسر پیش طبعت را جلند　　با که زایشان همرکاب و همعنان بینم ترا
زین دل راد و لب کافی که داری پس رواست　　گر برافزون از هزاران بحر و کان بینم ترا
با همه قدرت که در مدحتگری دارم کجا　　بنده سلطانی سزا مدحی چنان بینم ترا
گرچه باشد از گل بشکفته خوشتر نظم من　　کمترش از خاربن در گلستان بینم ترا
علم وجود ایزدی را تا کران و حصر نیست　　نعمت بی حصر و عمر بیکران بینم ترا
تا بساط آسمان ز انجم بود گوهر نگار　　مسند قدر از بساط آسمان بینم ترا

الثامنة ـ ما أنشأه السيّد الفاضل الجليل والاديب البارع النّبيل أشرف الكتّاب السّيد محمّد بقا رحمه الله تعالى (١)

---

(١) قال صاحب المآثر والآثار فی ترجمته (باب دهم ، ص ٢٠٢) ما لفظه : «آقا سید محمد خطاط اصفهانی ـ مشهور بتخلص «بقاء» ولقب «أشرف الكتاب» قلم نسخ برخطوط اکثر صنادید اساتید نسخ نویس عصر کشیده امروز صاحبان خزائن خطوط و مکاتیب ممتازه من حیث الاقلام در دارائی قرآن بخط وی با هم مفاخره مینمایند در تاریخ تألیف این کتاب مقیم دار الخلافة طهران است و در نظم شعر نیز بفنونه از مشاهیر زمان» وليعلم أن هذا السيد كان من فضلاء عصره وأجلاء زمانه و الترجمة المذكورة هنا قاصرة عن أداء حق كماله و تعريف حد علمه ، فمن أراد ترجمته المبسوطة الكاشفة عن حقيقة الحال فليراجع المجلد الاول من مدينة الادب فان فيه ما يدل على المطلوب ، ونقل فی الكتاب ترجمته عن قلم أديب عصره سلطانی كلهر و نقل أيضاً قصيدة منه فی مدحه و نقل أيضاً عن ميرزا محمد علی عشرت تو يسر كانی أنه ذكر هذا البيت فی ضمن قصيدة فی مدحه

گر بپرسند سید شعرا　　کیست لفظ «بقا» بس است جواب

و كثيراً ما سمعت من جناب الحاج سيد نصر الله التقوی (ره) ما يدل علی جلالته و نبالته ورفعة شأنه وعظم قدره وجودة قريحته وعلو طبعه واعتراف معاصريه بكثرة فضله ورشاقة كلامه ومتانة شعره فعلم أن حسن الخط وجودة الكتابة فی جنب سائر كمالات مثله أدنى درجة الكمال فرحمه الله تعالى بحق محمد و الآل (صلى الله عليه وعليهم).

وهی هذه:

تراست زلف سیه حلقه حلقه چون زنجیر   مرا بحلقهٔ زنجیر تو دلی است اسیر

بجز تو ای بت تاتار موی آهو چشم   نکرده است زمشك و عبیر کس زنجیر

دو هفته ماه نما هفتهٔ نمانده فزون   که ماه روت کند شرق و غرب را تسخیر

نگاهدار بدین هفته فرصت و پیش آر   مئی که آب خضر زاو همی برد تشویر

بپای خیز و گره باز کن ز حلقهٔ زلف   و ناق را چو ختن کن سرای چون کشمیر

بگیر ساغر چون آفتاب برسر دست   ایا بچهره دوم آفتاب عالمگیر

بگیر ساغر صهبا بدست تا بینم   زیك افق شده طالع دو آفتاب منیر

نخست بوسهٔ چندی بگوشهٔ لب خویش   بکن مهیا آمیخته بشکر و شیر

که تا چو ساغری از باده ام بپیمائی   مرا شماری برلب دو بوسه بی تأخیر

ببوسهٔ دهمت جان خویشتن ببها   وگر نداری باور بها نخست بگیر

درین معامله سوداست مر مرا نه زیان   زیان نبیند کار آزموده مرد بصیر

چرا که بوسه بمن رایگان فتد که شود   ز بوسه کالبد من دوباره روح پذیر

وگر بگیری جان و ز بوسه بخل کنی   مرا ببخشد بوالفضل جان که تقریر

ستودهٔ که پدر بر پدر بفضل و هنر   بود چو مهر جهانتاب در زمانه شهیر

مدار عمرش کمتر ز سی و در صد قرن   ندیده است قرین وی آسمان مدیر

هنر چو چشم و بود دانشش مر اورا نور   خرد چو طفل و بود حکمتش مر اورا پیر

عرب ندیده چو او بر رسوم نظم علیم   عجم ندیده چو او برفنون فضل خبیر

بدو فراخته چتر ابوالعلاء و لبید   بدو فروخته جان ابوفراس و جریر

چو او دهن بگشاید هنر کند تهلیل   چو او سخن بسراید خرد زند تکبیر

وجود اوست یکی مصحفی براز دانش   که جز خدای نداند کسی ورا تفسیر

بسی نکات دقیق از کلام دانایان   بذوق نیك برآرد چو مو برا ز خمیر

ز فکر کس براو دم مزن که یاوه بود   بپیش یوسف صدیق خواب بی تعبیر

چه شد معزی آنکو بشعر خویش سرود   پیام دادم نزدیك آن بت کشمیر

که پیش شاهد دلبند طبع او گوید   بزیر حلقهٔ زلفت دلم چراست اسیر

سخن چو سنگ و بود آفرین او خورشید   هنر چو مس و بود امتحان او اکسیر

زهی ستوده جنابی که چرخ گوش دهد   که تاز کلك تو کی آیدش بگوش صریر

حدیث نغز تو بگرفت گوش را بگهر   صریر کلك تو بنشاند فضل را بسریر

عجب نه گر ادبا پای بست کوی تو اند   از آنکه خود کلمات تو هست چون زنجیر

خدای چشم بد از طلعت تو دور کناد   که چشم فضل بروی تو روشن است و قریر

حدّثنی غیر واحد من الفضلاء أن کان بین النّاظم قدّس سرّه و السّید بقاء رحمه الله صفاء و وداد کما یعلم ذلك أیضاً من هذا المکتوب الّذی کتبه السید بقاء إلی الناظم قدّس سرّهما و نقلته عن خطّه المحفوظ الموجود عند ابن الناظم (ره).

«فداك من عداك ـ هذه الابیات ممّا خطرت السّاعة علی بالی، فحکی قصورها و خللها من قصوری و اختلالی، فحظّ منطقی من الکلام، حظّ السفیح من الازلام، فطنتی خامدة، و قریحتی جامدة، کیف یطیق الشّعر من أصبحت حاله الیوم کحال الغرق، و الشّعر لایمسّ إلّا علی فراغ قلب و اتّساع الخلق، و أنت ذو سابقة أشهر من الفجر، و فطنة أنور من البدر، فزت بالمعلّی و الرّقیب، و حظیت من الفضائل بأوفر نصیب، و أرجو من الله تعالی سعة صدرك و علوّ قدرك، و طول بقائك و نول لقائك.

و بعد مکتوب معالی اسلوب که رقم زد آن کلك بلاغت آئین بود چون درجی از درّ ثمین فراز آمد و روانی تازه در کالبد مهجور باز آورد مهر از سر نامه بر گرفتم گفتی که سر گلابدان است.

ففی کلّ سطر منه روض من المنی   و فی کلّ شطر منه عقد من الدّرّ

نگاشتن جواب چنان نامهٔ نامی را فوق سعهٔ خاطر همچون خودی میداند «که پشّهٔ نبرد سنك آسیابی را» خصوصاً این اوقات که آلام روحانی زیاد است ولی بدعای آن جناب از آلام جسمانی آسوده ام پس بهتر همان بود که بلارویّه بهمان نوشتن عرض ارادت رسمانه اکتفا ورزد حقیر در همهٔ اوقات سلامت مزاج مبارك را از ایزد متعال خواستار بوده و میباشد و آگاهی بر کماهی حالات از پرسیدن از احباب و مخلصین سرکار داشته و دارد ولی از زیارت خطّ شریف دیده و دل را نور و سرور دیگر حاصل آمد از اشعار ناقابل حقیر خواسته بودید بعضی ترّهات

که تازه عرض شده ارسال خدمت میدارد بدان شرط، که تا اشاره کنی کر دراوست بیش وکمی، و أسألك فی مظانّ الاجابة ومواطن الانابة وأعزم علیك بمنزل المثانی أن تخلص لی الدّعاء ولا تنسانی.

وهو.

زنزدیك بهین میر فلك فر   که درفضل وشرف هست ازفلك بر

مبارك پیکی آمد در کف او   فروزان نامهٔ پر درّ وگوهر

یکی نامه باوبال فرشته   سرشته باعبیر ومشك وشکر

گرفتم بوسه دادم بر گشودم   وز و شد دامنم پرمشك اذفر

خطی دیدم چو خطّ خوبرویان   گرفته درمیان خورشیدا نور

خطی مشکین ومعنیهای روشن   در او پیدا چو در شب ماه واختر

مذاق جان از او گردید شیرین   دماغ عقل از او آمد معطّر

یقین شد اینکه باشد کوثر ناب   عجین باشهد وشکر مشك وعنبر

بگویم از که بود آن نامه کز شوق   معلّقها زدم همچون کبوتر

ابو الفضل آفتاب چرخ معنی   که نورش تافته برهفت کشور

ادیبان صعوگانند اوست شاهین   حکیمان کهتر انند اوست مهتر

زسر تا پا همه فضل مجسّم   ز پا تا سر همه زهد مصوّر

ثمّ نقل قطعات من غزله لا ربط لها بالمقصود فلذا أعرضنا عن نقلها .

التاسعة ــ قصیدة قالها الادیب المرحوم المبرور الحاجّ حسینعلیخان المتخلّص ب«وفا» رحمه اللّه تعالی وهو خال النّاظم وصدّرها بهذا العنوان (۱):

در مدح جناب مستطاب حجّة الاسلام

حاجی میرزا أبو الفضل سلّمه اللّه تعالی

گر آدمی بکمال از ملك شریفتر است   مرادماست که فهرست دفتر هنر است

(۱) انظر ص ۱۰۷–۱۰۹ من دیوانه المطبوع.

جهان فضل ابوالفضل آفتاب کمال — که آفتاب زفیاضیش برشک‌در است
گر آفتاب دهد فیض بر نبات و جماد — فیوض او متواتر بگوهر بشر است
بقلب تیره بود فیض او گه تعلیم — که آفتاب شب تیره‌را گه‌سحر است
بهرچه علم توان گفت اندران استاد — که گوئی از همه علمش نه جز بدان‌نظر است
بچرخ شرع نبی آفتاب عالم گیر — بآسمان قضا پرتو افکنی قمر است
مگر ضمیر منیرش چو آفتاب بود — که آفتاب بپیش ضمیر او کدر است
نظر بسیم وزرش چون فتد ز استغنا — یکی بپیش نظرچون‌حجر یکی مدر است
که افاده چو ادریس و استفاده بود — هرآنکه کرده بتدریس‌خلق مستقر است
بزهد و تقوی مانند بوذر و سلمان — نه بل بعهد چنین این ازاندو بیشتر است
بدان که بوذر و سلمان زسایهٔ احمد — عجب نه‌زیشان‌این‌سان که نام‌شان‌سمر است
درین زمان که‌چواکسیر بی نشان‌پرهیز — درین اوان که‌چوسیمرغ‌زهد بی‌اثر است
زنو نهال چنین میوه های نغز چنین — نه هیچ‌درچمنی نی بهر کهن شجر است
موحدی که بتدبیر کارها خود را — کم‌ازخسی بشمارد که‌در کف‌خزر است
چنان بحسن جمال ازل بحیرت او — که ما سواش نه یکدم بعالم‌فکر است
چنان‌از آینه زنك علاقه‌اش بزدود — که‌ازجهات‌ششش‌دریکی نظرخبر است
بهرچه منقول علامهٔ هنر پرور — بهرچه معقول‌چون‌خواجه دین‌بسی هنر است
قضاش در بر هر دو طرف عدو مقبول — فتاویش بجهان همچوآب در نهر است
کمال فضل‌درانسان‌فزون زفضل خدای — عجب نه لیك نه‌درهروجودی آنقدر است
بحلم همسر کوه وبجود ابر مطیر — ولیك بخشش او گوهرابراو مطر است
بسی بمام وی این بیم بود بر سائل — که‌خود ببخشداگر گاهیش نه‌سیم‌وزر است
کمند خلق نکویش بخلق اهل جهان — چنان‌فتاده که‌نزوی‌دریغ‌شان‌زسر است
بوعظ وپند بیاموخت خلق نیك بخلق — چنانکه بر پسرخورد عادت پدر است
گرفتم آنکه دلش بحردان علوم گهر — کجا که‌دیده که‌دربحرآنقدر گهر است
فراز منبر و ابطال کیش بی کیشان — مجال‌اوست که‌زابطال کفر بی‌حذر است
فضایلش نه از آنست کاید اندر نطق — مناقبش بدراز حد آنسوی شمر است
الا همیشه رسد تا زدیو گمراهی — الا همیشه ره نفس تافساد وشر است
بروزگار بماناد آنوجود شریف — که خلق رابسدادوصلاح راهبر است

العاشرة – ماذكره جناب الفاضل آقا شيخ آقا بزرگ (ره) في أواخر قصيدة أنشأها في مدح أتابك وحيث كان رفيق الطريق لجناب الناظم قدس سرّه يمدحه ويشير إلى عظمته في ضمن مدح أتابك وكان الناظم أيضاً فيقال له،

میرا بزرگوارا دارم حکایتی — شدواجب آنکه عرضه نمایم باختصار

باطالعی خجسته و با اختری بلند   باصاحبی کریم وجلیل وبزرگوار
بهره‌های دولت جاوید آیتت   افتاد چون بجانب سامره‌مان گذار
فخرزمان ابوالفضل آن کزوجود پاك   بر کاینات دارد صد گونه افتخار
میکفت گرچه گشتم آواره ازوطن   یکباره بر گرفتم دل ازدیار وبار
اندردیار غربت واندر بلا وغم   باچند گونه رنج والم گشته‌ام دچار
ماندم اگرچه دورزفیض وجودتو   ای صاحب یگانه وای میر کامکار
بااین همه مشقت ورنج وتعب از آن   سر گرم وخوشدلم که بتأیید کرد کار
برلب ثنا و در دل گویم دعای تو   هرشام وهرسحر چه پنهان چه آشکار
بالجمله من بگویم میکفت ومیسرود   برحسب حال خویشتن این بیت آبدار
مارا چو روزگار فراموش کردهٔ   آخر شکایت از تو کنم یاروزگار

إلى آخر القصيدة وهي ستّة وخمسون بيتاً و حيث لم يكن الباقي منظوراً لنا لعدم كونه في حقّه صرفنا العنان عن ذكره هنا.

و ينخرط في هذا السلك ما كتبه الاديب الشهير أمير الشعراء أبو عيسى الأمير زا محمّد صادق خان «أديب الممالك الفراهاني القائم مقامي» بخطّه في ظهر نسخة من رسالة «الاصابة في من أجمعت عليه العصابة» المكتوبة بخط مصنّفها (١) مانصّه:

«این منظومهٔ بدیعه وأرجوزهٔ رفیعه که از مصنّفات جناب مستطاب أستاد أساتید جهان، ونادرهٔ دور زمان، معلّم علوم حقیقی و مجازی، و فارس میدان فارسی وتازی، حاج میرزا أبوالفضل مجتهد رازی أدام الله بقائه میباشد بتاریخ یوم پنجشنبه دوم رمضان ١٣٠٩ از سامرّه بحائر شریف آمدند وبعد ازتشرّف بدست بوسی این نسخه را بنابر استدعائی که سابقاً ازحضرت ایشان رفته بود مرحمت فرمودند و اغلب حواشی بخطّ خود ایشان است و در آخر نیز رقم فرموده اند و من بنده محمّد صادق پسر مرحوم حاج میرزا حسین فراهانی ازسادات قائم‌مقامی آن سامانم که نژادم باحضرت علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام پیوندمیشود

سیّد سجّاد مهین جدّ من   کیست درین مرتبه‌هم قدّمن؟

---

(١) هذه النسخة موجودة في مكتبة مجلس الشورى بطهران.

٥ـ حدّثني غير واحد أنّ الناظم (ره) كان مولعاً بجمع الكتاب و اقتنائها، حريصاً على تحصيلها و شرائها، و كان بالغاً في هذا الامر الغاية القصوى حتّى أن حدّثني جناب الحاج سيّد نصر الله التقوى (ره) أنّي دخلت يوماً عليه أيّام مجاورته و إقامته بسامرّاء فوجدته جالساً وحده و بين يديه كتابان و هو محدق نظره إليهما فقلت له : ماهذان الكتابان ؟ فقال : هما تمام كشف الغمّة لعليّ بن عيسى الاربلي (ره) قد انتسخ في مجلّدتين اشتريتهما أمس و وضع الكتابين بين يديّ قائلاً : هل رأيت نظيراً لهما؛ فلمّا فتحتهما وجدتهما واجدين لكلّ حسن و خاليين من كلّ نقص؛ شاملين على حسن الخطّ وجودة الكتابة و نظافة النّسخة وصحّة العبارة و تذهيب المتن و الحاشية و الجلد و الجدول و غير ذلك ممّا يعدّ حسناً في الكتاب فقلت: بكم اشتريتهما؟ قال : بمائتي تومان وبشيء من تقليل محبّة المحدّث النّوري بالنسبة إليّ وذلك أنّ جنابه قد ذهب قبل اشترائي الكتاب من مالكه إليه و قاول الكتاب و تراضيا بقيمة فذهب المحدّث المزبور أن يهيّيء ثمنه و يرجع و يشتريه، فقبل مراجعته إليه هيّأت ثمن الكتاب و بادرت إلى اشترائه من مالكه، مع علمي بأنّ صدور العمل منّي يخفّف قدري لدى هذا المحدّث و يصغّر مقامي و منزلتي عنده»

أقول : ما ذكر في هذه الحكاية إشارة إلى ما كان بينهما من صفاء و وداد و محبّة كاملة و كان كلّ منهما معترفاً بفضل الآخر و يعلم ذلك من ملاحظة تقريظ الناظم (ره) على كتاب « النجم الثّاقب في أحوال الامام الغائب » من مؤلّفات المحدّث المومى إليه، وقد طبع التقريظ على ظهر الورقة الاولى من الكتاب، و هذا التّقريظ يكشف عن عظمة مقام الناظم (ره) غاية الكشف لأنّه لو لم يكن عند المحدّث المزبور في مقام شامخ من العظمة و الجلالة و مكان عظيم من الفخامة و النبالة من جهة الورع و العلم و غيرهما لم يرض بطبع تقريظ له على ظهر كتابه ذلك ، مع اشتهار جلالة مؤلّفه (ره)

فی عصره وذلك ظاهر لمن راجع أحواله فارجع البصر هل ترى من فطور ثمّ ارجع البصر مرّتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير ولا ينبّئك مثل خبير.

ونظير هذه الحكاية ما حدّثنی به ابن النّاظم (ره) عن والدته أنّها قالت لمّا كنّا فی سامرّاء كان أبوك يأتی فی بعض الأحيان إلى المنزل من دون عباء فكنت أسأله عن السبب كان يقول صادفت كتاباً يباع فاشتريته وحيث لم يكن عندی ثمنه لأشتريه بعت عبائتی واشتريت بثمنها الكتاب.

أقول: كان رحمه الله قد جمع كتباً نفيسة و مكتبة عزيزة إلاّ أنّ أكثرها بعد موته قد ضاعت وذهبت وبقيّة منها موجودة عند ابن الناظم ومع ذلك يوجد فيها بعض النفائس ومنها قطعة كبيرة من ديوان السيّد الاجلّ علم الهدى رضوان الله عليه وقد كتبت قريباً من عصر السّيّد (ره) إلى غير ذلك من النفائس.

استدراك

قال السيّد محمّد مهدیّ الموسویّ الاصفهانیّ فی أحسن الوديعة فی ترجمة المحقّق الجليل ملّا علی النّهاوندیّ رضوان الله عليه (ج ١، ص ١٦٤) ما لفظه: «كانت عمدة تلمّذه على شيخنا الانصاریّ (ره) وتلميذه الرّشيد الميرزا أبی القاسم المشتهر بكلنتر صاحب التقريرات فی مباحث الالفاظ المتكرّر طبعها فی إيران، وكان هذا الشيخ من أعاظم العلماء المشاهير، وأفاضل الفقهاء النّحارير، مقرّراً درس أستاده الاعظم المرتضى الانصاریّ، وكان له ولد عالم نبيه، وإن لم يبلغ مرتبة أبيه، أعنی الحاجّ ميرزا أبا الفضل، وكان (ره) عالماً كاملا عارفاً بأحوال العلماء والرّجال أديباً أريباً وشاعراً مجيداً، كان فی عصر العلاّمة الميرزا محمّد حسن الشّيرازیّ فی سامرّاء ويحضر بحثه إلى أن توفّی الميرزا (ره) فهاجر إلى طهران وبقی هناك حتّى توفّی وذلك فی سنة ١٣١٧ الهجريّة كما فی بعض المجاميع، له شرح على زيارة عاشوراء طبع فی بمبئی، وله منظومة فی الهيئة سمّاها

ميزان الفلك، وله كتاب آخر في أحوال العلماء، وديوان شعر جمعه نفسه فمن شعره قوله :

عشق الله ذاته فتجلى؛ إلى آخر القطعة المشتملة على أربعة أبيات[1] وقوله في إمامنا الحجة (ع) :

يا رحمة الله الذي عمّ الانام تطوّلا

وابن الّذي في فضله نزل الكتاب مرتّلا

لذنا ببيتك طائفيـــن تخضعاً و تذلّلا

فعسى نفوز برحمة من ربّنا ربّ العلا

أقول : قد علمت فيما سبق من ترجمة الناظم ما في ترجمته هنا من الاشتباهات فان شئت فراجع ما ذكرناه بعد نقل ترجمة الناظم من كتاب أعيان الشيعة[2] وهذه الاشتباهات كلّها منسوبة إلى المترجم الاوّل وناشئة من عدم دقّته وقلّة فحصه كائناً من كان لماقيل بالفارسيّة :

« خشت اوّل چون نهد معمار كج تا ثريّا ميرود ديوار كج »

والقطعة اللامية المنسوبة إلى الناظم هنا و في أعيان الشيعة أيضاً لم أذكرها في الدّيوان لعدم ظفري بها فيما وجدته من مسوّداته ويمكن أن يكون ساقطاً من قلمنا اشتباهاً عصمنا الله بفضله من الزلل في القول و العمل .

ثم أقول: تسجيلا لما مرّ :

الصحيح في تأريخ وفاة الناظم (ره) ماذكره الشيخ الثّقة الجليل الشيخ آغا بزرگ الطّهراني مدّظلّه في موارد من الذّريعة منها ما ذكره

---

(١) انظر ص ١٤ من الديوان .

(٢) انظر ص ٢٥ - ٢٧ من المقدمة .

في الجزء الرابع (١) بهذه العبارة «تميمة الحديث (٢) في علم الدّراية للحاج ميرزا أبي الفضل بن الحاج ميرزا أبي القاسم الطهراني المتوفّى في ثامن صفر ١٣١٦ يوجد في مكتبته عند ولده الحاج ميرزا محمّد بطهران»

ويدل على المطلوب

صريحاً زائداً على ما مرّ من التصريحات السابقة مضمون البيت الأخير من هذه القطعة الّتي رثا الناظم (ره) بها خاله الفاضل حسينعليخان المتخلّص بـ «وفا» رحمه الله تعالى والقطعة كما طبعت في ديوانه (٣) هكذا

«تاريخ وفات مرحوم مغفور حاجى ميرزا ابو الفضل مجتهد أعلى الله مقامه»

میرسد هر نفس از این فلك حادثه زا — حادثاتى كه كند هيبتشان كوه ز جا

حاصل گردش گردون چه بود جز تفريق — غايت همت او فتنه و آشوب و جفا

صد چو هاروت و دو صد سامرى از ساحريش — سر زحيرت بيغل رفته فرو در گل با

بى فسادش نفسى خلق جهان را نبود — تن در آسايش و جان فارغ و دل كامروا

هر زمان غائلة دل شكر آرد بميان — هر نفس ماتمى آرد بميان جان فرسا

چون أبو الفضل جهان هنر و فضلى را — ميكند صيد أجل با همه إجلال و علا

آنكه در عهد جوانى بعلوم ارزانى — شده آنسان كه نه كس بود بعصرش همتا

آنكه از تزكية نفس شدش پاك ضمير — رشك خورشيد فلك باهمة نور و ضيا

آنكه در دوستى آل نبى جان در كف — داشت همواره بى نصرتشان بى پروا

كلك در پاش وفا كرد رقم تاريخش — داعى حق بأبو الفضل ندا زد بيقا».

١٣١٦

تنبيه وتبصرة

لاأظنّك ترتاب بعدما تدبّرت فيما مرّ من ترجمة النّاظم (ره) أنّه ممّن يتشرّف به الشعر وليس ممّن يتشرّف به، وذلك لما نبّه عليه المتقدّمون من «أنّ الشّعر أدنى درجة الرّفيع وأعلى درجة الوضيع» ويفصح عن هذا

---

(١) ص ٤٣٥.

(٢) قوله «الحديث» اشتباه والصحيح «المحدث» وقد مرّ ذكره.

(٣) ص ٢٧٨.

المعنى ماينسب إلى الشافعي".

ولولا الشعر بالعلماء يزرى　　　لكنت اليوم أشعر من لبيد

فحال النّاظم (ره) فى هذا الباب كما أفصح عنه قوله فى قطعة من الغزل (١):

وما غزلى ينقص عن فخار　　　فانّى و العلى فرسا رهان
فان كانت بلهولى أغان　　　فكم لى فى المعالى من مغان
«أنابن جلاو طلاّع الثّنايا»　　　كما سبق الانابب بالبنان
وقد سبقت بسؤددى الاعالى　　　ولى حتف كمصقول يمان
وإنّى إن عزمت على فخار　　　فانّى و المفاخر توأمان
ولى مجد يذلّ له الثّريّا　　　وعزّ يعتلى شمّ الرّعان
ولى أدب سرى فى كلّ صقع　　　و علم ما حواه الخافقان

وقدنبّه على هذه النّكتة النّاظم نفسه فى ترجمته بقوله:

«فانّى وإن كنت ذليقاً مفوّهاً إلّا أنّى لاأعدّ الشّعرلى فخاراً (٢) فى أحد من العوالم وإن قيل:

ولولاخلال سنّها الشعرمادرى　　　بناة المعالى كيف تبنى المكارم

لكنّنى أنزّه ذيلى وأطهّر عرضى من أن أذكر بالشّعروإن كان فنّاً غالى السّعر

أرى مآربهم فى نظم قافية　　　وما أرى لى فى غيرالعلى اربا
والشّعر أقصرمن أن يستطال به　　　أكان مبتدعا أم كان مقتضبا

و قدمرّ تمام الكلام بصدره و ذيله (٣) و إنّما كرّرناه هنا مزيداً

---

(١) إن شئت تمام الغزل فانظرص ٣٦١-٣٦٣ من الديوان.

(٢) هذا على خلاف قول من قال:

فرزند ماست شعرو بآن فخرميكنيم　　　زان ابلهان نئيم كه فخر از پدر كنيم

(٣) انظرص نج=٥٣ من المقدمة.

المتبصر فتفطّن .

استدراك واعتذار

ممّا فاتني ذكره في موضعه أنّ للناظم (ره) كتاباً أسماه « منية البصير في بيان كيفيّة الغدير » وجدت نسخة ناقصة منها بين مسوّداته المتفرّقة وقد ذكر فيه مقايسة بين بعض أشعاره وبين بعض أشعار السيّد الجليل السّني السيّد عليخان المدنيّ وكان ينبغي أن نذكرها هنا لاقتضاء المقام نقلها إلّا أنّ ضيق المقام منعنا عن هذا المرام، وكان ينبغي أيضاً أن ننقل صورة بعض إجازاته الموجودة بخطوط مشايخه الّذين مرّ ذكرهم في ترجمته فأعرضنا أيضاً عن هذا الامر كجملة من سائر المطالب الباقية لأنّ المقدّمة لاتسع أكثر من ذلك وإلّا فمضمار المقال وسيع المجال .

المطلب الثاني في ترجمة أسرة الناظم

قال مؤلّفوا نامهٔ دانشوران في المجلّدة الاولى منه في ترجمة والد الناظم (1) مالفظه

« الحاج ميرزا ابوالقاسم بن محمّد على طهرانى — از جملهٔ فقهاء، و از اجلّهٔ علماى دار الخلافه است حاجّ هادى جدّوى در زمرهٔ تجّار از نمرهٔ ابرار بوده، در اواسط عهد خاقان مغفور از بلدهٔ نور روى بدار الخلافه نهاده هم در آنجا سكنى گزيد حاج محمدعلى كه يكى از پسران وى بوده بر حليهٔ امانت آراسته بود بصرافت طبع و ميل خاطر در دايرهٔ اهل علم قدم نهاد بپاكدامنى بر همگنان مزيّت يافته بنكاح زنى از خاندان قدس و دودمان اصحاب تقوى مبادرت جست خدايش اين فرزند سعادتمند را موهبت فرمود درسيم ربيع الثانى هزار و دويست و سى و شش

(1) انظر ص ٤٧٢ - ٤٧٤ .

در دار الخلافهٔ تهران تولّد یافت وچون رتبهٔ رشد دریافت بتحصیل علوم رغبت کرد یوماً فیوماً آیات قدس و آثار فضل از او ظاهر میشد چنانکه درده سالگی مقدّمات را نیکو فهم کردی وعبارات مشکله را آسان دانستی بدان جهت درصحبت یکی از اعمام خود که درسلك طلاب منظوم بود باصفهان رفت قریب سه سال درآن مکان تحصیل مقدّمات نمود پس معاودت کرده دو سال در دار الخلافه بماند بعتبات عالیات مشرّف شدو قریب دو سال نیز در آنجا بماند چون اسبابی فراهم نداشت وتوقّفش ممکن نگشت لاجرم بطهران آمدو دراین هنگام ازعلوم ادبیّه فارغ بود دسپس درمدرسهٔ خان مروی درمحضر آخوند ملا عبدالله زنوری بتحصیل معقول ودر نزدعلمای دیگر بخواندن فقه واصول مشغول شدتاسنین عمرش به بیست رسید و ترقّیات کامله ازوی مشهود شد به ترغیب علماء وفقهای آن زمان اعتکاف عتبات عالیات را وجههٔ همّت ساخته درآن مقام شریف رحل اقامت انداخته بشرف مجلس جناب آقاسیدابراهیم قزوینی رسید ویکچند درآن مدرس عالی از کلمات سیّد جلیل علوم شرعیّه استفادت نمود دراواسط دولت شاهنشاه مبرور که در کربلای معلّی فتنهٔ قتل وغارت واقع گردیدزیست آن مکان مقدّس را نتوانست ناچار باصفهان رفت بعدازچندی که آشوب وفتنهٔ آن سر زمین مرتفع گشت باز روی بدان مکان شریف نهاد در مدرس مرحوم شیخ مرتضی بتحصیل علوم شرعیّه مشغول گشت دراندك زمان معتمداستاد شده قریب بیست سال در نزد شیخ رفع الله درجته باستفادت بگذرانید و کرّة بعد أخری برمراتب اجتهادش تصدیقات بلیغه فرمودمقام فضل ورتبهٔ اجتهادش براحدی پوشیده نبود احدی را مجال انکار نماند درسنهٔ هزار و دویست وهفتاد و هفت هجری ازنجف اشرف عزیمت دار الخلافهٔ طهران نموده وتوقّف را

مصمّم گردید مرجع خاص و عام شده همه روزه فقهاء و علماء بمجلس تدریسش حاضر میشدند و از افادات و بیاناتش بهره‌ها میبردند چون جناب عمدة المجتهدین حاج ملاعلی تولیت مدرسهٔ حاج محمد حسین خان فخر الدّوله بیافت بتدریس مدرسه‌اش برگزید وهفت سال در آن مدرسه بتدریس علم فقه واصول مشغول گردید در اواخر عمر رمدی شدید اورا طاری گردید چندی بصرش ازحلیهٔ دیدن عاری ماند و هم در آن ایّام اجل موعود در رسید در روز سیم شهر ربیع الثانی هزار و دویست و نود و دو که مطابق با روز میلادش بود داعی حق را لبّیك گفت درحضرت عبدالعظیم درپشت بقعهٔ متبرّکهٔ حمزة بن موسی (ع) مدفون گردید در ایّام توقّف دار الخلافه اکثری ازمسائل فقه واصول را در دو کتاب که چندین رساله است وهمانا بشرح میگذرد باتحقیقی وافی واسلوبی نغز برشتهٔ تألیف و تصنیف آورده است ؛ رسالهٔ در صحیح وأعمّ، رسالهٔ دراجتماع امر و نهی، رسالهٔ دراجزاء، رسالهٔ درمقدّمهٔ واجب وامر بشیء، رسالهٔ درمسائل تخصیص ومجمل ومبیّن ومطلق ومقیّد، رسالهٔ درمفهوم ومنطوق، رسالهٔ دراستصحاب، رسالهٔ دراصل برائت، رسالهٔ درحجّیت ظن، رسالهٔ درحسن وقبح وملازمه، رسالهٔ درمشتق، رسالهٔ دراجتهاد و تقلید، رسالهٔ در تعادل وتراجیح، طهارت، خلل صلوة، صلوة مسافر، غصب، وقف، لقطه، قضاء وشهادات، رهن، احیاء موات، رسالهٔ درتقلید، زکوة، اجاره ».

أقول : إلى هذه الترجمة يشير مؤلّف كتاب « المآثر والآثار » بقوله في الباب العاشر منه (١) : « حاج میرزا أبو القاسم کلانتری مدرّس فخریّهٔ دار الخلافهٔ طهران ترجمهٔ او درجلد أوّل نامهٔ دانشوران ناصری بطبع رسیده ».

قال السيد الجليل السيد محسن العاملي دام ظلّه في المجلّد السّابع

(١) انظر ص ١٦٠ .

من أعيان الشيعة بعد نقل ما مرّ من « نامهٔ دانشوران » ما لفظه :

« وله رسالة فى الارث توجد نسختهافى مكتبة مدرسة «سپهسالار» فى طهران وهى ردّ على رسالة السيّد اسمعيل البهبهانى فى إثبات وارثيّة رجل اسمه «رجب» ولد من جارية عزيزالله بن الحاج أحمد الطهرانى ؛ ومؤلّفاته المتقدّمة كلّها أوجلّها من تقرير بحث أستاده الشيخ مرتضى كما عرفت و كان قد كتبها فى النجف الاشرف لا فى طهران و يمكن أن يكون بيّضها فى طهران أو ألّف يسيراً منها هناك أمّا أنّه ألّفها كلّها فى طهران كما مرّ عن نامهٔ دانشوران فغير صحيح، ثم انه لم يطبع منها إلا جزء واحد فى الاصول و هو المسمى بمطارح الانظار كما مرّ وهو يحتوى على رسائل الاصول المتقدّمة كلّها عدا المشتق وحجّية القطع وحجّية الظن و الاستصحاب و التعادل و التراجيح وأمّا رسائل الفقه فلم يطبع منها شىء ».

قال ابن الناظم دام بقاؤه « والجدّ الامجد (يعنى الحاج ميرزا أبوالقاسم طبع من تأليفاته) رسالة المشتقّ منضمّة إلى رسائل أخر أوليها رسالة التسامح، وكان جنابه معروفاً بين أهل العلم بأنّ من تلمّذ عنده بلغ رتبة الاجتهاد بل الافتاء ، وممّن اطّلعت عليه من تلامذته السيّد الجليل والحبر النّبيل المبرّأ من كلّ شين الآقا مير سيد حسين القمّى الطهرانى، والشيخ السعيد الشهيد الشيخ فضل الله النورى، والعلم العيلم النحرير الحاج الشيخ عبدالنبى النورى، و العالم الكامل الخبير الشيخ محمد صادق البلور، و الفاضل الجامع البصير الشيخ حسنعلى الطهرانى قدّس الله أسرارهم » .

قال الحاج ملا محمد باقر الواعظ (ره) فى كتاب جنّة النعيم فى ضمن تعداده العلماء المنسوبين إلى «الرى» أو «طهران» ما لفظه(١) :

---

(١) انظر ص ٥٢٩ — ٥٣٠ .

«الثامنة. مرحوم علامة العلماء العاملين، وفحل الفضلاء المحققين مقرّر الفروع والاصول، جامع المعقول والمنقول، الاديب الاريب المحقق المدقّق الورع العالم، و أستاد أساتيد الا عاظم، الحاج ميرزا أبو القاسم الرازی الطهرانی أفاض الله عليه شآبيب الغفران، وأسكنه فی أعلی مساكن الجنان.

الحق اين بزرگوار نظير وشبيهی نداشت بعد ازمراجعت ازعتبات تدريس مدرسهٔ فخريّهٔ مشهوره بمدرسهٔ «خان» بايشان تفويض يافت و مطالب غامضهٔ فقهيّه را مبتكر، و در أنحاء علوم وفنون متبحّر گرديد ليكن بقدری كه از صحبت عوام گريزان بود تدارك و تلافی آن را بمجالست علماء وخواص ميفرمود وأنس بالله را برأنس ناس بمضمون اين بيت ترجيح ميداد.

تركت الانس بالانس فمافی الانس من أنس
فأمليت علی القرآن درساً أيما درس
عسی يؤنسنی ذاك إذا استوحشت من رمسی

وعاقبت بواسطهٔ كثرت فكر ونظر مرمود البصر گرديد وازخانقاه و معبد خويش حركت نمينمود وا كنون در جوار حضرت عبدالعظيم مجاور مقبرهٔ مرحوم شيخ أبو الفتوح رازی مدفون است اميدوارم فتوحات رحمانيه بر مزار ايشان برسد».

قال المحدث البصير الماهر الحاج الشيخ عبّاس القمی (ره) فی الجزء الاوّل من كتاب «الكنی والألقاب» (١) مالفظه:

«أبو القاسم كلانتر الطهرانی ابن الحاج محمد علی بن الحاج هادی النوری عالم فاضل محقّق مدقّق فقيه أصولی صاحب التقريرات فی الاصول،

---

(١) انظر (ص ١٣٨).

كان من تلامذة صاحب الضوابط ومن مشاهير تلامذة شيخ الطائفة العلامة الانصارى قدّس سرّه ولد فى ٣ع ٢ سنة ١٢٣٦ ﻫ و توفى فى ٣ع ٢ سنة ١٢٩٢ (غر ـ صب) ومن عجيب الاتفاق أنه كان مطابقاً ليوم ميلاده ودفن فى جوار أبى القاسم عبدالعظيم الحسنى فى صحن حمزة بن موسى (ع) فى مقبرة أبى الفتوح الرازى» .

أقول: قد أسلفنا نقل عبارة تشتمل على ترجمة إجماليّة له عن صاحب أحسن الوديعة فى أواخر ترجمة حال ابنه فراجع إن شئت ، ثم إنك علمت ممّا مرّ أن للناظم (ره) رسالة فى ترجمة حال أبيه سمّاها «صدح الحمامة فى ترجمة والدى العلامة» فمن أراد ترجمته المبسوطة فعليه بتلك الرسالة فان ّ فيها شفاء لعلّة الطالب وريّاً لغلّة الراغب؛ على أن ّ فى هذا الديوان ما يغنى عن ذلك لانه كثيراً ما يتخلّص ممّا فيه من بيان مقصد إلى مدح والده و طلب الشفاء من الله تعالى لرمده ويتوجّه ويتوسّل ويستشفع بالنبى وأهل بيته (صلعم) إليه، فيعلم من ذلك غاية وثوقه بعلمه و كماله و نهاية اعتقاده بجلالته ونبالته، ويعلم ذلك أيضاً ممّا وصفه به فى الرسالة المشار إليها فى صدر الترجمة وهو قوله «حكيم الفقهاء الربّانيّين ، وفقيه الحكماء الالهيين، وحيد عصره وزمانه وفريد دهره وأوانه، علامة العلماء والمجتهدين ، و كشاف حقائق العلوم بالبراهين» (إلى آخر عبارته) أقول : من أمعن نظره فى كتابه «مطارح الانظار» علم أن ّ ماذكره ابنه فى حقّه ليس بجزاف؛ فكيف لا وقد سمعت من بعض جهابذة فنّ الاصول يقول: «لم يصنّف فى أصول الفقه مثله» فهو شاهد صدق ودليل متين وبيّنة واضحة على كونه فى غالب العلوم ولا سيّما فنّ الاصول فى أعلى درجة الكمال (شعر) .

آفتاب آمد دليل آفتـاب گر دليلت بايد از وى رخ متاب

ولعمرى إن هذا التشبيه من قبيل التشبيه المعكوس لأن مقام علمه وفضله ومكان جلالته ونبالته أظهر من الشمس وأبين من الامس؛ فالكلام حوله من قبيل توضيح الواضحات فتغمّده الله برحمته، وألبسه من رضوانه خير كسوته .

« خير ختام »

«ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون »

كرامة باهرة للشيخ الانصارى (ره)

حكى لى جناب الحاج سيد نصر الله التقوى (ره) وقال : حكى لى الحاج ميرزا أبو الفضل الكلانترى (ره) وقال : سمعت والدى الحاج ميرزا أبا القاسم (ره) يقول : صاحبت أستادى الاجل الاعظم شيخ الفرقة الحقة الشيخ مرتضى الانصارى طيّب الله مضجعه فى أحد من أسفاره وكانت معنا عدّة معدودة من تلامذته ولمّا ركبنا طرّادة للعبور على الماء ركب معنا جماعة من الاعراب وكانوا من الجهّال الذين لا يعرفون قدر العلم وحرمة أهله كما هو دأب غالب الجهلاء ، فمن سوء الاتفاق جلس شاب سيّىء الادب منهم عند الشيخ (ره) فماسرنا إلا قليلا حتى قال الشاب للشيخ (ره) أيها الشيخ إن بخر فمك آذانى فوجّه وجهك إلى جانب آخر، وما أدّى هذا الكلام إلا بغاية ما يمكنه من الوجه الوقيح واللحن القبيح ، فخجل الشيخ شديداً ووجّه وجهه إلينا من دون أن يردّ عليه جواباً ولم يجسر أحدنا أيضاً على ردّ جواب عليه خوفاً من الشيخ وحفظاً لاحترامه ، فلم تمض الإساعة حتى ابتلى الشاب بمرض القولنج واشتدّ المرض لحظة فلحظة حتى انجرّ إلى موته فى الطرّادة فعجبنا من ذلك وأنشد لسان الحال قول القائل:

ديدى كه خون ناحق پروانه شمع را   چندان امان نداد كه شب را سحر كند

أمّا الشيخ فتأثّر غاية التأثّر وأظهر الندامة على ماصدر منه من الصبر على الاذى والاغضاء على القذى وقال : لوعلمت أنّ فى سكوتى نزول مثل هذا البلاء على هذا الشاب ماسكتّ بل رددت عليه جواباً وإنّى أعاهد الله أن لايواجهنى أحد بعد ذلك بسوء إلا أن أقابله بشىء من الجواب وأواجهه بنوع من الخطاب، لكى لايتبلى المسىء المواجه بمثل ماابتلى به هذا الشاب.

بزرگان كه نقد صفا داشتند   چنين جامه زير قبا داشتند

هنيئاً لأرباب النعيم نعيمهم   و للعاشق المسكين مايتجرّع

المطلب الثالث

شعر الناظم و بعض مايتعلق به

كان ينبغى لنا أن لانخوض فى بيان خصائص شعر النّاظم (ره) بعد كون ديوانه مطبوعاً و بين أيدى الناظرين ولا سيّما بعد تصدّى الناظم (ره) نفسه لذكر شطر من خصائص شعره كما مرّ فى ترجمته بقلمه، لكنّا مع ذلك نذكر شيئاً من خصائص شعره و نكل التفصيل إلى فهم أهل النقد والتحقيق فنقول والله المستعان :

كان النّاظم (ره) مجيداً فى نظم الحماسة والمديح والغزل ، فارساً فى مضمار التّرجمة وإرسال المثل، ماهراً فى إنشاء الموشّحة وإبداع المقطّعة، وله فى بعض ما ذكر مقام أعلى ويد طولى ، حتّى كادأن يعدّ فيه من الطّراز الاوّل والطّبقة الاولى، الّذين لم يشقّ لهم فى الشّعر غبار، ولم يقع لهم فى الكلام عثار، ولم يشن بيانهم عيب ولاعوار ، فشعره فى الانواع المزبورة والاقسام المذكورة ممّا يليق أن يسرّح فى رياضه أنظار الفصحاء والبلغاء ، ويسقى من حياضه قرائح الشّعراء والأدباء .

سلك النّاظم (ره) مسلك من تقدّمه من الّذين كسوا المضامين الفارسيّة

كسوة العربيّة إلّا أنّه أجادفيه غاية الاجادة فلذا حظّ من كان عالماً بلغتي العربيّة والفارسيّة من فهم أشعاره والالتذاذ من آثاره أكثر وأوفر ، و لقد أصاب فيما قال في هذا الباب السّيّد السّند المعاصر السّيد محسن العاملي أدام الله ظلّه حيث قال في حقّ شعر النّاظم (ره) مالفظه : « له أشعار جيّدة تحتوي على نكاتٍ بديعة ومعانٍ رقيقة ، و يوشك أن يكون جرى في طريق مهيار من نظم المعاني الفارسيّة بالالفاظ العربيّة ».

تغزّل النّاظم في أشعاره تغزّل شعراء العرب وشبّب قصائده بما تشبّب به شعراؤهم ورعى التشبّه بهم في هذا الامر غاية الرّعاية حتّى في ذكر الاماكن والمساكن فتراه يصف الامكنة الواقعة في بلاد العرب مع أنّه مارأى غالبها ويظهر الحنين والاشتياق إليها مع أنّه لايعرفها إلّا بعنوان الاسم ، و ذلك لابأس به لوقوع عشقها في الفؤاد مع عدم رؤيته تلك البلاد كماقيل « والأذن تعشق قبل العين أحيانا » إلّا أنّه قد علم من السّير في آثاره أنّه ليس من هذا الباب بل من جهة حبّه سلوك مسلك شعراء العرب و بغضه الخروج عن السّيرة الجارية والعادة المألوفة والطّريقة المتعارفة بينهم ولو في مثل هذا الامر الجزئيّ الغير المعتدّ به لكنّه قد يتنكّب عن هذا الطريق و يتبرّأ من ذكر لعلع و ذي قار، و ما يضاهيهما من أسامي البقاع الواقعة في تلك الدّيار ، ويتجنّب وصف الرّسوم والاطلال والآثار، والحال أنّ الأمر ليس بمستحسن عند شعراء العرب، و يتغزّل باظهاره الحنين إلى الرياض والبساتين والاشجار ، والحدائق و الرّياحين والازهار كما هو مطلوب عند شعراء الفرس .

من تأمّل في تغزّل النّاظم وأمعن النظر في تشبيبه لايشكّ في رقّة شعره ولطافة كلامه و كون مقاله في الغراميّات أرقّ من الماء الزّلال ، وألطف من الرّحيق السّلسال، و تيقّن أنّ ما قال في حقّه بعض أدباء العرب: « كاد الفتى

يـذوب رقة»(١) كلام متين و قول صحيح ، ولعلّ هذا الامـر كان موجباً لكثرة أنسه بديوان الحكيم النّظامي" الشاعر الشهير المعروف وذلك لأنّي سمعت من جناب الحاج" سيد نصر الله التّقوي" رحمه الله تعالى أنّ النّاظم (ره) كان كثير الانس بديوان النّظامي" و كان معتقداً بأنّه أشعر شعراء الفرس ولعلّ السّرّ فيه توافق فكرهما في البيان الغرامي" وأداء حقّ الكلام فيه فانّ النظامي" قد أخذ قصب السّبق في هذا الامر ممّن سبقه ولحقه.

طرفة

كان السّيد التقوي" (ره) كثيراً مايقول على طريق الاستعجاب : إنّ النّاظم (ره) كان كثيراً ماينشد هذا البيت المعروف من أبيات النّظامي و كان يستحسنه غاية الاستحسان

از آن سر د آمد این کاخ دلاویز　　　که چون جا گرم کردی گویدت خیز

و ذلك لأنّ الامر صار في حقّه (ره) كما في البيت لأنّه لمّا رجع إلى مقطع سرّته و مجمع أسرته أعني بلدة طهران فما ألقى بها عصا التّسيار وما اطمئنّت به هناك الدّار إلاّ ناداه ملك الموت فمضى لسبيله و أقبل على وجه رحيله، وكيف كان يمكن أن يقال : إنّ لطافة ذوق الناظم (ره) قد ظهرت في بيانه الغرامي" وقدرة طبعه قد تجلّت في شعره الحماسي" فانّ له في الأمرين مقاماً لا ينكر بل مرتبة لا يحيط بوصفها نطاق البيان ولا يقوم بأداء حقّها طلاقة اللّسان .

قد حقّق في محلّه أنّ للفصاحة والبلاغة درجات مختلفة و مراتب متفاوتة كما قيل بالفارسيّة :

در بیان و در فصاحت کی بود یکسان سخن

گرچه گوینده بود چون جاحظ و چون اصمعی

(١) حدثني به جناب التقوي (ره) و كان قد نسي اسم قائله.

در كلام ايزد بيچون كه وحى منزل است

كى بود «تبّت يدا» مانند «يا أرض ابلعى»

ولذا كلّ ديوان إذا أحددت نظرك إلى صفحاته وأجلت جياد فكرك فى حلباته ترى أنّ بين كلماته فرقاً واضحاً من مراتب القبول والاستحسان أوعكسهما ، فكذلك حال ديوان النّاظم (ره) إلاّ أنّ الاختلاف المذكو رفى أشعاره كثير جدّاً بحيث لو وضع كلامه الدّانى فى جنب كلامه العالى لا أظنّ أن يصدّق الماهر فى صناعة الادب إذا كان خالى الذّهن من حقيقة الحال أنّهما لقائل واحد بل يحكم بمغايرة القائل ويصرّح بكمال الاطمينان بأنّهما لاثنين لما بينهما من البون البعيد و الفرق الفاحش ، و منشأه إمّا تحوّل حالاته فانّ الاحوال المقتضية لانشاء الشّعر توجب جودته ورداته ، وإمّا تبدّل كمالاته فانّ الترقّى من مقام إلى أعلى منه يوجب مطلوبيّة الاثر و مطبوعيّة نتيجة الفكر والاظهر عندى أنّ منشأ القسم الكثير منه هو الثّانى لا الاوّل.

و يؤيده محوه عدّة أشعار قد كان أنشأها فى أوائل حاله وقبل بلوغه مابلغ من كماله فبعد ترقّيه من ذلك المقام إلى أعلى منه لم يستحسنه بل محاه و بدّله بما هو أحسن ممّا كان عليه أوّلا فتأمّل .

حيث إنّ كون الشّعر مبنيّاً على الخيال وسّع على الشّعراء ميدان المقال تراهم يخوضون فيما لا يفعلون ويتظاهرون بما لا يعملون كما قال الله تعالى: «وإنّهم يقولون مالا يفعلون» وإلى هذا يشير من قال من الشعراء :

نحن الّذين أتى الكتاب (١) مخبّراً   بعفاف أنفسنا و فسق الألسن

ونسج على هذا المنوال النّاظم (ره) نسج المقال لانّه كأقرانه أظهر فى بيانه أموراً لم تقع وأشياء لم تكن؛ فتراه تارة يظهر التشوّق إلى الأماكن الّتى

(١) فى بعض المواضع بدل ما ذكر «نحن الذى نطق الكتاب» فالذى هنا استعمل جمعا كما هو احد وجوه استعمالاته .

لم يكن قطّ فيها و يتحسّر على البعد عنها و يتأسّف على فراقها و يتلهّف على الايّام الّتى مضت له فيها، و أخرى يظهر أنّه قد ركب جملا أوجواداً، و كسر كتائب وأجناداً، وقد ضرب بسيفه محامياً عن حماه ، وطعن برمحه دافعاً شرّ عداه ، وتقحّم المهالك والاهوال ، وتجشّم المعارك والابطال ، وثالثة يدّعى أنّه قد اشتغل بما لاينبغى من الملاهى بل ارتكب ببعض المناهى إلى غير ذلك ممّا يعرفه الناظر فى أشعاره من الامور الّتى لايليق أن ينسب ارتكابها إلى متديّن جاهل فضلا عن عالم عامل ؛ و كلّ ذلك لأنّ عالم الخيال وسيع المجال و أساس الشّعر مبنىّ عليه و زمام الشّاعر مفوّض إليه حتّى أن قيل : « أحسن الشّعر أكذبه » فلايرد عليه اعتراض من هذه الجهة ، نعم كان ينبغى له أن لايخوض فى بعض ما ذكر و ينزّه كلامه عمّا هو محرّم فى الشّرع كوصف الامرد والعقار وما يضاهيهما.

قال صاحب الوسائل رضوان الله عليه فى تذكرة المتبحّرين فى ترجمة صفىّ الدين الحلّى رحمة الله عليه ما لفظه : « و قد كنت أنظر فى ديوانه مرّة فرأيت له شعراً كثيراً فى التّغزّل بالغلام الامرد و وصف الخمر فنظمت هذه الابيات من جملة قصيدة طويلة فى مدح الائمّة عليهم السلام :

يا صاح طال تعجّبى من شاعر	يرضى التّغزّل فى غلام أمردا
لويقرأ التّوراة و الانجيل و الـ	ـفرقان لم يبرح حراماً سرمداً
و الغادة الحسنى تحلّ بلفظه	مع أنّها أحلى وأعذب مورداً
و لقد عجبت لمن تغزّل جاهلا	بالخمر واختار الضلال على الهدى
من ذا الّذى يرضى الجنون لنفسه	غرضاً و يرضى بالفضيحة مقصدا
و من ابتغى نيل الحرام فقد غوى	والمبتغى نيل الحلال قد اهتدى
أترى جنونك علّة غائيّة	للفعل لاترضى بربّك مرشدا

مدح المليحة و الوصيّ كلاهما حسن لمن أنشا القريض وأنشدا
هذا نعيم عاجلا لذوي الهوى يرجى وذا ذخر لنا ينجي غدا

وهذا الامر ينبغي رعايته رعاية تامّة حتّى أنّ ذكر الامور المحلّله المباحة الدّائرة على ألسن الشّعراء والمشبّبة بها في صدور القصائد من قبيل ذكر الصفات المطلوبة في النساء ممّا لا ينبغي أن يخوض فيه الشّاعر إذا كان مقصوده مدح أحد من المعصومين كالرّسول (ص) والائمّة (ع) ولذا أعرض دعبل عن إنشاد تمام تائيّته الّتي أنشأها في مدح الرّضا (ع) في حضرته من صدرها إلى الذّيل بل بدأ بقرائتها من قوله «مدارس آيات خلت من تلاوة (إلى آخرها)» فما أحسن ما قال ابن حجّة في خزانة الادب في باب حسن الابتداء (١) من قوله:

«يتعيّن على النّاظم أن يحتشم في الغزل الّذي يصدّر به المديح النّبويّ ويتأدّب ويتضاءل ويتشبّب مطرباً بذكر سلع ورامة وسفح العقيق والعذيب والغوير ولعلع وأكناف حاجر ويطرح ذكر محاسن المرد والتغزّل في ثقل الرّدف ورقّة الخصر وبياض السّاق وحمرة الخدّ وخضرة العذار وما أشبه ذلك وقلّ من سلك هذا الطريق من أهل الادب».

ونقل السّيّد الجليل السّيّد عليخان المدنيّ طاب ثراه هذه العبارة في أنوار الرّبيع وصدّرها بعنوان «فائدة» وقرّرها مع كونه (ره) دائماً في صدد الاعتراض على ابن حجّة وذلك لكونها في أعلى درجة القبول عند من كان له ذوق سليم وطبع مستقيم، كيف لا ولعمري إنّ كلامه هذا يليق أن يكتب بالنّبر على الاحداق لا بالحبر على الاوراق والسّلام على من اتّبع الهدى.

---

(١) انظر ص ١١٠.

قريحة الناظم (ره)

يعلم جودة قريحة النّاظم (ره) وقوّة طبعه و كثرة قدرته على إنشاء الشّعر من هذين المكتوبين الّذين أرسلهما إلى السّيّد الجليل ذی المجد الأثيل الحاجّ میرسیّدعلی (ره) مؤسس المحتشد الموسوم به «انجمن حجّتیّهٔ سادات أخوی» وهو معروف فی طهران کما مرّت الاشارة إلیه والمکتوبان علی هذا المنوال (١).

صورة المكتوب الاوّل

بسم الله الرحمن الرحیم

تصدّقت شوم ـ امروز که روز یکشنبه بیست ودوم رجب بود ملتفت شدم که قصیدهٔ عرض نکردم واگر بگذارم برای هفتهٔ دیگر یا روز پانزدهم یاشانزدهم میرسد وعلی التقدیرین نقض غرض خواهد شد تحقیق کردم گفتند امروز هم زوّاری نیستند که از سامرّه بروند چون سه روز راه است از اینجا بکاظمین وچاپار هم چهار شنبه حرکت میکند غایة مایمکن امروز بود بسیار ملول شدم از بی توفیقی و بدبختی خودم، عصر مأیوسانه بیرون آمدم معلوم شد کلکی حرکت میکند لا أقلّ روز چهار شنبه وارد میشود صاحب کلك را دیدم التماسها کردم کاغذی مینویسم این چهار شنبه بچاپار برسانید متعهّد شد برساند شب ساعت دو آمدم خانه مشاغل لازمه را بحکم اهمیّت کنار گذاشتم مستعجلانه این قصیده ساخته شد ظاهراً هشتاد و شش بیت باشد بعد از ساختن نوشتم الآن هم نمیدانم چقدر از شب گذشته است چون ساعت ندارم امیدوارم إن شاءالله

---

(١١) و هما موجودان بخطه (ره) فی مکتبة مجلس شوری (انظر ترجمة الناظم فی کتاب مدینة الادب لعبرت).

أوّلا مقبول حضور مقدّس حضرت ممدوح أرواحنا له الفداء و ثانياً مطبوع طبع شريف وثالثاً موافق ميل مستمعين شود اگرچه گفته اند : «شعر ناگفتن به از شعری که باشد نادرست» ولی گفته‌اند که «عاجزانه جنبشی باید نمود» باری دیگر بجان خودت حال حرف زدن ندارم این نوشتن جدید اومرا خیلی خسته کردمن زیاد مبالغه کردم درواضح نوشتن شما دیگرخودمیدانید خواهید گفت خدا رحم کرد فصدش کردند اگر اشکالی درلفظ یامعنی پیدا شد جناب حکیمباشی (۱) وجناب آقای آقاشیخ آقا بزرگ روحی لهما الفداء راخبر کنید إن شاء الله بمعاونت آن دوبزرگوار معلوم خواهد شدنسخهٔ قصائد خوب رابخلاف سالهای سابق روانه فرمائید مخصوصاً خدمت تمام اهل مجلس عرض سلام و درآن لیلهٔ مبارکه و بقعهٔ مقدّسه التماس دعاء دارم برای مطلق عراق خصوصاً سامرّه که آثارقحط عظیمی ظاهر است اززیادی ملخ وکمی آب وانقطاع باران والسّلام علیکم ورحمة الله وبرکاته .

صورة المکتوب الثّانی

بعرض عالی میرساند ـ صبح یکشنبه ۲۶ رجب است با جناب حاجی سیّد کاظم (۲) در نجف اشرف مشرّف و بدعا گوئی مشغول بدیهةً این چند شعر بجهت خدمت مجلس انفاذ حضور است .

---

(۱) المراد به العالم المسمی بمیرزا محمد حسین الملقب بسلطان الفلاسفة تارة و بحکیمباشی أخری و کان متجراً فی الطب و الفلسفة و منخرطاً فی سلك صحبة الشیخ آقابزرك والحاج میرسید حسین الاخوی وأضرابهما.

(۲) المراد به السید کاظم الصراف الطهرانی و هو الذی التمس من الناظم شرح زیارة العاشوراء وعبرعنه الناظم(ره) فی مقدمة الشرح بقوله: «جناب محامد نصاب معالی انتساب عمدة الاجلاء الانجاب و زبدة الاخلاء الاحباب حاجی سید کاظم صراف طهرانی دام توفیقه».

ثنایت بشعرم در آورد ورنه   بیکبارگی بودم از شعر تائب

نسخه ندارم اگر نسخهٔ سائر اشعار را نمیدهید این را روانه‌فرمائید اجزای مجلس را باشرط مناسبت بامراعات حدود از بنده سلام برسانید جناب حاجی (۱) سلام میرساند.

بسم الله الرحمن الرحيم

بشرى لميلادغائب حاضر؛ إلى آخر الأبيات المذكورة في الديوان (۲).

كلام للناظم

(وهو بعدٌ منه (ره) عجيباً)

قال النّاظم (ره) في أواخر صدح الحمامة في ضمن مطلب له مالفظه:

«فانّا وإن كنّا يغلب على ظنوننا بل قد نقضى به ويتعيّن عندنا تفضيل كلام العرب و طريقتهم في إنشاء الشّعر والخطب على طريقة الفارس، لكن مع ذلك فكم فيهم من بطل في ميدان الشّعر فارس، و كم في أشعارهم من معان لطيفة أرقّ من السّلسل و أحلى من العسل، تزرى بالسّحر الحلال والعذب الزّلال بل أصفى من الزّلال وألطف من السّلسال وأضوأ من الهلال فهي لبلاغة الالفاظ تهتزّلها طبع العقار كلّ الاهتزاز، وفيها مفتاح الفصاحة وأسرار البلاغة ودلائل الاعجاز، بل لدقّة السبك ولطف المعاني هي ألذّ من حلو المعاني، وأشهى للسّمع من رنّات المثاني، وأغاريد الاغاني، والعود إلى سالف المغاني، وأطيب من غناء الغواني، وأطرب من عهد الصّبى ونسيم الصّبا ورجع القيان وصفو الدّنان، ولاشكّ أنّ لكلام العجم ملاحة تتصرّف في القلوب وتشمل الاعطاف وتبهر الالباب وتهيج الفؤاد وترقص الوقور، مثل السّوالف والخدود البيض زيّنت بالشّعور، بنظام لفظ كالثّغور، و كالعقود

---

(۱) يريد به الحاج كاظم الصراف. (۲) انظر ص۱۳۲ من الديوان.

على النّحور ، فهو آثر فى القلوب من سجع الحمام ، و أعذب فى المذاق من صوب الغمام، إذا عرض سبق الماء بانسجامه، ولغاية متانته آذن الجبل بانهدامه ، بحيث يذهل كلّ سامعة عمّا سمعت ، بل كلّ مرضعة عمّا أرضعت، ولو فصّل على طريقة العرب ، لما قدح فى المفصّل عند أرباب الادب، وإن كان لسانهم هو الفصيح اللّطيف والبليغ الشّريف الّذى تعيى به المصاقع، وهو للبلاغة كما للماء العيون والمنابع ، و **بالجملة** فمن ذاق طعم القريض وإن لم يتدرّب فى التّقريض ، علم صدق هذا البيان، وألفاه بالوجدان ، واستغنى عن البرهان ؛ وأمّا من ليس له ذوق سليم وطبع مستقيم يقدر على تمييز عجوته من نجوته ، ورديّه من جيّده ، وحرّه من عبده ، ومولاه من سيّده فانّه والّذى جعل من الشّعر حكمة ومن البيان لسحراً لايفهم هذا ولايتنبّه له ، و لو أزجيت إليه الدّلائل ، و أرخيت عليه السّلاسل ، لانّ من لم يستضىء بمصباح لم يستضىء باصباح».

وجه الاستعجاب

أنّ النّاظم (ره) مع هذا الادّعاء أنشأ ما أنشأ من الاشعار بالعربيّة ولم يحم حول النّظم الفارسى إذ لم يوجد له أثر فارسىّ منظوم ، نعم يعلم من ملاحظة شفاء الصّدور أنّ له قصيدة فارسيّة لأنّه (ره) قال فى شرح هذه الفقرة من الزّيارة « السّلام عليك يا بن أمير المؤمنين » فى كلام له ما لفظه (١) :

لمؤلّفه أيضاً

عاجز چوگان عزمش از عناصر تا عقول

بندهٔ فرمان حكمش از ملايك تا دواب

وحكى لى السّيّد الجليل الحاجّ سيّد نصر الله التقوىّ (ره) أن ليس

(١) انظر ص ٧٥.

له أثر منظوم فارسيّ غير هذه القصيدة البائيّة وهي في مدح مولانا إمام الزمان الحجّة القائم عجّل الله تعالى فرجه وأظنّ أنّ من هذه القصيدة أيضاً هذين البيتين

نطفهٔ بی‌مهر او صورت نبندد در رحم　　قطرهٔ بی‌امر او نازل نگردد از سحاب
خاصیت بخش نباتات از سپندان تا بعود　　رنگ پرداز جمادات از شبه تا در ناب

ذكرهما أيضاً في شفاء الصّدور في شرح هذه الفقرة من الزيارة الشريفة «وأن يرزقني طلب ثأري مع إمام مهديّ ظاهر ناطق منكم» من دون نسبتهما إلى أحد[1] ومنشأ ظنّي اتّحاد الوزن والقافية وتشابه المضمون والاسلوب والله أعلم بحقيقة الحال، ومع كلّ ما بذلت من الجهد في الفحص عن القصيدة والسعي في طريق تحصيلها لم أفز منها إلّا على ما ذكرت فكأنّها ضاعت.

فالنّاظم (ره) مع كونه ذا لسانين حذاحذ ومن تقدّمه من العلماء الايرانيّين الّذين خدموا اللّغة العربيّة كمهيار الدّيلميّ وصاحب بن عبّاد والثعالبيّ والميدانيّ وأضرابهم وإن كان لكلّ منهم من العلم والعمل والخدمة والشّهرة رزق مقسوم ومقام معلوم يعرف كلّ منهم بحسبه إلّا أنّ سنخ العمل واحد وإنّما الاختلاف في المراتب.

وهذا الامر عدّه السّيّد عليخان المدنيّ (ره) من العناية الرّبانيّة باللّغة العربيّة فقال في كتابه المسمّى بالحدائق النّديّة في شرح الفوائد الصمديّة ما لفظه:

«ثمّ من عناية الله سبحانه بهذه اللّغة أن قيّض لها في كلّ زمان قوماً يبحثون عن حقائق هذا العلم ودقائقه حتّى صنّفوا فيه الكتب المعتبرة والرّسائل المحرّرة وأشرب القلوب محبّة هذا العلم حتّى أنّه يتعلّمه من ليس

---

(١) انظر ص ٢٢٧.

من العرب ولا له غرض من إصلاح لغتهم لطفاً من الله تعالى بهذه اللّغة الشّريفة لئلاّ تضيع أو تختلّ قواعدها فبقيت على مرّ الزمان و هي مشيّدة الأركان، وما أحسن ما أنشده العلاّمة أثير الدّين أبو حيّان لنفسه من قصيدة طويلة يمدح فيها النّحو وسيبويه والخليل ثمّ ختمها بمدح ابن الأحمر :

هو العلم لا كالعلم شيء تراوده	لقد فاز باغيه و أنجح قاصده
و ما فضل الانسان إلاّ لعلمه	ولا امتاز إلاّ ثاقب الذهن واقده
وقد قصرت أعمارنا، وعلومنا	يطول علينا حصرها و نكابده
وفي كلّها خير ولكنّ أصلها	هو النّحو فاحذر من جهول يعانده
و ناهيك من علم عليّ مشيّد	مبانيه أكرم بالّذي هو شائده
وما زال هذا العلم تنميه سادة	جهابذة تختاره و تقاصده

(انتهى كلامه رفع مقامه)

أقول: أجلى مصداق لقوله (ره) «حتّى أنّه يتعلّمه من ليس من العرب ولا له غرض من إصلاح لغتهم» هو الفرس والعجم الايرانيّون فانّ لهم حظّاً أوفى ونصيباً أعلى في ترويج اللّغة العربيّة الباهرة وتشييد مبانيها وتثبيت أركانها وترتيب قواعدها والدّليل على ذلك آثارهم الموجودة و كتبهم السّائرة، وممّن برزت منهم خدمات جليلة لهذه اللّغة الشريفة ابن المقفّع وسيبويه ومن يحذو حذوهما من المتقدّمين و صاحب بن عبّاد و بديع الزّمان الهمدانيّ و الثّعالبي و الميدانيّ والزمخشريّ و الفيروز آباديّ و من يتلو تلوهم من المتوسّطين ولو لم يكن فيهم إلاّ صاحب بن عبّاد لكفى إذ ما هو المعهود من خدمته لهذه اللغة كاف في الدّلالة على المقصود، بل للامّة الايرانيّة أقدام راسخة وسوابق جليّة في كلّ ما نشأ تحت راية الدّين الحنيف الاسلاميّ من العلوم والمعارف والحكم والآداب و ذلك أمر لا ريب فيه ولا سترة عليه و مع ذلك أذكر

شيئاً ممّا عندي من كلمات بعض من عاصرناه ليكون شاهداً على ما ذكرناه ودليلا على ما ادّعيناه حتّى لا يعدّ من قبيل دعوى بلا دليل وإن كان لا يحتاج إلى بيّنة عند أهل البصيرة و الاطّلاع فنقول وبالله التوفيق :

خدمة الامّة الايرانيّة

للّغة العربيّة و الملّة الاسلاميّة

قال المفسّر الشهير المعروف بجوهري طنطاوي في بعض مكاتيبه إلى بعض علماء ايران :

وأقول : وليس ببدع أن يصدر هذا الصوت من ناحية أبناء الامّة الفارسيّة العظيمة العريقة المجد الشريفة المحتد ، وفي المأثور عن أوائلنا « و إنّما يعرف ذا الفضل من النّاس ذووه » و أيّ شرف بعد ما ورد في الحديث النّبويّ « لو كان العلم بالثّريّا لناله رجال من فارس » نعم كان ذلك ؛ فهم الّذين وطّدوا اساس الحكمة في أمم الاسلام ورفعوا منارها و شادوا صرحها وبنوا مجدها على قرار مكين ، وأمّة هذا تاريخها جديرة أن يحذو الأبناء فيها حذو آبائهم ويجدّوا كما كان عليه آباؤهم الأوّلون ويشيدوا بذكر عمل قليل قام به أخ مصريّ مغترف من معين نبع آبائهم ، معترف بفضل حكمائهم عليه وعلى أمّة الاسلام» .

قال عبدالرحمن الروّاس في كتاب الطّراز المعلم (١) ما لفظه :

« حقّاً بأنّ الامّة الايرانيّة أدّت خدمات جليلة رائعة للدّين الاسلاميّ الحنيف و للآداب العربيّة الباهرة ؛ إنّ البشريّة تفتخر بأولئك الفحول الافذاذ الّذين أنجبتهم بلاد فارس من عظماء السّاسة والمؤرّخين والعلماء المتأدّبين ، والفلاسفة والحكماء والقادة البارزين قال النّبيّ محمّد صلوات الله

---

(١) انظر ص ٢.

وسلامه عليه وآله: «لو كان العلم فى الثريّا لأدركه قوم من فارس» و قال عليه الصلوة والسلام بحق سلمان الفارسى: «إنّه من عترتى» وإذا كان كما يقول الرسول الاعظم صلّى الله عليه وسلّم إنّه (ص) مدينة العلم و علىّ ابن عمّه بابها فانّ باب علىّ عليه السلام هو سلمان الفارسى رضى الله عنه.

وإذا أردنا ذكر الحقيقة على علّاتها فانّه كما قال الفيلسوف الفرنسى «ارنست رنان» فى أواخر القرن التاسع عشر: «لولا علماء الفرس وآثارهم الخالدة أمثال أبى نصر الفارابى وابن سيناء، وحجّة الإسلام الغزالى، والخواجة نصير الطّوسى، ومحمّد زكريّا الرّازى، والزّمخشرى، وابن سيبويه، والفخر الرازى، وابن المقفّع، والخوارزمى، وعمر الخيّام؛ و آلاف أمثالهم ضربوا من العلم والتّفقّه فى الدّين واللّغة بسهم وافر لما كان التّمدّن الاسلامى العربى بصورته الراهنة فعلى العرب المسلمين أن يقدّروا مساعى علماء الفرس وجهودهم فى سبيل تكوين تمدّنهم الحاضر».

و قال أيضاً(١)

«كان للفرس فى الأحقاب الاولى ذكر عابق بأرج الفضائل و شذا الأمجاد، وهو يعود إلى أقدم الاجيال البشريّة والسّلائل الانسانيّة وكانت حضارة إيران مرجع الشعوب والأقوام، يستمدّون من معينها الحكمة و فيوضات العلم الزّاخر والأدب الباهر.

ولاجرم فانّ هذه البلاد العظيمة فى التّاريخ تعدّ فى مصافّ الدول العالميّة الّتى كان لها السبق فى الفنون و العرفان و المدنيّة الصحيحة و الاختراعات المدهشة الّتى طالما حيّرت العقول و أذهلت الألباب.

---

(١) انظر ص ١٠٢.

ولقد أنجبت هذه الامة التأريخيّة الكبرى الالاف المؤلّفة من عظماء رجالات الفلاسفة ومشاهير السّاسة وأفذاذ الادباء والشّعراء والعلماء المتبحّرين الّذين بدأوا فى شموس الدّنيا كالكواكب السّيّارة و الدّرارى المتألّقة و النّجوم السّاطعة فكانوا النّوابغ الّذين افتخرت بهم الأرض وسارت البشريّة بآثارهم الخالدة ».

قال محمد فريد وجدى فى دائرة المعارف (١) مالفظه :

« والفرس شجعان بطبيعتهم ميّالون للحرّية الدّينيّة حتّى أنّ لديهم مجتهدين يعتبرون من أراكين العلم إلى يومنا هذا.

و قدنبغ منهم فى الاسلام من العلماء الاعلام والمؤلّفين العظام عدد لايحصى؛ فى الحديث واللّغة والفلسفة ، حتّى زعم كثير من الاوربيّين أنّ الّذى أوصل العلوم العربيّة إلى أوجها الاعلى الّذى وصلت إليه هم العجم » .

أقول: هذا العالم الشهير لم ينصف فى كلامه هذا؛ لأنّه كما ترى قدّم رجلا و أخّر أخرى ولم يعترف بالحقّ اللباب و الصدق الصراح اعترافاً صريحاً، وذلك لأنّ قوله «زعم كثير من الاوربيّين» صريح فى أنّ هذا أمر زعمه الاوربيّون ولم يتفطّن به علماء الاسلام إلى زمان زعمهم وهو خلاف الواقع كيف لا وقدقال ابن خلدون فى تأريخه (٢) ما لفظه :

« فصل فى أنّ حملة العلم فى الاسلام أكثرهم العجم »

من الغريب الواقع أنّ حملة العلم فى الملّة الاسلاميّة أكثرهم العجم لامن العلوم الشّرعيّة ولامن العلوم العقليّة إلا فى القليل النّادر، و إن كان منهم العربىّ فى نسبه فهو عجمىّ فى لغته و مرباه و مشيخته مع أنّ الملّة عربيّة وصاحب شريعتها عربىّ والسبب فى ذلك أنّ الملّة فى

---

(١) انظر ج ٧ ، حرف الفاء، ص ٢٠٥.
(٢) انظر ج ١ ، ص ٤٧٧–٤٨٩.

أوّلها لم يكن فيها علم ولا صناعة لمقتضى أحوال السذاجة و البداوة و إنّما أحكام الشريعة الّتى هى أوامر الله و نواهيه كان الرّجال ينقلونها فى صدورهم و قد عرفوا مآخذها من الكتاب والسنّة بماتلقّوه من صاحب الشّرع وأصحابه والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا أمر التّعليم والتّأليف والتّدوين ولادفعوا إليه ولادعتهم إليه حاجة وجرى الامر على ذلك زمن الصّحابة و التّابعين و كانوا يسمّون المختصّين بحمل ذلك و نقله «القرّاء» أى الّذين يقرأون الكتاب وليسوا أمّيّين لانّ الاميّة يومئذ صفة عامّة فى الصّحابة بماكانوا عرباً فقيل لحملة القرآن يومئذ «قرّاء» إشارة إلى هذا فهم قرّاء لكتاب الله والسنّة المأثورة عن الله لأنّهم لم يعرفوا الأحكام الشّرعية إلّامنه ومن الحديث الّذى هو فى غالب موارده تفسير له وشرح قال صلّى الله عليه و سلّم: «تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما كتاب الله و سنّتى» فلمّا بعد النقل من لدن دولة الرّشيد فما بعد احتيج إلى وضع التّفاسير القرآنيّة و تقييد الحديث مخافة ضياعه، ثمّ احتيج إلى معرفة الاسانيد و تعديل النّاقلين للتمييز بين الصحيح من الأسانيد و مادونه، ثمّ كثر استخراج أحكام الواقعات من الكتاب والسنّة و فسد مع ذلك اللّسان فاحتيج إلى وضع القوانين النّحويّة وصارت العلوم الشّرعيّة كلّها ملكات فى الاستنباطات و الاستخراج والتنظير والقياس و احتاجت إلى علوم أخرى وهى وسائل لها من معرفة قوانين العربيّة وقوانين ذلك الاستنباط و القياس والذّبّ عن العقائد الايمانيّة بالأدلّة لكثرة البدع و الالحاد فصارت هذه العلوم كلّها علوماً ذات ملكات محتاجة إلى التّعليم فاندرجت فى جملة الصّنائع، وقد كنّا قدّمنا أنّ الصّنائع من منتحل الحضر و أنّ العرب أبعد النّاس عنها فصارت العلوم لذلك حضريّة و بعد عنها العرب و عن سوقها والحضر

لذلك العهدهم العجم أومن فى معناهم من الموالى وأهل الحواضر الذين هم يومئذ تبع للعجم فى الحضارة وأحوالها من الصّنائع والحرف لأنّهم أقوم على ذلك للحضارة الرّاسخة فيهم منذ دولة الفرس فكان صاحب صناعة النّحو سيبويه والفارسى من بعده والزّجّاج من بعد هما و كلّهم عجم فى أنسابهم وإنّما ربّوا فى اللّسان العربى فاكتسبوه بالمربى ومخالطة العرب وصيّروه قوانين وفنّاً لمن بعدهم و كذا حملة الحديث الذين حفظوه عن أهل الاسلام أكثرهم عجم أومستعجمون باللّغة و المربى ، و كان علماء أصول الفقه كلّهم عجماً كما يعرف ؛ و كذا حملة علم الكلام و كذا أكثر المفسّرين ولم يقم بحفظ العلم و تدوينه إلاّ الأعاجم وظهر مصداق قوله صلّى الله عليه وسلّم : لو تعلّق العلم بأكناف السّماء لناله قوم من أهل فارس». (إلى أن قال):(١)

« وأمّا العلوم العقليّة أيضاً فلم تظهر فى الملّة إلاّ بعد أن تميّز حملة العلم ومؤلّفوه واستقرّ العلم كلّه صناعة فاختصّت بالعجم و تركتها العرب وانصرفوا عن انتحالها فلم يحملها إلاّ المعربون من العجم شأن الصّنائع كما قلناه أوّلا »(٢)

---

(١) مابين الكلامين فهو هذا «وأما العرب الذين أدركوا هذه الحضارة و سوقها وخرجوا إليها عن البداوة فشغلتهم الرياسة فى الدولة العباسية ومادفعوا إليه من القيام بالملك عن القيام بالعلم والنظر فيه فانهم كانوا أهل الدولة و حاميتها و أولى سياستها مع مايلحقهم من الانفة عن انتحال العلم حينئذ بما صار من جملة الصنائع ؛ والرؤساء أبداً يستنكفون عن الصنائع والمهن و مايجر إليها ودفعوا ذلك إلى من قام به من العجم والمولدين ومازالوا يرون لهم حق القيام به فانه دينهم و علومهم ولايحتقرون حملتها كل الاحتقار حتى اذا خرج الامر من العرب جملة وصار للعجم صارت العلوم الشرعية غريبة النسبة عند أهل الملك بماهم عليه من البعد عن نسبتها وامتهن حملتها بمايرون أنهم بعداء عنهم ،مشتغلين بمالايغنى ولايجدى عنهم فى الملك والسياسة كما ذكرناه فى نقل المراتب الدينية فهذا الذى قررناه هو السبب فى أن حملة الشريعة أو عامتهم من العجم ».

(٢) ومابعده فهو : « فلم يزل ذلك فى الامصار مادامت الحضارة فى العجم و بلادهم من العراق وخراسان وماوراء النهر فلما خربت تلك الامصار و ذهبت منها الحضارة التى هى سرالله فى حصول العلم والصنائع ذهب العلم من العجم جملة لما شملهم من البداوة

«بقية الحاشية فى الصفحة الآتية»

أقول : الآن حصحص الحقّ و رجع إلى أهله و نقل إلى منتقله :

و مع ذلك قال أحمدأمين فيضحي الاسلام (١) بعد نقل شيء من الكلام ما لفظه :

« و نحن نعتقد أنّ ابن خلدون مع دّقة ملاحظتهقد غالى فيهاغلوّاً كبيراً وبخس العرب نصيبهم في المشاركة ، فلئن كان أبو حنيفة النعمان فارسيّاً فمالك والشّافعي وأحمدبن حنبل عرب ، ولئن كان سيبويهفارسيّاً فشيخه الخليل بن أحمد عربي ، وليس كلّ علماء أصول الفقه عجماً كما يقول فواضعه و أوّل مؤلّف فيه الشافعي وهوعربي وغلوّأن يدّعي أنّ هؤلاء العلماء العرب هم عجم بالمربي فانّ المربي كان مزيجاً من عرب و عجم ولكن ممّا لاشك فيه أنّ العجم و خاصة الفرس كانوا في جملتهم أقدرعلى التدوين و التأليف للّسبب الذي ذكرهابن خلدون وهو تعمّقهم في الحضارة ولأنّهم مرنوا منقديم على التأليف بلغتهم هم و آباؤهمفلمّا دخلوا في الاسلام وتعلّموا العربيّة كان تأليفهم العربيّةسهلايسيراً لأنّهليس إلاّ احتذاء للمنهج وإن اختلف الموضوع واللّغة .

إذن لاعجب من أن نرى في عصرنا الذي نؤرّخه كثيراً من الفرس كانوا من السابقين الاوّلين في تدوين العلوم المختلفة .

فالامامأبوحنيفةالنّعمان إمام المذهب وحمّادالراوية جامع المعلّقات

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

واختص العلم بالامصار الموفورة الحضارة إذلاأوفراليوم في الحضارة من مصرفهي أم العالم وأيوان الاسلام وينبوع العلم و الصنائع وبقي بعض الحضارة في ماوراءالنهر لما هناك من الحضارة بالدولة التي فيها فلهم بذلك حصة من العلوم و الصنائع لاتنكر وقددلنا على ذلك كلام بعض علمائهم في تآليف وصلت إلينا إلى هذه البلاد وهو سعدالدين التفتازاني ، وأما غيره من العجم فلم نرلهم من بعد الامام ابن الخطيب و نصير الدين الطوسي كلاماً يعول على نهايته في الاصابة ، فاعتبر ذلك و تأمله ترعجباً في أحوال الخليقة والله يخلق مايشاء لا إله إلاهو وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمدلله » .

(١) ج ١ ، ص ١٩١ — ١٩٢ .

العشر؛ وراوى كثير من الشعر الجاهلى، و بشار بن برد أحد المحدثين من الشعراء، و سيبويه الامام المقدّم فى النحو وتدوينه، والكسائى أحد الائمة الاعلام فى النّحو واللغة و القراءات، وهو أحد القرّاء السبعة، والفرّاء أبرع الكوفيّين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب، وأبو عبيدة معمر بن المثنى العالم باللغة و الغريب وأيّام العرب وأيّامها، وذو النزعة الشعوبيّة و أبو - العتاهية شاعر الزهد، و ابن قتيبة المؤرّخ الاديب صاحب التآليف الكثيرة ككتاب المعارف وعيون الأخبار كلّ هؤلاء وغيرهم ممّن لم نذكرهم كانوا فرساً وكان لهم أثر كبير فى الثقافة العربيّة الاسلاميّة».

ونظير هذه الكلمات ما ذكره خاتم المحدّثين الحاج ميرزا حسين النورى طيّب الله مضجعه فى باب خدمة العجم للمذهب الجعفرى والمسلك الاثنى عشرى ونصّ عبارته فى الباب الثانى من كتاب «نفس الرحمن» هذا:

«قال الرّضا (ع) لابن أسباط على ماروا ثقة الاسلام فى الكافى بسنده عن ابن أسباط (إلى أن قال): ولكنّ الله تعالى لم يزل منذ قبض نبيّه هلم جرّاً يمدّ هذا الدّين على أولاد الأعاجم و يصرفه عن قرابة نبيّه (ص) هلّم جرّاً فيعطى هؤلاء ويمنع هؤلاء الخبر، **و تلك الفضيلة** ظاهرة لمن راجع السير والتواريخ وأجال الطرف فى أحوال العلماء المروّجين الذين نشروا الاخبار والاحاديث التى بها قوام الدّين وأنّ جلّهم من العجم من متقدّميهم كالقميّين والاهوازيّين وأهل خراسان ومن تلاهم كمصنّفى الكتب الاربعة التى بها تدور رحى مذهب الشيعة وما يقرب منها فى الاعتبار كسائر كتب الصدوق و المحاسن للبرقى والبصائرين للصفّار وسعد بن عبدالله القمّيّين والتفسيرين للقمى والعيّاشى ثمّ من تلاهم ممّن تأخر من شيخ الطائفة كبنى- بويه و أهل طبرستان كصاحب بشارة المصطفى و المجمع و الجوامع

والاحتجاج ومكارم الاخلاق والمناقب والرّاوندي وغيرهم ممّن جمعهم
عليّ بن عبيد الله في فهرسه و الاميرزا عبدالله الاصفهاني في رياض
العلماء وغيرهما ثمّ بعدذلك ماوقع من نصير الملّة والدّين من الترويج
(إلى أن قال) واتّصال ذلك بما ظهر من السّلاطين الصفويّة أنارالله برهانهم
ومن عاصرهم من النواميس الحماة والمصابيح الكماة الّذين بذلوا المهج
وأناروا المنهج من أهل اصفهان وقزوين وطبرستان و خراسان ولو لم يكن
فيهم إلا المولى عبدالله الشوشتري و تلميذه المولى محمّد تقيّ وابنه غوّاص
بحار الانوار لكفى العجم فخراً وشرافة فارجع إلى تراجمهم و أحوالهم
ولولا خوف الاطالة والخروج عن وضع الرسالة لذكرت من ذلك شطراً
كاملا ولكنّي أقول: متى احتاج النهار إلى دليل؟!».

أقول: قدحمت حول هذا الكلام و كشفت اللثام عن وجه هذا المرام
بما لامزيد عليه في رسالتي الموسومة بـ «تذييل كتاب ميزان الملل» وجعلتها
متمّمة للكتاب و قد طبعت في آخره فارجع إليها إن أردت التفصيل في
هذا الباب.

و إلى هنا تمّ لنا ماكنّا بصدد بيانه في هذه المقدّمة

فالحمدلله والسّلام على من اتّبع الهدى

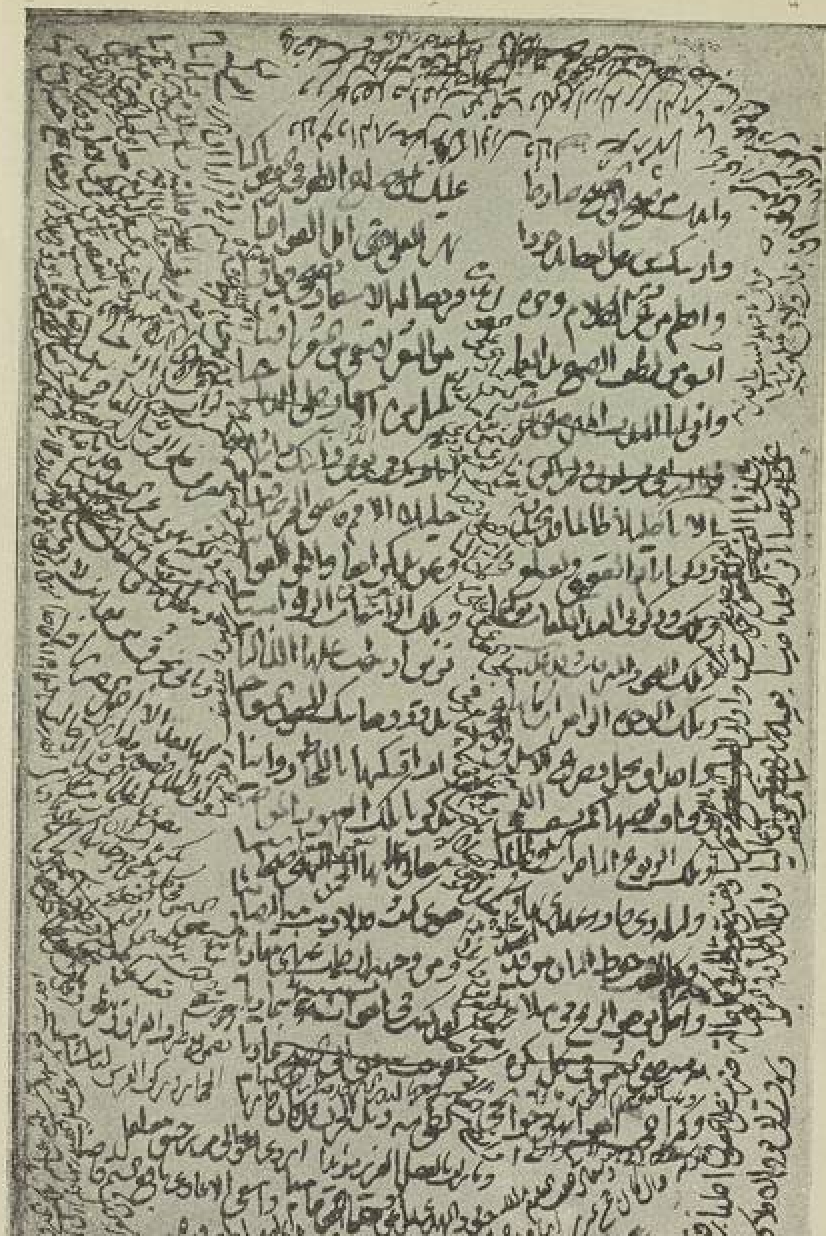
و كان تحرير ذلك في ٢ ربيع الثاني من شهور سنة ١٣٧٠

جلال الدّين الحسيني

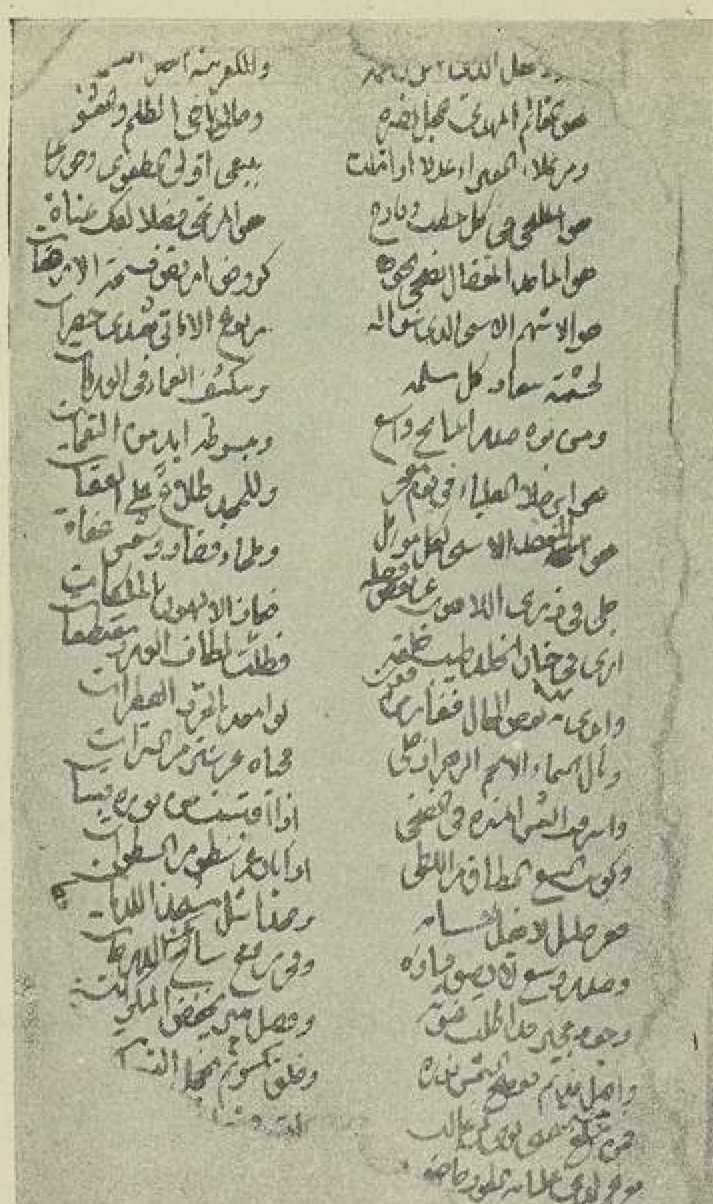
المشتهر بالمحدّث



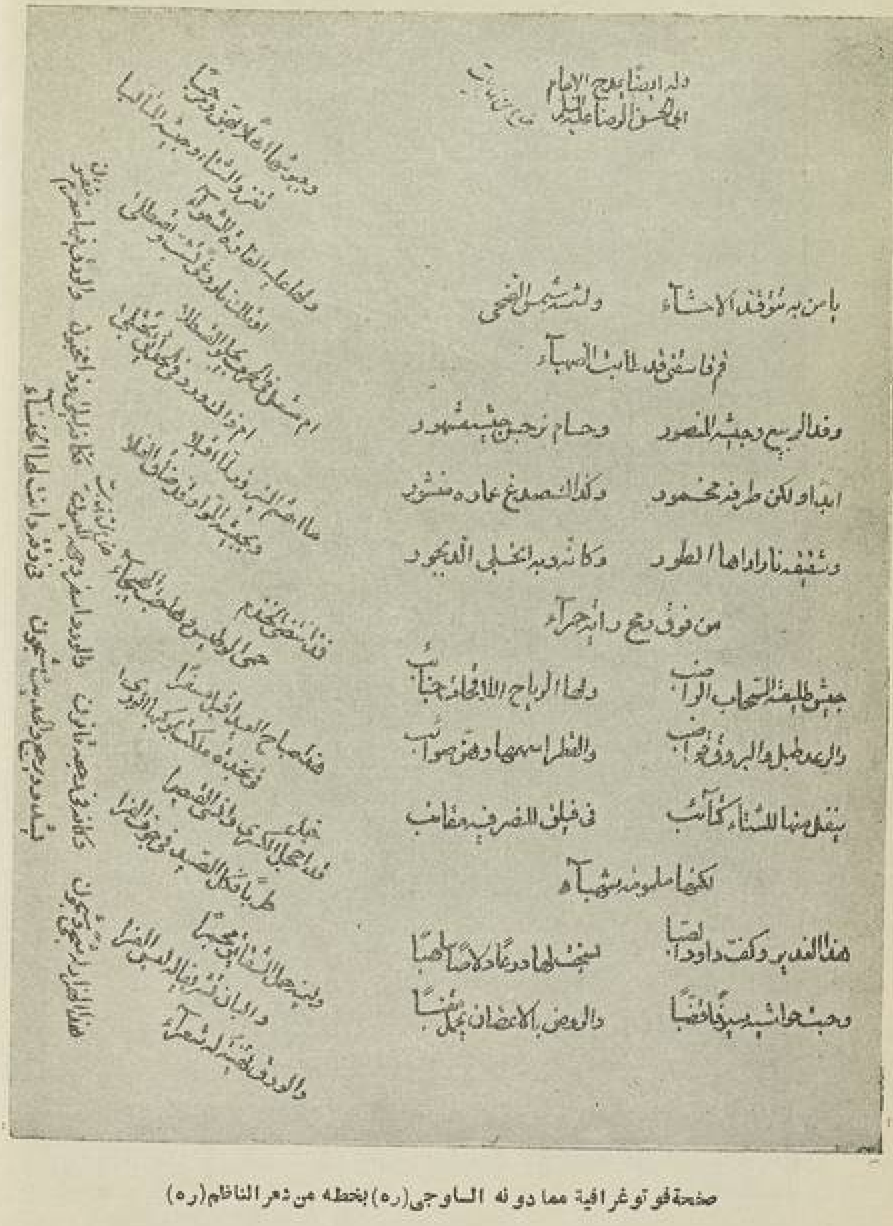
صفحة فوتوغرافية من مسودة أشعار الناظم (ره) بخطه



صفحة فوتوغرافية أخرى من نسخة الاشعار المسودة بخط الناظم (ره)



صفحة فوتوغرافية من نسخة الاشعار المبيضة بخط الناظم (ره)



صفحة فوتوغرافية مما دونه الساوجى(ره) بخطه من شعر الناظم(ره)

«ان من الشعر لحكمة، وان من البيان لسحراً»
(حديث نبوى)

ديوان

الاديب الاريب غوّاص بحار العلوم و المعانى

الحاج ميرزا أبى الفضل النورىّ الطهرانىّ

المتوفى سنة ١٣١٦ القمرية الهجرية

• • • • • • • • • • • • • • • •

عنى بتدوينه و تهذيبه و تصحيحه

السيّد جلال الدّين المحدّث

چاپ « رنگين » تهران
١٣٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رحمه الله يمدح الامام الهمام

اباالحسن على بن موسى الرضا عليه السلام

(و هى قصيدة موشّحة تشتمل على ثلاثين بنداً)

نفح النسيم و غنّت الـورقـاء   وشدى الحمام وهاجت الاهواء
وأتى الربيع و فاضت الانواء   و بيمنهنّ (١) اخضرّت الارجـاء
يـا من بـه تتوقّد الاحشـاء   ولشمسه شمس الضّحى حرباء (٢)

قم فاسقنى قدطابت الصّهباء

وفد الرّبيع و جيشه المنصور   و حسام نرجس حسنه مشهور
أبداً ولكن طـرفـه مخمور   و كذاك صدغ عماره (٣) منشور
و شقيقه نـار أراهـا الطّور   و كأنّه وبـه انجلى الدّيجور

من فوق رمح راية حمراء

جيش طليعته السّحاب الرّاضب   ولها الرّياح اللا قحات جنائب
والرّعد طبل والبروق قواضب   و القطر أسهمها وهـنّ صوائب
ينفلّ منهـا للشّتاء كتـائب   فـى فيلق للّنصرفيه مقـانب

لكنّهـا ملمومـة بيضـاء

هذا الغدير وكفّ داود الصّبا   نسجت لها درعاً (٤) دلاصاً سلهبا

---

(١) لو قال : « بفيضهن » لكان انسب لمضى فاضت الانواء .
(٢) الحرباء : دويبة تتلون فى الشمس الواناً مختلفة .
(٣) العمارة بفتح العين : الريحان يزين به مجلس الشراب وجمعها بلاتاء اى العمار .
(٤) الدلاص ككتاب : الدرع .

وحبت حواشيه سيوفاً قضّبا — والروض بالاغصان يحمل مقنبا
وجيوشها اهلا بهنّ ومرحبا — تغز والشّتاء وجيشه المتألّبا
ولها عليه الغارة الشّعواء

أو تلك نار وغى تشبّ وتصطلى — أم مشعل فى الحرب يجلو القسطلا
أم ذاك (١) ورد فى الحدائق يجتلى — ما أحشم النّيروز لمّا أقبلا
وبجيشه الموّار قد ضاق الفلا — فمذا نتضى الخذم الفرند المصقلا
حمى الوطيس وهاجت الهيجاء

هجمت خيول للرّبيع عتاق — وقد ازدحمن واعوز الارفاق (٢)
والخطب كشّر نابه المبراق — وتشابه الاعداء والارفاق (٣)
كأس الشّقيق من النّجيع دهاق — وكذا دم الاخوين ثمّ يراق
وعلى خدود الارجوان دماء

هذا صباح العيد أقبل مسفراً — فى نجدة ملكت بموكبها الورى
قد أخمل الكسرى وأنسى القيصرا — طرباً فكلّ الصيد فى جوف الفرا
وليمنه حمل الشقائق مجمرا — والبان تشريفاً له لبس الفرا
والورق تهنئة له شعراء

هذا الهزار له شجى وشجون — وكأنّه فى رجعه قانون
والورد أسفر (٤) وجهه الميمون — فكأنّه ليلى وذا مجنون
والورق فيها مغرم مفتون — تبكى وترجع والحديث شجون (٥)
فى رقّة دانت لها الخنساء

---

(١) خ ل بخطه: «ام ذا شقيق» وفى نسخة مسودة منا بدل «ام ذاك ورد»: «ام جلنار»

(٢) أعوز من قولهم أعوز الشىء: تعذر، وقوله «الارفاق» كذا كان والظاهر انه بالفاء من الارفاق من قولهم: ارفقه رفق به او نفعه، ويمكن أن يقرأ بالقاف من ارقه ضد اغاظه.

(٣) الارفاق بفتح الهمزة جمع الرفقة وهى جماعة المرافقين.

(٤) اسفر الوجه: حسن واشرق

(٥) «والحديث شجون» مأخوذ من مثل هو هكذا: «الحديث ذو شجون»

أو غصن بان والنّسيم ثناه   أم قدّ من شغف الفؤاد هواه (١)
أبنفسج فى الرّوض أم صدغاه   أو نرجس فى الرّبع أم عيناه
و شقائق النّعمان أم خدّاه   أم تلك فى خيلا نها شفتاه

وبحافتيها الشّامة السّوداء

أو ذاك سرو أم قوام مهفهف   ثمل يميل به خمار القرقف
أم من رماح الخطّ لدن مثقّف   قدفاز من حصر الحرير بمطرف
أم ذاك مخروط الزّبرجد حلّ فى   روض ويمن قدومه المتشرّف

نثرت عليه اللؤلؤ الا نداء

أوذاك قطر الطّلّ فوق شقيق   أم ذاك خمر فى كؤوس عقيق
والطّلّ فوق الورد غير فتيق   قطرات خمر فى شفاه عشيقى
وعلى الفتيق كرشحة التّعريق   فوق المحيّا (٢) وهى ذات بريق

ولنور ها تتضائل البيضاء

يا من بلمحة طرفه السّحار   و بميل لدن قوامه الخطّار
و بعطفة من صدغه المعطار   نهب اصطبارى واستباح قرارى
قم واكس جام الدّرّ (٣) بالمسطار   ديباج يا قوت و تاج درارى

بتلالؤ يجلى به الظّلماء

أغنج بورد للصّبا مفتوق   واعجب لدامى جيبه المشقوق
شغفاً بناصع وجهك الموموق   قسماً بورد جمالك المعشوق
هات العقار ولاتبال فسوقى   فيها صبوحى دائماً وغبوقى

---

(١) خ ل بخطه «ملك» بدلا عن «شغف»

(٢) قال الناظم : المحيا جماعة الوجه و به انث.

(٣) كتبها الساوجى «الدن» بالنون وانت خبير بانه لامعنى له هنا مع ان ذكر الياقوت والدرارى قرينة على كونه درا ؛ هذا مضافا الى ماوجدنا فى النسخة المسودة للنسخة الاصلية المبيضة كونه صريحاً بالراء لا بالنون .

ويمنها تستدفع الضرّاء

يا من لواحظه حدائق عبهر ولسكرها ذلّت عيون الجؤذر
أولست تستنشي النسيم المنبري يسري ويحمل وقرمسك اذفر
فالامَ تمنعنا السلاف القيصري صهباء صافية(١) بنشر العنبر

صرفاً تزول بسطوها البرحاء(٢)

أو تلك عين أم مها في حاجر لكنّها تسطو كليث خادر
عجباً لها تجلى بصورة فاتر ولحاظها كغرار عضب باتر
بالله يا أملي و قرّة ناظري حتّام من سطوات طرف ساحر

يومي وليلي بالهموم سواء

حتّامَ أهتف راشفاً كأس المحن ألله يا للمسلمين من الحزن
والامَ عيني لا يطنّ بها وسن والنجم يجلي من لوامعها الدجن(٣)
وكأنّها حصباء قبر أبي الحسن أعني أبا الحسن بن موسى خير من

يوماً عليه أظلّت الخضراء

من عصبة قدا عرقت في السؤدد ظفرت بأعشار العلاء الاتلد
وطئت من العلياء فرقا لفرقد ناهيك من فخرلها بمحمّد
و بصنوه الطّهر الاغرّ الاسعد أكرم به من سيّد و مسوّد

أبه(٤) الوصيّ وأمّه الزّهراء

آباؤه أصل العلاء المعرق و بنوه أغصان الفخار المورق

---

(١) قال الناظم: التأنيث باعتبار الخمر.

(٢) البرحا، كظرفا، (جمع ظريف) الشدة والاذى والشر.

(٣) الظاهران المراد بالنجم هنا الثريا بقرينة تأنيث ضمير لوامعها و ايضاً بقرينة تشبيهها بالحصباء فان الحصباء جمع الحصبة والثريا ايضاً سبعة انجم مجتمعة.

(٤) هومبني على كون الاب معرباً بالنقص على حد قول القائل:

«بابه اقتدى عدي في الكرم و من يشابه ابه فما ظلم»

و بمجده حتف العدوّ الازرق　　لا مثل غرو مهنّدذی رونق
شتّان بین مروّق و مرقرق　　أبلج بناصع فخره المتألّق

فبه(١) اعتلی الاباءو الابناء

قرم یذوب الطّود من سطواته　　یرتاع قلب اللّیث من وثباته
عجب الزّمان لحلمه وثباته　　ملکت معالیه الوری بجهاته
اعیی اللّسان العضب عدّ صفاته　　ذلّت لسؤدده رقاب عُداته

«والفضل ماشهدت به الاعداء»

نسباً یغار بضوئه(٢) شمس الضّحی　　حسباً بنجدته یفلّ الاصبحا (٣)
کرماً به التّیار یصبح صحصحا　　هِمماً هی الاقطاب والدّهر الرحی
شرفاً کساالعیّ الخطیب الشحشحا　　ما أبین آلاثار منه و أوضحا

فبه یباهی المجد والعلیاء

من عدله الف الخوادرفی الاجم　　بظباء حاجر کالقماری بالرّخم
والدّهر منقاد لـه مهما عزم　　و بأمره وهو المطاع المحترم
یفری الضّیاغم نقش شیران(٤) علم　　و برشحة من جوده غبّ العدم

---

(١) کتبه الساوجی ره: «فیه» ای بالیاء.
(٢) خ ل بدلا عن «بضوئه» «بنوره» (فی النسخة المسودة الاصلیة)
(٣) «یفل» ای یهزم ویکسر، و «الاصبح» الاسد.
(٤) هو مأخوذ من قول المولوی:

ماهمه شیران ولی شیر علم　　حمله مان از باد باشد دمبدم

و نظیره قول الانوری:

روزی که دوان برا ثر آتش شمشیر　　چون بادخورد شیر علم شیر اجم را

و نظیرهما قول الخاقانی فی قصیدته المعروفة:

این هست همان صفه کز هیبت او بردی　　بر شیر فلك حمله شیر تن شادروان

وقال فی البرهان القاطع: «شادروان شیری را گویند که در سایبانها وسراپردهها نقش کنند» و قال فیه ایضاً فی لغة «شیر گردون»: هی کنایة عن الشمس. وعبارته: «شیر گردون کنایه ازخورشید است» و کیف کان فیه اشارة الی معجزة جلیلة صدرت من الرضا علیه السلام فی مجلس المأمون وهی معروفة مذکورة فی الکتب المعتبرة کعیون الاخبار و غیره فمن شاء الوقوف علیها فلیراجعها.

كأس الهويّة تحتسى الاشياء

يـروى حديث علائه التّنزيل   والصّحف والتّوراة والا نجيل
يزهى(١) بلثم ثراه ميكائيل   وعلاء جبريل بذاك أصيل
فنعاله أبـداً لـه اكليل   وبه يغـار النّجم والاكليل(٢)
وبوطئها قد عزّت البطحاء

من جوده قد فاضت الاعيان   و مـديحه مـاضمّن القرآن
بل شخصه القرآن والفرقان   وبمجده وجلاله الفاران(٣)
قد كدت أحسب أنه الرّحمن   لكنّنى قد صدّنى البرهان
و بمثل ذلك ضلّت الاراء

سبب الوجود لماسوى ربّ الورى   بوجوده زند الهويّة قدورى
وبجوده الفيض المقدّس قد سرى   ذو المعجزات الباهرات لمن يرى
منها السّماء و كلّ مافوق الثرى   و نسيم مسك من مدائحه انبرى
نفس المسيح فشأنه الاحياء

مولى الـى نعمـائه الرّغبوت   حقّت لـه العلياء و العظموت
فأقلّ قدح زنـاده النّـاسوت   وندى سحاب نواله الملكوت
و شعاع شارق فضله الجبروت   بل من لوامع شمسه اللاهوت(٤)

---

(١) يزهى من قولهم « ازهى » اى تكبر
(٢) النجم علم للثريا والاكليل منزل للقمر اربعة انجم مصطفة .
(٣) هذه الكلمة كذا كانت ولم يتمكن من قرائتها الساوجى ره، واعرض عن نقل الكلمة ويبدولى ان تكون هى الفاران وهواسم جبال قال فى تاج العروس «وفاران جبال بالحجاز مذكورة فى التوراة فى البشارة بالنبى صلى الله عليه و سلم » و هو مذكور فى دعاء السمات وغيره ايضاً الاان دخول اللام عليه غير معهود ولذا قال المعصوم فى الدعاء « على جبل فاران » والله اعلم و يؤيدما احتملناه كون المصراع فى اصل الاصل وهو مسودة هذه النسخة المبيضة و كلاهما بخط الناظم ره، « و بمجده و كانه الفاران» ثم بدله فى هذه النسخة المبيضة المستنسخة من النسخة المسودة بمافى المتن.
(٤) يقرب من المضمون قول سعدى فى حق البارى تعالى : « مرا اورا رسد كبريا و منى » .

لولاه لم يتميّز الاسماء

جلّت معاليه العظام الفاخرة — وبنشرها تحيى العظام الناخرة
وبذكرها ترجى نجاة الاخرة — وعلومه وهى البحار الزّاخرة
وخلاله الغرّ السّوامى الزّاهرة — وخصاله البيض الزّواكى الطاهرة

عن أن يقوم بعدّها الفصحاء

ياراكباً يطوى الفيافى موفضا (١) — متمطّياً طرفاً كبرق أومضا
بمضاء حدّى مشرفىّ منتضى — بلّغ الى عكّاف أعتاب الرّضا
من مغرم فى قلبه جمر الغضا — قدعاقه عن لثمها أيدى القضا

وله بذلك طخية عمياء (٢)

بالله يا من أمّ خير امام — قبّل ثراه وكن على احرام
واخلع نعالك (٣) فى طوى الاسلام — واحمل الى تلك القباب سلامى (٤)
وابثث خفايا لوعتى وهيامى — وانشر مطاوى صبوتى وغرامى

واعدد حوائج مالها احصاء

فعليه من أزكى التّحية والثّنا — من ربّه ما قدينال به المنى
ماسار ذكر الرّاقصات الى منى — أو اثملت نسمات شعرى ممعنا
كالغصن يرقصه (٥) النّسيم اذا انثنى — اذكان يعيى المدح منه الالسنا

أنّى يحيط بمجده الاطراء

يا سيّدى يامن عليه معوّلى — وبه وعصبته الكرام توسلى

---

(١) من قولهم : اوفض ايفاضاً : اى اسرع وعدا.

(٢) قالوافى شرح قول على ع «او اصبر على طخية عمياء» اى ظلمة مظلمة شديدة.

(٣) هذا المصراع مأخوذ من هذه الاية الشريفة «فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى»

(٤) خ ل. بخطه «واحمل الى ذاك الجناب سلامى.»

(٥) من قولهم ارقصه : حمله على الرقص.

و نوالهم فى النشأتين مؤمّلى   والى وريف (١) ظلالهم متحوّلى
سمعاً لمدح فوق مدح الاخطل   يحصى بذكرك فى الطّراز الاوّل

و له بذاك العزّة القعساء

و له ره ايضاً

مرّ النّسيم ورنّة الورقاء   هاجا صباى و أنعشا أهوائى
حقّاً يذيب القلب رقّة سجعها   و هبوبه فى ليلة قمراء
ماالمرء الا الصّخران لم ينتعش   منها و قديهتزّ بالصّهباء
دين الغرام و شدّة التهيام أن   تفنى الدّهور بلوعة و بكاء
حالى وطرّة من رمى بلحاظه   قلبى كجنح اللّيلة اللّيلاء
سيلان دمعى فى هواه ورنّتى   هزّا نشاط الصّخرة الصّمّاء
ثلت كنائن حسن كلّ مهفهف   منذ انبرى من حسنه لومائى
أصداغه كعصا الكليم و وجهه   لمّا انجلى كيد له بيضاء
لولا غدائره وهنّ جواشن   لزمته أسهم لحظه بعناء
أفدى مقبّله الّذى من ضيقه   ضاق المجال علىّ فى الاطراء
يحمى الرّضاب الكوثرىّ فديته   عن وارديه بعينه الحوراء
رسخت أصول هواه فى قلبى ولم   (م)   تثمر بغير تشتّت و تناء
ومن العجائب طول ذلّى بعدأن   أحرزت خصل العزّة القعساء
أللّه من لى فى حريق فراقه   من وصله يوماً بأعذب ماء
بعد اصطبارى فى هواه ولم أزل   جلداً على السّرّاء والضّرّاء

---

(١) لم يذكر اللغويون كلمة الوريف بل يومى قولهم فى مادة ورف « فهو وارف» الى ان الوريف لم يستعمل فى العربى الفصيح وعلى ما ببالى انى رأيت استعماله فى اشعار العرب كثيراً والسيد الجليل السيد عليخان قدس سره استعمله فى مقدمة كتابه انوار الربيع حيث قال « هذا وانى منذ استروحت روح التوفيق لخدمة العلم الشريف ، وتظللت من حر هواجر الجهل بمديد ظله الوريف » وكيف كان هو من قولهم « ورف الظل» اى امتد واتسع .

يـا منيتى حتّـام أعـول ساهراً　　متلهّفاً متوقّـد الاحشـاء
يقضى الزمان وليس لى مستأنس　　الا الـجوى و تنفّس الصّعداء

وله ره أيضاً

فتنـتنى بعينهـا الحوراء　　غادة بـالرّواق فى الزّوراء
بخيـال ممّن أحبّ تـراءى　　يـالـه فـى خياله المترائى
هى شمس لوانّ شمساً تراها　　لاقـامت منها على استحياء
ان تكن تنزل الظّباء كناساً　　فهو ظبى كنـاسه أحشائى
لست أهوى ظبياً وشمساً ولكن　　هـى ممّن هويت كالاسمـاء
حسن الخلق والخليقة والاحـ (م) ـساب والاسم والسنا والسناء
صاد قلبى وهاج كربى وأذكى　　نار حبّى عند ابتـداء اللّقـاء
لست أدرى أهل به فىّ مابى　　فيه أم راح فى فؤاده هواء (١)

وله ره أيضاً

كان قلبى ولم أمارس علوماً　　فطرة الله فى صفاء المرائى (٢)
كنت أرجو بالعلم فيها صقالا　　فكستها العلوم بـالا صداء
كلّما زدت كلمة زدت نقصاً　　بـغرور و نخوة و مـراء
وعجيب فيهـا مهاوى ضلال　　وهى تدعى مشاعل الاهتداء
أهى علم؟ حاشا و كلاّ وأنّى　　يجعل النّور كـنية الظّلماء ؟
أو يحيى الاحياء ميتاً؟ ويهدى　　غـاوياً للمحجّة البيضاء؟ (٣)

---

(١) نقل هذه القطعة الا البيت السادس والسابع فى الجزء السابع من اعيان الشيعة ص ٣٣٩ لكن مع اختلاف يسير.

(٢) بخطه ذيلا : «مشهور، اى هذا البيت من غيرنا ولم نصرح به لشهرته»

(٣) اجادره، فى الجمع بين الاحياء والمحجة البيضاء، و سيأتى له نظير.

أسواد يعطى القلوب بياضاً؟   يالقومي من فاقد معطاء! (١)

وله ره أيضاً

أنا موسى شرع البيان وطرسى   ان تأملته يد بيضاء
ويراعى ان ألقه فهو ثعبا (م)   ن مبين تفنى به الاعداء
وبيانى أنفاس عيسى ففيه   لمصاب بالجهل حقاً شفاء
وأنا الرّوح والحقائق عيسى   و العبارات مريم عذراء

وله ره أيضاً

عشق الله ذاته فتجلّى   عشقه في مظاهر الاشياء
ليس حاس كأس الهويّة الا   وهو يحسو سلافة الاهواء
كلّ مافى الوجود قدنال حظّاً   و نصيباً من هذه الصّهباء
واختلاف الهيوليات دليل   لاختلاف الحظوظ والانصباء (٢)

وله ره أيضاً

جزى الله عنّى الدّهر شرّ جزاء   فلا زال يرمينا بكلّ بلاء
يبتّ أحابيلا لنا من خداعه   فيوقعنا فى شدّة و عناء
أبيت ومن شوك القتاد وسادتى   وأغدو ومن قاضى السّموم غدائى

وله ره أيضاً

العلم يعلم أنّنا علماؤه   والفضل يشهد أنّنا أمراؤه
فاذا أتاً لبّ للمناقب عسكر   فعلى مفارقنا يرفّ لواؤه (٣)

---

(١) يشير به الى القاعدة الحكمية من ان فاقد الشىء لا يكون معطياً له.

(٢) ذكرها فى شفاء الصدور ص ٢٣١ وفى اعيان الشيعة أيضاً لكن بدون البيت الاول.

(٣) كأن البيتين مأخوذان من قول أبى روح ظفر بن عبدالله الهروى حيث يقول فى قصيدة له (كما فى يتيمة الدهر فى الجزء الرابع فى ترجمته (ص ٢٤٢ من الطبعة الاولى)

السيف يعلم أن لى فى حده   سراً نهاه الدهر عن افشائه
والدهر يعلم أن لى فى صدره   ناراً مضرمة على أحشائه

وله ره أيضاً

يحكي فرند حسامه في متنه ... زهر الكواكب في أديم سماء
أو لؤلؤاً نثروه فوق سجنجل ... أو قطر أمطار على خضراء

وله ره أيضاً

فقر و شباب و ربيع وهوى ... دمع و سهاد و غليل وجوى
لا مال ولا صبر ولا مصطبر ... ماخلت لذا الداء سوى الموت دوا

وله ره أيضاً

رحم و جفاء و وصال و نوى ... منها اعتدلت لليلنا منك قوى
لم أهتد هل أحزن أم أفرحني ... قد ضلّ به صاحب عقلي وغوى

وله ره أيضاً

قد هاج هواي رنّة الورقاء ... اذ تنشر ما بها من الاهواء
ما أنقص حظّي فلقد عاوقني ... حتّى عن ذاك كثرة الاعداء

وله ره أيضاً

تعدّدت المظاهر والمرائي ... وما الا لطلعتك الترائي
فأنت ولا سواك و كلّ شيء ... سواك يرى فذاك خيال راء (١)

وله ره أيضاً

كم تنظر في صحائف سوداء ... كم تعدل عن محجّة بيضاء
جرّبت وليس سامع كالرّائي ... احياء القلب ليس بالاحياء (٢)

قافية الباء

قال رحمه الله يمدح امام الزمان

الحجّة بن الحسن عجّل الله تعالى فرجه والسيّد المجدّد الميرزا

---

(٢) هذا المضمون كثير الدوران بين العرفاء ومنه قول القائل

لا آدم في الكون ولا ابليس ... لا ملك سليمان ولا بلقيس
والكل عبارة وانت المعنى ... يا من هو في القلوب مقناطيس

ومنه ايضاً « كل ما في الكون وهم أو خيال ... أو عكوس في المرايا أو ظلال »

(٢) يريد بهما المحجة البيضاء للفيض ره، واحياء العلوم للغزالي .

محمّد حسن الشيرازيّ قدّس سرّه والقصيدة أحدوثمانون بيتاً

مالي و دعدأورباب(١) وحديث صنجأورباب(٢)
أو بكردنّ زفّها رشأ الى ابن للرباب(٣)
اوذكر أهيف ناعم نشوان معسول الرّضاب
صحّت بسقم جفونه منّي(٤)الصّبابةوالتّصابي
وغناء ورق حمائم واللّيل منسلخ الاهاب

(١) اسم امرأة كدعد.

(١) آلة لهولها اوتار يضرب بها.

(٣) السحاب الابيض وهو في كل هذه المعاني بالفتح ونظيرالبيت الثاني في المضمون قوله في حرف التاء :

« زوج ابن السحاب بابنة كرم وكذا الطيبون للطيبات »

و كذاقوله في قافية الدال:

« فاجل الكؤس على الجلوس مزوجاً بابن السحاب عقيلة الراقود »

والمضمون كثيرالدوران بين الشعراء وقد جمع شيخ الزبيدي في الابيات الاتية بين هذه المعاني الثلاثة كمانقلها الزبيدي عنه في مادة «رب» من تاج العروس وهي:

عشقت ولا اقول لمن؟ لاني اخاف عليه من الم العذاب
و كنت اظن ان يشفي فؤادي بريق من ثنا ياه العذاب
فاشقاني هواه و ما شفاني و عذبني بانواع العذاب
وغادر ادمعي من فوق خدي تسيل لعذره سيل الرباب
وماذنبي سوى ان همت فيه كمن قدهام قدماًفي الرباب
بذكراه أرى طربي ارتياحاً وما طربي برنات الرباب

ثم اعلم ان في قوله «ابن للرباب» حزازة ولم يقل: «ابن الرباب» لان الهمزة وصلية وليست بقطعية الاان الضرورة تجوز قطع الوصل فلوقال «ابن الرباب» واجرى حكم القطع على الوصل لكان اولى لانه كعكسه كثير، وايضالوقال : «او بنت دن» بدل «بكردن» كمافي قوله المنقول من النائية لكان انسب لمقابلته مع الابن لفظاً ومعنى ولعله راعى جانب المعنى اذفي قوله «بكر» ايماء الى كون الشراب غيرمفتوح ومنها بخلاف البنت كما لايخفى .

(٤) قرأه الساوجي ره، سنن، اي «سنن الصبابة» مع انه لامعنى مناسب له بخلاف ما نقلناه في المتن و هو ما كتبه الناظم بخطه وكان مقروأ واضحاً.

والصّبح في ألق كما شيم المشطّب من قراب (١)
و يكاد يهتك ستره في الكأس لامعة الشراب
أو حسو جام من لجيـ (م) ـن زين بـالتّبر المذاب (٢)
من كف ّ أحور كأسه من عينه ذات اختلاب
تتظـاهران على العقو ل لدى السّقايـة باغتصاب
مالي وخيل الشيب قد هجمت على ربع الشباب
و أقـام صقر أشهب بالرّغم في وكر الغراب (٣)
هبني خضبت كريمتي حتّى توارت بالحجاب (٤)
أفهل تراهـا في غطا ء عند منتصل الخضاب
فعليّ بذل الوقت في شرف يحقّ له انتدابي
و يكون ذخراً للمعـا د و ثقل ميزان الثّواب

(١) هو مصدر الق البرق كضرب اى لمع و «شيم» مجهول من شام السيف اى استله او اغمده، لانه من الاضداد الا انه هيهنا بالمعنى الاول. وقوله «المشطب» من قولهم سيف مشطوب او مشطب اى فيه شطب و هو جمع شطبة مثلثة الشين بمعنى الطريقة او الخط في متن السيف و نحوه.

(٢) حسا المرق: شربه شيئاً بعد شيء، و نظيره في الجمع بين اللجين والتبر المذاب قول معاصره وصديقه السيد ابراهيم الطباطبائي ره في مرثية له كما في ص ٣٦ من ديوانه: «هما زيناكل جيد حلى لجيناً خليصا وتبراً مذا با» ومراد الناظم قدس سره من التبر المذاب الخمر وهذا التعبير و التشبيه معروف و مشهور بين الادباء.

(٣) قريب من المضمون في المقابلة بين الغراب والصقر قول ابي بكر محمد بن هاشم الخالدي في قطعة ابيات كما في اواخر الجزء الاول من كتاب اليتيمة:
«و كأنما الصبح المنير وقد بدا باز أطار من الظلام غراباً»

(٤) مراده من الكريمة هنا اللحية ولم ار استعمالها فيها بالخصوص الا انها تطلق على كل عضو شريف و كريم كما ورد في الادعية وغيرها و صرح بها اللغويون وقوله «حتى توارت بالحجاب» تضمين لبعض الاية واقتباس منها والاية في سورة الصاد وهي «فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب»

و ينيل قصدى فى الهدى بتخلّص او باقتضـاب (١)
و يفيض با لمهدىّ تم (م) نتى لال أبى تـراب
قرّت عيون بنى النب (م) ى بسيّد رحب الجناب
ملك المكارم والعلى بيمينه ملك الرّقـاب
لجج العيـالم عنـده وشل يقاس الى عبـاب (٢)
وبلجّ بحر علائه الشّبع العلى شروى حباب (٣)
قاسوا بسؤدده الورى حـاشاه من و هم كذاب
ليس النّمير العذب من ظميا كرقراق السّراب (٤)

(١) ما احسن قوله : «بتخلص أو باقتضاب» ههنا ولا يخفى لطفه على من كان له ادنى ممارسة للفنون الادبية لان التخلص المعنون فى كتب البديع كانوار الربيع وغيره بحسن التخلص عبارة من ان ينتقل الشاعر من مقدمة مهدها كالتغزل والتشبيب وغيرهما الى اصل المقصود من المدح والرثاء والقدح والهجاء و غيرهـا بمناسبة تامة بحيث لا يتفطن السامع الى المغايرة بين المقدمة والمقصود وبهتزله ويطرب والاقتضاب بخلافه اى هو انتقال الشاعر من كلام الى آخر من دون مناسبة كما فى قصائد الشعراء الجاهليين مثلا .

(٢) قريب من المضمون قول الشيخ البهائى ره فى رائيته المعروفة الموسومة بوسيلة الفوز والامان فى مدح مولانا صاحب الزمان :

علوم الورى فى جنب أبحر علمه كغرفة كف او كغمسة منقار

(٣) نظيره فى المضمون قول صديقه ومادحه حسينقليخان ره، المتخلص بسلطانى فى قصيدة فارسية له فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام

«اى شهر باردين كز رفعت و شرف در بحر قدر تو هفت آسمان حباب»

(٤) قوله: «الظميا» لعله مؤنث الظمآن صفة نفس او كبد او قبيلة وماضاهاها او مصدر كفرس كما كتبه وقرأه كذلك الساوجى ره، وعلى كلا التقديرين من بمعنى عند كما فى قوله تعالى: «لن تغنى اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً» اى عند الله و «النمير» الزاكى من الماء والكثير منه والناجع عذباً كان اوغير عذب ولذا وصفه بقوله «العذب» ليخرج غير العذب و «الرقراق» كل شىء له تلالؤ وبصيص يقال سراب رقراق اى ذو بصيص ورقراق السراب ما تلالا منه وورد فى المثل «ارق من رقراق السراب» قال الميدانى بعد ذكره فى المجمع «هو ما تلالا منه و كل شىء له ترقرق فهو رقراق» ورقرقان السراب

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

نشرت صحائف جوده ... بين الورى أيدى السّحاب
يعزى الى أحسابه ... جيل المفاخر لانتساب
يحيى البوالي مدحه ... لكن له أرج الجلاب
نطقت بأفصح لفظها (١) ... بمديحه آى الكتاب
هوقطب دائرة الصّلا (م) ... ح و ركن عامرة الصّواب
شمس تجلّت للعقو (م) ... ل فعدن أحيرمن ضباب (٢)
والو هم حاول كنهه ... فرآه أمنع من عقاب (٣)
ذومـرّة من عزمه ... الأغنام تحكم فى الذئاب
لوشاء هدّ أبا قبيـ (م) ... س ظلّ قادمة الذّباب (٤)

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »
ايضاً بالضم (وضبطه فى اللسان مفتوحاً بضبط القلم) ماترقرق منه اى ماتحرك وسراب رقرقان اى رقراق و كيف كان فالمثل كمثل آخر « ارق من رداء الشجاع» قال الميدانى « قالوا : الشجاع ضرب من الحيات ورداءه قشره » فتبين ان الناظم اجاد فى البيت غاية الاجادة اذعلم حسن المقابلة بين النمير العذب ورقراق السراب بالنسبة الى من كان ظمآناً كماورد فى مثل آخر « اغر من سراب» قال الميدانى فى شرحه ان الظمآن يحسبه ماء ويقال فى مثل آخر « كالسراب يغر من رآه، ويخلف من رجاه» قال الله تعالى « كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءاً » .

(١) الضمير فى لفظها يرجع الى المتأخر لفظاً وهو آى الكتاب ولا بأس به لانه متقدم رتبة اذهو فاعل نطقت .

(٢) قداجادفى هذا البيت غاية الاجادة و قوله «احير من ضباب» مأخوذ من قولهم « هو احير من ضب » وهو مثل يضرب لمن تحير فى امره وذلك لان الضب اذا فارق جحره لم يهتد للرجوع اليه كماصرح به الميدانى فى مجمع الامثال واللغويون فى كتبهم اللغوية

(٣) قوله « امنع من عقاب » مثل من امثال العرب.

(٤) ابو قبيس اسم جبل وقوله «ظل» يمكن ان يقرأ بكسر الظاء المعجمة كماقرأه الساوجى ره، كذلك وهو معروف، ويمكن ان يقرأ بفتح الطاء المهملة ويكون المقصود منه الندى كماهو من معانيه و « القادمة » الريش التى فى مقدم الجناح والمعنى واضح الا ان الاول ارجح وابلغ لان الظل لاوجودله فى الخارج وانما هوشىء تبع للغير بخلاف المعنى الاخر ويحتمل قريباً انه سهو القلم منه ومراده طن قادمة الذباب و لايخفى مافيه من المناسبة للذباب ولعله عندالتأمل متعين .

ولوى قوادم مغرب ... أيدى الخدرنق باللّعاب(١)
فأقام واهن نسجها ... اذ ذاك أوثق من طناب
وهو المجازى بالثّوا ... ب وبالعقاب لدى الحساب (م)
فولائه امّ الثوا ... ب وبغضه ظئر العقاب (م)
وعلائه امّ الكتا ... ب ومجده فصل الخطاب (م)
ونواله بدء الوجو ... دو عفوه حسن المآب (م)
فاليه منه ترى البر ... يّة فى الذّهاب وفى الاياب(٢) (م)
يا أيّها المولى الذى ... ضربت على السّبع القباب
كلل لسؤدده حمت ... قدّادها أيدى الشهاب(٣)

---

(١) لوى رأسه أى اماله، ولوى الحبل، فتله وثناه، و «القوادم» جمع القادمة ومضى معناه والمغرب كمحسن من معانيه العنقاء يقال: العنقاء المغرب، اوعنقاء مغرب ومغربة، بالوصف والاضافة وهو طير يقال له بالفارسية «سيمرغ» معروف الاسم ومجهول الجسم و «الخدرنق» ذكر العنكبوت وهى دويبة معروفة تنسج من لعابها خيوطاً وتصيد بذلك النسيج وكانه اخذ المضمون من شاعر آخر سبقه وهو:

هيهات أن يصطاد عنقاء الهوى ... بلعابهن عناكب الافكار

ولا ادرى لمن هو الا ان البهائى ره، نقله فى اواخر الجزء الخامس من كشكوله (ص ٦٤١) ونظيره قول المعرى:

«أرى العنقاء تكبران تصادا ... فعاند من تطيق له العنادا»

وفى معناه قول الحافظ:

«برو این دام بر مرغ دگر نه ... که عنقارا بلند است آشیانه»

ويقرب منه قوله الاخر،

«ای مگس عرصه سیمرغ نه جولانگه تست ● عرض خود میبری و زحمت ما میداری»

(٢) فى تفريع هذا البيت على سابقه من الجودة واللطافة مالايخفى فانه قال فى السابق بدء الوجود نواله وحسن المرجع عفوه وذهاب الخلق وايابه من بدء الوجود الى حسن المآب كمالايخفى.

(٣) قوله «كلل» جمع كلة وهى ستر رقيق اوغشاء رقيق يخاط كالبيت يتوقى به من البعوض وهى مرفوعة لانها نائب فاعل لقوله «ضربت» فى البيت السابق. وقوله «حمت» من قولهم: حمى الشىء من الناس، اى منعه عنهم،

بل كلّ ما في الكون رشـ (م) شح من نداه لدى احتساب
والعرش يعبد أرضه ألله للعجب العجاب
حتّام شمسك في السحا (م) ب الام وجهك في الحجاب؟
فالظلم قدغشي الورى منه بذيل في انسحاب
و الغيّ في طرب به طبع الرّشاد على اكتئاب
و غدت تجرّ عنا العدى وصباً و صاباً في مصاب
فاقدم على اسم الله في جيش يغصّ لها الشعاب (١)
خيلا كأجبال الحديـ (م) ـد على المسّومة العراب (٢)
تلقى سنابك خيلهم كرة البسيطة في اضطراب
شوساً تخال رماحهم رقش الاراقم في انسياب

(١) من قولهم: قدم المدينة اى أتاها، و من سفره عاد، و الى الامر قصده، و في كلها من باب علم يعلم. و قوله «على اسم الله» مأخوذ من قول دعبل الخزاعي «يقوم على اسم الله و البركات» و كذا قول البهائي ره «و بادر على اسم الله من غير انظار» و قوله «يغص» من قولهم: أغص عليهم الارض اذا ضيقها و قوله «لها» جمع اللهاة و هي اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم، و اثبات اللها للشعاب مبني على الاستعارة نظير اثبات العنق للجبل كما في قول الواعظ القزويني ره، في وصف شاه عباس الثاني في مقدمة ابواب الجنان:

« برقدر اودم زده است از شكوه از آن تيغ بر گردن افكنده كوه »

(٢) قوله «خيلا» كانت بلا نقطة فقرأ السماوجي ره، جبلا (بالباء و الجيم الموحدتين) كفرساً بمعنى العلم و انت خبير بانه لامعنى مناسب له و لا وجه لكون ذي الحال و هو الجيش جمعاً و الحال مفرداً الامع تكلف و توجيه فالاحسن قراءته بالخاء المعجمة المفتوحة و الياء المثناة التحتانية الساكنة و من معانيه المجازية الفرسان أى ركاب الخيل و منه قوله تعالى «و أجلب عليهم بخيلك و رجلك» أى بفرسانك و مشاتك، و يمكن ايضاً ان يقرأ بالجيم المكسورة و الياء كالفيل بمعنى الصنف من الناس، و قوله «على المسومة العراب» مأخوذ من البيت المشهور المستشهد به في النحو:

« جياد بني أبي بكر تسامى على كان المسومة العراب »

لقبتها الاجل المتا (م) ح فكنت منها في اجتناب (١)
في سطوة تلفي بها مهج الضّر اغم باستلاب
تدع الصّعيد سيوفهم بدم الاعادي في اختضاب
بيضاً صوارم عوّدت عند الغلاصم باحتلاب
كتعوّد الشّمس المني (م) رة يوم روعك بانتقاب
فاليوم ليل والظّبا شهب ولكن في ضراب
فأغث بهم دين الحني (م) ف فانّه رهن انتحاب
و ابيضّ عين للهدى شرقت بدمع ذي انسكاب
فاقذف عداك بسيفهم للموت في ظفر و ناب (٢)
وافتح على اهل الولا (م) ء من الاماني كلّ باب
و اقبل من المملوك ما أهداه في أبلى ثياب
بد و ية أرجو بها كفّ ابن عمّك عن عتابي
نسباً ترى الانساب قش (م) راً و هوأنقى من لباب (٣)

---

(١) هوماخوذ من قول السيد حيدر الحلي ره في مدح اصحاب الحجة ايضاً:

«كماة تلقب ارماحهم لدى الروع بالاجل الحاضر»

لعله «في اجتناب» كما في المتن و قرأه كذلك بعض الفضلاء الذين أريتهم خطه الان الكلمة كانت اشبه باعتباب، و يحتمل قوياً ان يكون «في اعتتاب» و هو اذا استعمل مع من اوعن بمعنى الانصراف يقال اعتتب عنه ومنه اى انصرف وانعطف، و كيف كان فالجملة دعائية اى . كنت في بعدمنها وفي ناحية من السلامة.

(٢) قوله «للموت» صفة ظفر و ناب اى ظفر و ناب الموت، قدمت فهو في موضع الحال ككلمة «للناس» في قوله تعالى «انى جاعلك للناس اماماً» والمعنى واضح.

(٣) في هذا البيت انطباق عجيب مع لباب الانساب وهو اسم كتاب للبيهقي، فريد في بابه ولعله كان مقصوداً للقائل فيه ايهام وجيه لايخفى لطفه على ارباب الذوق والقريحة؛ والساوجي ره لم يتمكن من قرائة البيت وتاليه فاعرض عنهما ولم يكتبهما في نسخته.

هو و هى فى ذوق المكا (م) رم مثل ماذىّ و صاب (١)
حبرله فى العلم أقدا (م) ح بأرث و اكتساب
كم غادة هيفاء من خود المعانى فى احتجاب (٢)
أضحت يمين بيا نه عنهنّ رافعة النّقاب
يحكى بديع كلامه طيب الوصال بلا احتساب (٣)
ندب لرفع علاك أص (م) بح همّه رهن انتصاب (٤)
فأقام أحشد محفل للا بعدين وللصّحاب (٥)
و غدا يهنّئهم بمو (م) لدك الكريم المستطاب
يقرى الجسوم مع القلو (م) ب . بفضله العالى النّصاب
انى لذ وكلف به والى موارده التها بى
ألله واشوقاً اليـ (م) ـه فانّه أقصى طلابى
ولربّما أنشدت من شغف به «طال اغترابى» (٦)

---

(١) «الماذى» العسل اوالابيض منه، و«الصاب» شجر مر.

(٢) «لغادة» المرأة الناعمة، اللينة البينة الغيد وهو اللين والنعومة واللطف فى البشرة «والهيفاء» مؤنث الاهيف من هيف الغلام اى ضمر بطنه ورقت خاصرته ويقال للموصوف به فى الفارسية «باريك ميان» ، والخود كفلس المرأة الشابة وجمعها خودات و وخود اى بالضم على زنة حور.

(٣) لعله من سهو القلم وكان مراده «بلا ارتياب» ويؤيده عدم وجود الكلمة فى القصيدة مع كونها دائرة فى اللغة او الاحتساب هنا بمعنى آخر غير مامضى فى قوله «لدى احتساب» ليكون مناسباً لهذا المقام كالظن اى من دون ظن بمعنى ان التشبيه بين الامرين مبنى على القطع واليقين لا على الظن والتخمين و لئلا يلزم الايطاء.

(٤) الندب كفلس الخفيف فى الحاجة الظريف النجيب لانه اذا ندب اليها خف لقضائها وقيل هو السريع الى الفضائل ولا يخفى ما فى البيت من لطف الجمع بين الرفع والعلو والنصب .

(٥) «الصحاب» ككتاب من جموع الصاحب كما صرح به اللغويون .

(٦) اشارة الى بيت من لامية الطغرائى وتمامه هكذا :

«طال اغترابى حتى حن راحلتى ورحلها وقرى العسالة الذبل»

والاكتفاء ببعض الكلام او الكلمة عن تمامه او تمامها فن من فنون البديع، منقسم الى اقسام عديدة، مذكورة فى كتبه .

تحكي زرود وفي ربا ... ه تهادى الزّرود الكعاب (١)
و كأنّ رقّة عيشه ... شنب الثنّيات العذاب (٢)
وكأنّ بي من هجرها ... ما بالمتيّم من عذاب
يا با الحسين و من أحبّ (٣) ... على حضور أو غياب
يا صاحباً لي لم نزل ... بة ودّ دفرخي نقاب (٤)
فرسي رهان في الهوى ... بل كلّ مابك بعض مابي
خذها اليك ذلولة ... و على سواك من الصّعاب

---

(١) ضمير «تحكي» يرجع الى كلمة الموارد المذكورة سابقاً ويدل عليه وصفه برقة العيش و ايضاً اتيانه بضمير المؤنث صريحاً في قوله «من هجرها» في البيت الاتي، ولا بأس بارجاع الضمير اليه مذكراً في قوله «رقة عيشه» لانه يجوز التذكير والتأنيث في المكان نظراً الى ارجاعه اليه باعتبار المكان واعتبار البقعة كما صرح به في كتب الادب وزرود كعمود اسم موضع ذكره كثير في كلمات الشعراء، قال في تاج العروس و زرود كصبور اسم رمل مؤنث قال الكلحبة اليربوعي :

فقلت لكأس الجميها فأنما ... حللت الكثيب من زرود لافزعا

(٢) رقة العيش سعته ونعمته و قوله «شنب الخ» قال في القاموس «الشنب محركة ماء ورقة وبرد وعذوبة في الاسنان، او نقط بيض فيها، أو حدة الانياب كالغرب تراها كالمنشار» و «الثنيات» اسنان مقدم الفم و مفردها ثنية و «العذاب» جمع العذب و هو المستساغ من الطعام والشراب، قال الرضي ره: «عذاب الهوى في الثنايا العذاب».

(٣) اى احبه و حذف عائد الصلة كثير و مطرد قال ابن مالك في الفيته «والحذف عندهم كثير منجلي ٭ في عائد متصل ان انتصب ٭ بفعل او وصف كمن ترجو يهب»

(٤) كلمة «فرخي» قرأها الساوجي ره، «مرخي» اسم المفعول او الفاعل من باب الافعال من مادة رخي (بالخاء) وقرأ قوله «لم نزل» بصيغة المذكر الغائب اى «لم يزل» حتى يستقيم المعنى بزعمه وانت خبير بانه لايفهم له معنى وارخاء النقاب لم اره الى الان مستعملا في مثل المقام فبعدما تأملت في خطاء القائل وجدته «فرخي نقاب» قال في تاج العروس: «ومن المجاز: النقاب، البطن و منه المثل «فرخان في نقاب» يضرب للمتشابهين» و نقل عن الاساس «كانا في نقاب واحد اى كانا مثلين و نظيرين» وقد اجاد في تعقيبه بقوله «فرسي رهان» فانه ايضاً نظيره في المعنى فعلم ان قوله «فرسي رهان في الهوى» خبر بعد خبر لقوله «لم نزل» وهو بصيغة المتكلم بالغير والمعنى واضح بلا اشكال و قد اجاد فيهما غاية الاجادة ولاسيما مع ترقيه عن هذه المرتبة في المصراع الاتية اعني قوله «بل كل الخ» كما لايخفى على من له ذوق و قريحة .

و بديهة قد أسرعت ... تحكي الشّمائل في هباب
فاسلم و دم متملّياً ... عيشاً بأعداء غضاب
و حليف جارك آمن ... وعداك مصفرّ الوطاب (١)
ما ضجّ صحبي من بكا (م) ... ي ولجّ في عذلي ركابي (٢)
اوذلّ لي فخر الجري (م) ... ر ولو بكعب أو كلاب (٣)

(١) قوله « مصفر الوطاب » من الاغلاط لان اصفر لا يستعمل في غير الالوان و قولهم صفرت وطابه أو اناءه اى مات أو قتل فاصفر بمعنى صارذ الون أصفر لا بمعنى خلا كما هو المطلوب هنا، وفي كتب اللغة « صفر الاناء خلا يقال صفر وطابه أو اناءه اى هلك. » (و نظيره في و طب)

(٢) هو مأخوذ من بيت من لامية الطغرائي وهو:

« وضج من لغب نضوى وعج لما ... القى ركابي ولج الركب في عذلي »

وهو مأخوذ من قول الشريف الرضي رضي الله عنه حيث قال :

ولقد وقفت على ربوعهم ... و طلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لغب ... نضوي ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت ... عني الطلول تلفت القلب

قال ابن خلكان في وفيات الاعيان في ترجمة السيد المذكور ما لفظه هذا: « ولقد اخبرني بعض الافاضل أنه رأى في مجموع أن بعض الاباء اجتاز بدار الشريف الرضي المذكور بسر من رأى وهو لا يعرفها وقد اخنى عليها الزمان و ذهبت بهجتها، واخلقت ديباجتها، وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة ، وحسن الشارة فوقف عليها متعجباً من صروف الزمان وطوارق الحدثان وتمثل بقول الشريف الرضي المذكور:

« ولقد وقفت؛ وذكر الابيات الثلاثة المذكورة الى آخرها »

فمر به شخص وسمعه وهو ينشد الابيات فقال له: هل تعرف هذه الدار لمن هي؟ - فقال: لا، فقال: هذه الدار لصاحب هذه الابيات الشريف الرضي، فعجبا من حسن الاتفاق »

(٣) قوله « فخر الجرير ولو بكعب أو كلاب » اشارة الى هذا البيت من قول جرير:

« فغض الطرف انك من نمير ... فلا كعباً بلغت ولا كلاباً »

فانه كما ذكر في كتب الادب اهجى بيت قالته العرب و لم يقله جرير الا مفتخراً به بكونه من هاتين القبيلتين وقد أجاد الناظم في هذا البيت غاية الاجادة الان فيه عيباً

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

قال رحمه الله فى التحريض

و الترغيب على طلب العلم

و تحمّل التعب والمشقة فيه

وهى على ماوجد نا أربعة وعشرون بيتاً

ألا انّ كسب العلم فيه مكارب ... وللّمرء فى ذاك السهام الصوائب

الا انّما اللّذات للنّفس راحة ... و لكن بهالا تستطاع المناقب

فمن دون أدنى مشكل العلم مهّدت ... عوال من الالام أثمّ قواضب

ألا انّما العلياء قلّة شاهق ... فلا ترتقى مالم تنلك المناصب

هى الصبر لكن يلزم الصبر عندها ... وأثمارها حلو وتلك المراتب (١)

و انّ لباغ شدّ للعلم أزره ... مناصب لكن دونهنّ مناصب (٢)

هو القرب الموجاء تنجى من الردى ... وفى لدغها الروح والجسم ناصب (٣)

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

عظيماً وهوا دخاله اللام على كلمة «جرير» لان تلك الكلمة من الاعلام التى لا تدخل اللام عليها وهذا العيب قد وقع فيه قبله الشيخ مصلح الدين سعدى فى قوله:

« بليث بنحوى يصول مغاضباً ... على كزيد فى مقابلة العمرو »

لان عمراً لا تدخل عليه اللام وتوهم كون ال فيهما المزينة اشتباه لان دخولها للزينة على الاعلام سماعى يقف على استماعه من العرب الاترى انها تدخل على الحسن والحسين ولا تدخل على محمد وعلى وهكذا كما نبه عليه ابن هشام فى المغنى وغيره فى غيره.

(١) الصبر بكسر الباء ولا تسكن باءه الانادراً و سكن هنا من باب النادر وهو عصارة شجر مر والصبر الثانى بمعنى التجلد وعدم الشكوى من الم الشديدة والبلوى وقد اجاد من قال بالفارسية :

« درذوق خردچون صبر صبر بكيتى ... در تصفية حادثه شهد و شكرى نيست »

(٢) «المناصب» الواقع فى اول المصراع جمع المنصب اسم مكان او مصدر ميمى من قولهم نصبه المرض او الهم اى اتعبه واوجعه و «المناصب» الواقع فى آخر المصراع جمع المنصب بمعنى المقام والمرتبة وذلك لئلا يلزم ايطاء اذ المناصب فى قوله «مالم تنلك المناصب» فى ماسبق بالمعنى الاول كما هو واضح.

(٣) قال النابغة الذبيانى: «كلينى لهم يا اميمة ناصب ... وليل أقاسيه بطىء الكواكب»

فخض فى غمار الكرم وأخذ بذيله   تنله فما للعلم باب و حاجب
غلطت فانّ العلم أبلج ما جد   على بابه للفاد حات حواجب
ففى العلم مالا يستطاع من البلا   و فيه تصاريف و فيه متاعب
وفى العلم مظما لا يطاق ومسغب   ووالله لا تحصى هناك الملاغب (١)
فليس التوانى و اصلا بك للعلى   وفيها من الكرب العظيم عجائب
فلا تعتذر أنّ العلوم مسالك   و عار صعاب دو نهنّ مصائب
فادراك شأو المجد ليس بغيرها   ينال ولا ذيل المعالى يجاذب (٢)
و اياك و التكسال عن كلّ شدّة   وعند البلايا ترتجنّ المكاسب (٣)
و لاتك مكسالا بطيئاً عن العلى   تكن سابقاً اذ تستجال الشوازب (٤)
وللجهل رشق صاننا اللّه سهمه   وفى الجهل نقص ظاهر ومناكب
فايّاك والجهل المضلّ فانّه   بعقلك عن نهج الهداية ناكب
و خض لجج العلياء و اسفك لها الدما   يكن لك ذكر منه تردى الكتائب (٥)
وترق الى مرقى من العزّ شامخ   رفيع عماد من حصاه الكواكب
بل العين ان توقف عليها فبعده   يخيلها أنّ النجوم غوارب
كذلك أهل العلم فازوا بوصله   و ما كان أكل طيبٌ و مشارب
وانّ ارتياح النفس للعلم راحة   لذيذة طعم ليس فيها شوائب

---

(١) جمع الملغب من مادة لغب مثلثة الغين اى تعب واعيى اشد الاعياء وهو اسم مكان او مصدر ميمى.

(٢) يقال فلان بعيد الشأو اى عالى الهمة، وفى الاصل بمعنى الامد والغاية وايضاً مصدر شأى القوم اى سبقهم ونظيره فى المعنى شاى واشتأى، وتشاى القوم اى تسابقوا.

(٣) من قولهم ارتجن بالمكان اى اقام.

(٤) جمع الشازب وهو الفرس الضامر الشديد العدو الخفيف الحركة.

(٥) اشارة الى ماورد فى الحديث عن على بن الحسين عليهما السلام كما فى الكافى وغيره من الكتب المعتبرة « لو يعلم الناس مافى طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج الخ ».

فخذ ذيله واصعد ذراه تقربه ... فلله جود سائغ ومواهب

وله ره ايضاً

مجنون عشقك فى آدابه عجب ... يبتاع بالجهل منه الفضل والادب
يخاف طوراً ويرجو تارة وله ... فى خوفه طرب فى رجوه كرب
رهنتنى فى بلاء لا يفك ولى ... من همه طرب فى طيه طرب
زجاج قلبى بصخر البين منصدع ... ولا أؤمله بالوصل ينشعب
انى لاستعذب المكروه فابتلنى ... بكل ماشئت حتى تكشف الريب
حديث وجدى صعب ليس يحمله ... الا نبى هوى فيها له كتب
سحت دموعى وفاض السيل منحدراً ... ومنه فى طى قلبى يوجد اللهب
نياط قلبى قطيع و هو منتعش ... باق وليس له الا الهوى سبب
خليت فخرى وحق العشق ذاك فما ... فى جنبه حسب عال ولا نسب
أما الوصال فلا أسعى له أبداً ... والدمع يجرى وما بالهجر ينسكب
نفسى مهيمة فى نفس جوهره ... فان بها اتحدت لم يحسن الطلب

وله ره أيضاً

حذارك منه ففى حبه ... أذى يدرك المرء فى لبه
فمن يشم السيف من جفنه ... يصبه الهوى الجد فى نصبه
ومن يلقه رافلا مائلا ... وان يك طود حجى يصبه
فخذ منه حذرك مستلثماً ... اذا نلت حظك من قربه
فنحرك والسيف من لحظه ... وقلبك و السهم من هدبه
و اياك اياك أن تغتدى ... مصاباً بمانلت فى حبه
لقد سلبتنى الصبابة ما ... لبست الفضيحة فى سلبه
وأصبحت فى ذلة رق لى ... قلوب الانام سوى قلبه
و أبغضت موروث أكرومتى ... وماتعب الروح فى كسبه

لعين تدور عليها العيون ... مدار المحيط على قطبه
وبتّ بقلب شج لن ترى ... سوى صادق الوجد من ذنبه

وله ره أيضاً

اليك اشتياق القلب يا روضة القلب ... سواء أهل في الشرق كنت ام الغرب
برى الحب جسمي و استباح تجلدي ... وطل دمي هل من مجير من الحب
نوى وهوى في لوعة وجوى فما ... لقلبي مغيث منه الاّ هيا ربّي
مللت حيوتي والسّلامة أصبحت ... تملّ لجسمي مثل ماملّ ني صحبي
عدمت رشادي في هواك فلم يزل ... يعنّفني صحبي ويعذ لني ركبي
أمضطجعاً في الامن ملای عیونه ... من النّوم ما أدريك ما بشج صبّ
و مرتحل صادی الفؤاد متيّم ... بعيد عن الاوطان ناء عن الحبّ
نصال التّصابي قد أصابت فؤاده ... فليس بذي صبر وليس بذي ابّ
أبى اللهان يلقى سواك مودّتي ... ولا يجمع الحبّان ويحك في قلب
لقد تركتني رحلتي في تحيّر ... فها انا ذا «أحير من ضبّ»

وله ره أيضاً

جنوني لا يعالجه طبيب ... و جهلي لا يدافعه أديب
أرى حتّى وصالك ليس يطفي ... ضراماً أو قد الوجد المذيب
منيت به فهاج به غرامي ... وزاد جوى بـه القلب الكئيب
عجبت وقد وفيت لنا بوعد ... و عدت أجل و فاك هو العجيب
اذا أنالي على يأسي و بعدی ... من الـوصل المعلّى والرقيب
لعمرك لم أقدّر طول عمرى ... بـأنّي من وصالك لـي نصيب
شموس من جمالك مشرقات ... يـزاح بعلمها الشّكّ المريب
تحلّ بدارة فيجيء قوم ... اليك هداهم أرج و طيب
اذا أخفيت شخصك في بيوت ... حذاراً ان يزاحمني الرّقيب
تألّق من ورا الجدران نور ... تنبه من تألقه المصيب

وله ره أيضاً في

مذمّة العلوم الرّسميّة

عجباً قد غدا اولو الالباب يدخلون البيوت من غير باب
قد توكّلوا انيل الحقائق لكن زعموا اللفظ فيه فصل الخطاب
أو لم يعلموا بأن ليس يجلو في ظلام المداد نور الصّواب؟
ظلمات وبعضها فوق بعض أم سطور قد درّجت في كتاب؟
ولعمري ما حا ولوا الكشف الاّ وتوارت شمس الهدى بالحجاب
ليس من همّه الصّحائف يحظى بنصيب من الهدى أو نصاب
انّما هذه الا ساطير قال و مقال يغشى النّهى بارتياب
ليس فيها حقيقة الحقّ الا كبياض يأوى « جناح الغراب »
فاطلب النّور من مرائى قلوب عزمها يترك الورى « في اضطراب »
ونفوس شمس المعارف فيها قد تجلّت لامن وراء سحاب

وله ره أيضاً

ولقد رميت الى الذين قد انبروا لتكافؤى سهم البلاء مصيبا
وملكت من فذّ العلى وتوامه حتّى غدوت على الجميع رقيبا
وتنافست في سؤددى احلاسها اذا لم يحوزوا منه قطّ نصيبا
وغدا على سفح الاماني مسبلا مدرار علم لي يزيح جدوبا
ومنايحي حزن المعلّى في النّدى حتّى جلون الاسود الغربيبا
و مكارمي ملاء الورى آثارها والو غد يولي قولنا تكذيبا
والشمس لاتخفى وان جدّ العدى في سترها وجرى اليه لغوبا

وله ره أيضاً

أرى بين دربند وبين دزاشيب ربوعاً يباهى تربها داكم الطيب (١)

---

(١) دربند ودزاشيب موضعان مشهوران في شمال طهران

ألا فسقتها من عيونـى سحائب تفيض بدمع فوق فيض الشآبيب
قليل لها قولـى تحيّة تبتغ فكيف بما حيّوا ربوع الاعاريب
أؤمّل لوتحظى شفاهي بلثمها ومالى سوى ردّهناك و تخييب
جزى الله عنّى من يشرّفنى به جزاء بشير عن نواظـر يعقوب
أمغرب أحشائى ومشرق صبوتى و علّة تشريقى و غـاية تغريبى
نسيبى و تشبيبى بربعك دائماً ومـا بضمار والمنيفة تشبيبـى

وله ره أيضاً

أتعجب ان رأيت بـى المشيبا و هجرك يجعل الولدان شيبا
ألست ترى الى حصرى و عيّى و قد كنت المفوّه و الخطيبا
قد انتهبت عيونك رحل عقلى و من يسترجع الرحل انهيبا؟
أرى لهبـاً بقلبى فـى وجيب و دمعى موقـد ذاك اللّهيبا
جعلت فداك كم أغدو و أمسى! معنّى ساهراً قلقاً كئيبـا
أسابق سجعة الورق الشوادى و كم علّمتها الشجو النحيبا
نصيبى ان أقيم الدّهر فـذّاً و يستوفى الرّقيب به الرّقيبا

وله ره أيضاً

أيّها المنكر المكابر جهلا فضل أهل الزمـان من غير لبّ
جىء بسيف من آل حمدان يوماً كلّ يوم أجئك بالمتنبّى (١)
لو تنبّا فى الشّعر من غير فضل لتألّهت فيه من فضل ربّى (٢)

---

(١) يريد بقوله «بسيف» سيف الدولة الحمدانى الذى هو ممدوح المتنبى و تفصيل تعظيمه و تجليله للمتنبى وصلاته و احسانه له محول الى موضعه من التراجم المفصلة.

(٢) كأن مضمون هذا البيت مأخوذ من بيتى أبى محمد عبدالجليل بن و هبون الاندلسى كما قال فى ترجمة المتنبى بهذه العبارة «ومدحه يوماً المعتمد بن عباد اللخمى صاحب قرطبة و اشبيلية وانشد بعض كلامه وفى مجلسه أبو محمد عبدالجليل بن وهبون الاندلسى فأنشد مرتجلا :

«بقية الحاشية فى الصفحة الاتية»

وله ره أيضاً

من لى بحرف أمتطى ظهره　　　فيبلغنّى منية الطّالب
مستودع الطّهر الامام الحسيـ (م)　　　ـن بن علىّ بـن أبى طالب
عليهم منّى سلام متى　　　جاد السّما بالهاطل الرّاضب

وله ره أيضاً

فى تخميس أبيات للخبزأرزى (١)

يامن رمانى بسهام النّوى　　　يامن حشاحشوى بجمر الجوى
يامن سبى لبّى وأوهى القوى　　　يامن اذا أقبل قال الهوى
هذا امير الحسن فى موكبه

لولا الهوى آدم لم يفتن　　　لولا الهوى يعقوب لم يحزن
لولا الهوى يوسف لم يسجن　　　كلّ الهوى صعب ولكنّنى
بليت بالاصعب من اصعبه

ياساكناً فى قلبى الواله　　　ومخرجاً ذكرى من باله
وما لكاً رقّى بأدلاله　　　عبدك لاتسأل عن حالهِ؟
حلّ باعدائك ماحلّ به

قدضاق لى فى رحبه العالم　　　وددت لو يشكل بى آدم
أحلف بالعشق ولا آثم　　　قدكان لى قبل الهوى خاتم

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»
لئن جاد شعر ابن الحسين فانما　　　تجيد العطايا واللها تفتح اللها
تنبأ عجباً بالقريض ولو درى　　　بأنك تروى شعره لتألها

وقوله «لو» لم تستعمل فى هذا الموضع بمعناها المشهور كما هو واضح فهو بمعنى «ان».

(١) قال ابن خلكان : «ابو القاسم نصر بن احمد بن مأمون البصرى المعروف بالخبزارزى الشاعر المشهور ،كان أميالا يتهجى ولا يكتب، وكان يخبز خبز الارز بمربد البصرة فى دكان؛ الى آخر الترجمة» وقوله «زخ بى» قرىء بالجيم ايضاً ونسب البيتين الاخيرين فى بحث القلوم من انوار الربيع الى التمار الواسطى قائلاً بعده: وقيل لغيره .

واليوم لوشئت تمنطقت به

لو كان لي في الوصل من مطلب فسمّني «أطمع من أشعب»
قد شاب رأسي وهوى كوكبي وذبت حتّى صرت لوزخّ بي

في مقلة الوسنان لم ينتبه

وله ره أيضاً

لئن أنكروا فضلي وفقهي وحكمتي و قالوا فلان شاعر و أديب
فليس لاعشى في الانام وأجهر من الشمس والبدر التمام نصيب

وله ره أيضاً

أكرم ببديع ذكره لي أدباً أبلج ببيان فضله لي حسبا
عن نحو هواه ليس صرف أبداً مالي وحديث «انّ زيداً ضربا»

وله ره أيضاً

أرى لذّة الدّنيا و رغدة عيشها تخالس أحباب لاكؤس آداب
وجذباً بأهداب الاناشيد بينهم فطوراً لاعجام وطوراً لاعراب

وله ره أيضاً

يا من هو حيدر بغاب الادب أدركت بلقياك قصارى اربي
قد مثّل لي منذ تشرّفت بها ديوان الشّعر ترجمان الادب

وله ره أيضاً

وما الشّعر في زهد يرقّ وانّما محاسنه في مدحة و نسيب
ولكن اذا ما جال قود يراعتي بحلبة وعظ حزت كلّ نصيب

وله ره أيضاً

يا يوسفاً يسفك ماشاء من دم ولا يحذر من حوبه
قد شغف النّاس جميعاً فهم بين زليخاه و يعقوبه

وله ره أيضاً

و من يك نسّابة في العلوم و يعرف أيّام أصحابها
ليعلم أنّي لنعم الخبير بأيّامها و بأنسابها

وله أيضاً فى حجة العصر ۴

کم نصبر فى نواك يا بن النقبا　　نفدى لك مهجة و أمّاً و أبا
قدضاق لنا الارض بما قدرحبت　　من واسع افضالك فاجعل سببا

وله ره أيضاً

رعى اللّه فى آسنجران لبيلة　　بذكراك مرت والفؤآد يذوب (١)
فهامت الى عليا دزاشيب أنفس　　وهاجت الى تلك العهود قلوب

وله ره أيضاً

لم يأت بريّاك شمال و صبا　　الاّ وحنا قلبى وجداً وصبا
شوقى لمحيّاك مساء و صبا　　ينمو و به أكاد اقضى سهبا

وله ره أيضاً

عزّد كريمك بالقنوع ولا (م)　　تحرص على مال عناك به
فغناك عن شىء و ان كثرت　　جدواه خير من غناك به

وله ره أيضاً

فقه وأصول وكلام وأدب　　طبّ و تفلسف و أيّام عرب
ان لم يزد القلب بهاء وصفا　　فخر وتكاثر ولهو و لعب (٢)

وله ره أيضاً

لنا قوم هم الضّعفاء لكن　　لهم من حمقهم أعلى نصاب
و ان يسلبهم شيئاً ذباب　　فلن يستنقذوه من الذباب (٣)

---

(١) دزاشيب وآسنجران موضعان الاول فى سفح جبال شميران بقرب طهران لكن الثانى لم اتحقق موضعه ولعله ايضاً فى هذه الحدود والنواحى لكون الناظم من اهلها.

(٢) اشارة الى هذه الاية «انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة و تفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد الخ»

(٣) هذان البيتان مأخوذ ان من قوله تعالى فى سورة الحج : «وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب»

وله ره أيضاً

في نظمك مايلعب بالالباب ... في نثرك ما يخمل ذكر الصّابي
في خطك الاعجاز من اعجاب ... حقاً لك أنت أشرف الكتّاب

قافية التاء

قال رحمه الله في معارضة قصيدة دعبل

شجاني نياح الورق في الشجرات ... فهاجت الى عهد الحمى صبواتي
وتقت الى سلمى وذى سلم هوى ... و مربع أنس قد غدا كموات
و ذاكرت ربعاً دارس الرسم من منى ... و قدكان يوماً عامر العرصات
و ربعاً بخيف والأراك ونمرة ... عفاها البلى كالربع من عرفات(١)
وعهدى بها والغصن غض وعيشتي ... مرفّهة في غيدها الخفرات(٢)
و أيّام ألهو في ظلال وريفة ... من الضّال والطّبّاق والأثلات(٣)

(١) قوله «الاراك» قال ياقوت: «أراك بالفتح وآخره كاف وهو وادى الاراك قرب مكة يتصل بغيقة قال نصر: أراك فرع من دون ثافل قرب مكة (الى ان قال:) وقيل هو موضع من نمرة في موضع من عرفة يقال لذلك الموضع نمرة وقد ذكر في موضعه (الى آخر ما قال، وقال في الموضع المشار اليه: «نمرة بفتح أوله و كسر ثانيه أنثى النمر ناحية بعرفة نزل بها النبي (ص) (الى آخر ما قال) فعلم أن تسكينها للضرورة، ويحتمل بعيداً أن تكون الكلمة بالتاء، قال ياقوت في حرف التاء: «تمرة بلفظ واحدة التمر من نواحي اليمامة لبني عقيل وقيل بفتح الميم»

(٢) قوله «غيدها» هو جمع الغيداء، وهي المرأة المتثنية ليناً، والتي بشرتها لطيفة و حسنها على الكمال، والطويلة العنق. و«الخفرات» جمع الخفرة من قولهم «خفرت الجارية» أي استحيت أشد الحياء؛ قال الشاعر:

تضوع مسكاً بطن نعمان اذ مشت ... به زينب في نسوة خفرات

ومنه أيضاً قول دعبل في تشبيب تائيته بناء على كون التشبيب منه اذ فيه خلاف كما يأتي ذكره:

فعهدى بها خضر المعاهد مألفاً ... من العطرات البيض والخفرات.

(٣) قال في القاموس: «الضال (غير مهموز) من السدر ما كان عذياً، واحدته بهاء، أو السدر البرى و شجر آخر» و قال في طبق: «والطباق كرنار شجر منابته جبال مكة نافع للسموم شرباً وضماداً» الى آخر ما قال.

فصاح بنا البين المشتّ فأصبحت … معارف دارات الصّبا نكرات
فوالله لا أبكى لرسم عفا ولا … لخلّ نأى والدّهر ذو فلتات
ولم أبك للبيض النّواعم جائنى … سهام النوى عنها بوشى وشاة (١)
و لكنّما أبكى لآل محمّد … و أمرهم فى فرقة و شتات
وأبكى لاهل العلم والحلم والتقى … وللا نجبين القادة الجفنات (٢)
لغرّ ميامين لا كرم سادة … لبيض مصابيح لخير سراة
لآل رسول الله مستنبط الهدى … ومهبط وحى الله والبركات
وآيا مهم مشهورة فى مصابهم … و لا سيّما يوم بشطّ فرات
فذلك يوم جلّ فى الدّين رزءه … وردّ دموع المجد منهملات
وشقّت قلوب لا جيوب وأصبحت … شموس سماء العدل منكسفات
ووالله لا أنسى الحسين اذا امتطى … نهوضاً يجوب السهل والحزنات (٣)
فجلّى ظلام النقع من نور وجنة … تبارى تمام البدر فى الظلمات
وروّى غليل الحقّ ناقع وعظه … فظلّت قلوب الدّين مرتويات
فوالله لو أنّ ابن ساعدة وعى … مقالته أهوى الى سجدات (٤)

---

(١) كأنه ينظر الى تائية الكميت حيث يقول فى هاشمياته المعروفة:

طربت وما شوقاً الى البيض أطرب … ولا لعباً منى، و ذو الشيب يلعب؟!
ولكن الى أهل الفضائل والنهى … وخير بنى حواء، والخير يطلب

(٢) قال فى تاج العروس: «(و) من المجاز قولهم: أنت (الجفنة) الغراء يعنون (الرجل الكريم) المضياف للطعام عن ابن الاعرابى، قلت: و قد جاء ذلك فى حديث بدالله بن الشخير وانما يسمونه جفنة لانه يطعم فيها، و جعلوها غراء لما فيها من وضح السنام.»

(٣) «النهوض» على وزان فعول وان لم أجده فى مادة نهض فيما عندى من كتب اللغة الا أنه مستعمل فى كلمات الطراز الاول من الشعراء، كثيراً منها قول أبى تمام:

«نهوض بثقل العب‌ء مضطلع به … و ان عظمت فيه الخطوب و جلت»

(٤) يريد بقوله «ابن ساعدة» قس بن ساعدة الايادى الخطيب المعروف بين العرب.

فناصع فخر لا يغطّيه ريبة   وقارع زجر يصدع الصخرات

فقابل أهل الفسق والفجرات   و نادى بنى الزرقاء و العبلات

ألا و يلكم تبّاً لكم ترحاً لكم   وبؤساً ولعناً دائم النّكبات

طلبتم صراخى والهين فجئتكم   وأوجفت أطوى الغور والهضبات

سللتم علينا سيفنا وحششتم   لناما اقتدحنا أمس من جذوات(١)

و أصبحتم الباً لاعدائكم على   مواليكم يـاكثرة العثرات

ولم يظهروا عدلاً لديكم ولم يكن   لكم أمل فيهم ليوم نجاة

تركتم أهيلى والظّبى فى غمودها   و ما جاش جأش طامن لغزاة

فطرتم اليها كالذّباب و كالفرا (م)   ش ظلتم تداعيتم الى ا لشهوات

فسحقاً لكم ياعصبة الاثم يا محرّ (م)   فى كلم يا نا بذى السّورات

وشذّاذ أحزاب ومن يطفىء الهدى   ومن هم من الشيطان كالنّفثات

عضدتم أولى الطغوى خذلتم بنى الهدى   وقابلتم الايمان بالغدرات

أجل أنّه فيكم قديم وأصبحت   عليكم غصون ا لغدر منهدلات

عليه فروع منكم قـدتأزّرت   وفيكم أصول منه منشعبات

وانّ الدّعى ّابن الدّعى ّلراكز   لنابين ذلّ شامل و ممات

وهيهات يأبى الله ذاو رسوله   ومن قدثوى بالبيت والحجرات

وأنف حمىّ فى نفوس أبيّة   وطاهر جدّ طيّب الحجزات(٢)

---

(١) هو نظير قول ابن سنان الخفاجى حيث قال خطاباً لبنى أمية فى ذم سبهم لامير المؤمنين على عليه السلام فى زمان خلافتهم على المنابر:

«أعلى المنابر تعلنون بسبه   و بسيفه قامت لكم اعوادها.؟!»

(٢) ـ قال الزبيدى فى تاج العروس : « و هو طيب الحجزة اى عفيف و منه قول النابغة :

«رقاق النعال طيب حجزاتهم   يحيون بالريحان يوم السباسب»

«بقية الحاشية فى الصفحة الاتية»

أنؤثر لاوالله طاعتكم على ... مصارع أهل العزّ والنّجدات
وانّى و ان كنت القليل أهيله ... لغاز بهم حتّى يفيض حياتى
فامّا غلبنا كم فتلك سجيّة ... لنا قدمضت فى سالف السنوات
و امّا غلبتم لم تنلنا هزيمة ... فماطبّنا جبناً لدى الهلكات (١)
و لكن منايانا و دولة آخر ... كذاك الورى ماض و آخر آت
فلاتحسبوا فى أن أصاب نجاتكم ... ولكن أفيضوا ساكب العبرات
يدور بكم دور الرّحى كلّ حادث ... ويغشاكم رعش من الهلكات (٢)
فيارب أنزل فى الشدائد حلهم ... ولاتسقهم من هاتل الغدقات (٣)
فلم يسمعوا أخز اهم الله قوله ... ولااتّعظوا اذجائهم بعظات

فأحسوه مرّ الطعن والشتمات ... وآل الى أصحابه السّروات
وعاد الى أشياعه عصبة الهدى ... أبرّ فريق بل أعزّ حماة
وأفضى الى بذل الكرائم أمرهم ... وقامت قناة الحرب والسفكات
و ماجت بحار الخطب والقوم شمروا ... لحرب العدى و الخوض فى الغمرات
فللّه هم من عصبة هاشميّة ... كرام لهام باسلين كماة
وشمّ طوال لم ير الدّهر مثلهم ... بيوم وغى فى شدّة و ثبات

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

فانه كنى به عن الفروج، يريد أعفاء عن الفجور وهو مجاز و به فسر ابن الاعرابى قول الشاعر «فامدح كريم المنتمى والحجز» قال اى انه عفيف طاهر، والحجز العفيف، والحجزة بالكسر هيئة المحتجز، و يقال: فلان كريم الحجزة وطيب الحجزة يكنون به عن العفة و طيب الازار.»

(١) هو وتاليه مأخوذان من البيت المشهور المستشهد به فى النحو:
«فما ان طبنا جبن ولكن ... منايانا ودولة آخرينا»

(٢) الرعش الرعدة والرجفة ومنه قولهم فى الدعاء على من يريدون الدعاء عليه «أرعشه الله فارتعش أى أرعده الله فارتعد»

(٣) هتلت السماء هتلاً وهتولاً وتهتالاً وهتلاناً هطلت، أو هو فوق الهطل، أو الهتلان المطر الضعيف الدائم وسحاب هتل أى هطل أو متتابعة المطر. (أقرب الموارد)

اذا خمدت نار من الحرب أضرموا — لها لهباً بالسّمر و القضبات
و بيض العطايا و الندى الغمر و العلى — بأبوابهم محطوطة العيرات (١)
اذا كلحوا وجهاً ليوم الوغى ترى — حبال أماني الاسد منصرمات
هم الاسد أسد الحرب لا الغاب ظلّهم — من السّمر سمر الخط لا الاجمات
فبي وأبي هم من نفوس كريمة — غدت في سبيل الله منهتكات
تلقّوا اشبا الهنديّ بالصّدر و الطّلى — وسر بالهم من نجدة السّربات
غزوا دونه حتّى مضوا في سبيله — و نالوا من الرّحمن خير هبات
فلمّا بقى و تراً وحيداً و أهله — صراع على الرمضاء في الفلوات (٢)
تمطّى عتاق الاعو جيّة صائلا — ببيض المواضي والقنا الذّربات
فشدّت على الاعداء أفتك شدّة — كما شدّت الاساد في اللّجبات
فوالله ثمّ الله مافاز ناظر — بأربط جأشاً منه في الغزوات
ولا سمعت أذن بوتر نظيره — جرىء على الاعداء في الحملات

---

(١) قوله « العيرات » بكسر العين و فتح الياء على خلاف القياس في أمثالها قال الفيروزابادي « و العير بالكسر القافلة مؤنثة ، أو الابل تحمل الميرة بلا واحد من لفظها ، أو كل ما امتير عليه ابلا كانت أو حميراً أو بغالا ج كعنبات و يسكن » قال الزبيدي في شرحه : « قال سيبويه : جمعوه بالالف والتاء لمكان التأنيث ، و حركوا الياء لمكان الجمع بالتاء ، و كونه اسماً ، فأجمعوا على لغة هذيل ، لانهم يقولان جوزات و بيضات و قوله « و يسكن » هو القياس ومنه الحديث : كانوا يترصدون عيرات قريش ، أي دوابهم و ابلهم التي كانوا يتاجرون عليها . »

(٢) بقى كضرب لغة في بقي كعلم كما صرح به في كتب اللغة بل في كتب الصرف أيضاً قال نجم الائمة الرضي رضي الله عنه في شرح شافية ابن الحاجب (ص ٣٤ من طبعة طهران سنة ١٢٨٠) و طيء يجوزون قلب الياء ألفاً في كل ما آخره ياء مفتوحة فتحة غير اعرابية مكسوراً ما قبلها نحو بقى في بقي ، ودعا في دعي و ناصاة في ناصية » وقال أيضاً في شرح قول ابن الحاجب « وطيء يقلب الياء في باب رضي و بقي ودعي ألفاً . » « و قوله . وطيء يقلب قد مضى شرحه ، وهذا حكم مطرد عندهم سواء كان أصل الالف الواو أو الياء كما في رضي و دعي أو لا نحو بقي »

فما أنس لا أنس الحسين بصولة ... تقدّ قلوباً للعدى كظباة
اذا ما نضى سيفاً أرى القوم رعّداً ... أجشّ سفوحاً من دم الرّقبات
يصول عليهم فى فؤاد غشمشم ... بماض جراز يقطع القصرات
يقول ويأتى ان أتى نحو عصبة ... بفخر له فى أعظم القربات
أنا الطاهر المولود فى حجر فاطم ... لاطهر نسوان و خير فتاة
«أنا ابن على الطهر من آل هاشم» ... كفانى به فخر أعلى الطّبقات (١)
أنا السيف الاّ ان للسّيف نبوة ... و مثلى مأمون عن النّبوات
أرى نجدة أنست بسالة حيدر ... ببدر وأحد بل بكل غزاة
فشدّ شديداً بالبسالة أزره ... وردّ عرى الآمال منفصمات
وكرّ عليهم كرّة بعد كرّة ... فسالت دما الابطال منسربات
وكادت لو أنّ الله لم يقض قتله ... تظلّ جيوش الكفر منهزمات

بكيت لسا داتى وخير هداتى ... بكلّ العشايا السّود والغديات
بكيت لقوم هم مفاز اولى العلى ... وهم فى ندىّ المجد خير قضاة
بكيت حسيناً وهو فى حومة الوغى ... يصول وحيداً فى فريق بغاة
غزا فى سبيل الله حتّى مضى القضا ... له بالتّردّى شملة القتلات
فخرّ صريعاً ياله من مصيبة ... هوىّ النّجوم الزّهر نحو فلاة
فلم يسق ماء ينطفى منه حرّه ... غلطت ولكن من ظبى الخذمات
أحاط عليه القوم من كلّ جانب ... احاطة نيران على روضات (٢)
فقوم بخطّار و قوم بباتر ... و آخر بالاحجار و الخشبات
فظلّ جديلا بالدّماء مزمّلا ... ومنقطع الاوصال والعضلات

---

(١) ـ قال الناظم فى هامش الصفحة مشيراً الى المصراع الاول: «مصراع مشهور لاحاجة الى ذكر قائله»

(٢) تحريك واو «روضات» للضرورة، والا فالاصل فيها السكون.

وشمّر شمر قبّح الله وجهه　　لحزّ الطّلى يا ويلتا لولاتي
وأصبح أشلاء الحسين وصحبه　　معفّرة مرضوضة الجبهات
فغسلهم قاني النّجيع و نعشهم　　من القاضبات الحمر و الصّعدات
فلهفي عليهم من كرام بقتلهم　　مباني الهدى أصبحن منهدمات
فلهفي عليهم من غطارف في العلى　　حووا قصبات السبق في الحلبات
فلهفي طويل لا انتهاء لدهره　　ووجدي يذيب القلب في اللفحات
فحزني طويل لا انجلاء لليله　　و قلبي كئيب صاعد الزّفرات
فذلك يوم ما أشدّ بلاءه　　لآل الهدى والصّوم والصّلوات
فأصبح منهدّاً به قائم الهدى　　وقصر المعالي هاوي الشّرفات
وغارت نجوم المجد يوم مصابهم　　وباتت بدور العزّ منخسفات
و ظلّ به جيش الضّلال مغلّباً　　و رايات دين الله منخفضات
أصابتهم تلك النوائب اذزووا　　نبيّ الهدى عن صفحة ودواة (١)
ولاقتهم هذي المصائب اذأتوا　　سقيفتها المشؤمة الثمرات (٢)
فيالك رزء منه عين محمّد　　و فاطمة منهلّة العبرات
أفاطم قومي وانظري ابنك عارياً　　وأذري سفوح الدّمع في الوجنات
أفاطم بنت الطّهر قومي انظري الى　　جسوم بأرض الطّف منعفرات

---

١ - يشيربه الى ماروته الخاصة و العامة من أن النبي (ص) لما قال في مرض موته لرجال كانوا بحضرته «ايتوني بالكتف والدواة، أو اللوح والدواة أكتب كتا بالن تضلوا بعده أبداً قالوا ان رسول الله يهجر» وزواه عن الشيء، اي نحاه عنه ومنعه.

٢ - نظيره ما نقل عن ابن الجوزي؛ قال الشيخ البهائي (ره) في أوائل الجزء الاول من كشكوله: «قال الفاضل الاديب صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم «سئل ابو الفرج بن الجوزي، كيف ينسب قتل الحسين الى يزيد و هو بالشام والحسين عليه السلام بالعراق؟ فأنشد قول الرضي (ره):

«سهم أصاب ورامية بذي سلم　　من بالعراق؛ لقد أبعدت مرماك!»

«أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي ... نجوم سماوات بأرض فلاة» (١)

أفاطم قومي من ثراك وشاهدي ... بناتك للاعداء مستلبات

أفاطم قومي ابكي لسبط محمّد ... و زينب والسجّاد ذي الثفنات

و أقسم لو شاهدتهم في بلائهم ... ضربت على الخدين باللطمات

فيادهر ماهذي الفوادح؟ أطفأت ... سراجاً من الايمان ذا لمعات

أيقضي ابن ساقي الحوض أحمد ظامئاً ... و ورد الورى من سائغ وفرات

فلا بلّ غلّ الدهر يوماً بناقع ... ولا نال منجى من رحى السغبات

أشمل بني الزرقاء يغدو مؤلّفاً ؟! ... وآل رسول الله رهن شتات

أجر ثومة الكفّار في ظلّ عزّة؟! ... وآل الهدى مهتوكة الحرمات

أرأس ابن هند في السرير متوّج ؟! ... ورأس ابن بنت الطّهر فوق قناة

أحلف السبا آل النبيّ محمّد؟! ... وفي أمنه الثاوي بنو القذرات

أآل رسول الله في دارس عفا؟! ... و أولاد هند في ذرى الغرفات

ديار زياد عامرات ربوعها ... ديار رسول الله منطمسات

مواسم أهل البغي في ظلّ نضرة ... ودور نزول الوحي مندرسات

منازلهم في مكّة و حجورها ... عواف و كانت أعصراً عمرات

منازل كانت للنبوّة مألفاً ... و بالوحي والتنزيل مشتملات

منازل كانت للولاية معهداً ... وللعلم والايمان مضطجعات

منازل لا فيها لتيم معرّس ... و لا لعديّ تابع الخطوات (٢)

---

(١) هذا البيت بتمامه لدعبل ولم يصرح بكونه منه اكتفاء باشتهاره.

(٢) يريد أنه كان تابعاً لخطوات الاول منهما ، ويمكن أن تكون اللام للعهد وتكون الاشارة فيه الى ما ذكر في الآية من قوله تعالى «ولا تتبعوا خطوات الشيطان» أي كان الثاني تابعاً لخطوات الشيطان ، ويمكن أن يقرأ بالحاء المهملة والطاء المعجمة و مفردها الحظوة كالخطوة ومعناها المكانة والمنزلة عند الناس كما في المصباح ؛ فيكون المعنى أنه ما كان يبتغي في افعاله وأقواله رضى الله تعالى بل كان يتحرى في جميع حركاته وسكناته رضى الناس وجلب قلوبهم اليه كما هو دأب ابناء الدنيا لكن المعنى الاول أظهر.

منازل كانت مشهد الوحي و التقى ... و بالدّين و الايمان مفترشات
و يوم غدير أعلن الطّهر فضلها ... فصارت صدور الدّين منشرحات
فقرّت عيون المتّقين و أصبحت ... قلوب الاعادى منه مكتئبات
فان منعوهم حقّهم فلحربهم ... عذاب و بيل لا يلى بفوات

تذكّرت ربعاً فى منى و مناة ... و ميّة اذ تجلولنا كمهاة (١)
و سال بدمعى ذكر عهد أحبّتى ... و صدّتنى الاحزان عن هجعاتى
و اذ نحن فى ظلّ من الوصل وارف ... نغادى رياضاً للهوى أنفات
نروح و نغدو فى خرائد عندها ... غدت بالقصور الحور معترفات (٢)
فأزجى لنا البين المقادير فالنّوى ... تو قّد فى الاحشاء جمر غضاة
فمن لى بوصل يبرد القلب حرّه؟ ... و من لى بنيلى أعظم الرغبات؟
فيا عين جودى بالدّماء و ما الدّما؟ ... لهاتى الرّزايا السّود و الوقعات؟!
فلولا مرام أنبرى لتمامه ... ظهور امام آخذ بترات
لأودى بنفسى الهمّ لكن سينجلى ... بذاك الفتى الكشّاف للكربات
سينهض بالبتر القواضب حاسماً ... أصول بلايا الدّين و الحسرات

(١) قال الزبيدى: « (و منى كالى بلدة بمكة) تكتب بالياء (و تصرف) ولا تصرف، و فى الصحاح: موضع بمكة مذكر يصرف، و فى كتاب ياقوت: منى بالكسر و التنوين فى الدرج (سميت) بذلك (لما يمنى بها من الدماء) اى يراق » (اقول: كلامه طويل الذيل، فمن اراده فليطلبه من هناك) و فى تاج العروس أيضاً: « (و مناة) بفتح الميم (موضع بالحجاز) بالقرب من ودان، عن نصر » و « مية » اسم امرأة كأم عمرو و غيرها من النساء التى يشبب الشعراء فى أشعارهم بأسمائهن. و قال الزبيدى أيضاً: « (و المهاة البقرة الوحشية) لبياضها شبهت بالبلورة و الدرة (و) المهاة (البلورة) التى تبض من بياضها و صفائها، فاذا شبهت المرأة بالمهاة فى البياض فانما أرادوا صفاء لونها فاذا شبهت بها فى العينين فانما تعنى البقرة فى حسن عينيها ».

(٢) هو مأخوذ من قول سعدى حيث يقول:

حور فردا كه چنين روى بهشتى بيند ... گرش انصاف بود معترف آيد بقصور

سيأتى بجيش كالبحور زواخراً … اذا ماغدت بالرّيح ملتطمات
ويقتصّ ممّن جاء أهل محمّد … بقتل رجال أوبسبى بنات
فمنه لأهل الدّين أجزل نعمة … و للكفرمنه أنكل النّقمات
هو القائم المهدىّ عجّل نصره … و جالى دياجى الظلم والعشوات
ومن يملأ الغبراء عدلاً اذا امتلت … ببغى أولى الطغوى وجور عتاة
هو الملتجى فى كلّ خطب وفادح … هو المرتجى فضلا لفكّ عناة
هو الماجد المفضال يضحى بجوده … كروض أريض فسحة الارضات (١)
هو الاشهم الاسنى الذى بنواله … ربوع الامانى تغتدى خضرات
لحشمته ينقاد كلّ ملمّة … وينكشف الغمّاء فى الورطات
و من برّه صدر المنايح واسع … و مبسوطة أيد من النّعمات
هو ابن جلا العلياء فى يوم مفخر … وللمجد طلّاع على العقبات (٢)
هو المقصد الاسنى لكلّ مؤمّل … و ملجأ قصّاد وشمس عفاة
جلى فى ذرى اللاهوت عن بعض فضله … ففاز الالهيّون بالملكات
أرى فى جنان الخلد طيّب خلقه … فظلّت لطاف الورد مقتطفات
وأبدى بها بعض الجمال ففاز من … لوامعه بالخرّد العطرات
ونال السّماء الانجم الزّهر اذ جلى … محيّاه عن ستر من السترات

---

(١) تحريك راء «الارضات» للضرورة .

(٢) قال الميدانى فى مجمع الامثال : «أنا ابن جلا؛ يضرب للمشهور المتعالم وهو من قول سحيم بن وثيل الرياحى:

«أنا ابن جلا وطلاع الثنايا … متى أضع العمامة تعرفونى »

وتمثل به الحجاج على منبر الكوفة؛ قال بعضهم :«ابن جلا = النهار» وحكى عن عيسى بن عمر: أنه كان لا يصرف رجلا يسمى بضرب ويحتج بهذا البيت ويقول : لم ينون «جلا» لانه على وزن «فعل» قالوا: وليس له فى البيت حجة ؛ لان الشاعر أراد الحكاية على الاسم على ما كان عليه قبل التسمية وتقديره : أنا ابن الذى يقال له: جلا الامور وكشفها »

و أشرقت الشمس المنيرة فى الضحى اذا اقتبست من نوره قبسات
وكوّنت السّبع الطباق من اللظى اذا بان عن سطو من السّطوات
فعزّ جليل لا يفلّ حسامه ومجد أثيل مشحذ اللّذبات
وصدر وسيع لايضيق فنائه و فخر رفيع شامخ الدّرجات
وجود مجير قد اطلّت غيوثه وفضل مبير يخفض البكرات (١)
وأصل قديم يفضح الشمس نوره و خلق كريم يخجل النسمات
فمن مبشر عنّى لؤىّ بن غالب ؟ بسابق فخر حاز للقصبات
بفرع لدى عليائه الطّود خاضع به يستجير المجد فى اللجبات
وحقّ له فخر يبيت على الجوى صدور الورى من بعده وغرات
بخير سليل من ذؤابة هاشم يحلّ من العلياء فى الصّهوات
فما رزؤهم والله رزءاً يفى به ليوم بيان ألسن السّجعات
وما فخرهم فخراً يبين أقلّه لسان فصيح و اسع اللهوات
فلوكان ممّا فى ذمام مفوّه أبنت قصا راه بكنه صفات
ولكن ثياب اللفظ عنه قصيرة فلا غرو لوا صبحت حلف صمات (٢)
«اذا فخروا يوماً أتوا بمحمّد» وحيدرة لا الاعظم النخرات (٣)

اليكم بنى التطهير والصّلوات قصيداً اليكم يبلغ التحفات
وهاكم بنى الزهراء نظماً كأنّه عقود بدت بالدّرّ منتظمات
أتتكم بنى الزّهراء منّى قصيدة بها يستغيث الشّعر فى الازمات
وما روضة غنّاء تسقى ربوعها بوبل سفوح دائم الهملات

---

(١) قال فى القاموس : « البكرات جبال شمخ عندما، لبنى دؤيب. » أقول : وهذا المعنى هو المراد أيضاً فى قوله فيماسيأتى: « تذل لديها هامة البكرات »
(٢) مضمون المصراع الاول من هذا البيت مأخوذ من قول من قال:
« وان رداء خيط من نسج تسعة وعشرين حرفاً عن معاليه قاصر »
(٣) المصراع الاول بتمامه لدعبل، وانما لم يصرح به اكتفاء بشهرته.

فيضوّع النَّدّ الذكيّ بوردها ... و نرجسها في سائر الصّفحات
بأحسن منها في صفاء و بهجة ... و أطيب من أشعارها النصرات(١)
اذا ما وعاها الاحمدان و حارث ... و كلّ فصيح طيّب اللّهجات (٢)
عنوا دونها خرّوا سجودا أو عفّروا ... جباهاً لديها أدمنو اللّثمات
ولو لم يكن شيخ الخزاعة منشداً ... قصيدته في أطيب الحجرات (٣)
بحضرة مولانا الامام الّذى به ... يبين و يجلى ظلمة الشبهات
على بن موسى خير من وطيء الثرى ... عليه سلامي دائماً و صلاتي
فرحّبه في شعره و مقاله ... و شرّفه فيه بخير صلات
لفضّلتها لكن يحقّ به له ... فخار ترى الأيدى به صفرات
ولكنّني أرجو الرّضاء من الرّضا ... لسوق المراثي الغرّ و المدحات
و لم أنشها الاّ لخالص وجههم ... و آمل أن تمحى به هفواتي
و أرجو من الرّحمن غفر خطيئتي ... و احصائها في صفحة الحسنات
فان لم يكن حبّ النّبي و أهله ... بمنج فما المنجى من الهلكات؟
أعوذ بربّ البيت و الحجر و المقا (م) ... م و الخيف و التّعريف و الجمرات
لئن كان لا ينجي من الهلك ودّهم ... و ليس سواهم شافع لعصاة

---

(١) قوله «بأحسن» خبر لقوله «و ما روضة» و نظيره كثير الوقوع في أشعار الشعراء ألا ترى الى قول النابغة في داليته المعروفة:

فما الفرات اذا هب الرياح له ... ترمي غواربه العبرين بالزبد
يمده كل واد مترع لجب ... فيه ركام من الينبوت و الخضد
يظل من خوفه الملاح معتصماً ... بالخيزرانة بعد الاين و النجد
يوماً بأجود منه سيب نافلة ... ولا يحول عطاء اليوم دون غد

(٢) يريد بالاحمدين المتنبي و المعري . و بحارث ابا فراس الحمداني و صرح بمراده في هامش الموضع بخطه ره.

(٣) خزاعة علماً للقبيلة بلالام ، فادخاله اللام عليه كادخاله اللام على كلمة جرير و قد مر ما فيه في ص ٢٣ و ٢٤ من هذا الكتاب.

فهل فى ولاء من عدىّ وتيمه   نجاة امرىء، أم من هن وهنات؟
فلاوا ّلذى بالعلم والفضل خصّهم   فلا و الهى بارىء النّسمات
وليست صباواتى لآل محمّد   و من سمك الا فلاك مؤتفكات
اذا لم أقابلهم بودّ فهل ترى   تطير الى أعدائهم نشواتى؟
الى حبتر؟ أم نعثل؟ أم قحيفها؟   أبى الله لى من هذه الهوسات؟
و انّ فؤادى من لواعج شوقه   الى وصلهم مستوقد الجمرات
فمن مشرب ماءً من الوصل بارداً   قلوباً بنيران الهوى قلقات
قلوباً تلظّى دونها لهب النّوى   قلوباً بأيّام الحمى علقات
لقد أنزل الدّهر العنود بسوحها   صنوفاً من الاحزان مختلفات
و أبرك جمّال القضاء بيا بها   من الكرب نوقاً صعبة شرسات
أعلّل نفسى با لامانى فانّها   ستنقاد من سيف الهدى سلسات
أمور المعالى بعد طول تفرّق   ستصبح با لمهدىّ مجتمعات
ومختلفات الدّهر من كثرة النّوى   ببتّاره يصبحن مؤتلفات
و متّفقات الكفر بعد تجمّع   بخطّاره يمسين مفترقات
ويصدع بالقضّابة القضب شمل من   يخرّ لعزّى ساجداً ومناة (١)
سأشكو من الدّهر الظّلوم ببابه   وأنهى الى ألطافه لوعاتى (٢)
فيقتصّ من خصمى بماض مهنّد   من الدّم هام مسبل القطرات

---

(١) العزى علماً للصنم المعروف مع اللام قال الله تعالى:

« أفرأيتم اللات والعزى   ومناة الثالثة الاخرى . »

أقول: ان الناظم ره كثيراً مايخالف القاعدة المعروفة فى باب اللام الداخلة على الاعلام وقد أشرنا اليه فى ذيل (ص ٢٣) عند الكلام على قوله :

« أو ذل لى فخر الجرير   ولو بكعب أو كلاب . »

(٢) فتح الواو لرعاية الوزن والاصل سكونها فى أمثال هذه الكلمات مثل الروضات والزوجات ونحوها.

وأشكو اليه فادحاً نال من بـه   تبيت ظهـور الجهل منقصمـات
هو الوالد البرّ الاعزّ الذى بـه   ترى داى أهل العلم منتصبات (١)
رماه برزء جلّ فى العلم خطبـه   و أو قع خدّ الفقه فى كبوات
وأعناه حتّى ظلّ يعتزل الورى   و صحبتهم بل يؤثر الخلـوات
فياكاشف الغمّاء يا منزل الجدى   أغثنى فقد ضاقت به فسحاتى
مدحت بنى الزّهراء أرجو نجاتنا   و غفرا تنامن منجح الطّلبات
و كم فى بنى الزّهراء لى من قصيدة   بهـا تتغنّى الورق فى النّغمات
وعارضت من ذى دعبلان لى بها   لوعداً و ربّـى منجز لعداتـى
أنا اللّسن العذب الفصيح الّذى له   لسان يفلّ البتر ذات شباة
أنا المنهل الصّافى لكل فضيلة   و نادرة و الّشعر من صنعاتى
ولست أعدّ الّشعر فخراً و انّنى   لأنظم منه الدّر و الخز رات
و لست بشنّان الاغارة حاش لى   ولا بعكاظ الشعّر ذا سرقات (٢)
ولست بهجّاء و لست بمادح   بنحت صفات أو بقرع صفاة
ولكن لسانى كالحسام متى بدا   من الغمد أضحى نافذ الّشبوات
وأمضى من الرمح الردينى فى الحشا   و هاهو هذا يصدع الصّفوات
ولى كلّ نظم لورآه وليدها   لنادى الورى ياخسرة الصفقات (٣)
وحسبى شهيداً هذه الجذوة التى   تردّ و رىّ الزّند كالصّلدات

---

(١) يريد به الرمد أعنى وجع العين الذى ابتلى به أبوه فى أواخر عمره.

(٢) قال الفيروزآبادى فى القاموس : « عكاظ كغراب سوق بصحراء بين نخلة والطائف ،كانت تقوم هلال ذى القعدة و تستمر عشرين يوماً ، و تجتمع قبائل العرب فيتعاكظون أى يتفاخرون ويتناشدون. » فمن أراد التفصيل فليراجع المفصلات.

(٣) يريد بقوله «وليدها» البحترى.

أباالفضل أقصر من مقالة مدره　　يعارض نظماً طيّب الكلمات(١)

«تجاوبن بالارنان والزّفرات　　نوائح عجم اللفظ والنطقات»

خذوها بني الزهراء منّي خريدة　　لواحظها تزرى على الظّبيات

فما ظبية دعجاء حوراء بالحمى　　سبت قلب أهل العشق في النظرات

بأخدع منها للقلوب اذا جلت　　تلاعب أهل الشعر في اللّفتات

تحرّيت مدح الهاشميّين شافعي　　وحسبي شفيعاً مدحهم لغداتي

أشفّعهم و اللّه ينجح سؤلهم　　ويغفر لي في جنبه فرطاتي

عليهم سلام الله ماطاب ذكرهم　　وماصدح الورقاء في العذبات(٢)

عليهم تحايا طيبات زكيّة　　و نشر سلام فائح النّفحات

عليهم و من و الاهم ودعا لهم　　من الله عنّي أفضل الصّلوات

و لعن و ويل لاانصرام لحبله　　لمتّسم من بغضهم بسمات

على ناصب أوغاصب فضل حقّهم　　مدى الدهر أخزى الويل واللعنات(٣)

---

(١) «المدره» بكسر الميم وسكون الدال وفتح الراء، قال في أقرب الموارد: «المدره ـ السيد الشريف ـ والمقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال، كقول لبيد «ومدره الكتيبة الرداح» و ـ زعيم القوم والمتكلم عنهم، ج مداره قال ذو الاصبع العدواني: يا ابن الجحاجحة المداره والصابرين على المكاره» ويريد بقوله «نظماً طيب الكلمات» قصيدة دعبل التي مطلعها هو البيت الذي نقله بقوله «تجاوبن الى آخره»

(٢) العذبات بالباء الموحدة أغصان الشجر ذكره في أقرب الموارد.

(٣) قال الناظم قدس سره: نجزت القصيدة وقد كمل عددها مأتين و ثلاثين بيتاً، أصبح كل واحد منها في مصباح الفصاحة زيتاً، ولا يجري الى شعر منها الكميت، ولا يتحكم عليه لو ولاليت، و لو أن المتتبع في دواوين شعراء العرب، و المتأمل في لطائف مضامين الادب، والمتدرب في كلمات السلف السابقين، و المتدبر في أشعار الفصحاء السالفين نظر الى هذه القصيدة الغراء، التي تعثر دون لحاقها الشعراء، وأمعن فيها نظره والتزم النصف، و تجنب عن الحيف والجنف، لرجحها على غالب ما سبكوه في قالب مقالهم، لأنها منسوجة على منوالهم، بل يظن من لم يعلم قائلها الحري، أنها من

«بقية الحاشية في الصفحة الاتية»

وله (ر) أيضاً في الموعظة والنصيحة

دع العيش و احذر بغتة الهلكات | فانّ الرّدى بالناس ذو بغتات
ألست ترى مافي الورى من صوارف | تذلّ لديهاهامة البكرات (١)
ألم يأتك الانباء من بعض ماجرى | على النّاس قدماً سالف السّنوات
ألا انّما الدّنيا كشوهاء نحسة | سويداء لكن تنجلي كمهاة

(١) قدمضى أن البكرات اسم جبل انظر (ص ٤٣)

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

شعر الكميت والحميري، لانخراطها في سلكهم، وانصياغها على سبكهم، وقدكان اشتغالي بنظمها، حتى اشرقت ولاح بزوغ نجمها، في يومين لم أصرفهما فيه تماماً، بل شغلت شيئاً منهما حتى تلي تماماً؛ وقدعارض هذه القصيدة، وقابل هذه الفريدة الملك الصالح ابن طلائع الذي كان شاعراً مجيداً وشيعياً سعيداً وفصاحته وبلاغته مدروجة في الصحائف، ومعلومة عند أرباب الآداب والمعارف، وقدظفرت على أبيات منها ذكرها السيد على الصدر في أنوار الربيع وهي هذه :

ألائم دع لومي على صبواتي | فما فات يمحوه الذي هو آت
وما ضرعي من سيئآت تقدمت | ذهاباً اذا أتبعتها حسنات
ألا انني أقلعت عن كل شبهة | وجانبت غرقي أبحر الشبهات
شغلت عن الدنيا بحبي معشراً | بهم يصفح الرحمن عن هفواتي

وقال في آخرها :

أعارض من قولي الخزاعي دعبلا | وان كنت قدأقللت في مدحاتي
«مدارس آيات خلت من تلاوة | و منزل وحي مقفر العرصات»

هذه الجملة من الاشعار ماذكره السيد الايد في الانوار (ص ٣١٢ و ٣١٣ من طبعة ايران سنة ١٣٠٤) ولو تأملت و نظرت اليها، و سحبت ذيل الفكر عليها، لرأيت الفرق بين المنسبكين كفرق، الخزالخرز من و هواليه كالقرارة الى المثعنجر، لحسن وقوعه في الفؤاد وخدعه اللقلب وتأثيره في الحشا و ذلك فضل اليه يؤتيه من يشاء، و من تائياتي أيضاً التائية التي جعلت هذه اصلالها، و أرقعت بهاذيلها، لكنها قصيرة بالنسبة اليها، وان كانت طويلة عند قصور النظر عليها، و سلكت فيها مسلك النصيحة والعظة، لعل الله يجعل بهار واقد همنا يقظة، وهي هذه : « دع العيش و احذر بغتة الهلكات » وساق القصيدة الى آخرها كماذكر في المتن .

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

فتخدع من يهوى اليها بقلبه ... و تلعب بالالباب فى لعبات
فلاتخدعن منك الفؤاد بماترى ... اليك من الالحاظ والغمزات
ولكنّها غرّارة من تزوّجت ... تلاقته بالا هوال كلّ غداة
تغرّ الورى فى لفتة من لحاظها ... و ترمى الحجى من رشقة النظرات
ألا انمّا الدّنيا لها الغدر شيمة ... عليها جرت فى سابق العصرات
« ألم ترما نالته من آل أحمد » ... وهم خير سادات وخير «حماة»
« فشدّت عليهم مرّة بعد مرّة » ... و أهدت اليهم أسوء الصنعات
فقوم ثووا أرض البقيع و فرقة ... أناخت مطايا هم بشطّ فرات

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

أقول : فعلم من تصريحه بعدد أبيات القصيدة أنه ضاع منها أبيات قليلة فان الموجود منها أقل مما ذكره بقليل كما يرى فى المتن

تنبيه - اعلم يا أخى أن قصيدة دعبل بنا، على ما يوجد فى كتب القدما، من أهل الترجمة والادب وغيرهما أولها قوله :

« مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحى مقفر العرصات »

ويدل عليه حديث نقله الصدوق (ره) فى عيون الاخبار وعبارته بنا، على ما نقله المجلسى (ره) فى البحار (ج ١٢ ، ص ٧١ ، س ٤) هكذا : « ن - الهمدانى ، عن على ، عن أبيه ، عن الهروى قال : سمعت دعبل بن على الخزاعى يقول : أنشدت مولاى على بن موسى الرضا (ع) قصيدتى التى أولها :

« مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحى مقفر العرصات » —

(الحديث) وهو كما ترى نص فى المطلوب و **يدل** أيضاً على المدعا كلمات جمع من العلماء

منهم ياقوت فانه قال فى معجم الادباء

(فى ترجمة دعبل) « وكان من مشاهير الشيعة وقصيدته التائية فى أهل البيت من أحسن الشعر وأسنى المدائح ، قصدبها أبا الحسن على بن موسى الرضا بخراسان » (الى ان قال :) « ونسخ هذه القصيدة مختلفة ، فى بعضها زيادات يظن أنها مصنوعة ألحقها بها أناس من الشيعة وانا مورد دون هنا ماصح منها قال :

« مدارس آيات خلت من تلاوة ... و منزل وحى مقفر العرصات »

فساق القصيدة الى آخرها وهى بنا، على ما ذكره خمسة وأربعون بيتاً .

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

وقوم ببغداد أناخوا وآخر — بطوس عليهم أفضل الصلوات
ونفس زكيّ بالغريّ فديته — ونال من الرّحمن خير صلاة
وقوم بسامرّاء حلّت ركابهم — فمن مستضام من بنى القذرات
ومن غائب كالرّوح ليس بظاهر — ومنه قوى الاعضاء والعضلات
عليهم سلام الله ماهبّت الصبا — وماصدح الورقاء فى الشجرات
اولئك سادات الانام وصفوة — النّبىّ وللّضلال خير هداة
اولئك خيرالنّاس أكرم من مشى — بوجه الثرى يوماًمن النسمات
اذا كانت الدّنيا عليهم ضنينة — فبالحقّ أن تسهى عن الصّبوات

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

وقال ياقوت أيضاً

فى ترجمة أبى الحسن ابن لنكك البصرى الاديب المعروف(محمد بن محمد بن جعفر) :« وكان يروى قصيدة دعبل التى أولها : « مدارس آيات خلت من تلاوة، ورواهاعنه ابن جخجخ النحوى »

ومنهم صاحب طبقات النحاة بناء على مانقله عنه صاحب الروضات فانه قال

(فى ترجمة دعبل): « قال صاحب طبقات النحاة فى ذيل ترجمة محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك أبى الحسن البصرى: « قال ابن النجار :كان من النحاة الفضلاء والادباء النبلاء وله أشعار حسنة ، قدم بغداد وروى قصيدة دعبل التى أولها: « مدارس آيات خلت من تلاوة » عن أبى الحسين العباد انى ،عن أخيه،عن دعبل؛ورواها عنه عبيدالله بن جخجخ النحوى » فعلم منه أن ابن النجار أيضاً كان على هذه العقيدة بالنسبة الى تلك القصيدة

ومنهم السيد على خان المدنى (ره) فانه قال

فى أنوار الربيع عند الكلام فى الاستثناء بعد نقل بيتين عن الصالح بن طلائع « وكان الملك الصالح هذا منشيعاً وكان شاعراً مجيداً وله ديوان مشهور ذكر منه ابن خلكان فى تاريخه جملة جيدة ، ومن شعره قصيدته التى وازن بها قصيدة دعبل الخزاعى التى أولها :

« مدارس آيات خلت من تلاوة — ومنزل وحى مقفر العرصات »

واول قصيدة الملك المذكور قوله :

ألائم دع لومى على صبواتى؛ **أقول**: وساق الابيات الخمسة التى مرذكرها

«بقية الحاشية فى الصفحة الاتية»

فلا تركبن صعب الغرورفانّه　　ليذهب بالانسان كلّ فلاة
وبزّ حبالا للاماني و اقتصد　　ولا تأت من سوء الورى بشكاة
فللدهر أحبولات سوء يبثّها　　فيوقع فيها اخوة الغفلات
فاياك أن تمنى بهنّ فحاذر　　الغرورفذامن أعظم التبعات(١)
اذا مايزفّ الدّهر منها وسيمة　　اليك فلا تخدعك باللّحظات
وحافظ على صون الحجى من يد الصبا　　وحاذروقوعاً منك فى الغمرات
ونزّه عن الاعراض جوهرك الذى　　رقى فى المعالى أشرف الذروات
ولذ بحبال من ولاية حيدر　　وأولاده الاطهار خير ولاة

(١) قوله « تمنى » قرأها الساوجى ره « تمشى ».

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »
فى ذيل ص ٤٧ متمثلا بعدها بقول دعبل: « مدارس آيات ؛ الى آخره » ويؤيده أيضاً تسمية القصيدة بقصيدة « مدارس آيات » كما تتراءى فى بعض الموارد بل غالبها فمنها ما ذكره محمد بن طلحة الشافعى فى كتابه مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول عند ذكر مناقب أبى الحسن الرضا عليه السلام : « ومن مناقبه (ع) قصة دعبل بن على الخزاعى الشاعر قال دعبل: لما قلت « مدارس آيات » قصدت بها أبا الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام وهو بخراسان ولى عهد المأمون فى الخلافة فوصلت المدينة وحضرت عنده وأنشدته اياها فاستحسنها وقال لى: لاتنشدها أحداً حتى آمرك واتصل خبرى بالخليفة المأمون فأحضرنى وسألنى عن خبرى ثم قال: يادعبل أنشدنى « مدارس آيات خلت من تلاوة » فقلت: ما أعرفها ياأمير المؤمنين، فقال: ياغلام أحضر أبا الحسن على بن موسى الرضا (ع) قال: فلم يكن ساعة حتى حضر فقال له : يا أبا الحسن سألت دعبلا عن « مدارس آيات » فذكر أنه لايعرفها فقال لى ابو الحسن: يادعبل أنشد أمير المؤمنين فأخذت فيها فأنشدتها فاستحسنها . (الحديث وهو طويل فمن أراده فليطلبه من هناك) ألاترى الى سياق العبارة كيف يلوح منها أن القصيدة قد كانت موسومة بقصيدة « مدارس آيات » فلذا قال صاحب مطالب السؤل بعد نقل الحديث بتمامه : « فانظر الى هذه المنقبة، ما أشرفها وما أعلاها، وقد يقف على هذه القصة بعض الناس ممن يطالع هذا الكتاب ويقرأه فتدعوه نفسه الى معرفة هذه الابيات المعروفة بمدارس آيات ويشتهى الوقوف عليها: (الى آخر العبارة) ونقل الرواية والعبارة معاً
« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

فان لم يكن مولاهم ناجياً فلا تظنّ امرءاً يحظى بنيل نجاة
وان يأتك الدّهر الظلوم بفادح «يزعزع أركان الصبر فی الوثبات»
«فلا تظهر الشكوى من البؤس ليلة و لاتجزعن يوماً من النكبات» (١)
تأسّ بأولاد النّبی فانّهم «على كل حال أسوة الخيرات»
وما استشعروا الاّ التصبّر للبلا فصبراً جميلا «يا أخا النوبات»
لئن كان يوماً قد أتاك بحادث جليل ينال الجدّ بالفترات (٢)
وان لحقت دهراً أباك مصيبة و أعظم بها للّركن والعرفات
وقد هدّ منها ركن كلّ كريمة وقلب المعالی نيل بالجمرات

(١) ضاع من هنا بيت وانما وضعناه موضع الضائع.

(٢) هو نظير قول من قال: فالی‌الله المشتكی من دهر اذا أساء أصر على اسائته، وان أحسن ندم عليه من ساعته.» والمضمون قريب مما قال المعری:

«فان كان شراً فهو لابد واقع و ان كان خيراً فهو أضغاث أحلام»

ويقابله قول من قال:

«فلا كل ما ترجو من الخير كائن ولا كل ما ترجو من الشر واقع»

واستدل بهذا البيت الاخير بعض المحشين على الكشاف على ان الرجاء يأتی بمعنی الخوف والامل معاً، قاله فی ذيل قوله تعالى: «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً»

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

على بن عيسى الاربلی (ره) فی كشف الغمة بعينهما ونقلهما عنه فی البحار ايضاً كذلك.

قال السيد المحقق القاضی نور الله التستری (ره) فی مجالس المؤمنين فی ترجمة دعبل فی ترجمة هذا الحديث ما لفظه: «در كتاب كشف الغمه از دعبل نقل نموده كه چون قصيدهٔ موسومه بمدارس آيات را نظم نمودم قصد آن كردم كه بخدمت امام ابو الحسن علی بن موسى الرضا عليهما السلام بخراسان روم وآن قصيده بعرض ايشان برسانم پس چون بخراسان رفتم وبخدمت آن حضرت مشرف شدم و قصيده را برايشان خواندم تحسين بسيار نمودند و فرمودند كه تا من ترا امر نكنم اين قصيده را بكسی مخوان تا آنكه خبر آمدن من بمأمون رسيد ومرا نزد خود طلبيده خبرها پرسيد آنگاه گفت كه قصيدهٔ مدارس آيات را برمن بخوان من انكار معرفت آن قصيده كردم پس يكی از خادمان گفت كه حضرت امام رضا (ع) را طلب نمايد وبعد ازساعتی آن حضرت تشريف

«بقية الحاشية فی الصفحة الآتية»

وأهدى اليه الدّهر في فلتاته مصاباً له الاحشاء في لفحات
وجدّد ربع الجهل من حادث عفا ديار الهدى حتّى غدت خربات
وقام خطيب الجهل في الناس واغتدت معارف أشخاص الهدى نكرات
فلابدّ الاّ الصبر علّك تحتسي سلاف عناقيد المنى جرعات (١)
فلولم يكن في الصبر منجى من البلا ومنأى عن الاحزان و«اللوعات»
فلا تحسبن شيئاً وان جلّ نفعه يجلّى به الظلّماء في اللّزبات
فصبراً وصبراً بارك الله فيك من مصاب يؤدّى الصبر» للازمات»
فصبراً يريك الله منيتك الّتي مددت لها الايدى الى «السبحات» (٢)

(١) جواب لقوله «وان كان الى آخره» و«وان لحقت الى آخره».

(٢) سبحة الله جلاله، وسبحات وجه الله أنواره؛ تقول أسالك بسبحات وجهك الكريم اى بما تسبح به من دلائل عظمتك، والسبحات أيضاً مواضع السجود. (قاله في أقرب الموارد)

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

فرمودند پس مأمون بآن‌حضرت گفتند که از دعبل استدعا نمودم که قصيدهٔ «مدارس آيات» را برما بخواند انكار معرفت آن نمود آن حضرت بمن امر فرمودند كه اى دعبل آن قصيده رابخوان پس بخواندم آنرا ومأمون تحسين بسيار نمود.» فعلم أن العبارة ظاهرة في أن القصيدة كانت معروفة بقصيدة «مدارس آيات». حتى في زمان حيوة دعبل (ره) والرضا عليه السلام بحيث كانت قداشتهرت بهذا الاسم فلذا سأل المأمون دعبل عن القصيدة بهذا العنوان.

ونظيرهما عبارة صاحب المعالم في التحرير الطاوسى فانه قال:
« دعبل بن على الخزاعى (ره) حاله مشهور في الايمان وعلوالشأن وذكر صاحب الكتاب شيئاً من حاله مع الرضا (ع) في قصيدته المشهورة؛ مدارس آيات.»
قال المحدث القمى الحاج الشيخ عباس رحمه الله تعالى في سفينة البحار عندذكر دعبل: «قصيدة «مدارس آيات» لدعبل بن على الخزاعى المذكور مشهورة. أنشدت عند على بن موسى الرضا فصارت مقبولة عنده ولدعبل وقصيدته ذلك حكايات معروفة»
ومما يدل على ذلك بالخصوص ماذكره الشيخ مسلم بن محمود وهو من قدماء المخالفين في كتابه الموسوم باخبار الجن باسناده عن دعبل بن على الخزاعى

«بقية الحاشية في الصفحة الاتية»

أبا الفضل أقصرانّ قلبي لذائب … من الحزن أقصر هذه الكلمات
فان لم تفز في هذه الدّار بالمنى … فعلّك تحظى ثمّ بالغرفات
« فما عشت قل » مدح النّبيّ وآله … عليهم سلام فائح النّفحات
« فهم معدن العلم والحلم والتقى » … وهم مهبط الخيرات و البركات
و قد كنت قد عارضتها بقصيدة … تفوح بريّا المسك في النسمات
وجلّيت منها غادة قد تبرّجت … بعذب اللمى من خرّد الخفرات
فهبّت عليها للقبول نسائم … وفزت بها بالنجح في العرصات
فيارب صرّف في ولاية أحمد … و أولاده الاطهار طول حياتي

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

قال: هربت من الخليفة المعتصم فبت ليلة بنيسابور وحدي وعزمت على أن أعمل قصيدة في عبدالله بن طاهر في تلك الليلة واني لفي ذلك اذ سمعت والباب مردود علي: « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ألج، يرحمك الله » فاقشعر بدني من ذلك ونالني أمر عظيم، فقال: لا ترع، عافاك الله فاني رجل من الجن اخوانك ثم من ساكني اليمن طرى الينا طار من أهل العراق وأنشدنا قصيدتك وأحببت أن أسمعها منك فأنشدته:

مدارس آيات خلت من تلاوة … و منزل وحي مقفر العرصات
أناس على الخير منهم وجعفر … و حمزة والسجاد ذوالثفنات
اذا فخروا يوماً أتوا بمحمد … وجبريل والفرقان والسورات

فانشدتها الى آخرها فبكى حتى خر مغشياً عليه الى آخر القصة التي هي مذكورة أيضاً في سفينة البحار في مادة « جنن » (ج ١، ص ١٨٧) و دلالته على المطلوب لاجل أن المورد لم يكن محضر الامام حتى يستحيي منه دعبل كما سيذكر، فشروعه في انشاده من قوله « مدارس آيات » أدل دليل على كون البيت رأس القصيدة.

وجه الجمع بين الامرين

ويمكن الجمع بين الامرين بأن تكون القصيدة جميعها اى من قوله « تجاوبن الى آخرها » لدعبل الا أن انشاده في حضور الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام كان من قوله « مدارس آيات؛ الى آخرها » كما صرح بذلك العالم الجليل النبيل السعيد الشهيد ابن فتال النيسابوري رضوان الله عليه في كتابه روضة الواعظين حيث قال فيه في ترجمة الرضا (ع)

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

ويارب ثبّت أرجلى فى هواهم | ولا تستلبنى ذاك عند وفاتى
وليس بمظنون بفضلك سلبه | و قدكنت أبغى ذخره لمماتى
وأجر يراعاتى لهم و هى شزّب | على حلبة الاوراق بالمدحات(١)
و أمدد بروح القدس نفسى لمدحهم | فذاك مرقى شامخ العقبات (٢)
وصلّ عليهم ما استهام متيّم | بلمح عيون تشغف الظبيات
وماطاب عرف الصّدغ يوماً ومائنى | هبوب الصّبا قدّاً من العذبات
و مالم يساو القاضبات بواتراً | فواتر نجل الاعين الوسنات
ومالم يحاك الغصن قامة أغيد | ولا السّنبل الاصداغ منتشرات

(١) قوله « براعاتى» قرأها الساوجى(ره) «براعاتى» بالباء الموحدة وفيه مالا يخفى على الفطن اللبيب .

(٢) يشير به الى قول النبى (ص) لحسان «لازلت مؤيداً بروح القدس» الى آخره .

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

(ص ١٢٤) : و كان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن على الخزاعى فلما دخل عليه قال : انى قد قلت قصيدة و جعلت على نفسى أن لا أنشد ها أحداً قبلك فأمره الجلوس حتى خف مجلسه ثم قال له : هاتها قال : فأنشد قصيدته التى أولها :

«مدارس آيات خلت من تلاوة | ومنزل وحى مقفر العرصات»

وليس هذا البيت رأس القصيدة ولكن أنشدها من هذا البيت فقيل له : لم بدأت بمدارس؟ - قال استحييت من الامام على بن موسى الرضا أن أنشده التشبيب فأنشدته المناقب ورأس هذه القصيدة :

«تجاوبن بالارنان والزفرات | نوائح عجم اللفظ والنطقات»

و نظيره ما قال ابن شهر اشوب فى المناقب :

(فى ترجمة الرضا عليه السلام) و عبارته هكذا «ولما دخل دعبل بن على الخزاعى على الرضا عليه السلام و أنشده :

« مدارس آيات خلت من تلاوة | ومنزل وحي مقفر العرصات»

قيل له : لم تركت التشبيب؟ - قال : استحييت من الامام .» وقال المجلسى (ره) فى ترجمة قصيدة دعبل : «بدانكه قصيده اختلافات بسيار دارد ودر روايات بعضى بيشتر، و بعضى

«بقية الحاشية فى الصفحة الاتية»

ومالم يضاه الدرّ وهومنسّق ⁂ دراري ثغور الغيد منتظمات

ومالم يساو المسك شامة خدّه ⁂ ولاالخمر عذباً من رضاب سقاة

سلاما كأنفاس الصّبا وهي تنبري ⁂ الى عاشق مستوقد الجمرات (١)

وقال (ره) يمدح مولانا أباعبدالله الحسين (ع)

والسيد المجدد الشيرازي (ره) وهي على ماظننا تشتمل على ستةوستين بيتاً الاأن بعضها قد ضاع

«تجلّى لنا و هو» في زينته ⁂ صباح أوي اللّيل في طرّته

«غزال اذا ما انثنى لافتاً» ⁂ يصيد الجآ ذر في لفتته

(١) هذا البيت آخر القصيدة وضاعت من أواسطها أبيات فهي قد كانت أزيد من ذلك.

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

كمتر، روايت كرده اندو آنچه متضمن مجموع روايا تست ايرادمينمايد» فترجم القصيدة على الترتيب الذى نقله في البحار وقال في آخر القصيدة «و در بعضى از روايات اين دو بيت مذكور است :

فيا وارثي علم النبي وآله ⁂ عليكم سلام دائم النفحات

لقد آمنت نفسي بكم في حياتها ⁂ واني لارجو الامن بعدوفاتي

ولا كلام في أن دعبل أنشدالقصيدة في محضر الرضا عليه السلام من قوله : « مدارس آيات» الى آخرها ويدل عليه روايات منها ماذكره في العيون كما في ص ٧١ من المجلد الثاني عشر من البحار بهذه العبارة « ن ـ المكتب والوراق معاً عن علي، عن أبيه، عن الهروي قال: دخل دعبل بن علي الخزاعي (ره) على علي بن موسى الرضا عليهما السلام بمرو فقال له : يابن رسول الله اني قدقلت فيك قصيدة و آليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك فقال: هاتها فأنشده :

« مدارس آيات خلت من تلاوة ⁂ و منزل وحي مقفر العرصات »

الحديث. ومنها أيضاً ماذكره في ص ٧٠ من المجلد المذكور نقلامن العيون أيضاً بهذه العبارة « ن ـ البيهقي ، عن الصولي ، عن هارون بن عبدالله المهلبي قال: لما وصل ابراهيم بن عباس ودعبل بن علي الى الرضا (ع) وقد بويع له بالعهد أنشده دعبل: شعر

« مدارس آيات خلت من تلاوة ⁂ ومنزل وحي مقفر العرصات »

فما يرى في البحار ومجالس المؤمنين من الابيات التي تقدمت على البيت المذكور لعله من

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

«اذا ماتوجّه نحوالقلوب » يقود القلوب الى وجهته
يدبّ على عارضيه العذار كوردمشى الذّرّفى صفحته(١)
كقوس الزّبرجد يحمى بها عقيقاً يحيط على درّته
و فى كفّه قدح ملؤه عقاركأن فاض من وجنته
يهنّى بميلاد فرخ البتول وسبط الرسول و ريحانته
و من لاذ فطرس فى مهده فعاد لماكان من عزّته (٢)
ومن فوّض الله أمرالوجو (م) د قبضاً و بسطاً الى راحته
و من عوّض الله عن قتله بأنّ الائمّة من عترته

(١) مضمون البيت مأخوذ من شعرالمعزى :

من غلام آن خط مشكي كه گوئى مورچه
باى مشك آلودگوئى برخط نسرين نهاد

(٢) يشير به الى حكاية فطرس الملك وهى مشهورة ومذكورة فى الكتب المعتبرة فمن أرادها فليطلبها من مواضعها من هناك .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

الملحقات و كيف كان نقلت القصيدة فى كشف الغمة مع هذه الزيادات مستندة الى رواية و نقلها عنه كذلك فى البحار فراجع المآخذ حتى يتبين لك الامر فعلم من هذه كلها أن ما قاله صاحب الروضات فى ترجمة دعبل بعد الاشارة الى القصيدة مراراً بهذه العبارة

أقول : ان هذه القصيدة التى ذكراسمها لك مراراًهى تائيته المشهورة التى تبلغ مأة وعشرين بيتاً رائقاً وفيها من مناقب أهل بيت العصمة و مصائبهم الجم الغفير ومطلعها الذى بدا بانشاده للحضرة المقدسة الرضوية قوله :

تجاوبن بالارنان والزفرات نوائح عجم اللفظ والنطقات
يخبرن بالانفاس عن سرأنفس أسارى هوى ماض وآخرآت

الى ان انتقل عن كل مايوشح به أوائل القصائد الى قوله :
فكيف ومن أنى يطالب زلفة الى الله ؛ الى آخر ما قال خارج عن الصواب، ولايليق بالقبول عند اولى الالباب هذا ما يقتضيه الحكم بالظواهر و الله اعلم بحقيقة الحال

ثم اعلم أن أحسن قصيدة أنشئت فى قبال هذه القصيدة الشريفة بناء على مارأيت قصيدة

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

وأن يستجاب دعـاء الصريخ | اذا ما دعا الله فى قبّته
و أن جعـل الله فضلاً عليه | شفاء البريّـة فى تربته (١)
فيا طيبها تربة أخجلت | نوافج مسك على نفحته
أرى الخضر قدسّ منها بما | استقاه فعمّر فى مدّته (م)
ترى القدس منها لنيل الفخار | يـرصّع تاجاً على قمّته
و يغبطها العرش شوقـاً كما | يقاسى المتيّم من صبوته
لقد عفّر البدر فيها الجبين | وهـا أثر الترب فـى جبهته
مدار الوجود و قطب السعود | ومن جملة « الخلق فى حوزته»
و نور تجلّى على آدم | «ففاز بماشاء من توبته» (٢)

(١) قال(ره) فى شفاء الصدور(ص ١٩١) بعد كلام له فى التربة الحسينية : « وقد أشرت الى هذه الخواص الثلاث فى قصيدة حسينية ومدحت التربة المباركة الحسينية بما لم أعرف السبق اليه فلا بأس بنقل ما يتعلق بذلك تطريزاً لديباجة الكتاب وادخاراً لجزيل الاجر والثواب وهو: ومن فوض الله أمر الوجود » أقول نساق الابيات الى قوله :« لقد عفر البدر فيها الجبين؛ الى آخر البيت »

(٢) ضاع من هنا شيء، ويناسب أن ينجبر بما أضعه موضع الضائع من الابيات وهو:

فلولا الصفى اصطفى وده | لما عده الله من صفوته
ولولا الخليل اقتدى بابنه | لـه ما تـردى رداخلته
ولولا الـكليم اقتنى حبه | لما نـال ما نال من حظوته
ولـو لا تمسك عيسى بـه | لما كان يرقـى ذرى رفعته

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

أنشاها الاديب الاريب والسيد السند اللبيب الناقد البصير والعالم الخبير قوام الدين محمد الحسينى رضوان الله عليه وهى على ما نقله العالم الجليل الاغارضى القزوينى قدس سره فى آخر تظلم الزهراء أربعة وسبعون بيتاً وقال عند نقلها :« القصيدة الثالثة لبعض من عاصر ناه من أفاضل العلويين وأماثل الحسينين الذى هو فى عصرنا قوام المستغيثين و عصام المستميتين اعنى قوام الدين محمد الحسينى أدام الله بركاته وقد ترجمها هو بالفارسية فأوردتها فى الهوامش (الى أن قال :) قال :

خليلى شقا الجيب بالحسرات | وقوما باسعادى على الذرفات
فانى تذكرت الحسين و صحبه | فبات لـهم قلبى على جمرات
وقلت كما قال الخزاعى:«ليتنى | توفيت فيهم قبل حين وفاتى»
بنفسى حسين حين سا ر بأهله | من الحرم المحفوف بالبركات

«مضيئاً كشمس» الحقيقة لاح ... على الكون فانجاب عن ظلمته
«لقدحا»زمعنى الهوى المستميت ... الى حضرة القدس فى بهجته
«ونال» الغرام الا لهى اذ ... نفى كثرة الهمّ فى وحدته
فتى ناولته الهوى أكؤساً ... بها خالص الدّم من مهجته
فأقبل فى الله يحسو الدّماء ... ويطفى بها الجمر من لوعته
تجسّد عشقاً الى ربّه ... فردّ يد العقل عن رتبته
فللعقل فى ذاته حيرة ... كما حيّر اللفظ فى مدحته
دنا فى تدلّيه حتّى أتى ... على قوسى الكون فى جذبته
فأصبح ينفض عن ذيله ... غبار هما بيدى همّته
فتى سنّ بين الكرام الاباء ... فسار الاسود على سنّته (١)
وأقدم حيث تولّى الليوث ... على قادم الموت فى عصبته
نعم كلّ ذى نجدة أشوس ... منيّته كلّ أمنيّته
له همّة لوغدت صولجان ... أوت كرة العرش فى عطفته
فآثر سلّة بيض السيوف ... و هزّ اللّدان على ذلّته
«فماذاق من» مضض المقطعات ... يذوب حشا الطّود من سورته
«وحمّل من شدّة الدهر ما» ... ترى العرش يهتزّ من هزّته
فصال كوالده صولة ... غدت ترجف الارض من خيفته
وقد كاد ينهدّ لولا القضاء ... عماد السّماوات من صولته
الى أن تكامل شوق المحبّ ... و تاق الحبيب الى لقيته
فاذذاك وافى رسول السما (م) ... م يدعو فلبّاه فى دعوته
وأكرم به من قتيل لقد ... تردّى المكارم من قتلته
و ان سلبوه لبوساً له ... فابس المفاخر من كسوته

(١) هو نظير ماقال ابن أبى الحديد وغيره من أن الحسين(ع) سيد أباة الضيم.

أرادت أميّة سحقاً لها ... و أبعدها اللّه من رحمته
و لا مرّ يوماً على ربعها ... نسيم صبا صحّ فى علّته
ولا سار فى أرضها معصر ... غدت تضحك الارض من دمعته
أرادت لتخفى سنا شمسه ... و قد أشرق الكون من لمعته
فزادت ضياء وفاقت سنا ... برغم الحسود على خيبته
ومن طيّن الشمس رأد الضحى ... أو البدر فى شعشعا نيّته
فتلك معاليه طول الزّما (م) ... ن تأرج كالعود فى جمرته
و انّ لابنائه الأنجبين ... و هم «صفوة الخلق من جملته»
علاء يدل على مجده ... «نعم جودة الغصن من دوحته»
«هو» الحسن الخير من آله ... غياث المؤمّل فى شدّته
ومن ينشر الجود من كفّه ... و من ينزل العلم فى عقوته
خليفة آدم فى ولده ... ووالى الامام على شيعته
رجا المستجير وفكّ الاسير ... و عون الفقير على فاقته
ومؤثر راحة أهل الرجاء ... ببثّ العطايا على راحته
وناشر راية علم الرّسول ... و آبائه الغرّ من أسرته
له الكوكب السّعد والطائر (م) ... المبارك واليمن فى طلعته
فلا زال ينشر بيض الهبا (م) ... ت ماخيمّ المجد فى ساحته

وله أيضاً

زوّج ابن السحاب بابنة كرم ... و كذا الطيبون للّطيبات
و تخيّر من الحباب نثاراً ... ثمّ هنّئه بالوفا و الثّبات
واطو ذكر البنات طرّاً لديها ... فهى حقّاً تاريخ فخر البنات

وله أيضاً

أيّها المبتغى لرغدة عيش ... حطّ رحلاً بالشام أو بيروت

تلق فيها بكلّ سوق و مقهى   كلّ وجه أصفى من الياقوت
ذاك حكمى بنظرة فى عبور   ليت شعرى ماذا الذى فى البيوت؟!
عاد صبرى وكان حبلاً وثيقاً   منه أوهى من نسجة العنكبوت

وله ره أيضاً

جمع الجمال بوجنتيه شتاته   بل بالملاحة قد تجوهر ذاته
والحسن يشهد أنه ان ينتسب   فاليه ترجع ذاته و صفاته
مأوى المحاسن ما يضمّ ثيابه   والغنج غاية سعيه حركاته
عبث النّسيم بصدغه فتفاوحت   نفحاته كالمسك حان فتاته
الله واغوثاه منه فانّه   للقلب حقاً موته و حياته
ليثيّة سطواته بلحاظه   لكنّه رشأيّة لفتاته
شمسيّة جلواته بانيّة   عطفاته مسكيّة نفحاته
فرقان قلبى لو ترى وجهى تجد   تتلو عليك حديثه صفحاته

وله ره أيضاً

مرض لقلبى برئه ممقوت   فكتابه بهلاكه موقوت
ياقوت قلبى دام فى جمر النوى   ياقوت قلبى هكذا الياقوت
ربان عقلى فى نجاة سفينتى   مذماج بحرى حبله مبتوت
زاد الهوى صبرى على مضض النوى   والقلب فى جمر الغضا مفتوت
آه لقلبى فى اشتياقك ماله   الا التأوّه من فراقك قوت
حربائه فى عشق شمسك شاركت   شمس الضّحى فكلاهما مبهوت
سل حاله فى نار هجرك واعجبن   أسمندل ذا القلب أم سرفوت
نفسى الفداء لطلعة بروائها   يجلو رياض جماله اللاهوت
خبرى يحدّث عنه سقم نواظر   ينهى اليها سحره هاروت
أفديك يا ملك الملاح ومن له   بالحسن ملك دونه الملكوت

نطق المحاسن فى ثناك فحق لى و أنا الفصيح بنطقهنّ سكوت

و له ره أيضاً

مستحلّ فى شريعته قتلنا من سيف مقلته
ينثنى و هو معتدل حيث يجلى غصن قامته
ربّ مستور أنا ردجى زهده اشراق غرة
زارنى طيفاً و واعدنى بكتاب حقّ زورته
أوروح حلّ فى بدن أم ذكاء فى غلالته
حلّ عقدالصبر من جلدى عقد حلّت بطرته
سرّنى رجع العذول و قد ماس فى بردى ملاحته
نازه الاذيال مقتبل (م) السّن عفّ فى شبيبته
خان عهدى و هو مؤتمن ثابت فى عهد جفوته
انّ بعض العذر مجرمة كاعتذارى من خيانته
نفض الطّرف العليل على جسمه من فضل علّته

و له ره أيضاً

تجنّ ماشئت فدوح الهوى فى عقر قلبى أصلها ثابت
قد ظلّل العشاق أهدابها و فى السّماء فرعها النابت
مافاتنى فى العشق شىء كما ليس من الحسن له فائت
فى طلعة كالشمس لكن لها قد شهد الناطق و الصامت
و طرّة كالمسك فى طولها يقصر عن اطرائها الناعت
أطول بها ليلاً ينال المنى من هو فى آنائه قانت
و مقلة تخذل طرف المها ويلاه لكن طرفه لافت
تدير فى الالباب كاساتها و بها القلب لها ماقت
لو ظفر العاذل يوماً به أصبح من شيمته الشامت

قد نطق الحسن باطرائه ما ضرّه لو أننى ساكت

وله ر. أيضاً

قالت وقد نظرت وجدى بدميتها قد فتّت القلب و الاحشاء تفتيتا
هن واختر الذل واترك منك مفخرة مازلت فى نهجها مذ كنت خرّيتا
فقلت هيهات يأبى الذّل لى حسب فى ضوئه لم يزل يزهو اليواقيتا
تأباه منّا عرانين بهاشمم و أنفس ثبتت فى العزّ تثبيتا
وصرت أقصر عن بثّ الغرام بها اذلم أزل فى مقام الذّل سكّيتا

وله ر. أيضاً متغزلا الا أنه ضاع بعضه

بابلىّ الالحاظ فى السحر يروى مسنداً عن عيونه هاروت
و كأنّ الثغور تحت الشفاه (م) الحمر درّ يزينه الياقوت
ليس قلب الاّ تمكّن فيه فسواه فى عينه ممقوت
هو مرآة صنعة الملك الفر (م) د و فيه تجلّت اللاهوت
سحرت عينه فؤادى و انىّ فى هواه متيّم مبهوت
و بتكسير مقلتيه انكسارى و لماه المعسول للقلب قوت

وله ايضاً

شغفت فؤادى أمّها بلسانها فكأنّ تحت لسانها هاروت
فسلوت زينتها فلست أحبّها ولو أنّها المرجان والياقوت
لادرّ يوماً درّها بل لاغدت الاّ وحبل رجائها مبتوت

و له ايضاً

قامت تناولنى جاماً مشعشعة كأنّها ملئت ذوب اليواقيت
و شفّعته بغليان يرنّ كما يرنّ صبّ غدار هنا لتشتيت
ففاح منها ومنها ثمّ منه شذى يحكى نوافج مسك عند تفتيت
كأنّها أرج مما امتدحت به الحسين باقعة الاكياس صيّت

الماجد الشهم ذو الجدين من نسب اشم اهوى لديه كل «اصليت»
و قدره برعت فى كلّ نادرة من العلوم ولم ترزق لخرّيت
فى عصبة أعرقت فى العزّ دوحتها و ثبّتت فى المعالى أى تثبيت
فلايباريه ضوء الشمس فى شرف الأ يعود بتسكيت و تبكيت
لا زال درّة اكليل المفاخر ما كسا مباريه جلباب سكّيت

وله ايضاً

كم غادة غيداء قدقا بلتها بالشّمس فى رأد الضحى ففضحتها
عانقتها و شممتها و لثمتها و عضضتها و غمزتها و نطحتها
ورشفت خمر رضابها وأخذت فضـ (م) ـل قرانها و ضممتها و نكحتها

وله ايضاً

شامّية شامت ظبى لحظها ثمّ أرتنى حسن شاماتها
وافترست منى ليث الوغى يا عجباً من ظبي شاماتها

وله ايضاً

أشفاهه لا بل هى الياقوت و رضابه لا بل لقلبى قوت
و صدوغه لا بل صوالج عنبر و عيونه الوسنات أم هاروت

وله ايضاً

لازلت فى سبل العلياء خرّيتا و فى خضارم أهل الفضل صتّيتا
أغرّ كالمخذم القضّاب منصلتاً يجلو الظّلام و يقتاد المصاليتا

و له ايضاً

ولمّا استقى ذاك المهفهف قهوة سقاها الرّضاب العذب ماء حياة
و لاح له عكس بها متلماً لمّا فقلت اعجبوا للّشمس فى الظلمات

وله ايضا

ولى ألفة بالنار جيل لانّه يأنّ بقلب صاعد الزّفرات
فيحكى فؤادى قلبه و دموعه عيونى اذ تنهلّ بالعبرات

وله (ره) أيضاً

يا مبتسماً شفاهه الياقوت بل والياقوت دونها ممقوت
انطق و تبسّم فويا قوتك ما للقلب سوى ذينك حقّاً قوت

وله (ره) أيضاً

(فی استنهاض حجّة العصر عجّل الله تعالی فرجه)

بالله أبا الزّمان غوث الوقت صلنا كرماً و لاتكن ذامقت
وابلل بندی الوصل قلوباً سجرت فی نارنواك يا ولیّ الوقت(١)

وله (ره) أيضاً

أعانی الهموم و ما همّتی لتسلو عن الرّتب العالية
ولايرزق المجد من لم يخض غماراً ولم يبذل العافية

وله (ره) أيضاً

أنافی مضلّات الحجی ومزالق (م) الآراء فی نهج الهدی خرّیت
لكن ان اجتذبوا بأهداب الهوی و أنا الخطيب فانّنی سكّيت

وله (ره) أيضاً

(فی وصف مداومته علی مطالعة يتيمة الدّهر)

قد صادفت منّی اليتيمة والداً برّاً باقبالی علی صفحاتها
مكّنتها حجری كما وسّدتها كفّی فعدت بذاك خير حماتها

وله (ره) أيضاً

شمس أرت الصّباح من غرّتها قد عقّدت القلوب فی طرّتها
حلّت لی تكّة فغشی بصری من ركبتها النّور الی سرّتها

وله (ره) أيضاً

جمعت شتات «محسّنات» قوم تركتهم بعشقك فی شتات
ولو لا أنت لم تألف نفوس مباينة الجواهر و الصّفات

---

(١) قال الناظم (ره): « لايخفی ما فی لفظ الولی من التورية فانه للتطير.»

وله (ره) أيضاً

سخنت عيوني من نواك بلوعتي فكأنّ دمعي دمعة المقلات (١)
وكأنّ قلبي حبّة قد ألقيت من صدري المسجور في مشواة

وله (ره) أيضاً

يا من يشدّ لقتلي أزر همّته بالله عجّل ففي التّأخير آفات
واسفك دمي غير هيّاب ولاوكل فلاقصاص و لاتخشى مكافاة

وله (ره) أيضاً

ماكنت أحسب أنّ قوّة ساعد (م) الاهواء تسلبني زمام حصافتي (٢)
حتّى رأيت مليك حسنك سالباً عقلي وذكرك حاكماً بخلافتي

قافية الثاء المثلثة

قال رحمه الله

من الشّوق ما بالعقل يلهو ويعبث و في العشق ما عنه الخلاعة «تبعث»
يد العشق أقوى من يد العقل بسطة فما غزلتها هذه تلك تنكث
رمى الله بالتّهيام قلب معنّف يروح ويغدو وهو يعوي ويلهث
زعامة قلب حيث حنّ الى الهوى فذاك بحبل العقل لايتشبّث
ألم ترني قد كنت أفرس حازم وها أنا عن حتفي «بجدّي أبحث»
حوى كلّ طرس شرح أخبار فطنتي فضلّ الورى بالجهل عنّي يحدّث

(١) ــ قال الناظم (ره): «المقلات ــ التي لايعيش لها ولد»

أقول: هو من «قلت» ولذا تكتب تاءه ممدودة، قال في أقرب الموارد: «قلت الرجل (كعلم) = هلك، و أقلتت المرأة والناقة = صارت مقلاتاً» (الى ان قال:) «المقلات ــ ناقة تضع واحداً ثم لاتحمل: وامرأة لاتعيش لها ولد. ج مقاليت كقوله: «تظل مقاليت النساء يطأنه» كانت العرب تزعم أن المقلات اذا وطئت رجلا كريماً قتل غدراً عاش ولدها».

(٢) ــ قال الناظم (ره) هذا البيت يجري مجرى قول من قال:

من آن قياس نكردم كه زور بازوى عشق عنان عقل زدست حكيم بربايد

سحرت بهاروتى صدغ وأعين ... بعطفته فى عقدة السّحر تنفث
نواعس ممّا يستلبن من الكرى ... وطول المدى منها النّواظر تعبث
خلاصى من أشراك صدغك فى الهوى ... عزيز وطول الدّهر حسنك يبثث
أرى كلّ حسن غير حسنك ذاهباً ... جفاء أجل «ماينفع الناس يمكث» (١)
لحى الله أقواماً قدرأوك فأعرضوا ... وقد جاءهم «ذكر من الله محدث» (٢)

قافية الجيم

قال (ره) مفتخراً بكمالاته
(الاّ انه ضاع بعضها)

تذكّرنى نيل المعالى وانّنى ... أخوها ومنها قد علوت المدارجا
وتنصحنى فى العلم حثّاً بنيله ... ومازلت فى عشّ الفضائل دارجاً
وتطرى لدىّ الفضل بعشاً وانّنى ... أبوه ومنّى سوقه صار رائجاً (٣)
وتثنى من الاشعار عزمى ولم أكن ... لآخذها ذخراً بنيل الحوائجا
وماكنت أقنيها لقلّ مفاخرى ... وانى؛ فقد كاثرون فى العد عالجا (٤)
ولكنّنى لمّا أتتنى فوادح ... ولم أك الاّ منهج الصبر ناهجاً

---

(١) مأخوذ من قوله تعالى فى سورة الرعد: «فأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ماينفع الناس فيمكث فى الارض»

(٢) اقتباس من الاية الكريمة فى سورة الشعراء: «ومايأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الاكانوا عنه معرضين») ونظيرها الاية الاخرى فى سورة الانبياء «ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون»

(٣) فيه استعارة لطيفة وتلميح مليح الى اسمه اذهو «ابو الفضل» فالضمير يرجع الى الفضل كما فى قولهم «انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه» ويأتى له نظير فى حرف اللام.

(٤) «عالج» رمال معروفة بالبادية كما فى تاج العروس، وموضع بالبادية به رمل كما فى القاموس وقدورد فى الاحاديث مكرراً عند بيان كثرة الشئ، بتنظيره لرمل عالج.

أسلّى عن الاحزان نفسى بنظمها | وحسبى بنظم الشّعر للهمّ فارجاً
ولست بمدّاح ولست بقادح | ولست بجدّ بالدّعابة مازجاً
ولا ذنب لى ان رق شعرى ولم يكن | بمنواله حتّى المصاقع ناسجاً
ولا عيب لى أنّى خبير بطرقها | وفى كلّ باب منه أصبحت والجاً
ولست أعدّ الشعر فخراً وان أكن | أبا عذره أوكان منّى ناتجاً
وحسب المعالى والمكارم فخرها | بمثلى فخاراً «حين رهن المعارجا»

وله (ر) أيضاً

(الا انه ضاع بعضها)

«أرسلت» نظمك وهو أبهى جوهر | من عذب «لجّى» الفصاحة «خارج»
«يلقى» به للدّرّ أىّ قلائد | ويرى به للمسك أىّ نوافج
ويضمّ ناراً فى فؤادى أضرمت | بمؤجّج من نار وجدك مارج
وذكرت لى طيف الخيال وليت لى | طيفاً ولكن لست فيه بوالج
من ذا العينى بعد بعدك بالكرى؟ | هل نام من فى لجّ بحر مائج؟!
صعب لعمرك لا كشعب زجاجة | صدعت يسير من هواك السّاذج
ولقد شربت كؤوس حبّك صرفة | ما ان تشاب من السلوّ بمازج
هل من علاج الهوى بعد النّوى؟ | كلاّ ومن أحصى الرّمال بعالج
ورويت شعراً كان أنشده الّذى | لولاه ماسوق الكمال برائج
ومفوّف بردالقريض فلاترى | أبداً على منواله من ناسج
فاقرأ عليه من السّلام أحقّه | وأرقّه واشرح لديه لواعجى
وعليه منّى ماحييت تحيّة | بأريج روض قريضه المتباهج

وله (ر) أيضاً

متى شمتم برق الحبيب فعرّجوا | على ربعه واستنشقوا الورد يأرج
يفوح أريج الحسن منه و ينبرى | شمائل لطف بلّهن التغنّج

ربوع رياض الحسن فيها نضيرة ... وللدّلّ فيها ورده المتوهّج
زرعت بها حبّ الهوى وسقيته ... بدمعى وما الّا الذّوى منه «بهرج»
« فتنت » بعين للحبيب سقيمة ... وبالصّدغ وهو العنبر المتضرّج
سألبس أثواب الخلاعة مسنداً ... أحاديث شوق عن فؤادى تخرج
نعم يا ربيع القلب يا روضة المنى ... لوجدك نار فى الحشا تتأجّج
خبلت وقد كنت الحصيف ولا أرى ... بترب نعال منك رأسى يتوّج
أحلّ بدار من حماك قريبة ... ليأتينى منه النّسيم المؤرّج
نزلت بها حسبى مراداً بيوتها ... ومالى طول الدّهر عنها تبرّج

قال (ر. ه) متغزلا

جرى حديثك فالا رواح تبتهج ... بل من نوافجه نشر الصّبا أرج
أقبل فأعيننا مبيضّة حزناً ... شوقاً الى أعين من كحلها الغنج
مالى على سقمى بالبين من جلد ... فصل وعدنى فما فى زورتى حرج
عساك ترحمنى ان كنت تنظرنى ... فما حديثى فى الاوراق يندرج
الشّوق غالبنى والوجد نازعنى ... عنان صبرى فما الا اللّقا فرج
لوما ترقّ لما تلهو العيون بها ... سفكاً لها فرويداً انّها مهج
شنّ الاغارة صدغ منك منتشر ... على العقول فما فى دأبها فلج
بالله لا أبتغى فى صبوتى حولاً ... عنها فغيرك حقّاً فى الورى همج
اذا طلعت فشمس الصّحو آفلة ... والنّجم يغرب حيث الصّبح ينبلج
تيّمت قلبى بشمس منك بازغة ... تمّت على عاذلى من لمعها الحجج

وله (ر. ه) أيضاً

وليس صافى مدام كالعقيق وقد ... جلته غيداء ذات الدّلّ و الغنج
بيضاء لمياء تزهو البدر غرّتها ... والشمس طلعتها فى الحسن والبلج
ففاح من كأسها نشر يؤ ازرها ... من نشرها ماملا الارجاء بالارج

أسنى وأزهر وأحلى وأطيب من ... فصاحة البدو فى لفظ له بهج (١)
بل لو سعى غاية المسعى ليدنو من ... معراجه أنملاً ما فاز بالفرج (٢)
وكيف يدرك شأو الشّازب الخبب ... الضليع عجفاء ذات الظلع والعرج (٣)

وله (ره) أيضاً

(متوسلا بمولانا أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام)

مولاى يا باب الحوائج اننّى ... بك لائذ والى جنابك ألتجى
لاارتجى أحداً سواك لحاجتى ... أحداً سواك لحاجتى لاارتجى

وله (ره) أيضاً

فى الحجة القائم عجل الله فرجه

يا منتجع الهدى وركن اللّاجى ... يا منتظر الورى وكنز الرّاجى
يومى بنواك مثل ليل داج ... فاطلع وصل الظّلام بالا بلاج

وله (ره) أيضاً

ورديّة الخدّين ياقوتيّة ... الشّفتين نلت بوصلها أقصى الرجا

---

(١) قوله «أسنى» مع ما عطف عليه خبر لقوله «وليس» فى أول القطعة ومر نظيره فى تائيته الطويلة مع ما أشرنا اليه فى الذيل (انظر ص ٤٤)

(٢) مأخوذ مما ورد فى الحديث من قول جبرئيل (ع) للنبى (ص) ليلة المعراج: «لو دنوت أنملة لاحترقت» وترجمه سعدى فى قوله:

«اگر يك سر موى برتر برم ... فروغ تجلى بسوزد برم»

(٣) «الشأو» المراد به هنا الامد والغاية؛ يقال: فلان بعيد الشأو أى عالى الهمة و«الشازب» الضامر اليابس، و«الخبب» على زنة الفرس سرعة السير فهو من باب اطلاق المصدر على الموصوف بالخبب مبالغة كما يقال زيد عدل أى عادل، و«الضليع» - القوى الشديد الاضلاع يقال: فرس ضليع أى تام الخلق مجفر غليظ الالواح كثير العصب قوى. و«العجفاء» مؤنث الاعجف؛ يقال: عجفت الشاة كعلم وكرم عجفاً ذهب سمنها وضعفت فهو أعجف وعجف وهى عجفاء، وعجف بلاهاء، وأما قولهم: «عجف الدابة اى هزلها» فهو كنصر وضرب و«الظلع» مصدر ظلع البعير اى غمز فى مشيه فهو ظالع، والظالع أيضاً المائل للمذكر والمؤنث، وقيل: المؤنث ظالعة بالهاء، والظلاع بالضم داء فى قوائم الدابة لامن سير ولامن تعب.

ولثمتها حتّى غدا ياقوتها فيروزجاً والورد عاد بنفسجا

وله (ره) أيضاً

عجبت من حال قوم رقّ قلبهم علىّ من ابرة فى الرّجل تختلج
فكيف حالهم للقلب لو علموا بـه وفيه سهام نصلها الغنج؟!

وله (ره) أيضاً

رفقاً بها و رويداً انها مهج وليس الاالهوى اثم ولاحرج (١)
حسب المحبين ذاك السيف منصلتاً من الجفون فماذا الدل والغنج؟

قافية الحاء

قال (ره) مادحاً السّيد الجليل الامير سيّد حسين
القمّى (ره) وكان (ره) من أخصّ أصدقائه

صاح بى صاحبى قبيل الصباح صاح قم للصّبوح كم أنت صاح
فحبانى كأس المدامة فيها أعين الدّيك أم شفاه الصّباح
فتمنا ولت قيصرىّ سلاف تعقر اللّيث طاوياً فى الكفاح
ثمّ غنّى السّاقى ألذّ غناء طرب القوم منه حتّى اللّواحى

---

(١) قال الناظم (ره): «قال المرحوم آقا محمد رضا المتخلص بصهبا (وهو من أساتيد الناظم):

امروز كه بما نظر تيز ميكنى گاهى نظر بخنجر خونريز ميكنى
گه زلف رابچهره وگه افكنى بدوش بس فتنه ها زموى دلاويز ميكنى
ساغرزخون ماست با تدازه نوش كن اين جام باده نيست كه لبريز ميكنى

لقد أجاد فى ذلك غاية الاجادة وقد نظمت هذا المعنى قبل الوقوف على شعره فأنشدته له حين انشاده فأكثر من التعجب والاعجاب، فقلت:

«مهلا فما هى فى الكؤس عقار بل هذه مهج القلوب تدار»

وقلت أيضاً:

«رفقاً بها و رويداً انها مهج وليس الاالهوى اثم ولاحرج».

أقول: نظير هما قوله الآخر (كما فى س ٦٩، س ١٥):

«لو ما ترق لما تلهو العيون بها سفكا لها فرويداً انها مهج»

يالـه ساقياً أراح فـؤادى … من همومى فآذنت ببراح

أخجل الورد خدّه الغضّ حتّى … ضحكت منه فى الرّبوع الاقاحى

ضحك برق من هاطلات السّوارى … بـندى منبع النّدى و السّماح

الحسين الّذى غدا فى المعالى … بالمعالى شروى معلّى القداح

هاشمىّ بغـرّة العزّ أضحى … كلّ فخر و زنـده فى اقتداح

حلّ فى ظلّة من المجد تحمى … بسجوف من مشرفىّ الصّفاح

ذى خلال يحيى شذاها البوالى … كشذى فاح من بديع امتداحى

و فخار ماضى الحدود و عزّ … ثـاقبٍ للحشا كسمر الرّماح

و سمات من الزّهادة منهـا … يعرف العار فون سبل الفلاح

و لعت بـالسّماح منه يمين … تنشر الـمرء ميّتاً بالصّفاح

صدر دست العلياء غير لعـاب … شاه بسط الاجلال غير مـزاح

عشقته بيض المكارم قـدماً … كهيامى و صبوتى بـالملاح

يصبح العالمون فى كلّ صقع … لندى غيث علمه فى اقتراح

ليس راج يرجو عطاياه الّا … و هويغد و منها بروح وراح

فهو للمخلصين أىّ غـداة … وعلى المبغضين أىّ رواح

أريحى صدور أهل الامانى … تغتدى من نداه ذات انشراح

أودع الله كفّه كلّ سيل … فهى تزرى على بطون البطاح

موطن الجود والنّدى والعطايا … معدن العلم والحيا والصّلاح

فعليه السّلام ماستأثر النّـا (م) … س موالاته اكتساب النّجاح

كلّما حدّثت رواة المعالـى … من أطاريف مجده بالصحاح (١)

---

(١) بخطه (ره) فوق «الاطاريف» : خل : «الاحاديث». **أقول:** الاطاريف جمع الاطروفة وهى الحديث المستحسن النادر.

كلّما سارفى الشواسع آنا (م) رأكاريمه مسير الرّياح (١)

وقال (ر.) أيضاً يمدحه

صاح لاتصح و اسقنى قدحا … صدره بالعقار قد شرحا
أدر البدرفى الكواكب يا … شمسنا فالنّسيم قد نفحا
حلّ هذا اللّجين من ذهب … فحمام الاراك قد صدحا
بح بسرّ الهوى و غنّ به … هتك ستر الغرام قد صلحا
سلب اللّب من بنى ثعل … أحور فاتر اذا لمحا
سنّ نهب القلوب ناظره … فلكم باسل به طرحا
قم وهات العقار واشد وكن … للهمام الاجلّ ممتدحا
الحسين الّذى بسؤدده … الغمر زند العلاء قد قدحا
و افرالحظّ فى المكارم من … صفودنّ العلوم قد صبحا
هاشمىّ الاصول لوطلب … البدر أدنى علائه لافتضحا
فعيله تحيّة و ثنا … ما بكائى بصبوتى برحا

وله (ر.) أيضاً

خلّفتنى جسداً و ما بى روح … قلقاً كما يتغلغل « المذبوح »
وحسبتنى فانى الشّفوف لبسته … هيهات بل هذا دمى المسفوح
مفتول صدغك أم أزمّة عنبر … و بها تقاد من القلوب جموح
بالمسك يفشو الجرح لكن مسكه … يلتام منه فؤادى المجروح
أفصح بسطر من عذارك يجتلى … فبه كتاب صبابتى مشروح
الشّمس تأمل أن تراك ومالها … وصل ولو تغدو له وتروح
فى خمر وصلك ما أريد فكفّ لى … منها غبوق طيّب و صبوح

---

(١) «الشواسع» جمع الشاسعة بمعنى البعيدة أى الارض البعيدة و «الاكاريم» جمع الاكرومة بمعنى فعل الكرم.

هبنى ظفرت بورد وصلك مرّة　　أوفيه من شوك الرّقيب نزوح؟
خالفت فيك العاشقين فانّنى　　أهوى رقيبك لوأراه يلوح
إمّا تصاحبه فذا أقصى المنى　　أولا فطيب شذاك منه يفوح
وكذا الوشاة أحبّهم فلسانهم　　بضمير أهوائى لديك يبوح

وله (ر٠) أيضاً مفتخراً بكمالاته

لى فى الفضائل كلّ زند قادح　　ومن القداح أحقّها و الاصلح
فاذا انتدبت لخطبة و قصيدة　　فانا المفوّه والخطيب الشحشح
واذا سللت مهنّدات مفاخرى　　يوم المكارم فلّ منها الاصبح (١)
واذا اصطعدت سنام طرف معارفى　　فالطّرف فى طرف الطرائف يسرح
فلسان قولى فى الفصاحة معرق　　ولسان فخرى فى المكارم أفصح
و بفيض سحب افادتى مثعنجر　　(م)　　البحر الغطمطم للبريّة ضحضح
لاعيب لى الأجواهر حكمة　　تجر الافاضل عند ها لاتربح
حسدتنى الاقران اذعثروا على　　فضلى وأنّى حيث كنت ممدّح
والله يعصمنى و يدفع شرّهم　　وأخو الحسادة فى الورى لاينجح

وله (ر٠) أيضاً

«أغرّتك الغرّاء» أم كوكب لاحا　　وطرّتك المعطارأم عنبر فاحا
«وشمس نراها» فى محيّاك أم فتى　　من الزنج طول الدهر يحمل مصباحا
«وشامة» مرآك الجميل «تهزّنى»　　فلست بشىء دون وجهك مرتاحا
أحبّك طوراً للجمال و تارة　　لاخلاقك الغرّ الّتى تشمل الرّاحا
يبوح بسرّى فى الغرام مدامعى　　وخير الهوى ماكان للصّبّ فضّاحا
رميت بسهم من لحاظك فاتر　　فأتلفت أجساداً وأحييت أرواحا
ألاغطّ هذا الوجه منك ببرقع　　فوجهك قد فاق اليمانىّ وضّاحا

(١) «الاصبح» من معانيها الاسد وهو المراد هنا كمامر نظيره (انظر ص٧، س١٧)

يعزّ على الشّمس المنيرة أن ترى ... جمالك بين الناس أسفر وضّاحا
سعادة أخلاق وفضل و سؤدد ... ووجه لكنز الحسن أصبح مفتاحا

وله (ر ٥) أيضاً متغزلا

أيش أقول لوجهك الوضّاح ؟! ... ضاقت عليك مسالك الافصاح (١)
ان قلت : شمس ضحى يعاتبني النهى ... و يقول : ما المصباح كالا صباح
قايست حسنك بالمحاسن كلّها ... فحكى قياس الشّمس بالمصباح
أمصفّدي بسلاسل من صدغه ... تحكى العبير بنشرها الفيّاح
جنّنتني و خذلتني و تركتني ... مثلا بسطوة عشقك الفضّاح
أبلج بطلعتك الرّشيدة انّها ... جلّت ظلام نصيحة النّصاح
تبهت وجدهم بوسني أعين ... طلّت دمي من سيفها السّفّاح

وله (ر ٥) أيضاً

هو الغرّة البيضاء من فضل نورها ... غدت يستضيء النّاس فى كلّ فادح
عميد الهدى والدّين فى كلّ حادث ... و بحر النّدى يوم السّخا والمنائح
له الله من ندب تسامى الى العلى ... فحلّ به بين الكلى والجوانح
ثمال الورى واليوم أسود مظلم ... وحتف الرّدى والدّهر أسوء كالح
و بحر العلوم الزاخر الفائض الذى ... لكم ضلّ فيه سابح إثر سابح
وطود العلاء الشّامخ الباذخ الّذى ... لكم زلّ عنها نعل كلّ مكاشح

وله (ر ٥) أيضاً

و قائلة من ذا كلفت بوجهه ... إلام تورّى باسمه و توشّح؟
و حتّام تبكى فى حنين و لوعة ... وشخصك وجداً للمنون يرشّح؟
فقلت: دعى عن ذا وخلّى لشأنه ... فؤاداً عصيّاً عن قيادك يجمح

---

(١) قال فى ذيل أقرب الموارد . «أيش» منحوتة من أى شىء وقد وقعت فى كلام العلماء»

فضحت وما شبّبت إلامور ياً　　فكيف ترانى لو غدوت أصرّح؟

وله (ر) أيضاً وقد خمس

صاح دعنى ولاتكن لى نصوحا　　لست للسّمع والقبول صلوحا
دع دموعى تريك غيثاً سفوحا　　دع جفونى يحقّ لى أن تبوحا
لم تدع لى الذّنوب قلباً صحيحاً

بالنفسى من لى بدرع دلاص　　أتوقّى به ليوم القصاص
أنتجى معه عند أخذ النواصى　　أخلقت بهجتى أكفّ المعاصى
ونعى لى المشيب نعياً فصيحاً

يا أنيسى ويا بقيّة صحبى　　يا شقيقى ويا أليفى و تربى
أترى شقوتى ونفسى و ذنبى　　كلّما قلت قدبرى جرح قلبى
عاد قلبى من الذّنوب جريحا

صاح دعنى أبكى لقبلى و بعدى　　قد تساوى بالذّنب نحسى وسعدى
لاتلمنى على نحيبى وكدّى　　انّما الفوز والنّعيم لعبد
جاء فى الحشر آمناً مستريحا

وله رحمه الله أيضاً وقد صدر وذيل

دع جفونى يحقّ لى أن تبوحا　　دع دموعى تسل هبوباً سفوحا
انّ قلبى بالحزن ظلّ قريحا　　و فؤادى به غدا جريحاً
لم تدع لى الذّنوب قلباً صحيحاً

أخلقت بهجتى أكفّ المعاصى　　ويل نفسى ولات حين مناص
مالها و ادّكار سود العقاص　　ومن الهمّ قد بلغت الاقاصى
ونعى لى المشيب نعياً فصيحاً

كلّما قلت قدبرى جرح قلبى　　وانتحى مستوى الطريقة لبّى
هجمت شهوتى ليزداد ذنبى　　أوتاً هـمّت أن أتوب لربّى

عاد قلبی من الذّنوب جریحاً

انّما الفوز والنّعیم لعبد · فی خلوص النیّات ساع بجدّ
سالك فی الهدی مسالك قصد · من غدا لا یحید عن نهج رشد

جاء فی الحشر آمناً مستریحاً

وله (ر.ه) أیضاً

یامن بنواه طیرو جدی صدحا · یا من بلقاه زند شوقی قدحا
الرّاح تحلّ ان تهاجیت فما · بالصّای تظنّ ؟ قم وهات القدحا (١)

وله (ر.ه) أیضاً

یامن طویت بوصله الارواح · والقبر لیمن وجهه الافراح
أعرض وتولّ أو فأقبل کرماً · فالنّفس بما صنعته ترتاح

وله (ر.ه) أیضاً

اذرأت أمّها بقلبی غراماً · وهیاماً به لقلبی صبوح
جعلت تستقیدنی لهوان · فأباه منّی الشّموس الجموح

وله (ر.ه) أیضاً

هذا جبینك أم سماك مشرق · لکنّه من لدن قدّك رامح (٢)
سعد لعمرك یوم منك باللّقا · لکنّه للصّبّ سعد ذابح (٣)

وله (ر.ه) أیضاً

دع الدّنیا ولا ترکن الیها · وحاول خطب غانیة الصّلاح

---

(١) قال الناظم (ر.ه) «الصای معرب چای کما فی البرهان القاطع وصرح به علی سبیل الاستطراد فی کلام ساقه السید الداماد (ر.ه) فی حاشیة الرواشح».

(٢) «اللدن» (بفتح اللام وسکون الدال) = اللین من کل شیء، وإضافته الی القد من قبیل اضافة الصفة الی الموصوف، ورجل رامح أی ذو رمح مثل لابن وتامر و «السماك الرامح» نجم قدام الفکة یقدمه نجم مستطیل الشعاع یقولون هو رمحه».

(٣) قال فی أقرب الموارد: «سعد الذابح» کوکبان نیران بینهما قید ذراع فی نحر أحدهما نجم صغیر کأنه یذبحه لقربه منه والمشهور فی تسمیته «السعد الذابح» معرفا بأل.

ولاتهمم بخطب الدّهر يوماً فانّ الدّهر «أزنى من سجاح» (١)

وله (ره) أيضاً

يا بدر دجى بوجهه الوضّاح قدأخمل ذكر طلعة الوضّاح
ماأصلد زند من بغانى سفهاً إخفاء حديث عشقك الفضّاح

وله (ره) أيضاً

العلم سنابه الهدى ينقدح و الصّدر اذا حلّ به منشرح
فاطلبه وخلّ عن فنون سطرت ما تلك سوى عبائر تصطلح

وله ره أيضاً

كم يختلف الكلام فى الارواح فى حال طلوعها من الاشباح
والله لقد رأيت روحى طلعت من غيبة شمس وجهه الوضّاح

قافية الخاء المعجمة

قال (ره) مفتخراً بعلمه ونسبه

بى غرّة المجد المؤثّل تشدخ ومآرن العزّ المبلّج تشمخ (٢)

---

(١) «قوله (ره) «أزنى من سجاح» من أمثال العرب قال الميدانى فى مجمع الامثال: «أزنى من سجاح» هى (أى سجاح) امراة من بنى تميم بن مرة كانت ادعت فيهم النبوة ثم حملتهم على أن زفوها الى مسيلمة المتنبى لعنهما الله فوهبت نفسها له فقال لها:

ألا قومى الى المخدع فقد هيىء لك المضجع
فان شئت سلقناك و ان شئت على اربع
و ان شئت ففى البيت و ان شئت ففى المخدع
و ان شئت بثلثيه و ان شئت به أجمع

فقالت: بل به اجمع فهو اجمع للشمل ، وقال الشاعر:

أزنى من سجاح بنى تميم وخاطبها مسيلمة الزنيم
وأهدى من قطاة بنى تميم الى اللؤم التميمى القديم

ويقال أيضاً: «أغلم من سجاح» قلت: هذا (أى لفظ سجاح) اسم مبنى على الكسر مثل «قطام» وحذام و «أغلم» افعل من الغلمة لا من الاغتلام يقال غلم يغلم غلمة اذا اشتهى الضراب»

(٢) قوله (ره) «مآرن» كذا بخطه و كذا قرأه و كتبه الساوجى (ره) وأظنه سهو قلم من الناظم والساوجى (ره) ايضاً حفظاً لصورة خطه كتبه كما ذكرناه تبعاً له وأن الصحيح «موارن» وهو الانف ، وقيل طرفه ، وقيل مالان منه وهو دون قصبته فيكون فى افادة المدح من قبيل قول حسان : «شم الانوف من الطراز الاول»

فی سؤدد عال و علم معرق   و مکارم آثارها لاتنسخ

قافية الدال

قال (ره) يمدح النّبی و آله صلوات الله عليه و آله
(وضاعت منها أبيات كثيرة منها المطلع)

فأتت فأذكت جمرة الشّوق الّتی   منها اللّظی فی القلب ذات وقود
فالعين كالعضب المهنّد نافذ   بظباته فی مهجة المعمود (١)
والقدّ يزهو السّمهرى اللّدن فی   عسلانه وكذا رطيب العود
والوجه كالصّافی النّميراذا بدا   فيه انعكاس شقائق و ورود
والشّعر مرسلة كسلسلة غدت   والله أنزلها على داود
والخال زنجیّ يحامی كوثر   (م)   الرّيق الّذی كسلافة العنقود
وافت ووشی العبقرىّ يزينها   بل وهی منها زينة لبرود
فاذا تجمّلت الحسان بحلية   فكفی بحسن جمالها المسعود
زارت أميّة يـالها من زورة   قد أذكرتنی سالفات عهودی
فطفقت أنشد والهوى متسعّر   والوجد يجری أدمعاً بخدودی
[أرأيت أىّ سوالف و خدود   عنّت لنا بين اللوى فزرود]
حسدتنی الرّقباء اذ علموا بما   منّت به من زورة و وفود
[فاذا اراد الله نشر فضيلة   طويت اتاح لها لسان حسود]
فكأنّ عذب دلالها لمّـا أتت   بوصالها المستعذب الموعود
نسمـات روض غبّ قطر وابل   هام ملثّ مزجل برعود
أو نفحة من مدحتی لمحمّد   مختار كلّ مسوّد ومسود

---

(١) تجريد الخبر (وهو نافذ) من التاء وارجاع الضمير الی العين مذكراً مبنی علی ثبوت جواز ذلك اذا كان التأنيث مجازياً و وقع فی الشعر كما بين فی النحو مفصلا .

خير البريّة من سيأتى أومضى ... المخصوص بالتّبجيل و التأييد
ناطورة الدّيوان فى ملك الهدى ... سلطان أهل العلم والتوحيد
برهــانها المذكور فى التوراة و (م) ... الا نجيل والمنصوص بالتمجيد
فدعى عليّاً وهو سيّد قومه ... أكرم به من سيّد صنديد
فأتى فقال : ألا ألا من كنت مو (م) ... لاه فهذا و هو خير عميد
خير البريّة خير من خلّفته ... مولى له و تلاه بالتّوكيد
فأبى فريق قوله من بعده ... أهووا الى تصديقه كسجود
فأروا بنيه الغرّ ظلماً موجعاً ... رقّت لديه خشاشة الجلمود
قد أحرقوا باب الولاية والهدى ... وأتوهم بالقتل و التشريد
فعلت زبانية اللّظى منهــا الى ... طفّ البلا فتلاه فعل يزيد
واحسرتاه لحزن آل محمّد ... واحسرتاه على الكماة الصّيد
ضربت قباب الحزن فى قلبى الشجى ... فغدت به بيض المنى كالسّود
لاشىء ينقع حرّ قلبى فيهم ... الاّ ظهور القائم الموعود
فهو المؤمّل من فواضل فضله ... وهو المفيض لناسحاب الجود
وبه دجى الأيّام تصبح كالضّحى ... و به يبدّل نحسهــا بسعود
هومفزع الآمال منتجع المنى ... روض المرجّى وابل المنجود
يأتى ويبدى الاسد عن غاباتها ... يأتى بسلّ الصّارم المغمود
يا عجّل اللّهم فيه فــانّنــا ... كادت بنا سود الحوادث تودى
واعمر به رسم الهدايه بعد ما ... قد أصبحت آثارها كوقود
يا أيّها الخلف الكريم المصطفى ... عن خير آباء و خير جدود
فى جحفل يرخى على وجه الثرى ... بنعال قود الخيل سترحديد
فيحلّ ما عقد الطّلى بنظامه ... والنّصر دون لوائه المعقود
قوماً تردّوا بالتّروس لحربهم ... وتعمّموا لغزاتهم ببنود

يا ابن الخضارمة الاكارم قم وشد   عمد الهدى قرّب الى المعبود
وانشر لواء العدل عدل مؤلّف   مابين غزلان النّقا و أسود
وأعد دهوراً كان فيها مخصباً   ربع السّرور بروضه المعهود
وأفض على الشعث الرّجاة هواملا   واستملهم فى ظلّك الممدود
قسم العدى فىء الهدى فرجاله   مابين ساقط جدّه أومود
فاليك أحمل ثقل كلّ مؤمّل   مستصعداً فى ذاك كلّ كؤود
واليك أفزع لاجئاً و مرجّياً   و بظلّ لطفك قيلتى ورقودى
أرجو و علّ الله ينجح طلبتى   وينيلنى من لطفه المعهود
أرجو شفاء أبى ومن أفديه بى   وخلاصه من سقمه الموجود
لازال فى شرف ومجد واضح   وحماه فى أمن وعيش رغيد
ولعمر ربّى وهوأعظم حلفة   ليس الاجابة منه فى تبعيد
فهو القدير على مضاء قضائه   فى الكون بالتّصويب والتّصعيد
وبه وأصحاب الكساء توسّلى   و بهم تبرّد غلّة المزؤود
إنّ الوصىّ وآله خير الورى   وبهم نجاة النّاس من أخدود
فبظلّهم متحوّلى و بذيلهم   متمسّكى وعلى الولاية «عودى»
فاليكم بدوّية لو قويست   بالدّرّ أزرى حسنها بعقود
ولكم أتيتكم بمدح طيّب   تخفى لديه فصاحة ابن عميد
و قصائد غرّ أتين بمدحكم   فى كلّ لفظ مثل غنج الخود
فكأنّها من حلية ألبستها   ببراعتى صدر الغوانى الغيد
وكأنّ رقّة لفظها اذا أنشدت   وصل المتيّم بالكعاب الرّود
عادت بها ملح القريض وان يعد   بيديه شيئاً فهو غير بعيد
مااِن يرى الطّائىّ لطف سياقها   الاّ أعود بصفقة المحسود
ولئن رآها البحترىّ وانّه   لوليد حجر الشّعر أىّ وليد

هدرت شقاشقه فما وافت بما ... ألفاه من مستملحات قصيد
وكذاك امد حكم بكلّ قصيدة ... تعفى ديار فصاحة للبيد
فخذوا القصيدة هذه فكأنّها ... صهباء تروى غلّة المفؤود
ضمّنتها بيتين للطّائىّ لا ... حصراً ولست بعاجز رعديد
«أنا ان علا نقع الهياج ليومه ... فى الشّعر ارحل شكّه العربيد»
«فاذا عطفت الى القريض أعنّتى ... عنت الوجوه لصولتى ونشيدى»
أقصر أبا الفضل الفخار وان تكن ... أنت الحرىّ بفخر كلّ خريد
فعلى النّبىّ وقلده ما أصعدت ... ورق الصّوادح فى ذرى التّغريد
منّى السّلام بكلّ سجع معجب ... يزرى بسجع الصّادح الغرّيد

قال (ره) يمدح الامام المنتظر عجل الله تعالى فرجه

(وهى ثمانون بتياً)

أهلا فقد طلعت بهذا العيد ... شمس الهدى من مشرق التّأييد
وتفاوحت نفحات أنس أصبحت ... منها حمام القدس فى تغريد
وترنّحت عذبات دوحات العلى ... وغدت رياض المجدذات ورود
والكون باح بسرّه وليمنه ... بزغت لوامع شارق التّوحيد
وبه غدا شمل الهدى والعلم فى ... جمع وشمل الجهل فى تبديد
طلعت طلائعه بناصع طلعة ... أزرت بعيد سنّ من جمشيد
وافى بنجدة قيصر لكنّه ... قد رصّعت تيجانه بسعود
ياشادناً جسمي وطرفي أصبحا ... بهواه رهن السّقم و التّسهيد
يامن بماء رقّ فى وجناته ... للحسن يروى غلّة المفؤود
هذا النّسيم سرى بريّا عنبر ... و أريج غالية و نفحة عود
فاجل الكؤوس على الجلوس مزوجاً ... بابن السّحاب عقيلة الرّاقود

حاشاى لابل واسقنا بسلافة (م) الايمان لا بسلافة العنقود
أولاترى شمس الهداية أسفرت   من وجهها بصبيبة المولود
مولود من يأوى الوجود بأسره   من دون وارف ظلّه الممدود
الصّالح المهدىّ والعدل المؤ (م) مّل والولىّ القائم الموعود
الحجّة بن العسكرىّ بن النّقىّ (م) بن التّقى بن الرّضا المودود
لوسقت حتّى آدم آبـائـه   لم أعدعن ملك وعن صنديد
فيها جلاء العين بل فيها شفا (م) المفلوج والمشلول والمرمود
أكرم به نسباً تضاعف نـوره   بالمرتضى والمصطفى المحمود
أسماؤه وصفـاته أكرم بهـا   جلّت عن التّنسيق و التّعديد
عزّت عوالم مجده أوسع بها   عن أن يحاط حريمها بحدود
شرف المآثرو المفاخر والعلى   شمم السّماحة والنّدى والجود
بلّ الصدى وبل الجدى قطر النّدى   مولى الورى من سيّد ومسود
فى ترب نعل عبيده أسعد بهم   كحل يجلّ عن الكعاب الرّود
لولاه مااصطبح الملائك غدوة   بسلافـة التّسبيح و التّمجيد
هو ذلك الغيث الّذى من فيضه   روض الوجود غدانضير العود
وهو الذى أمر الملائك اذرأوا   أنـواره فـى آدم بسجـود
سرّ الوجود وكنهه المستورعن   فهم الورى فى غيبة و شهود
وتدالحياة أبوالزّمان و غوثه   من كلّ جبّار و كلّ عنيد
المستجاربـه لكلّ شـديـدة   والمستغاث به لدى التّنكيد
بدء الهدى و يعيده بحسامه   أكرم بـهمن مبدء و معيد
فى مدحه حصر البليغ و دونه   خرط القتادة أو صعود كؤود
أولا ترانى قددهانى العىّ فى   قولى فكيف بجرول و لبيد؟
بالله ياابن الا نجبين الغرّيـا   نجل الغطارفة الكرام الصّيد

يا شافياً غلّ الصّدور بعصره   ببلاغ آمال ونيل قصود
يا من يعزّ المؤمنون بنصره   ولهم بأربعه مناخ و فود
حتّام يرتبط السّوابق شزّباً؟   وإلام بيض ظباك رهن غمود؟
قم واجل داجية الضلالة والعمى   بالمشرفيّة والرّماح الميد
وتسنّم الجرد المذاكي قائداً   لأعزّ أنصار و خير جنود
في فيلق يرخي على وجه الثّرى   بنعال قود الخيل ستر حديد
ينحلّ ماعقد الطّلى بنظامه   والنّصر دون لوائه المعقود
بيضاً اذا دعيت نزال رأيتهم   يتطا يرون الى المنايا السّود
في صولة تدع الاسود جآذراً   أنّى يشبّه سطوهم بأسود؟
يكفيهم نقع الوغى من عنبر   ويهزّ عطفهم خفوق بنود
شوس اذا غدت التّروس تدقّها   بيض القواضب والقنا الاملود
عادت بأظهر هم لذاك وانّها   تأوى الى ركن هناك شديد
ياأيّها الخلف الزّكى المجتبى   من خير آباء وخير جدود
بالله أوف بما عهدت و انّني   قدماً عهدتك موفياً بعهود
وأنخ بأرض الطّفّ أوّل نهضة   واحطط بها رحل المهارى القود
وانظر أباك مرمّلا بدمائه   وبنوه بين مكبّل و شهيد
و نساؤه مسلوبة تطوى على   عجف المطىّ بها متون البيد
هذى أميّة زند بغيتها ورى   وبنو أبيك لهم «زناده» صلود
وبنسلها الزّرقاء كاثرت الحصى   والطّهر ثاكلة بكلّ وليد
قم وانتقم من ظالميه وكن له   عوناً وذلك منك غير بعيد
فلأنت طالب ثاره المنصور بالا   (م)   سّلطان والمخصوص بالتّسديد
يامنتهى أمل العفاة و من به   تحيى رياض الحقّ بعد همود

يامن بلاهوتّى بارع مجده ... للعدل والتّوحيد قوس صعود
أولاترى ربع الاحبّة عافياً؟ ... و مراسم الاعداء فى تجديد؟
هذاالهدى قد أخمدت نيرانه ... دهراًو نار الشّرك ذات وقود
فالكفر عال كعبه و قضاؤه ... ماض و أمرالدّين غير رشيد
والظّلم قدعمّ البسيطة حكمه ... وبه بناءالعدل غير مشيد
فالام يامولاى يامولى الورى ... ياغيث منجود وغوث طريد
نمسى ونصبح خائبين و مالنا ... الاّشماتة شانىءوحسود؟
أأجلّ من أن يفتدى حاشاله ... بكريمتى و بطارفى و تليدى
بأبى وأمّى أنت يا أقصى المنى ... حتّى متى ياكعبة المقصود؟
نطوى حشانافى هواك و مالنا ... شرف بطلعة و جهك المسعود
والى متى هذاالنّوى؟ وصدورنا ... ضاقت بطول نوى وطول صدود
شوقاًالى تقبيل أرضك مهجتى ... ذابت وسالت فى صفاح خدودى
أأعزّ مجداً ان يقاس بيوسف ... من ذايقيس موالياً بعبيد؟
أقبل فيعقوب الهدى مبيضّة ... عيناه بل و أصيب بالتّنفيد
و ارحم جوانا فى نواك و ذلّنا ... بين العدى من طاعن وجحود
صلّى عليك الله ما رقص الصّبا ... طرباً بسجع الصّادح الغرّيد
أو هاج رنّته بليل مقمر ... و جدالمشوق الواله المعمود
أوكان شعرى بامتداحك مزرياً ... شرفاً بعقد اللّؤلؤ المنضود
و إليكها تقصارة مذشرّفت ... بثناك جلّت عن غوان خود
و قوافياً أهنى لمن يهواك من ... قطرالنّدى للهائم المكبود
لوشامهاالافلاك ناطتها على ... أعناقها كقلائد و عقود
وعليك تعكف همّتى لا أبتغى ... صلة بها يا واحدى وحيدى

وقال أيضاً مادحاً امام العصر عجل الله تعالى فرجه واستاده الميرزا محمد حسن الشيرازى فى آخرها وهى تسع وستون بيتاً

(الا أنه ضاع بعض ابياتها)

أعد البشارة فالقلوب صواد ‏ ‏ ‏ ‏ وهى الرّواء لغلّ كلّ فؤاد
واجعل قرى الاسماع فيها انّها ‏ ‏ ‏ ‏ أهنى لها من نغمة الاعواد
وألذّ من رجع الحمام وسجعها ‏ ‏ ‏ ‏ صبحت عقاراً من بقيّة عاد
يا ناطقاً أفديه فى أنفاسه ‏ ‏ ‏ ‏ مسك تأرّج من شذاه النّادى
لله منطقك الشّهىّ فانّه ‏ ‏ ‏ ‏ حيّى القلوب بأشرف الاعياد
عيد تجلّى فيه طاووس العلى ‏ ‏ ‏ ‏ بجناحيه فى روضة الارشاد
فيه استردّت عين يعقوب الهدى ‏ ‏ ‏ ‏ بعد الذّهاب بدمعة وسهاد
عيد تولّد فيه مولود له ‏ ‏ ‏ ‏ ما زالت الاكوان كالا ولاد
ذاك الولىّ بن الولىّ بن الولىّ (م) ‏ ‏ ‏ ‏ بن الزّكىّ بن النّقىّ الهادى
شمل الهدى والدّين منه مؤلّف ‏ ‏ ‏ ‏ وبه يناط نتيجة الايجاد
نبع الحقائق بل لطيفتها الّتى ‏ ‏ ‏ ‏ من فيضها كرم العقول ممادى
ورث المفاخر ثمّ أورثها العلى ‏ ‏ ‏ ‏ قدماً من الاباء والاجداد
هطلت عوارض سيب راحته على ‏ ‏ ‏ ‏ من فى الورى من عاكف أو باد
فى غضبه مالو تمثّل نقشه ‏ ‏ ‏ ‏ فى غابة أوهى قوى الاساد
وترى التّد كدك من تجلّى ربّها ‏ ‏ ‏ ‏ لو أنّه يلقى على الاطواد
ولو أنّه تليت مضاربه على ‏ ‏ ‏ ‏ بسطام لم يحشر ليوم تناد
ويكاد ينتزع اسمه من مهجتى ‏ ‏ ‏ ‏ ما أشربته من الهوى المتمادى
لوحدّ ثوا ظلّاً بمشحذ غربه ‏ ‏ ‏ ‏ لم يتّصل بالشّخص يوم طراد
تلفى مهابته النّفوس بسطوة ‏ ‏ ‏ ‏ لولا نداه سلت عن الاجساد
يدع المفوّه مدحه متلجلجاً ‏ ‏ ‏ ‏ ولو استعان بوائل وأياد

و العقل فى دهش لذاك لأنّه   إلّا التحيّر ماله من زاد

قال الهدى من دون وارف ظلّه   مترقّباً لتنجز الميعاد

يفترّ ثغر الدّين فى أيّامه   لاكافترار الرّوض غبّ عهاد

ويظلّ صعب الدّهر اذ هو جامح   طوع العنان لديه بعد لداد

و يعود غصن الدّين اذ هو ذابل   غضّاً كخوط البان عند مياد

لاعدو من أحد على أحد ولو   من عين غزلان على آساد

ترمى قلوباً طال شدّ و ثاقها   بعد الصّدوع بها بطول بعاد

ولئن أبت منّا بما فى أسرها   فالقدّ بالميلان عنها فاد

والخمر لا تسبى العقول وان حكت   كأس الشقيق مضمّخاً بالجادى

و اللّيث للغزلان راع مشفق   والصّقر يعشقه الحمام الشّادى

تتخالس الاحباب كأس منى بها   تسعى المنيّة نحو كلّ معاد

يا نور أبصار الورى يا خير من   صاهى الطمرّ الاعوجى الخادى

يا شمس قدس من هدى أنوارها   يجلى ظلام الشّرك والالحاد

حتّام نغد و فى هواك برحلة؟   أنّ المطىّ بها وضلّ الحادى

هلّا يهزّك ما أصيب به الهدى؟   با در ببيض ظبى وسمر صعاد

فالقوس تهوى أن ترنّ لطول ما   شكت المخاذم حلّة الاغماد

هذا سقيم الدّين أوشك ينقضى   اذ ليس ذا آس ولا عوّاد

وعداك فى لبس الحرير تقلّبوا   و أخو الولاء موسّد بقتاد

هذا أبوك مبضّعاً و نساؤه   حسرى على الاقتاب و الاقتاد

و بنوه بين مضرّج بدمائه   و مكبّل بالسّقم فى الاصفاد

أمسوا يسومهم العذاب عدوّهم   و يقودهم بالا سر فى الاقياد

فاعمد الى أرض الطّفوف بفيلق   لجب له الآلاف كالاحاد

النّصر يخدمه و يقدمه الهدى   ما كان فى الاصدار والا يراد

بمناصل يحكي المناجل شكلها — و الهام منها الزّرع عند حصاد
ومكشّ أفعى الرّاعبيّة دائماً — و جحورها من اضلع الحسّاد
و اذا أوى الهندى كفّ مشيّع — نزلت به الارواح كالوفّاد
ياكعبة الآمال يا حرم المنى — و منى العفاة و مشعر القصّاد
الارض قد ضاقت بما رحبت بنا — ممّا نرى فى دولة الاوغاد
والسّيل قد بلغ الزّبى وتجاوز — الطّبى الحزام وللخطوب عواد
والنّصر يحبسه السماء و مالنا — أحد سواك و أنت بالمرصاد
ولنحن فى قلق كأنّ فراشنا — يحشى بجمر من لظى الاكباد
طويت شراسيف الضلوع على غضا — أضحت بنفخ الشّوق فى ايقاد
فاسمح لنا بلقاء أسعد غرّة — منها استفاد الضّوء شمس الرّاد
فوحقّ ترب نعال عبدك مالنا — لولاه طيب كرى و أمن وساد
فاقبل فدالك ما عداك بضاعة — ردّت اليك بحلية الانشاد
و أدم لنا منصوب حجّتك الّذى — هو للانام اليوم خير عتاد(١)
و به يصان قطيع شيعتك الّتى — سرّحتها عن كلّ ذئب عادى
فرع تهدّل من زكىّ أصولكم — فى روض عارفة و ظلّ سداد
فمتى على دست الامارة لم يزل — جدوى معارفه تغيث الجادى
حسن الخلائق كاسمه لكنّه — يزرى سحاب يديه بالاجواد
ان كان فى جمّ الرّما دكناية — للجود فالدّنيا له كرماد
لازلت يا كهف الامان و غرّة — الازمان يا ابن السّادة الاعضاد
يا أيها الاستاد و المولى الّذى — بصريح ودّك مبدأى و معادى
متمكّناً فى صهوة الاقبال ما — سقت الرّبوع روائح و غواد

(١) يريد به الميرزا محمد حسن الشيرازى قدس سره كما أشرنا اليه فى أولها.

وله أيضاً يخاطب المهدي أرواحنا له الفداء ويمدح في آخرها الميرزا محمدحسن الشيرازي (ره)

(إلا أنّه ضاع بعض الابيات منها)

الصّدر بعشقك متّقد ❊ والقلب بحبّك معتقد
والرّوح بذكرك مبتهج ❊ والنّفس لوصلك تجتهد
«والصبر لبعدك مرتحل» ❊ والدّمع لنأيك مطّرد
« فجمالك ليس له بدل ❊ وكمالك ليس له » نفد
ملكوت جلالك دان له ❊ آباء الكون وما ولدوا
وشموس جلالك مشرقة ❊ لكن في أعيننا رمد
ونسائم فضلك سارية ❊ نفس الرّحمن لها مدد
ومكارم ذاتك ليس لها ❊ كمراتب صبوتنا عدد
ومؤبّد فخرك ليس له ❊ كتشوّق أنفسنا أمد
لايستر شارق شمسك من ❊ تطيين عداك وان جهدوا
ومعاقد عزّك قد ملأت ❊ أركان الكون وان جحدوا
وعزائم أمرك لوتليت ❊ في صقع الامرلها سجدوا
والعقل بصقعك منجذب ❊ والنّور بذاتك متّحد
وهلال حسامك حيث بدا ❊ سيّان مع القصب الزّرد
يتنجّز أهل الدّين به ❊ ماكانوا قدماً قد وعدوا
وجموع عداك وان كثرت ❊ من غرب ظباك لها بدد
والارض ببطشك راجفة ❊ والطّود ببأسك مرتعد
والخسف بعدلك أعدل من ❊ تقضي في وقعتها الاسد
والقمّ بسطوك ذائبة ❊ والماء بعزمك منجمد

بك تجلى عين الدّين كما   « بك يسلك مسلكه الجدد »
أ امام العصر و صاحبه   وحيا الدّاجين وقد نجدوا
أولىّ النّاس و مرشدهم   و صلاح الخلق اذا فسدوا
مولاى إلام نكابد ما   فتّت من سورته الكبد؟
يا قوت القلب و قوّته   من هجرك قدوهت العضد
و حياتك ليس لذى كلف   طيب فىالعيش و لا رغد
حاشا حرقاً من عشقك فى   قلبى من أين لها برد؟
شمت العذّال وقد بطروا   عيش العشّاق به نكد
هانرغب فيك و ان رغبوا   و نتوق اليك و ان زهدوا
هب أنّ وصالك يقتلنى   فحياة مقتله الابد
وأسيرك ليس به كرب   و قتيلك أنت له قود
والقتل بوصلك أطيب من   عيش بسواك كما أجد
يا حامى دين الله و من   بظهورك يرتقب الرّشد
يا ابن المقتول و ثائره   و الوالد ثائره الولد
« خلف المظلوم ناصره »   لولاه فليس له احد
« لولاك غدادمه » هدراً   « فعليك » لذلك نعتمد
فاعمد بالسّيف الى سفل   لاباحة حرمتكم عمدوا
يا قائم أهل البيت متى   لسرير ظهورك تقتعد؟
يا ناشر راى العدل الا (م)   م بظلم عداتك نضطهد!
حتّام جوادك مرتبط؛   حتّام جرازك مغتمد؟
و صقيل فرندك ملتمع   و أقبّ طمرّك منجرد (١)
يا ضيغم غاب النّصر ألم   تعلم ماذا صنع القرد؟

(١) «الطمر» بكسر الطاء والميم وتشديد الراء بمعنى الفرس الجواد الطويل القوائم.

يـا قطب سمـاء الفضل و من　　من أرض العدل هوالـوتد
يا غوث الحقّ الغوث فلا　　كهـف الآك و لا سنـد
أحبـابـك ليس لهم وزر　　و عداتك ليس لهم كمد
أى حاصد فرع الغىّ متى　　بمنـا جل سيفك تحتصد؟
و نرى أعلامك خا فقه　　ونرى أنصارك قد حشدوا
و نر ى أسيا فك مصلتة　　بر قا ب خصو مك تغتمد
أعقيد العزّ المحض متـى　　تنحلّ «بدولتك العقـد»؟
يا نا قع غلّ القلب متـى　　«ورداً من القيا لم نرد»؟
و متى يقضى فى ربعك لى　　نـو م فـى ظلّك يعتمد؟
أ سعد بطوا لع طا ئفة　　من لثم ترابك قد سعدوا
و العر ش لذ لك مغتبط　　والشّمس لذاك بهاوقد
يا قرّة عين الكون و من　　تمسى لهواك بها سهد
با لله عليك أ منتجع الا　　حرار و أكرم من قصدوا
ائذن لعيونى فى شرف　　بلقا ك فليس لهـا جلد
و ضميرى بالاخلاص على　　تـو حيد و دادك منعقد
و بترب نعال « خليفته »　　يستشفى ناظرى «الرمد» (١)
و لـذاك لجئت الى حسن　　مـولاك و سيّدمن نجد
نور من شمسك مؤتـلق　　نهرمن بحرك مطّـرد
« الشمس بغرّته قبس »　　والبحر براحته « زبد »
يردى أهل الجهل ردى »　　جند من علمك محتشد

قال (ره) يمدح المولى محمد حسن الشيرازى المجدد للمائة .

اليك وأنت ذوالشّرف الموطّد　　تعود مدائحى «و العودأحمد»

---

(١) مايتراءى فى بعض الموارد من عدم الربط بين أبيات القصيدة هو لسقوط بعض أبياتها من هذه المواضع كما أشرنا اليه فى أولها عند ذكر القصيدة .

و أنت ملاذ أهل العلم طرّاً ... و فيض نداك غاية كلّ مقصد
ملكت العلم و العليـاء رقّـاً ... وحزت الفضل والذّكر المخلّد
فمجدك لا يقاس و لا يوازى ... و فضلك لايحاط ولا يحدّد
علوت سنـام كلّ على و فخر ... و سابقة و مكرمة و سودد
بسطت على بسيط الارض ظلّاً ... من الافضال و الفضل المؤبّد
و سدت أفـاضل الآفـاق طرّاً ... كما سـادالـورى طرّاً محمّد
فما من عـالم فـى الارض الّا ... و أنت له المعوّل و المقلّد
و باستصحاب ذيلك للبرايـا ... براءتهم عن الرّجز المؤبـد
عموم علاك ليس لـه خصوص ... و مطلق مكرماتك لا يقيّد
فمن يخطىء طريقك فهو غاو ... و مـن يسلك سبيلك فهومهتد
وأنت لهامة الاسلام تـاج ... وأنت بكفّه السّيف المهنّد
تردّى بالمكارم منك حبر ... همام بالمناقب قد توسّد
جلبت اليك أعشار المعالى ... وغيرك فيه أتهم ثمّ أنجد
معرّسك التّقى والنّسك مغنى ... و موطنك الهدى و العلم معهد
يطاق علاك من غرر المساعى ... يضيق له نطاق العدوّ الحد
اذا سمت النّجوم الزّهرخسفاً ... غدت تعطى المقادةفيك عن يد
بك الاسلام غـالب كلّ ليث ... من الكفّارذى ناب محدّد
رميت فؤاد هـم بمصيب سهم ... فيا لله ساعدك المسدّد
تصوّب منك ذكر الكفرلكن ... به ذكرالهداية قد تصعّد
يجبّ الله منك يـد الاعادى ... عن الاسلام بالعلم الممهّد
بماض منك أبيض مشرفىّ ... بـه شخص المكارم قد تقلّد
لقد جدّدت هذاالدّين جدّاً ... و لـم يك مثله أبداً تجدّد
أطاعتك الملوك الصّيدكرهـاً ... لخطب ذلّ فيـه كـلّ أصيد

و قدر غمت معاطسهم فأضحوا   متى تليت عزائم منك سجّد
هنيئاً للهدى فلذاك عيد   له قدجاء بالامر المجدّد
أدين الله عش و انعم صباحاً   سعدت ففى ذرى العلياء فاصعد
فقد وافاك نصر لايوازى   سوى ما أنت بالمهدىّ توعد
و هذا مدّ بحر نداه أيضاً   فيا أهلا بهذا البحر والمدّ
ألايا نائب المأمول فافخر   أبوك المرتضى والمصطفى الجدّ
و فقت السابقين بفرط فقه   و زهد فيهما قد أسعد الجدّ
أعرنى السّمع منك وأصغ مدحى   وان تك عن سماع المدح تزهد
مديحك مدح عصبتك الاولى هم   مشاكى النّور فى أبد وسرمد
عباد الله لو لم يعبدوه   جهاراً لم يكن فى الارض يعبد
تجلّى و اختفى منهم و فيهم   كنور زجاجة أونار جلمد
خذ المعنى و ألفاظى فدعها   فذلك رأى من والى ووحّد
و كم معنى صحيح ضاق عنه   مجال القول يعرفه المسدّد
لئن لم أمتدحهم فى قصيدى   فمدحهم بمدحى فيك يقصد
لأنّك منهم و علاك عنهم   صحيح المكرمات روى فأسند
و من يركن اليك لهم تولّى   و من يردد عليك عليهم ردّ
حمدتك لالاجل نداك لكن   رأيت علاك مخلقة ليحمد
ملكت هواك مكسبة و ارثاً   و علمى بالقريض عليه أسعد
و شاقتنى خلالك مثل حبّى   هضيم الكشح ساجى الجفن أغيد
و بيض مكارم لك سائرات   بهنّ ابيضّ يومى بعد ما اسودّ
ومدحك لى الى الرّحمن زلفى   و أركان الرّجاء به تشيّد
اذا وطئت نعلك أرض قوم   فعندى أنها من خير اثمد
ولم أك قاصداً أحداً بمدح   أجل بالمدح قدما كنت أقصد

و ليس الشّعر لى فخراً ولكن ... مديحك مفخر يرجى ويحسد
و قل لمحاول بالشّعر غمزى ... لسوف يموت غيظاً أو كأن قد
فان أك فاقداً بثناك فضلا ... فذاك بفقده للفضل أفقد
و لولا حاجز التّقوى و انّى ... رأيت الحلم أهل الحلم سوّد
و انّى لا أقول ولو بحقّ ... مقالة كاشح كيلا أعوّد
ألا انّى أكافيه بمدحى ... علاك فعيشه من ذاك أنكد
فما لك من عتيق العزّ باق ... و ما عند الثّواقب منه ينفد
تفلّ بمرهف للعلم عضب ... من الجهلاء ان جند يجنّد
وكعبك فى السّماحة فاق كعباً ... فكيف أقول انّك منه أجود
بجودك درّ أخلاف الامانى ... وأضحت عيشة العافين ترغد
فان تثنى العنان الى بحاث ... فعندك كلّ ذى فطن مبلّد
اذا ما الفلسفىّ رآك يوماً ... تخيّل أنّك العقل المجرّد
وكم من علمك المواج سحّ ... على الفقهاء تهتاناً تعوّد
تحلّ بأنمل التّحقيق حلّاً ... من الاحكام معضلها المعقّد
حلفت برشق ألحاظ سكارى ... وعطفة فاحم الصّدغ المجعّد
وشجو حمامة لصبا عليل ... متى أصغيتها وجدى تجدّد
وشدو العود و السّاقى مدير ... طلى ان تعلها بالماء تزبد
و حرّ فؤاد مفتون لطفل ... وبرد رضابه العذب المبرّد
وميل قوام ذى هيف كخوط ... يميل به الصّبا و الميل أميد
و ليل متيّم كذبول فخرى ... تمرّ عليه وهو به مسهّد
ونفحة روض مكرمتى وفضلى ... وطيب أريجه أذكى من النّدّ
لئن أبقت صروف الدّهر منّى ... وألّف شمل خاطرى المسدّد
خدمتك بالقصائد وهى تزهو ... على حسنات طائىّ وأحمد

اذا تليت على الاسماع أزرت *** بلحن مخارق و غناء معبد
و تشمل كلّ مستمع اليها *** كأن لعبت به صهباء صرخد
فمذ فتقت كمام ورود شعرى *** محيّا الوردمن خجل مورّد
ومامن مادح فى الارض مثلى *** ولاممدوح مثلك عوض يوجد
فذا شعرى كمرسلة الثرّيا *** وذاك علاؤك الوضّاح يشهد
وهاك فدتك نفسى عقددّر *** غلطت و دو نه الدّر المنضّد
أتاك بديهة من عبقرىّ *** أفيق بالفضائل قد توحّد
و يزهى أنهّ بفناك عبد *** وحرّ مجد ه فى كلّ مشهد
روى خبر المكارم عن أبيه ـ *** وكان اخاك لكن لحمة الودّ
امام فضيلة و نبىّ فقه ـ *** و ربّاًفى اصول الفقه يعبد
فذاك أبى و انّ الفضل لابنى ـ *** أبرّ فتى بوالده و أعود ـ
فان أك عاطلا و سواى حال *** فكم شكل لهفى الدّهر يعهد
كريم الصّقر منكشف و لكن *** برأس الهد هد الاكليل يعقد
تأمّل ما أقول أبا علىّ ـ *** و ياابن الغرّ من أبناء احمد.
لئن ساقت نواك لى الدّواهى *** ففى صدرى به الاسف المردّد
وقد شهدت علىّ به دموع *** موردّة بهاخدّى تورّد
أسافر عن ربوعك لاملالا *** و أنّى يسأم الخلد المخلّد؟
لعمرك قدطوى و جداً ضلوعى *** نواك على ضرام قد توقّد
تهدّ نواك أركان اصطبارى *** اجل بنواك ركن الصّبر ينهدّ
و ليس عليه لى جلد ولكن *** عجبت لمن تجمّل او تجلّد
فها انّى أروح ولى فؤاد *** سقيم ماله آس و عوّد
ولى شوق اليك كذى عطاش *** حموه المنهل العذب المعوّد
ولكنّ النّوائب ألجأتنى *** اليه و ليس لى فى منعها يد

و أرجوالله يجعل لى معاداً — اليك لغير منقصة ولاكدّ
و لا تنس ادّكارى بعد بعدى — و أدركنى بفضل كنت أعهد
سواء منك بعدى و اقترانى — وظلّك فى نواحى الارض ممتدّ
تعهّدنى فدتك النّفس منّى — بما قد كنت لى دهراً تعهد
و انّى غرس كفّك حيث ألفى — و انّى صنع فضلك حيث أوجد
وهل أسلوك أو أنساك كلّا — و قلبى فيك ذكرقد تجسّد
و أنت خليفتى عن كلّ ماض — و أنت معوّلى فى اليوم والغد
أنرت ظلام آمـالى بعلم — مضىء عنه طرف العقل ير تد
و كم لك من يد بيضاء عندى — لدين اولدنيا ليس تجحد
و انى أستزيدك فضل قرب — لمطلبه النّجوم الزّهر تجهد
فخذواعطف وعدوصل المرجّى — بفضلك انّه خير من الصدّ
فانّك فى بساط العلم شاه — و فوق سريره الملك المسوّد
و دم فى الارض ماشمس أضائت — و طأطأ دون مجدك فرق فرقد
و طاب لعاشق ذكر المصلّى — و قمرىّ على العذبات غرّد
و كان الصّبّ بالغيد الغوانى — لمطلبهنّ يقعد كلّ مرصد

وقال أيضاً متغزلاً ومفتخراً

(وهى من لطائفه الغراء تحكى رقّة النسيم وعذوته ماء تسنيم)

هل لى اليكم من معاد؟ — او ملتقى بعد البعاد؟
يا ظالمين محكّمي (م) — ن من الوداد على الفؤاد
حتّام فى شرع الهوى — تعدون عن نهج الرّشاد؟!
والام هذا البعدو السّ (م) — لوان عن أهل الوداد
نظراً لصبّ مستها (م) — م القلب ذاوى الغصن صادى
أنا فى هوا كم واله — فالصّبّ لى فى البيد هادى

فــاليكم و عليكــم   و جدى حنينى و اعتمـادى
«كـم ليلـة» أسلفتها   متـو سـّداً شوك القتـاد
و الجسم يكسى بـالضّنى   و العين تكحل بالسّهـاد
حيث الطّيور ترنّ من   ذكرى فـراقى و انفـرادى
و ترقّ أنفاس الصّبـا   لعيان ذلّى و اضطها دى
متذكّراً عهد الوصـا (م) ل سقاه منهلّ العهـاد
من كـلّ دهـر يستلذّ   و كلّ عيش مستجـاد
حزنى على طول المـدى   فى كلّ يوم فى ازدياد
والدّمع هام مسبل   فى كل رائحة و غـاد
ما زال قلبى كالا سي (م) رلبعد كم رهن البلاد
و أنا الغريم المستهـا (م) م بكم و لست الى سعاد
و هى الّتى غزت القلو (م) ب فقتّلتها فى الجلاد
و الله لو طال البعـا (م) دو ما حصلت على مرادى
جبت البلاد لا جلكم   بالا عو جيّات الجيـاد
بل لم يكن مالم أفز   إلّا على القتب اقتعـادى
فالى حما كم صبوتـى   و لاجل و صلكم اجتهادى
ما كان قبل هوا كم   إلّا الى الّشرف اصطعادى
و فواتر الالحاظ قد   ترضى الاسود بالاصطياد
لى فى المكارم مـوطن   سامى الذّرى عالى المهاد
و لقد حظيت من المفا   خر بالطّراف و بـالتّلاد
و لقد علت رايـات علمى   فى السّهول و فى الوهاد
أطنـاب ظلّة سؤ ددى   ضربت على السّبع الشداد (١)

(١)-الظلة بالضم المظلة الضيقة ، وما يستظل به من الحرأو البرد، وماأظلك كالشجر وجمعها ظلل وظلال .

و بنور علمي كم هدي (م) ت أخا الضّلال الى الـرّشاد
فالي حصون فضائلي في الجهل تلتجيء الهوادي
و لقد علوت البحتريّ (م) بنظمي السّلس القياد
و طلاقتي قد قيّدت بالعيّ ألسنة الاياد (١)
و اذا غدوت الى الوغى متمطّياً ظهر الجواد
فا لقعضبيّة مر قمي و دم المكا فح كالمداد
و أقدّ أعناق الا عا دى بالمهنّدة الحداد
قل للّذي قد شمّر الا ذيال دهراً في عنادي
لا تلغبنّ فانّه مضغ الصّبا خيد الصّلاد
فحسام مجدي مر هف ما ان يفلّ لدى الجلاد
هو منجل اذ ينتضى و الهام منه كالحصاد
في روضة غنّاء قد سقيت بأنواء الايادي
فيحاط بالنّعم الغزي (م) رة ثمّ بالكرم الممادي
و أنا الّذيّ بعلومه بين الورى نادى المنادي
ستنال منّي ما ترو (م) م فبشّروا عنّي الا عادي
لو كان يدرك ظالع شأو الضّليع لدى الطّراد
فأنا ابن من قاد العلو (م) م و ساقها سوق الحوادي
علاّمة الدّنيا و أو (م) حد أهلها وري الزّناد
جمّ العلاء خضارم غمر النّدى و فر الرّماد
والله يقصر دون أق (م) صر فضله يوم العداد
قلم أقلّبه وخلـ (م) ـفته مطاولة نجادي

(١) المقصود منه قس بن ساعدة الايادي كما في قول الآخر :
« وذو بيان متى يطلق أعنته يدع لسان أياد رهن أقياد »

فسقى مقدّس رمسه　　صوب الرّوائح و الغوادى
ما زيّنت آثاره　　وحديث سؤد ده النّوادى
وسقت سحائب كتبه　　بالعلم أفئدة العباد

وله أيضاً

يا طاوى الارض من بيد إلى بيد　　بكلّ حرف من البزل الجلاميد
بلّغ سلامى الى الفرد الدّرىّ ويا　　أكرم به من كريم الاصل صنديد
المفلق اللّبق القرم الهمام و من　　ألفاظه الغرّ مثل الدّرّ فى الجيد
الماجد الاشهم الندب الخطير ومن　　غدا لاهل المعالى خير مقصود
أعلى الورى نسباً فى يوم مكرمة　　وخيرهم حسباً فى حومة الجود
أحسابه البيض صرّاع الانام فما　　يوماً يعادلها بنت العناقيد
تاقت اليه ملاح المجد أكثر من　　شوقى للقيا محيّا الخرّد الغيد
صدر الافاضل نور المجد أفضل من　　حاز العلوم من الغرّ الصناديد
الفضل يألفه و العزّ يعشقه　　كما غدا يألف الملك ابن داود
بالله يا راكباً يطوى القفار كما　　تسرى القواصف بالمهريّة القود
بلّغ اليه سلاماً ذكره أرج　　كأنّه مجمر قد فاح بالعود
و قل له ياعزيز الفضل منّ على　　أهل الولاء بقرب بعد تبعيد
فيا حسين المعالى وابن بجدتها　　وصدر دست العلى من غير ترديد
عطفاً على مخلص فى الودّ منغمر　　و مغرم بضرام الوجد مفؤود
إلام هذا التّنائى والفراق؟ وكم　　هذا التّباعد؟ يا ابن السّادة الصّيد
فاسمع قريضى وصلنى بالوصال وجد　　و عد وأفضل وبرّد غلّ مزؤود
عليك منّى سلام فائح أبداً　　ما فاق سجع كلامى سجع غرّيد

وله أيضاً

طال منك النّوى وطال الصّدود　　أو أيّام أنسنا لا تعود؟!

لاورّبى ماكان لى يوم أنس . قطّ الاّ له رقيب عتيد
بل رضينا من الّرقيب بألف وعدانا الوصل الّذى نستجيد
بل رمينا طول الزّمان ببين والهوى منه سائق و شهيد
واّد عينا تفؤ لاّ بك و صلا و بذكر الوصال طاب النّشيد
واغليلاً الى فم من عقيق فيه خمر و سلسبيل برود
آه والو عتـا ه و احرّ قلباً من برود فى القلب منه وقود
فد موعى وجداً عليه هو ام و همو مى شوقاً اليه تزيـد
ليت شعرى ألست تخبر و جدى و غرامى ؟ أم قلبك الجلمود؟
أو صدر فى طيّه حلّ قلب؟ أم حرير قدلفّ فيه حديد
عجباً منه لا يرقّ لصبّ أبداً بل و فيه بأس شديد
أو تحيى من سحب وصل محيّا ك رياض من الا مانى همود
لاتزال الا غصان بها ذ بو لا اذيرى للوصال غصن يميد
كيف هذا؟ وما ترقّ و مالى طا ئر سائح و جدّ سعيد
عمرّك الله ماترى فى رقيب عيشه لايزال و هو رغيد
و أنا المستهـام حقّاً ومالى فى معين من الوصال ورود

وله أيضاً

مثلى حقير أن يكون له الفدا بل نعله بأ عزّ منّا يفتدى
يا عاذلى دع فى هواه ملامتى وارقب عذولى ان بلغت الفرقدا
رشّحت نفسى للهلاك فخلّنى واذهب لشأنك أوفكن لى مسعدا
زاد الملام غليل صدرى فاتّئب ودع الغضا بأ ضالعى متوقّدا
أمّا السلوّ فلا سبيل اليه لى حاشاى ماشمت الجبين الاسعدا
حيث الجمال تلوح منه شموسه والصّدغ يبدو فاحماً و مجعّداً
سرقت قلوب النّاس سود طراره فتقا مرت مذقطّعوا منها اليدا

نشرت على ذاك الجبين فشتّتت ... شملى فبتّ مسّهداً و مصفّداً
خلّفتنى فى أسر ذلّ بعد ما ... قد كنت بالعزّ العتيق موسّدا
أمهبّ أشواقى و مبدأ لوعتى ... حتّام أغدو من هواك مشرّدا ؟!
نفسى وقاك وعدتنى نيل المنى ... و صددت عنه «فما عدا ممّا بدا»؟

وله أيضاً

نبّئت أنّك قد سئمت مقالتى ... و زعمت منها غير ما أنا قاصد
و رجمتنى منها بظنّ كاذب ... ما كان فيه مصادر و موارد
و سلبتنى حبّاً عتيقاً بعد ما ... قامت عليه شواهد و مشاهد
ذيلى و حبّك فى المودّة طاهر ... و الله يشهد لى ونعم الشّاهد
إنّى لأبرأ منه من ذئب غدا ... بدم ابن يعقوب رماه الحاسد
ان كنت أنوى السّوء فيك فلا سعى ... يوماً الى استجلاء مجدى ماجد
بل لا جمعت شتات بارع حكمة ... فيها طريف ما أردت و تالد
فارحض بماء بديهة أجريتها ... و هماً به التاث الفؤاد الواجد
و اذكر معاهدنا وحسن عهودنا ... أو هل عهود مثلها و معاهد ؟!
واسلم فدتك كريمتى وارجع الى ... حبّى فما و علاك مثلى واحد

وله أيضاً

جمر من شوقك متّقد ... من لفحتها احترق الكبد
الشمس تراك «على وقد» ... من عشق جمالك «تتّقد»
ما زلت بفضلى منفرداً ... و بجمرك ذا الا انفرد
عذّبت بعشقك كل فتى ... لم يكحل عينيه السّهد
آيات دلالك ماتليت ... الّا ولها قوم سجدوا
لهبات غرامك تحرقنى ... بل لم يسلم منها أحد
شهداء جمالك أكثر من ... أن يحصيهم يوماً عدد

تيّمت فؤادى من أزل … و لذلك غايته الأبد
أسلوك و أعدل عنك؟ اذا … لا شرّف بى مجد تلد
تبّاً لهمامة ذى كلف … فى مشرع سلوان يرد

وله أيضاً

منشور الصّدغ مبدّده … يحيى وجدى و يجدّده
يحيى و يميت مقبّله … يبدى و يعيد مبرّده
ريحان عذارك يشغفنى … و شقيق خدودك يسعده
يا يوسف مصر الحسن على … يعقوبك عزّ مفنّده
حلم من وصلك مطّرد … اطلاق الخلف يقيّده
سيّان و فاك وخلفك لى … والوعد الصّادق أحمده
نستاق اليك و قائد نا … أزلىّ الحسن مؤبّده
خلّفت أسيرك فى كمد … من خلف عداتك مقصده
أوليس يرقّ لذلّته … يوماً من قلبك جلمده
نصّ وجدى بك منصرح … ارسال الدّمع يؤيّده

وله أيضاً

جذوات غرامك فى كبدى … من سيل دموعى فى وقد
أمبّدد صدغك أم شرك … يصطاد الخشف «لدى النّهد»
مفتون جمالك ليس له … أنس بالاهل ولا الولد
عنوان كتاب غرامك من … نغب التّهمام على سهد
أز لا علقت بك أنفسنا … وكذا نهواك الى الابد
لكنّك لست بذى مقة … ويلاى ولا أنا ذو جلد
شرفى و علاى قد انتهبا … بهواك و ذاك بذاك فدى
تتلى آيات هواك على … جمع فيبدّل بالبدد

ارسال الدّمع يحدّث في　　سرّ من عشقك في خلدي
تهواك النّفس و ما عدلت　　عن حبّك قطّ الى أحد

وله أيضاً

(وقد ضاع اوله)

يز داد همّي عند قرب مزاره　　هيجان شوقي والمزار بعيد
ردّالطّبيب عياء دائي خائباً　　عجباً فمالي في هواه جديد
زهدي وشوقي حيث كان ولم يكن　　حقّاً عذاب لوعلمت شديد
أمسي و أصبح ليس لي من راحة　　أبداً و مالي في النّشاط ورود
حبّي له في ذاته لا وصله　　أهوى ولا بالجور عنه أعود
سيّان يوم وصاله و فراقه　　أبداً لنيران الهموم و قود
نصبت لنا شرك النّوائب طرّة　　في طيّها طير القلوب تصيد
خوّانة خدّاعة غرّارة　　ولذاك تنقص تارة و تزيد
أمشتّتاً جمع العقول و جامعاً　　لشتات حسن ليس فيه تليد
نفسي فداك فداك نفسي منيتي　　في العشق ذاك ولا أزال أعيد

وله أيضاً

(وقد ضاع بعضه)

وكان أبي للدهر أكرم أهله　　و أعزرهم فضلاوأعظمهم مجدا
وأكثرهم علماً و أبسطهم يداً　　و أرحبهم صدراً و أطيبهم ندًا
و أرفعهم قدراً و أبشرهم لقاً　　و أبعدهم غوراً وأصدقهم وعدا
وأمنعهم عزّاً و أبهرهم تقى　　و أشهمهم نفساً وأكثرهم زهدا
وحسبي به فخراً يفلّ جحافلا　　وعزّاً منيعاً يهزم الاسداوردا
وان يك مفقوداً فلست بفاقد　　مكارم قد كاثرت شهب السّماعددًا
و أنيّ يبيدالدّهر منه مفاخراً　　بها ساعد العلياء أصبح مستدّا

وبيض معال كم جلت بسنائها — من الليل جنحاً كان اللون مسودا
وآثار علم مالها الدّهر مدرك — و ذو حكمة لايستطيع لها نكدا

وله أيضاً

نفسي الفداء لاهيف ذي نشوة — ثمل يميل به الصّبا كالعود
وأغنّ في شرب السّلافة دلّه — يحيي رميم العظم بعد عهود
قد زان جيدالرّيم منه عصابة — تزري بأيّام الفراق السّود
هي عطفة من صدغه لم يبق من — يسبي به وطواه حول الجيد
فسوادها و بياضه كقلادة — للمسك حولي لؤلؤ منضود
بل ذا عمود الصّبح قام وحوله — للّيل قوسا ظلّه الممدود
أو ساعد البلّور فيه تميمة — من دملج قد حاز نشرالعود
شغفت فؤادي هزّة من جيده — نفسي الفداء لجيده المشدود

وله أيضاً

علقت بحبّك مهجتي و فؤادي — ولانت مبدأ صبوتي ومعادي
لك منك فيك اليك وجدي صبوتي — و هيام عقلي ثمّ شوق فؤادي
نهنيك ياشمس العلى والفخر يا — عيد الكمال و غرّة الاعياد
وافاك عيد في علاء با ذخ — في بيت عزّ سامك الاعماد
نشرت علومك من رحيق جلالة — في روض حسن ناضر الاعواد
غمرت مواهبك الا نام ولم تزل — من لحظك الأسياف في الاغماد
رشحات سيبك لم تزل تسقي بها — روض المنى من رائح أوغاد

وله أيضاً

السّحر من لحظات عينك يسند — والشمس دون سطوع نورك تسجد
سنّت عيونك قتل أصحاب الهوى — فكأنّها ماضي الشّفار مهنّد
من لي بذاك الصّدغ في تشتيته — يزري بشملي و هو منه مبدّد

أو ذاك صدغ أم حبائل صائد　　من خوفها عين الظّباء تسهّد
عشقتك غانية الجمال فأصبحت　　تهوى اليك وفى فنائك ترقد
يا من يلوذ بحسنه شمس الضّحى　　وبلمحه ظبى الصّريم مشرّد
لك كلّ حظّ فى الملاحة وافر　　ويلاه إلاّ أنّ قلبك جلمد

وله أيضاً

آه من لى بقدّك الميّاد　　و بعطف من صدغك الصيّاد
آه من لى برشفة من رحيق　　من رضاب به شفاء الصّادى
قل لعينيك ترميانى بلحظ　　كسهام ترمى بها فى الطّراد
أنا أستعذب الجفا و اهتزازى　　بحنين ولوعة و سهاد
جر كما شئت ماتشاء فانّى　　لست أشكو ولو هدمت عمادى
أنت من لا يحقّ منّى شكاة　　منه أنّى؛ وذاك أقصى مرادى
نفحة من جحيم ظلمك فاحت　　أخمدت شدّتى وأورت زنادى

وله أيضاً

وليس ضياء الشمس تخفى وان تكن　　تقابله بالصّدر والرّأس و اليد
وان أنكر الخفّاش اشراق نورها　　فليس لها نقص بيوم ولا غد
ومن يخف ذاك الجرم بالطّين انّه　　كجادع عرنين بظلف محدّد
وتلك كأشجار من العلم أسقيت　　بصاف من الخمر العتيق المبرّد
وبين أساطين الانام و بينها　　كما بين حصباء الثّرى مع فرقد
فان شئت يوماً أن تقايسها الى　　شراف أساطين الرّجال فأنشد
«محاسن أصناف المغنّين جمّة　　و ماقصبات السّبق إلّا لمعبد»

وله أيضاً

أما و قدّله كالرّمح ميّاد　　و طرّة منه للالباب صيّاد
قد هتّك السّتر فى حبّى وفى كلفى به　　به وخير الغرام الفاضح البادى

مالي و قد أوهت قوى جلدي | يد التصابي و فت العشق أعضادي (١)
ان لامني لائم أو قيل ذو مرض | رمي به نحو أغوار و أنجاد
عجبت من عاذل رام السّلوّ و هل | قول العواذل يروي غلّة الصّادي
يا عاذلي خلّ عنك العذل ناحية | و دع أسير غرام رهن أقياد
لا أحسب القلب يسلو عن صبابته | ويلاه ألّا اذا ما قام عوّادي

وله أيضاً

أوفى الزّمان بعهده الموعود | وسقى غليل متيّم مفؤود
ياطيب دهر بالامان أقالني | من دون و ارف ظلّه الممدود
رفق الزّمان بنا ولم يك سابقاً | ألّا له ولع بنقض عهودي
والله لا أوفي بواجب شكره | فبه غدا أملي نضير العود
أو ذاك من قد كنت دهراً أشتهي | فوزاً بمنهل وصله بورود
نظري مصيب أم يخيّل عنده | جلوات غرّة و جهه المسعود
يسر التّلاقي والمعنّى بالنّوى | شيئان لم يك ذاك بالمعهود

وله أيضاً

أو غر بصدر رقيب زاده كمدا | وردي بمنهل وصل لم يكن وردا
ان كان يحسد من هذا الوصال | له من الوصل هذا فليمت حسداً
قد كان يظهر عندي طول سلوته | لا نسلي و يقيم الدّهر منفردا
أوّه فان كان هذا من مناه فلا | أظنّ مما أعاني فارغاً احدا
أليس في حلّة الطّاوس مرفلة | كالحجل حيث مشى و الورق حيث شدا
ناهيك من فضله أنّ العواذل لم | يلمنني مايهوى في حبّه أبداً

وله أيضاً

حماني عن الرّاحات أحور أغيد | فيومي وليلي مظلم و مسهّد

---

(١) نظيره ما قيل بالفارسية (ولله در قائله فانه أجاد غاية الاجادة):

«عشقت چنان گداخت كه موران تربتم | عضوى نيافتند كه نيشى فرو كنند»

سبى صحّتى سقم الجفون وزادفى — حريق الحشاذاك الرّحيق المبرّد
نفى أرقى تلك العيون غضيضة — من النّوم بل ذاك الحسام المجرّد
خمار بتلك العين خامر خاطرى — و بدّد شملى صدغه المتبدّد
أيا من سبى عقلى وأسلمنى الى — جوى ليس طول الدّهر والله ينفد
نجاتى بلحظ من عيونك قاتل — فمالك محقوقى ولا تتودّد

وله أيضاً

حرام على عين تراك رقاد — و فرض عليها دمعة وسهاد
سحاب عيونى من فراقك هاطل — و منه أجيج فى الفؤاد يزاد
نبذت عهودى من ورائك مخلفاً — عدات بها كان الوفاء يراد
خلقت هوى لكن لشخصك وحده — وهل فارغ ممّا أصبت فؤاد؟!
أأسلوك؟ كلاّ والجفون وسقمها — وأنت لوجدى مبدأ و معاد
نسيمك يحيينى وذكرك منعشى — فلاغرو لولم يور منك زناد

وله أيضاً

أتانى كتاب منه هاج به وجدى — كماهاج وجد العامرىّ صبا نجد.
يشبّ ضراماً فى فؤادى و اقداً — به يغتدى شخص الهوى وارى الزّند
رأيت به روح البيان ممثّلا — سوى أنّه بالنبل يرفل من برد
وقبّلته حتّى فضضت ختامه — فقرّت به عينى وفاح شذى الودّ
أذاك كتاب من سليمان فائض — الى سبأ أم نشر يوسف فى الوجد
نوافجه أربت على المسك فائحاً — وهيهات ما للمسك من ذلك الّند

وله أيضاً

أترى لسانى و هو عضب باتر — ماض رقيق الشّفرتين مهنّد
يوفى بأقصر مدحهم وثنائهم — و لوأنّ فعّال العقول يؤيّد

لا والّذى ضحكت بقدرته الرّبى　　بربيعها إذ كان يبكى المرعد
لا والّذى منح الفصاحة قسّها　　و لمثل ذاك ترى لسانى ينشد
«يفنى الكلام ولا يحيط بوصفهم　　أيحيط ما يفنى بما لا ينفد؟!»

و له أيضاً

لولا ثلاث سائنى فقد ها　　ماكنت أخشى زلّة الجدّ
الجدّ فى ايضاح سبل الهدى　　و نصره بالمرهف الحدّ
و سقى روض العلم حتّى ترى　　أزهاره ناشرة النّدّ
و أن يطيل الله عمرى الى　　أن ارتعى فى روضة المهدى
ثلاثة ان نلتها لم أهب　　بحر الرّدى فى الجزر و المدّ

و له أيضاً

غنّ البلابل من ربوع زرود　　و غناءها تنبيك عن داود
وشدت على العذبات حتّى أذكرت　　أيّام و صلى عندها و عهودى
حنّت حنيناً كاد يوهم أنّه　　قلبى و فيه النّار ذات وقود
فجرت دموعى همّعاً فى و جنتى　　أسفاً لعهد و صالنا المودود
وذكرت سلمى فى زرود وأزمناً　　كنّا نظلّ بظلّها الممدود
طوبى لهاتيك العهود ومن لنا　　بعد الصّدور لمثلها بورود؟

و له أيضاً

نفسى الفداء لمن أطاف تكرّماً　　جلّابة بعد طول صدوده
فغدت براحته الكريمة تدّعى　　نسباً الى أصداغه و خدوده
فتراضيا بى قاضياً و قبلته　　و طلبت فيه المدّعى بشهوده
فأتى بنفحته و رقّة طبعه　　فجرى به حكمى على مقصوده
من ردّ حكمى فيه كابر حسّه　　مع أنّه ردّ على معبوده

و له أيضاً

رعى الله ليلا فى زرود قضيته　　بسلمى وهل لى مرجع بزرود؟

فبتّ بها فى ليلة ذات بهجة كأنفاس روض غبّ ذات رعود
وقد منعتنى عفّتى عن مقاصد ولم تك سلمى تنبرى لصدود
ولى عفّة فى عقر نفسى تمكّنت تنازعنى عند اشتياق ورود
و أعظم بها داء لمن ناله النّوى ففاز بوصل بعد طول عهود

وله أيضاً وقد أجاد غاية الاجادة

ان استصحبوا صحوى فمالى براءة عن الحبّ أنىّ وهو أصل ممهّد
وعقلى وعشقى مجمل ومبيّن و دمعى وقلبى مطلق ومقيّد
وآيات وجدى محكمات عمومها سليم عن التّخصيص والحال يشهد
و ما قد روى الدمع المسلسل مرسلا صحيح بشغلى بالهموم مؤيّد
واجماع أمرى فى المجانة حجّة على أنّ شملى بالفراق مبدّد

وله أيضاً

فساروا الى حرم الكبرياء و بيت العلاء و دار الهدى
تمطّوا نهوضاً نبوضاً أجدّ (م) أتلع منجرداً أقودا
و حزّوا رقاب البيادى بها وجابوا الثّرى فدفداً فدفدا
وزاروا حماها كما قرّروا و ضجّوا و عجّوا كما عوّدا

وله أيضاً

يا عصبة العلم أفتونى لمسئلة من وقعها ألم فى القلب يزداد
حلو الشمائل نشوان المعاطف سك (م) ران اللّواحظ قتل النّاس يعتاد
فان غمضت فحبّ القلب يمنعنى وان نظرت فتلك العين صيّاد

وله أيضاً

حلفت بسكر باللّحاظ و ذائب من المسك يدعى الصدغ و هو مجعد
سأعلن سرّى فى هواه و انّما (م) الفضيحة فى ذاك الجميل لاسعد
نقوم بأعباء التّصابى و مالنا سوى لثمة فى ذلك الخدّ مقصد

وله أيضاً في تخميس هذه الابيات

حلفت بقلب عن سلوّك تائب حلفت بخطب عن غرامك نائب
حلفت بسهم من لحاظك صائب حلفت بسكر باللّحاظ وذائب
من المسك يدعى الصّدغ وهو مجّعد

سأترك عزّاً مثله الدّهر لم ينل سأ بذل ما أعطيت بالعلم والعمل
سأهتك ستراً هتكه غاية الامل سأعلن سرّى في هواك وانمّا
الفضيحة في حبّ الملاح لاسعد

نحطّ بأبواب المنايا رحالنا نسوق الى دهم الرّزايا جمالنا
نخوض بحار الخطب نبذل مالنا نقوم بأعباء التّصا بى و مالنا
سوى لثمة في ذلك الخدّ مقصد

وله أيضاً مشطراً

لمن أبوح بشعري حين أنظمه نظماً كسمط من الياقوت في نضد
ومن أزفّ إليه بكر معجزتي ؟ ومن أخصّ بما فيه من الزّبد ؟
إمّا جهول فلا يدرى مواقعه ولا يفرّق بين الدّرّ و البرد
بل خلّ «إمّا» ولا تنشد معادله أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد

وله وقد صدرهما وذيل أيضاً

لمن أبوح بشعري حين أنظمه؟ ومن رقيق حواشي النّشر أعلمه
كأنّه صنم قدراق مبسمه ومن لنشر مطاويه أكلّمه؟
ومن أخصّ بما فيه من الزّبد؟

إمّا جهول فلا يدرى مواقعه يسدّ بالقطن من غيظ مسامعه
أو حاسد كلّما أصغى بدائعه «أخفى» و«طوراً بسوء القول شايعه
أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد

وله مخمساً أيضاً

همّ بقلبى أضنانى تهجّمه أبديه حيناً وأحياناً أكتمه
غيظاً تردّد فى صدرى تو همّه لمن أبوح بشعرى حين أنظمه؟
و من أخصّ بما فيه من الزّبد؟
لقد بليت بعصر ضرّ سامعه فكيف ظنّك فى عمر مضى معه
وأهله حيث يقريه مسامعه إمّا جهول فلا يدرى مواقعه
أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد

وله أيضاً

انّ الجميل لديكم معتاد والفضل منكم مبدأ ومعاد
يرد المؤمّل شرب منهلكم كأن قد كان بينهما مضى ميعاد

وله أيضا

لئن كان فى نظم القريض نقيصة فانّى وليد الشّعر وابن وليده
ولايز درى باعى الكيال وانّه لمستأثر من رثّه و جديده

وله أيضاً

أراك قد ابتذلت جديد ودّى كأنّك تستحلّ حرام صدّى
فكم هذا التّجنّى والتّظنّى وكم هذا التّطاول والتّعدّى

وله أيضاً

ماأحسدنى على الحمام الشّادى روّى ببكاه غلّ قلب صادى
غنّى و بكى وأضمرت لاعجتى اذيرقبنى جميع من فى النادى

وله أيضاً

بشرى فقد أنشأ الاقبال ينجزما قد كان أسلف من غرّ المواعيد
فقرّ عيناً بهذا و ارتقب فرجاً يلقى اليك به كلّ المقاليد

وله أيضاً

وليل قضينا بعبد العظيم ألذّ من الغمض بعد السّهاد

وأهنى من الرّىّ بعد الظّما | وأشهى من الوصل بعد البعاد

وله أيضاً

من أنشبت فيه الصّبابة أصلها | فليقتنع بين الملاح بواحد
من رام فى بلد الغرام قضائه | فبحسبه يوم القضاء بشاهد

وله أيضاً

لعمر المجد قد وقعت عيونى | على من شئت من عمرو وزيد
فلا تشخص إلى أحد تراه | فانّ النّاس كلّهم المعيدى

وله أيضاً

قدهام به العاكف ثمّ البادى | والعقل بعشقه عديم الزّاد
ويلاه فقد حلّ به فى و ادى | قدضلّ الهادى به وحار الحادى

وله أيضاً

أبياض صحف فى سواد مداد | أم أعين مكحولة بسواد
أم خدّ وضّاح الجبين تشتّتت | من فوقه طرر خد عن فؤادى

وله أيضاً

طرقت وجنح اللّيل مسودّ | تمشى على غنج بها هند
و وفت بوعد أجّلته لنا | نعم الوفاء وحبّذا الوعد

وله أيضاً

ماكنت أحسب أنّ قلبى ينسلى | عن حبّها أبداً وان طال المدى
لكنّ قوماً كلّفونى «سلوة» | هيهات طاب لى المنيّة والرّدى

وله أيضاً

قالوا وقد نظروا الى وجه الثّرى | وعليه «منتسج» من الابراد
انحلّ عقد ثغور سلمى أم غدت | نثرت قلائد صدرها الوقّاد

وله أيضاً

بنفسى خال لاح من تحت شارب | كنقطة حبر بين سطر زبرجد
ومن بعده خال يلوح بخدّه | كنقطة مسك فوق وردمورّد

وله أيضاً

إذا جفاك صديق فاستصلح الحبّ جدّا
جلائك السّيف خير من صنعه حين يصدا

وله أيضاً

«ذهب الذين يعاش فى أكنافهم» فلذا ترى سوق الفضائل كاسداً
اصرف بطرفك حيث شئت من الورى لاتلق إلاّ فاسداً أو حاسداً

وله أيضاً

أنفق نهارك فى كسب العلوم فمن لهو النّهار بمرآة القلوب صدا
وملِ إلى قهوة كالصّبح رونقها واللّيل مدّ على الآفاق فضل ردا

وله أيضاً

فى جامك اذ سقيت ذوب القند فى نفحة عنبر و ريّا رند
أم يبعث فوك فيه لفظاً فيرى حلواً أرجاً و ذاك أقوى عندى

وله أيضاً

وإنّى و ان طال الزّمان لتائق اليك و عهدى بالوداد جديد
فان كان طول العهد ينقض حبله فها هى فى قلبى بذاك تزيد

وله أيضاً

فلا تشفعن يا حبيبى فقد عتوا وليحاروا بورد الرّدى
نريهم عذاباً و بيلاً و قد جعلنا لمهلكهم موعدا

وله أيضاً

ومسكيّة الاصداغ خمريّة اللّمى حساميّة الالحاظ رمحيّة القدّ
سهاميّة الاهداب بدريّة اللّقا أقاحيّة الاسنان ورديّة الخدّ

وله أيضاً

وعاذلة لى فى وكوف مدامعى عرضت عليها العذر درّاً منضّدا
صببت من العينين ماء مسخّناً لاغسل عن غير الحبيب به اليدا

وله أيضاً

ماكان فيض ابن السّحاب ميّسراً   لاتر تشف حيض ابنة العنقود
ومن اصطفى بنتاً على ابن فى الورى   كمن اصطفى عبداً على معبود

قافية الذال

قال (ه)

لى من معدن البراعة نثر   كنمير فى خالص من جذاذ (١)
فى رشيق جزل من اللّفظ يزرى   بعقود الياقوت و البيجاذ
و قواف تهتزّ و هى صلاب   كفرند يصاغ من فولاذ
بمعان رقّت و لفظ ثمين   كأريج فى الورد غبّ الرّذاذ
و عقار تجلى باكؤس درّ   و مليح يكسى غلائل لاذ
لورآها الوليد و ابن هلال   ترجمانى با لشّيخ والاستاذ (٢)

وله أيضاً

رأوك طلوع البدر مكتسياً لاذا   فقلت لهم هذا الّذى شفّنى لاذا
وحاشاك أن لا يعرفوك و طالما   بوجهك بين النّاس بدر الدّجى لاذا
و هبنى أخفيها أليس يدلّهم   سيوف لحاظ قطّعتنى أفلاذا
فللّه سود دونها البيض قدغدا   لها فتن من سحر بابل فولاذا

وله أيضاً

يامن هو للعين جلاء وقذا   يامن هو للقلب شفاء و أذى
كم تأمر بالاكل وبالشّرب وفى   وصلى بك للرّوح شراب و غذا

وله أيضاً

لم أنسك اذطلعت تكسى لاذا   والبدر إلى وجهك جهراً لاذا

---

(١) قال الناظم: «الجذاذ حجارة الذهب» **أقول**: هى بتثليث حركة الجيم بهذا المعنى، و بمعنى ما تكسر من الشى، كما صرح به أهل اللغة.

(٢) قال الناظم: الوليد البحترى، و ابن هلال الصابى، والشيخ زهير، والاستاذ هو ابن العميد.

شبّهت على الرّقيب إذقلت له ذاتيمّ بالغـرام قلبى لاذا

وله أيضاً

أنا فى المعالى سمهرّى ثاقب و مهنّد فى غربه تشحيذ
و إذا نثرت القول أو نظّمته فالعبقرىّ المدره الخنديذ

قافية الراء

قال (ره) يمدح ميلاد خاتم الانبياء صلّى الله عليه و آله والمولى الشيرازى (ره)

هبّوا فقد هبّ النّسيم معنبرا والصّبح لاح مبشّراً مستبشرا
وتنشّقوا عرف الصّبا المتنشّرا وتخالسوا كأس السّلاف معصفرا
وانفوا الخمار و عالجوا سنة الكرى

تجاذبوا ظرف السّرور برشفه صرفاً متى شرب الموسوس يشفه
تهتزّ باليـة العظـام بنفشه ويكاد يسلى مشدناً عن خشفه
ويردّه عند الكفاح غضنفرا

نوراً تحلّ زجاجة الارواح فيلوح منها الضّوء كالمصباح
بل وهو روح وهى كالاشباح و لذاك منه تخفّ بالافـراح
وبمثله فى الجسم روحك أثّرا

عذراء من صلب الكروم مضت الى رحم الدّنان ممرّ حول أكملا
فأوت مهاد زجاجة ونمت بلا ظئر فحيث تبرّجت بين الملا
لبست من البلّور برداً أخضرا

وأبت لنحلتها سوى نقد النّهى ويقلّ عنها لـو علمت بحسنها
أولاترى ألق الصّقال بمتنهـا؛ و اذا تقلّب ظهر ها فى بطنها
رجع النّهى فى أمر ها متحيّرا

فى نفحة كالمسك حيث تأرّجا فى نزهة كالورد حيث توهّجا
فى بهجة كالبدر حيث تبلّجا فى نظرة كالرّوض حيث تبهّج

في نهجة كالصّبح حيث تنورا

في رقّة تحكى صبيب مدامعى — أو خدّ من هو آخذ بمجامعى
أو مهجتى بجوى الغرام اللّادع — أو نظم شعرلى هنالك ناصع

أو عرف نجدى القبول إذ انبرى

الله و اغوثاه ما لى والصّبا! — و احرّ قلب في لظاها كبكبا
أفهل ترى لى في السلامة مذهبا — أنى بها «والسّيل قدبلغ الزبى»

«والماء طمّ على القرى» كماترى

يااللحمية في الشريعة والاخا — في شدّة ما إن يظنّ بهارخا
هل راحم قلباً بمهجته سخا ؟ — قدعشّش التّهيام فيه وفرّخا

وجوى إلى أعضائه كدم جرى

هل راحم في الله قلباً في الهوى؟ — غلق الرهان به وألقى في النوى
متقطّع الاسباب منهدّ القوى — شبّت لواعجه بتبريح الجوى

والصّبرليس على الحريق ميسّرا

هل جامع لشتات أمرى بعدأن — شطّ المزار وشفّنى حبّ الوطن
وشددت والوجدالمبرّح في قرن — وحرمت زورة ذلك الوجه الحسن

و سقيت بالهجران سمّاًممقرا

يامن له الانجاد و الاتهام — و بحبّه الايمان و الاشآم
وإلى عقيق شفاهه الاحرام — و على لوى أصداغه التّهيام

وحماه لم يبرح لقلبى مشعرا

بعذيب مبسمك الشّهىّ البارق — غزلى فمالى والعذيب وبارق؟!
وعلى هواك مغاربى ومشارقى — ولدى الشّبيبة فيك شاب مفارقى

وبطول بينك ظلّ عرفي منكرا

كم من عميد من هواك عميد — و مشيّع بيدى نواك شهيد

كم من جليد فيك غير جليد　　　كم من قديم فى الهوى وجديد
قاسيت فيه الفادح المتنكّرا

يا عاذلا قد رام قرع صفاتى　　　أقصرود عنى من هن و هنات
كم للغرام لدىّ من حسنات!　　　تشتيت جمعى فيه جمع شتاتى
طوبى لطرف فى الصّبابة مسهرا

قلبى وان طال النّوى لاينسلى　　　و النّـار غير مضرّة بسمندل
وصريح و جدى فيه غير مؤوّل　　　والدّمع بين مسلسل أومرسل
واللّون يسند فيه سرّاً مضمرا

أى يوسفاً قد ملّ كنعان الوفا　　　وزوى زليخا الصّدق فى مصر الصّفا
حتّى م فيم علىم ممّ بم الجفا ؟!　　　أولا ترى يعقوب صبّك مدنفا؛
بل قيّد وه ولا قميص فيبصرا

يا من بذكرك فى الفؤاد كروب　　　بل كلّ أعضائى لذاك قلوب
«من فيح» حامية الهموم، ذنوب　　　قد كاد تعلق بى لذاك شعوب
أسعد بحتف فى اشتياقك قدّرا

يامن تبيدق فيه فرزان الهمم　　　والشمس حيث بداعليها الدست تم
فى كلّ عضو منك فرعاً للقدم　　　تمّ الهوى والحسن منه به أتمّ
وبذاك شاه العقل مات و سحّرا

هذا عذارك فى الخيال ممثّل　　　أم ذا جناح الرّوح اذيتاً مّل
لو كان للفردوس ستر يسدل　　　أم سندس للحور فيه تجمّل
والحور ليست كالمليح معذّرا

أو مبسم عنه الهوى لايجتزى؛　　　أم مريم تأتى بلفظ مـوجـز
كالرّوح يحيى صادعاً بالمعجز　　　أم نقطة من جوهر كالمركـز
وعليه فرجار الزّبرجد دوّرا

كم من شتات للمحاسن يجمع	في سرّه سرّ الغرام مقنّع
ولا جله طود العقول مضعضع	وكأنّه ايوان كسرى يصدع

من يمن مولد أحمد خير الورى

صبرى بحيرة ساوة اذغاضا	دمعى فلاة سماوة اذفاضا
قم هاتنى جام الطّلى فيّاضا	هات الصّبوح فعنه لن أعتاضا

والصّبح صبح العيد أصبح مسفرا

صبح تبلّج فيه صبح الدّين	ونفت ظلام الشّكّ شمس يقين
والحقّ يسنح كالظّباء العين	ليصيده في الله ليث عرين

أبشر «فكلّ الصّيد في جوف الفرا»

صبح به سرّ الهويّة باحا	وبلمعه غسق العماية زاحا
والعدل لاح مبلّجاً وضّاحا	والدّين أفصح عنده افصاحا

يدعوله المزّمّل المدّثرا

صبح به حقّ السّعادة صابح	وببشره ندّ الهداية فائح
و به تحلّل وجه دهر كالح	ونجى به عن ليل شكّ رائح

«عند الصّبيحة يحمد القوم السّرى»

صبح يباهى كلّ صبح مشرق	بطلوع صادع نوره المتألّق
اذفيه ميلاد النّبىّ المطلق	ذاك الّذى هو أصل كلّ تعلّق

بين الحقائق مضمراً اومظهرا

كم معجزات عند مولده بدت	وبها نفوس عن ضلالتها اهتدت
والجنّ بالشّهب الثّواقب أبعدت	كم أخمدت ناراً ونارا وقّدت

تدعوالانام من الرّشاد إلى قرى

فالعدل فى روح وفى ريحان	والشّرك فى شرك من الاحزان
والظّلم منه مضعضع الاركان	فاعجب ليمن طليعة الايمان

ولجمع كسرى كيف بان مكسّرا

هو والقيامة لوترى هاتان | إذ قام فيه قيامة الاعيان
سبق الوجود بسابق الاحسان | وأعاده فى آخر الازمان

فاعجب له متقدّماً متأخّرا

هو أوّل العدد الّذى منه التئم | نظم الوجود وآخر فيه اختتم
مقهورة بسناه غاسقة الظّلم | مغلوبة بنداه باسقة العدم

وبنوره عرفوا العلىّ الاكبرا

فهو الدّليل إليه منه عليه | و مفوّض دين الآله اليه
ومودّع سرّ الغيوب لديه | ومقالد الايجاد بين يديه

وبأمره قدر الوجود تقدّرا

بالقسط قام وبالهداية قد صدع | ومحا بسنّته أضاليل البدع
وبه شتات الحقّ والعدل اجتمع | وبه رداء الشّكّ والزّيغ انصدع

وأقام حبل الجهل منفصم العرى

سمح الشّريعة واضح المنهاج | الرّشد منه مطرّز الدّيباج
يا كم له فى ليلة المعراج | شرف كوجه الصّبح فى ابلاج

بضيائه الممحوّ غودر مبصرا

كم معجز بين الانام له ظهر | من ردّه للشّمس أوشقّ القمر
وبكفّه العرجون سيف مشتهر | والظّبى سلّم ثمّ كلّم كالبشر

والشّوك أصبح مورقاً بل مثمرا

هو فى لسان الوحى كلّ العالم | والرّوح منه مبشّر بالخاتم
وعلى لسان الرّسل حتّى آدم | صحّت بشارته فيا من خاتم

صيغت لحلقته الرّسالة خنصرا (۱)

---

(۱) ضاعت من هنا أبيات

أفق الا فاضة مشرق التّأييد   عين الحيوة أريكة التّوحيد
و إليه مرجع طارف وتليد   والذّات فى الاطلاق والتّقييد
ذات وان يك فيها متطوّرا

فى روعه الرّوح المقدّس اذ نفث   من نفثه فى روعه لمّ الشّعث
والعقل عنه بكنهه لمّا بحث   لم يدر منه سوى النّبىّ المبتعث
للعالمين مبشّراً أو منذرا

لوأنّ ما فى الارض من شجر قلم   ويمدّه ما كان من بحر خضم
فالجنّ و الاملاك طرّاً والامم   وقفوا ليستقصوا منا قبه الهمم
لوجد تهم عن بعض ذلك قصّرا

خير البريّة لا تردّد فيه   شدّ المهيمن أز ره بأخيه
و أدام ذكر علائه ببنيه   ذامن بنيه ملاذ كلّ فقيه
و إليه يأوى من تلاحظه عرى

هذا الذى غيث النّدى محيى السّنن   فلك العلاء أبو محمدّ الحسن
أحسن بتقديس به العقل افتتن   وكذاك ما لاقيت من حسن حسن
و الّذات ليس بما سواه مؤثّرا

ركن الصّريخ ومستجار اللّاجى   نيل المؤمّل غنية المحتاج
ترياق لسع الدّهر كنز الرّاجى   فاذا دهى الاسلام ليل داج
لا قته همّته بصبح أنورا

كم فاضل كالبحر ماج غطمطما   يحيى موات الجهل حيث تكلّما
ويقود جيشاً فى العلوم عرمرما   فاذا ظفرت به تقول كأ نّما
لا قيت رسطاليس و الاسكندرا

ألقى جران رجائه بجنابه   فرآى عكوف المكرمات ببابه

وهداه نهج الرّشد شمّ ترابه   فهمى عليه هناك فضل سحابه
أفدى سحاباً بالفضائل ممطرا

قل للسّماء متى تطاول واعتلى   أربع بظلعك بعض فخرك واعقلا
أولاترى هذا العماد الاطولا   بمكارم ضقن أقطار الفلا
قدك اتئب «أطرق كرى أطرق كرى»

يا نائب المأمول يا غيث الكرم   يامن أفاض على الورى سجل النّعم
وبحبله الدّين الحنيف قد اعتصم   واختاره الرّحمن غوثاً للامم
من عترة المبعوث فى أمّ القرى

ماكنت أحسب أنّ أذناً تعشق   حتّى غدت آثار مجدك تنسق
فاذا رأيتك فالصّبابة أصدق   اذكلّ راوعن جلالك ينطق
ماكان إلاّ قاصراً أومقصّرا

بل قدولدت على هواك ولم أزل   متجرّعاً سلسال حبّك كالعسل
لاناقة لى فى سواك ولاجمل   حاشا لبابك أن يكون له بدل
حسبى ببابك موئلا بل مفخرا

فاسلم ودم حرزاً لاهل الدّين   فى مستقرّ العزّ و التّمكين
ماكان فى حور العيون العين   سحر يلاقى العقل بالتّجنين
ولاجله يصطاد ظبى قسورا

وله (ره) أيضاً يمدح أمير المؤمنين عليه السلام
و يشير الى يوم الغدير

عطفات صدغك أم لطائم عنبر   وسنات طرفك أم «ربائب خلر» (١)
أولحظ عينك أم كنائن أسهم   وشذى رضا بك أم شميم العبهر

---

(١) لعله ماخوذ من قول القا آنى حيث يقول .
چشم مكويك قرابه بادهٔ خلر   زلف مخوان يك لطيمه عنبر سارا .

أوقوس حاجبك الّتي فوّقته   لقلوبنا أم قوس حاجبها السّري
سود السّوالف أرسلت ام مسكة   ذابت وسالت فوق ورد أحمر
نشر الصّبا ندّ العبير اذا سرى   منها بـروض بنفسج متنشّر
فيها معاقل للقلوب وكـم بهـا   من عطفة هي معقل للقسور
عجباً لحور من عيونك رشقها   تحمي رضابك وهو ورد الكوثر
ياشادناً في قدّه ولحاظه   ماليس في خوط ولافي جؤذر
فاح الصّبا وشدا الحمام وهاجني   صدحاتها أين السّلاف العصفري
صهباء صرفاً في عذوبة منطقي   قم هاتها رفع الخمار وكـرّر
واسفك دم الرّاقود لادم غيره   حلّاً وعالج كلّ همّ يعتري
أدر الزّجاجة ملاءها صفو الطّلى   مرّاً عتيقاً أودعت من قيصر
تزهى بعين الدّيك يحكي نشرها   نشر الحدائق غبّ قطر ممطر
بكراً تزفّ لنا ونمهرها الحجى   وعقيلة بنظيرها لم نمهر
فاذا سقيت الرّاح فاشد مغنّياً   والعب بعود ناغماً في المزهر
واسق النّدامى صفو شعري بينما   تسقي العقار وبالغدير فبشّر
يوم به راى الهداية أعليت   وعلا خطيب الدّين فوق المنبر
يـوم أتمّ الله نعمتـه علـى   (م)   الاسلام فيه عقيب مرّ الاعصر
قام الوصي بنصبه خير الورى   علماً يزيل ضلال من لم يبصر
قدكان يؤمر بالبلاغ ولم يزل   أن لايطيع القوم رهن تـأخرّ
فأتاه جبريل بمنشور الهدى   ذكّر وما بلّغت إن لم تذكر
فرقى ذرى الاحداج في ديمومة   تشوي الحشا من حرّها المتسعّر
أبنـاء قيلة والمهاجـر كلّهم   فيها وهم في مسمع بل منظر
فعلى عليّاً وهو فـوق يمينه   كالشّمس فوق عمود صبح نيّر
وكأنّه لمّا تراءى فوقهـا   قطب الهداية فوق خطّ المحور

وغدا يسائلهم ويخبرهم بما   بالوحي جاء من العليّ الاكبر
أولست أولى منكم بنفوسكم؟   قالوا بلى فدعا جموع المعشر
هذا عليّ و هو خير رجالكم   أكرم به من طاهر ومطهّر
وأغرّ سبط الكفّ وضّاح الجبي (م)   ن مبلّج الاحساب زاكي العنصر
من كنت مولاه فذا مولى له   وهو الامام و ما سواه المفترى
وهو الخليفة لي ومن أولاده   خلفائي الغرّ الكرام المخبر
فبنورهم تجلى حناديس العمى   وعليهم تثنى عقود الخنصر
فارعوا ذمام وصيّتي بولائه   فليبلغ الشّهاد من لم يحضر
لاهمّ من والاه وال وعاد من   عاداه وانصر جنده في المحشر
و كن الشّهيد فقد وفيت بذمّتي   وذكرت ماأوعدت إن لم أذكر
واشهد عليهم إنّهم قد بلّغوا   وحياً به ينزاح ريب الممترى
فغدت تبرّكه بذلك عصبة   لفّوا الضّلوع على نفاق مضمر
قالوا له «بخّ» ولكن أضمروا   إحناً بدت بعد ارتحال المنذر
فأبوا و عادوا واعتدوا وتأوّلوا   وتحوّلوا «نحو الطريق المنكر»
والله ما المولى سوى من يقتدى   في الدّين والدّنيا به فاستبصر
أو يحشد الجمّ الغفير بمشهد   و القوم بين مقدّم و مؤخّر
ليبتّوا عن كلّ أمر بيّن   كالبدر تبصره بليل مقمر
أقصر فقد هيّجت وجداً ساكناً   بهياجه قد ضاق ذرع تصبّري
واجذب بأهداب المديح فانّه   أشهى إليّ من الكرى في محجري
وألذّ من حسو الطّلى في روضة   و الغصن بين مقرطق و مزرّر
تزري نوافج مدحه إذ فتّتت   وعلائه بفتيت مسك أذفر
يحيي البوالي بعد طول دروسها   من مدح سؤدده نسيم ينبرى
كم هتّكت جذوات شارق مدحه   ستر الدّجى بظلامه المتنكّر

زوج البتول أبو الائمة نجدة ... قدوثّقت بأخوّة المدّثر
يجلو دجنّة كلّ خطب فادح ... يوم النّدى بسنا المحيّا المسفر
كجلائه بسنانها و فرنده ... يوم الوغى غسق العجاج الاكدر
يفترّ ثغر حسامه والحرب قد ... أبكت جفونا ضحكة المستبشر
يلقى العساكر وحده محشودة ... فكأنّه من سطوة فى عسكر
أهنى له من عنبر فى مجمر ... ماثار فى لهب الوغى من عثير
وألذّ من رجع القيان لباله ... فيها صهيل الصّافنات الضّمّر
وأحبّ من بشرى اللّقاء لمغرم ... كلف صليل القاضبات البتّر
كم من قساطل قدجلى ظلمائها ... بالمشرفىّ العضب أو بالسّمهرى
فاذا غزا أخذ البسالة درعه ... مستغنياً بعلائه عن مغفر
أو ماسمعت بوقعة الاحزاب أو ... أحد وبدر أو وقيعة خيبر
فلكم له فيها جراز قاصم ... للكفر او عسّال لدن أسمر
أوشازب ذى ميعة بهبابه ... فيها يسابق كلّ ريح صرصر
كم غير هذا من علاء واضح ... ماضى الغرار له ليوم المفخر
قسماً بناصع مجده بى لكنة ... من مدحه وأنا الفصيح العبقرى (١)
لبس العبائر قاصر عن مجده ... سيّان هل أكثرت أو لم أكثر
مدحته ألسنة المفاخر و اغتدت ... بقبوله تكسى ثياب تبختر
يا أيّها المولى الّذى من نعله ... كسب السّعادة والعلاء المشترى
و بيمنه رزق الورى ولاجله ... سمك السّوامك فوق أخلق أغبر
و بلمعة من نوره شمس الضّحى ... بزغت وحلّت فى الرّقيع الاخضر
وإلى أقلّ علومه علم الورى ... كقرارة قيست إلى مثعنجر
لولا أشعّة فضله فى آدم ... غرر الملائك عنده لم تعفر

(١) ضاعت بعده بعض الابيات .

وبشارق من شمسه الرّوح الامير (م) ن غدا قريناً للعلاء الازهر
سمعاً إلى غرر أتتك من المدي (م) ح الحر مزرية بعقد الجوهر
وفدت اليك على هباب يزدرى من ميعة الطّرف الاغرّ الاشقر
ترنو كغانية يتيه بها الحجى ريّا المخلخل فعمة المتسوّر
ديباجة من حوك سنّ يراعتى لكنّها تزرى «بنسج عبقرى»
أنا عبدك الرّاجى نداك وماله بعد الا له سواك من مستنصر
متكسّب نيل النّجاة بمدحه و ولائه لك وهو أربح متجر
فأصخ له وأزح بطائح دهره واليه من عين العناية فانظر
صلّى عليك الله ما سخرت ندا كفّيك من سيب الحيا والابحر
ماكان يضحك بالسّوافح هطّالا برق رأى جدواك كالمستسخر
ضحك الاقاحى بالورود اذا انجلت غيداء شعرى فى الجمال الانضر
أو كان فى مدحيك اذ يشدى به مايشمل النّدمان قبل المسكر
أو يرقص الملقى إليه بمسمع رقص الغصون من النّسيم المسحر

وله أيضاً

(يمدح أمير المؤمنين عليه السلام)

طرباً فقد صدح الفوا خت عند أرجاء الغدير
مرحاً فقد أخذ البلا بل فى التّغرّد و الهدير
و الرّوض أصبح زاهرا (م) وجنات مبتسم الثّغور
و جرت مناهله بكلّ (م) مسلسل عذب نمير
ياشادناً يز هو المها (م) ة يميس كالغصن المطير
و أغنّ أهيف كم سبى من قاصرات الطّرف حور
قم للصبوح فقد بدت راى الصّباح أيا سميرى
و وجوه الا نجم نقّبت و اللّيل منهتك السّتور

و اسق النّدامى قرقفاً — فى كلّ كأس مستدير
راحاً يروّحنا بنشـ (م) ـر فوق مسك أو عبير
صفراء تز هو الكوكب (م) الدّرّىّ فى كفّ المدير
عذراء تقتل بالنّميـ (م) ـر فتختفى مثل الضّمير
غرّاء تظهر كلّما — تخفيه سرّاً فى الضّمير
وإلى الحمائم فاستمع — ماذا تغرّد فى الصّفير
فكأنّها ينهى السّوا (م) مع قدأتى عيد الغدير
يوم بـه قد أصبح (م) الايمان فى روض نضير
يوم به رصّت معا (م) هده و كانت فى دثور
يوم به ارتفعت برا (م) قع و جنة الحقّ السّتير
يوم أتى فيه النّبىّ (م) و كان فى جمّ غفير
نحو العميم و فسحة (م) البيداء ضاقت بالنّفير
فأتاه عزم ماله — من مدفع للمستجير
فأتى الغدير و قدرقى — ذروات أحداج البعير
فأتى بقول يزدهى — عقد اللّئالى فى النّحور
و أرقّ من سلسال عذ (م) ب سائغ صاف نمير
فعلا عليّاً بينهم — ليروا و يأبوا عن نكير
ينهيهم قد جائنى — وحى من الفرد البصير
أن أنصبن رجلا اما (م) ماً للصّغير و للكبير
قد حان حينى و انقضى — عمرى و قاربنى نفيرى
فلتسمعوا و ليبلغ (م) الشّيخ الكبير الى الصّغير
و ليبلغ الكهل التّميع (م) الى ابنه الحدث الغرير
«من كنت مولاه فذا — نفسى أخى صنوى وزيرى

قلبي فـؤادي مهجتي   فرحي و مبتهجي سروري
ردئي معيني نـاصري   و حماي مقواتي ظهيري
أهل الكرامة و العلا (م) ء و ملجأ العاني الفقير
معطي الفقير و مطعم ا (م) لمسكين فكّاك الاسير
فهو الوليّ و إنّه   لجموعكم خير الامير
و يريكم سبل الهدى   في الدّهر كالبدر المنير
فمن استجار بظلّه   يحميه من ألم السّعير
و من اقتفى أثر العنا   د فما لذلك من مجير
فأ تاه أرباب العنا   د ببخبخ بعد الحبور
و قلوبهم تغلي على   مغلي مقالات و زور
لا سيّما اللكع الزّنيـ (م) ـم الا كوع النّجس الكفور
الـمغـتذي النّرجـين والآ (م) رجس العتلّ أبي الشّرور
حتّى إذا ركن الفخا (م) رانهدّ من جور النّحور
دخلوا السّقيفة بعد أن   ذخروا الشّقاوة في الصّدور
لبسوا غلالة سؤدد   ما كان فيهم من جدير
ما فيهم للبا سها   من غير حبتر أو قصير
ذخروا الجلافة اذهم   غصبوا الخلافة للنّشور
فعليهم الـو يلات مـا   جرت السّفائن في البحور
يا راقياً صهوات كلّ (م) أغرّ مدلاج الهجير
يطوي المهامه و الرّبا   سب كالعوا صف في المسير
نجّم مدينة و المدا (م) مع فائضات بالشّدور
قل للنّبيّ المصطفى   لمحمّد الهادي البشير
صلّى عليك إلهنا   يا خير مبعوث و نور

انظر الى أوعار قو (م) مك ما أبانوا فى الدّهور
عزلوا عليّاً صاحب (م) العلياء و الفضل الغزير
و تمكّنوا بالظّلم من   أمر الخلافة فى سرير
ما هم بأ بنا آدم   بل من ثيار أو حمير
فالشّرك مخضرّ الرّبى   و الدّين منطمس الأنور
و الجهل عال فى الورى   و العلم أشفى للدّمور
يا سعديا هلاّ تدلّ (م) على الفتى الزّاهى الفخور
السّيّد المتمتّع   المتورّع البرّ الطّهور
من يملأ الخلفاء عد (م) لا بعد ما ملئت بزور
ما حى الفساد و ناشر (م) العلم الطرىّ بلا حؤور
يا ابن الخضارمة الاولى   باللّه عجّل فى الظّهور
و اعمر مدارس حومة (م) الاسلام و اجبر للكسير
فى عصبة بيضاء فى   غرّ ميامين بدور
أسد و قعقعة السّيو   ف بكفّهم حاكى الزّئير
كم فيهم من أسمر   خطّىّ أو عضب مبير
كقوام أغيد أحور   و كما لذلك من خصور
عجّل فديتك رافعاً   لهموم قلب مستطير
فالفضل مدخول الحمى   و الجهل فى ربع حصور
صلّى عليك الله ما   زين الخرائد بالشّعور
و إليكها عذراء تر (م) فل فى ثياب من حرير
غرّاء قد أعدد تها   للفوز فى اليوم العسير
أر كانها مر صوصة   مثل الخورنق و السّدير
غيداء قد علقت محا   سنها بأعناق الصّقور

و إذا بدت بقبولها طمع الفرزدق و الجرير
كلّا و لا شرف لها إلاّ بذكر كم الاثير
من منطق العبد العيىّ (م) القاصر اللّكن الحصير
يرجو لها لمديحكم عفواً من الله الغفور

وقال (ره)

يمدح الامام الهمام باب الحوائج أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السّلام

(وضاع من أواسطه أبيات)

عذل الاولى غور الهوى لم يسبروا ولحاك قوم طوره لم يخبروا
أنّى يرقّ المطمئنّ ببيته لمشرّد هو بالهموم مسهّر
أين التّليم عن السّليم؟ وفائز طول المدى بالوصل عمّن يهجر؟
لا يرحم الرّجل المعذّى بالجفا من تحته الطّرف الاغرّ الاشقر
لو يدرك الخفاش من شمس الضحى ما أدرك الحرباء منها يعذر
أتراهم لا يعشقون وإن يروا طرراً بنفحتهنّ يخزى العنبر
أو يبصروا تلك الجفون بسقمها كلّا و لكن لا سبيل ليبصروا
«هو شادن غضّ» الشبيبة طاهر الاذيال غرّته الصّباح المسفر
متقمصًا برد المحاسن مائلا كالغصن مال به النّسيم «المسحر»
«لا زالت» السّمر الذّوابل والظّبا من حول ظلّته تهزّ وتشهر
من قوس حاجبه وأسهم لحظه ترمى القلوب فكيف منها يحذر
صنم يقرّ السّامرىّ لعينه بالسّحر بل هاروت منها يسحر
وكأنّها سكران جلد عربد يسطو على الابطال وهو مخنجر
رشأ يصيد الظّبى من سطواته بالطّرف بل ويراع منها القسور
ملك المحاسن فهو جامع شملها و شتاتهـا و عليه تثنى الخنصر
يمشي على دلّ و يرنو تائهاً فيغار طاووس و يخجل جؤذر
لو هبّ نفحة صدغه في حلّة شـذيت كـروض و رده يتنشّر

في خطّ عارضه و خطّيمينه   معنى به السّحر المبين يفسّر
كم برد حسن حاكه بيراعه   غيد الكمال بطيّه تتبختر
من يصغ نعت جماله وكماله   يكلف به وعلى الخلاعة يعذر
آس يلوح على الشّقيق عذاره   أم زان حول الورد مسك أذفر
أوهالة بدر التّمام مطوّق   منها ومنه سحاب عيني تمطر
أو ببقّاء من رياض الحسن تحـ (م) ت جنا جهاشمس « به تتستّر»
أو آية الحسن المبّهج للهوى   بالمسك في صحف الملاحة تزبر
أو نظم شعري في الطّروس تخطّه   يمناه في مدح الامام و تسطر
موسى بن جعفر الذّي موسى بن عمـ (م) ران بخدمته يتيه و يفخر
مترعرع من دوح مجد أصله   خير البريّة بعد أحمد حيدر
آباؤه و بنوه أكرم أسرة   سعدت أرومتة و عزّ المعشر
أكرم بوالده و من يأتي به   نعم الاب الطّهر المطهر جعفر
هو في المكارم صاحب الشرف الذي   عن نيله أيدي التّوهّم تقصر
يروي الفخار حديثه عن فخره   حقّاً يحقّ له بذاك المفخر
فبمجده شمّ الجبال تضعضعت   و لعزّه خدّ السّماء يصعّر
والعلم مذ ضربت قباب جلاله   بحماه حقّ له العلاء الازهر
أعراضه أبهى و أقدس جوهر   طابت خلائقه و طاب العنصر
قد صيغ من صرف العلاء فما له   ثان و صرف الشّيء لا يتكرّر
يتأرّج النّادي بطيب حديثه   فترى النّسيم يمرّ وهو معنبر
و بترب نعل عبيده أطيب بها   يزهي و يفخر لو يتوّج قيصر
والعرش يغبط ترب عقوته الّتي   من لثمها الرّوح المقدّس يفخر
لولا تجلّي نوره لسميّه   ماخرّ يصعق والجبال تفطّر
و به أبار عدوّه و بأمره   ألقى العصا فانفلّ ذاك العسكر

و بيمن ترب نعاله عيسى غدا   يحيى له العظم الرّميم وينشر
و بحبّه نار الخليل تحوّلت   روضاً أريضاً والبلابل تهدر
و بذكره يعقوب لاقى يوسفاً   من بعد ما مرّت عليه الاعصر
و به لآدم فى رياض القدس قد   أضحت جباه القادسين تعفّر
من نوره سوق الهويّه نافق   فالخلق طرّاً عكسه المتطوّر
والعقل من لألائه مستشرق   و بأمره درج الوجود يقدّر
ماأشرقت فى القدس شمس جماله   إلاّ به شمس الهويّة تسفر
فالشّمس لمعة شارق من فضله   وبضوئه سرج الكواكب تزهر
«لايستطار» الوهم حول حريمها   والعقل فيها واله يتحيّر
« نور » ولو لم يكتنهه عقولنا   لايدرك الشّمس المنيرة أجهر
لولا الدّليل على تجوهر ذاته   بالرّبط قلت هو العليّ الاكبر
أسماؤه و صفاته من ذاته   للكلّ منها مظهر بل مظهر
أعيى لسانى مدحه و غراره   فلّ الحسام العضب وهو مجوهر
إنّى لأستحيى لسوق مديحه   من أن أقول كنهور و غضنفر
لوقلت ليس هو المهيمن لم أقل   مدحاً ولكن حيث قلت أكفّر
يجلو مدائحه القلوب و ينجلى   منها من الهمّ العجاج الاكدر
يتزيّن الفردوس للمطرى له   اذ دونه الذّنب العظيم يكفّر
تهتزّ أعطاف العقول لمدحه   لا كالنّفوس اذا ترنّم مزهر
لا بدع للمطرى له لو أنّه   بالقدس فى صقع التألّه يذكر
أستخدم الاملاك من مدحى له   وعلى الملوك الصّيد منه أؤمّر
وطويت كشحى عن حديث مصابه   و به الجبال الرّاسيات تبعثر
ولاجله نشرت ذكاء شعورها   ولعظمه تبكى الغمام الممطر
«وهو» المؤمّل فى الحوائج كلّها   و بجوده روض الوجود ينوّر

سمعاً مقالة لاجىء مستصرخ ‏ ‏ أبداً الى يد غير كم لا ينظر
نزلت بساحتكم ركائب سؤله ‏ ‏ بشرى له فو مجدكم لا يخسر
فأزح بمنّك ما به من علّة ‏ ‏ فلانت منه بهنّ حقّاً أبصر
صلّى عليك الله ما نظم الحيا ‏ ‏ ملك الرّياض بدرّ قطر ينثر
أوكان دمع المستهام يبين عن ‏ ‏ وجد يكابده و حبّ يضمر
أوكان شعرى فى امتداح علائكم ‏ ‏ يروى فما من سامع لا يسكر

وقال (ره) أيضاً

يمدح امام العصر عجّل الله تعالى فرجه
و أستاده السّيّد المولى محمّد حسن الشيرازى (ره)
(وهى من قصائده الغرّاء الطّنّانة)

صنم كلّما يزاد اختبارا ‏ ‏ لم يزل وجهه يزاد اختيارا (١)
فتأمّل تلك السّهام الرّوامى ‏ ‏ و تأمّل تلك العيون السّكارى
و عليلا من الجفون كسيراً ‏ ‏ زاده الله علّة و انكسارا
و محاريب من حواجيب زجّ ‏ ‏ لاعتكاف فيهنّ قلبى توارى
و شفاهاً مهما سقتك العيون (م) ‏ ‏ الخمر قامت تميط عنك الخمارا
و جعوداً جلّت بطيب شذاها ‏ ‏ أن تكنّى بنفسجاً و عمارا

---

(١) هذا المطلع مأخوذ من البيت الاخير من هذه القطعة من قول ابن مطروح :

و عدك لا ينقضى له أمد ‏ ‏ ولا لليل المطال منك غد
عللتنى بالمنى غداً فغداً ‏ ‏ إن غداً سرمداً هو الابد
يضحك عن واضح مقبلة ‏ ‏ عذب برود كأنه البرد
أحوم من حوله ولى ظمأ ‏ ‏ إلى جنى ريقه ولا أرد
و كلما زدت و جهه نظراً ‏ ‏ بدت عليه محاسن جدد

و نظيره قول أبى نواس حيث قال :

يرينا صفحتى قمر ‏ ‏ يفوق سنا هما القمرا
يزيدك و جهه حسناً ‏ ‏ إذا ما زدته نظراً

و كيف كان، قال الناظم : «لما سمع أديب العصر و شاعر الغرى السيد ابراهيم الطباطبائى هذا المطلع أعجبه وأعجزه و قام و قعد و قال : هذا الصنم ينبغى أن يسجد له كما أن هذا الشعر ينبغى أن يسجد له، قلت إنما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه و الحمد لله على نعمائه» .

و عقوداً للدّرّ حشو عقيق في انتظام أفاد دمعي انتثارا
وجبيناً شروى السّجنجل شطر (م) الشّمس تغشى الابصار والنّجم غارا
و جمالا دلّ الرّقيب عليه طيب نشر و رونقاً حيث زارا
و عذاراً كالآس في جلّنار هل رأيتم آساً جلى جلّنارا
صرت عذري اذ بان عذري عشقي يا عذاراً خلعت فيه العذارا
مسكة أمسكت بقلبي و ان أط (م) لقت الوجد في قلوب العذارى
الحذار الحذار لا يعدينكم سقم ألحاظه الحذار الحذارا (۱)
الفرار الفرار ان سلّ غنجاً سيف ألحاظه الفرار الفرارا
سامريّ الشّفار قلبي كليم في هواه وروح صبري استطارا
يولج اللّيل في النّهار كمايو (م) لج في اللّيل حيث شاء النّهارا
ودعوني عن ذكر فيه فانّي مذ تذكّرت فاه زدت أوارا
ياهزاراً غنّى على الايك وجداً باسمه غنّ ثانياً يا هزارا
فانعطاف الخوط الّذي فيه يشدو زاد قلبي للقدّ منه ادّكارا
يا صبا الريح ان توسّطت جزعا فبتلك الجعود قرّي قرارا
شوّشيها كما تشوّش بالي في هواها و أضعفيها انتشارا
واحملي النّفحة الشّذيّة منها وافضحي الرّند دونها والعرارا

---

۱ - قال الناظم (ره) في ذيل قوله «الحذار الحذار»: «هذا اسلوب بديع لم يسبق إليه أحد من العرب والعجم على كثرة ما رأيت من شعرهم» أقول هذا الكلام من الناظم عجيب لان في ديوان ابن مطروح ثلاثة أبيات بهذا الوزن و القافية وقد اعتبرت فيه هذه الصناعة وهي في ديوانه مذكورة بهذا اللفظ و العنوان:

«وقال أيضاً، و كتب بها إلى الملك المعظم ابن الملك الصالح:

البدار البدار يا ملك الار (م) ض وسلطانها البدار البدارا
قد مشق الشآم وهي عروس هيأتها لك السعادة دارا
فاهجر النوم في السير اليها واجعل الليل بالسير نهارا

والحمل على التوارد في غاية البعد بل يظهر من التأمل في الابيات أن الناظم رآها ومع ذلك يستبعد منه صدور الكلام فلعله قد رآها سابقاً ثم نسيها وغفل عن سابقة ذهنه فقال ما قال. والله أعلم بحقيقة الحال.

ثمّ أهدى إلىّ منها عبيراً   لا أرى للعبير فيه اعتبارا
وانشدى بين مابها من قلوب   شفّها الاسر قلبى المستطارا
آه من لى منه بروض وصال   أجتنى فيه من لقاه ثمارا
أنا ملقى بسرّ مرّى ولكن   هو بالجزع ما أشطّ المزارا
ليس فى هجره الرّياض رياضاً   لا و عشقى ولا العقار عقارا
يا صباحاه من عيون صبيح   أصبح النّاس فى هواه حيارى
أهو اللّيث والقلوب غزال   أم هو الصّقر والعقول حبارى
كلّ حسن فى كلّ شىء جميل   عبقة منه فهو فيه القصارى
قد سبانى الهوى حصافة عقلى   و هياماً عن الذّكاء أعارا
فأرى الشّهد من سواه سماماً   و أرى الجرح من لدنه جبارا
و أرى كلّ مغرم مستهام   بتباريحه إليه أشارا
و فؤادى و ان أطالوا عليه (م)   القول يأبى الاّ عليه اقتصارا
قصّ شوقى جناح فضلى فإنّى   أتمنّى به إليه مطارا
و مغانيه إى و عينيه أعنى   اذ أسمّى منيفة و ضمارا
قرّب الاشقر المطهّم منّى   كى أجبّ الفلا وأطوى القفارا
قرّب الاشقر المطهّم منّى   كى أوافى بالجزع تلك الدّيارا
قرّب الاشقر المطهّم منّى   ضاق ذرعى فلا أطيق اصطبارا
قرّب الاشقر المطهّم منّى   فلعلّى أستاف ذاك العفارا
و لعلّى من بعدنأى ولاى   بشباكى أصطاد منه ازديارا
سعد أسعد هواه و العقل دعه   إنّنى ما ائتمنته مستشارا
لأطيرنّ نحوه بجناح (م)   الشّوق ان كان من به الشّوق طارا
فبسفح الكثيب بالجزع أهوى   رشئاً يكحل العيون احورارا
قمر أتمّ فى الجمال على · الشم (م)   س لها الدّست حيث «رام ازدهارا»

قمراً يغتذى الدّلال و شمساً ... تكتسى الحسن لا النّسيج المعارا

ظلّ غنج و نشوة و دلال ... منه برداً و شملة و دثارا

وجهه جنّة و فى القلب منه ... قبسات أبين الاّ استعارا

يفضح الغصن بالمعاطف لكن ... يخجل الورد وجنة و عذارا

خجلة التّبر من مديح نضير ... فى الرّئيس الاستاد صغت نضارا

عيلم علّم السّحاب نوالا ... علم علّم الجبال و قارا

هو طود الفخار هدّ الرّواسى ... وهو بحر العلوم أخوى البحارا

لايباريه بالفضائل حبر ... أو شمس الاضحاء يوماً تبارى

عنصر الفضل جوهر الفخر أصل الد (م) ين فرع الهدى فأنّى يجارى

سيباريه بابن أدريس قدراً ... من بليل المشيب عارض عارا

عرفت قدره النّواصب حتّى ... أنكرت حيث شاء الاّ ائتمارا

طأطأ الكلّ عنده و عجيب ... كلّ شىء سواه فيه تمارى

و اذا استأنسوا بنار تحرّوا ... مسك ألقابه بخوراً بخارا

توّجته أيدى الرّياسة تاجاً ... ذخرته عمر اللّيالى ادّخارا

فلك المكرمات بل هو قطب ... فلك العلم فى حواليه دارا

سيّد القوم شيخهم مرتضاهم ... يا له مركزاً لهم و مدارا

و هو الصّارم المهنّد إلاّ ... أنّ فيه من ذى الفقار فقارا

وسنان مثقّف سمهرىّ ... بل وأمضى من السّنان غرارا

و هو الماطر الملثّ اذا اهلّ (م) على ربع استقلّ القطارا

ذو سجا يا أردت بكعب ومعن ... بل وغشّت أبناء غسّان عارا

وأياد يكاد قبل سؤ آل ... ورجاء أن يبتدرن ابتدارا

ليس للبرّ ذا احتكار ولكن ... يوسع البرّ والجميل احتكارا

صغرت نفسه الكبيرة فى عيـ (م) نيه من زهده فساد الكبارا

جلّ علياؤه فدقّقت فكرى   فوجدت الخيال عنها صغارا
آصفىّ الآراء يحكى سليما (م)   ن جلالا و حشمة و اقتدارا
عيسوىّ الانفاس فى صحن خدّي (م)   ه ضياء كنار موسى أنارا
أحمدىّ الآداب و الخل (م)   ق فمنه الخلق العظيم استعارا
طالبىّ زادت معالى مساعي (م)   ه فخاراً كنانة و نزارا
هاشمىّ لكنّه فاطمىّ   حسبه منه عزّة و فخارا
علوىّ محمّدىّ حسينىّ   فأكرم به وأسعد نجارا
نسباً خرّت الثّوابت منه   ساجدات تبغى به الافتخارا
نسباً تستعير شمس الضّحى من (م)   ه سناها أبلج به مستعارا
نسباً طافت المناسب فيه   حيث أمّته حجّة و اعتمارا
نسباً كالفرند عرّى متنا (م)   ه اذا كان كلّ أصل يوارى
نسباً لوغدا يطاوله بر (م)   رام غشّاه ذلّة وصغارا
قمر غير أنّ أيّامه بي (م)   ض سروراً فلا تريك سرارا
فلك غير أنّ أنجم فضل   عنده بالحجاب لاتتوارى
خلق حاكت الحدائق غلباً   فتّ فيها القبول للمسك فارا
و علاء كالثّاقبات سناء   أتراه على النّجوم أغارا
وعطايا بها اذ الدّهر أمسى   بخطايا أوسعنهنّ اغتفارا
هو مجموع حكمة كلّ سطر   منه حبر بذكره النّجم سارا
حكمة أحمديّة أشرقت فى   صدره من شروقها العقل حارا
لورآها سطالس لتولّى   أو وعاها أفلاطن القوم عارا (١)

---

(١) مضمونهما مأخوذ من قول البهائى (ره) حيث قال فى رائيته المشهورة :

فلو زار أفلاطون أعتاب قدسه   و لم يعشه عنها سواطع أنوار
رأى حكمة قدسية لايشوبها   شوائب أنظار و أدناس أفكار
باشراقها كل العوالم أشرقت   لمالاح فى الكونين من نورها السارى

طور سيناء فضله شبّ ناراً   لاابن سينا رأى ولاشيخ فارا
باله فى العلوم باعاً طويلا   ردّ أيدى المحققين قصارى
فاذا أظلمت دياج من الجهـ (م) ـل ترى علمه المنير منارا
واذا حلّ صهوة السّابق المحـ (م) ـضير فى حلبة الكمال وجارى
فترى كلّ فاضل وفقيه   خلفه لايشقّ منه غبارا
لايحبّ الكمال إلاّه مولى   وسوى داره الفضائل دارا
حرماً آمناً من الفقه من حلّ (م) بأعتابه الزّمان أجارا
كعبة العلم مشعر الحلم خيف (م) الضّيف ركناً من الهدى مستجارا
كم أسارى فكّته منه أياد   تركت عنده القلوب أسارى
رفعة فى العلوم ردّت يد النّجـ (م) ـم وهدّت أركان كسرى ودارا
هو حاد يقود عير المعالى   بافاداته قطاراً قطارا
راسخ اللبّ صابر القلب جلد   حين جرف من النّوائب هارا
فاذا ضعضع الخطوب الرّواسى   ماكسته الايّام الاّ وقارا
فمعزّيه عند عضّ الدّواهى   كان من لفظه ارشيق استعارا
وملقيه آية الصّبر فيها   مثل من علّم الهبوب الاوارا
ظلّ شعرى فيه شعارى وعهدى   بى لاأستحلّ شعرى شعارا
ولهذا طويت كشحى عنها   واتّخذت المديح فيه شعارا
لم أكن أمدح الرّجال لكيلا   يلبسوا مفخراً وألبس عارا
وتوخّيت فيه شكر حقوق   أثقلت بى عواتقاً وفقارا
وعلوم غرّ تشعشع نوراً   قدحت من زناد فكرى عقارا
بقواف شوارد سائرات   فى النّواحى يسبقن وحشاً مثارا
البدار البدار يا معشر العا (م) فين فى سيبه البدار البدارا
النّفار النّفار يا عصبة العا (م) صين لو ينفع النّفار النّفارا

قل لمن يسهر اللّيالى ليرقى (م) ذروة زادها ارتقاه اشتهارا
كفكف العزم نهنه الوجد أمسك جاهل السّبح لايخوض الغمارا
أضحك البرق بالسّحاب نداه فغدا يسبل الدّموع الغزارا
أكثر البذل باللّيالى فأضحت يتشكى منه البحار افتقارا
وأفاض النّضار فى النّاس حتّى هجروا معدن النّضار احتقارا
فيمناه عزّ كلّ فقيه و بيسراه يحرزون اليسارا
قام بالامر ظاهراً عن ولىّ قائم غائب كسانا انتظارا
آية الله حجّة الله نور (م) الله طورالوجود منه استنارا
هو مجموعة الوجود و فيه (م) جامع الكون فليزده اعتبارا
جمع الله كلّما فى النّبيّيـ (م) ـن و فى الاولياء فيه اختصارا
شمس قدس يزداد لمع سناه كلّ يوم و ان أطال استتارا
خاتم الاولياء قطب البرايا غوثها غيثها اذالماء غارا
هو سرّ الله الّذى لورآه (م) النّاس قالوا فيه بقول النّصارى
و ولىّ الله الّذى لو تجلّى بالّذى فيه ماسوى الله بارا
قدحت كفّه القويّة زنداً طار منها ما فى الوجود شرارا
فله الله أىّ زند تولّى و له الله أىّ قدح أطارا
و هوالرّحمة الّتى عمّت الاشـ (م) ـياء سحب النّوال منه انهمارا
من علاه لو يوزن العرش معه كفّ عن فخره و خفّ عيارا
يتحامى الفردوس عزّاً وفخراً من الى بابه المقدّس صارا
قبّلت نعله الصّعيد فأضحت قبّلت وجهها ذكاء كرارا
جلّ عن مدحة الانام فقدماً مدحته آى الكتاب مرارا
من لدنه خضر تعلّم علماً فات موسى به أقام الجدارا
هو أعطى الرّوح المقدّس عيسى ولموسى عصاً وكفّاً أعارا

و به عفّر الملائك قدماً … لابيـه أسـرّة و طـرارا
و غدا للخليل برداً لظاه … و نجا فلك نوح والماء فارا
يا وليّ الله المؤمّل بالله (م) … ه اسق منّا هذي القلوب الحرارا
كم قلبنا على الجمار قلوباً … فانقلبن القلوب فيها جمارا
في عيون قد أنسيت لذّة النّو (م) … م فما ان تذوق حتّى الغرارا
فالى فضلك استجار رجانا … يارجا المستجير فالبين جارا
فالى م النّوى؟ و حتّى م ذا البيـ (م) … ن؟ وهل من سواك نبغي انتصارا؟
فمتى نجتلي لو صلك خيفاً … أومنى أومحصّباً أو جمارا؟
ذاك قلبي سرى اليك كليماً … مذ بوادي طواك آنس نارا
ولدى بيتك المحرّم من أهـ (م) … لي أسكنت فارع فينا الجوارا
كلّ مولى إلاّ المهيمن منه … أنت أعلى كعباً و أحمى ذمارا
فمتى في ربوع فضلك أمناً … نتهادى تروّحاً و ابتكارا؟
ونرى ميّساً غصون الاماني … أدمنتها أيدي البلاغ اهتصارا؟
ونرى حفّلاً ضروع العطايا … تمتريها كفّ الرّجاء اعتصارا؟
و متى نجتلي محيّاك كالشّمـ (م) … س سناها تجلو الغبار المثارا؟
قمت للانبياء تدرك ذحلاً … وعن الاولياء تطلب ثارا
في خميس ان أجهد الشّمس تجلو … وجهها لم تطقه و النّقع ثارا
من أسود تردي الاسود زئيراً … تخذت من عواسل الخطّ زارا
يتبع الموت ظلّهم حيث ساروا … ان يميناً توجّهوا أويسارا
بسيوف نضّدته صغن من … نار تذيب الشّرار منها الشّرارا
و وشيج متى تكسّر فيهم … نال كسر الاسلام منه انجبارا
فلاهل الولاء جدّد أماناً … ولهام الاعداء فاعمد شفارا
وأبح منظر المعادي اسوداداً … وأنل خدّي الموالي احمرارا

واترك الحبّ أبيض الوجه كالفجـ (م) ـر وغشّ الحسود منه اصفرارا
بمنايا حمر و بيض و سمر أعقبت عيشها الخضير اغبرارا
غافصته فغادرته رميماً بعدماطاول السّماك اغترارا
فعليك السّلام لله ما أحـ (م) ـرزت معاليك هقعة وعرارا
هاكها يا أبا علىّ عروساً حسنهافى الورى كذكرك سارا
لورآها أبو عبادة أخفى وجه انكاره وخاف العوارا
هى ذات الخال الّتى بثّ فيها فى قواف أبو نواس ابتهارا
رودة رخصة برهرهة خو (م) داً رداحاً بها الجمال استجارا
نصبت آيةمن الحسن لم تر (م) فع دلالاً رأساً وجرّت إزارا
صغت من عسجد المعانى بدر (م) اللّفظ فيها قلادة وسوارا
خطبتها لك المودّة منّى ثمّ زفّت الى ذراك جهارا
فهى تبغى أحسن القبول صداقاً وترجّى زهر النّجوم نثارا
فتملّ العيش الرّغيد هنيئاً وكفاها بظلّ فضلك جارا
وأقل عثرتى فقد طال نأيى واغترابى يامن يقيل العثارا
ان أطلت الرّحيل عنك فانّى لاضطرار أطلته لا اختيارا
خسرت صفقة امرء مدّ طرفاً فى سوى ملتقاك إلاّ اضطرارا
فاقبل العذرواغضض الطّرف منّى فقد الذّنب من أجاد اعتذا را
وأنلنى من اختصاصك مايو (م) لى السّماكين خيبة و خسارا
لابرحت الزّمان للعلم مأوى وثمالا و موئلاً و مجارا
ماشدا صادح وصحّ نسيم باعتلال و حفّ ورد بهارا

وقال (ره) أيضاً

يمدح امام العصر ويستنهضه عجّل الله تعالى فرجه

أماومحلّ السّحر من طرف أحور و موقعه من قلب صبّ مسهّر

وحسن وقوع الخال فى جنب مبسم ... كوقفة زنجىّ بحافة كوثر
ولطف انعطاف الصدغ من فوق غرة ... كأنّ على شمس صوالج عنبر
ورونق وجه أوقف الشّمس حيثما ... جلت حسنها فى موقف المتحيّر
وطيب أريج الرّيح اذ مرّ لاعباً ... بصدغ كدارىّ من المسك أذفر
ومائل قدّ فى اعتدال جماله ... كناضر غصن الورد فى ورده الطّرى
وجولة ألحاظ ضعاف مريضة ... على ضعفها تردى كتائب عسكر
وطرف خفىّ فى المحاجر يجلب (م) ... القلوب بصدغ كالفريس المعنبر
وحسرة مشتاق يرى ورد أنسه ... محاطاً بشوك من رقيب «مزوّر»
ولوعة مفؤود صلت فى فؤاده ... يد البين ناراً اذ جرى الدّمع تسجر
ولاعجة تعرو المتيّم اذ رووا ... لديه حديثاً من حبيب معذّر
وما يدرك المفتون عند تبسّم ... كما يكشف الياقوت عن عقد جوهر
وما يصنع الظّلم المبرّد فى الهوى ... بقلب بنيران الصّبابة مسعر
وما يملك الصّهباء من لبّ هائم ... تردّى ببرده بالسّقام معصفر
وما يعقب الوجد المبرح فى النوى ... من الهتك بين النّاس بعد تستّر
لقد شفّنى ذكر الاحبّة وامترى ... دموعى وذكر الحب للدمع يمترى
وقد هزّ عطفى واصطلى نار لوعتى ... لنادى علىّ بن الحسين تذكّرى
فلى فى علىّ من عتيق العهود ما ... جرى ذكره بين الصّفا والمحسّر
جواد حوى القدح المعلى من الندى ... فأربى على فضل ويحيى وجعفر
حسام ولكن ذو غرارين مرهف ... عزيز ولكن ذلّة المتكبّر
وأخلاقه فى رقّة ولطافة ... حياء لمبلول من الرّيح مسحر
ويضرب فى كلّ العلوم بصائب ... أجل فاز منها بالنّصيب الموفّر
نمى غصنه الرّيّان من دوح هاشم ... فياطيب أعراق وطيّب عنصر
أتاح مضيفاً للانام بندوة ... حكت جنّة الخضراء فى وجه أغبر

حديقة قدس أنبتت كلّ دوحة ... بها كلّ غصن للمكارم مثمر
و روضة أنس فرّشتها يد الصّبا ... بأبدع وشياً من نسائج عبقر
وقد حمّلت مسكاً وندّاً ولاذناً ... فألقته من حمر الورود بمجمر
وحطّ الرّبيع الغضّ فيها رحاله ... بأرغد عيش عند أرحب محضر
فرصّع تيجان الغصون بلؤلؤ ... و طرّز ديباج الرّياض بأنضر(١)
و من تحتها الانهار تجرى كأنّها ... دموع مشوق من طلى الشوق مسكر
وظلّت تغنّى الورق من طرب بها ... كغانية غنّاء تلهو بمزمر
وقد علّقت فيها مصابيح كاثرت ... نجوم السّما فى عدّ ها المتكثّر
كأنّ نهاراً مشمساً من ضيائها ... تمكّن فى جنح من اللّيل مقمر
حكت رحمة الرحمن فى بسط فيضها ... سواء هما من مؤمن و مكفّر
أجل نظراً فيها تجد من تريده ... هنالك من ذى عفّة او مزوّر
فياكم بها رطب من القوم اذ سرت ... به الرّيح من فرط الرّطوبة يعصر
وكم يابس بالزّهدان رمت مسّه ... و ان لم يمدّد اصبعاً يتكسّر
و معتدل الاخلاق رطباً ويابساً ... قويماً سوى الرّأى فى كلّ مخبر
حوت عدّة لو أنّ فى الحشر نصفها ... لضلّت عن الاملاك «عدّة محشر»
يطاف عليهم أكؤس الدّرّ ملؤها ... عقيق بنشر المسك فى طعم سكّر
كعكس دموعى لاح فى خدّ أغيد ... تفلّت من رضوان علو أحيور
يرتّل فيها الشّعر كلّ مفوّه ... يشفّع ترجيع الحسام المحذّر
فيسمع لفظاً كالعقار بنغمة ... ألذّ وأشهى من ترنّم مزهر
فيذرى عليهم عارض من نواله ... لعمرك يزرى بالغمام المبكّر
ترى ضيفه يحتفّ منه بأسرة ... نماهم إلى العلياء أكرم معشر
فيحمونه فى عزّة و تمنّع ... فيحسب فيهم تبّعاً بين حمير

(١) قال الناظم (ره) فى الهامش: النضار «اى المقصود بالانضر هو النضار».

وطوبى لهم من سادة في بيوتهم ... تنزّل آيات الكتاب المطهّر
كأنّي به عن ساعديه مشمّراً ... بنفسي ومالي وجهه من مشمّر
فيحمل أعباء الزّعامة خادماً ... لضيفانه ما بين مثر و معسر
يدير جفاناً من بقيّة هاشم ... يعيد بها عليا نزار و قيدر
ويستقبل الوفّاد في بشر ملتقى ... أناف على ضوء من الصّبح مسفر
يهنّي بعيد شرّف الله قدره ... فأربى على العيدين في «الشرف السرى»
يبرّك في ميلاد أكرم ماجد ... حوى هاشماً ما بين كسرى و قيصر (١)
بيوم تجلّى الله فيه على الورى ... بمارد موسى منه رهن تحيّر
بلاهوت قدس حلّ أفضل صورة ... من الانس لاتكسى قميص تطوّر
هو القائم الموعود مستنبط الهدى ... ومولى الورى من ملحد ومكبّر
أبو الوقت قطب الدهر غوث الزمان من ... اليه يلوذ العرف من كلّ منكر
له غيبة الرّحمن بل و ظهوره ... وفضل رسول الله في مجد حيدر
ترى سيبه في البرّ و البحر سارياً ... كاشراق شمس أو كهتّان معصر
لبحر النّدى موج براحته كما ... لبحر الرّدى منه بسيف مجوهر
ترى عضبه المصقول في بحر كفّه ... كتمساحة لقّافة كلّ قسور
ترى فلك الافلاك من فوق لدنه ... كنقطة قطب من على خطّ محور

---

(١) قال الناظم (ره) في ص ٣٥٨ من كتابه المسمى بشفاء الصدور ما لفظه: «شيخ مفيد رضي الله عنه در كتاب مبارك ارشاد فرموده آنجناب را شش فرزند بود چهار پسر يكى امام همام سيد الساجدين عليه السلام است ازشاه زنان دختر يزدجرد شاهنشاه ايران وازاين جهت آنجناب را ابن الخيرتين ميگفتند نظر بحديث معروف «خيرة الله من العرب قريش، ومن العجم فارس» وفيه يقول أبو الاسود الدئلي:

وان غلاماً بين كسرى وهاشم ... لأكرم من ينطت عليه التمائم

وعليه بنيت قولي في قصيدة مهدوية:

يهنىء في ميلاد أبلج ماجد ... حوى هاشماً ما بين كسرى و قيصر

فعلم أن قوله «يهنىء» وقع موقع «يبرك» ههنا وهو ابلغ الا أنه حيث وقع في البيت السابق فعدل عنه الى قوله «يبرك» حذراً من التكرار ولعله حين نقله ههنا غفل عن هذه النكتة.»

اذا رسموا من فوق جبهة ثعلب … قواضبه أردى جنود غضنفر
وان صوّروا فى الحشر تمثال سيفه … من الذّعر لم يرجع له روح عنتر
وان قرأوا من فوق أطلس شامخ … مضاربه من فوره يتفطّر
يطاول حقّاً ذروة العرش بالعلى … اذا تليت ألقابه فوق منبر
ويدرك معنى ذاته العقل ان غدت … تجفّ بلفح القيظ سبعة أبحر
ويحوى معاليه القريض اذا انطفى … نهار أسراج الشمس من مرصرصر (١)
فلا شىء إلاّ الله يحصى علاءه … فقل كلّما تسطيع فيه و أكثر
يعيد الهدى لكن بلدن مثقّف … ويبدى الرّدى لكن بعضب مشهّر
ويغرس دوح النّيل فى روضة المنى … فيفترّ ثغر الوصل بعد تصبّر
ويحصد فرع الغىّ من منجل الظّبا … ويجتثّ أصل الغاشم المتنمّر
ويجلو ظلام الظّلم من منظر له … فداه الورى أبلج به أىّ منظر
وسود أفاعى الشرّ تبيضّ عينها … بماض له مثل الزّبرجد أخضر
ففيه قديماً آية النّصر أنزلت … وقامت مواضيه مقام المفسّر
فيا بن الكرام الغرّ ممّن نماهم … علىّ لبنت المصطفى المتخيّر
ويا بن الغطاريف الاولى أخذوا الاولى … بأطرافه ما بين هاد و منذر
لقد ضاق ذرع الصّبر والوجد باهظ … وكاد يزيغ الخلق من ريب ممتر
وطال لسان الشّرك يشمت بالهدى … وحاول أسباب الرّدى كلّ مفتر
فشم ذا فقار من يراه يظنّه … بيمنى علىّ فى فيالق خيبر

---

(١) هو و ما قبله من قبيل التعليق بالمحال كقول من قال بالفارسية فى بيان أن العقول لا تدرك كنه ذات الله تعالى وأجاد فيه :

بعقل نازى اى حكيم تا كى … بفكرت اين ره نميشود طى
بكنه ذاتش خرد برد پى … رسد اگر خس بقعر دريا

ونظيره قول الاخر

بكنه كمالش خرد پى برد … مگس گر بماواى عنقا پرد

وطالب ذحول الاوصياء بمقضب　　يعيد حياة النّصر من قبل محشر
وأيّد حماك الله ملّة أحمد　　وأدرك فداك الخلق مذهب جعفر
بكلّ كميّ باسل ذى حفيظة　　يصول على طاومن اللّيث يزأر
اذا ماانتضى القانى الفرند أراهم　　ممثّل محتوم من الموت أحمر
يقوم مقام الشّمس بالوجه والظّبا　　اذا اعتجرت يوم الكفاح بعثير
يرى قبلا طود تسنّم صرصراً　　اذا ما تمطّى متن أقرح أشقر
يشقّ صدور الشّوس بالسّيف غارساً　　بها خيزراناً ثقّفت يد سمهر
يرى أنّ أهنى من أغانى صلصل　　صليل الجراز المشرفىّ المذكر
وأعجب من لعب الغوانى بمثلث　　صهيل محاضير سوابح ضمّر
وأطيب من رشف العقار غديّة　　نجيع جرى من غرب ماض وأسمر
و يحسب أنا لشزر من لحظ أشوس　　أرقّ وأحلى من تلفّت جؤذر
وأنّ اعتقال الرّاعبىّ ألذّ من　　عناق رداح فعمة المتسوّر
اذا طار صقر السّهم عن وكر قوسه　　كسى النسر أيدى النقع ذعراً بمعجر
وثائر نقع من سنابك طرفه　　يفلّ العدى من دار عين وحسّر
أباصالح غاب الصّلاح عن الورى　　فحتّى م نصر الله رهن التّأخر؟!
ويانور أبصار الورى وأجلّ من　　جرى باسمه يوماً لسان مبشّر
إلى م وحتّى م النّوى؟ والى متى؟　　نرى الشمس من خلف السحاب الكنهور
«و نطوى» بقبّ الخيل بيد فدافد　　فمن منجد يرجو لقاك و مغور
«و نقطع» والاضلاع شبّ بها الغضا　　ضلوع الفيافى فى «قوادم كسّر»
وعينيك لاعين لنا تألف الكرى　　وهل راقد فوق الصّرام المسعّر
أغثنا بترياق الوصال فطالما　　سقى الدّهر من سمّ من البين ممقر
فانّك من قوم بهم يبلغ المنى　　ويثنى عليهم فى النّدى كلّ خنصر

فداك أبي يا ابن الميامين هل الى ... حماك اهتداء بعد طول تحيّر ؟
فانّي قد استصفيت فيك هوى به ... أسوم التّلاقي و هو أربح متجر
أأنت برضوى أم أأنت بذي طوى ؟ ... فقد أخطأ تني بلغة المتصبّر
فيا طيب عيش في ظلالك ينقضي ... وطيب نسيم من رياضك ينبري
عليك سلامي أين سرت و أينما ... أنخت مطيّاً من عشيب ومقفر
سلام كوشي الرّوض ما ربت الرّبى ... بسار من الوسمىّ أسحم ممطر
وما اهتزّ أعطاف الغصون نواضراً ... كنشوان من مرّ الصّبا المتنشّر

قال (ره) يرثي أباه

الدّهر دار ليس فيه قرار ... والموت خصم ليس منه فرار
لا تحسبنّ و كيف يحسب عاقل ... أن قد يردّ رداك عنك حذار
دار بها للموت ربع آنس ... و مراتع ومآكل و ثمار
دار كأنّ ربوعها فيها السّقا (م) ... م نباتها و من الرّدى الاشجار
دنياك شوهاء يرى في وجهها ... كلف و حول عيونها عوّار
لا تخدعنّك من لواحظ عينها (م) ... الزّرقاء فاحذر إنّها غرّار
بينا تبيت لديك ظاهرة الوفا ... و تحلّ منها عندك الازرار
فتخا لها بعيوبها وعوارها ... غيداء بدّد شملها المسطار
و تظنّ أنّ زوال عيشتك الّتي ... أعطيتها من دونه الاقدار
طوراً ترى الفتيان حولك حشّداً ... طوراً ترى الاموال منك تجار
فاذا حللت ندىّ مجدك ترتأى ... لك أنّ كلّ المجد منك يعار
فتعيش أمناً ناعماً متجمّعاً ... فيك العلى و الثّرو و الايسار
ولك الكواعب وهي غيد خرّد ... ظبيات حاجر عندهنّ تغار
من كلّ واضحة الجبين حسانة ... هيفاء ان مالت فما الخطّار ؟

و اذا رمتك بنظرة من لحظها   قدّت حشاك كأنّها البتّار
تغدو بها متخيّراً كلّ المنى   يحويكما عند العناق شعار
فتبيت فى وصل الخرائد ناعماً   و قداح مشمول العقار تدار
و قيانها تبدى الغناء كأنّها   ورق الحمام فأين منها الطّار؟!
ويفوح من أردانها مسك وفى   وسط النّدىّ بنفسج و عمار
واذا ظمئت سقتك من عذب اللّمى   كأساً و لكن ملأ فيه عقار
و اذا اصطعدت سنام طرفك فى الوغى   و النّقع ليل و السّيوف نهار
و تراك حولك جحفل من دونه   حصباء عالج سائر جرّار
فاذا سرت ثار الغبار فأصبحت   أرض الوغى منها السّهول وعار
وكأنّ من نعل السّوابق اذ جرت   للارض من صلب الحديد خمار
فاذا تصادمت الفيالق أصبحت   و النّصر عندك ثابت صبّار
وترى عداك مقسّمين رجالهم   نهب الظّبا و الباقيات تغار
فتظنّ ظنّاً بعد ما قد مكّنت   لك كلّ فضل أنّك القهّار
اذ بالمنيّة وهى ليث فاتك   نشبت له فى جسمك الاظفار
فاذا الخلاص ودونه جمر الغضا   ماإن يلوح لوجهه آثار
فتكون بعد العزّ فى ذلّ الرّدى   لا يمن فيك وليس فيك يسار
يضعون جسمك وهو طود راسخ   فوق الجنائز والورى نظّار
حتّى اذا حطّوك قعر حفيرة   والدّود فى تلك الحفيرة جار
بحفيرة ضاقت كقلب لئيمة   أوصبر مشتاق فبئس الدّار
ماكنت توقن بعد طولك فى العلى   أنّ الثّرى ضمّتك والاحجار
هذى سجيّتها الّتى اعتادت بها   وبمثلها تتصرّم الادوار
ماهذه أطروفة من دأبها   وكذاك قد باد الانام وباروا
فالزم فؤادك أن تنيلك خدعة   فلعمر ربّى إنّها غدّار

ما إن تجيء بصفو عيش ناعم إلاّ تعقّب صفوها أكدار
فاذا أتتك بعيشة مرضيّة و افتك عند طروقها أخطار
مطبوعة فى صفوها الاقذاء بل مطويّة فى لطفها الاقدار
أوما سمعت رزيّة من وقعها جرف المكارم و العلى منهار
دهماء قدهدّت خراشيم الهدى و تزلزلت بنزولها الاقطار
رزء دهى الدّين الحنيف فأظلم (م) الايّام منه و أطفىء الانوار
ويلاه ما هذى الرّزيّة بكّرت فتكشّفت من دونها الاستار؟
من ضعضع الجبل المنيف وقد سما حتّى همت من سفحه الامطار؟
من أكسف القمر المنير و أنضب (م) البحر الغزير فماؤه غوّار؟
من أجدب الرّبع النّضير فأصبحت كلّ الرّبوع به و هنّ قفار
وغدت رياض العلم وهى نضيرة « لمّا أصيب » أصابها اعصار
أنا أخبرنّك صادقاً فأصخ له والصّدق منّى شملة و دثار
دهر علاه بمجده و علائه فتكاملت فى صدره الاوغار
حتّى اذا اقتنص الفريصة سلّ من شحناه عضباً منه تخبى النّار
فأصابه بغراره ياليتنى كنت الّذى لاقاه منه غرار
وكذاك عادته الشّئيمة تغتدى لاولى العلاء فتنقضى الاعمار
لا رزء يبكى بعده لو قوعه كلّا فليس لعين استعبار
ما بعده لمصيبة من موقع أبداً و لا لمسرّة اسرار
قرّ الرّقود من العيون و جيشه ولّى سريعاً صنعه الادبار
كيف الرّقود و قدتقاصر بالبكا طرفي و ليس لناظرى أشفار
من يرجعنّ لنا عهوداً بالحمى و اليوم يوم و الدّيار ديار
أمسى و أصبح فى ربوع أميمة وعلى مطيّتى تضرب الاكوار
فاذا امتطيت فكم نهوض ضامر يطوى بأقصر خطوه المضمار

و اذا مشيت فكم ربوع غضّة قد زيّنتها الورد و الازهار
هل لی الی تلك المرابع رجعة كلّا وهل لی نحوهنّ مزار
أيّام أخطر فی مطارف صبوتی و العيش غضّ والوصال معار
كم ليلة أصبحتها بأميمة حتّى انقضت من وصلها الاوطار
فأتت سهام البين و هی مصيبة بمصيبة منها الجبال صغار
يا دهر إمّا كان منك لدی العلی ثار تطالبه فهذا الثّار
فابشر فليس عقيبها لك منية إلاّ بلغت فليس فيك أوار
لاتحسبنّ وقدوصلت الی المنی أن قددهاها من فعالك عار
كلّا و لكنّ المعالی مابها ولو انهزمن من القتال عوار
لكن خبئت لنا حريقاً لاهباً أبداً له بين الفؤاد شرار
مهلا فانّ لنا زماناً مقبلا بالعدل فيه تؤاخذ الأوتار
فتبيت فی ذلّ ونحن أعزّة تقاد قوداً جلّ عنه حمار
ذاك الزّمان زمان من يملا الوری قسطاً و مـا للظّالمين قرار
القائم المهدی عجّل نصره وتلا هلال جلاله أبدار
أعلی البريّة سؤدداً فاذا اعتزی نسبته حتّى آدم الابرار
ولئن أردت مديحه فطوال أل (م) سنة المصاقع دون ذاك قصار
صلّی عليه الله ماهبّ الصّبا فی روضة وتنفّس الاسحار
لی فی الفؤاد غليل حزن واقد مان تبرّد حرّه الاشعار
لكن أقول لعلّه قد ينطفی وتخفّ عن أحشائی الاثوار

طرق النّعیّ و دمعه مغزار بفتی يلوذ بمجده الاحرار
طرق النّعیّ فليته أهوی الی سفح الرّدی و غشاه منه بوار
أودی فغاب لفقده شمس الهدی وتكاسفت من دونه الاقمار
ماكان شخصاً و احداً لمّا مضی بل أودت العلماء و الاخيار

ودهى الهدى من هلكه أطروقة ‏ ‏ تفنى بها الالباب والابصار
أودى وكان فتى علامنه العلى ‏ ‏ و تواضعت لفخاره الاقـدار
طود هوى من أوجه لحضيضه ‏ ‏ فتضعضعت بهويّـه الامصار
قد كان ليثاً قسوراً ان يلقه ‏ ‏ أسد الثّرى فجنانه خـوّار
فاذا جيوش العلم ثار غبارها ‏ ‏ فهو الفتى والمقدام و الكرّار
ولقد مضى وهوت نجوم العلم بل ‏ ‏ و من الشّريعة ذلّت الانصار
بلّ الآله ضريحه بمز مجر ‏ ‏ وبل جد فى سحّه ائعنجار
والله ما أيقنت بعد وفاته ‏ ‏ بمصابه بل كان لى انكـار
عجباً وبهراً ياله من حادث ‏ ‏ جلل به للعالمين غمار
لى فى الفصاحة فسحة عن طيّها ‏ ‏ ظلع المسحّ الشّازب المحضار
فاذا أجلت شوازب الاقلام فى ‏ ‏ حلباتها فهناك من بشّار ؟!
لكن عييت من المقال برزئه ‏ ‏ ومن التّكلّم فيه لى اعسار
ياموئلى فى الباقعات ومن الى ‏ ‏ ألطافه فى الخطب كان يصار
ياشمس أيّامى و ياقمرى ويا ‏ ‏ كهفاً اليه تودّع الاسرار
لى فى الفؤآد مكارب ماتنقضى ‏ ‏ ومن المكاره فى الحشا أطوار
فبمن أبرّد حرّ قلبى بعد ما ‏ ‏ أصبحت والاحجار منك جوار
فعليك للرّحمن أجزل رحمة ‏ ‏ ماعانقت أو راقها الاوكـار
وعليك منّى أفضل الصّلوات ما ‏ ‏ ليل أناخ بجنحه اسفـار
ألفت سجيّتك المفاخر والعلى ‏ ‏ واذا مضيت فلم يخنك فخار
لقد اعتصمت بذيل أبلج ماجد ‏ ‏ شهم نمته السّادة الاطهار
وكذاك أيّام الحياة لزمتهم ‏ ‏ فغدت يلوذ بعلمك الاحبار
قدكنت عبداً لازماً لولائهم ‏ ‏ فلذاك من بعد الممات أجاروا
فوقعت من عبد العظيم بموقع ‏ ‏ (ماكاديحصى) فضله مكثار

وغدوت جار الله إذ أصبحت عنـ (م) ـد كريم مضجعه فنعم الجار
وهوا مرء من سعيه فى دينه   شدّت به للملّة الآزار
شرف كشاهق ذروة من بعده   علم عميق دونه الآبار
وأثيل مجد فى أصيل شهامة   فى سؤدد يهوى له «السّيّار»
وقديم فخر كلّ فخر باهر   «ماكان يحسب» عنده معشار
صعد المعارج فى المفاخر كلّها   فاذا عنتها كلّت الانظار
فالوهم ان صعد السّوامك يبتغى   عليائه لحماه عنه قصار
أفهل يحيط به الكلام وداره   فيها النّجوم لساقها تقصار
من عصبة تعلو العلى بعلائهم   (وتكلّ) عندثناهم الافكار
فلئن أراد الا فصحون مديحهم   فيحولهم عن نيله أسفار
هم خير من وطىء الثّرى وأبوهم   خير الانام محمّد المختار
صلّى الاله عليهم ماغرّدت   ورق و هيّج صبوة أوتار
وأدامه فى ظلّهم و أثابه   خيراً يكون له به ادبار (كذا)
ويل الزّمان وتعسه فى صنعه   وعلى الورى من بعده أعفار
تسطو الكروب على الفؤاد اذا جرى   يوماً لذكر مصابه تكرار
ويلاى لا والله تمضى ساعة   مافى الفؤاد لرزئه تذكار
لأصعدتنى المكرمات قنانها   وحمتنى الفضل الذى أشتار
بل لاد عتنى نجل بجدتها ولا   سارت بفضل علومى الأخبار
ان كنت أنسى رزئه أو أنسلى   أوحلّ قلبى بعده الاغيار
لألفينّ بمحفل الآ و من   دمعى الغزير تحدّرت أنهار
لارزء لى والله بعد مصابه   إلّاه ما عندى له مقدار
ياقبره بالرّىّ ياقبراً حوى   من بالفضائل خصّه الجبّار
يا حفرة فيها قد اضطجع الهدى   والمجد والعلياء و الآثار

عانقت شخص المكرمات وطالما ضاقت بأصغر عضوه الاقتار
فخراً فعندك كلّ فخر ضائع بل عند فخرك يخضع الدّوار
فسقتك من فيض الاله سحائب غرّلها الاسبال والامطار
أقصر أبا الفضل المقال فانّه رزء على الآفاق منه غبار
نهب القلوب مصابه فشقّقها لمّا أتاها لفظك السّحّار
أنت البليغ العبقريّ وأنت من بحر الفصاحة لجّه والتّيّار
قد جاء تجّار القريض بنظمك (م) الزّاهي المشعشع لؤلؤ ونضار
لايعجبوا ان كان شعرك لؤلؤاً رطباً فانّك بحره الزّخار
لابل قصيد تك التّي أبدعتها غيداء طيّبة اللّمى معطار
فعلى النّبي وآله أوفى الثّنا ماغرّدت فوق الغصون هزار

وقال (ر٥) أيضاً

فمن يبلغنّ التحايالها أريج الحديقة غبّ القطار
من المخلص المغرم المستهام الى معدن الفضل طود الوقار
حسين المعالى حسين النّدى حسين المعانى حسين الفخار
كريم الجرا ثيم من هاشم به فاز بالمجد عليا نزار
رفيع المعانى عزيز المرا (م) م عالى الاريكة زاكى النّجار
غزير الاكاريم لكنّه عرىّ عن السّؤدد المستعار
أبىّ النقيبة صلت الجبي (م) ن سبط اليدين مقيل العثار
هطول المنائح وفر السّما (م) ح جمّ الرّماد حديد الشّفار
له المجد والعزّ و المكر ما (م) ت والعلم مثل الردا والازار
له الله من أريحىّ له من الجود ما يزدرى بالبحار
الى سؤدد منه يهدى الورى كنار توقّد فوق المنار

سرى فى التّواسع آثاره مرور الصّبا فى الفلاوالقفار
تدثّر بالعزّ و استشعر (م) المكارم طوبى لهذاالشّعار
اذا اتّخذ الارض فولاده بنعل السّوابق مثل الخمار
وقدحكت الشّمس وجه الجميـ (م) ـل تحت دجى صدغه بالغبار
يلاقى الدّوارع مدّرعاً بفخرله لم يدنّس بعار
و فى كفّه للمعالى قناً وللمجد أبيض ماضى الغرار
فيطوى الفيالق من شدّة يفلّ بها الطّاويات الضّوارى
وان قرّفى صدر دست العلوم فكم عالم مذعن بالصّغار
فيجلو غوانى من فكره تصيد القلوب بحسن وشار
ويسقى كؤوساً من العلم تثـ (م) ـمل العطف لاثملاً بالعقار
وحيث ارتقى منبراً لم يزل يرى الورد والنّجم عندانتشار
وان نظّم القول أربى على لئالى قد رصّعت فى نضار
وانّى وان كان لى منطق ألذّ من الوصل بعد انتظار
وأعذب من لبن سائغ ويحكى البطائح والسّيل جار
فانّى و واضح أحسابه لأذعن عن مدحه بالقصار
فلا زال درّة تاج العلى و غرّة وجه الورى بانتهار
متى زيّن الدّهر آثاره وأربى على الشّمس «وسط النهار»

و له أيضاً

وساعات أنس قد تقضّت بقاسم بأطيب عيش فى أتمّ حبور
نجاذب أهداب النّشاط و نستقى سلاف المنى فى بهجة وسرور
وقد كنت فى ناس هل سعارى (كذا) الى طول حرمانى وفرط قصورى
فقبّلت أرضاً طالما كنت تائقاً الى لثمها من قبله بدهور
وذقت برود الوصل فى سطح جنّة بها ينطفى نيران كلّ حرور

بجنّة عدن فی جلاء رياضها	جلاء عيون بل شفاء صدور
وفيها مليح أذّن النّاس عينه	بسفك دماء و انتهاك ستور
وأغيد من ينظر شمائله يجد	مصوّرروح فی غلالة نـور
أغار على عقل الرّجال وصبرهم	فياهل ترى من عاقل وصبور
أرى كلّ مخمور بسكر عيونه	وعينه لاتصحو بنفخة صور
ويندكّ طود العقل ان لاح وجهه	كلمعة نوربل كجلوة طور
فتور لحاظ فی قصور ذوائب	فيـا لقصور مثله و فتـور
فهل أناذا أجنی بأيدی وصاله	ثمار المنى أم ذا تحيه «كان ضائداً»
بنفسی ذاك الخطّ حول عذاره	كمادارت الهالات حول بدور
كأنّه نور من سواد صدوغه	بيمناه خطّت فی صفائح حور
واذهو فوق الدّست بالدّلّ جالس	كشمس الضّحى فی رونق وظهور
ومن خلقه فی رقّة و تواضع	ومن حسنه فی شدّة و غرور
فقرّب منه مجلسی فأضاء لی	عقيق شفاه فوق درّ ثغـور
وفی كلّ لفظ منه لذّة مزهر	بكشف الغوانی عند رشف خمور
وقلبی مذعور يحسّ خفوقه	كأن شدّ روعاً فی جناح طيور
أجل إنّ فی تلك العيون لصولة	يروع الورى من شادن وحصور
جزى الله ذاك اليوم عنّی خير ما	جزى منعماً عن مـادح وشكور
سقى الله هاتيك الرّياض سحائباً	تفيض كدمعی روحتی وبكوری

وله أيضاً

(يمدح السّيادة والسّيد الجليل الحاجّ مير سيد حسين القمّی (ره)

انّ السّيادة تنطوی فی بردها	كلّ العلى نعم السّيادة مفخرا
هی موطن الفخر القديم فأهلها	من كلّ مجد شامخ صعدوا الذّرى
لاتطلبـن فخـراً اذا أعطيتها	أبداً فكلّ الصّيد فی جوف الفرا

من لم ينل اذ تعتزيه محمّداً   فليمسينّ بغيظه متحيّرا
من ناله فقدارتدى بر غائب (م) القسم الجزيلة فى الورى وتأزّرا
من لم يكن من فاطم ومحمّد   لاتحسبنّ له فخاراً فى الورى
أولاد فاطم لم يزالوا للهدى   نوراً و أعلاماً لمن رام القرى
قوم اذا استنسبتهم بلغوا الى   فخر البرّية خير من وطىء الثرى
حازوا المفاخر لا لاجل كلالة   ورثوا العلاء الغمر أكبر أكبرا
سلّوا من العلياء عضباً قاضباً   هزّوا من الآثار لدناً أسمرا
ان فاتنى ذاك الفخار فاننى (م) استمسكت من شوقى اليهم بالعرى
و ولدت فى حجر المحبّة منهم   وبه أموت به ألاقى المحشرا
يارب خلّص نيّتى فى ودّهم   وأفض علىّ به غماماً ممطرا
أقصر أبا الفضل المديح لكلّهم   بل واختصص بالمدح بدراً أزهرا
واخصص أباعبد الاله حسينها   العلاّمة النحرير بل ليث الشّرى
فكفاهم فخراً و مكرمة وكم   من مثله فيهم اذا ما استحصرا
هى هامة الدّنيا وغرّة وجهها   وبمجده زند المكارم قد ورى
من جاء حضرته النّديّة قال يا   عند الصبيحة يحمد القوم السّرى
من عزّه يسقى الموالى قرقفاً   صهباء و الاعداء سمّاً ممقرا
فاذا أتاه الآملون لبغية   فبحسبهم هو عا رضاً مثعنجرا
فاذا امتطى القبّ الجياد لجحفل   أبدى مصاول تستقلّ القسورا
متدرّع بالعزّ إلاّ أنّه   أخذ المكارم والمفاخر مغفرا
و اذا اكتسى فى فيلق متسنّماً   أفنى الجيوش به وفلّ العسكرا
واذا ترقّى منبراً أربى على   سحبان منطقه وزان المنبرا
ملك البريّة بالفضائل والعلى   ان كان يملكه المملّك بالثرى
ياكم له فى العلم من أطروفة   أهنى على الفضلاء من سنة الكرى
نفسى فداه ولا أفدّى غيره   أحداً وان كان الاجلّ الاكبرا

أحسين هل لك في مقالي نظرة ... فترى به شعراً يضاهي الجوهرا
أبياته من فضة قد رصعت ... بلئالىء كالنجم تهدى المبصرا
فعليك ماغنى الحمامة بالحمى ... منى سلام قد يفوق العنبرا

وله أيضاً

حلم الزكي به سماحة حيدر ... في بشر أحمد في علوم الباقر
رأس الهوادي خير من وطىء الثرى ... بدر النوادي فخر كل معاصر
نور المكارم شمس أفلاك العلى ... غيث المحول غياث كل مجاور
شيخ الاعاظم تاج أصحاب الهدى ... و هلاك كل مخاصم و مكابر
ذو الهمة العلوية العليا التي ... تردى لكل حصور أهرب خادر
لو قايسوا بنداه جدوى حاتم ... ألفوه أبخل في الورى من مادر
لو قام سحبان لمدح جنابه ... أضحى كبا قلهم بحلية قاصر
طال العلاء فلا قصور لذيله ... فكأنه ليل المحب الساهر
والله ليس يفي بناصع مجده ... يوماً مقالة ناظم أو ناثر
والله لا يكفي بواضح فضله ... حيناً عبارة كاتب أو شاعر

وله أيضاً

وجام من البلور عصفر لونه ... شراب عقيقي أناف على الخمر
يجلي هموم القلب حيث تألبت ... كما ينجلي الظلماء من لهب الجمر
بنشر له كالمسك فتت فاره ... ولون له كالبرق في الليل اذ يسري
وطعم له يحكي رضاب أميمة ... وضوء له ينفاض عن غرة الصدر
حسين المعالي وابن بجدتها الذي ... تسنم دون العالمين ذرى الفخر
قلادة صدر المجد بل صدر دسته ... ومن هو للعلياء منطقة الازر
وهامة شخص الفضل بل تاج رأسه ... كما أنه للتاج أزين من در
له النسب البذاخ بين ذوي العلى ... سوى أنه قد فاز بالحسب الغمر

اذا ذكر الآباء يوماً لآدم ... فلا تعثر الاسماع الأعلى الطّهر
له نسب فى الفا طميّين شامخ ... وليس الى غاياته شازب يجرى
وفاق الورى بالعلم والمجد والعلى ... وأربى بنورى الصّفات على البدر
عليه سلام عنبرىّ شميمه ... يسير مسير الرّيح فى البرّ والبحر
مدى الدهر ما كانت خرائدى التى ... أنقّبها بالفكر كالدّرّ فى النّحر

وله أيضاً

وعصابة عاشرتهم فوجدتهم ... أمل النّفوس و قرّة الابصار
ورأيتهم حازوا المعلّى فى العلى ... ووجدت زندهم ا زّ ناد الوارى
فتمكّنت فى النّفس منهم صبوة ... وصبابة سارت الى الاقطار
فرأيت من وصلى بهم ولقائهم ... مايدرك الالباب بالمسطار
حتّى اذا حسد الزّمان و صالنا ... بعث الفراق بآ يـة الاسفار
فتبدّد الشّمل المؤ ف واصطلى ... بالبين فى الاحشاء جذوة نار
فأبيت فى ليل كذيل مفاخرى ... طولا ودمعى فوق خدّى جارى
متذكّراً عهداً مضى فى لعلع ... وليالياً أسلفن فى ذى قار
يا قصّر اللّهمّ ليل فـراقنـا ... وأذن لصبح الوصل بالاسفار

وله أيضاً

مهلا فماهى فى الكؤوس عقار ... بل هذه مهج القلوب تدار
يامن يصول على القلوب بمرهف ... من لحظه والموت منه غرار
رفقاً وأنّى فيك ينجع لوعتى ... وتجنّنى و الظّلم منك شعار
زعم الوشاة وويلهم فى زعمهم ... أن سوف تجلى من هواك غبار
أنّى وصدغك معقل لا يرتجى ... عنه النّجاة وليس منه فرار
الله من لى من وسوالفك الّتى ... للحسن فى تشتيتهنّ قرار
سود الأراقم أم سلاسل عنبر ... لابل ذوائب مسكة و طرار

من نشرها يسرى الصّبا بلطائم ... للمسك فهى بنفسج وعمار
أفدى لواحظك الّتى ان تلتفت ... من لمحها ظبى الصّريم تغار
عجباً للثغة لفظك الغنج الّتى ... للقلب منها نشوة و خمار
يامن سبى عقلى وأسلمنى الى ... وله الصّبابة طرفه السّحار
لم لا تجود بوعدة من منطق ... من لطف لثغته العقول تحار

وله أيضاً

أآخر العام ذا أم أوّل القمر ... ففيه صحّ بأقصى منيتى ظفرى
أأنت أنت وفيك العين ناظرة ... أم تلك محرقة الاوهام والنّظر
قرّت بوجهك عينى مذ نظرت به ... روحاً تمثّل يجلو أعدل البشر
أى غرّة الحسن عنوان الملاحة بل ... يا ثانى الشّمس بل يافاضح القمر
جدت على الدواهى من فراقك حق (م) ... القنوط به فى البدو والحضر
أما وعينيك ماان دبّ فى خلدى ... أنّى أراك فكلّ الشّكر للقدر
نالت بوصلك نفسى كلّما ارتقبت ... ان كان حقّاً ولم يسحر به بصرى

وله أيضاً

فديت الّذى قد زار طيفاً ولم يزل ... يناولنى منشور جعد معنبر
وجرّ عنى خمر الشّفاه ولم يزل ... يداوى خمارى منه فى كأس عبهر
وبلّغنى من لثمة فى خدوده ... أمانىّ ما أدركتها بعد أعصر
فذاك فمى يروى شذاها و نشرها ... وتلك يدى تحكى لطائم عنبر
وذاك محيّاه الجميل وفوقه ... من الشّمّ والتّقبيل وقع مؤثّر

وله أيضاً

وليل به فى مرمامه حله (كذا) ... وردنا رياض العيش مطلولة الزّهر
سقتها الحيا حتّى توهّج وردها ... كخدّ مليح ناله نشوة الخمر
بساحة ندب من سلالة حيدر ... تزيد جمالاً منه وجه بنى فهر

تلاه ابن عمّ زاد علياه فخره   كما سدّد الهندىّ باللون اذ يفرى
هماما هما فى الفضل من غير ثالث   وهل ثالث فى الفضل للشمس والبدر
وما كنت ممّن ينحل النّاس شعره   ولكنّ حفظ الودّ فرض على الحرّ
سوى أنّنى شرّفت شعرى منهما   لذاك تراه نا فقاً غالى السّعر

وله أيضاً

وما كنت محقوقاً بمدح وانّما   تطوّلت اذ نوّهت باسمى فى الذّكر
ولكن اذا حاولت نحت مناقب   لعاد مها هلا اقتصرت على الشّعر
وجانبت فرط الكذب والصدق شيمة   عرفت بها نا هيك ذلك من عذر
وأعجب شيء أن تفوه بكلمة   من الكذب بعد الصدق طول مدى العمر
ولكن أجارى الكذب بالصدق راويا   أحاديث مجد عنك مادام لى عمرى
أطال لك الله البقاء وكان من   بقاك بقاء الفضل والنّظم والنّثر

وله أيضاً

أممتطياً قبّ المعالى وخير من   تدرّع بالعلياء والشّرف الغمر
مننت بذكرى فى قريض كأنّه   من النّجم سمط نيط فى عنق البدر
وما كنت ممّن أنت تنطق باسمه   ولكنّه من طيب أخلاقك الغرّ
عييت لعمرى عن وفاء بشكره   فوالله لا أدرى له غير « فقرى »

وله أيضاً

مكسور شعرك ظهرى منه مكسور   وسحر طرفك عقلى منه مسحور
يندكّ طود النّهى اذ لاح مؤتلقاً   كجلوة الطّور من أرجائك النّور
روح تمثّل مجلواً به صنم   ميت السّرور اذا يلقاه محشور
زهدت عن كلّ ممدود اليه لهم   طرف وهمّى على لقياه مقصور
أناخ فى عقر قلبى ركب صبوته   أهلاً به ربع أنسى منه معمور
حرمت عن وصله لكن هواى له   كحسنه فى بقاع الارض مذكور

ستری وان كان مهتوكاً بصبوته فانّه بنقيّ الحبّ مشهور
نشر وطيّ بحالي مابه عجب وصدغه منه مطويّ ومنشور
خمر بمر شفه ماذقتها أبداً كلاّ وانّي بها ما عشت مخمور
أما وشاهين لحظ منه مخلبه أهدابه وقلوب النّاس عصفور
نهلت من خمر عشق من تناولها يخمر ولايشتفى أو ينفخ الصّور

وله أيضاً

مازلت أرمق من حبّي لك القمرا حتّى اتّهمت بكوني فيه مبتهرا
أرعى النجوم بقلب خافق قلق و ناظر ملّ إلاّ الدّمع والسهرا
قد أعشق اللّيلة القمراء صادحة فيها الحمائم اذ غضّ النّسيم سرى
تبكي وتندب شجواً وهي فارغة فما تظنّ بصب عقله سحرا؟!
ما أطيب العيش في دار السّلام بها وأكؤس الرّاح منّا قد قضت وطرا
درّاً تبرّج بالياقوت مكتسياً وربّما رصّعت تيجانه درا
كأنّما صيغ من قلبي الزّجاج له وأنّ ما فيه من خدّ الحبيب جرى
أتلك راح بكأس الدّر قد حليت أم عكس دمعي في تلك الخدود يرى
ياطيب ليل ببغداد مضى طرباً يزداد طيباً متى وصف له ذكرا
أجل ففي ذكره طيب متى عبقت به الصّبا أعقبتك العنبر الذّفرا
أمسيت اكتم تهيامي و أضمره وكيف ينفع كتم الشيء اذ ظهرا
دلّت عليه دوامي الدّمع اذ هملت والقلب اذ طار والمقوال اذ حصرا

وله أيضاً

أدرّ على أجياد غيد حرائر تلالأ أم سمط النّجوم الزّواهر
أم الزّهر زادته الشّمائل نفحة أم الورد يجلي في الغصون النواضر
أم اللّفظ زادته البلاغة رونقاً وحسناً فأزرى باصّكاك المزاهر
وتلك قواف في معان رشيقة تشوق لواع أو تروق لناظر

أم الخرّد الرّود الكعاب تمايلت ... بأعطا فهاميل الصّعاد الخواطر
أم الغلمة الغيد الملاح تبرّجوا ... بقّوة حسن فى جفون فواتر
أم الرّاح فى درّية الكأس روّقت ... محكّمة من سطوها فى البصائر
تحيّر منّى اللّبّ لاعن تجاهل ... أسائل فيها بل مسائل قاصر
«فوالله لاأدرى وان كنت دارياً» ... أتلك قواف أم ظباء بحاجر
لقد غلبت عقلى وأعجب بشأنها ... بأصفى معان فى أرقّ عبائر
أجل هى ممّن طبّق الارض ذكره ... ودان له بالفضل كلّ معاصر
فلا نظمه يبقى مجالاً لناظم ... ولا نثره يبدى مقالاً لناثر
بديع زمان لو تنبّا بفضله ... لما كان فيه البحترىّ بكافر
هو المفلق الخنذيذ سيّد عصره ... وحيدر غابات العلى والمفاخر (١)
له نسب فى الهاشمّيين باذخ ... عليه من العلياء عقد الخناصر
بنفس له عفّت وصانت فخاره ... ولم تبتذله من صنيعة شاعر
فحقّ لهذا الشّبه خلقاً ومنطقاً ... بآبائه حقّاً ثناء العناصر
وكم غرر فى الشّعر نضّد درّه ... ولولاه لم يسمح به جهد خاطر
رثاء يشقّ الصّخر ضربة لازب ... وياكم له فى فنّه من نوادر
لقد عقرت أمّ المراثى لاجلها ... كما غيّرت فى وجه شعر تماضر
ومدح لو أنّ الدّهر يطرى بمثله ... لردّ عن المطرى صروف الدّوائر
وفخر كبيض المشرفيّة غربه ... يقلّم أظفار اللّيوث الخوادر
ووعظ يردّ الخمر خلّاً ويرتدى ... رداء التّقى من وقعه كلّ فاجر
الى غزل يصبى الوقور وانّه ... لانفذ نصلا من سهام النّواظر
و أشهى الى المشتاق من رشف سلسل ... برود لظمآن بحرّ الهواجر

---

(١) يعلم من هذا المصراع صريحاً أن الممدوح بهذه القصيدة هو المفلق البارع السيد حيدر الحلى الشاعر المشهور المعاصر له رحمهما الله تعالى .

وكم فتكات من بديع بدائه يفلّ لديه غرب كـلّ مكابـر
وليليّة حـوليّة الشّيخ دونهـا وذكر جرير عندهامن جرائرى
وكم من مراث فى الحسين تتوّجت بانشادها فيه رؤوس المنابـر
يناشدنهافى روضة الخلدحورها وكم ملك فيهاله متـذاكـر
وطارت الى الآفاق مكتوبة على قوادم قدس لا على ريش طائر
وشكوى الى قطب الزّمان وغوثه تنبىء عن أصل لعمرك طاهـر
واخلاص ايمان وحسن سريرة تبارى خلاص السّرّ بين السّرائر
لقد نصر الآل الكرام بشعره فياعزّ منصور و يا فضل ناصر
فلا أخلفت يوماً كريم ضريحه شآبيب غيث من رضى الله ماطر

وله أيضاً

غيرة الله أيـا ابن العسكرى قم وخذ ثار الوصىّ الاطهر
و اخترط سيفاً متى جرّدته ذكّر الا رواح هول المحشر
ان يمثّـل نقشه فى غيضة فتّ أعضـاء الهصور القسور
و انتقم من عصبة أردوا أبـاك ساجداً لله بين المعشر
و مصاباً لفّ بالارض السّمـا وامترى دمع السّحاب الممطر
وحشـا قلب النّبىّ المصطفى و بنيه بـالصّرام المسعر
قد أصاب الرّكن حتّى هدّه و عفا ربع الصّفـا والمشعر
ويل قلب بالجوى لم يحترق ويل طـرف بالدّما لم يقطر
و لكم أقروه أيّـام الحياة من دواهيهم بجـام مصبر
لم يراعوا فيه عهداً للرّسول و عصوا أمر العلىّ الا كبر
و سقوه الهمّ كأساً بعد كأس و تلقوه بضغن مضمر
أنكروا مـا خصّه الله به و أبوا عهد البشير المنذر

ثم ساموا ولده خسفاً ولم (م) يأل جهداً فى أذاهم مفترى
شتتوهم كلّ قطر شاسع ورموهم كلّ قفر مقفر
وكسوهم كلّ سيف مصلت و سقوهم كلّ سمّ ممقر
فالام الصّبر يا ابن الانجبين و قد ارتاب العدوّ الممترى
جلّ هذا اللّيل يا بدر الظّلام بحسام كالصّباح المسفر

و له أيضاً

بشرى لميلاد غائب حاضر و مختف بدر فضله سافر
و كيف تخفى يوماً أشعّته و كلّ شىء بنوره ظاهر
سماء قدس سحاب رحمة فيما سوى الله لم يزل ماطر
كم من جزيل من سيب نعمته سواء البرّ فيه و الفاجر
مؤمّل صالح يلوذ به ماكان من أوّل و من آخر
و حجّة فى انتظار طلعته قد أصبح الحقّ أبيض النّاظر
أكثر ما فى الوجود سيبه والعزّ قدماً يختصّ بالكاثر (١)
هو العلىّ الّذى يقوم به ركن وجود الجديد و الدّاثر
و لأخصّ السّبع الطّباق فكم من فلك فى العلى به دائر
يقبّل الرّوح ترب سدّته و المسك حقّاً لنشرها غائر
أطيب ما فى الوجود عنصره ما زال من طاهر الى طاهر
من دوحة المصطفى ترعرعه بفخره فيه يخرس الفاخر
أعدّه الله فى حراسته للنّصر فهو المنصور و النّاصر
يحصد فرع الضّلال حيث بدا بمنجل من مهنّد باتر
يطلب ثاراً آباء منه فلا موتور الأ غداله و اتر
فى عدله ما يخاف صولته فتور لحظ الظّباء فى حاجر

---

(١) هو مأخوذ من قول الاعشى : «و لست بالأكثر منهم حصاً — و انما العزة للكاثر»

ثمّ ينادى منهى أوامره أجل قتيل اللّوى له ثائر
عليه أزكى السّلام ما قد فتنت صبّاً عيون لحاظها فاتر

وله أيضا

ويوم يذيب الصّخر لفح هجيره ويفزع منه الصّل والضّبّ للبحر
يفرّق بين الظّلّ والشّخص قاطعاً علاقته منه بسيف من الحرّ
يكاد يجفّ البحر منه وقد غلا فأصبح منه الحوت يأوى الى البرّ
تصاول جسم الشّمس منها فلم تجد مناصاً فلاذت بالظلام الى ستر
وهبّت سموم لو سرت في جهنّم لفرّت وهل يجدى الفرار الى قطر
تزحزح جسم الارض منها مزلزلا اذا الرّيح ترمى بالشرارة كالقصر
بصفر جمالات يفتّت نفثها شناخيب شمّاً كيف بالكثبة العفر
تخلّصت من حرّ الهجير به الى ورىف ظلال المدح للمصطفى الطهر
نبىّ الهدى المبعوث للنّاس رحمة تعمّهم من فاجر كان أو برّ
سحاب الهىّ فللّدين غيثه أغاث ولكن اعتد البرق للكفر
بكلتا يديه النّفع قد غشى الورى ولكنّ بعض النّفع فى صورة الضر
ففى هذه سوط يسوق الى الهدى وفى تلك دُرّ دونه همّة الدّهر
تجلّى به اللّاهوت فى هيكل امرء أحاطت معانيه على الخلق والامر
هو الاية العظمى وأوّل صادر وآخر مبعوث على العبد والحرّ
فلا شىء الاّ الله فوق مقامه ولا إثره الاّ أخوه فتى يجرى
وصىّ تجلّى الله فيه بكلّ ما تجلّى به فيه سوى البعث بالذكر
امام الورى مولى النّبيّين كلّهم سوى المصطفى المختار ناهيك من فخر
ولكن له منه مراتب جمّة من الاخ وابن العم والنفس والصهر
ومن بعده أبناؤه وهم الاولى بهم يستضىء النّجم فى المهمه القفر

فهم سادة الدّنيا وهم خير أهلها — و هم أمناء الله فى النّهى و الامر
وهم خلفاء الله فى الارض فاعتصم — بحبلهم لا حبل زيد ولا عمر و
لهم مثل من فلك نوح فمن أوى — الى بابهم أنجوه من لجّة الغمر
فبالمصطفى والمرتضى وضجيعه — وشبليه والتّسع الجحاجحة الغرّ
أردّ يدا الخطب العضوض اذا بدا — وأطفى بهم يوم القيام لظى الجمر
أحبّهم ما كنت حيّاً و ميّتاً — فحسبك من فخر و ناهيك من ذخر
عليهم سلام الله ما حنّ صادح — على عذبة مطلولة والصّبا يسرى

و له أيضاً

هم عصبة من أهل بيت العلى — وجوههم كالقمر الزّاهر
هم عصبة الفضل و أهل التّقى — و كابراً حازوه عن كابر
هم عصبة لا يلتقى مثلهم — فى بلقع الخلقاء و العامر
هم عصبة أجمع فى فضلهم — أهل الورى من برّ أوفاجر
هم عصبة كلّ الورى استنشقوا — فائح افضالهم العاطر
هم عصبة كلّ الورى استمطروا — من وبل فضل لهم هامر
هم عصبة كلّ الورى أذعنوا — بعلمهم من باد أو حاضر
أدام ربّى مجدهم كلّما — غرّد قمرىّ على ناضر

و له أيضاً

دعنى يا عاذل فى سهرى — قد ضلّ بصبوته فكرى
جلل جلل جلل جلل — خبرى خبرى خبرى خبرى
حذرى من سود محاجر لا (م) — يغنى من فتنتها حذرى
يا يوسف مصر الحسن أرى — يعقوب هواك على خطر
يا صبح قيامة موعده — أوليس لليلك من سحر؟!

يا طول ليالى البين أرى　　　عن قدّك عمرى فى قصر
جنّات جمالك مذ مثلت　　　فى بالى أنهار بصرى
لاراحة لى من عشقك فى　　　حضر ماكنت ولا سفر
فالقلب بصدغك منعقد　　　والجسم ببينك فى ضجر
يا أهل هواى و سابقتى　　　ووجوه أحبّتى الغرر
مامرّ بقلبى ذكركم　　　الاّ و دموعى كالمطر
لاصبر على هجرانكم　　　لكن لابدّ من القدر

وله أيضاً

في جواب أبيات على هذا الوزن والقافية(١)

أما وسحيق المسك من فوق ورده　　　وماضمّ ياقوت الشفاه من الدّرّ
وجفن سقيم فاتر غير أنّه　　　لسفك دم العشّاق يربى على البتر
لقد هزّ عطفى نظم شعرك رائقاً　　　كما اهتزّ أعطاف المهفهف بالخمر
بك الشعر يرعى روضة الحسن حاكياً　　　لطرف غزال صاد قلبى بالسّحر
كأنّك موسى واليراع عصى بها　　　تهشّ على أغنام نادرة الشّعر
سمعنا اعتذاراً منك والجود شيمة　　　بنا ضربت أمثالها سالف الدّهر

---

(١) قال الناظم(ره) فى حاشية نسخة الاصل ما حاصله : « كتبناها جواباً عن أبيات كتبها الشيخ الاستاد الشيخ محمود طاب ثراه الى جناب المرحوم المغفور الميرزا سيد حسين القمى طاب ثراه فأجبنا عن الابيات نيابة عن السيد المعظم ولنذكر الابيات هنا وهى:

حلفت بما ضمت عليه شفاههم　　　و باللؤلؤ المكنون فى قرقف الخمر
و تلك القدود المائسات وأعين　　　« جلبن الهوى من حيث ندرى ولا ندرى »
لقد أصبح المولى الحسين مؤمراً　　　بانفاذ أمر الجود فى البر والبحر
كريم أبى الا المكارم فاغتدت　　　صحائفه تتلى على الناس بالبر
سمعنا و أذعنا بحكمك قاضياً　　　و ها أنا ذا ما بين نهيك والامر
و لكننى ارجو تأخر يومه　　　لامر دهانى ليس يخفى على الحر»

ثم قال الناظم (ره) أيضاً : « قوله « حلفت بما الخ» قال بعضهم :

« قسماً بما ضمت عليه شفاههم　　　من قرقف فى لؤلؤ مكنون »

و قال على بن الجهم : « جلبن الهوى من حيث ندرى ولا ندرى»

أجبنا وأخّرنا وعذرك واضح | وأنت أبو عذر المكارم و الفخر
وانّا لنأتى فى خميس عقيبه | وانعام بال الضّيف من شيم الحرّ
فعش ناعماً تأوى وريف ظلالنا | وظلّك مأوى الفضل والشّرف الغمر

و له أيضاً

حسبتك تحنو حيث تقتلنى صبرا | وتوسعنى زجراً ولا أدع الصّبرا
سئلتك بعد القتل زورة تربتى | فواعدتنى دهراً وباعدتنى شهرا
نصبت الى لقياك كلّ وسيلة | فما ظفرت نفسى ولن يظفر الدّهرا
خلعت عن العزّ الذى أرتدى به | وعفت العلاء المحض والشرف الغمرا
ان ارتاد عن سكر الصبا القلب صحوة | وان سفكت بالعشق مهجته قهرا
نعام فؤادى من فراقك لم يزل | كشأن نعام البرّ يلقم الجمرا

و له أيضاً

اذا كان فى قطر السّماء لناشرّ | ويمنعه عنّا فلا نزل القطر
أراه رقيباً لى يغار بوصلنا | ومن ذا الذّى ما منه فى قلبه جمر؟!
قنعت بزور منه من بعد أعصر | وصدّ ولمّا لان من قلبه الصّخر
أتاح لنا الدّهر الخؤون غمامة | أجل انّ قسمى فى صبابته الهجر
جزعت فما رقّت علىّ حشاشة | سوى الرّيح اذ مرّت وأرقصها الشّعر
أيوسف مصر الحسن يا من جماله | قميص ليعقوب الغرام ولا فخر
نهبت قرارى و انتظارك شفّنى | وأحذر لو ماطلت ينتهب العمر

و له أيضاً

يا من يحاول أن يسعى الى العبر | انظر الى تدمر ماشئت واعتبر (١)

---

(١) مثله كثير فى أشعار الشعراء، وهو ديدنهم و ما اشتهر من ذلك بالفارسية قول من قال: (لا أدرى لمن هو الا أن الشيخ البهائى (ره) نقلهما فى الجزء الرابع من الشكول ص ١٦١ من الطبعة الاخيرة)

چشم عبرت بين چرا در قصر شاهان ننگرد
تا چه‌سان از حادثات دور گردون شد خراب

«بقية الحاشية فى الصفحة الآتية»

كم من بدائع آثار بها بقيت ... من حيلة الجنّ أو من صنعة البشر
من كلّ قصر مشيد فى جوانبه ... بنوه من أجبل فى صورة الحجر
الى سوامك أعماد ممدّدة ... كأنّما ركبتها قبّة القمر
لقد تحكّم فيهنّ البلى وجرت ... شحوبة للعفا فى لونها النّضر
فهذه تدمر باتت مدمّرة ... مهدّماً ركنها من صولة القدر
فارمق تغيّرها تنشد لأربعها ... «هذى المعالم أبلتها يد الغير»(١)
سلّت عليها صروف الدّهر صارمها ... و صارم الدّهر لا ينفكّ ذا أثر
واعجب لجرى الصّبا فيها بغايته ... و كان من قبل يجرى جرى مؤتمر
واذكر معالى سليمان وحشمته ... فلن ترى اليوم من عين ولا أثر
وسبّح اسم الذّى لا تنمحى أبداً ... آثار سلطانه بالرّيح و المطر
سبحانه من قديم جلّ قدرته ... عن القياس مبيد كلّ مقتدر

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

پرده دارى ميكند بر قصر كسرى عنكبوت
جغد نوبت ميزند برقلعهٔ افراسياب

ويناسب المقام ماذكره المجلسى (ره) فى السادس عشر من البحار نقلاً من كتاب صفين بهذه العبارة: «قال: لما توجه على عليه السلام الى صفين انتهى الى ساباط ثم الى مدينة بهرسير واذا رجل من أصحابه يقال له حر بن سهم من بنى ربيعة ينظر الى آثار كسرى وهو يتمثل بقول ابن يعفى التميمى:

«جرت الرياح على مكان ديارهم ... فكأنما كانوا على ميعاد»

فقال على عليه السلام: أفلا قلت: «كم تركوا من جنات وعيون، وزروع ومقام كريم، ونعمة كانوا فيها فاكهين، كذلك وأورثناها قوماً آخرين، فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين» إن هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين، ان هؤلاء لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية، اياكم وكفر النعم لا تحل بكم النقم» **اقول:** من هنا أخذ الخاقانى أسلوبه البديع المؤثر فى قصيدته المشهورة التى مطلعها:

« هان اى دل عبرت بين ازديده نظر كن هان
ايوان مدائن را آئينهٔ عبرت دان »

(١) لا أدرى لمن المصراع وقريب منه هذا المطلع:

هى المعاهد والآثار والطلل ... مخبرات بأن القوم قد رحلوا

وله (ر) في مذمة أهل عصره

لى أهل عصر كأن الله صوّرهم ... من طينة الجهل فيها ماء انكار (١)
ترى سواء عليهم ان أتيت بها ... أفأرة المسك ذى أم ميتة الفار
لم يسمعوا وأصمّ الله مسمعهم ... «الفضل للشعر لا للعصر والدّار»
لفّق لهم هفوات الهند نافرة ... عنها المسامع وانسبها لمهيار
يدعوك فى شغف من كلّ ناحية ... «أعد، أعد» انّه أهل لتكرار
واعرض عليهم لاهل العصر تنسبه ... ماشئت من شعر طائىّ وبشّار
يستنفروا ويقولوا اخلّ، حسبك، ذا ... عار على الشّعر نزّهنا عن العار
فمن يلوذ اليهم من جهالته ... «كالمستجير من الرّمضاء بالنّار»

وله أيضاً فى مذمتهم

لحى الله عصراً كلّما زار أهله ... عيونى قالت «خامرى أمّ عامر»
لقد حلّؤا الآداب عن ورد نفسهم ... وشبّوا لها اذ ذاك نار المسافر
فقام لهم جهل ولؤم و خيبة ... وطول اغترار ما مقام العناصر
اذا خضت فى بعض الكمال وأهله ... فانّ عليهم فيه عقد الخناصر
وكم أوقدوا للنّقص نار تحالف ... وأوقدت العليا لهم نار غادر
وقد أشربوا حبّ العمى فى قلوبهم ... فيغضون ان شاموا سنا كلّ ناظر
يظنّون أنّ الفضل ليس للاحق ... ويخفون جدّاً حقّ كلّ معاصر
تراهم اذا حدّثتهم بر شيقة ... الى القلب أشهى من كرى فى المحاجر
وأحلى مذاقاً من رضاب مهفهف ... وأحسن وقعاً من سهام النواظر
يردّونه جهلا و من ذاق طعمه ... رماك بشتم ليس فى سيف جازر
سواء عليهم اذ أتيتهم بها ... أحكمة أفلاطون أم سخف شاطر

---

(١) قال فى شفاء الصدور (ص ١٨٠) فى ضمن شكايته من أهل عصره ما لفظه : «لى أهل عصر الخ فالمستجير بهم اذحل حادثة ـ كالمستجير الخ »

«فيخفون» بالانكار فضل سواهم — كستر غيور ريبة بالحرائر
فقم وامتحنهم واتل كلّ خزعبل — من القول وانسبه لاسبق شاعر
وخذ آية من أفصح الذّكر ناسباً — لها آخراً من عصرنا أىّ آخر
تجدهم لعمرى تشمئزّ قلوبهم — من الذّكر يرتاحون من هجر هاذر
بلوتهم سرّاً وجهراً فكم لهم — لعمرك فيما قلته من نظائر

وله أيضاً

جمالك أم شمس الغداة تنير — وصدغك أم ذا عنبر و عبير
أبحت دمى من بيض سود لواحظ — سقام و مالى عن هواك مصير
مصيرى الى تلك الذّوائب فى الهوى — و قلبى فى أعطافهنّ أسير
عسير سلوّى عنك لكن همامتى — بشاهق مجدى فى هواك تسير
أكاد اذا يقرى بذكرك مسمعى — اليك لافراط النّزوع أطير
لعلّك لو تروى أحاديث لوعتى — ترقّ ولكن ما اليك سفير
شكوت سحيراً من هواك الى الصّبا — جوى دقّ منها يذبل و ثبير
تمنّى عذولى عنك صحوى وأنت يا — عذولى عن هذا المرام حقير
أعد نظراً فى شعشعانىّ وجهه — يردّ اليك الطّرف و هو حسير
تأمّله ان تظفر به فجماله — وآدابه للعاشقين عذير

وله أيضاً

دعتنى الى التّهيام فيك نواظر — فواتر الّا أنهنّ بواتر
سكارى سقام صاحيات صحيحة — روام ضعاف فاتنات سواحر
يقرّ لها بالرّق كلّ غزالة — ويصمى بها طاو من اللّيث خادر
أبحت بها نومى وأهرقت مهجتى — فما هى عين بل سيوف شواهر
قنصت فؤادى من فخوخ ذوائب — بحبّات شامات لها القلب طائر
لك الله من ذى نشوة فى معاطف — تميل بقدّفيه للصّبّ عاذر

يغاربه رمح من الخطّ مائل ... ويخزى به خوط من البان ناضر
خلعت به ثوب التعفّف و النّهى ... وساعد نى فيه الدّموع البوادر
الام وحتّام النّوى؟! ومدامعى ... تفيض وطرفى فى اشتياقك ساهر
نمى خبرى بالعشق فى كلّ بقعة ... فياليت شعرى هل فؤادك خابر؟

و له أيضاً

جرى النّسيم بريّامسكه الدّارى ... من داره فسقاها الله من دار
أذكى ضرام غرامى طيب نفحته ... وشبّ لفحة شوقى نشره الوارى
معاد وجدى شميران و مبدأه ... منها فزندالهوى من ربعهاوار
عدانى الطوق مذحطّ الرحال بها ... وفاض دمعى فأنسى صوب مدرار
أهدى اليه لئالى أدمعى أبداً ... مرصّعاً باسمه تيجان أشعارى
تجريش مبدء أشواقى وقاسم مع ... عليا دز اشوب لاحزوى وذوقار
أحبّها وأحبّ السّاكنين بها ... وشرعة العشق حبّ الجار للجار
تهوى اليها همومى ماأقام بها ... وفى مناهلها وردى و اصدارى

و له أيضاً

جلاء وجهك فوق الشّمس و القمر ... بل عنه ثوب يخيط اللّفظ فى قصر
ان كان فى كلّ شىء آية فلكم ... فى طىّ وجهك من آى لمعتبر
فذاك عذر لمن يهوى فكيف وقد ... زوّجت طيب المعانى بهجة الصّور
تمشى دلالاً وتيهاً غير مكترث ... بما بائرك من قلب و من بصر
أما وعينيك لا قلب و لابصر ... الاّ ويسعى اذا تمشى على أثر
تالله مالى سلوّ عن هواك فان ... أقتل فكم فى التّصابى من دم هدر

و له أيضاً

أتلك عيون أم كؤوس من الخمر ... وتلك لحاظ أم فنون من السّحر
أم السّيف مسلولاً أم الظّبى لافتاً ... وأنّى لعين الظّبى من ذلك السّكر

قصمن ظهور العاشقين بلحظة ... وروّعن قلب اللّيث بالنّظر الشزر
ألا يا عليل العين من غير علّة ... ومنكسر الجفنين منكسر الشّعر
جمالك أنسانى جميع حنابنى (كذا) ... فوالله قد أزريت بالشّمس والبدر
أحبّك حبّاً لا يصاب بسلوة ... وهيهات أن أسلوك مادام لى عمرى
نعم من رأى ذاك الجمال وان يصب ... بسهم البلا يا ماسلا أبد الدّهر

وله أيضاً

حملات عينك أم صيال القسور ... ونسيم صدغك أم شميم العنبر
سود السّوالف أرسلت أم مسكة ... ذابت وسالت فوق ورد أحمر
نشر الصّبا ندّ العبير اذا سرى ... منها بروض بنفسج متعطّر

وله أيضاً

(وقد ضاع اولها)

عنيت بوجهه و حرمت عنه ... وقلبى فيه فكّر ثم قدّر
أقول وقد يعالجنى طبيبى ... برشفة شربة الورد المكرّر
لذاك رضابه مالى سبيل ... اليه فهلكى القدر المقدّر
شربت كؤوس صبوته ولاء ... ومافيها من الصّهباء يسحر
تجوهر بالجمال فلاح شمساً ... لها من كلّ حسن كلّ جوهر
أغار على العقول بجند حسن ... يفلّ اذا يصاول كلّ عسكر
تموت بعشقه نفسى وحسبى ... بموت العشق من شرف ومفخر

وله أيضاً

أفدى سوالفه وحالك لونها ... من فوق صبح جبينه ديجور
ان كان فيهنّ القصور فليس فى ... تشتيتها شمل القلوب قصور
قصرت لتقصر عن ذيول وصالها ... أيدى مشوق قلبه مسحور
وجماله غضّ الرّبيع و صدغه ... ليل و ذيل اللّيل فيه قصير

ان يقصر الدّيجور طال نهاره أو ينقص الظّلمات زاد النّور
وبه يصحّ تفألي و ليمنه ممدود ذيل فراقنا مقصور
هو سارق قلب الانام بفخّه وحديث قطع يمينه مشهور
لا تأسفوا من قطع فاضل صدغه بل حقّ منه لعاشقيه سرور

وله أيضاً

و شعشعانيّة حمراء مومضة كالبرق في هتكه أستار ديجور
في رقّة الدّمع تكسو حيثما جليت ديباج ياقوتة جامات بلّور
في نفحة المسك في لطف النسيم الى حلاوة الوصل واللّقيا لمهجور
في حرّ قلب المعنّى وهي مطفئة بحرّ ها غلّ قلب منه مسجور
لا يصبونّ الى الصّهباء شاربها الاّ اذا قويس الظّلماء بالنور

وله أيضاً

ان كان قد قال قبل قائلهم في ذمّ قوم و شعره سمر
«وانّما السّر و منهم مثل له رواء و ماله ثمر(١)»
فانّ أبناء عصرنا فقد وا هذا ولكن بذاك ماظفروا
كأنّهم يابس الخلاف فلا يقضى لذى حاجة بهم وطر

---

(١) اقول: البيت من قطعة لابن لنكك البصرى (و هو أبو الحسن محمد بن محمد) والقطعة كما في يتيمة الدهر(ص١١٩ ج٢ من الطبعة الاولى) هكذا

لاتخد عنك اللحى والصور تسعة أعشار من ترى بقر
تراهم كالسحاب منتشراً و ليس فيه لطالب مطر
في شجر السرو منهم مثل له رواء وماله ثمر

قال صاحب اليتيمة: كأنه أخذه من قول ابن الرومى:

فعذا كالخلاف يورق للعين ——— ويأبى الاثمار كل الاباء

أقول: يقرب من هذا البيت من جهة قول من قال:

العود ان لم يطيب منه رائحة ياصاح ما الفرق بين العود والخشب؟

و مثله قول ناصر خسرو:

بسوزند چوب درختان بی بر سزا خود همین است مر بی بری را

نعم ستقضى حـوائجاً فهم　　خير وقود لهـا بهم سقر

وله أيضاً

(وقدضاع بيتان من أولها)

زفرات وجدى فى هواه صواعد　　ودموع شوقى كالملك الماطر
أخشى على الافلاك من نفحاتها　　لولم يكن دمعى كسيل هامر
حسدى على ذاك الفراش وفوزه　　بعناقه جنح الظلام العاكر
سهرى بوسنى من نواظره بها　　سقم فيا من بالمنام لناظرى
نهمى الى رشف لماه ولثمة　　فى وجنتيه ولثم طرف فاتر
خلبت محاسنه العقول ولم يزل　　تسطو عليها العين سطوة جائر
أى منتهى أملى و أوّل محنتى　　ومثير بلبالى وخادن خاطرى
نظراً الى صبّ اليك مولّه　　سبى الحجى فغدى كضبّ حائر

وله أيضا

جسمى كسلك دموعى فيه كالدّرر　　والعين مقروحة بالدّمع والسّهر
أكابد الحبّ حتّى لا أبوح به　　ومن ينقب وجه الشّمس بالخمر؟
مازال مرتسماً فردوس وجهك فى　　بالى ومنه جرى الأنهار من بصرى
عذرى جمالك فى عشقى وفى ولهى　　أسعد بذى كلف بالحسن معتذر
أى جامعاً لشتات الحسن مجتمعاً　　فى عشقه النّاس من بادو محتضر
لنا بوجهك عن كلّ الملاح غنى　　فى طلعة الشّمس مايغنى عن القمر
شبّهت وجهك بالشّمس المنيرة لا　　جهلا بحسنك بل للعىّ والحصر
تربى عليهـا بأخلاق مهذّبـة　　تحمّل الرّيح نشر العنبر الذّفر
ألّيـة بمحيّـاك الجميل ومـا　　به من السّحر فى الاحداق والطّرر
تركى هواك وان أغرى العذول به　　من المحال ولكن عزّ مصطبرى

وله أيضاً

جمعت شتات الحسن فى حسنك الغمر ... و شتت جمع الناس ناهيك من سحر

الى كلّ عضو منك لست أخصّها ... يلوذ و يأوى الحسن كالطّير الوكر

مواليك منها الشّمس و البدر لا أرى ... أشبّه حسناً منك بالشّمس و البدر

ألم تلقنى اذ أنت كالشّمس بازغ ... و عبدك عند الباب فى شاطىء البحر

لويت عن المملوك وجهك معرضاً ... و أغمضت اذ تدرى كأنّك لا تدرى

فتكت برمح القدّ ذرع تصبّرى ... و قتّلت قلبى من لواحظك البتر

أنكّس رأسى حيث توضع نعله ... و دمعى يبل السهل و الحزن كالقطر

تغافلت عن حالى كأنّك غافل ... و أعرضت عن قولى كأنّك ذو وقر

وله أيضاً

سلطان جمالك مقتدر ... و على أحبابك منتصر

لله جبينك من قمر ... لا يبلغ غايته القمر

شغفى بوصالك أجهدنى ... مالى فى هجرك مصطبر

أى جنّة عدن الحسن الى ... م ببينك فى قلبى سقر

وعد من وصلك أنعشنى ... حتّا م له أنا أنتظر

حتّا م الا م أمفتتنى ... لا يقضى لى منه الوطر

صدرى من غيرك أصفر من ... ليل قد كان به الصّدر (١)

ياغيرة شمس ضحى فقدت ... صدغيك و ليس لها حور

نقلى من عشقك ليس سوى ... جهل قد ساربه السّمر

وله أيضاً

مثل عشقى لك مشتهر ... عجب لم يبلغك الخبر

---

(١) تلميح الى المثل السائر المعروف: « أصفر من ليلة الصدر » قال الميدانى فى شرحه : « هذا من الصفر بمعنى الخلاء » . وقال فى حرف التاء « تركته على مثل ليلة الصدر (محركة) » وهى ليلة تنفر الناس من منى فلا يبقى منهم أحد »

يتحدّث كلّ النّاس به ويطيب به لهم السّمر
رسمت فى مصحف ناصيتى آى من عشقك بل سور
زفراتى قد كادت منها (م) الا فلاك السّبعة تستعر
أخشى لوأنّك تبصرنى من نعشى يحرقك الشّرر
حسبى من عشقك ياملكاً من بهجته افتتن البشر
سقم و جوى وصبا و نوى وشدائد ما هى تنحصر
ناديتك لو أصغيت له كلّا ما عند ك لى خطر
خلّيت فؤادى رهن لظى لاتبقى القلب و لاتذر
ان كان هوى بك مأثمة فالشّمس تحبّك والقمر
ناشد تك يامولاى أجر من ليس سواك له وزر

وله أيضاً

ماللمتيّم فى الفراق قرار الاّ اذا فى الماء قرّ النّار
حكم الغرام على نهاه و ماله جلد عليه ولايقيه حذار
متلهّفاً طول الزّمان برنّة منها يذوب الطّود و الاحجار
دلّت عليه دموعه و صبيبها من دونه المغدودق المدرار
حزنى ودمعى والسّهاد ولوعتى وضناى قدهتكت بها الاستار
سجر الهوى العذرى فى قلبى لظى ويلاى لولادمعى المغزار
نصل بألحاظ المهاجر قاتلى صبراً وليس عليه أنصار

وله أيضاً

حلّت عقود تجلدّى و قرارى عقد تحلّ بصدغه المعطار
سفكت دمى لواحظه بحسامها وغراره أمضى من الاقدار
نسخت شمائله محاسن يوسف والشّمس تذهب رونق الاقمار

خطّ الملاحة دون مصحف وجهه — آيات صبوتنا بمسك داري
آه لخمر رضابه في مبسم — يحيي الرّميم بلفظه السّحّار
نمّ النّسيم بنشر عنبر صدغه — كالدّمع منّي نمّ بالاسرار

وله أيضاً

حسبي بعشقك عزّة و فخارا — ان نلت في أسر الغرام صغارا
سبحان ممّن يدّعي بك صبوة — ويودّ أن لايهتك الأستارا
نظري بوجهك أوّلاسلب الحجى — فنشرت أسرار الغرام جهارا
خاب العذول وقد رآك بنسوة — كظباء رامة لوصبحن عقارا
أبلج بحجّة عاشقيك بملتقى — يدع اللّيالي من سناه نهارا
نصروا على اللاجي بعينك مذسطت — سكرى و سلّت سيفها البتّارا

وله أيضا

(وقد نذرأن لايقول شعراً)

لئن كنت قد حرّمت ذكرك ناطقاً — فقلبي على طول المدى لك ذاكر
وان كنت جانبت القريض قراءة — فانّ ضميري في امتداحك شاعر
وان كنت قد كلّفت نفسي تصبّراً — فليس على مذكي من الجمر صابر
وان كنت قد أخفيت في الحب باطني — فظاهر حالي ليس يخفيه ساتر
سقام وضعف في نحول وصفرة — الى زفرة فيها دموع بوادر

وله أيضاً في أيام نذره

حال بيني وبينك الاقدار — فالى م الا نجاد و الا غوار
ساوم النّاصحون وجدي خفاء — بعد ما حدّثت به السّمّار
نشر الدّمع طيّ أسرار وجد — كان يرخي من دونه الأستار
خبري طبّق البسيطة سيراً — في التّصابي وذاعت الاسرار
ان حبست اللّسان عنك زماناً — فلعمري لم يحبس المضمار

نذر تركى النّشيد برّ ولكن　　من ضميرى يهدى لك الاشعار

وله أيضاً

له معانى جمال كلّها غـرر　　قدحار فى حسنهنّ العقل والبصر
فكلّ معنى بديع غير مبتذل　　لحسنه فى مجالى وجهه صور
ترى له كلّ يوم من محاسنه　　شأناً يضلّ به الاوهام والفكر
اذا تجلّى بمعنى صحّ منه له　　اسم ولكن عليه ليس يقتصر
حزن سرور حرور سلسل شرق　　صعب ذلول حسام شادن قمر
نجم ذكاء سماك زهرة فلك　　روض ربيع شقيق جنّة سقر
موت حيوة عذاب راحة عطش　　رىّ شفاء سقـام هجعة سهـر

(ضاعت من هنا أبيات بعد ها قوله)

وغير ها من أسام لا يحيط بها　　عدّ فما هى طول الدّهر تنحصر

(وضاع بعده أيضا بيت)

وله أيضاً

فاقوا الورى شرفاً سادوهم كبراً　　«تنشى التّلاوة فى أبياتهم سحراً»(١)
فى زهدهم أثر للنّاس معتبر　　فى علمهم غرر أكرم بها غررا
ماضى سيوف معاليهم يبيد به　　ماضى مكارم من من أهلها غبرا

وله أيضاً

قد كنت أحسب أنّ قربك معرب　　عن فضل جوهرك الكريم المخبر
فرأيت أنّ نواك أفصح منطقاً　　عمّا خصصت به بطيب العنصر
ليسا سواء مـا حويت وغيره　　هذا صناعىّ و ذلك جوهرى

وله أيضاً

اذا تحدّث قوم بالقريض ولم　　(م)　　يكن لذكرك فى أشعار هم أثر

---

(١) مأخوذ من قول أبى فراس فى ميميته المعروفة فى مدح أهل البيت (ع) خطابا لبنى العباس :

«تنشى التلاوة فى أبياتهم أبداً　　وفى بيوتكم الاوتار والنغم»

فلا يهزّ نشاطى شعرهم أبداً وليس يقضى به من نشوة وطر
فذاك جسم بلا روح و خابية من غير سكر و عين مالها بصر

ومن موشحة له أيضاً

(قد ضاعت جملة من أبياتها)

يمدح فيها مولانا الحسن المجتبى (ع) والسيّد المجدّد (الشيرازى) (ره)

زارنى سرّ الدى الغلس
قمر قد أخجل القمرا

قمر فى برده صنم صنم فى طرفه سقم
سقم فيه لنا نقم نقم فى طيّها نعم

نعم فيها لملتمس
عبر تستتبع العبرا

أحور يشفى بعلّته كلّ عزّ رهن ذلّته
ربّ بدر فى أهلّته هى نفسى من أدلّته
أصبحت فى خلقها الشرس
مثلا باللّين مشتهرا

« ضاع من هنا جزء »

شيّبتنى سورة الكلف و أتت بى مورد التلف
بقوام قام كالالف و بصدغ صار فى لفف

و بميم المبسم اللّعس
ذا «الف لام ميم» دون مرا

حاجب فى أنف ذى شمم فيه معنى «نون و القلم»

ناظر فى وجه مبتسم «ص والقرآن» فاغتنم
وهناك الخير فالتمس
فهو قرآن حوى سورا

روح انس فى الدّلال نشا ليته فى ناظرىّ مشى
جفوة تشبيهه برشا ان يكنه فهو قد نعشا
فى قلوب النّاس لا الكنس
و لذا أضحت له أسرا

يفضح الغزلان بالكحل لا بجفن منه مكتحل
يالقدّ منه معتدل من لسمر الخطّ إن يمل
ولحور الخلد إن يمس
و لورق الايك إن زمرا

ساهرىّ سحر مقلته بابلىّ خمر ريقته
سمهرىّ رمح قامته ظلّ فرزينى بعرصته
بيدقاً يسعى بلا فرس
و هوشاه الحسن لوخبرا

ان تكن دارى على شمم فقفول الشّوق و الهمم
نحوه تسعى بلا سأم بمطايا الا دمع السّجم
وحنين الصّدر كالجرس
وهويحدو الرّكب حيث سري

نشر ذاك الصّدغ ذكّرني نفس الرّحمن باليمن
وهو يروى عن صبا زمن عزّ بالمولود من حسن

یا له من لیلة أنس
أوقدت للشّمس نارقری

لیلة قد أثملت طربا   کلّ نفس أخملت کربا
وأغارت نور ها الشّهبا   وشذا هاالدّهر قدکسبا

فالصّبا مسکیّة النّفس
بل و یخزی العنبر الذفرا

(ضاع من هنابند)

الزّکیّ المجتبی الحسنا   ببلاء الله ممتحنا
و لسرّ الله مؤتمنا   بسناه العقل قد فتنا

فهو یطری غیر محترس
عن سوی ما ان یقل کفرا

سیّداً یبدی لمنتسب   خیر أمّ عند خیر أب
فاطماً من صلب خیر نبی   و علیّا سیّد العرب

قل لشمس الضّحو فاقتبسی
منه أوفا قضی به بهرا

لرسول الله مهجته   و لمستهد محجّته
و لباری الخلق حجّته   و لعلم الله لجّته

کلّ علم منه کالقبس
عند نور الشّمس اذ زهرا

شجر فی الحقّ قدثبتا   و من التّوحید قدنبتا
والی أوج السّماء بتا   لورأی موسی سناه أتی

يتمنّى جذوة القبس
قيل فارجع ليس ذا الشّجرا

فيضه فى الكون منبسط و به الايجاد مرتبط
لثراه العرش مغتبط بولاه الدّين مشترط

طاهر الأذيال من دنس
طهره فى الذّكر قد ذكرا

حلمه للعرش لو عرضا ظلّ ركن العرش منتقضا
وعلى الا فلاك لو نفضا ذبن وجداً أوقضت حرضا

فبغير الله إن تقس
حلمه لم تنج معتذرا

بشراً يستخدم الملكا و على ملك الهدى ملكا
مجده يستحفد الفلكا و به العقل السنا ملكا

فهو ربّ الرّوح و القدس
لو تجلّى يا له بشرا

ربّ عزّ ثابت القدم فهو فى أمن عن القدم
وله حبل من الكرم فبذاك الحبل فاعتصم

و اغتنمه أىّ مختلس
و اقنه للحشر مدّخرا

حكمه الا فلاك دوّرها أمره الاشياء صوّرها
ضوءه الا كوان نوّرها

إن يقل للظّبى يفترس
قبل ردّ الطّرف ليث شرى

هو للا بداع كالافق　　كلّ ما فى الكون من الق
من غداة كان أو فلق　　فهو عكس من سناه بقى
يا لظلّ منه منعكس
فى مرايا الكون قد ظهرا
(ضاع من هنا بند)

حجّة الاسلام ذو شرف　　حازه من أكرم السّلف
منه وجه البدر فى كلف　　وله بهرام فى أسف
و النّجوم الزّهر كالحرس
منه فى طرف لها سهرا
سيّدى خذها موشّحة　　و استعارات مرشّحة
بمعاليكم موشّحة　　لنواديكم مرشّحة
أضحكت ربّاً بأندلس
أعرفت كى تخبر الشّعرا

وله أيضاً

فشدّوا الرّحال وقادوا الجمال　　وسلّوا النّصال لحرب السّرى
أعدّوا السّراع وهدّوا التّلاع　　و جابوا البقاع وجبّوا القرى

وله أيضا

لاتر تقب بالعلم كشف مخبّأ　　انّ العلوم هى الحجاب الاكبر
ليس الصّلاح بالاصطلاح ولا أرى　　نور الهداية فى الدّفاتر يسفر

وله أيضاً

تذكّرنى الشّمس المنيرة وجهه　　متى أشرقت والشّىء بالشّىء يذكر
وقد صبغت أيدى الهوى مدمعى وما　　بحمرة ذاك الخد و « الحسن أحمر » (١)

(١) قال الناظم (ره) : « الحسن احمر » معروف يجرى مجرى الامثال أى يتحمل فى طلبه المشاق .

وله أيضاً

قد نظرنا فى صحف تلك الأسرّة وتلونا منهنّ آى المسرّة
و اهتدينا منها لصدق ضمير من درى سرّه من الودّ سرّه

و له أيضاً

وشمس له شمسيّة يحتمى بها عن الشّمس أوعن أن يصادفه القطر
أقول له دعها فللشّمس مهجة وللقطر قلب قد أذا بهما الهجر

وله أيضاً

قل للمليح الا رجوانىّ الذى هتك السّتور و أظهر الاسرارا
ردّ الفؤاد على خلواً آمناً بالله أولا تهتك الاستارا

وله أيضاً

أحسن بمبسمه و خطّ عذاره أمثال حسنهما كعشقى سائرة
وكأنّما هو نقطة من جوهر رسمت عليه من الزّبرجد دائرة

وله أيضاً

الدّر ممسّكاً على الورد سرى أم خطّ عذاره على الخدّ يرى
أم نظم أحاديث غرامى سطرت يمناه على الخدّ نعمّا سطرا

وله أيضاً

آمنت بمن ركّب فيك القمرا صدّقت بمن هيّم فيك البشرا
أسلمت لمن أودع فى وجهك من آيات علاه مايكلّ البصرا

وله أيضاً

جمعت شتات الحسن فى طىّ منظر فريد ولاثان له الدّهر يذكر
فقد صغت من صفو الجمال وطرفه أجل ان «صرف الشّىء لايتكرّر»

وله أيضاً

و قصيرة حبشيّة عانقتها فى ليلة فى لونها و قصورها
وحبوت كفّى من جعود طرارها نعناعة قد أذبلت بحرورها

وله أيضاً

يامن هو والحسن كغصن وثمر ... يامن أنافى هواه بالجهل سمر
لاتأس على الهلال إن لم تره ... فى وجهك شمس وهلال وقمر

وله أيضاً

عاتبت بك الهلال فيم استترا ... اذقمت له فقال لى معتذرا
ماكنت على الطّلوع فى حضرته ... والشّمس تغيب دونها مقتدرا

وله أيضاً

أرى الشّعر حاشاك حيض الرّجال ... و ان قاله البدر و المشترى
ولابدّ فى الحيض من عذرة ... ففى بكر معناه لاتنظر (١)

وله أيضاً

لله عهد وصالنا فى حاجر ... بأميمة وهى المنى للنّاظر
فوعفّتى و نزاهتى لم ألقها ... فى ليلة إلاّ بذيل طاهر

وله أيضاً

فى عقد عبارة المبرّد

وليس لسبق العهد يفضل قائل ... ولا لحدوث يحرم الفضل آخر
بل الكلّ يعطى كلّ مايستحقّه ... سواء قديم منهم والمعاصر

وله أيضاً

يا أكذب من فاختة لوخبرا ... يا أشام من غراب بين خبراً
لم تستح عبدالله أن تكذبنى ... يا أعظم من كلّ رقيب ضررا (٢)

---

(١) هذان البيتان ترجمة قول من قال : «وأظن أن القائل هو الانورى»

شعردانى چيست دور از دوستان حيض الرجال
قائلش گو خواه كيوان باش وخواهى مشترى
تا بمعنيهاى بكرش ننگرى زيرا كه نبود
حيض را در مبدأ فطرت گزير از دخترى

(٢) يأتى للبيتين نظير فى حرف الهاء، ثم أن قوله «تكذبنى» محففة و مجردة كلفظ «تضربنى» قال فى أقرب الموارد فى ضمن ماذكره من معانى لفظ «كذب» مانصه : «وقد يتعدى إلى مفعولين ؛ يقال : «كذبه الحديث» اذا نقل الكذب وقال خلاف الواقع فاذا شدد اقتصر على مفعول واحد و كذا «صدق وصدق» وهما من غرائب الألفاظ.» ثم إن «أكذب من فاختة» و «أشام من غراب البين» كلاهما من الأمثال .

وله أيضاً

عتبت على الطّرف لمّا عثر | فأبدع فى القول حيث اعتذر
هوالشّمس بل هو كلّ الورى | ولست السّماءولستالبقر(١)

وله أيضاً

أتيتك مغبوط الشّبيبة راكباً | غنيّاً صحيح الودّ مؤتمن السّرّ
فهل ينبغي من بعد عشر سنين أن | أعاود شيخاً ماشياً فى عنا الفقر

وله أيضاً

النّثر من لفظ تنسّقه | متطاير كتطاير الشّرر
و النّظم إن روّقت محاسنه | يبقى بقاء النّقش فى الحجر

وله أيضاً

والنّار جيل كمفتون بمرهفة | تسربل الدّم فى دمع له جار
قد أوقد الوجدناراً فيه مدخنة | فرنّ كالورق فى أفنان أشجار

وله أيضاً

حدّثت اذا قيل سيقضى وطرى | من وصلك نفسى بقصارى فكرى
ويلى فاذا التقيت لايسعدنى | قول أبداً من دهش فى بهر

وله أيضاً

(فى تاريخ كتاب لهفى زيارة العاشور سمّاه شفاء الصّدور)

هاك مجموعة حوت كلّ معنى | من معانى زيارة العاشور
و اذاتمّ جمعاً قلت: أرّخ | «يالشرح مجد شفاء الصّدور»

---

(١) قال فى أبدع البدائع مالفظه :«گويند پادشاهى ازاسب درحال گوى بازى برزمين افتاد شاعرى حاضر بود گفت :

شاها ادبى كن فلك بد خورا | كاسيب رسانيدرخ نيكو را
گرگوى خطا كرد بچوگانش زن | ور اسب خطا كرد بمن بخش اورا

ملك اسب را باساخت وستام بوى بخشيد شاعر نزديك اسب رفته ديگربار پيش سلطان آمد و گفت :

رفتم بر اسب تا بقهرش بكشم | گفتا كه زمن بذير اين عذر خوشم
من گاو زمينم كه جهان بردارم ؟! | ياچرخ چهارمم كه خورشيد كشم ؟!

وله أيضاً

ان غبت فبالنّوى بقلبى سعر … أو جئت فما بذاك يقضى وطر
لايمكن ناظرى اليك النظرا … والشّمس تكلّ اذيراها البصر

وله أيضاً

يا صديقى أبا الحسين علىّ (م) … بن الحسين الّذى به اللّبّ حا را
كلّ يوم يأتيك مدحى عيد … فأقم موسماً له لن يجارى

وله أيضاً

جلس الجمال على سرير حسنه … فى هيبة الملك المطاع القاهر
فاصطفّت الاهداب دون سماطه … تحمى العيون بكلّ سيف باتر

وله أيضاً

كم من حكيم بصير بالعواقب قد … زلّت بأسهمه أيدى المقادير
وكم صبىّ غرير غير ممتحن … أصاب أغراضه من غير تدبير (١)

وله أيضاً

و أفرح شىء فى الصّبابة للحشا … مكابدتى سرّ الهوى و هو ظاهر
وتوريتى بينا أصرّح باسمه … عجاب ولكن لايواريه ساتر

وله أيضاً

يامن نفضت عليه مسكاً طرره … يامن لبس السّواد قلّ ماخبره
أمسيت من الحداد فى داجية … والبدر يلوح فى الدّياجى أثره

وله أيضاً

يومى أسفاً مضى وليلى سهرا … والقلب على الحالين عانى سعراً
ما رقّ علىّ فى اشتياقى أحد … حتّى أتت الصّبا فرقّت سحراً

---

(١) حام فى البيتين حول قول سعدى حيث قال:

که بود کز حکیم روشن رای … بر نیاید درست تدبیری
گاه باشد که کودک نادان … بغلط بر هدف زند تیری

ويأتى نظيرهما أيضاً فى حرف الميم من الناظم (ره) إن شاء الله تعالى.

وله أيضاً

اليك فؤادى بالجميل يشير   و منعقد لى فى هواك ضمير
فان شئت فاذن لى و الّا فر دّنى   فمالى عن عليا ذراك مصير

وله أيضاً

يامن هو للشمس كشمس لقمر   اذ وجهك فى الحسن من الشمس أحر
لا عهد لعين عاشق تهجره   بالنّوم نعم لها عهود بسهر

وله أيضاً

يـا من خطفت ببرقـه الابصار   يا من هتكت بعشقه الاستار
إن كنت مها جراً فمالى أبداً   الاّ د معى و لو عتى أنصار

وله أيضاً

واذا دهتك صوارف الايّام من   سو د الخطوب بما يهدّ ثبيرا
فثقن بـر بّك فهو أ كـرم ناصر   و كفى بر بّك هادياً و نصيرا

وله أيضاً

أخطّ ذاك أم خـطّ العـذار   و لفظ ذاك أم سجع القمارى
صفا تحه كأر ض من جناح   لطاوس بها عرس الدّ رارى

وله أيضاً

معسول لماه قلّ عنها الخمر   و الخمرة لاتنشأ فيها الدّرّ
ذا مبسمه بخطّه مكتنفاً   أم عين حيوة و عليها الخضر

ولـه أيضاً

قلبى فرحاً حار و عقلى طارا   هل قام يدير جامه المعطا را
و الحسن يدور حيثما قد دارا   أم طرّ تـه سحّرت الا بصا را

ولـه أيضاً

روى نقسه المسودّ عن ليلة القدر   عن المسك عن خاليه عن فاحم الشعر
حديثاً طويلا مسبل الدمع مرسلا   على النحر حتى صار كالدر فى البحر

وله أيضاً

روى لى حديث الوصل نجم عن البدر عن الشمس عن وجه العقيلة فى الخدر
فلازلت جذلاناً لبشرى وصالها ولازلت مهموماً الخوف من الهجر

وله أيضاً

فى وجهه أثر من رشقة النظر أوذاك من لثمة فى الخدّ من أثر
كأ نّه نجمة فى بدر و جنته وهل سمعت بنجم حلّ فى القمر

وله أيضاً

وسيّالة صهباء فى لون بسّذ و لمعة نيران و نشر عبير
ولطف نسيم فى حلاوة منطقى و حرّ فؤادى و هو فوق سعير

وله أيضاً

أنا الاوحد الحبر الافيق الذّى له مطارف فضل تـز درى بحرير
وحيث انثنى عزمى الى نظم درّة فى حسنات تـز درى بجرير

وله أيضاً

وسائل لى عن كشفيّة حدثت فقلت: لم ينكشف لى أنّهم كفروا
لكن أقول بأنّ العلم ناحية لم تلف فيها لهم عين ولا أثر

وله أيضاً

طلّت بك مهجتى و ما أيسرها نفسى لك فدية وما أحقرها
اخفيت بصوتى و ما أظهرها آثار مفاخرى وما أكثرها

لم يوجد له شعر على قافية الزاء

قافية السّين

قال (ره)

(يمدح امير المؤمنين على بن ابى طالب (ع) ويذكر ميلاده)

ألا عدّ عن ذكرى طلول دوارس وقم لارتياح فى الرّياض الاوانس
فلم تزل الانواء تنثر لؤلؤاً مذ الروض يجلى فى حلى العرايس

ومذلعبت أيدى الصّبا بوروده أقام عليه من عيون النّرجس
أذاك شقيق أم كؤوس تناولت يدالرّوض مذماس القبول كقالس
فهات سلافاً تسجد الشّمس عنده وفى الدّن دهراً كان معبود فارس
سخاماً عتيقاً من بقيّة قيصر لتر ويقـه يهتزّ كلّ مـؤانس
مشعشعة تجلو الهموم بلمعها بداج من اللّيل الدّجوجى دامس
وداو خمار الخمر بالخمر لاعباً بعود ولاتسمع مقـالة حابس
وأقر أحاديث الوصال مسامعى فما أنا عن روح الا له بآئس
وغنّ بذكرى من دهانى به الهوى ففيها غنى لى عن جديد ودارس
أفدّيه نفسى من مليح مهفهف وأغيد فى اللّاذ المطرّز مائس
أغار على عقلى ودينى وسؤددى وعلمى ومالى من حديث وطامس
بطرف غضيض دونه سحر بابل يقرّ له بالرّقّ ظبى الكنائس
يصول كليث مشبل وهو ساغب ولكنّه جلد كثير العرائس
وصف من الاهداب لاقى بنى الهوى بحرب عضوض دونها حرب داحس
ولحظ يصيب القلب منه بأسهم ولايتّقى منه بحام وحارس
وذائب مسك قد حبالى لفرسه بما طويت فى ليّه من فرائس
وخصر دقيق كالمهنّد مرهفاً وقدّ كلدن الخطّ فى يد فارس (١)
ووجه يباهى الحمس فى الحسن ضارب بصائب سهم من بديع النّفائس
عقار لمخمور و نجم لمدلج ومـاء لمفؤود ونار لقابس
و روض لمرتاح و أمن لخائف وورد لمستنش و وجد لبائس
يزيح كصبح فيه ميلاد حيدر عن الصدر ظلماء الشجى والوساوس
صباحاً به باح الوجود بسرّه وقد كان أعيى فهم كلّ ممارس

---

(١) كان بعد البيت بيت قد ضاع مصراعه الاول و مصراعه الثانى هكذا : « من الزنج طفل حامل لقابس ».

ففيه لوجه الدّين والحق والهدى　　مظاهر درّ رغبة المتنافس

بمولد صنو المصطفى و شقيقه　　ومن عنده ذلّت رقاب القدامس

أشمّ متى ينشر مطاوى فخاره　　هوت فى عفار الذّل شمّ المعاطس

أغرّ همام واضح الوجه طاهر　　الاصول كريم الفرع زاكى المغارس

من الخمسة الغرّ الخضارمة الأولى　　تمنّى لهم جبريل رتبة سادس (٢)

به رتع التّوحيد فى فسحة المنى　　وقد كان دهراً فى حبالة قافس

ولولاه لم ينصر نبىّ الهدى ولم　(م)　يكن شرعه إلا كعطسة عاطس

هو الفارس المذكى لظى الحرب بالظبا　　وما زال لفح الجمر آفة فارس

ومن سيفه الفتاك العيون تعلّمت　　ولولاه لم يسفك دمى لحظ ناعس

اذا اعتجرت شمس الضحى بعجاجة　　وفلّ سنا الهندى جيش الحنادس

و كشّرت الهيجاء عن نابها ولا　(م)　ترى فارساً إلاّ على وجه عابس

و قامت على ساق وباحت بسرّها　　وحلّت يمين الرّعب عقد الاشاوس

وقد سبرت غور الاسود يد الوغى　　فمن محجم ذعراً ومن متقاعس

تبسّم ثغر الموت فى مشرفيّه　　تبسّمة أبكت عيون الفوارس

يقيم القنا حيث الوشاح يحلّه　　و يأبى الظّبا إلاّ مكان القلانس

وحيث تسمّى واكتنى انهزمت به　　جيوش العدى من سائف وداعس

و ما مدحه فلّ الجيوش وإنّه　　مناص المعالى من شرود وآنس

به شدخت للغرب غرّة سؤدد　　ومجد أثيل فيه حتف المنافس

بطل له طوع العنان سمائها　　فينقاد اذ يلقى مهابة سائس

يحكّم خشفاً فى الاسود بعدله　　وما ابن لبون عند بزل القناعس؟!

ومذ قبل العلياء رتقاً تطاولت　　وأبدت لمن عانى شكيمة شامس

(٢) إشارة إلى ماورد فى حديث الكسا، من أن جبرئيل (ع) قد سأل النبى (ص) أن يكون سادساً لهم.

ومتّخذ الفردوس عن ترب بابه ... كمستبدل القدح المعلّى بنافس
غلطت فهذا كالمسحّ و إنّها ... هلال وقد اخطت لهيب مقايس
تخصّص بالفيض الالهيّ ذاته ... بمجد تعالى شأنه عن مجانس
بدا في مجالي الامر والخلق عكسه ... فصوّرها من نوره المتعاكس
ترى القدس يستشفي بهنّ ويبتغي ... بها الحور كحلا للعيون النّواعس
تلألأ في الصقع الرّبوبيّ شمسه ... ففاض سناها بالعقول القوادس
وأسفر في اللاهوت وجه جماله ... فميزتّ الاسماء فيه لقابس
و منه الوجود الحق لاح جماله ... وبالكون اضحى رافلا في بلاس
هو المترائي في العوالم وجهه ... فما هي منه غير عكس لعاكس
ومن فيضه سحب الهويّة أسبلت ... بكلّ ملثّ للبريّة غامس
ومن جوده عين الوجود تدفّقت ... وفاضت فأروت كلّ ساع وجالس
و من علمه فاض الكتاب الذي انطوى ... على كلّ رطب في الوجود ويابس
أجل نزّل الذّكر العزيز و انّه ... لحافظه من بعد عن كيد طالس
تعاظم أن يحصي جليل صفاته ... تكلّف وهم في الخواطر هاجس
فكيف بمعنى من ثياب براعتي ... وقد سديت من لحمة اللفظ لابس
نعم سيجيد الوهم واللّفظ مجده ... اذا ما الثّريّا أدركت كفّ لامس
عليه سلام الله ما كان مدحه ... جلاء قلوب أو طراز مجالس
وما كان في نظمي معاني فضله ... بديع بيان عامراً لمدارس
و ماكان أقصى ما ينال مفوّه ... لاطرائه عيّاً وذلّة ناكس

وله أيضاً

جدّدت ربع غرامي بعد مادرسا ... وعاد عقلي شروداً بعدما أنسا
أثملتني بعد صحو من هواك كما ... أيقظت طرف التّصابي بعدما نعسا
مثلت لي بازغاً كالشّمس مكتسياً ... ثوباً من الحسن كان الرّوح قد لبسا

عذراً أظلمتك تشبيهاً بشمس ضحى ... ومن يسوّى دلوك الشمس والغلساء
إيه فداك من يهواك قاطبة ... واهاً فداك الورى ما الامر ملتبسا
لو أن موسى يرى ضوء أبو جهك من ... نار الجمال أتاك اليوم مقتبسا
شببت جمر الغضا في طى جانحتى ... والدمع من عين عينى فاض وانبجسا
تخزى الغزال بطرف كالغزال سطا ... كالليث لا بل غدا الليث مفترسا
أخفى هواك ولكن ليس يمكننى ... ومن يغطى على شمس الضحى بكساء
تالله ما كان لى صحو وكيف سلا ... قلب بقيدك يوم الذرّ قد حبسا

وله أيضاً

ولى شغف بالترك طرّاً لأنهم ... أناس له طوبى له وأناسه
وإنّى لأهوى كلّ من كان لابساً ... ثياباً لها لون بصبغ لباسه
أراه من البون البعيد فيعترى ... به لى لبس بالحسن التباسه

وله أيضاً

قد أدركت ذنباً لو كنت أدركهم ... لكنت رأساً فيما فى الدهر من ناس (١)
ناس ولم يرثو عن آدم صفة ... إلّا التى هو منها عهده ناس
فسمّهم إن ترد ناساً وسمّهم ... مهما أردت بنسناس وخنّاس
إن واعدوا أخلفوا أو عاهدوا غدروا ... أو صادقوا أوحشوا من قبل إيناس

وله أيضاً

ورب صديق قال لى وهو واقف ... بربع غرامى فى بلى ودروس
اذا كنت تبدى سلوة عن غرامه ... لغيظ قلوب اولغىّ نفوس

---

(١) قال الناظم قدس سره: قالت الخنساء:

« ان الزمان ولا تفنى عجائبه ... أبقى لنا ذنباً واستأصل الراس »

(بالكسر للضرورة)

فقلت وفيه لزوم ما لا يلزم: « قد أدركت: الى آخر الابيات ».

فدع ذكره واعلق بأذيال غيره ... فقلت له « لاعطر بعد عروس » (١)

وله أيضاً

يامن هوأيس وسواه الآيس ... صبري ليس وفرط شوقي أيس
ليست ليلى مثلك في بهجتها ... حاشاك كذاك ليس مثلي قيس

وله أيضاً

اذا اعترتك المواضي ... فخذ لك الصبر ترسا
فالعبد أصبر جسماً ... والحر أصبر نفسا

وله أيضاً

كم يعجبك الترصيع والتجنيس ... كم يشغلك التربيع والتسديس
لاينفعك التصنيف و التدريس ... مالم يكن التسبيح و التقديس

وله أيضاً

جاءوا بخط كوجه الغيد مأنوس ... أربى لعمري على خط لقابوس
كأن أقلامه أقصاب سكرة ... كأن أوراقه أرياش طاوس

وله أيضاً

يامن تخذ الحسن له ملبوساً ... ما أخدع لي عذارك المأنوسا
خضر هو لاأعجب ان تحلقه ... والخضر يحق ان يلاقي موسى

وله أيضاً

ما أخفق قلب صبك المأيوس ... من روعة يوم وصلك المأنوس
يقضي أسفاً وأنت تقضي طرباً ... كالحجلة في غلائل الطاوس

وله أيضاً

يامقتفياً إثر بني العباس ... من نفضة مسك صدغه النواس

---

(١) قال الشريف الرضي (ره) : (على ما نقله البهائي (ره) في الجزء الخامس من الكشكول (ص ٥٥٩ من طبع منجم الدولة)

قد حفظنا من الزمان على ما ... قيل قدماً « لاعطر بعد عروس »
ذهب القوم بالاطائب منها ... و دعتنا الى الدني الخسيس

وقوله : « لاعطر بعد عروس » من الامثال المعروفة و يطلب شرحه من محله .

البدر يلوح فى الدّجى لاعجب   إن تكس به فأنت بدرالنّاس

وله أيضاً

وراء حجاب الحسّ قوم تخيّلوا   بأوهامهم أن ليس شيء سوى الحس
ولو فتحوا بالعقل للقلب كوّة   تجلّت لهم أنوار شارقة القدس

وله أيضاً

أحبب حبيبك هوناً ما و ان أخذت   منك الهموم وكن للقصد ملتمسا
عساك تبغض يوماً ما له و متى   أبغضت مرءاً فهوّن بغضه فعسا (١)

وله أيضاً

هذا زمان لا يقابل أهله   أهل الكمال بغير وجه عابس
لاخضرة فيهم ولا ثمر لهم   والنّار أليق بالخلاف اليابس (٢)

وله أيضاً

جذبت بدلّه طرّة القلوب فلن ترى   قلباً خلا عن لوعة ورسيس
وهب القلوب من الحديد مصوغة   فعيونه سقيت بمغناطيس

قافية الشين

قال (ره)

وهو يرثى الشّيخ العالم الشيخ عباس (ره) والد الشيخ الشهيد
الحاج الشيخ فضل الله النّورى (ره) (٣)

أرى الموت إن وافى فلا يقبل الرّشا   فكم طلل من ذاك أصبح موحشا

---

(١) هو مأخوذ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ذكره الرضى (ره) فى نهج البلاغة فى ضمن وصيته للحسن (ع) بهذه العبارة: «أحبب حبيبك هونا ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هونا ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما»

(٢) مرما يقرب منه فى حرف الراء (انظر ص ١٢٩).

(٣) قال الفاضل المعاصر الشيخ عبد الحسين الامينى دام بقاؤه فى كتاب شهداء الفضيلة فى ضمن ترجمة الشيخ الشهيد الحاج الشيخ فضل الله النورى (ره) مالفظه: «كان أبوه (يعنى به الشيخ عباس النورى ره) من العلماء الافاضل وقد رثى بهذه القصيدة يتخلص ناظمها فيها إلى تعزية المترجم و ذكر خاله العلامة النورى و مدح أستاذه الامام المجدد الشيرازى» (فذكر القصيدة بتمامها)

وغاية مسعى العالمين هى الرّدى … كما أنّ نور الشّمس غايته العشا
هو الدهر لم يبرح يفوّق قوسه … يقرطس أغراض المعالى مفتّشا
ويصرم حبلا لم يطل عهد وصله … لأوّل واش من حوادثه وشى
ففى شهده صاب وفى صفوه قذى … وفى حلوه سمّ لأرقم أرقشا
عرا فادح أغرى بعينى سهادها … وحذّر وفّاد السّرور عن الحشا
وخطب رمى فى عينى المجد بالقذى … وصدر المساعى البيض بالغيظ قد حشا
لقد مات «عبّاس» فلا يبسم الهدى … وأنّى وهذا الفضل يعول مجهشا
أصاب التّقى لمّا أصيب خليله … مصاب غدا طرف النّهى منه أخفشا
فأصبح أمر النّسك والعلم والتّقى … رهين اضطراب مثل ما اضطرب الرشا
فذاك العلى أبدى لشدّة وجده … كصدغ الملاح الغيد حالا مشوّشا
ويظهر وجهاً من مواقع ظفره … كطلعتها عند اللّحاظ مخمّشا
لعمرى لئن أودى فقد عاش مجده … بخير سليل فهو يغدو منعّشا
وأبقى فتى ملء المسامع فضله … وذلك «فضل الله» يؤتيه من يشا
تلفّع برداً بالعلاء مطرّزا … وألبس ثوباً بالكمال مرقّشا
فيا دوحة من روضة الفضل أعرقت … ويا غصناً من دوحة الفقه قد نشا
تعزّ وإن أمسى فؤادك مكمداً … وقد فرّخ التهمام فيه وعشّشا
وصبراً وإن أمسيت فى جلل دهى … يكابد ليلا بالشّدائد مغطشا
دهشت فحقّقت دونها دهشة العلى … وعهدى وما كنت الزّمان ليدهشا
وما كنت إن هبت من الخطب صرصر … على طودك الراسى التضعضع يختشى
ومازلت ثبتاً راسخ اللّبّ صابراً … حليماً حمولا بالوقار معرّشا
وتصبو الى نيل المكارم والعلى … صبو أخى وجد الى ناظرى رشا

وفى خالك الميمون أكرم سلوة | وغرته كالفجر والليل أغبشا
هماماً على ملك المآثر قيماً | على رأسه طير السعادة فرشا
فكم من ورود فى رياض علومه | تفتقن منها نفحة الرشد تنتشى
فمن زهده وجه الهدى متهلل | ومن زكنه روح الفضائل أنعشا
وانت بحمد الله ذكرك سائر | بفضل كوجه الشمس ليس له غشا
وعلمك كالوسمى يغدق سافحاً | ذوار فه تروى مدى الدهر عطشا
و يأمل فيك الفقه حمل لوائه | وتأييده والوهن فى أمره فشا
ويرقب منك الرشد إعلاء ذكره | وان كان فى اخفائه الغى قد مشى
تخير ملك الفضل أروع أبلجاً | الى ناره المجد المؤثل قد عشا
فهل مات من أصبحت انت خلفة | له لا وإلا ربع أنسى أوحشا
فدم سالماً فى ذروة المجد صاعداً | وعش ناعماً فى راحة العز منعشا
ومن «حجة الاسلام» وارف ظله | تفيأ و أ رك من أياديه ما تشا
ففى خلقه أمن لمن كان حاذراً | وفى بشره أنس لمن قد توحشا
عزيز جناب من أقام ببابه | بأيمن طير فى المعالى تعيشا
يزيح دياجى الجهل إشراق علمه | اذا عن ليل بالضلالة أغطشا
له كل عين فى العلوم روية | اليها سعى البحر الغطمطم معطشا
تجلت على الاسلام من مكرماته | شموس أقام الفكر فيهن أعمشا
عليه سلام فائح النشر ماغدا | بمسعاه سهم المكرمات مريشا

وله أيضاً

إن زين الغيد الحسان رياش | فبه الرياش تزان حيث يراش (١)

---

(١) هذا المضمون كثير الورود فى كلام الادباء و الشعراء فمنها قول المتنبى :

لبسن الوشى لامتجملات | ولكن كى يصن به الجمالا

« بقية الحاشية فى الصفحة الآتية »

(ضاع من هنابيت)

والشّمس لاتخفى أشعّة حسنها　　إن كان ينكر فضلها خفّاش
الشّمس يعشقه الفراش ووجهه　　شمع له شمس النّهار فراش
نصب الصّبابة فيه قد عمّ الورى　　فلكلّ قلب من هواه عطاش
يامن يسلّ ظبا اللّحاظ على الورى　　وله بسفك دم القلوب معاش
يشتاق قلبى سفك مهجته بها　　فاسفك فليس عليك فيه نقاش

وله أيضاً

مشى ومضى بالصّبر منّى ولم يزل　　كطرّته قلبى هناك مشوّشا
وأخفيت حالى عن نسائى و كيف لى　　خفاء غرام سوء حالى به وشى
وأين بهوتى فى دموعى وزفرتى　　ولم تك فيهنّ الّتى تجبر الحشا
ومن عجب أنّ النّساء رأينه　　وقلن لحقّ ذاك أحسن من مشى

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

و ضفرن الغدائر لا لحسن　　ولكن خفن فى الشعر الضلالا

ومنها قول الصاحب بن عباد :

«لبسن برود الوشى لا لتجمل　　ولكن لصون الحسن بين برود»

و منها قول الحسن بن راشد الحلى :

منعمة لم تلبس الوشى زينة　　ولكن أحبت أن تزان الملابس
وما قلدت دراً يقاس بثغرها　　لحسن لكن كى يذم المقايس

ومنها قول من قال :

و اذا الدرز اد حسن وجوه　　فللدر حسن و جهك زادزيناً

ومنها قول أبى سعيد الرستمى :

ولئن كبرت عن الملابس والحلى　　و بك الملابس والحلى تتشرف
فالبيت يكسى وهو أشرف بقعة　　فى كل عام مرة و يسجف

قال الثعالبى بعد نقلهما : «ألم فيه بقول من قال :

«تزهى بك الخلعة الميمون طائرها　　كز هو خلعة بيت الله بالبيت»

ومنها قول سعدى بالفارسية :

«بزيورها بيارايند وقتى خوبرويان را
توسيمين تن چنان خوبى كه زيورها بيارائى»

الى غير ذلك .

وإن كان يحظى يوسف بجماله فعذرا آلتى لم يعرف المسك قد فشا
وقطّعن أيديهن والدّمع فاض من فؤاد كئيب كان بالوجد منعشا
و قلن لعمر الله ذاك خليلك (م) الذى منه أضحى طرف عقلك أخفشا
يكاد بضوء لامع من جبينه يبدّل بالصّبح المبرّد فى العشا
فلا ناله عين الكمال و قدّه (م) المهفهف منه الله لا كان أوحشا
فلم يبق حظّاً فى الجمال لغيره وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

وله أيضا

إن كان بذكراك فؤادى عاشا فاللّبّ بمرآك هياماً طاشا
كلّا لك أن ترنو خشفاً كلّا حاشا لك أن تشوق شمساً حاشا

وله أيضاً

فى خطّك غنية عن التّرخيش والطّرس مؤمّن عن التّخميش
كم فيه من القلوب ميل وهوى لا يرزق للعماد والدّرويش

وله أيضاً

يامستهلّاً تحاكى الشّمس طلعته بل من هواه فؤاد الشّمس قد طاشا
ليس الهلال على الاشراق مجترئاً إن أنت قابلته حاشاله حاشا

وله أيضاً

(كذا) روب لى تجريش وجدى ولهى فراغتى تشويشى
دعنى كلفاً وخلّ قلبى قلقاً بالوجد وأعفنى عن التّفتيش

وله أيضاً

نفسى الفداء لطفل من هواى به مازال قلبى مكروباً و منتعشا
قد كنت أحسب أنّى لو ظفرت به يروى غليلى ولكن زادنى عطشا

وله أيضاً

وماشانه إلّا كدرداء شيخة محدّبة من سورة الشّيب ترعش

تمطّت حماراً ظالعاً ولها عصاً فوافت إلى الهيجاء تغزو وتخمش

قافية الصاد

قال (ر)

أيوسف مصر المجد يا من بمنّه بناظر يعقوب الرّجاء قميص
ومن هو مثلى بامتداحى لمجده بكشف دياجى المعضلات حريص
لقد ضاقت الدّنيا علىّ برحبها وأمرى بوقع القارعات عويص
فصرت إلى ظلّ لجودك وارف ومالى عن ذاك الجناب محيص
أيستام خسفاً عزّ مجدى ودونه غلاء مقادير الرّجال رخيص
إليك ولا أعدوك أشكو صنيعهم ولست ورب ّالبيت عنك أحيص
فدم وابق فى ظلّ الكرامة آمناً ومجدك كالماضى الصّقيل محيص
متى ارتعدت لليث ذى الشبل طاوياً بذكرك فى حرّ الكفاح فريص
وهاك أبيّاتاً كأحبولة بها محاسن أنواع القريض قنيص

وله أيضاً

تعميم صبابتى بلا تخصيص والوجد مطوّل بلا تلخيص
كم لى بدزاشوب عهود سلفت للعشق بها معاهد التّنصيص

قافية الضاد

قال (ر)

مضى ومضى العقل والصّبر إذ مضى وأوقد فى قلبى بمشتعل الغضا
يميناً بلحظ منه أمضى من الظباء وحلفاً بطرف منه أمضى من القضا
رضيت بما يرضى ودنت لامره فسيان لى من شخصه السخط والرضا
زعيم فؤادى العشق والحسن قائدى فكيف ترانى من تجنّيه معرضا

أمر تحلا يسعى على إثره الهوى   لك الله صبراً إنّ صبرى قد انقضا
حنينى يبدى سرّ وجدى مصرّحاً   ولو نى يحكى ما بقلبى معرّضا
سلبت فؤادى واصطبارى وقوّتى   رويداً فليس الدّهر عنك معوّضا
نزلت بدارى ثمّ سرت فلم يكن   جمالك إلاّ البرق لاح وأومضا
خطفت به أبصار عقل محدّق   فأغمض عمّا لم يكن عنه مغمضا
أجل ليس للخفاش والشمس فى الضحى   مجال ولا العصفور والصقر فى الفضا
نفورك عنّى بعد أنسك موحشى   فيالله إنسىّ بانس ممحّضا

و له أيضاً

أنا راض بما به أنت راض   ولك الامر «فاقض ما أنت قاض»
أبرم العشق كلّ حبل وثيق   منه غزل العقول رهن انتقاض
كم سهام فوّقتها فى قسىّ   قرطست من حشاى للاغراض
حاكمت أختك المسمّاة بالشّم (م) س محيّاك صبوتى عن تراض
لك حظّ الذكور فى الحسن بل جا (م) ذبتها حظّها فحكمك ماض
لك فى جوهر الجمال ثبات   وهى شتّى التّحويل فى الاعراض
أين للشّمس قامة كالعوالى؟   كيف للشّمس ناظر كالمواضى؟
فهى تنتاب أرض مغناك لثماً   وسجوداً طول المدى للتّقاضى
وتمدّ الاكفّ تسأل نزراً   من شهىّ اللّمى ولو باقتراض
وعيون مريضة فى هواها   لم تعدنى يوماً سوى الامراض
دقّ جسمى فليس يدركه الطّر (م) ف ومن أجله لزمت التّقاضى
ياربيع القلب المشوق ومن فى   وجهه للجمال أبهى رياض
صحّ وجدى فاعتلّ قلبى فأغدو   فيك بين المصحاح والممراض
أترانى أعتاض عنك حبيباً   حاش لله لست بالمعتاض
أنت كلّ الجمال والخلق بعض   وكذا الكلّ شامل الابعاض

فلو اعتضت عنك يوماً جميلا لم يكن عنك فى سواك اعتياضى
بيد أنّى لا أترك الكلّ أبغى (م) البعض هذا صنع العقول المراض
أنا صحّحت بالفضائل عقلى ولنيل العلوم طال ارتياضى
كنت فحل الفحول كم من عذارى من معان قابلتها بافتضاض
كنت خضراً لضمّ كلّ جدار للمعالى محاول لانقضاض
فتكت حكمتى وفقهى و فضلى بالاساتيد فتكة البرّاض
وعفاة العلوم و العام جدب مالهم غير مترعات حياضى
ثمّ أنفقتها عليك جميعاً مقبلا لا أرى سوى الاعراض
وطرحت القلب السّليم كليماً حيث ذاك السّقيم للسّيف ماض
ووهبت الافاق سوداً و بيضاً لسواد فى مقلة وبياض (١)
فتولّيت واحد الهمّ خلواً فارغاً عن سواك خاوى الوفاض
فاذا العشق وجهه فى انبساط واذا العقل كفّه فى انقباض
وكذا فليكن مشوق معنّى ذاهب اللبّ بادى الانفاض
طائعاً للحبيب سلماً ينادى أنا راض بما به أنت راض

وله أيضاً

كنت قدماً على ستور خفايا العلم أقوى فتكاً من البرّاض
بضمير يفيض زكن أياس عنه طوبى لعينه الفيّاض
فاعترانى تجنّن و هيام غاض فى العلم منه كلّ حياضى
اذ أتتنى الاخبار منك بما تد (م) رى و قد أذبلت بذاك رياضى
فأنا اليوم لست أدرى وقد كن (م) ت قديماً فى جودك الفضفاض
أتجاوزت و التجاوز خير عن عثارى أم لست بعد براض (٢)

---

(١) هو نظير قول حافظ « بخال هندويش بخشم سمرقند بخارا را »
(٢) ضاع بعده بيت .

و اذا ما نضيته لمقال ... فى مرام أزرى ببيض المواضى
كم سهام من البلاغة ترميـ (م) ـها و ليست تخطو عن الاغراض
يكتسى عىّ باقل لهام ... فذعرانى أعيى من الامراض
فلّه وقع حدّ سخطك اذكا (م) ن بعسل المهنّدات القواضى
فهولا يحسن اعتذاراً و لولم (م) يتسامح و بحت بالاغماض
مدهى سوء ذات ودقين دهما (م) ء فقابل بالصّفح و الاعراض
فاذا لم تجد بما أنا داع ... فأنا العبد «فاقض ما أنت قاض»

وله أيضاً

أيمكننى فيما عنيت قريض ... وقد حال من دون القريض جريض (١)
ولى مرض شعرى يبوح بسرّه ... أجل إنّما شعر المريض مريض
بقلبى جمر لايزال لهيبه ... يزيد اذا سيل للدّموع يفيض
دهانى بدر من بنى التّرك كامل ... لغرّته البدر التّمام و ميض
و أغيد أمّا قدّه فمهفهف ... رشيق و أمّا طرفه فغضيض
وأشنب معسول اللّمى غيرأنّه ... غزير و عين الصّبر منه تفيض
فأمّا الّذى يعزى له فمحبّب ... إلىّ و أمّا غيره فبغيض

وله أيضاً

عرفتك إذ ترنو وتحسب مغمضاً ... فولّيت عنّى معرضاً و معرّضا
ضننت بردّ للسّلام ولم أكن ... إخالك عن حبى مدى الدهر معرضا
ألست الذى صاد الفؤاد بنشره ... فقيم إذاً أو قدت فى طيّه الغضا
قلبت له ظهر المجنّ ولم تزل ... عليه سيوف من جفانك تنتضى
لئن كنت ترضى من إراقة مهجتى ... فلى بالذى ترضى به أطيب الرّضا
يمينك أعلى أن يلطّخها دمى ... و ليس حرار للصقور معرّضا

---

(١) مأخوذ من المثل المعروف : «حال الجريض دون القريض»

خصصت باحراز المحاسن كلّها | وحسنك ليس الحسن فيك منقّضا
أجلت لحاظى فى الملاح فلم أجد | هوى خاطرى إلاّ اليك مفوّضا
نصبت اليك الوجه والقلب مقدم | على الصبر حتى يأتى الله بالقضا

وله أيضا

فى تاريخ كتاب يسمّى بالفيض القدسى فى أحوال المجلسى (ر)

يا له فيض حكمة من سماء (م) القدس ينهلّ لايصاب بغيض
فاض تاريخه من القدس أيضاً «حلّ للمجلسى قدسى فيض»(١)

وله أيضا

ويلاه لحبل عهدك المنقوض | غوثاه لعهد ودّك المرفوض
لم يرع أخوك لى ذماماً وحمى | فى وصلك عن نصيبى المفروض

وله أيضاً

فتنتنى سلمى بجفن مريض | و بعين سكرى و طرف غضيض
و بصدغ مشوّش مثل خالى | و بثغر منظّم كقريضى

قافية الطاء

قال (ر)

و كم قاسيت أيّاماً شداداً | ولا يوم كيوم قزل رباط
فوجه الخير عنّى فى انقباض | و أيدى الشرّ تجرى فى انبساط
فلمّا ضقت ذرعاً لاذ قلبى | بذكرته فتمّ بها نشاطى

لم يوجد له شعر على قافيه الظاء

(١) طبع البيتان فى أول الفيض القدسى.

قافية العين

قال (ره)

يمدح سيّدة النّساء فاطمة الزهراء (ع) ويختمها بمدح السّيّد المجدّد
الاميرزا محمّد حسن الشيرازى (ره)
(وقد ضاعت جملة من أبيات القصيدة منها المطلع)

كم له منصور جيش مذأتى عيده للبرد جمع شتّتا
كسّرت قوّاده قلب الشّتا فرّقت أجناده أيدى سبا
و رماها كلّ قفر بلقع
قرع الرّعد لها طبل الكفاح و نضا البرق لها بيض الصفاح
و أمال الغصن عسّال الرّماح واكتسى الغدران درعاً بسلبها
غير دواد الصّبا لم يصنع
كم دم من سيفها القانى أريق صبغ الثّوب به الورد الفتيق
ملأت كاساتها منه الشّقيق بقيت آثاره فوق الرّبى
خضّبت ساق الحمام الوقّع
فغزا حتّى استقرّ الملك له و أتاه الرّيح تسعى الهرولة
و على الانهار ألقى السّلسلة مغرقاً فى سيله [علو الرّبى]
[فوحة] من نشره المضوّع
فاغتنم إبّان سلطان الرّبيع و تأمّل لطف آثار الصّنيع
و تأنّق ذلك الوشى البديع و ترحّل فتحدّث عجبا
كيف حلّت عبقر فى الاربع
ربع سامرّاء أم دار السّلام حافة التّسنيم أم شاطى السّلام

رحمة عمّت من الله السّلام ما أرقّ العيش بل ما أطيبا
أكؤس الصّهباء لولم تمنع
فأدر كأساً من الخمر الحلال حرّها تنبى عن البرد الزّلال
قهوة من ضوءها ضوء الهلال تكشف الهمّ و تجلو الغيهبا
و بها صرف اللّيالى فادفع
قم وحلّ الدرّ من ذوب العقيق كشقيق فى شذى المسك الفتيق
صفوه يغنيك عن صرف الرّحيق فاستمع من عاقل قد جرّبا
فهى ماء والطّلى كاليلمع
هبك لم تدرك أغانى زلزل فاغتنم ترجيع سجع الصّاصل
اذ يغنّى بالثّقيل الاوّل فلرجع الورق فى رقص الصّبا
فى فؤاد الصّبّ أحلى موقع (١)
شبّ وجدى ذكره بعد الخمود وجرى ربعى به بعد الجمود
و اعترتنى هزّة تحت الجلود ما أعزّ العشق ما أقوى الصّبا
إن يرد إطلاع روحى يطلع
يا شقيق البان يامخزى الشقيق ليس لى صبر على القلب الشّقيق
كم أعانى فى الهوى حرّ الحريق كم أقاسى البين فى ذلّ السّبا
بعد عزّ مثله لم يسمع
يا ضعيف الجفن مقصور الشّعور حبّذا ضعف بديع فى قصور
هل ليال هنّ تاريخ السّرور ذهبت والصّبر منّى ذهبا
راجعات دون جرعا لعلم؟
يا عشيق الشمس يا مولى القمر صار جثمانى هلالا بالسّهر

---

(١) ضاع من هنا بند.

قبل أن يطلع روحى بالفكر من سماء الوصل أطلع كوكبا
مستقيماً ما له من مرجع (١)

[حرّة] سادت نساء العالمين أمّها الغرّاء أمّ المؤمنين
وأبوها الطّهر خير المرسلين فهى خير الناس أمّاً و أبا
شرفاً فوق الرّقيع الارفع

نسباً من نوره يجلو الدّجى حسباً يعيى الاقبّ الاعوجا
كرماً من فضله نيل الرّجا ضربت أطنابه أيدى الابا
فى ذرى المجد الاعزّ الامنع

لوسرى فى تربها غادى النّسيم فضح النّدّ بمسكىّ الشميم
وأعاد الرّوح فى العظم الرّميم واقتنى العرف الذّكىّ الطّيبا
منه أوراد الرّبيع المربع

روحها مشكوة مصباح الضّيا قلبها مصباح نور الاوليا
بضعة من جسم خير الانبيا ويل من أصبح منها مغضبا
من قحيف أو عبيد ألكع

سعد أنصفنى على شرع الهدى وأرح من صيقل العقل الصّدا
(ثمّ قل) ماشئت و احكم مابدا أين منها من تمطّت أذنبا؟!
[وبغت] حرب الوصىّ الاصلع (٢)

[يا لأمّ] أهلكت أبنائها ضيّعت من أحمد عليائها
تبعت فى غيّها آبائها بل وزادت حيث قادت مقنبا
كصفورا إذغزت مع يوشع

---

(١) ضاع من هنا بند

(٢) ضاع من هنا بند.

نبذت ماء لها قد أنزلا ركبت مشهورة بين الملا
بغلة يوماً و يوماً جملا فمتى تابت فأنصف و اعجبا
من مساوى فعلها واسترجع
عدّ عن ذكر الذّنابى فى القمم عدّ الى من قصرت أيدى الهمم
وعليها فى العلى جفّ القلم قلم الصّنع قديماً كتبا
انّها كفؤ البطين الانزع
درّة للدّرّ كانت كالّصدف زادها الله اختصاصاً بالشّرف
فحباها ولدها نعم الخلف سادة الاسباط خير النّقبا
شفعاء الخلق يوم المجمع
خيرة النسوان مولاة الرجال لو تراها مريم [ذات الجلال]
خلّت الصّدر وقامت بالنّعال واعتلت قدراً وزادت رتبا
وغدت فى روض عزّ ترتع
شمس قدس لايواريها الأفول عميت فى كنهها عين العقول
ليت شعرى فى ثناها ما أقول؟! ويح نفسى ما أعزّ المطلبا
عجب عىّ الفصيح المصقع
ضربت عفّتها دون الخيال كلّ سترٍ دون أدناه المحال
فمتى جيدى الى المدح استطال طردتنى عنه حجّاب الخبا
ودعونى «خلّ مالن تسطع»
فترى الشمس لتأنيث بها أقبلت تختال فى أثوابها
وسعت جهراً إلى أبوابها وكذاك البدر عنها ختّبا
واختفى من ليله فى برقع
ظهر الرّحمن فيها بالبطون حجب الافكار عنها كالعيون

قصرت عن ذيلها أيدى الظّنون ... ما أضلّ الوهم يسعى طلبا

فهو مستنّ الفصيل الاقرع (١)

خلقه كالرّوض عن إثر القطار ... علمه أربى على السّبع البحار

وجهه منه السّنا البدر استعار ... مجده فلّ الفرند المقضبا

كفّه خزى السّحاب الممرع

يا ظهير العلم يا قطب السّماح ... يا عماد الشّرع يا فلك النجاح

هاكها ميمونة ذات الوشاح ... لبست برداً قشيباً مذهبا

حاكه سنّ اليراع المبدع

فتملّ العيش عيداً بعد عيد ... واستعد ما مثله لن تستعيد

فى عتيق العزّ ما دار الجديد ... ما كسا قلبى متى شوقاً صبا

عن دزاشوب بذات الاجرع

وله (ر٥) أيضاً

سلام عليها من طلول و أربع ... سلام مشوق مستهام مودّع

سلام فؤاد بالغرام متيّم ... وقلب بآلام الصّبابة مولع

سلام على عليا دزاشوب إنّها ... لمبدأ أشواقى وغاية مطمعى

سلام على ربع بقاسم آهل ... بهمهجتى طلّت وأهريق أدمعى

سلام على أهليهما فلاجلهم ... تشتّت شملى بعد طول تجمّع

سلام على دار بآخر قاسم ... و عليا دزاشوب فذلك مصرعى

سلام على شمس تحلّ سمائها ... وكلّ به فضل الصّبابة يدّعى

سلام على مسك يسمّى ذؤابة ... وبدر يسمّى بالجبين المشمشع

سلام على القدّ الرّشيق و غرّة ... اذا عارضتها الشمس قيل لها: ارجعى

سلام على درع من المسك يحتمى ... لورد تردّى كلّ شاك و مدرع

---

(١) ضاع من هنا بند

سلام على ياقوتة فوق لؤلؤ ... بظلم لمشمول السّلاف مضيّع
سلام على برق لشمس جماله ... به خطفت أبصار عقل سميدع
سلام على تركىّ ألفاظه الّتى ... تميت و تحيى كلّ مستمع يعى
سلام على تلك المحاسن إنّها ... لمطلع أقمار الصّبا أىّ مطلع
سلام على تلك الشّمائل إنّها ... منازع أشواق الفؤاد المفجّع
سلام على تلك المعاطف إذبها ... خلعت عذار النّاسك المتخشّع
سلام عليه كلّ يوم و ليلة ... بأيّة حال كان فى أىّ مربع
سلام على أقلامه و يمينه ... وقد كلّ عن إطرائها كلّ مصقع
سلام على برد يحوك يراعه ... يغار لديه كلّ برد موشّع
سلام على أخلاقه و سماته ... و رقّته فى عزّة و تمنّع
سلام على آدابه و علومه ... وقد هتكت ستر الصّباح الملمّع
سلام على أسمائه و صفاته ... سلام على شعر بهنّ مرصّع
سلام على معنى يمرّ بباله ... و لفظ مقفّى ساقه أو مسجّع
سلام على شعر يقبّل جيده ... و من غيرتى شعرى على كمبضع
سلام على ثوب ينال عناقه ... و يظفر طول الدهر (لى) منه مضجعى
سلام على مافيه من كلّ آية ... تدلّ على توحيد أكرم مبدع
سلام على قلب بذكراه هائم ... و مافيه من سرّ من العشق مودع
سلام على صبّ يرنّ بعشقه ... سلام على [صدر] لذاك موجّع
سلام على خدّامه و عبيده ... و منهم ملوك الارض فى كلّ موضع
سلام على أصحابه و أحبّة ... له منه فى مرأى يكون و مسمع
سلام على إخوانه و أهيله ... و جيرته من كلّ عاص و طيّع
سلام على عيش لهم منه ناعم ... بوصل ربيع بالمحاسن ممرع
سلام على أرض تقبّل نعله ... و منها تحلّى تاج كسرى و تبّع

سلام على ريح تحمّل نشره — لارخاص سعر العنبر المتضوّع
سلام على أذن تصيخ حديثه — وعين بروض من محيّاه ترتعى
سلام على عزم الرّحيل فانّه — حبانى بوصل لم أنله بمجمع
سلام على نشرى أحاديث لوعتى — كماكان يستدعيه فرط تولّعى
سلام على فوزى بمالم أفز به — ثلاثة أعوام مضت بعد أربع
سلام على ألطافه و عداته — ومنهنّ طود الصّبر رهن تضعضع
سلام على يوم لاجل وداعه — قضيت لبانات الفؤاد الموزّع
سلام على قلب فقدت و مهجة — أريقت و روح لى بـه متنزّع
سلام على طير يقال لشأنه — حمامة أقصى ربع قاسم أسجعى
سلام على مادار فى العشق بيننا — من البرّ فى فضل له و تبرّع
سلام على دمع له متواتر — سلام على قلب له متوجّع
سلام على لطف له مترقّب — سلام على منّ له متوقّع
سلام على مابين ربعى علاه من — طريق كنهجى فى الصباوة مهيع
سلام على أشجاره اذ توشّجت — أصول هواها فى مغارس أضلعى
سلام على أصل لها متعرّق — سلام على غصن لها مترعرع
سلام على ما من فؤاد معذّب — منوط بها فى غصنها المتفرّع
سلام على مافى مطاويه من هوى — و مافيه من سرّ بسرّ مقنّع
سلام على واد بقاسم سائل — يساعده إن ينقص الماء لوعتى
سلام على أنهار ها و عيونها — فتلك مجارى سيل دمعى ومربعى
سلام على صحن شريف هناك فى — مواقفه أمن المخوف المروّع
سلام على أحجار ما بين قاسم — وتجريش إذ فيهنّ باللّعب نرتعى
سلام على مافى شميران من ربى — ففيها غنى لى عن عقيق ولعلع
سلام على إصطخر أوّل منزلى — سلام على دربند آخر مرجعى

سلام على أوقات سيرى ماشياً … إلى ربعه أطوى الفلا فى تسرّع
سلام على «صحب وقوف مطيّهم … يقولون لاتهلك أسى» و تمنّع
سلام على تلك المعاهد إنّها … معفّر خدّ العاشق المتخضّع
سلام على تلك المنازل إنّها … بها التّصابى كلّ ورد و مشرع
سلام على تلك المرابع إنّها … مقبّل صبّ للاسى متجرّع
سلام على مافيه أخصر نسبة … إليه بوجه سافر أو مبرقع
سلام كنشر الرّيح مرّت ببابه … يسير مداها كلّ خصب و بلقع
سلام مشوب باشتياق ولوعة … ووجد و دمع سائل و تفجّع
سلام فان كان السّلام غواية … فانّى وربّى لست عنه بمقلع
سلام إذا يتلى عليه يهزّه … لتأليف شمل الخاطر [المتفرّع]
سلام كمايهوى الغرام و يشتفى … به غلّ قلب بالصّبابة [مولع]

وله (ر) أيضاً

هنيئاً لطرف فى جنابك يرتع … و أهلاً برأس عند بابك توضع
فحبّك قتّال و هجرك متلف … لذلك مالى فى نجاتى مطمع
تصيّرنى لمّا رأيتك خافقاً … فؤادى خفوقاً صوته كان يسمع
وعقلى مبهوت و طرفى شاخص … و لونى مصفرّ و عينى تدمع
وقد لاح لى من حسن وجهك جنّة … ووافى ربيع بالمحاسن ممرع
عذار كماشاء الغرام مكوّن … وخدّ كما تهوى الصّبابة مبدع
كذرّ بذوب المسك ضمّخ رجله … فدبّ على النّسرين بل هو أخدع
وخال بديع يستعير جماله … ليحلى به شمس الضّحى وهو يمنع
وصدغ قصير فى قصور ذيوله … يردّ يدى من فى التّطاول يطمع
وياقوتة حمراء تحت زبرجد … تضرّ لعمرى من تشاء و تنفع
وسمط لئال فى رحيق مبرّد … إليه يتوق المستهام المفجّع

وقدّ كخطّي من الدلّ [صنعه] ولحظ كهندي من الغنج يطبع
وطرف كحيل فيه للسّحر موطن وجفن عليل فيه للحسن موقع
وجند من الاهداب يحمي عيونه كما يحتمي في جيل حمير تبّع
وجيد به يجري سبيكة فضّة وللرّيم سعي عند ذاك مضيّع
وصدر يقيس الوهم بالورد مسّه وإن لم تقع فيه يمين و اصبع
حرير كما أدّى القياس إليه في مطاويه قلب كالحديد مودّع

(ضاع من هنا بيت)

وجسم يرى تحت الثّياب بنوره أجل تحتها الشّمس المنيرة تلمع
إذا مرّ بالاموات يهتف هاتف بقامته قام القيامة [فارجعوا]
وإن عانقت أصداغه نسمة الصّبا مدى الدّهر منها مسكها يتضوّع
إلى غير هذا من محاسن جمّة يكلّ لساني دونها وهو مصقع
وفيه غنى عن عدّها بظهورها وهل يوقد المصباح و الصبح يصدع
وهل قائل للشّمس أنت مضيئة وهل قائل للبدر أنت مشعشع
حقيقته صرف الجمال وماله سوى الحسن ذات خله كيف يصنع
ظلوم باهراق الدّماء معوّد يريق ولا يعيى ولا يتورّع
ظلمت فعندي حقّ واجب شكره وقد زادني فضلا فمالي أضيّع
ألم يتعرّض لي بواضح وجهه ألم يتسقّر منه مرأى و مسمع
ألم يتطوّل بالسّؤال فلم يزد فقرّب لي من حيث يجلس موضع
ألم يستمع أبيات شعري ولم يجب بمصراع شعر منه قلبي مصرّع
«مضى زمن والناس يستشفعون بي» فقلت له: أنت الشفيع المشفع (١)
لعمرك منك الظّلم حلو و إنّني بشكواي من طول الجفا أتصنّع
عذابك عذب في مذاقي فدم به و نارك من ماء لغلّي أنقع

---

(٢) المصراع الاول لقيس بن ذريح المحاربي ومصراعه الثاني قوله:
«فهل لي إلى ليلى الغداة شفيع»

فبالله لا تنقص جفائك إنّه   حياتى وهذا من جفائك أبدع
جفائك أشهى من ترشّف سلسل   فمالك لاتجفو ولا تتبرّع ؟
أحبّك حقّاً لا الوصل ولا نوى   وما أنا أدرى أىّ ذينك أروع
رضائى ماترضى ورأيى ماترى   فانّ جميل الصّنع ماأنت تصنع
[لعمرك] لاأنساك إذ قلت واعداً   بساحر لفظ منه هاروت يخشع
سآتيك ضيفاً كى تردّ مكرّماً   وكى يتشفّى قلبك المتوجّع
فقلت على يأس مشوب ببهجة   جنابك من هذا أعزّ و أمنع
وأنت وحقّ العشق أعلى محلّة   ومثلك عن تشريف مثلى أرفع
فأكّدت بالايمان وعدك قائلاً   لعمرك آتى فوق ما يتوقّع
فقلت يمين حقّها الحنث بعدها   مواعد طول الدّهر بالخلف تتبع
ومنّيت نفسى كى أشاكل أشعباً   غلطت وإنّى منه والله أطمع
ففرّقنا الدّهر الخؤون بغدره   وطود اصطبارى عنده متصدّع
وأبقى مشوقاً مستهاماً متيّماً   معنّى كئيباً إذ مضيت تودّع
تودّعنى تمضى و ما أنت عالم   بأنّى لوجدى للحياة مودّع
وإنّى وإن كان الحرير وسادتى   على البين فى شوك القتادة أضجع
و إن كنت أحسو خمرة بابليّة   فسمّ نقيع كلّما أتجرّع
مضى ليل يعقوب لغيبة يوسف   يردّ به شمس الضّحى فهو يوشع
يقابلنى فيه الهموم بخيلها   ولكنّها من سطو وعدك ترجع
و قائلة مالى أريك مولّهاً ؟   وروحك كادت من جوى بك تطلع
فقلت: دعينى واتركينى ولوعتى   فمالى عن بدء الصّبابة مرجع
دعينى، وادعى من يلين فؤاده   لنصحك ماقلبى لامرك يسمع
ألم تعلمى أنّى ارتضعت من الهوى   وقد كان بالالبان [مثلى] يرضع

(ضاع من هنا بيت)

وله (ره) أيضا

فؤادى الى مغنى الحسان سريع — و قلبى لامر الغانيات مطيع
وأذنى عن عذل العواذل فى الهوى — أصمّ ولكن للغناء سميع
وإنّى بمالى من عفاف و نزهة — بلقيا جميل هالك و صريع
ولى شغف بالخمر لكن بمرّها — ومالى عن رشف العقار قنوع
جزى الله عنّى الخمر خير جزائها — فمنها لقلبى المستهام ربيع

(ضاع من هنا بيت)

بها تدرك الامال حتّى كأنّها — حيا من ندى كفّ الحسين مريع
كريم به ازداد الفخار مفاخراً — و فحل له بكر العلاء ضجيع
وأبلج سبط الكفّ صلت جبينه — إليه لبيض المكرمات رجوع
يداه لنفع أو لضرّ فهذه — بماشئت معطاء و تلك منوع
فللمجتدى صفو المدام مروّق — و للمعتدى قاضى السّموم نقيع
إليه إياب المجد فى كلّ فادح — به ينتفى عن ناظريه هجوع
له نسب من هاشم حاز بالعلى — معلّى قداح العزّ و هو منيع
فحيث اعتزى عدّ النّبىّ و بعده — من السادة الغرّ الكرام جموع
فأكرم به من معتزى فكأنّه — ذكاء وأنساب الكرام شموع
به شمل أهل العلم بعد تبدّد — وطول شتات فى الدّهور جميع
وفى شمل أهل الجهل بعد تلائم — ببيض مساعيه الحسان صدوع
إليه يبوح الآملون ببثّهم — ومن كفّه صدر السّماح وسيع
فمن جوده للسّائلين حدائق — و من فضله للنّازلين ربوع

(ضاع من هنا بيت)

وليس لراج غير فسحة جوده — الّتى ليس يطويها أغرّ ضليع

وكم جليت من جوده دجية المنى ... وحطّت بسود الفادحات قطيع
له في فنون الفضل باع طويلة ... سوى أنّه في كلّهنّ قريع
وكم قد كسى غيد المعاني بيانه ... قشيباً من الالفاظ وهو بديع
ومنه انتشار العلم في كلّ حومة ... كمسك به مرّ النسيم يضوع
له حسب ماضي الحدود كأنّه ... فرند بماء الهند باء طبيع
إلى عصبة ما فيهم غير معرق ... من المجد لكن للعروق فروع
ولا عيب في أحسابه وقبيله ... سوى أنّهم بيض و تلك رفيع
وكيف تحاكيه الشموس بنورها ... وليس لها بالمكرمات نصوع
أغرّ جواد يظلم البحر كفّه ... فينفاض رحماً للسّحاب دموع
وكم ضحكت بالسّحب منه بروقها ... فهاهى تبكى و الفؤاد فجيع
إليك فدتك النّفس تقصارة بها ... قلائد شعر البحترىّ تضيع
بلفظ ومعنى كالحرير اكتست به ... غيداء من ثدى الدّلال رضيع
فخذها ودم واسلم وصلها بوصلها ... ففى قلبها وجداً إليك نزوع

(ضاع من هنا بيتان)

وكن عدّة للدهر ماهتك الدّجى ... عقيب أفول من ذكاء طلوع
وما كان للشعث الرّجاة من النّدى ... إليك و ان لم يسألوك شفيع

وله (ر) أيضاً

لئن كان قوم قد رأوك فأنت فى ... غلائل لاذ فى النّطاق المرصّع
تزيد حليّاً علّقت بك بهجة ... وتخزى الكبا من نشرك المتضوّع
تعيد سنا برق لوجهك لامع ... ليذهب بالابصار من كلّ موضع
تميس فتحكيك الطّواويس رفّلا ... فوالله ما المبطوع كالمتصنّع
تجرّ ذيول الدّلّ والغنج زاهياً ... تجلى الدياجى بالجبين المشمشع

تجلّيت كالبدر المقنّع للورى ... وإلاّ لكان البدر بدر المقنّع (١)
وبلّغت بالمزمار عبدك مسنداً ... حديث الهوى من قلبه المتوزّع
فللعود إعوال وللصنج رنّة ... وخدّك يجلى كالصبّاح الملمّع
وحولك أصناف الانام فمن جو ... مشوق ومن ذى صبوة متسرّع
ومن مقسم هذا هو الرّوح ماثلا ... ومن قائل: سبحان أكرم مبدع
ومن طارد عين الكمال معوّذ ... ومن ناظر من عينه متمتّع
ومن هاتف لولاه لم تسب عزّتى ... وقائلة: لولاه لم يدم مدمعى
وصارخة هل من سبيل لوصله؟ ... وهاتفة من لى إليه بمشرع؟
ومن ناشد فى الناس ضائع قلبه ... ومن مستهام للحياة مودّع
فما كان إلاّ هائم بك واله ... بحبّك يفشى سرّه سيل أدمع
لئن لم يقر عينى فذكرك بهجة ... لقلبى ويقرى وصف عيشك سمعتى
وان ورعت عن ان يراك كريمتى ... هناك فعن ذكراك لم تتورّع
وانّى قنوع بالخيال وان يكن ... هواى لما أستامه غير طيّع

وله (ره) أيضاً

ولى مكارب شتّى لاعداد لها ... تألّفت بين مرئىّ ومسموع
الجسم منتحل والدّمع منهمل ... والصّدر فى وجع والنفس فى جوع
لا يدفع الحزن والاشجان من خلدى ... إلاّ بلقياك قولا غير مصنوع
فامنن علىّ بزور بعد طول نوى ... وجد بلطف بحسن المنّ مشفوع
قد صدّنى السّقم عن شدّ الرحال الى ... ربى علاك وشوقى غير مدفوع
حتى اصطلى نار وجدى فى الفؤاد ولم ... يكن سوى العشق فى روحى وفى روعى (٢)
لكنّنى فى هواكم والودادلكم ... وثقت منكم بحبل غير مقطوع
فامنن على قلب صبّ بالفراق جو ... وارحم لطرف أليف منك مدموع

(١) المقنع صاحب قمر نخشب. (قاله الناظم (ره) فى هامش الموضع بخطه)

أقبل إلىّ بلا أين ولاضجر ... وادفع خيال النوى عن قلب مصروع
وليت آنف ان أقبلت من كرم ... عن قصد بادرة عن لفظ [مرصوع]
ان كنت تنظر شملا منك ملتئماً ... فانظر الى شمل صبّ فيك مصدوع
ان كنت تهجع فى أمن وفى دعة ... فارحم صديقك يقضى ليل ملسوع
وعند طول الاذى لايستطاع وإن ... كان الفصاحة للمنشى كمطبوع
نظم القريض ولاسىّ المريض فخذ ... له بسمع بمايحكيه مقروع
و اذ أتاك فأسرع فى زيارتنا ... وحقّ سؤدد عزّ منك مجموع
وقد نظمت على سقم بايت به ... شعراً لكلّ بديع مثل ينبوع
عليك ياصدر أهل العلم قاطبة ... وأفضل النّاس بل ياخير متبوع
منّى التحيّة ماغنّى الحمام وما ... آزرت قدود الحسان الهيف بالشوع (١)

وله (ره) أيضاً

أبريق وجهك أم صباح يطلع ... أم غرّة الشمس المنيرة تلمع
ان كان قطّعت الاكفّ ليوسف ... فعليك أفئدة الانام تقطّع
قدزان وجهك سطر مسك خطّه ... فيه الجمال فمنه حسنك أبرع
الورد يخدع كلّ قلب وحده ... لكن مع الرّيحان حقّاً أخدع (٢)
جذبت شمائلك العقول بكلّ ما ... يهوى فشخصك للمحاسن مجمع
أوذاك مبسمك الشهىّ أم الطّلى ... يحكى فواقعها البروق اللّمع
نفسى فداك ومهجتى منك الوقا ... حتّام عينى من جفائك تدمع ؟!

---

(١) الشوع (بالضم) شجر البان، والبان شجر يشبه به القد لطوله . (أقرب الموارد)

(٢) البيت مأخوذ من بيت لطيف لا أدرى لمن هو إلا أنه معروف ومذكور فى كثير من كتب الادب (منها كشكول البهائى (ره)) وهو :

«ما كنت أسلو وكان الورد منفرداً ... فكيف أسلو وعند الورد ريحان»

ونظيره ما صار كالمثل بالفارسية: «گل بود و بسبزه نيز آراسته شد».

وله (ره) أيضاً

صبح السّعادة من جبينك طالع ... وسنا الهداية من جمالك ساطع
العلم من سلسال نظمك فائض ... والفضل من ينبوع نثرك نابع
حزت المفاخر مكسباً وتوارثاً ... واليك ينتسب العلاء الناصع
برّ عطوف عبقريّ مقول ... عفّ كريم الصّفح معط مانع
جذبتك من أفق الافاضة جلوة ... فيها من الملكوت نور لامع
ما الشّمس إلاّ لمعة فاضت بها ... تلك المحيّا والجمال البارع
[لازلت] في شرف ومجد باذخ ... والدّهر دون قباب مجدك خاضع

وله (ره) أيضاً

دعانى حبّها فأتى سريعاً ... إليها القلب منقاداً مطيعاً
فلمّا سامنى خسفاً أناس ... أبى عن حبّها الّا رجوعا
لانّى لم أزل شهماً أبيّاً ... وباقعة المكارم و (الصّليعا)
وما أنا بالذّى يرضى بذلّ ... وإن رضى الانام به جميعا
حميت من العلى حسباً كريماً ... وحزت مع النّدى عزّاً منيعا
وكم بطل جرىء شمّرىّ ... بسابق سؤددى أضحى صريعا
[أأعتزل] الغوانى؟! لاوربّى ... وإن أسقيننى السّمّ النقيعاً
أأستام الرذائل والدّنايا؟ ! ... فيالله و الخطب الفظيعا
إذاً لاكان لى جار عزيزاً ... ولا عمد العلاء بنا رفيعا
ولاكان الشهامة لى قريناً ... و فيض علومنا غيثاً مريعا
أقول و منطقى حقّ صراح ... ولست بقول كذب مستطيعا
سلوت أميمة و مللت عنها ... و عين صبابتى ليست هجوعا
و قدرة السلوّ يد التّصابى ... فما أنا طالباً فيها شفيعا

وله (ر٠) أيضاً

جمرات وجد كامن بأضالعي ... يلهبنني لولا صبيب مدامعي
أهواك لكن لا لوصلك بل لما ... لله فيك من الصنيع الناصع
معناك جلّ عن البيان وإنّما ... أتلو مديحك كي تلذّ مسامعي
عيد لقاك وكلّ عيد راجع ... لكنّ عيد لقاك ليس براجع
أمّا الوفاء بما وعدت فوائق ... بخلافه قلبي ولست بطامع
لكن طربت ولو لوعد كاذب ... ببروده لغليل قلبي ناقع
شتّان ما بين المتيّم واللّقا ... بل ذاك من شأن الكذوب الخادع
تهتان دمعي واضطرام جوانحي ... حسبي شفيعاً لو أصخت لشافع
انّ الصّباوة حيث حلّق صقرها ... لم يلف فيها حيلة لمدافع
تأبى سبحيّتها لصبّ مخلص ... إلاّ الوقود بجمر بين لاذع

وله (ر٠) أيضاً

(وقد ضاع جملة منها)

يحطّ رحال المجد في كل موطن ... ويرعى ظباء العلم في كلّ مرتع
ويلقى على الاحجار من فضله عصا ... فتغدو وقد فاضت بحوض مدعوع
ويظهر آثار المكارم والعلى ... ويرفع راى العلم في كلّ مجمع

وله (ر٠) أيضاً

أرى فيك غير الحسن سرّاً مقنّعا ... ورمزاً لطيفاً في وجودك مودعا
رموز من اللاهوت فيك لاجلها ... فتنت لعمري كائناً ثمّ مبدعا
ورودك في روض الجمال توهجت ... وبدرك في أفق المكارم شعشعا
أصاب هواك الشمس حتى تكاسفت ... ونال السّحاب الجود حتّى تقشّعا
نصابك في كلّ المحاسن كامل ... فمالك في أن لا تزكّى وتمنعا؟
يناديك حالي لو أصخت لقوله ... بأني أصبت الفقر في العشق مدقعا (١)

---

(١) المدقع الملصق بالدقعاء أي التراب. (أقرب الموارد)

وله (ر) أيضاً

(فى تشطير بيتين)

«لوكنت ساعة بيننا ماييننا» ووجدت سر القلب كيف أذيعا
و شهدت دمعاً يستفيض مسلسلاً «ورأيت كيف نكرر التوديعا»
«أيقنت أن من الدموع محدثاً» يروى أحاديث الغرام جميعا
وعرفت أن من الوسائل رحلة «وعلمت أن من الحديث دموعا»

وله (ر) أيضاً

كربت بظفرى أرض صدرى زارعاً به حب حب يستقى بالمدامع
فلما نما واستأسد الشوق نبته حصدت النوى المشجى فخابت مطامعى
وقد كنت أرجو أننى منه أجتنى ثمار اللقاين النقا و الاجارع
فياحسرتى اذ كنت أسعد حاصد لفصل دعانى العشق أخيب زارع

وله (ر) أيضاً

الله يالك من ظهور جامع نظم الجلال الى الجمال الرائع
يانير الحسن المشعشع نوره فى كل برج للصبابة طالع
رجع المعنف فاستقام على الهوى طوبى له من مستقيم راجع
و زنوك بالبيضاء وهى لنقصها صعدت فهاهى فى السماء الرابع
أخفت شموسك كل نجم بازغ من مشرق العقل المنور لامع
نروى حديثك كى يطيب بذكره للقدس أهل صوامع و جوامع

وله (ر) أيضاً

لايسفر بدروجهه الملتمع الا والعقل شمله ينصدع
فالناس به مشتت جمعهم و الحسن به شتاته مجتمع

وله (ر) أيضاً

بالله يا أخ مالك السمع ومفرقاً فى حسنه جمعى
ارفق بقلب متيم كلف و بطرفه المتواتر الدمع

وله (ر) أيضاً

و لربّما كان امرء في ودّه   لك ساقياً سمّاً هيداً ناقعا
[كذا] له بحبّك شربة جرعة   منه ويحسب ذاك شهداً نافعا

وله (ر) أيضاً

ليس موسى في الورى لكنّهم   كلّهم فرعون قبط مبتدع
كلّ من أدرك هامان دعا   «ابن لى صرحاً لعلّى أطّلع» (١)

قافية الغين المعجمة

أوتلك شمس أم جمال بازغ   أوذاك لفظ أم شراب سائغ
سكر بعينك أم رحيق سلافة   من سطوها بصر النّباهة زائغ
ما كنت منفرداً بحبّك في الورى   بل ليس قلب من هوى بك فارغ
أنّى وأنت أبو الجمال وأصله   والحسن منك هو القميص البالغ
عيني مسهّدة لاجلك لم تزل   ومن الدّماء لها وضوء سابغ
يامن له في القلب حبّ كامن   ومن الغرام به دخيل نازغ
لثغات لفظك صدّتني ولانت عن   عدة بها تنجى أسيرك لائغ

وله (ر) أيضاً

وأرى القريحة مثل ضرع كلّما   زيد امتراءاً زاد درّاً سائغا
و يجفّ إن يهمل فلازم حلبها   يبلغك من سحر البيان مبالغا (٢)

---

(١) ملفق من جزئين من آيتين احد اهما قوله تعالى في سورة المؤمن «و قال فرعون يا هامان ابن لى صرحاً لعلى أبلغ الاسباب» وبعدها : «أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى» و ثانيتهما قوله تعالى: «وقال فرعون يا أيها الملا ما علمت لكم من آله غيرى فأوقد لى يا هامان على الطين فاجعل لى صرحاً لعلى أطلع إلى إله موسى وإني لاظنه من الكاذبين.»

(٢) وله نظير هذا المضمون في حرف اللام كما سيأتي ان شاء الله تعالى .

قافية الفاء

قال (ر) متغزلا

من لى بوصل أغنّ أهيف أغيد عذب المقبّل واللّمى والمشرف
يسبى العقول بلمحة من طرفه أقضى على ألبابنا من قرقف
رسم الجمال بوجهه صحفاً له هى بين أصحاب الهوى كالمصحف
زانت شمائله العلوم و سؤدد ماضى الغرار فذاك شروى يوسف
أفديه من غنج المقال مهذّب (م) الآداب ذى شرف كأبيض مرهف
أعفى رسوم العقل سكر لحاظه فغدت مساكنه كقاع صفصف
ملحت شمائله وطاب رضابه و بغيره حرّ الحشا لا ينطفى
سقم وسكر فى خمار لازم طوبى لها فبها يريب تعففى
أين النجاة ولحظه و قوامه يوم الطّراد كمرهف و مثقّف
عاتبتنى فى و دّه يا عاذلى فالام عذلك للمشوق المدنف؟
يأبى الهوى إلاّ العلوق بوجهه و الحسن بين مشتّت ومؤلّف
لجماله و جلاله و كماله عنت الوجوه وخاب كل معنّف

وله (ر) أيضاً

يا غائباً عن نظرى لاعن فؤادى الكلف
رفقاً بصبّ هائم معرّض للّتلف
لست وإن طال المدى وطال منك الظلم فىّ
أنساك أو أسلوك أو يزول عنّى كلفى
لى شغف بعينك (م) الحوراء أىّ شغف
أمضى على أكبادنا من الحسام الحنفى
كأنّها قد سقيت بأكؤس من قرقف
أحبّها لكنّنى أخشى غرار المرهف

ولى غرام قاتل   بقدّك المهفهف
وهو وذاك اللّحظ كا ل (م)   سّنان فى المثقف
لاكان ذكرى فى الهوى   مصدّراً فى الصّحف
ان كنت مصغياً لما   يقوله معنّفى

(ضاع من هنا بيت)

ولم يزل وصف الهوى   بين الورى معرّفى

(ضاع من هنا أبيات)

وكم شغفت فى الورى   بأغيد و أهيف
فما بدا مثلك لى   فى غيّد وهيّف
بل سكر تلك العين (م)   سفّاك دمى ومتلفى
نفسى لعينك الفدا   من متلف مكلّف
أصبحت فيك عارياً   عن شملة التعفف
وأنت لا ترحمنى   لكن تطيل جنفى
كأنّما أذنك لم (م)   تسمع بذكر النّصف
و كم قطعت فيك من   مهمهة و معسف
و كم مضيت ساعياً   و سرت كلّ طرف
فما رفقت أبداً   بالمستهام المدنف

(ضاع من هنا أبيات)

و عاشق من الرّدى   على شفا من جرف
و قلبه ممّا سوا (م)   ك مثل قاع صفصف
لكنّنى و إن يطل   من النّوى تلهّفى
أنظم فيك الشّعر مث (م)   ل درّة فى صدف

لعلّ وجدى ينتهى لعلّ حرّى ينطفى
لكنّه وإن أطلـ (م) ـت القول ليس ينتفى (١)

وله (ره) أيضاً

وخربزة راقت بريّق شكلها فؤادى وفاقت حسنها حسن أوصافى
كبيض نعام صيغ من محض فضّة فألبسته درعاً من العسجد الصّافى

وله (ره) أيضاً

يا مخلف وعده لصبّ كلف عرّضت بذاك مهجتى للّتلف
هل ترحمنى وان تمادى دنفى هيهات لان تفى و ماكنت تفى

وله (ره) أيضاً

وأطيب عيش ماعلى فرش خضرة بشاطىء نهر تحت ظلّ خلاف
ورشف لكأسات التّصابى لفتية تعاطوا وفاقاً لم يشب بخلاف (٢)

قافية القاف

قال (ره)

فى ميلاد أبى محمّد الامام الحسن المجتبى (ع) ويمدح فى آخرها
السّيّد المجدّد الاميرزا محمّد حسن الشيرازى (ره)
(إلاّ أنّ القصيدة كانت مشوّشة جدّاً ولم يتيسّر لنا تهذيبها كمال هو حقّه)

لم نسمع قبل قدّك الفتّان بين الفرق
أن يثمر ميّاسة غصن البان بدر الافق
والبدر مع الغصن لذا قد خجلا
إذ ذاقد السّنا وذاك الميلا
بل حزت من الجمال ماليس ولا

---

(١) ضاع بعد هذا البيت أبيات .
(٢) يأتى نظير البيتين فى حرف القاف إن شاء الله تعالى.

لا البدر ولا الغصن ولا الغزلان　　سود الحدق
قد حصّك من حسنك بالبرهان　　ربّ الافق

يا نور القلب يا ضياء النّادى　　ما أبهج نور وجهك الوقّاد
الله يقيك أعين الحسّاد

[قلبى لسهام لحظك الفتّان　　حشو الحرق]
[من فرط جفاك صرت فى الهجران　　أسر القلق]

رمضان الشوق وافى رمضان　　والقيظ مع الجوى جميعاً رمضان
قد خيّم فى فناء جسمى مرضان

اليوم محكّم على جثمانى　　سيل العرق
والسيل مسلّط على أجفانى　　خيل الارق

الصّوم يذيبنى و يبلى جسدى　　والوجد يهيجنى ويشوى كبدى
والدّمع على الحالين يذكى وقدى

هل من برد لعاطش حرّان　　بل محترق
لا ماء سوى وصلك لو واتانى　　يطفى حرقى

أقسمت بما بصدغك المعطار　　من نافجة تفضح مسكاً دارى
أو ما بمحيّاك من الانوار

[قد أوقع بى] يد الاحزان　　حتّى رمقى
[منّى قد صار] كلّ شىء فانى　　والوجد بقى

مذ برّح بى الجوى وصبرى برحا　　لم أرح أجرع الاسى والتّرحا
يا مغتبقاً بمهجتى مصطبحا

هل فيك لقلب هائم ظمآن　　صبّ قلق ؟
من مصطبح براحك الرّوحانى　　أو مغتبق ؟

إن كنت على الوفاء بالميعاد فالو صل أحقّ ليلة الميلاد

ميلاد المجتبى الزّكىّ الهادى

السّبط الأوّل الامام الثانى ماحى الغسق

شمس الفلك المقدّس النّورانى لا المنفتق

(ضاع من هنا بند)

أزكى ولد خلّف عن ياسين قول التّحقيق لاعن التّخميق

من لاذبه فاز بحور عين

يطفى بولائه لظى النّيران والخصم شقى

يسقى بصديد وحيم آن والخزى لقى

منصوص هداه ليس بالمؤتفك مخصوص علاه ليس بالمشترك

كانت ضربت له قباب الفلك

قد صوّره الله من الايمان لا من علق

والذّيل مطهّر من الادران والجيب نقى

أمّ وأب كفاطم ثمّ على جدّ كمحمّد طراز الرّسل

شهب بهم دجى العمايات جلى

عزّاً هولو راهن للكيوان ربّ السّبق

بل لو ركض السّماء مدى الازمان لم يلتحق

قد فيأ ظلّ جوده الممدود مابّد على البسيط من موجود

بل من لبس الكون سوى المعبود

يستطمر من منّه الهتّان صوب الغدق

لم يرو بماء الكون من عطشان لو لم يدق

[ضاع من هنا بند]

اختار له مقدّر الاشياء ذاتاً هو منه أعظم النّعماء
و استودع فيه جملة الانباء
كنزاً لعلومه بلا نقصان يبقى وبقى
لا بل هو عنه فی سوی الامکان لم یفترق
للرّوح إلى مضيفه تطفيل كالعبد مقيم با به جبريل
للعرش تراب نعله إكليل
ماظنّك بالسّماك و الميزان أوفى سبق
فی خدمة من له من الغلمان كا لمنتطق
كان الفلك الازرق لمّا وجدا من نار قرى له دخاناً صعدا
والشّمس شرارها سرى متّقدا
اذحازمع السّماح والاحسان حسن الخلق
عن والده النّبيّ عالى الشّان [ذاكى العبق]
(ضاع من هنا بند)
كم معجزة بدت له فی النّاس جلّت بهم الشّكوك كالمقباس
جلّت علياؤه عن المقياس
يغنيك عيانه عن التّبيان اذ لم أطق
والصّبح يراه من له عينان عند الا لق
كم منقبة له على الايّام منها الحسن ابنه أبو الايتام
قطب الايمان مركز الاسلام
شمس الأيّام غرّة الدّوران [مفنى الزلق]
[بحر الاحسان] فكّ قيد العانى أمن الفرق
إذ يشرق إسفهبد نوريّته يستشرق أفلاطن من لمعته

يستنشق لقمان شذى حكمته

طيباً كضياء وجهه للرّانى ... لـلمنتشـق
خزى الاورا دغيرة الرّيحان ... بالطّلّ سقى

اذ يرفل فى ثيابه التّدريس ... ينحطّ إلى مدرسه برجيس
يسعى طلباً إليه رسطاليس

يستطعم من نعيمه الربّانى ... مالم يذق
ما مصطفوىّ العلم كاليونانى ... بـالمختلق

انظر حسناً تجدأباه الحسنا ... إذأنجد من سارفوافى حضنـا
قدأنبته الله نباتاً حسنا

فليبق مؤمّلا لذى أشجان ... أوذى شرق
مامال صبا بقامة القضبان ... بين الورق

وله (ره) أيضاً

قال متغزلا

دعنى فنقض العهد والميثاق ... دين الصبّا و شريعة العشّاق
و لقديراه الا بعدون و مالهم ... عهد هناك فكيف بالمشتاق
كلاّ فمامن ناظر بل سامع ... بجماله قولا علـى الاطلاق
إلاّ وحشوحشاه من وقع الهوى ... نار تؤجّجها يـد الاشواق
أبدع بمنظره الانيق فانّه ... أصل الجمال ومعدن الايناق
لوكان فوق الشّمس فى إشراقها ... من كوكب لحكاه فى الاشراق
من أين للشّمس المنيرة فى الضّحى ... شرف العلى وسجاحة الاخلاق
وذوائب كالمسك إلاّ أنّهـا ... فيهاالاسرى العشق شدّ و ثاق
تصطا دأسد الغيل فى عطفاتها ... ومن القلوب تحلّ فى الاعماق
لو دوّنوا يوماً وجوه ملاحها ... فجماله ديبـاجـة الاوراق

أملح بمبسمه الجلىّ فانّه ... عين الحياة ومنبع الدّرياق
عجباً لشدّة ضيقه فلاجله ... ضاقت علىّ مسالك الافلاق
كالرّوح إلاّ أنّه فى طلعة ... كيد الكليم تلوح فى الافاق
يحيى ويقتل من رآه بكلمة ... ناهيك من سمّ ومن ترياق
يامن له كلّ الغنى بجماله ... قدقام سوق العيدفى الاسواق
وأنا الفقير فهاتنى بزكاته ... حتّام تمسك خشيةالانفاق؟
أنفق فحسنك كلّ يوم زائد ... راب ولست تصاب بالاملاق
أخلفت موعدك الّذى أسلفته ... و تركتنى رهناً لاسر فراق
ايه فديتك بعض لفظك دونه ... للنّفس نيل جواهر ورفاق
إن كان وجهك جنّة قد أزلفت ... ليش جرى الانهار من آماقى؟
وحملت من وصب الصّبابة كلّما ... أيس الطبيب به وخاب الرّاقى
سيّان حقّاً عاذر أو عاذل ... عند المشوق الواله التّوّاق
خفيت فنون فضائلى من بعدما ... هبّت هبوب النّاسم الخفّاق
بهوى طوى عرض البسيطة ذكره ... و به ترنّ صوادح الاوراق
ومن العجائب أنّ أذنك لم تصخ ... أخبار لوعة قلبى المشواق
وضلالتى إذ كنت أهدى من قطا ... لسبيل كلّ عويصة مغلاق
يامن بذيل من هواه تعلّقى ... وإليه يسند صبوة العشّاق
حتّام يطوى فى طلابك مغرم ... عرض الفلاومفاوز (الاشفاق) (١)
ويلفّ أحشاء التّنائف والثّرى ... مبتلّة من دمعه المهراق؟!
عيشى الهوينا والحثيث وماله ... أبداً تلاق أو حصول عناق
متأوّهاً قلق الفؤاد مخيّباً ... صلد الزّناد منبّه الا شواق
عطشان فى وله الصّبابة [هائماً] ... فى البيد لايلقى سوى الرّقراق

(١) جمع الشفق بمعنى الناحية .

فارفق به واعطف عليه و جدله يوماً بما يهوى ولو بتلاق

وله (٠) أيضاً

زادنى ذكر الحمى أرقا واصطلى فى أضلعى حرقا
يا لها من أربع جدد لوسرى فيها الصّبا عبقا
و مليح الوجه معتدل (م) القدّ يصمى القلب إذرشقا
لوترى فى الصّدغ غرّته لرأيت الشمس والغسقا (١)
[من تودّ] الشمس ضاحية لو تصلّى وهو قد سبقا
قد تجلّى الله فيه بما خرّ موسى دونه صعقا
و عيون إن رنت فتنت سحر ها الالباب و الحدقا
لو أديرت فيك كنت كمن صبح الجريال إذ عتقا
ليتنى قدكنت مصطبحاً من طلاها ثمّ مغتبقا
هل إلى تلك العيون لنا من سبيل بعد بعد لقا
وعقيقىّ الشّفاه على لؤ لؤ ى الثّغر منطبقا
ضاق حتّى ليس يلحظه (م) الفكر لولا أنّه نطقا
كهضيم الكشح منه فلم (م يدر لولا أنّه انتطقا
وعذار من جواى به عاش روحى قبل أن خلقا
فهو شرح من صبا بتنا فى حواشى خدّه نمقا
فكأنّ النّمل دبّ على ورق النّسرين منفتقا (٢)
و أحاديثى بعشقك لو رويت للصّخر لا نفلقا
أوتلوا آيات حسنك فى أذن شيخ ناسك عشقا
بل هوى تلك الشّمائل قد شمل الا قوام و الفرقا
أىّ عين فيك ما هملت؟! أىّ قلب فيك ما خفقا؟!

---

١ و ٢ - ضاع فى كل واحد من الموضعين بيت .

غير أنّى قد خصصت بما — ليس فيه القول منطلقا
مرّ إعصار الصّبابة بى — فأصاب الاصل والورقا
آه ما أشجى هواك ! فقد — ردّ عيشى دائماً رنقا
و طعامى و الشّراب غدا — غصصاً هذا وذاشرقا
قل لمولا نا الحسين ومن — منه سوق العلم قد نفقا
أريحىّ من تمدّ حه — أىّ شىء قاله صدقا
و صديق من مكارمه — لم يزل قلبى به علقا
لا يسوّى من سواه بـه — أو يسوّى الرّجل والعنقا
أصغ فيما قلته غزلا — واشف قلباً منك منفلقا

وله (ره) أيضاً

طهّر بماء الرّشد ذاتك و اجتهد — ليس الطّهارة با لطّهارة ترزق
لا أحسب الاحياء إحياء اً ولا — ريح الحقائق بالحقائق تنشق
واطلب لقلبك كيمياء سعادة — فاذا نحاسك منه تبر مشرق
ولذاك سرّ مستسرّ لم يكن — أبداً به لسن اليراعة تنطق
فاعلق بأ ذيال القلوب فقد نجا — قوم بأ ذيال القلوب تعلّقوا
واسئل لمعراج العبادة سلّماً — إلاّ بهمّة عارف لايخلق
كم دفتر سوّدت وجه بياضها — حتّى يقال محقّق ومدقّق
أودعته حكماً لبارع لفظها — ماء يرقّ ورونق يترقرق
بالله أنصف هل تبلّج غاسق — للقلب منها أو تفتّح مغلق
أو زدت منها غير نقص فاضح — ممّا أخاف عليك لو يتحقّق
ماالعلم إلاّ ما يميّز باطلا — عن حقّه لا ما الظّنون تلفّق

فتلقّ مرآة الفؤاد بصيقل ... فيها به نور الهدى يتألّق

ودع العبائر و الفنون لاهلها ... لاينبغى لك ذاالمجال الضّيّق

حلّق عن الضّيم الّذى تستامه ... حتّا م قلبك بالعلائق موثق؟

فلانت أجدل ذو قوادم كاسر ... لوشئت فى أوج السّكاك تحلّق (١)

وله (ره) أيضاً

(إلا أنّه ضاعت من أوّلها أبيات)

و فيوض فضلك للورى ... أهنى من الصّفو الرّحيق

وجياد عزّك شزّب ... تأبى الزّمان عن اللّحوق

وسيوف عز مك مرهفا (م) ... ت الحدّ بالّدم فى شروق

و فروع جدّك فى العلى ... و المجد ناشئة العروق

و ربوع علمك كم بها ... للعقل من زهر فتيق

و جبال وقرك لايبا (م) ... ريها الّشوامخ بالشّهوق

و غصون فخرك تقتوى ... من دوحة العزّ العريق

وضياء وجهك لا معاً ... للنّاس كالصّبح الفتيق

و صنوف مدحك ينبرى ... منها شذى المسك العبيق

جمعت صفاتك كلّ مع (م) ... نى رائق عذب رقيق

---

(١) نظيره فى المضمون ما نظمه جامى فى هذه القطعة :

دلاتا كى درين كاخ مجازى ... كنى مانند طفلان خاكبازى؟

تو شهباز مقام راز بودى ... تو با لاهوتيان دمساز بودى

توئى آن دست پرور مرغ گستاخ ... كه بودت آشيان بيرون ازين كاخ

چرا زان آشيان بيگانه گشتى؟ ... چو دونان جغد اين ويرانه گشتى

بيفشان بال و پرز آميزش خاك ... بپر تا كنگر ايوان افلاك

ببين در رقص ازرق طيلسانان ... رداى نور بر عالم فشانان

همه دورجهان روزى گرفته ... بمقصد راه فيروزى گرفته

خلبت محاسنك النّهى　　　　في زىّ منظرك الانيق
عشقت مكارمك العلى　　　　فغدت لشخصك كالشّقيق
فاذا أخذت من البيا (م)　　　　ن بديعه بين الفريق
كم جلببت غيد المعا (م)　　　　نى منك باللّفظ الرشيق
و إذا سقى ساقى ندا (م)　　　　ك رحيقه من فى الحريق
أطفى جواه فحلّ فى (م)　　　　روض تورّد فى شقيق
ماكنت تمطل بالعهو (م)　　　　دو إنّهنّ لكالحقوق
إن لم تكن أنت الوفىّ (م)　　　　فبالو فاء من الحقيق؟
فو حقّ مجدك إنّنى　　　　بوفاء وعدك فى [وثوق]
إذلم تزل كلّ المكا (م)　　　　رم من جنابك كالصّديق
أنت الخليق به و يا　　　　أكرم به بك من خليق
فاسرع وجد متفضّلا　　　　فى ذاك كالمولى الشفيق
فلقد درست من البلى　　　　و عييت عن بلعى لريقى
مالى عداك مؤمّل　　　　و سوى وفائك من مفيق
وإليكها بدويّة　　　　للّبّ كالخمر العتيق
وافت إليك بديهة　　　　و بدت كدرّ أو عقيق
قد أودعت غرراً مفا (م)　　　　تحهنّ نائت بالفنيق
كم أعطيت لفظاً أنيـ (م)　　　　قاً زين بالمعنى العميق
أوصاف قائلها الفصيح (م)　　　　العبقرىّ بل الافيق
ظهرت على بسط الفضا (م)　　　　ئل لامعات كالبروق
سبق المصاقع فى الفصا (م)　　　　حة حبّذا هو من سبوق
ما فاه قطّ بمدحة　　　　فى غير سؤددك العتيق
و علا هم صدقاً فيا　　　　أكرم بمقوله الصّدوق

شاقته غيد علاك حدّ (م) ى صار منها كالعشيق
شغفته شمس منك فه (م) ولها بوجد أبى الشّهيق
وغدا بمدحك ناطقاً بلسانه الماضى الطليق
ولئن أتاك مدى الزّما (م) ن بذاك لم يف بالحقوق
لكنّ صفحك شامل للنّاس كالشّجر الوريق
فاسلم بقاء الدّهر مب (م) ركة بسوحك كلّ نوق
و ركائب الآمال ما برحت ببابك فى طروق
فصل المواعد بالوفا (م) ء و بالنّدى برّد حريقى
و غدا منى الحسّاد فيـ (م) ـك أعزّ من بيض العنوق
و و جوه سود منى العفا (م) ة بنور جودك فى بريق

وله (ره) أيضاً

يحتلّ نادى ثروة فى نجدة تغشى العيون كبارق متألّق
وترى الجحاجحة الخضارم مجده فيرون بين مسبحل ومحولق
وترى لديه الصّيد بين مبأبأ ومجعلف ومدمعز ومطلبق (١)
لازال ناظر عزّه فى خضرة كالزّهر بين مزنّر ومقرطق (٢)
و سقت أياديه الموالى قرقفاً صهباء بين مروّق ومصفّق
وغدت قلوب عداه فى أسر النّوى عمّا تروم لكالاناء المحرق
مالم ينل أدنى علاه بغاته والقوم بين مغرّب ومشرق
أو كنت من شوقى إليه بمقلة عبرى ودمع سافح مترقرق
أو كان فى ذاك الأحيور مابه قد يعذر العشّاق من لم يعشق

(١) قال الناظم (ره) فى هامش الوضع كلاماً ضاع بعضه و بقى بعضه إلا أن المحصل منه هذا «مسبحل = قال: سبحان الله وحولق = قال: لاحول ولا قوة إلا بالله. و بأباه = قال له: بأبى أنت وأمى. وجعلفه = قال له: جعلت فداك. و دمعزه = قال له: أدام الله عزك. وطلبقه = قال له: أطال الله بقاءك. كذا فى خزائن الذاقى وعليه عملت هذه الابيات.»

(٢) ضاع بعد هذا البيت بيت.

وله (ر) أيضاً

هو قرّة الابصار منتجع المنى	أمل النفوس حديقة الاحداق
بظرافة تزرى بأ نفاس الصّبا	و طرافة هى منية المشتاق
كم فى ذوائبه فدتها مهجتى	من عطفة هى معقل العشّاق
و بوجهه نفسى فداه محاسن	هى للعقول منازع الاشواق
و بفيه لؤ لؤة تفيض بسلسل	أقضى على الالباب من درياق؟
ولقد أغار على قميص حاطه	و على فراش ضمّه بعناق
يرمى القلوب برشق أسهم ناظر	بنباله أفهل ترى من واق
جعل العقول عبيده و اقتادها	بسلاسل من بعد شدّ وثاق
عجباً لحور عيونه السّكرى الّتى	تحمى الورى عن كوثر الارياق
حبى المحاسن وجهه طرّاً كما	حبى الحسين مكارم الاخلاق
الماجد الشّهم السّرى الشمّرى	(م) العبقرىّ الطيّب الاعراق
ملك العلوم وصدر دست العقل با	(م) قعة الزّمان برتعه الّسبّاق
تاج المكارم شاه بسط المجد من	ساد الفحول البيض بالا طلاق
وقد استعارت من ضياء جبينه	شمس الظهيرة خلّة الاشراق
يسقى كؤوس سلاف صفو فوائد	من دنّ فطنته فنعم الساقى
ويفوق حيث يجود فيض يمينه	فيض الملثّ المرعد المبراق
مترعرع من دوحة الفخر الّتى	هى فى العلاء قديمة الاعراق
إكليل قمّة كلّ مجد باهر	و من الفخار قلادة الاعناق
ووشاح كشح العلم درّة نحره	ونطاق أزر الفضل أىّ نطاق
قد حلّ من شخص المكارم و العلى	بين الوشاح وموضع الاطواق
يزهى به مضر وتفخر خندف	وتجرّ ذيلا فوق سبع طباق
حاز المفاخر بالنّبىّ و صنوه	ورقى منابرها فنعم الرّاقى
يجلو القساطل من يمانىّ العلى	حيث الهياج يهيج كلّ ملاقى

والنّقع ثار وخلّب سمر القنا … والحرب قائمة هناك بساق
فهو المشجّع فى الهزاهز كلّها … من غير إفحام ولا إشفاق
لامجد إلاّ و هوفى أفلاكه … قمر ولكن صين نيل محاق
أنالم أزل فرد الورى ببراعتى … ويراعتى لاتزدرى بلحاق
وشذى كلامى لم يزل فيّاحة … يسرى مسير النّاسم الخفّاق
وبديع ألفاظى الحسان أرقّ من … سجع الحمام ورنّة الاوراق
وأنا الذّى حاز القداح جميعها … وأنا السبوق بحلبة الاخلاق
يزرى لنظم أو لنثر منطقى … بأبى عبادة أو أبى إسحاق
لكنّنى إن رمت سوق مديحه … فالعىّ يملكنى ليوم سياقى
فعليه مسكىّ التحيّة نشرها … يسرى كذكر علاه فى الافاق
مالاعبت سود السّوالف بالنّهى … لعب النّسيم يمرّ بالاوراق
أو بثّ دمعى وهو أسجم ساجم … أسرار شوق فؤادى التّواق

وله (ر ه) أيضاً

ايه فمبسمك العذيب البارق … آه له فيه فؤادى خافق
يا من بذلت له قديم مفاخرى … ويحقّ لى منه الفخار الشاهق
روحى فداك أمت وأحى بكلمة … قلبى فما والله مثلك ناطق
واهاً لبر درضابك العذب الّذى … أذكى جواى ومنه دمعى سابق
أو هذه عينى تراك وأنت من … أهواه أم هذا خيال طارق؟
تيك الهوى جسمى و(أسبل ادمعى) … وسبى حجاى فأين منّى الوامق؟
ينفى الحجى أنّى أراك وام يكن … دهرى ليسعدنى بما أناشائق

وله (ر ه) أيضاً

مولاى يا عبدالعظيم ومن له … شرف يعزّ بذكره العيّوق
ذاموكب النّيروز أقبل مسرعاً … يسعى و فى الرّايات منه خفوق
يهوى كعبدك أن يفوز بلثمة … بثراك وهو العنبر المسحوق

ولذاك صدغ عماره متبدّد | وبذاك جيب و روده مشقوق
لكنّه قد نال ما يعنى به | طوبى له ففخاره المرموق
والعبد صدّ عن المرام بماترى | و القلب منه متيّم مفتوق
لكنّه يرجو نداك و ماله | أبداً بغير ندى يديك وثوق
فأنله من أوفى صلاتك ما به | يوم النّوال جنا بك المحقوق
من ذاك أن ترعى جوار أبيه | إذ كان عبداً مالديه عقوق
مازال يخدم واللّسان مسدّد | فى مدحكم والقلب منه مشوق
صلّى عليك الله ما نجم بدا | وله كشعرى فى ثناك شروق

وله (ر) أيضاً

الدّمع يجرى والا ضالع تحرق | وا لعين ساهرة [ونفسى تزهق]
يروى حديث الوجدان أخفيته | سهر العيون و دمعها المترقرق
رفض العذول ملامتى لمّارأى | أنّ الملوك بذيله تتعلّق
ومن المحرّم أن ينام متيّم | والرّيح تخفق والكواكب تشرق
أأخا الجمال و من يهيم بحسنه | شمس الجلال و نجمه المتألّق
نهل الرّقيب من الوصال وغلّتى | عجب و جيب الصّبر منه مشقّق
يامن به خفيت فنون فضائلى | فى النّاس إلاّ لوعة و تشوّق
يسر العناق مؤمّلى وهوالّذى | نال الرّقيب ومنه قلبى يخفق

وله (ر) أيضاً

حلّت لعينك مهجة العشّاق | فاسفك فذلك منية المشتاق
سلّ الحسام من القراب لسفكها | ثمّ ارمها من رشقة الاحداق
نصل السّهام ألذّفى ذوق النّهى | من نهلة من صفوة الدّرياق
خذماتشاء من القلوب فانّها | تهوى بأ سرك طول شدّ وثاق
أكرم أهن أعط امنع ارحم واحتكم | ما شئت إنّك غاية الاشواق

نجداهتزازاً فى التّصابى والهوى سيّان يوم نوى ويوم عناق

وله (٥) أيضاً

سحقاً لامّ أميمة و لسعيها أبداً لنا فى البعد و التفريق
فكأنّها لاأبيضّ فاحم تربها ظنّت و هذا الظّنّ غيرحقيق
أنّى أجود على هواى لبنتها بعتيق عزّ لى وأىّ عتيق
أهوى أميمة غير أنّ العزّ بى أولى و انّ العزّ خير رفيق
فسلوّ قلبى عن أميمة هيّن و ان اغتدى فى وحشةوحريق
إنّــى أحبّ أميمـة لاحبّ من أبدى الوداد ولم يكن بصدوق
لكنّ حبّى للمكارم أصدق و أحقّ بى حقّاً فتلك شقيقى
أفهل أجود بفضل عزّ سابق ماان يصادف شأوه بلحوق؟!
لاوالعلاء ونفحة من روضها وتجرّعى فى العلم كلّ رحيق
لاكنت بالوارى الزّنادلدى العلى بل لاطعمت حلاوة التّحقيق
بل لاسرت ريح الصّبا اذ تنبرى من خلقنا الزّاكى بنشر عبيق
إن كنت أرضى بافتراق مكارمى عنّى وأنّى ذاك و هى صديقى؟
لاأنسلى عن سؤدد و شرافة لوصال طفل أهيف غرنيق
من يبلغنّ اليوم أم أميمة عنّى كلام معاتب صدّيق
لادرّ درّك لالقيت كرامة لازلت من نار النّوى بحريق
لاتولعى بالبين منّا أقلعى عن غىّ ذاتك واسلكى بطريقى
ذهبت ركاب الوهم منك ببلقع قفرو تطّلبين بيض أنوق
والله إن لم تقلعى عن مثله لرميت منك الجمع بالتّفريق
فيبيت حلمك مثل ساك بالصّبا والوجه من قانى الدّماكشقيق
فدعى التّدلّل من جمال أميمة وترفّقى إذ است أنت عشيقى
سأنال منها كلّما أهوى وإن أولعت فى التّغريب و التّشريق

وكساء روض العزّ فى تدبيجه — زاه و خمر الدّرو فى ترويق
وبيبت سعيك باطلا فلتهلكى — أسفاً و منك العيش فى ترنيق
كفّى عن الامر الّذى تأتينه — واسّمعى عنّى كلام صديق (١)

وله (ر ٥) أيضاً

يا ابن الاولى خيّم قدماً على — تحت السّهى مجدهم الشّاهق
و من تودّ الشّمس لوأنّها — صلّت إذكان هو السابق
قد عزّ جيد الفخر لمّا غدا — يدعى سميّاً لك يا صادق
عذراء علياك قد تيّمت — قلبى فها قلبى لها وامق
أهديت من غرّ معانيك لى — كلّ عذيب لفظه بارق
سبقتنى بالفضل إذلم أكن — أحسب أن يلحقنى لاحق
فاسلم وقاك الله من كلّ ما — تحذره ما أشرق الشّارق

وله (ر ٥) أيضاً

إن كنت فى دعوى الصّبابة صادقاً — ما كنت تحجم حيث أصلت بارقا
بالسّهم إن يصب المقاتل لذّة — لانقضى لو كنت حقّاً عاشقاً
زاد الغرام القول منك ولم أكن — لاراك من سهم كسهم مارقا
أولست متّبعاً و غرّة وجهه — تزرى ببدر التّمّ يجلوغا سقا
هيّجت و جدى بالسّلوّ فانّنى — قد كنت أحسبك المحبّ الوامقا
ياويلتا ممّا ظننت و بثّ ما — أخفيت من أسر الصّبابة سابقا
من ذا إذارمت السّلوّ يرقّ لى — ولعينى العبرى وقلبى خافقاً ؟

وله (ر ٥) أيضاً

ماحنّ صبّ فى الظّلام الغاسق — إلاّ وهاج هوى الفؤاد التّائق
يهتزّ عطف الوجدان يك صادح — يشدو بمايحكى فجيعة عاشق

---

(١) ضاع بعد هذا البيت بيت.

رفعت يد الاهواء ستر تعفّفي … عن صبوة القلب المعنّى الوامق
زند الصّباوة قادح بلواعج … قدأ ودعت فى طىّ قلب خافق
الله ثمّ الله لى من شادن … يسلى عن العذراء قلب الوامق
حلو الشّمائل فى محاسن وجهه … عذر العذول ودمعى المتسابق
سارت محاسنه و ذكر جماله … فى كلّ ناحية مسير الشّارق
نفقت من الاهواء أسواق به … والحسن منه غدا بسوق نافق
خنث اللّواحظ مستبيح غزالة … قتل الا سود بنصل سهم مارق
أربى على شمس الضّحى بشمائل … رقّت وراقت فى جمال شائق
نفثات صدرى فى هواه وأدمعى … تنبيك عن قلبى بوجد صادق

وله (ره) أيضاً

وكأس سقتنى غادة وهى ملأها … عصارة ياقوت و ذوب عقيق
تأرّج منها فى النّدىّ نوافج … من المسك فى لون لها كشقيق
فأثمل عطفى مارتشفت بصفوها … فها هو مغن عن سلاف رحيق

وله (ره) أيضاً

[وهى ترجمة ثلاثه أبيات لسعدى (١)]

خاض فى العلم سالك ذوسداد … ناقضاً عهدودّ أهل الطّريق
قلت مافرق عابد عن فقيه ؟ … وبم اخترت شأن هذا الفريق؟
قال ذا مطلع كساه من الما (م) … ء و ذاهمّه نجاة الغريق (٢)

---

(١) وهى قوله :

صاحبدلى بمدرسه آمد ز خانقاه … بشكست عهد صحبت اهل طريق را
گفتم ميان عالم وعابد چه فرق بود … تا اختيار كردى از آن اين فريق را
گفت آن گليم خويش بدر ميبرد ز موج … وين سعى ميكند كه بگيرد غريق را

(٢) يقال : «أطلع فلاناً = أعجله.» أقرب الموارد.

وله (ر) أيضاً

إن كنت أوّل هائم في حسنه — فلقد وفيت وصرت آخر عاشق
لكنّه لم يرع حقّ صبابتي — و تثبّتي في سابق أو لاحق

وله (ر) أيضاً

ورد تفتّق في رياض فضيلة — فسرى نسيم شذاه في الافاق
قد زانه الورق الكثير فانمّا — فضل الورود بكثرة الاوراق

وله (ر) أيضا

دمع متواتر و قلب قلق — عيشي بهمامدى اللّيالى رنق
لاأكل ولاشرب لمثلي أبداً — بل أكلي غصّة و شربي شرق

وله (ر) أيضاً

إليك المشتكى ممّا ألاقى — فيا ويلاه من بعد التّلاقى
لعمرى لو قدرت على مرام — لسلّطت الفراق على الفراق

وله (ر) أيضاً

يامن كحلت به عيوني بأرق — يا من حشيت به ضلوعي بحرق
في رؤيتك المنى وإن فزت بها — لم أجن ثمار ها لروع و فرق

وله (ر) أيضاً

أرى النّاس مثل البرّ والدّهر كالرّحى — يدور عليهم كي يجيء دقيق
وكم قيل في هذا الدّقيق فما أتوا — بشيء فسرّ الامر فيه [دقيق] (١)

وله (ر) أيضاً

ألاترى قهوة للبنّ قد طبخت — تحكى فؤاد معنّى بالهوى قلق
أذا به الوجد في موله بهوى — كسته سؤرته جلباب محترق

---

(١) ـ قد قيل في هذا المضمون أبيات كثيرة بالعربية والفارسية ولعل أسبقهم أبو العتاهية حيث يقول :

«الناس في غفلاتهم — ورحى المنية تطحن»

ومما قيل بالفارسية قول من قال:

«مردم سره دانهاى گندم — وين دور فلك چو آسيا بست»

وله (ره) أيضاً

أرى قلقاً بالقلب من سؤرة الهوى   ولست بدار من به القلب يعلق
فعشق و لامعشوق ثمّ و حرقة   وليس يرى للقلب ويلاه محرق

وله (ره) أيضاً

يامن هو أصل صبوة العشّاق   لاعيد سوى وصلك للمشتاق
بالصّاى أمرتنى وإذ تأمرنى   لا يفترق السمّ عن التّرياق

وله (ره) أيضاً

شبّهت بك الشّمس لدى الاشراق   لا فى شرف العلى و لا الاخلاق
عذراً فلئن علوت فى الاعراق   هاعبدك عزّمنه فى الافاق

وله (ره) أيضاً

سبانى الدّهر جلباب اصطبارى   بما أهدى إلىّ من الفراق
ومن يلدغه أفعى البين يهلك   ولو يرقى عليه من ألف راق

وله (ره) أيضاً

أهدت إلينا وردة فى غصنها   و الطّلّ فى أوراقها يتفرّق
فغدت تذكّرنا بذاك قوامها   يجلو عليها خدّها المتعرّق

وله (ره) أيضاً

فى خطّك و هو آية الايناق   فى لفظك و هو غاية الاشواق
فى ذينك يا حديقة الاحداق   سحران تظاهرا على العشّاق

وله (ره) أيضاً

إنّ أهنى معيشة المرء أنس   بكتاب فى صحبة لرفاق
عند نهر من تحت ظلّ خلاف   فوق ظلّ الخلاف ظلّ وفاق (١)

وله (ره) أيضاً

وافى كتابك وهوينبىء صادقاً   عن سرّ قلب بالمودّة صادق
علق الفؤاد بحبّكم قبل اللّقا   ولربّ قلب لابطرف عاشق

(١) مرنظير البيتين فى حرف الفاء (انظر ص ٢٢٥)

وله أيضا

إن رمت أخذاً بأطراف الصلاح فخذ ... بما أقول وألق السمع إذ ألقى
لاخير فى نشأة إلاّ ويحلبه ... صدق مع الحق فى خلق مع الخلق

وله (ر.) أيضاً

عجباً لخطّ عذاره (م) المكتوب فى الوجه الانيق
وكأنّه المسك السّحيق (م) جرى على الورد الفتيق

قافية الكاف

قال (ر.) متغزلا

ملك فى الحسن أو ملك (م) فى هواه النّاس قد هلكوا
يجتلى من وجهه قمر ... وله من صدغه فلك
رشأ صاد الشّوارد والا (م) سد من أصداغه شرك
زلّ أقدام الانام به ... فهواه اليوم مشترك
أىّ سترفى صبابته ... ليس قل بالله ينتهك ؟!
حقّ لى من يمن مقدمه ... وله الاجسام تنتهك
سؤدد مافاز قطّ به ... لا شهنشاه ولا ملك
نلت ما طول الزّمان له ... مهج العشّاق تنسفك
خصّنى باللّطف منه وقد ... كان لى فى النّاس ينهمك
أترى يبقى به قصبى ... بعدما شكّت به الشّكك؟!
نظرتى فى وجهه وقعت؟ ... أم خيال منه مشتبك ؟

وله (ر.) أيضاً

أرى بصدغك كيشوداً وملتوياً ... سرّاً تصيد به الالباب كالشّرك
فانّه صولجان لوتشاء به ... تصيد فى طىّ عطف أكرة الفلك

يسبى العقول و يشتدّ الوثاق لها فيها و يصطادها كالطّير فى الشّبك

وليس فى طوق شعر وهو أضعف من جثمان صبّ شجٍ فى الحبّ منهمك

سبى العقول و تهييج الغرام لها وصدّ كلّ فؤاد منه منسبك

ففيه سرّ من اللاهوت منشعب أو فيه لامعة من قدرة الملك

وقد تشير إلى هذا لواحظه وصيدها وهو أمر غير مشتبك

فانّها ملكوت فى تسلّطها و كم دم قد جرى منهنّ منسفك

و أىّ ستر لليث أو لجؤذرة يغدو بأفتر لحظ غير منهتك

وسكرها فى خمار غير منقطع كم قد أغار على المعروف بالنّسك

و كم لها جبروت فى العقول بها يقضى عليها كما فى الملك للملك

و له (ر) أيضاً

وإنّى لمشتاق إليك و واقف عليك وقلبى لايزال لديكا

وليس لحبّ فيك حبّى فهمّتى أبت فى الهوى إلاّ الوقوف عليكا

فان شئت فاقتلنى و إلاّ فردّنى أجل إنّ أمر العاشقين إليكا

فذاك فؤادى قد تمثّل قائماً لديك و تلك الرّوح بين يديكا

و له (ر) أيضاً

رمى فؤادى بلحظ منه فتّاك و أحور لدماء النّاس سفّاك

بثّ الحبائل للعشّاق فاصمه فكم هنالك من فخّ وأشراك

كيف الحياة لقلب فى ذوائبه و هنّ ألدغ من حيّات ضحّاك

غنّى الحمام على الأغصان فانتبهت عين الصّبا وعدانى طوق إمساكى

(ضاع من هنا بيت)

وليس يشغلنى عن حبّه أحد ولا نصيحة زهّاد و نسّاك

نعم سيشغلنى عن ذكره غزلا مدح الحسين الهمام السّيد الزاكى

ذاك الحسين بن إسمعيل سيّدنا (م) الرّاقى بسؤدده أطباق أفلاك

تاج الفخار وصدر العلم منشرحاً فخر الورى قول برّ غير أفّاك

(ضاع من آخرها بيت)

وله (ر) أيضا

(وضاع من آخرها بيت)

أحميّاك أم محيّاك ذاك ؟ وشذى المسك ذاك أم ريّاك ؟
و عمار به حبوت النّدامى لانتشاء هذان أم صدغاك ؟
أم وغلاّن فوق أعناق أصحا (م) ب التّصابى أم حيّتا ضحّاك؟

(ضاع من هنا بيت)

وبماذا استبحت قتل الاحبّا غير إفتاء طرفك الفتّاك ؟
أأسود قضى عليها المواضى أم رجال أودت بهم عيناك ؟
أسحاب مرّته أيدى السّوافى؟ أم عيونى من طول جور نواك؟
أم يدا الا روع الاغرّ الحسين (م) الهاشمىّ القرم الهمام الزّاكى؟!
لم يزل من علومه و مساعيه (م) الزّواكى له سلاح شاك
كم قباب من المكارم منه ضربت فوق قبّة الا فلاك
وسمات من الزّهادة منها يقتنى الزّهد عصبة النّساك
و عطايا جميلة فاض منها أدمع السّحب فهى وجداً بواكى
رضوىّ الانساب بل رضوىّ (م) الخلق حقّاً و لست بالافّاك
من بيوت أعزّها الله قدماً و بها حلّ عقدة الاشراك
فعليهم صلّى المهيمن ماكا (م) ن الثّريّا لنعلهم كالشّراك

وله (ر) أيضاً

أدم الحمامة أم عيون الدّيك ؟ أم كأس خمرك أم شفاهك تيك؟
وشذى قريضى أم عبير فائح؟ أم نكهة حمل الصّبا من فيك؟
أطيب به وبنشره و بلفظه! سبحان بل سبحان من باريك!

هى نقطة من جوهر قد قسّمت ؟ أو جوهر فرد بلا تشكيك؟
قولى لها توفى بأقصر كلمة إن رمت كشف الهمّ عن أهليك
أوتتل آى مصاحف من مدحتى لحسينها الابى عن التّشريك
فى المجد والعلياء والخلل الّتى قد خصّه فيها أعزّ مليك
أشهى إلى العلماء سمع مديحه من فوزهم من عسجد بسبيك
مازال فى مهد الفخار محنّكاً بالفضل والتّقوى لدى التّحنيك
أخلاقه ميمونة أقواله مأمونة عن وصمة التأفيك
حسباً إذا شمّ الجبال تضعضعت فالمجد يعصمه عن التّحريك
ينفكّ عنه المجد إن كان النّدى ما نال محتلّين للتّفكيك
يا دومة من فاطم و محمّد خلصت وقد أمنت عن التّدكيك
ما انفكّ من يوم الولاد مهذّباً بالعلم فيه غنى عن التّحنيك
فعليه نافحة الثّناء شذيّة مالم تفزلى فى الهوى بشريك
ما كنت من فرط الصّبابة والصّبا بالنّفس بل و بنجدتى أفديك

ولـه (ره) أيضا

يا ليلة لاجزا ها الله مغفرة عن المتيّم قولى: مالنا ولك؟!
بدّدت شملا لنا قد كان ملتئماً مهّدت مضجعنا من شركة الحسك
وما ظفرت على ذنب ولاحرج لنا سوى الوصل ليت العين لم ترك

ولـه (ره) أيضاً

حقيق إن سعدت بملتقاكا لتعلى أن ترى الجوزا شراكا
سماء دار بى إن كنت فيها وليس الشّمس إلاّ من سناكا
نظرت إلى حواشى صحف خدّى فلم يرسم بها إلاّ نواكا
خيالك ما تمثّل نصب عينى هنا أم هذه عينى تراكا ؟
أما والله أنت أعزّ من أن أفوز ولو بلثم من ثراكا

نصيبى منك طول جوى ووجد　　و قولى دائماً : نفسى فداكا

وله (ر) أيضاً

يا رسوم الدّار حيّاك　　وابل القطر ثمّ أحياك
إن عفاك البلى فكم أحيى　　لوعة القلب طيب ريّاك

وله (ر) أيضاً

يا مجتلى الهلال والبدر معك　　بل غرّتك الشّمس وصدغاك فلك (١)
ما أنت لعمرى بشر بل و ملك　　لا تجتلينّه فلن يظهر لك

وله (ر) أيضاً

[إذ ما] جرى ذكر من (م)　　الاسلاف فى شرف فأمسك
[و إذا افتخرت] بمفخر　　فكن ابن يومك لا ابن أمسك

وله (ر) أيضاً

وافيتك أمس مستزيراً حمرك (كذا!)　　سائلت أخاك بعد لاى خبرك
بالكذب أجابنى وأخفى أثرك　　يا عبدالله من يكذب أمرك

وله (ر) أيضاً

مكّن لرجلك موضعاً　　يحتلّ فيه أمام مشيك
وانظر عواقب ماتحا (م)　　ول من أمورك قبل سعيك (٢)

وله (ر) أيضاً

يا أعدل مولى ظلم المملوكا　　يا من بك قد صار دمى مسفوكا
شمسى صنمى ربيع قلبى رشأى　　ما أجهلنى بما به أدعوكا

---

(١) مضمون الرباعى مأخوذ من قول انورى حيث قال :

از بهر هلال عيد آن مه ناگاه　　بر بام دويد و هر طرف كرد نگاه
هر كس كه بديد گفت : سبحان الله !　　خورشيد برآمده است و ميجويد ماه

والابيات فى هذا المضمون كثيرة جداً بحيث لا تحصى .

(٢) هو نظير ما هو المشهور من قولهم :

«قدم الخروج قبل الولوج» .

وله (ره) أيضاً

وقائلة وهل لك في سواك؟ فقلت: ولا هوى لي في سواك
ومالي و اقتحام في أراك ولست أحبّ إلاّ أن أراك (١)

وله (ره) أيضاً

يا سادة سافروا عنّي وقد تركوا فؤاد عبدهم في الحزن ينسلك
إلى مَ هذا التّنائي والفراق وفي قلبي جيوش الرّدى والموت تعترك؟

وله (ره) أيضاً

أسرفت بجهلي و تجرّأت عليك عن أمرك خالفت ومنجاي لديك
ها عبدك و هو واقف بين يديك فاسفك دمه أو اعف فالامر إليك

وله (ره) أيضاً

عجباً لمن أعطى المسافر عينه ليرى بها مهج القلوب و يسفكا
بالله يا أملي و قرّة ناظري دعها فما سفكت عيونك حسبكا

وله (ره) أيضاً

أو طرفك الفتّاك قد أفتاكا؟ أو صدغك الملويّ أو خدّاكا؟
أن تهتكي أستار كلّ متيّم و تريق مهجة كلّ من يهواكا؟

وله (ره) أيضاً

يا من بسطت على البرايا نعمك لا مهرب من عدلك إلاّ كرمك
[قد نصفح] ربّ إن عصانا خدم فاصفح عنّا فنحن أيضاً خدمك (٢)

---

(١) في هذا المضمون أشعار كثيرة منها قول من قال:

بالله إن جزت بوادي الاراك وقبلت عيد انه الخضر فاك
ابعث إلى عبدك من بعضها فا نه و الله مالي سواك

والسواك معروف و الاراك كسحاب شجر معروف له حمل كعنا قيد العنب يستاك بعوده و وادي الاراك قرب مكة كما مرذكره في ذيل حرف التاء (ص ٣٣).

(٢) كأن مضمون الرباعي مأخوذ من دعاء أبي حمزة الثمالي المروي عن سيد الساجدين علي بن الحسين (ع) من هذه العبارة: « اللهم إنك أنزلت في كتابك أن نعفو عمن ظلمنا و قد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا فانك أولى بذلك منا، وأمرتنا أن لا نرد سائلاً عن أبوابنا وقد جئتك سائلاً فلا تردني إلا بقضاء حاجتي، وأمرتنا بالاحسان إلى ما ملكت أيماننا و نحن أرقاؤك فأعتق رقابنا من النار »

قافية اللام

قال (ره) يمدح أمير المؤمنين علىّ ابن أبى طالب (ع)

لاهجره دون الضّرام المصطلى   كلاّ وليس الضّبّ دون سمندل
فليصبر المشتاق فى سعر النّوى   ماذاق طعماً للهوى من يسلى
إنّ النّوى صدء على ذى ريبة   لكنّه للعفّ مثل الصّيقل (١)
والسّبك يكشف عن خلاصة جوهر   والحرق يعرب عن أريج الصّندل
والمرء يسبر فى الشّدائد غوره   وبالابتلاء يزول شكّ المبتلى
ويبين لفح النّار غشّ مموّه   يحكى النضار المحض عند المجتلى (٢)
الوصل لايطفى أوار متيّم   فالى م تقتحم الخطوب لموصل؟
يأبى الهوى أن يستفيق بلقية   كغليل مستسق بشربة سلسل
هبك اقتطعت هواجلا بهواجل   وطويت أحشاء اليباب بيعمل
قوداء دوسرة خدبّ حاسر   شدنيّة تلعاء حرف عندل
وأقبّ أجرد أعوجىّ سابح   ذى ميعة خبب أغرّ محجّل
أوليس بينك والامانى حائلا   ريب الزّمان بكل ستر مسدل؟ (٣)
أولا تصاب إذا وصلت ودونه   جمر الغضا برقيبه المتحمّل
كلاّ وربّ الرّاقصات فلم يزل   سهم النّوى من مخلص فى مقتل
ليس الوصال لصادق فى حبّه   وعلى الصلال أساس دارة جلجل

---

(١) هو مأخوذ من قول من قال :

لله در النائبات فانها   صدء اللئام وصيقل الاحرار

(٢) مضمون هذه الابيات الثلاثة يقرب مما قيل بالفارسية :

نه در غنچه كامل شود بيكر گل؛   نه در بوته ظاهر شود صفوت زر؛
زاحدات چرخ است تهذيب مردم   چواز زخم خايسك تيزى خنجر

(٣) هو نظير قول حافظ :

«فرشته ايست برين بام لاجورد اندود   كه پيش آرزوى بيدلان كشد ديوار»

فاصبر على مضض التّنائى راغماً بالقيظ معتصماً بحبل توكّل
متر قّباً روح الاله فانّه للّاجئين إليه أكرم موئل
ولذا صبرت على البعاد كريمتى وقذفت ياقوتى بجمر مشعل
صبر الكمىّ على الهزاهز نفسه والموت باح بنابه فى جحفل (١)
فصهيل شقرفى كشيش ذوابل وصليل بيض دون رنّة عيطل
حيث الكفاح ينال كلّ غشمشم ثبت الجنان بكلّ خطب معضل
ويبزّ حبل منى الاسود بلفحه وبحرّه تغلى الصّدور كمرجل
وتضعضع الاطواد واعية الوغى إلاّ عليّاً فوق صهوة هيضل
قطب الوجود ومن يلوذ بذيله أيدى الزّمان لكلّ أمر مشكل
أحيى الهدى من سقى عامل لدنه وحمى الشريعة بالحسام المصقل
فجرازه بصبيبه و صليله كأغرّ هطّال أجشّ مجلجل
اذرى على أرض الهدى سحب الندى فربت وأنمت روح كل مهلّل
لولا شبا عسّاله و فرنده لم يعمر الخلقاء غير مضلّل
لوذا كروا يوماً مصادر عضبه لتضعضعت بالرّعب شم الاجبل
ويهزّم الجيش العرمرم باسمه من غير هزّ قنا وسلّة منصل
تروى مدائحه فينشر ميّت بال و يقوى كلّ كفل أعزل
أوحى الجليل بمدحه «لاسيف إلاّ ذوالفقار ولافتى إلاّ على»
جلّت مناقبه العظام و دونها نجم السماعن أن تعدّ بمقول
نصّ الغدير على خصائص ذاته بضيائه سحب العماية تنجلى
من فيضه علم العقول و نورها والبحر أصل العارض المتهلّل
لولا قديم من نداه مؤبّد ما إن ظفرت بصورة فى هيكل
لوكان يستوفى جليل صفاته بلسان مرقم عبقرىّ مقول

---

(١) يقال : « صبرت نفسى على كذا = حبستها » أقرب الموارد .

لقضيت حقّ بيانه لكنّه ... ردّ المؤمّل حيرة المتأمّل
أحسين ذا الحسب الاشمّ ومن له ... المجد المؤثّل فى العماد الاطول (م)
يامن لدوح هواه فى روض الحشا ... عرق أظلّ بغصنه المتهدّل
سمعاً مدائح فى أبيك براعتى ... وحدت بها وحد الاقبّ المرقل
واطعم حلاوتها فما فازت بها ... «أسألت رسم الدّار أم لم تسأل»
عذراً فانّى ناقل تمراً إلى ... هجر وصهباء إلى قطربّل
فاسلم ودم فى الارض عونا للهدى ... يسرى أريج علاك مسرى الشمأل
وعليك مسكىّ الثّناء مؤرّجاً ... يحكى أريج مديحتى وتغزّلى
ماكان حبّك للنجاة وسيلة ... وبذيل حبّك لايزال توسّلى
أولم يكن غلّ المشوق يبلّ من ... جبّ الفدا فدبالادبّ الهوجل
أو هاج بلبلة لقلب تائق ... بصبيب بلبلة و صدحة بلبل

قال (ره)

يمدح أيضاً أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب (ع)

(إلاّ أنّها كانت مشوّشة جدّاً)

طرقتنا بثينة بالدّخول ... وهى تجلو عن المحيّا الجميل
طرقتنا ولم تعد بطروق ... بعد يا حبّذا زمان الحلول
طرقتنا نشوان علّلهاصا ... فى مدام عذب رقيق شمول (م)
طرقتنا تسبى القلوب بلحظ ... كان أمضى من الحسام الثّقيل
قمت مستقبلا إليها ببشرى ... وغرام صدق وحبّ دخيل
فأتتنا تنهى خفايا وداد ... و جتنا بغاية الماموّل
فاجتذ بنا أهداب كلّ مرام ... مستجاد فى حومة التّأميل
قلت لمّا اغتدت ربوع الامانى ... خضرات من حبلها الموصول

هل إلى قبلة بها أتمتّى ... من أمانىّ غارباً من سبيل
فأجابت إلىّ تنظر شزراً ... لا ومن خصّنى بحسن كميل
ثم أنشدتها يميناً فمازا (م) ... دسوى ردّ منيتى والنّكول
فوعدت الاموال لم تغن عنّى ... عدتى بل وأبعدت مسئولى
فجلوت النّظم البديع عليها ... فأجابت بالاذن فى التّقبيل
فكأنّ الحوراء منها تلقّت ... مدحى فيه للامام النّبيل
خير من حلّ من ذؤابة نضر ... فى العلى فوق صهوة الذّ هلول
الفتى الماجد الهمام الاغرّ (م) ... العبقرىّ المعظّم البهلول
نفس خير الورى علىّ تعالى ... شأنه عن مماثل و بديل
خير حاف وناعل من بنى آ (م) ... دم كلا شريفهم والضّئيل
موطن العزّ إن تسامى فخاراً ... أو نحى نحو ذكر مجد أثيل
وله فى الغدير أبهى دليل ... بالمعالى أبلج به من دليل!
إذ علا المصطفى على ذروة الا (م) ... حداج ينبيهم بوحى الجليل
إنّ من كنت منه بالنّفس أولى ... فعلىّ هذا أخى و وكيلى
صاحب النّجدة اتى فى ظباها (م) ... اللّمع البترليس من مفلول
إنّما المرتضى أبو كلّ مجد ... و هو يوم العلاء ماضى النّصول
و أعزّ الورى وأحمى جواراً ... و إلى علمه [مآل الكمول]
إنّما المصطفى مدينة علم ... و هو الباب وصلة للدخول (١)
أيّها المبتغى للصّلاح تذكّر ... [قامع الكفر] بالصّارم المصقول
سلسبيلا بسلسبيل علىّ ... فعلى ابن السّبيل قصد السّبيل

---

(١) هو عين قول الازرى (ره) (إلا آخره فانه غيره لتغير القافيه) حيث قال:
« إنما المصطفى مدينة علم ... و هو الباب من أتاه أتاها »

روح قلبى وبهجتى و سرورى خير مولى له وخير كفيل
كن شهيداً على رب فقد بلـ (م) غت ما جائنى بلا تبديل
وال ربى من فاز منه بحب وأذق خصمه عذاب التنكيل
أيها الناس من أطاع علياً فهو يغفو غداً بخير مقيل
فأطيعوه ما استطعتم و قيلوا من معاليه دون ظل ظليل
خيرة الله فيه قدجاء مدحاً كل لفظ أحكيه عن جبرئيل
مـا تـولاه غير بر ولاعـا (م) داه غيـر المنافق الضليـل
فأجاب الوغد المنافق بخ مضمراً فى الفؤاد حر غليل
فسقى غله إذاقام نوح للمعالى برنة و عليل
أجمعوافى سقيفة ثم صار (م) الامرشورى والدهر غيرطويل
نعم ماحافظوا القرابة فيهم إى وربى جاؤا بشكر جزيل
قرروا ملك فاطم فى ضياع قد حباها النبى قبل الرحيل
وأقاموا على عهود مضت من أحمد أمس فى وداد البتول
وأعزوا جوار ها وحما ها وحموا دار ها لقربى الرسول
هـاج قلبى حزناً فأقصر مقالا وهمت أعينى كغيث هطول
سأنادى الزمان إن صادفتنى صعره من سهامها بالتصول
ويك يادهر إن لى ذمة من قدرة الله سيفه المسلول
إن يكن من بلاك جسمى نحيلا فالعوالى لاتزدرى بالنحول
فاحذرن إن رميتنى ببلاء سألاقيك بالبلاء الجليل
قد تمسكت من ولاء على بحبال ممتدة ذات طول
فعليه السلام ماالحظ غان صاد قلباً بفاتر مكحول
أوسقى أشنب بمعسوله العذ (م) ب اللطيف المسلسل المشمول
أوغدا أغيد يميل كغصن أورنت غادة بطرف كحيل

وعلى من غدا يعادى عليّاً … كلّ ويل وكلّ خزى و بيل
لعن الله من يعادى عليّاً … و بنيه من ماجد و ذليل
ورمى الله من يسبّ عليّاً … بجذام و أولق وصليل
كلّما أوقدت حماة المعالى … للمقارى على رؤس الطّلول
وبنوه الغرّ الكرام بهم لى … من ولائى لهم وريف الظّلول (١)
قد تجرّعت من ولاهم رحيقاً … كان أحلى من سائغ سلسبيل
أنا جذلان فارح من ولاهم … يوم ما فى العيون غير همول
وإلى القائم المؤمّل منهم … أشتكيها ببكرة و أصيل
فهو من يملا البسيطة عدلا … بعد ماكان ملأها من عدول
وهو الصّارم المهنّد يقتصّ (م) … من المشركين يوم النّزول
وهو من يعمر الرّبوع العوافى … وطلولاً قد آذنت بمحول
وهو تلقى ماصادفت من كروب … طوال لهم بحدّ الاصول
وبه تصبح الامانى إذا أسـ (م) … ـت سود المها بياض الحجول (٢)
خيرهاد تسنّم العزّة القعسا (م) … ءيوماً من ولد إسمعيل
و هو الرّوضة الاريضة منها … أصبح النّار بارداً للخليل
فهو للاّ حقين أسنى مرام … و هو للسّابقين خير سليل
ليس والله مدحه أن يساوى … بهزبر الوغى و ضرغام غيل
لاولا إنّه جنان المعالى … ورياض الهدى لاهل العقول
إنّما ألسن البريّة طرّاً … قاصرات عن مدحه يوم قيل
إى ولا بأس أن يكون الذّى … قدره عالماً بمدح مثيل (٣)

---

(١) قال فى تاج العروس فى مادة ورف: «وأنشد ابن برى لمعقر بن حمار البارقى:
«من اللائى سنا بكهن شم … أخف مشا شها لين وريف»
(٢ و ٣) لم نتمكن من تصحيح البيتين.

يالجائى و من عليه اتّكالى — وعلى سبق لطفه تعويلى
هاك منّى خير البريّة نظماً — يتجلّى كالمشرفىّ الصّقيل
لست أرجو بمثل هذا جزاء — غير برء الاب السّقيم العليل
قدعفا جسمه السّقام كما تعفو — ربوعاً هوامر من سيول
منك أرجو وأستعين وماذا — من نداكم يوماً بعيد الوصول
إنّما أنت ملجأ النّاس طرّاً — فى الدّواهى و كلّ خطب نزيل
فعليكم يا آل طه و حاميم (م) — وياسين يابنى التّنزيل
صلوات ماهبّت الرّيح من نجـ (م) — ـدوما الورق أنشأت فى الهديل
كم جلوتم ليل الامانى و قدكا (م) — ن عليه الدّيجور مرخى السّديل
فاليكم نظمى و أجروا عليه — نسمة اللّطف من قبول القبول
يا أبا الفضل أقصر القول فيهم — ليس يحصى علاؤهم من مقول
لست تحصى وإن تكن ألمعيّاً — من معاليهم أقلّ قليل
فعليهم صلّى المهيمن مالذّ (م) — لنا عهد حومل فدخول

وله (ره) أيضاً

يرثى الحسين بن على سيّد الشهداء سلام الله عليهما

أعظم الله لك الاجر الجزيل — يارسول الله فى السّبط القتيل
فى ابنك المقتول فى أرض الطّفوف — برماح و سهام وسيوف

[مستميتاً] و احداً بين الالوف
مسعر الاحشاء من حرّ الغليل

فأحاطوا حوله مثل الحلق — نابتاً من جسمه نصل الحنق

كنبات الهدب أطراف الحدق
فأتاه الشّمر للرزء الجليل

فجرى حكم جرى فيه القضا　　و مضى عهد من الله مضى
لم يصافح قلبه إلّا الرّضا
لم يساعده سوى الصّبر الجميل

فأجالوا فوقه قبّ الخيول　　ليتها كانت على صدرى تجول
فى هجير القيظ من فوق الرّمول
و هو عار بالعرا دام جديل

يالمذبوح طعين بالنّصال　　ولمسلوب طريح فى الرّمال
سلبوا مايكتسى حتّى النّعال
وهى إكليل معالى جبرئيل

فى أهيل كالا ضاحى و زّعوا　　و بأطراف المواضى بضّعوا
وعلى ترب الفيافى صرّعوا
بأبى المقتول مقتول الاهيل

توّجوا من رأسه رأس السّنان　　كم لهذا الرّأس من يوم وشان
قرعوه تارة بالخيز ران
تارة ناطوه فى سعف النّخيل

تارة ألقوه فى طست الذّهب　　آه يا لله ماهذى النّوب ؟!
عجباً درديّة الخمر تصبّ
عند رأس غسله من سلسبيل

وله (ره) أيضاً

يمدح السّيّد الشّريف الاصيل والمحدّث الجليل والنّبيل
عبدالعظيم الحسنىّ المدفون بالرّى رضى الله عنه

رفقاً لك الخير قف بالانيق الذّلل　　واحبس عيونك بين الرّسم والطّلل

معاهداً قدعفاها السّحب هاملة ... فقف بهنّ بدمع منك منهمل
واذكر عهوداً لنا فيهنّ قد سلفت ... والوصل متّصل فى ضرعه الحفل
بكل سابى الحجى من سيف ناظره ... إلى قوام له كالرّمح معتدل
يرمى بأسهم أهداب منصّلة ... بالبين من قوسها الموتور بالاجل
كأنّ غرّته من تحت طرّته ... صبح الوصول إلى ليل من الامل
وربّ عاذلة بالغيظ قد رجعت ... عنّى ولم تلق منّى غير ذى غزل
رامت لترخى على عينى الغطاء فما ... أرخته إلّا على أذنى عن العذل
وكيف أسلو وأيدى الوجد تلعب بى ... لعب السّلاف بلبّ الشّارب الثّمل
لم يوقف العين فى عضوله أبداً ... إلّا أقامت ولم ترحل إلى بدل (١)
الدّلّ والغنج قد خيطا لقامته ... مثل القباء فلم يقصر و لم يطل
كم فى مطاويه من لىّ ومنعطف ... على لطائم وارى المسك مشتمل
وكم سلاسل غالّت فى مخادعها ... ظبى الصّريم وأسد الغيل بالغيل
ياطيب عيش تقضّى لى بكاظمة ... وأنسه لم يشبه الدّهر بالملل
فكم ترشّفت صلصال الرّضاب له ... كالمسك تسحقه فى سائغ العسل
وكم قتلت به صفو العقار وكم ... شربت صرفاً يداوى الهمّ بالجذل
وكم شفيت بجام الدّرّ زيّنه ... ذوب العقيق خمار الخمر فى علل
بقهوة يعلها إن مزّجت حبب ... كاللؤلؤ الرّطب أو ثغر له رتل
بكراً غدت فى ستور الدن واختتمت ... عن العيون ولم تخطب إلى رجل (٢)
تبغى النّهى نحلة لكنّ خاطبها ... يسخو بما هى تستدعى من النّحل
تقيّد الهمّ فى سرح سلاسلها ... وتهتك الكرب هتك اللّيل بالشّعل
كم قد حبانى بها والرّيح فائحة ... والورق صادحة كالعاشق [الغزل]

---

(١) ضاع من هنا بيت .

(٢) ضاع من هنا أبيات .

بكلّ سجع كأسجاع مدحت بها ... عبدالعظيم طراز السّادة الاول
من عصبة تعرف الاملاك وطأتهم ... وتستجير بها في العلم والعمل (١)
(قد فاق في الحسب) الاحساب في نسب ... كالشمس لو لم تكن للشمس من (طفل)
حاز الوصيّ وحاز الطّهر فاطمة ... وحاز أكرم حاف ثمّ منتعل
من قاس بالعيلم الموّار راحته ... كمن يسوّي عباب البحر بالوشل
قاسوا بغرّته البيضاء طالعة ... فألبست حمرة من صولة الخجل
له شرائع في علم و في كرم ... منها البريّة بين العلّ و العلل
أحيت رسوم الهدى آثاره وغدا ... ديباجه منه مأموناً عن السّمن
وكم أطلّت يداه غيث فائدة ... في الدّين للنّاس أضحى ناقع الغلل
كأنّما صيغ بالتّوحيد هيكله ... أو كان شعشعة من شارق الأزل
كم سلّ من صارم ماض مضاربه ... في العلم غشّى جنود الشّرك بالوهل
وكم أقام بمثل السّمهريّة أو ... قوائم البيض قوماً من ذوي الميل
ثبت الفؤاد شديد العزم إذ لهبت ... نار الوغى وقلوب الشّوس في وجل
في عزمة تسلب المرّيخ صارمه ... و تستبي الرّتبة الشّمّاء عن زحل
وزانه الطّهر في سطو وفي كرم ... كالنّار في ضرم والماء في [الهمل[
وافته غانية العلياء هائمة ... هيام قلبي بسكر الاعين النّجل
ولا تزال المساعي البيض ساعية ... إلى معاليه في حلّ و مرتحل
له قصور بأوج المجد شامخة ... لها قنان السّما كالسّفح للجبل
له خوارق في الآفاق سارية ... في البرّ والبحر تحكي سائر المثل
لا يؤمن الدّهر إلّا في حماه فمن ... أجاره لم يزل للعزّ في كلل
لو أنّ شمس الضّحى لاذت بعقوته ... عن الدّجى دونها الظّلماء لم تحل

(١) المصراع الاول مأخوذ من قول الفرزدق في مدح سيد الساجدين (ع) حيث يقول: «هذا الذي تعرف البطحاء وطأته».

يتلى حديث معاليه العظام على | بالى العظام فتحييه بلا مهل
وكم شفى قبره من كان ذا كمه | أو كان ذا فلج أو كان ذا شلل
أكرم به جدثاً فيه العلوم ثوت | ياطيب عيش له فى ظلّه خضل
تروى زيارته غلّ القلوب كما | تبرى الجسوم عن الاسقام والعلل
تزهى الملوك بتعفير الجباه به | ونحو أعتابه تسعى على عجل
له ضريح لجين كم حوى قمراً | يحكى الغزالة تأوى دارة الحمل (١)
[فكم] مدحت بسوق المدح مطرداً | فنار مجدك قد شبّت على قلل
فجد وصلنى باحسان جوار أبى | وعد عليه بحبل منك متّصل
وابسط عليه من النّعماء سابغة | بالجود وارف ظلّ غير منتقل
إذ كان عبداً لكم فى نصر شرعتكم | يمسى ويغدو بعهد غير ذى دخل
عليكم صلوات الله ما ذكرت | آثاركم وبها تهدى إلى السّبل
وما ازدرت نفحة من طيب ذكركم | فوائح الرّوض غبّ العارض الهطل

وله (ره) أيضاً

يمدح فيها أباه ويصف كيفيّة ابتلائه بالرّمد ويسأل الله تعالى شفاءه
ويستغيث فى آخرها بامام العصر ويستنهضه عجّل الله تعالى فرجه
(إلّا أنه ضاع منها أبيات كثيرة)

هذى البلابل فى أرجاء سلسال | مغرّدات ببلبال وصلصال
تصيح باكية طوراً ورائية | طوراً كثكلاء فى إيداء أطفال
تذوب من نوحها الصّخر الاصمّ فما | خنساء فى نوح صخر ذات إعوال
كأنّها رميت بالبعد من وطن | فأصبحت بعده مختلّة البال

---

(١) كأن فيه اشارة إلى قول القاضى عياض حيث قال فى وصفه طول الشتاء:
« أو الغزالة من طول المدى خرفت | فما تفرق بين الجدى والحمل »
وإلى قول الطغرائى حيث يقول:
« لو ان فى شرف المأوى بلوغ منى | لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل »

أو هاجها كلف من حبّ غانية ... تحكي الشّقائق في خدّ وفي خال
ومن عظيم جنايات الزّمان على ... قلبي وأسبقها في وجه إملالي
أن الاب العبقري الاروع [البطل] (م) ... الحبر النّبيل الهمام السّيّد العالي
لازال خادم دين الله حيث ثوى ... ما من جنوب أتت ريح وشملال
أمسى وقد كان في ضحو بغرّته ... أصابه رمد في سوء أحوال
طال الزّمان وقد صدّ العشاوة عن ... أبصاره ياله من حادث بال
فالعلم من عثرة جاء الزّمان بها ... أمسى بغير رسوم ثمّ أطلال
خطب أناخ على الاسلام كلكله ... فانهدّ من وقعه هامات أجبال
ياليتني لم أكن حيّاً لانظره ... أبين أحواله في نظم أقوال
له مكارم لاتفنى مراسمها ... له مفاخر لانوفي بمقوال
أكرم به من رحيب الصّدر متّسع (م) ... الفناء ذي نائل كالغيث هطّال
أبسل به من شجاع صائل بطل ... يوم النّزال ضريّ النّاب جوّال
فهل ترى مثله في الدّهر من رجل؟ ... كلاّ وحاشا أبي من أخذ أمثال
ولاتلمه فانّ الشّمس منكسف ... والبدر منخسف في بعض أحوال
وقد أتى في صحيح النّقل ماذكروا ... أنّ البلاء نصيب المخلص الوالي
أقصر أبا الفضل من شكوى زمانك بل ... وقم بمعرض إخصار و إجمال
ولذ إلى ذيل خير النّاس قاطبة ... خلقاً وخلقاً و في إنجاح آمال
وكن بذيل من المهديّ معتصماً ... ولاتبال به عش ناعم البال
فيا إمام الورى قم بالحسام ورم ... أهل الظّلام وأهلك كلّ مختال
في جحفل من رجال الله ممتلأ ... شمّ طوال كرام الاصل أبطال
أسد وفي كفّهم بيض الرّقاق وما ... هم في لظى الحرب من عزل أو أكفال
طال المدى ياوليّ الله فانتصر (م) ... العدى وأقبل باسراع وإعجال
صلّى عليك إله العرش ماطلعت ... شمس وماغربت من بعد آصال

أوحرك الغصن خفاق الصبا وحنى ... هبوبه قدّ ريّان و ميّال

وله (ر٠) أيضاً

أباحسن يا ابن الحسين الّذى رقى ... بقادمتى فخر إلى مرتقى فضل
ويا ابن الاولى يستنجد المجد فيهم ... كما استنجد المجدوب بالعارض الوبل
إذا صهرت شمس النّوائب أوجهاً ... فليس سوى معروف قومك من ظلّ
ويا ابن الامام المجتدى بعلومه ... اذا اشتدّ أزل الجهل بالوبل والطّل
ويا ابن الّذى بثّ العلوم بكتبه ... ولم يلق وعداً فى الافادة بالمطل
و يا فاضلا أربى على قرنائه ... لنعم الفتى بالفضل يربى على الشكل
وزاد باحسان البداوة شعره ... على ابن أبى سلمى وعلقمة الفحل
ليهنئك مجدفات خصمك قدّه ... وقد فزت منه بالهلال و بالحضل
وفخر بآباء كرام و أسرة ... لهام وفخر المرء فى شرف الاصل
ومكرمة يحنى اليراعة بعضها ... متى خبر منها على كاتب أملى
و علم طريف فيه تالد سؤدد ... تحلى بفضل القول و المنطق الجزل
ورثت خلال المجد لا عن كلالة ... و لكن علاكم منتهى نسب الكلّ
إذا هصروا يوماً بأغصان نجدة ... فقد قبضت كفّاك بالفرع والاصل
تنمنم برداً للقريض مفوّفاً ... بقوّة ما برّزت فيه من النّبل
برقّة طبع كالنّسيم لطافة ... وأطيب ممّا بالكواعب من دلّ
وفقت وليد الشعر و ابن وليده ... أحاشيك بل من فضلك الشعر يستملى (١)
تمرّ وتحلى بالقريض وقد أرى ... لديك حبيباً لا يمرّ ولا يحلى (٢)
تقدّمت فضلا ان تأخّرت أعصراً ... وما السّبق إلاّ بالكمال لدى العقل

---

(١) يريد بوليد الشعر «البحترى» وبابن الوليد «المسلم» الملقب بصريع الغوانى.

(٢) يريد بحبيب حبيب بن أوس الطائى الشاعر المشهور الامامى المكنى بأبى تمام صاحب ديوان الحماسة وهو الذى قيل فى حقه: «إن أبا تمام بلغ فى الشعر درجة لم يبلغها شاعر قبله ولا بعده على رأى الكثيرين.»

كذا قائم السّيف يسبق نصله ... وشعشعة الصّمصام من رونق النّصل
لقد ملكت رقّى يمينك بالهوى ... وحسبك نضلاً ملك رقّ أبى الفضل(١)
سلبت فؤادى عند أوّل لقية ... كذا يصنع الشاكى السلاح مع العزل
خليلى إبراهيم يا محرق الحشا ... بنار الهوى هلاّ تميل إلى العدل
وهبك سليمان الزّمان فانّه ... تفقّد طيراً ثمّ خاطب للنّمل
أخى وابن ودّى سيّدى وابن سيّدى ... ومن هو محبوب على الفصل والوصل
تلوّنت فى قولى كذاك أخو الهوى ... فبيناه فى حزن تراه على سهل
فيعطف أحياناً ويعتب مرّة ... وعتب الهوى أحلى جنى من النّحل
لئن فاتنى عقد سبقت بنظمه ... وبكر دهانى فيه دهرى بالثّكل
فانّى سأوفى إن تألّف خاطرى ... بكلّ مديح منه أجمع للشّمل
وهاك فدتك النّفس بيت سويعة ... تسلّيك من حوليّة الشّيخ من قبل
ودم ناعماً فى ظلّ أكرم والد ... فناهيه من ليث وناهيك من شبل

وله (ره) أيضاً

إن كنت ذا النّسب القصير فانّما ... أنا فى المكارم ذو النّجاد الأطول
أو كنت ذا الفضل الغزير فانّ لى ... شرفاً أناف على السّماك الأعزل
أو كنت ذا الحسب الرّفيع فانّنى ... يوم الكراهة كالحسام المصقل
أو كنت قيسىّ الأناة فانّنى ... غيث المؤمّل نيّر المتأمّل
أو كنت معنىّ السّماح فانّ لى ... يوم الوغى إقدام فارس يليل(٢)
أو كنت أشعر من لبيد فانّ لى ... أدباً يسير شذاه مسرى شمأل

(١) يريد بأبى الفضل نفسه وهو اسمه .
(٢) قوله (ره) «معنى السماح» حيث إن ميم «معنى» كانت ضائعة غير مقروءة قرأه الساوجى (ره) بقرينة كلمة «السماح» «طائى السماح» و كلاهما (أى معن وحاتم) مشهوران فى الجود إلاّ أن ماذكره الناظم هو ما فى المتن؛ و «فارس يليل» هو لقب عمرو بن عبد ود البطل المعروف ، المذكور ترجمته وسبب تلقبه به فى تواريخ الاسلام لكونه ممن بادر إلى حرب النبى (ص) فى غزوة خندق وقد قتل بيد أمير المؤمنين على أبى طالب (ع) فيها .

أو كنت حبراً في الاصول فانّ لى | فقهاً ترى الفقهاء عنه بمعزل
أو كنت فى الاخلاق بدراً بازغاً | فتألّهى للنّاس أكرم موئل
أو كنت شيخاً في التّمنطق سابقاً | فلدى التّفلسف ذوعلاء عدملى
أو كنت ذاحكم فانّى وارد | فى الذّوق والعرفان أصفى منهل
أو كنت من بحر الفضائل لجّة | فجناب علمى مفزع للكمّل
أو كنت ذا ولع ببثّ مفاخرى | فأنا المبرّز فى الطّراز الاوّل
أو كنت فى ذلّ الهوى فلكم دهى | من دارع طرف الغزال الاعزل
أو كنت فى أسر الغرام متيّماً | فلكم هزبر للملاح مسلسل
أو كنت أسقم بالعيون فانّ لى | عطشاً إلى ذاك الرّضاب السّلسل
أو كنت ألعب بالحسان فانّ لى | شغفاً بصافية بطعم الفلفل
أو كنت أقتلها بخمر رضابها | فلكم صبحت بصرفة لم تقتل
أو كنت أطرب من عذيب كلامها | فببارق الثّغر الشّهىّ تغزّلى
أو كنت معتزلا كنقطة خالها | فتبدّدى من طرّة كالسّنبل
أو كنت فى كلّ الفضائل واحداً | فالى مغانى الغانيات تحوّلى
أو كنت درّة تاج أصحاب النّهى | فلقد حللت من الصّبا فى مأسل
أو كنت أخطب واعظ ومذكّر | فبمسمعى صمم لقول [العذّل]

(ضاع من هنا بيت)

وله (ره) أيضاً مذيلا

« علاّمة العلماء واللّجّ الّذى | لا ينتهى ولكلّ لجّ ساحل »(١)
بل وهو أنبل أن يقال لمدحه | يوم الثّنا علاّمة أوفاضل
بل لا يفى بطوال قامة فضله | ممّا يخيط يد الفصيح غلائل

(١) قال الناظم (ره) فى رسالته المسماة بصدح الحمامة : « البيت الاول معروف بين الادباء وإن لم أعرف قائله ذيله الحقير » .

وإذا قصرت عن الوفاء بحقّ ما　　يعنى به و عداك وصف كامل
قل مااستطعت ولاتدع ميسوره　　ولذاك فى إطرائه أنا قائل
ملك حوى الآفاق سهم نافذ　　من فضله السّامى وأسمر ذابل
فردالورى والماجد القرم الهما (م)　　م العبقرىّ الشّمّرىّ الباسل
شمس العفاة و من بساحة بابه　　يأوى الصّريخ ويستجير الامل
وأغرّ من هتّان سحب علومه　　تذرى على العلماء غيث هامل
بحر العلوم و من سفائن كتبه　　فيها لمتّجر العلوم فضائل
ولئن تقدّمه الافاضل فى الورى　　فبمثل ذلك لايقال مطاول
فعلى الحقيقة لم يكن أفلاطها　　فى العلم إلاّ الطّلّ وهو الوابل
وكذاك كلّ محقّق فى عصره　　ماكان إلاّ الوعد وهو النّائل
بل كلّ أبلج ذوفنون مدره　　ماكان إلا الرّعد وهو الهاطل
أوماترى أرقام هند كلّما　　أخّرته فيها فذاك الفاضل
وكذا «فذلك» فى الحساب فانّه　　يأتى أخيراً وهو منه حاصل (١)
وكذاك يبدء بالصّنيعة فاعل　　فيلوح غبّاً ماعناه الفاعل
أو مارأيت المصطفى لم ينبعث　　إلا وكلّ الانبياء أوائل
والذّكر عن كتب السّماء مؤخّر　　تنزيله و هو الخطاب الفاصل
والمرء يغرس دوحة يجنى بها　　ثمراً فيسمح بالثّمار القابل

وله (ر٠) أيضاً

أبداً فؤ ادك بالهموم موله　　بهوى مليح قد خلقت هوى له

---

(١) كأنه مع ماقبله مأخوذ ان من قول المتنبى حيث قال:

من مبلغ الاعراب أنى بعدها　　شاهدت رسطاليس والاسكندرا
ولقيت كل الفاضلين كأنما　　ردا لاله نفوسهم والا عصرا
نسقوا النانسق الحساب مقدماً　　وأتى فذلك إذ أتيت مؤخرا

أقول: قوله «فذلك» حكاية قول الحاسب فانه إذا أجمل حسابه يقول: «فذلك كذاو كذا» والمعنى واضح .

لله من لفؤادك المكبول فى ‏ ‏ ‏ أسر الصّبا و عنا الصّبابة من له
قابلته بالصّبر حتّى ظنّ من ‏ ‏ ‏ طول اصطبارك أنّ قلبك ملّه
أنبئه بالوجد الّذى تفنى به ‏ ‏ ‏ فلعلّه يحنو عليك لعلّه
جمح الزّمان به وطرف الوصل بى ‏ ‏ ‏ كاب ولكن لا أقول: «لعاله» (١)
أغرى الغرام به و عزّ مرامه ‏ ‏ ‏ ما كان أعلى قدره و أجلّه!
نفسى الفداء، و كم رقيب لامنى ‏ ‏ ‏ حسداً وقال: له؟ ـ فقلت: أجل له

وله (ر.) أيضاً

أقصر النّصح إنّ وجدى طويل ‏ ‏ ‏ أىّ صبّ دموعه لاتسيل؟
يخمد العذل نار وجدى كلّا ‏ ‏ ‏ و بقلبى نار أواها الخليل
و رشقتنى ألحاظه بسهام ‏ ‏ ‏ صائبات لها المنايا نصول
ولّهتنى وسنى نواظره الحو (م) رفرأيى من حدّ هنّ كليل
أعلن الدّمع سرّ قلبى ولكن ‏ ‏ ‏ مالدمعى إلى حماه سبيل
نشرت طىّ لو عتى نفثات ‏ ‏ ‏ من فؤاد مافيه إلّا الغليل
يسلك القلب فى هواه سبيلا ‏ ‏ ‏ حارفيه الهادى وضلّ الدّليل
يا خليلى و يا خليل عشيقى ‏ ‏ ‏ كم أعانى ناراً وأنت الخليل؟!

وله (ر.) أيضاً

على لسان متفقّه سأله هذا المعنى

أعنى العدول من الجمود إلى الرقود

و كنت ألوم أصحاب التّصابى ‏ ‏ ‏ و أكره شجوهم طول اللّيالى
فلمّا ذقت ماذاقوا و نالت ‏ ‏ ‏ يدالا هواء قلبى بالنّصال
و أحرقنى برود رضاب طفل ‏ ‏ ‏ بياقوت الشفاه حمى اللّئالى

(١) يقال للعاثر: «لعالك» دعاء له بأن ينتعش ومعناه سلمت ونجوت. «لا لعا لفلان» أى لا أقامه الله من عثرته ولا أنعشه؛ وقيل: أصل «لعالك» لعلك وأصل التركيب لعلك تنعش صحيحاً وسالماً فاختصروه لكثرة الاستعمال» أقرب الموارد.

و قاتلنى لو احظه بسيف ... وزاد الجرح صدغ كالغوالى
وشوّش خاطرى تشويش شعر ... دهى الألباب بالدّاء العضال
نزعت تعففى و انبتّ زهدى ... وعن ذوق الفقاهة حال حالى
فها أنا ذاك فى عجب بعين ... تبيت عن السّهاد بلا اكتحال
وأعجب من فؤاد ليس يصبو ... بسجع الورق أو مرّ الشّمال (١)
و هل تحيى القلوب بغير عشق ؟! ... وهل من غيره موت الرّجال؟!
و أهجر فى الغرام عتيق فخرى ... وأبذل فى الصّبابة جلّ مالى
و أختار الفضيحة بعد عزّ ... وإن لام العذول فلا أبالى
و كلّ العزّ فى ذلّ التّصابى ... كما بالنّار طيب دم الغزال

وله (ر٠) أيضاً

مغنى عبيدك أربعى و طلولى ... مالى وذكرى حومل فدخول
يمناً لطائر من ينال شفاهه ... من لثم أرضك غاية المأمول
رحلت إليك فقابلتك بوجهها ... شمس الظّهيرة فانبرت لأفول
زينّت مصر الحسن منك بيوسف ... يعقوب جسمى منه رهن نحول
أعطاف صدغك أم صوالج عنبر؟ ... فى طيّها تأوى كرات عقول
حمل الصّبا منهنّ نشراً أصبحت ... بقبوله مدعوّة بقبول
سقياً لقلب متيّم بك واله ... و فروع عشقك فيه ذات أصول
نضبت عيون الصّبر فيك وإن تكن ... تجرى العيون بأدمع كسيول
خلت البكا يروى الحشا فرأيته ... يورى الهوى فى قلبى المبتول
أى مخجلا بقوامه و لحاظه ... خطّاً و هنداً فى قنا و نصول
نفسى فداك و لا أزال أعيدها ... حتّى أفوز بذاك بالمسئول

---

(١) قد أجاد فى البيت غاية الاجادة وهو نظير قول من قال :
« أنا إن لم أهو غزلان النقا ... أى فرق بين قلبى والجماد »

و له (ر) أيضاً

يا محفلا شرف الزمان بمثله كلاّ و لا مثل له و بديل
كيف البديل و قد تطرّز بالّذى بهواه هامت أنفس و عقول
رشأ يذلّ لعينه آرامها وتصيد أسد الغاب حيث يصول
من خطّ عارضه و عارض وجهه ولهى و ربع العقل منه محيل
متجو هر بالحسن إلاّ أنه حلو اللّمى والطّرف منه عليل
وكريم غرّته و فاحم شعره صبح لجنح اللّيل فيه مقيل
أ أقول شمس ضحى وقد كلفت به حاشاى لا والله كيف أقول؟!
إن فاتنى منك الحضور فانّ لى عذراً أؤمّل أنّه مقبول
ليس القطاة تطير فى روع بها والصّقر فى جوّ الفضاء يجول
ولانت تعلم أنّ قلبى خافق وجداً و حدّ الصّبر عنك كليل
أولا ترى نفثات صدرى كلّها ضرم وعينى بالدّماء تسيل؟

و له (ر) أيضاً

أو خوط بان أم قوام بابل أم من رماح الخطّ لدن ذابل
أو تلك روضة عبهر أم أعين ترمى العقول بسكرها أم بابل
قمر تجلّى فى سماء الحسن أم روح تجسّد و احتوته غلائل
أفديه من ثمل أغنّ مهفهف و أغرّ فيه من الجمال دلائل
جمّ المحاسن فوق مصحف وجهه آيات حسن للغرام وسائل
أى سالبى حلى العقول وحارمى نيل الرّقا د إلى م وعدك ماطل؟
نظراً لمن لولا وقود فؤاده يحكى نواظره الملث الهاطل

و له (ر) أيضاً

ألحاظ تصمى قلوب الرّجال ؟ أم سيوف مشفوعة بنبال ؟
أم ظباء سكرى تصيد أسوداً ؟ ثمّ تقتا دهنّ فى الا غلال

قل لها والعيون عبرى بقلب ... مكمد جمر وجده في اشتعال
أوما ترحمين شدّة بؤسي؟ ... أوما تنظرين سوئة حالى؟
جلّ شعرى شكوى الفراق لأنّى ... لم أذق قطّ طيب طعم الوصال
أين أشكو بثّى وحتّى م أبكى؟ ... وإلى م السّهاد طول اللّيالى؟
نفسى لايزال يشرح وجدى ... و دموعى دليل صدق مقالى

وله (ر) أيضاً

أيس اللّحاة وأقصر العذّال ... مذ جاءهم من وجهك التّمثال
أو ذاك عكسك ثبّتوه بحيلة؟ ... أم ذا دلال صيغ منه غزال
قنصت سوالفك القلوب وجرّدت ... سيفاً عليها عينك القتّال
أين الامان وكيف ترتقب النّجا (م) ... ة ولحظك السّيّاف و النّبّال
جمعت شمائلك المحاسن كلّها ... جمعاً فليس لمن سواك جمال
إن تضرب الا مثال بى بصبابة ... فبحسن وجهك تضرب الأمثال
نفسى تودّ لو أنّها لك فدية ... عجباً لمن آماله الآجال

وله (ر) أيضاً

إذا كان شعرى عنك المنفس شاغلا ... فلا الشعر منظوماً ولا الوصف حاصلا
أخذت بأطراف الجمال ولم تدع ... له في سوى مضمار عشقك جائلا
قضيت علينا بالنّوى و صددتنا ... عن النّوم كى لا ندرك النّوم كاملا
أجل إن تجدفى تركذكرك حيلة ... نصبت إلى منع الخيال حبائلا
جواى وإن باعدتنى و انتهرتنى ... يزيد وحسبى منك بالجور نائلا
تسلبنا فى العشق كلّا بساطنا ... إذا لا قتنينا من هواك فضائلا
نروح و نغدو فى هواك فانّنا ... لنطرب من سهم تصيب المقاتلا

وله (ر) أيضاً

أذاك كتاب أم رياض جمال ... خمائلها تسقى بعذب دلال

يهبّ نسيم للجمال معنبر … بحافاته حقّاً هبوب شمال
رعى الله هاتيك اليراع فديتها … بمالى طرّاً لا أخصّ بمالى
و برداً قشيباً ألحمته بمنّة … وأسدته من لطف ووعد وصال
أعيذ يميناً حاكه أن تصيبها … و منها جلاء العين عين كمال
نفضت غبار الهمّ من برد خاطرى … به وبه يكسى السّعادة حالى
يحقّ لنفسى خلع ثوب حياتها … على من كساها منه برد جلال

وله (ره) أيضاً مذيلا

«فصول الشّيخ فى كتب الاصول … بمنزلة الرّبيع من الفصول» (١)
هو الذهب المصفّى بل هو اللّؤ … (م) لؤ المكنون فى صدف العقول
هو البحر الغطامط و هو نور … بمنهاج الفضائل للفحول
كتاب مستطاب فيه جلّ … (م) الفوائد و الفرائد و الاصول
كتاب يهتدى الطّلاب منه … إلى أسرار أحكام الرّسول
كتاب فيه للعلماء سيف … حسام الحدّ ليس بذى فلول
كتاب فيه للفضلاء بدر … به يهدى إلى قصد السّبيل
كتاب فيه للا كياس نهج … إذا سلكوه فازوا بالوصول
هو الشّمس المنيرة حيث لاحت … تبادرت النّجوم إلى الا فول

وله (ره) أيضاً

أتلك كؤوس الخمر أم هى بابل؟ … أم العين؟ لا بل للظّباء قبائل
أتلك مذاب المسك؟ لا بل صوالج … بل الصّدغ لا بل للعقول معاقل
قلوب الورى معقودة فى عقاصها … فما هى أصداغاً ولكن حبائل
أريقت دماء للا نام لاجلها … بتلك العيون السّود فهى مقاتل

---

(١) يعلم من قوله (ره) «مذيلا» أن البيت الاول من القطعة أو البيتين منها لغيره لكنه لم يصرح بأن الاصل لمن هو ؟ ولا أعرف قائله.

جنونى وإن كنت المبرّز بالحجى ... بها وهى للمجنون حقّاً سلاسل
أيا أجمل الدّنيا و أحسن أهلها ... إلى م تناسى حالنا والتّغافل ؟
نصيبى منك الوجد والدّمع سائلا ... فجدلى بطيف أو بوعد يماطل

وله (ره) أيضاً

أنا من علّة الجنون عليل ... و بقلبى من الغرام غليل
إن دهانى الرّدى فانّى وربّى ... بسهام من اللّحاظ قتيل
قاتلى أغيد أغرّ مليح ... من بنى التّرك عبقرىّ جميل
أودع الله شخصه كلّ حسن ... غير أنّ الوفاء منه قليل
جنّنتنى عيونه ففؤادى ... لجنونى فى صدغه مغلول
أملى منه موصل باعتناق ... ثمّ لثم و إنّه لطويل
ناروجدى فى القلب ذات ضرام ... و أمانىّ ما إليها سبيل

وله (ره) أيضاً

جنيت ثمار النّبل من دوح آمالى ... ولاح منيراً منه كوكب إقبالى
أتيت كما شاء الغرام مبلّجاً ... بوجه ألاح الصّبح فى ليل أحوالى
[سيدرك] فى مأواى مجد مؤثّل ... وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالى
[أؤب عن] الدّين الّذى كنت قائلا ... به من صدودى فى شهور وأحوال
أرقت دمى ثمّ اعتطفت بزورة ... وأحييتنى مذفاه مبسمك الحالى
لمحت بطرف ذى فتور بسحره ... يعلّم خشفاً سفك مهجة رئبال
شهاب تسرّى من جمالك ثاقب ... رجمت به حقّاً شياطين عذّالى
تجلّيت شمساً بالجمال تجوهرت ... تميس وتزهى فى مطارف إدلال
أخذت بأطراف المحاسن كلّها ... وشعرك فى أعنا قهنّ كأغلال

---

(١) المصراع الثانى لامرء القيس من بيتين مشهورين له وهما :
ولو أن ما أسعى لادنى معيشة ... كفانى ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل ... وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى

تبارك ربّ أنت مرآة حسنه		وجلّ إله أنت مظهره العالى

وله (ر) أيضاً

مازلت أرتع فى رياض فضائل		مابين معقول إلى منقول
بيناترانى فى التّفلسف خائضاً		أحكى حديث العقل والمعقول
إذ أبتدى بحديث كعب منشداً		«بانت سعاد بقلبه المبتول (١)
أو بينماأروى الحديث مسلسلاً		شمّرت فى حلّ الفروع ذيولى
طوراً أدقّق فى مبادى خصله		طوراً أشقّق فى وجوه أصول
وعلى امتطائى متن كلّ مطهّم		فى العلم ذى غرربه وحجول
لم أطوقطّ من الحقائق وادياً		فاعجب لتحصيل بلا محصول
ولقد عجبت و حق لوأنصفتنى		أنّ العلوم تزيدفى المجهول

وله (ر) أيضاً

جلل أعظم به جللا		ما دهانى فى الهوى قبلا
إن ينل ما نالنى جبلا		فى التّصابى هدّم الجبلا
مايزال القلب متّقداً		فيه جمر الوجد مشتعلا
عيل صبرى فى هوى رشأ		منه بدر التّم قد خجلا
أصلتت سكرى لواحظه		كلّ سيف يسبق العذلا (٢)

(١) يشير بالمصراع الثانى إلى مطلع قصيدة أنشأها كعب بن زهير فى مدح النبى (ص) وهى مشهورة جداً وهى التى قبلها النبى (ص) من كعب وعفا عن تقصيره بسببها وقصته تطلب من محلها وإليها يشير أبو إسحاق الغزى فى قصيدة له بقوله:

جحود فضيلة الشعراء غى		و تفخيم المديح من الرشاد
محت «بانت سعاد» ذنوب كعب		و أعلت كعبه فى كل ناد
وما افتقر النبى إلى قصيد		مشبة بين من سعاد
ولكن سن إسداء الايادى		و كان إلى المكارم خير هاد

والمطلع المشار اليه هكذا:

« بانت سعاد فقلبى اليوم مبتول		متيم إثر هالم يفد مكبول »

(٢) مأخوذ من قولهم فى المثل « سبق السيف العذلا . »

ليس إلّا وجهه حسن   فهو بين النّاس كابن جلا (١)
شتّتت شملي ذوائبه   وحباني طرفه عللا
تاه قلبي في هواه وقد   كنت دهراً بالدّهي مثلا
إن عرت قلبي الهموم فقد   زدت من همّ الهوى جذلا
تبت لكن عن سلوّي عن (م) ه و أمّا عن هواه فلا

وله (ر٠) أيضاً

أو عدتني بالقتل يا أملي   لا أخلف الرّحمن و عدك لي
أهوى عيونك و هي تقتلني   كالسّيف منصلتاً من الخلل
قامت قيامتنا إذا نطقت   تلك الشّفاه فأوف في عجل
الموت عند وصلك أسعد من   طول الحياة بغير متّصل (٢)
جد بالذّي أو عدتني وأعد   لفظاً فتحييني بلا مهل
إن كنت أسلو من هواك فلا   أحصيت في عشّاقك الأول
نفسي إليك الدّهر تائقة   و بهمّ عشقك دائماً جذلي

وله (ر٠) أيضا

(إلّا أنّ بعض أبيات القطعة قد ضاعت)

هي دار العلوم عقلاً ونقلاً   من أتاها مناه في العلم نالا
وإذا سائل أتاح سؤالاً   عن نظير فلا يجاب سوى لا
بل إذا ما رأى مشيد مبا ني (م) ها فحقّاً لا يستطيع سؤالا
هي أسمى مدارس الفضل قدراً   وهي أبهى دور العلوم جمالا
و إذا شيّدت بروج بناها   قلت: سبحان من يشيد الجبا لا!
ثمّ قالوا لمن أراد و ا بناء   هكذا هكذا [أشيدوا الجلالا]

---

(١) قال في أقرب الموارد: «ابن جلا = واضح الامر، وقيل: الصبح، وقيل: القمر، وقال الخليل: هو اسم رجل بعينه محتجاً بقول سحيم الرياحي:

« أنا ابن جلا وطلاع الثنايا   متى أضع العمامة تعرفوني »

(٢) قوله (ر٠) «متصل» بفتح الصاد مصدر ميمي أي من الحياة من دون وصل.

وعلى مثل من بناها لعمرى ينبغى أن يفيض ربّى نوالا

وله (ر) أيضاً

آس على الورد يجلى من رياضك لى أم العذار على خدّيك يا أملى
أم ببّغاء بروض الحسن قد شملت بكلّ قادمة شمساً بلا طفل
قياس وجهك بالبيضاء يفضحها كمايفلّ السّهى للشّمس فى المثل
أسير صدغك لا يرجى الفكاك له ولا مناص له فى السّهل والجبل
جنود عشقك فلّت كلّ طاغية من العقول برشق الاعين النّجل
أرديت كلّ فتى لم يرده ملك فالحسن أغناك عن خيل وعن خول
نعيم حسنك ملك لازوال له وعشقنا أبدىّ كان فى الازل

وله (ر) أيضاً

لاقيت فى الحمّام طفلا أسوداً يدعى و يذكر عندهم ببلال
فكأنّه أصداغ أحور أغيد بل فى محيّا الدّهر مثل الخال
مسك وهل للمسك فائح نشره؟ بل وهو أطيب ليلة لوصال
شغفت محاسنه فؤادى بالهوى من طيب أخلاق وحسن دلال
ملكت سويداء القلوب عيونه وخد عنها و جعلن فى أغلال
أغلال أصداغ كسود عقارب نهّاشة دبّت بسود ليال
ما إن سمعت بأسود بل أبيض يحظى بحسن مثله وجمال

وله (ر) أيضاً

وغانية فى حلية الحسن نشّأت وقد أرضعت قدماً بثدى دلال
أتتنى خفوق النّجم والرّيح ينبرى ببرد لماها تمّ طيب خصالى
فباتت إلى أن أصبح الفجر ضاحكاً وأسفر وضّاحاً كوجه كمالى
فسائلتها جاماً يعالج غلّتى ترشّف صفو حلّ فيه حلال
فطافت ببدرىّ من الجام مكتس لديباج يا قوت و تاج لئال

به مرّة ممزوجة بحلاوة — ألذّ وأشهى من زمان وصال

سقتني سقاها الله ماحلّ عقدتي — وبدّد أحزاني وأنعم بالي

وسيّالة يطفي الحريق بحرّها — ففيها غنى عن برد كلّ زلال

بلون شقيق في حلاوة سكّر — ونشر عبير في شروق هلال

فها هو مغن عن عتيق سلافة — ولي منه ما للمجتدي بنوالي

وله (ره) أيضاً

ألست ترى وجدي فتقصر عن عذلي — إذا جاء نهر الله لانهر للعقل (١)

أطل أو فأقصر كيفما شئت فلتكن — فقولك عندي لا يمرّ ولا يحلي

فنيص التصابي ليس يرجى خلاصه — سوى أنّه ما إن يخاف من القتل

إذا حكّمت في مهجة المرء صبوة — تراه بها يستبدل العقل بالجهل

جنوني وتهيامي بطفل مهفهف — به تضرب الامثال جلّ عن المثل

أناف على من قبله بجماله — كما فقت في الاهواء سائر من قبلي

[ونقّصت] عليائي بفضل صبابتي — فيا فضل نقص منه صرت «أبا الفضل» (٢)

---

(١) قال الناظم (ره) في هامش الموضع: «في المثل «إذا جاء نهر الله بطل نهر العقل» يضرب للقوى يذهب بالضعيف» أقول: إن الناظم (ره) قدوهم فيه اذ المثل قدورد بلفظ «معقل» (بالميم والعين والقاف واللام) وزان «منزل» قال الزبيدي في تاج العروس في مادة «عقل»: «ونهر معقل بالبصرة نسب إلى معقل بن يسار المزني رضي الله تعالى عنه ومنه المثل «إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل» وقال أيضاً في شرح قول صاحب القاموس في ضمن تعداده من سمي بمعقل «معقل بن يسار»: «ابن عبد الله المزني شهد الحديبية ونزل البصرة» وذكر الخفاجي في ريحانة الالباء في ترجمة الاستاذ أبي المواهب البكري ما يقرب مما ذكر وزاد عليها «والمراد بنهر الله المطر والسيل فانه يغلب سائر المياه ويطم على الانهار كلها» وذكر الميداني المثل بلاتعرض لمعناه ومورد تمثله فعلم أن الناظم (ره) قدوهم في نقل المثل ولايتوهم أنه تصرف في المثل وبدل لفظ معقل بعقل تعمداً لا اشتباهاً لأن ما كتبه بخطه في الهامش يأباه فتدبر.

(٢) قوله (ره) «منه صرت أبا الفضل» يريد به كونه مسمى بـأبـي الفضل كما مر نظيره. (انظر ص ٢٦٣)

وله (ر٠) أيضاً

جاد الزّمان بمنتهى الآمال — بطلوع طلعة نيّر الاقبال
الله أكبر ما أحيلى ساعة — سمح الزّمان بها لنا بوصال
ماكنت أحسب أن أفوز بوصله — بعد النّوى سبعاً من الاحوال
عانقت عقوة بابه ولثمتها — وسعدت منه بلثم ترب نعال
أسعد بكوكب من رعت ألحاظه — من خدّه القانى رياض جمال
لله درّ شريعة قد أوردت — نفسى بطلعته برود زلال
شكراً فقد أحرزت خصل مقاصدى — بورود ذاك المنهل السّلسال
تابعته إذ قام لاستهلاله — عجب قيام الشّمس لاستهلال
إن كان يرتقب الهلال فانّ لى — من قوس حاجبه طلوع هلال
تتضائل البيضاء دون جماله — من للهلال اذا انجلى بمجال؟!

وله (ر٠) أيضاً

مرّوا على ربعه‌بى تنفعوا غللى — وباسمه علّلونى تبرأوا عللى
يسرى النسيم بربا المسك إن وقفت — يوماً ركائبه فى ذلك الطّلل
ربع بعليا دزاشوب فقدت به — قلبى فجوسوا خلال السهل والجبل
زلّت به قدمى لابل أريق دمى — وكم أصيبت به الاقدام بالزّلل
قلبى إليه وجسمى راحل معكم — سعياً إلى أجل لكن على عجل
[تركت] نيل المعالى فى هواه وما — غدوت يوماً بحبل منه متّصل
حزوى ونجدى دزاشوب وقاسم لا — (م) أعدوهما الدّهر فى حلّ ومرتحل
سرّى وإن كان مكتوماً يبوح به — طرف تفيض بدمع منه منهمل
ختمت قدماً على قلبى بصبوته — لا مبتغى حول عنها ولابدل
إلى م يا أصل آمالى وغايتها؟ — يا مشتكى حزنى يامنتهى جذلى
نطوى الفيا فى إلى عين الوصال وما — (م) لنا هنا لك من علّ ولانهل

وله (ر) أيضاً

صاد قلبى ظبى كثير الدّلال ‏ ‏ بمقال أملح به من مقال!
أشفاه أم معدن من عقيق؟ ‏ ‏ أم كؤوس من قرقف سلسال؟
حلّ فى مهجتى كما حلّ حقاً ‏ ‏ سيّد القوم فى سماء المعالى
بارع العلم شاهق المجد سبط (م) ‏ ‏ الكفّ جمّ النّدى بديع الجمال
جذب العلم والعلاء بعزّ ‏ ‏ عنه ينبو حدّ الظّبا و العوالى
ما شذت نفحة من القدس إلّا ‏ ‏ وشذا ها من طيب تلك الخصال
عجباً من ثناه فلسانى ‏ ‏ و هو العضب دونه فى [كلال]

وله (ر) أيضاً

(مذيّلا و مصدّراً)

« رجال كرام غير ميل نماهم ‏ ‏ إلى العزّ آباء كرام المفاصل » (١)
رجال كرام حيثما ثار عثير ‏ ‏ من الحرب إذ قد سار سارى الجحافل

(ضاع من هنا بيت)

وجلببت الارض النّعال حديدة ‏ ‏ و برقعت الافلاك سود القساطل
وأشرق ديجور الوغى و ظلامه ‏ ‏ بسلّ المواضى ثمّ هزّ الذّوابل
وأقدم قرن نحو قرن مبارز ‏ ‏ وأقبل ترب نحو ترب مناضل
فان ركبوا فالقوم أوّل راكب ‏ ‏ و إن نزلوا فالقوم أوّل نازل
يكرّون كرّاً يخجل اللّيث طاوياً ‏ ‏ ويؤويهم ضيق الرّدى والغوائل
ويأتون إذ ساق العدوّ جيوشه ‏ ‏ بجيش به الاطواد رهن الزّلازل
«بكلّ فتى مثل الشّهاب سميدع ‏ ‏ أخى ثقة حامى الحقيقة باسل» (٢)

وله (ر) أيضاً

(وفيه لزوم ما لا يلزم)

---

(١) و(٢) هذان البيتان لابى طالب (ع) والد على أمير المؤمنين (ع) من لاميته المعروفة .

حسبتك لا تجنّ فروع ودّ ⁂ تعرّق فى فؤادك منه أصل
وكم عاينت فيك ظبا المواضى ⁂ وسهماً فيه للاحقاد نصل
فلمّا حلّ فى القلبين حبّ ⁂ كتيم فيه للاحباب خصل
فصمت عرى الهوى وهجرت إلفاً ⁂ عليه من السّقام يسلّ نصل (١)
كذا الدّنيا ففى مضض الرّزايا ⁂ من الاحباب للاحباب فصل
وليس بصادق فى الحبّ من لا ⁂ (م) يكون له لدى النكبات وصل (٢)

وله (ره) أيضاً

ومن العجائب أنّ أمّ أميمة ⁂ ظنّت بحبّى بنتها حبّى لها
فلذا تكلّفنى ركوب رذائل ⁂ يأبى الابىّ كثير ها و قليلها
ونقائصاً لو كلّفتنى بنتها ⁂ ما كنت أسلك ما حييت سبيلها
وكذا سلوت أميمة وهجرتها ⁂ وقليت أمّ أميمة و قبيلها
لكنّنى مع سلوتى وتماسكى ⁂ عنها لأعلم فى الورى تفضيلها

وله (ره) أيضاً

طلّت دمائى سيوف الاعين النّجل ⁂ وغمز حاجب ذاك الاغيد الثّمل
هيام عقلى بذاك الصّدغ ملتوياً ⁂ وكسر قلبى بمكسور من المقل
مالت معاطفه واللّبّ هام به ⁂ لمّا رأى الغصن والخطّىّ فى خجل
الدّلّ والغنج قد خيطا لقامته ⁂ مثل القباء فلم يقصر ولم يطل
سرى سريعاً ولم يعبأ بمفتتن ⁂ وقد دعوه فلم يسمع إلى رجل (٣)

---

(١) قال الناظم (ره) . « المراد بالنصل هنا السيف » .
(٢) هو نظير قول من قال :
« فلا تعدد المولى شريكك فى الغنى ⁂ و لكنما المولى شريكك فى العدم »
وترجمه سعدى بقوله حيث قال :
دوست مشمار آنكه در نعمت زند ⁂ لاف يارى وبرادر خواندگى
دوست آن باشد كه گيرد دست دوست ⁂ در پريشانحالى و درماندگى
(٣) ضاع بعد البيت بيت .

بالله [يارشأقد] صاد مهجتنا | وحّد و إلّا لثلثنا بلا مهل
خان التّصبّر قلبى فى هواك فكم | هذا التّجنّى على عشّاقك الاول
إنّ الّتى عينك الحوراء تصرعها | هى القلوب فلا تقتل على عجل
نفسى فداؤك ما هذا الصّد و دوقد | ذاب الفؤاد وهذا الدّمع يشهدلى

وله (ر) أيضاً

(وقد ضاعت من آخر القطعة أبيات)

لولا سقام جفون [غيد حرائر] | لم تلق فينا مدنفاً وعليلا
وذوائب كالمسك فاح مفتّتاً | ولواحظ كالسّيف سلّ صقيلا
ومليح لفظ فى رضاب طيّب | حكيا العقار البابلىّ سمولا
ومعاطف كالغصن مال به الصّبا | ومراشف لم تروقطّ غليلا
ومعادن من لؤلؤ لمّا يجد | أبداً لها إلاّ السّواك سبيلا
وصفاح ياقوت وورد أحمر | والمسك نقّطه ولاح أسيلا
والله لولاهنّ ما ألفيتنى | بعد اصطعاد ذرى العلاء ذليلا
أهوى العكوف بمكة طول المدى | لاقامة فى حجر إسمعيلا
و مقام إبراهيم لى كلف به | أكرم به مستوطناً و مقيلا
حسبى بخال حلّ كعبة وجهه | حجراً ينيل الشّمّ و التّقبيلا

وله (ر) أيضاً

لاق الصّديق متى لقّاك بادرة | وإن تعمّدها بالصّفح واحتمل
واستصلح الحبّ جدّاً فهو أهون من | قطيعة منه و المسعى إلى بدل
والسّيف يصدء أحياناً بجوهره | وما الجلاء يساوى الصّنع فى الحيل

وله (ر) أيضاً

قيل لى: فيم لا تعدّ ابن هند | لك خالا فقلت : ليس بخال
و إذن هند جدّة و أبو سف (م) | يان جدّ و ذاك أكذب خال

ولئن خطّ للرّسول كتاباً   فهو خطّ عن السّعادة خال
وإذا عدّت الفحول المزايا   لم يكن عبرة بخطّ وخال(١)

ولە (ره) أيضاً

يطوى الهوا جل بالهوا (م) جل والبلا مع باليعامل
ويلفّ من أيدى النّوا (م) جى القبّ أحشاء المراحل

---

(١) قال الناظم (ره) فى شفاء الصدور فى ضمن الكلام فى لعن معاوية و بيان عدم تسليم خؤلته مالفظه : « حكيم سنائى تسليم خؤلت كرده يا بغفلت از تحقيق متقدم ميگويد و خوب ميگويد :

پسر هند اگر چه خال منست   دوستى و بم بكارى نيست
ور نوشت او خطى ز بهر رسول   بخطش نيز افتخارى نيست
در مقامى كه شير مردانند   بخط و خال اعتبارى نيست

و ابن بى بضاعت خلاصهٔ دو شعر آخر اورا بضميمهٔ تحقيق متقدم با رعايت جناس تام ولزوم مالايلزم بمناسبتى در سفرى كه بشام رفته بودم در راه حج در دمشق نظم كرده و گفته ام : « قيل لى : إلى آخر الابيات » .

أقول: قد سبقها إلى نظم هذا المضمون صاحب بن عباد على ما نقله الثعالبى فى يتيمة الدهر فى ضمن ما نقل من أبياته :

ناصب قال لى معاوية خا (م) لك خير الاعمام والا خوال
فهو خال للمؤمنين جميعاً   قلت خال لكن من الخير خالى .

أقول : ممايناسب المقام وفاتنا ذكره فى موضعه بيتان ذكر هما الناظم (ره) فى شفاء الصدور وحيث لم يكو نامذكورين فى ديوانه فاتنا نقلهما فى حرف الدال و كيف كان هما قوله (ره) فى ضمن الكلام فى لعن يزيد (فى ص ٢٩١)

قل لمن لايجيز لعن يزيد   أنت إن فاتنا يزيد يزيد
زادك الله لعنة و عذاباً   وله الله ضعف ذاك يزيد

ومما يعجبنى ذكره هنا قول السنائى :

داستان پسر هند مگر نشنيدى   كه از وو سه كس او بپيمبر چه رسيد؟!
پدر او در دندان پيمبر بشكست   مادر او جگر عم پيمبر بمكيد .
او بناحق حق داماد پيمبر بستاد   پسر او سر فرزند پيمبر ببريد
گر تو لعنت بچنين كس نكنى شرمت باد   لعن الله يزيداً وعلى آل يزيد

شروى السّهام مرقن في | كفّ الكميّ عن العياطل
و يجوز عن قفر إلـى | عشب و من عاف لآهل

و له (ره) أيضاً

(يمدح بها العرفاء إلّا أنّه قدضاع بعضها)

نفسي الفداء لعصبة قد أعرقت | في المجدو الشّرف القديم الاطول
علويّة أحسابهم نبويّة | آدابهم طبعاً بغير تمحّل
شمّ المعاطس لاثياب لديهم | إلّا من الطّمر الارثّ الاسمل
عافوازخارف هذه الدّنيا و هم | عن حبّ آخرة لهم في معزل (١)
جمّ مآثر هم و في آثار هم | مامنه يهدي للسّبيل الاعدل
متعزّزون على الطّغاة و للاولى | قد آمنوا فهم أشدّ مذلّل
شربوا من العرفان كأساً ضمّنت | من صفوة الملكوت أشهى سلسل
وجلوا ظلام ضلال كلّ مبهّم | كاللّيل من سيف الصّبيحة ينجلي
سكتوا فكان سكوتهم ككلامهم | و كلامهم ذكر القديم الاوّل
يلفون بين محمدل و مبسمل | ومهلّل و مسبّح و مسبحل

و له (ره) أيضاً

الله أكبر ما أشهى مقبّله! | ما كان أعذبه لو ذقت سلسله! (٢)
أغنج بناظره ما كان أسحره! | أبلج بمنظره ما كان أجمله!

---

(١) مضمونه مأخوذ من قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) : « ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك بل وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك » وإلى هذا المضمون ناظر قول الحافظ بالفارسية :

« فاش ميگويم واز گفتهٔ خود دلشادم | بندهٔ عشقم واز هر دو جهان آزادم »

(٢) كلمة « كان » في قوله (ره) : « ما كان أعذبه » زائدة كما صرح بجوازه في كتب النحو قال ابن مالك في ألفيته في باب الافعال الناقصة :

« وقد تزاد « كان » في حشو كما | كان أصح علم من تقدما »

و كذا الحال في نظائره من أبيات القطعة .

قامت قيا متنافى العشق منذثنى ... ريح الصّباقده ماكان أميله!
أخفى حديث الهوى و اللون أسندما ... قد أرسل الدمع ما أجرى و أرسله!
جماله الشّمس ماأبهى وأبلجها! ... فوق المثقّف ما أحنى وأعدله!
أعظم بهجرته ماكان أصعبها! ... أهون بموتى بها ماكان أسهله!
نال العذول الهوى من غنج قامته ... ويلى على عاذلى ماكان أخجله

وله (ره) أيضاً

أعذب بمبسمه و لطف مقاله ... واعجب لرقّته و فرط دلاله
أوتلك غرّته المنيرة أشرقت ... أم ذاك بدر حاز ثوب كماله
قبّلت ترب نعاله متملّكاً ... قصب السّعود بلثم ترب نعاله
أخذت بذيل وصاله أيدى المنى ... و تفيّأت نفسى وريف ظلاله
جليت عيونى مذجنى إنسانها ... ورد التّأمّل من رياض جماله
أوّه للذّة وصله لمتيّم ... ماكان يحسب أن يمرّ بباله
نفسى مردّدة لفرط أياسها ... أوصاله ذا أم خيال وصاله؟

وله (ره) أيضاً

هنيئاً لك الاجر الّذى أنت نائله ... وعاجل فضل قد أتاك و آجله
لعمرى سيوليك الكرامة والهنا ... أواخره إن أقلقتك أوائله
فقرّ بهذا الرّزء عيناً فانّه ... تأسّ بمن عمّ الوجود فواضله
أبوك الّذى أودى بنوه بموقف ... فما برحت يزداد بشراً شمائله (١)
فلاعجب إن جلّ رزؤك إنّما ... جليل الورى تهدى إليه جلائله
ولاغرو إن عمّ الأماثل فقده ... فقد خصّ قدماً بالبلاء أماثله (٢)

---

(١) كأنه إشارة إلى ماورد فى حق مولانا أبى عبدالله الحسين (ع) من أنه كلما اشتد له الامر يوم عاشوراء ازدادلونه إشراقاً واحمراراً و نفسه سكوناً وثباتاً ».

(٢) مأخوذ من مضمون الاخبار الكثيرة التى منها ما أورده الكلينى (ره) فى الكافى عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبدالله (ع) «إن أشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الامثل فالامثل ».

هو الدّهر لا ينفكّ ملأى كؤوسه　　من الدّم حتّى يروى الغلّ ناهله
فلا سهمه يخطى ولا كفّه تهى　　وليست لتنبو بتره و ذوابله
إذا فوّق الدّهر الخؤون قسيّه　　لحىّ وإن يجهد أُصيبت مقاتله
فليس بناج أو براج خلاصه　　إذا علقت يوماً بنحر حبائله
وما النّاس إلاّ راحل إثر نازل　　إذا حطّ رحلاً نازل سار راحله (١)
أناخ عليك الخطب كلكله وقد　　أُنيخت على الاسلام حقّاً كلاكله
لهنّك أعلى أن تعزّى و إن أقل　　فمنك تعلّمت الّذى أنا قائله (٢)
فأنت سماء بالمكارم دائر　　مشعشعة كالشّهب فيه فضائله
وأنت الامام المستظلّ بفيئه　　إذا الدّهر وافى كالهجير نوازله
وأنت وقاك الله فى العلم مصحف　　معالى المساعى آيه و فواصله
فدم وابق واسلم يبق للنّاس موئل　　يحيط بآفاق البسيطة نائله (٣)
وعش وأفض فى الناس فضلك ما سرى　　إلى بقعة طلّ السّحاب و وابله

وله (رض) أيضاً

البدر يعشق وجهه بكماله　　و الشّمس حرباء لشمس جماله
إن كان يصطاد الغزال ليوثها　　فلكم ليوث وهى صيد غزاله
قبس الجمال بوجهه ولنيله　　موسى النّهى يرضى بخلع نعاله
أحيى الرّميم بمبسم من ضيقه　　ضاق السّبيل عليه عند مقاله
جبل الطّباع على هواه وهل ترى　　طيباً حكاه بغنجه و دلاله؟
آب العذول عن الملامة مذ رأى　　روح الملاحة حلّ فى تمثاله

---

(١) هو نظير قول من قال و كأن القائل هو الفردوسى :
يكى ميرود ديگر آيد بجاى　　جهان را نماند بى كدخداى»
(٢) قال فى أقرب الموارد : «لهنك» كلمة تستعمل توكيداً وأصلها لأنك فأبدلت الهمزة هاء، كما قالوا فى إياك هياك كقوله: «لهنك أولى لائم بملامة».
(٣) البسيطة = الارض وقدمر فى حرف الباء نظير هذا الاستعمال فى قوله (رض) :
« يلقى سنابك خيلهم　　كرة البسيطة فى اضطراب»

نسبوا إلىّ وصاله حاشاه بل ... ما كان إلا من طروق خياله

وله (ر.) أيضاً

ردت لسانى الرزا يا السود فى حصر ... وكان عضباً صقيل الحدّ مقوالا
أهدى إلىّ زمانى كلّ حادثة ... حقاً تزلزل يوم الرّوع أجبالا
كيف اصطبارى وأنّى لى به جلد ... وقد أصابتنى الارزاء زلزالا
لقد رمى الدّهر من سهم البلاء فتى ... أغرّ منبلج الاحساب مفضالا
شهماً كريماً قديماً فى مفاخره ... يؤتى الامانىّ من فى ظلّه قالا
له من العلم ربع آنس نضر ... ينال من حلّ فى أرجاه آمالا (١)
إذا علا فوق دست العلم تحسبه ... ملكاً بنجدته يقتاد أقيالا
يبيح من علمه فى كلّ غادية ... ورائح لبغاة العلم أموالا
يجرّ بالمجد والعلياء والهمم ... (م) الطّوال فوق قباب النّجم أذيالا
ماشابهته أولو العلياء فى صفة ... كلاّ وما اختار هذا الخلق أمثالا
«هذى المكارم لاقعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد أبوالا»
«هذى المفاخر لاثوبان من عدن ... خيطا قميصاً فعادا بعد أسمالا»

وله (ر.) أيضاً

كم بدار السّلام طفل أغنّ ... فاتـر لحظه قوىّ الدلال
أعد اللحظ كرّة بعد أخرى ... جائساً من دياره فى خلال
كم غرير بالجسر أو بالمقاهى ... قمرىّ الجبين زاهى الجمال
عربىّ فى حلية التّرك يجلى ... وهز بر يرنو بطرف غزال
زانه أحمر من التّاج قان ... كشقيق قلبت فوق هلال
مدّاً صداغه [بشعر] فتيل ... فاحم لونه يمدّ الليالى

---

(١) قوله (ر.) «أرجاه» مقصور «أرجاؤه» وقصر ذى المد فى ضرورة الشعر مما أجمع عليه قال ابن مالك فى ألفيته :

«وقصر ذى المد اضطرارا مجمع ... عليه والعكس بخلف يقع»

وبيمناه وهو يرتاح دلّا　　خيزران كقدّه فى اعتدال
فهناك الهوى وثمّ التّصابى　　وبها للقلوب حطّ الرّحال

وله (ر) أيضاً

وقد خمّس غزلا له

الوصل غاية ما يرجى له أملى　　إلى م تعذلنى؟ من ذا بهجرك لى؟
أقصر فما أنا عن وجدى بمنتقل　　الاذن مصغية إلاّ إلى العذل
وليس إلا بوصل ترتوى غللى

أذاك ناظره أم سيف طاغية؟!　　أذاك مبسمه أم كأس خابية؟!
أتلك طرّته أم جنح داجية؟!　　أتلك غرّته أم شمس ضاحية؟!
تبلّجت من سماء الحسن فى الازل

قال الاولى عذلوا والله يخذلهم　　قوم أفاضلهم فى النّاس أجهلهم
قم عن هواه وذاك الخدّ يعذلهم　　قالوا اسله فالعذار خطّ قلت لهم
«الشمس راد الضّحى كالشمس فى الطّفل»

أغرّ أغيد من مسك سوالفه　　أغنّ أربت على [شهد مراشفه]
أحاط بالشّمس إذ تجلى مطارفه　　أفديه من [ثمل تثنى معاطفه]
فلم يزل منه خوط البان فى خجل

جماله البدر لكن ليس مشتبها　　جبينه الشّمس يا أحسن به وبها!
جفونه السّحر منه العقل قد شدها　　جلّت محاسنه عن أن يحيط بها
يوماً نطاق رقيق الشّعر والغزل

الله من لى بقدّ فى استقامته　　أنسى المشوق المعنّى من سلامته
آهاً لقامته بل من قيامته　　الدّلّ والغنج قد خيطا لقامته
مثل القباء فلم يقصر ولم يطل

نحن الاولى قلبهم فى الحبّ قد ملكا　　ثمّ البكاء بسرّ منهم انهمكا

يهوى ليخفى غراماً طبّق الفلكا | نثر الدّموع و نظم الشعر قد هتكا
ستري وبثّا خفى السرّ من عللى

وله (ر) أيضاً

يا أيها السيّد الصّدر الجليل ويا | من لايسابقه في العزّ ذهلول
ظننت أنّك قد أصبحت تكره ما | جرى له خطأ يوماً بى القيل
فاغفر ولاتك فى ظنّ بحبّك بل | [وليغشنى] منك إسبال و تسبيل
فياهمام الحسام المفضل الطّبن | الّذى به يزدهى الشّم البهاليل
أراك تذكر قول الكعب حيث أتى | أباك إذ كثرت فيه الاقاويل
« أنبئت أنّ رسول الله أوعدنى | والعفو عند رسول الله مأمول»
« فقد أتيت رسول الله معتذراً | والعذر عند رسول الله مقبول »
كذاك مرتجياً هطّال عفوك قد | أتيت والصّفح والاغضاء مسئول
فيا وجدّك لا تضمر لنا مللا | فان فعلت فانّ اللبّ مقتول
أقصر أبا الفضل إنّ الجود منتظر | [والذّنب منك لعفو منه مشمول]
عليه منك سلام غير منصرف | ماكان بالشّمس [إشراق و تطفيل]

وله (ر) أيضاً

وقد كان لى نعلان فضل وثروة | فأكرم به ثرواً وأقدم به فضلا
إلى أن أغير الدّهر منّى حسادة | فأعمل بى كيداً و أسلبنى نعلا
أصاب ثرائى كيده لا فضيلتى | فلن يستطيع الدّهر سلباً لها أصلا

وله (ر) أيضاً

يا أختنا لولا مناظر عينه | كانت نواظره كحبّ الجرمل
لاحسن فيك وليس فيك ملاحة | أبداً وأنت من الملاحة بمعزل
ولقد بذلت لك النّصيحة كلّها | فاحفظ ولاتجرر ذيول تجمّل

وله (ر) أيضاً

(فى يوم قتل الحسن سلام الله عليه)

يوم تهدّم بنيان الوجود به كما تضعضع ركن العلم والعمل
وانشقّ جيب المعالى فهى معولة بقتل أكرم سبطى سيّد الرّسل

و له (ر) أيضاً

بالطّهر محمّد و بالطّهر على وابنيه و بالزّهراء بنت الرّسل
والتّسعة من بنيهم معتصمى فى كلّ ملمّة و خطب جلل

و له (ر) أيضاً

بنفسى من زاد طيف خياله وقد كان عهدى بالرّقاد طويلا
فأسلبنى نومى ولم يدر أنّنى جعلت للقياه الرّقاد سبيلا

و له (ر) أيضاً

فى وجهك شاغل عن الاشغال فى وصلك نيل غاية الآمال
مالى و بشاغل بما يصرفنى عن وجهك أو ذكرك مالى؟ مالى؟

و له (ر) أيضاً

إن كان مسكىّ الشّعور بوجهه فيه القصور فلا عجيب مشكل
اللّيل يقصر فى الرّبيع وصدغه ليل وطلعته الرّبيع الاوّل (١)

و له (ر) أيضاً

روى لى سواد المسك عن نقطة الخال عن الصّدغ عن ليل المتيّم عن حالى
حديث غرام زاد وجدى وصبوتى و نبّه أشواقى و هيّج بلبالى

و له (ر) أيضاً

ولقد سألتك أن تمنّ بزورة فأجبتنى لكن سلكت تعلّلا
إن خفت من برد الشّتاء إصابة فضرام وجدى واقد لمن اصطلى

و له (ر) أيضاً

أدور فى عقده والوجد يلعب بى لعب السّلاف بلبّ الشّارب الثّمل
اذا انتشى نفحة للحسن طيّبة مبلولة برقيق الدّلّ و الغزل

---

(١) من نظيره فى حرف الراء، فى غزل (انظر ص ١٧٢)

وله (ر) أيضاً

شجانى رسم عفاه البلى   وحطّت به السّحب أثقالها
ومدّت به الوحش أطنابها   وجرّت به الرّيح أذيالها

وله (ر) أيضاً

و يا قوتيّة المنقار تسبى   من الطّاووس ديباج الجمال
تميس كغادة تختال حسناً   وتسبح كالموسوس فى اغتسال

وله (ر) أيضاً

أقول لمن يقاسى كتم سرّى   وهذا الدّمع ينهمل انهمالا
أتحت قطيفة غطّيت طبلاً ؟   وهل يخفى الّذى ركب الجمالا ؟

وله (ر) أيضاً

ومن اشتكى لنضيد جوهر شعره   من جاهل أو من حسود فاضل
فلقد أغار عليه فى ترديده   إذ ما وجدت سوى حسود جاهل

وله (ر) أيضاً

صرمت حبل الهوى حبّاً لقربكم   فالحبل يقصر بعد الصّرم إن وصلا
لا يشكر الوصل إلّا مغرمان هما   مالا قليلاً عن الاهواء فاعتدلا

وله (ر) أيضاً

أمسك عتابك فى الامور ولا تكن   تجرى إلى الغايات فى الاحوال
فاذا أردت صداقة و عداوة   فارقب لنفسك موضع استبدال (١)

وله (ر) أيضاً

يا شمس ضحى شبابه مقتبل   هب أنّ حبال و صلنا تتصل
هيهات لان ينال منك الأمل   مالى قبل بذاك مالى قبل

وله (ر) أيضاً

ما أعدل رمح قدّك الميّال!   ما أنفذ سهم لحظك النبّال!
ما أفتك سيف هجرك القتّال!   قد أعوز فيك حيلة المحتال

---

(١) مر نظيره فى حرف السين (انظر ص ١٩٥)

وله (ر) أيضاً

وافى جبين وهو شمس المجتلى　　في سؤدد فوق السّماك الاعزل
وافى وغاب الصّبر منّى والحجى　　من مشيه الله لى ! الله لى!

وله (ر) أيضاً

قمر تحيّر فى محاسنه الملا　　إذلاح فى قدّ كخوط مائل
قصرت ذوائبه فعزّ مرامها　　ردّت بذلك رغبة المتطاول

وله (ر) أيضاً

كم تشغل بالتّسبيب أو بالغزل　　أو ترتع بين جدّه والهزل
اغسل دنس الذّنب عن القلب وخذ　　فى الزّهد يصبك بالنّعيم الازل (١)

وله (ر) أيضاً

تشبيهك بالشّمس لها تجليل　　تمثيلك بالغصن له تعديل
قلّ التّشبيه عنك و التّمثيل　　ما أصنع فيك عزّ فيك القيل ؟!

وله (ر) أيضاً

تسقينى من رضابك المعسول　　خير لى من شرابك المشمول (٢)
أو تقتله به ففى المقتول　　ما يجتلب الحياة للمقتول

وله (ر) أيضاً

يا معتدلاً قوامه فى ميل　　أبدع بجمال مائل معتدل!
من شدّة حبّى لك لا يقنعنى　　عينان فيا ليتهما فى حول (٣)

وله (ر) أيضاً

يا غاية مقصدى وأقصى أملى　　إن كنت تخلّفت ولا عن ملل
هاجئتك نادماً مطيعاً سلماً　　فاضرب عنقى به أو اغفر زللى

---

(١) مضمون البيت الثانى نظير قول الشيخ البهائى (ر)
«لوح دل از فضلهٔ شيطان بشوى　　اى مدرس درس عشقى هم بگوى»
(٢) وقوع الفعل مسنداً إليه مبنى على حذف أن كما صرح بجوازه فى النحو.
(٣) وذلك لأن الاحول يرى الشىء الواحد اثنين كما قال سعدى : « راست گفتند يك دو بيند لوچ » وقال قائل آخر: «مشو احول دو بينى را رها كن» والحول كفرس مصدر «حولت عينه = أى كانت ذات حول .

وله (ر٠) أيضاً

أفديك وقد قلت بدمع هملا　　يامن بهواه سار ذكرى مثلا
مولاى ألم يأن على ظلمك لى　　أن ترحمنى فقلت بالدّلّ بلى

وله (ر٠) أيضاً

عجباً لماجنت الحوادث فى الورى　　فأنا الذّبيح و أنت إسمعيل!
و قد اقتحمت النّار فى لفحاتها　　من منجنيق هوى و أنت خليل!

وله (ر٠) أيضاً

إذا رمت طيب العيش فارض من الورى　　بوصفك بالمجنون موضع عاقل (١)
فنيل هوى هذى البريّة دونها　　قرار على غرب الظبا والعواسل (٢)

وله (ر٠) أيضاً

أبشر بطلوع كوكب الاقبال　　و اصبر لمضىّ ماجد مفضال
واسلم وتملّ كلّ عيش حال　　وارقب لبلوغ غاية الآمال

وله (ر٠) أيضاً

الفضل ابنى ببرّه يقضى لى　　حقّاً لابوّتى من التّفضيل
والشّعر مع الهدى بفضلى شهدا　　أنّى ملك ولست بالضّلّيل (٣)

وله (ر٠) أيضاً

إن قلّ بيانى و لسانى كلاّ　　فالدّمع على خفىّ سرّى دلاّ
هل تحسب أنّ من تحلّيت له　　ينقادله اللّسان كلاّ كلاّ

---

(١) قال الناظم (ره) : «هذا نظم كلام أفلاطون وهو «إذا أردت أن يطيب عيشك فارض من الناس بقولهم «انك مجنون» بدل قولهم «انك عاقل» . (انتهى) **أقول** : هو نظير قول النبى الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «لايذوق امرء طعم الايمان حتى يكون الناس عنده أمثال الاباعر».

(٢) مضمونه نظير المثل المعروف «رضى الناس غاية لاتدرك» قال الميدانى فى مجمع الامثال بعد نقله : «هذا مثل يروى فى كلام أكثم بن صيفى» .

(٣) فيه إشارة إلى اسمه و يريد بالضليل امرء القيس فانه هو الملقب عندهم بالملك الضليل .

وله (ر،) أيضاً

إنّ الغريزة بئر كلّما نزحت ... فاضت بعذب شهى الذّوق سلسال
و إن تعطّل يبدل مائها أسناً ... حتّى تجفّ فأغزرها باعمال (١)

وله (ر،) أيضاً

ومحرّف شعرى بذكر حبيبه ... كمحرّف التّوراة و الانجيل
أو كابن عفّان يحرّف كلّما ... مدح الوصىّ به من التّنزيل

وله (ر،) أيضاً

كيد العقلاء فيك فى تضليل ... عقل الحكماء منك فى تحويل
لامسرح فى وصلك للتأميل ... لابدّ من الرّضا بما تقضى لى

وله (ر،) أيضاً

يامن صعد السّطح فأخفى ابن جلا ... والزّفرة أصعدت و دمعى نزلا
لاترتقب الهلال وانزل معنا ... يغنيك عن الهلال جسم نحلا

وله (ر،) أيضاً

بنفسى من فازت بيمناه سبحة ... يعدّ بها قتلى نواظره النّجل
ألا يا عشيق الشّمس بالله خلّها ... فلست لتحصيهم فهم عدد الرّمل

وله (ر،) أيضاً

طوبى لليلات أنس بالعقيق مضت ... وكنّ أطيب من إنجاح آمالى
ماكان عيب لها لولا تقاصرها ... وإنّها بعد ما جادت بأمثال

وله (ر،) أيضاً

نحن الاولى ملكوا البريّة بالعلى ... وعلى الانام استوجبوا التّفضيلا
ليس امرء إلاّ و صحف علائنا ... تملى عليه بكرة و أصيلا

وله (ر،) أيضاً

يقبّل العبد أرضاً طالما صدحت ... فيهـا حمائم إقبال و إجلال
يقبّل العبد أرضاً طالما نسمت ... منها نسائم إرفاد و إفضال

---

(١) مر نظيره فى قافيه الغين المعجمة (انظر ص ٢٢٢)

وله (ره) أيضاً

رضيت من الزّيارة والوصال ... بما يحكون من طيف الخيال
ولكن ليس لى بالنّوم عهد ... فكيف الملتقى بؤساً بحالى؟!

وله (ره) أيضاً

أروح وقلبى فى حماك ومهجتى ... لديك وجسمى عن جنابك راحل
فشوقى مزداد و صبرى ناقص ... وقلبى خفّاق و دمعى نازل

قافيه الميم

قال (ره) يمدح السّيّد المجدّد الشّيرازى الميرزا محمّد حسن (ره) ويهنّئه ببرءه من المرض ويتخلّص من مدحه إلى مدح خاتم الانبياء نبيّنا محمّد (ص) ويذكر ميلاده إلاّ أنّه ضاعت منها أبيات كثيرة .

تمّت سعادة كوكب الاسلام ... بشفاء حجّته عن الاسقام
والعلم قد ردّت إليه حياته ... والفقه عاد إلى أتمّ نظام
والفضل يبسم ضاحكاً متهلّلا ... ما المقتدى بأبيه بالظّلاّم (١)
والمجد مهتزّ المعاطف مائل ... ثملا كمصطبح بصفو مدام
والدّهر مكتمل السّرور كأنّه ... ظمىء أصاب الماء بعد أوام
والعيد قد وافى بذاك مبشّراً ... و أبان عن ثغر له بسّام
فأصاب شهماً أريحيّاً أروعاً ... يربى مواهبه على القمقام
فرد الزّمان خلاصة الادوار نا (م) ... درة الدّهور حشاشة الاعوام
المستضاء بنور غرّته إذا ... أمست دياجى الخطب فى ادلهمام
والمستظلّ بفيئه لمشرّد ... قد أدركته مضاضة الا لام

(١) مأخوذ من قول من قال (وهو روبة بن العجاج) فى حق عدى بن حاتم :
« بأبه اقتدى عدى فى الكرم ... ومن يشابه أبه فما ظلم » .

صلت الجبين زكيّة أخلاقه　　رحب الجناب مؤدّب الخدّام (١)
في بابه غوث الصّريخ ومعقل　　يأوي إليه حواضن الايتام
تحيي مصاحف فخره لو أنّها　　تتلى الغداة على رمام عظام
تصمي مآثره العدوّ بحدّها　　لكنّه أمضى من الصّمصام
يسقي ويردي من أحبّ ومن قلا　　ناهيك من عسل بها و سمام
كهف الاماني والامان ومن به　　يحصي غنى المعترّ والمعتام (٢)
قد حلّ عقد المشكلات بأنمل　(م)　التّحيقق بين النّقض والابرام
تمّت فضائله ففاق بها الورى　　إذ كلّ شيء تمّ فوق تمام
متصلّب في الله لم تأخذه في　(م)　ه مدى الزّمان ملامة اللّوّام
في زهده عبر ولكن غوره　　ما إن ينال بغائص الافهام
لاشعر أصدق من مدائحه الّتي　　تمحي بهنّ عظائم الا ثام
فتراه يكلح حيث [تمدحه بها]　　نفساً حباها الله بالاكرام
فاذا أردت تهزّ ساكن عطفه　　فابشر فضائل أسعد الايّام
مولود خير الانبياء وجدّه　　وأمين سرّ الواحد العلّام
المصطفى بين الا ظلّة نوره　　ليزيح كلّ دجنّة و ظلام
فرع تهدّل من ذؤابة هاشم　　خير القبائل أكرم الاقوام
من أسرة غرّ تردّد جمعهم　　في العزّ بين مسوّد و همام
و من اجتباه الله من بين الورى　　ليقيم للتوحيد كلّ دعام
مسترجعاً للحقّ بعد ذهابه　　و مجدّداً لدوارس الاعلام

---

(١) المصراع الثاني مأخوذ من قول من قال:

« و إذا نزلت به نزلت بماجد　　رحب الجناب مؤدب الخدام »

ولا أدري لمن هو إلا أنه مذكور في كتاب عقد العلى للموقف الاعلى لأفضل الدين الكرماني.

(٢) ضاع من هنا بيت.

فأتى بأوثق مايكون شريعة — من بعد ما انفصمت عرى الاحكام (١)
ماكان بالالهام يعلم علمه — بل وهو أصل الوحى و الالهام
والعقل نور منه أشرق ساطعاً — أزلا فكيف يصاب بالاوهام
كانت جنود علائه من قبل أن — خلق الورى منشورة الاعلام
مازال حيث الكون ليس مصوّراً — للكون أكرم أسوة و إمام
فاذا تخالفت العقول بصقعها — فتراه حقّاً أعظم الاقسام
وترى الملائك عكّفاً بجنابه — فترابه إكليل تلك الهام
نال السّماء بلثم ترب نعاله — شرفاً فكيف بمشعر ومقام
ثبت إذا عنّت زحالف دونها — للانبياء مز الق الاقدام
و مسدّد ماضى العزيمة إن دهت — نوب بها تنبو شبا الاحلام
أصدق بهمّته فقد جذبت إلى — صقع التّألّه عابدى الاصنام
كتبت لامّته النّجاة كأنّما — هذى القنوء وتلك ساق حمام (٢)
و بنوه خير الاوصياء وأهله — خير الاهيل و سادة القدّام
إن يسكتوا فسكوتهم عن حكمة — أو ينطقوا فالقول قول حذام (٣)
لاريب حقّاً لامرىء فى فضلهم — لو لا تصامم ملحد و تعامى
أبشر بميلاد النّبىّ فانّه — عيد يعود بسابغ الانعام (٤)
واشكر لربك حيث خصك فى الورى — بأجلّ مجد فى أعزّ مرام
الله أكبر ما أجلّك هل ترى — أن قمت فى العلماء أىّ مقام؟!
شغفت بعقوتك الكريمة نفسهم — شغفى براح فى يمين غلام

(١) ضاع من هنا بيتان.
(٢) لم أتحقق معناه.
(٣) فيه تلميح إلى المثل المعروف: «القول ما قالت حذام».
(٤) ضاع قبل البيت أبيات.

فكأنّ ربعك ربع ميّ والعلى … غيلان فى الاطلال والا كام
شملت سلامتك النّفوس بنعمة … قدأعتقتها من يد التّهمام
فلقد أرانى بعد زهد أخمدت … نيران شوقى منه شبّ غرامى
وذكرت عهدى بالحبيب ومعهدى … فانوات قلبى فيه من تهيامى
قسماً برقّة وصله وبماله … فى السّرّ من زور ومن إلمام
وبشادن فتكت بعقلى عينه … عجباً لفتك الظّبى بالضّرغام!
رقّت شمائله ورقّت مهجتى … شوقاً . ورقّ لذاك دمع دام
حلو الحديث كأنّ رائق لفظه … راح وماء عانقا فى جام
أبكى ويضحك من صبيب مدامعى … كالرّوض يضحك من بكاء غمام(١)
و بناصع من حسنه خدع النّهى … فى سحر ألفاظ [و بدع كلام]
[أخذ] الهوى منّى بأوفر حظّه … حتّى سرى مثلا حديث هيامى
وبذاك قد خفيت صنوف فضائل … ضربت سرادقها على بهرام
قل للّذى رامى علاى بحقده … ما نال من يرمى وليس برام
هبه استطاع جحود ذاك لسامع … ليس الكهام لدى الوغى كحسام
ما كنت أتّخذ القريض فضيلة … لولا امتداحك وهو فضل نام
ولقد ورثت هواك أكرم والد … والبحر وارثه السحاب الهامى (٢)
و إليكها بدويّة حضريّة … فى حسن دقّتها إلى الاحكام
لفّت بعرقك عرقه أيدى الهوى … إنّ المودّة أقرب الارحام
وافتك فى خدم الشّمال وعندها … ما البحترىّ ومن أبو تمّام؟
وعليك منّى ما استجار بك النّدى … والمجد خير تحيّة وسلام

(١) ضاع من هنا بيت .
(٢) هناك ضياع .

وله (ره) أيضاً

يمدح ظاهراً السيّد المجدّد الشيرازى (ره) و مولانا الامام القائم أبا القاسم محمّد بن الحسن العسكرى عجّل الله تعالى فرجه وسهّل مخرجه مستغيثاً به ومستنهضاً إيّاه فى آخرها.

كيف السّلوّ لقلب صبّ هائم؟ — فى العشق لم تأخذه لومة لائم
متثبّت فى عهده المتقادم — نيطت به الاهواء نوط تمائم
رضع الغرام و ماله من فاطم

ياعاذلى دع فى الغرام ملامى — فلقد تهيج من الملام غرامى
مالى جواب عنك غير سلام — أويستحلّ الحرّ نقض ذمام؟!
فاليك عنّى لست أنت بحازم

ولقد عذرتك إذ عذلت ولم ترى — صنماً روى العارضين معذّرا (١)
يرمى بسهم المسك نرجسه الورى — ولذا شقائقه تدرّع عنبرا
وبذاك ليس سواه عنه بسالم

أو هالة هى قد أحاطت بالقمر؟! — وبها يفيض سحاب عينى بالمطر
أم مصحف العشق الّذى غلب البشر؟! — أم آية الحسن الّذى خطف البصر؟!
بالمسك يكسر فى طريف حواجم

فى خدّه وهو الصّباح المنبلج — فى صدغه وهو الظّلام المرتتج
ماقد يعالج كلّ ذنب يعتلج — فى الصّدر انّ الليل فى يوم يلج
فاعجب لتقدير العزيز العالم

ماض مهنّد لحظه مصقول — وعلى البريّة مصلت مسلول
لم ينب من صدأ وليس فلول — وبذاك لايحصى له مقتول
بل لايحلّ قياسه بالصّارم

---

(١) اسم فاعل من: عذر الغلام (بتشديد الذال) = إذا نبت شعر عذاره.

شاه به مات الفؤاد الخافق ‏ ‏ و به فرازين الشموس يبادق
و وزير عقلى فى هواه يوافق ‏ ‏ ولاجله فى بسط همّى سابق
فرس الهوى أفراس بيض مكارمى

ملكت تميم الفخر فى الاقران ‏ ‏ من قوس حاجبها مدى الازمان
ولحاجب فى وجهه قوسان ‏ ‏ بهما تميم ردّ رهن هوان
إذ صيغتا من محض مسك فاحم (١)

عجباً لظبى صادنى بنفوره ‏ ‏ واقتادنى بقصور ذيل شعوره
بلغ المحاسن كلّها بقصوره ‏ ‏ وسبى قواى لحاظه بفتوره
أفديه ظبياً منه حتف ضراغم

والوعتاه لمغرم مهجور ‏ ‏ و موله بعداته مغرور
بجماله فى عشقه معذور ‏ ‏ وبذكره عن وصله مسرور
و لعذله و جفائه متسالم

ياسامرىّ اللفظ و الا جفان ‏ ‏ مالى أرى صد غيك كالثّعبان
وأرى أسرّة وجهك الفتّان ‏ ‏ كيد الكليم تلوح فى لمعان
فى السّحر كم لك من جديد مراسم

يا من به للحسن جمع شتاته ‏ ‏ والحسن والاحسان من حسناته
ويراع قلب اللّيث من سطواته ‏ ‏ وتكاد تخفى الشّمس من جلواته
فى منظر ضاح و ثغر باسم

شهر أزورك فيه شهر سرور ‏ ‏ وبه أؤرّخ ماتعيه شهورى
وإذا اجتليت فلاح لامع نور ‏ ‏ [يندكّ همّى منه دكّ الطّور]

---

(١) فى البيت إشارة إلى قصة أبى الوفاء حاجب بن زرارة التميمى صاحب القوس المودعة عند كسرى والقصة مشهورة مذكورة فى كتب التواريخ و الادب و إليه يشير القائل:

« تاهت علينا بقوس حاجبها ‏ ‏ تيه تميم بقوس حاجبها »

[و يزول عنّى كلّ غمّ غاشم]

حدّثت نفسى لورزقت لقاكا أتلو عليك حديث دهر نواكا
فاذا أراك ولا إخال أراكا عقداللّسان فلا بيان هناكا
وهناك لونى والدّموع تراجمى

يامن بطرّته علوق فؤادى وبصورةالتّهيامفيه معادى (١)
هل من معاد فيك بعد بعاد؟ أو مورد من دون يوم تناد
للوصل مافيه الرّقيب بقاحم

ياطيب ليلفى ربوعك قدمضى والدّهر نائله بذلك قدقضى
لولميكن يمضى كبرق أومضا ويشبّ بين أضالعى جمرالغضا
ويفيض منّى كلّ دمع ساجم

منعت عيونى أعين الرّقباء وحمت لسانى شدّة البرحاء
وأذاب قلبى رنّة الورقاء تشدو وتصدح فى بكى وبكاء
شتّان بين مصادح أوكاتم

ولقد أبانت ذلّتى و خضوعى ووجيب قلبى وانسكابدموعى
عن لوعتى و صبابتى وولوعى إذ شمس وجهك آذنت بطلوع
و تكشّفت ظلمات رأى لوائمى

أحييتنى وأمتّنى وطردتنى ودعوتنى ووصلتنى و صددتنى
أيقنت عندى أن بذاك قصدتنى أوفيت أم أخلفتحيث وعدتنى
أبداً على السّلوان لست بعازم

الرّوح يهوى أن يقوم لديكا وزمام قلبى فى الصّبا بيديكا
يأبى الهوى إلّاالوقوف عليكا إن شئت فارحمنى فداكإليكا
أوشئت فاقتلنى ولست بظالم

---

(١) قال الناظم (ره) فى هامش الموضع : «بناء على الحشر بصورة الملكات».

يا بدرحسن فى سماء دلال — متجوهراً بوضاءة و جمال
أهواك لاالنوى ولاالوصال — إنّ الصبابة فيك لى لك لالى
و لقدرضيت بماقضى لى قاسمى

شغفى بقدّك يا مقيم قيامتى — لاينقضى وإن القيامة قامت
كأبى الحسين بنجدة وكرامة — شغفت نقيبته لفرط شهامة
موروثة من سادة وخضارم

هذى مآدبه لها تدعى الورى — وبنارها زند المكارم قدورى
والشّمس قدشبّت لهانار القرى — قد أخملت كسرى وأنست قيصراً
ولعزّها خضعت مآدب حاتم

غصن نمامن دوحة الاشراف — فى روض مجد ناضرالاكناف
لاتعذلوه بكثرة الاضياف — هذى خلال أبيه عبد مناف
و جفانه موروثة من هاشم

يلقى الضيوف بمنظر مستبشر — أبهى وأروى من ربيع ممطر
كالورد يضحك للّنسيم المسحر — ويبين عن مرأى كصبح مسفر
طرباً بطلعة كلّ ضيف قادم

بسط الموائد من صريح وداده — وشفى بذاك البسط [غلّ فؤاده]
وأشبّ ناراً فى حشا حسّاده — وروى صحيح المجد عن أجداده
أبلج بهم من أجودين أكارم

فى روضة فيها الّشمائل تنبرى — بأريج صدغ للحبيب معنبر
وبها كأعينه حدائق عبهر — والآس محفوف به الورد الطّرى
كعذاره إذ دار حول مباسم

وتوهّج الورد الفتيق كخدّه — وتمايل الغصن النّضير كقدّه
والورق فى قصر البكاء ومدّه — حاكت جواى ولوعتى من صدّه

كلاّ فما المسلوب مثل الغانم

فيها وقدرق النّسيم لماسرى — من علّتى واعتلّ منها إذسرى

والماء [برداً صافياً عذباً] جرى — والورق [طرّاً ناغمات للورى]

مايورث التّسهيد طرف النّائم

لله مأدبة أعيدبها الكرم — سمعت بها أصناف أشتات الامم

من كنت من عرب تريدو من عجم — فاطلب تجده بها الامير المحتشم

لاميز فيه لواجد من عادم

و لقدأمات بها رسوم تكلّف — قدأحييت من كلّ وغد مترف

حقّاً يحقّ لكلّ طبّ منصف — أن يقتفى آثار من هويقتفى

آثار والده النّبىّ الخاتم

لكن بها ما تشتهى الاهواء — منشورة فى طيّها النّعماء

وبها تغار الجنّة الغلباء — و تعرّضت لعكاظها الشّعراء

شفعت أغانيهم بشدو حمائم

هذا يقابله بطيب ثناء — هذا يلاقى مجده بدعاء

هذايؤمّل منه فضل عطاء — هذا يصدّق فيه كلّ رجاء

فيفيض فيهم سيبه كغمائم

طرب لذلك لايرى متمالكا — بل قد غدا بسروره متهالكا

وعلى زعامته يقوم لذلكا — خدماً لجملةمن يكون هنالكا

تفديه نفسى من زعيم خادم

يانادياً غيث المؤمّل فيه — ما بين رائحه إلى غاديه

يورى زناد فخاره داعيه — يرجو جميل الاجر من باريه

يحيى به أمر الامام القائم

القائم العدل المؤمّل للبشر الحجّة الخلف الولیّ المنتظر
خیر البریّة من مضی أومن غبر وبقیّة الطّهر المیامین الغرر
من آل أحمدفی سلالة فاطم

عین السماح ومعدن الافضال فلك الجلال وغرّة الاقبال
بدء الرّجاء و غایة الآمال أغنت شهامته عن استدلال
أوضح بذلك من دلیل حاسم

غوث الوری وتدالثری قطب الهدی طود الحجی بحر السّخاقطر النّدی
کهف التّقی أصل النّهی بلّ الصّدی شمس العلی و بل الجدی حتف العدی
رکن الشهامة والفخار الدّائم

یحکی سمات جلاله النّاسوت ویبین عن ملکاته الملکوت
و بریق غرّة و جهه الجبروت قدأ شرقت فی ذاته اللاّهوت
وبأمره ائتلقت ألوف عوالم

هوجوهر أعراضه الاعیان و تجلّیات شؤونه الاکوان
قد قال تحت ظلاله الامکان و به تجلّی الله و [الفرقان]
بل وهوصورة کلّ إسم حاکم

من عینه نهرالحیاة تد فقا وبنوره نور العقول تألّقا
و بأمره وردالسّماء تفتّقا وبذاته مافی الوجود تعلّقا
فهو المقیم له بغیر مصادم

نهر تد فّق بین سکّان السما والارض یجری الفیض منه إلیهما
و سحاب جود من مواهبه همی عمّ البریّة کافراً أو مسلماً
لافرق فیه لطائع عن آثم

الانبیاء سوی النّبیّ محمّد و الاوصیاء عدا الوصیّ الاسعد

وبنيه أصحاب العلاء الاتلد　　بسناه فى بهم المزالق تهتدى
و تؤمّه فى خطبها المتفاقم
ليس البيان يحدّ بعد جلاله　　إذ كلّ مافى الكون وجه جماله
ومديحه من جوده ونواله　　وبه الفصيح ينال حسن مقاله
كيف الاداء لناثر أو ناظم
جلّت معارج مجده الاسنى الاجلّ　　ولقد سرت آثارها سير المثل
ولها على أعدائه صنع الاجل　　عن أن ينال قنانها وهم و هل
يرقى إلى أوج السما بسلالم ؟!
[مولى] كفانا مدحه الرحمن　　فلاجله قد نزّل القرآن
[اولاه لم يتحقّق الايمان]　　[وبحبّه تتجنّب النيران]
[إذ حبّه سبب] انحطاط مآثم
بمديحه تجلو القلوب صداها　　وترى عيون المؤمنين جلاها
وبه صدورهم تنال شفاها　　وتبلّ بالعذب النّمير صداها
نعم الرّواء لكلّ قلب هائم
بل لايطرّز منه يوماً مجلس　　إلّا تنزّل فيه فيض أقدس
وبيمنه الكرب المبير ينفّس　　ولذاك من كلّ السّفائن أنفس
فى موج بحر الفتنة المتلاطم (١)
محيى همود الحقّ والايمان　　ونفاذ أمر العدل و الاحسان
ومبيد أهل الفسق والعصيان　　المرتجى لازالة العدوان
و المستجار به لدفع مظالم (٢)

---

(١) كتب الناظم (ره) فى هامش البيت : «أحرس» بدلا من «أنفس»
(٢) قوله (ره) : « ومبيد أهل الفسق والعصيان» مأخوذ من عبارة دعاء الندبة «أين مبيد أهل الفسوق والعصيان» و كذا قوله (ره) «المرتجى لازالة العدوان» مأخوذ من هذه الفقرة من الدعاء : «أين المرتجى لازالة الجور والعد وان».

المستغاث لفقده بالله ... فلقد أطال تحيّرى وسباهى
وعداته من كلّ طاغ لاه ... شنأ رموا أحلامنا بسفاه

فهم لنا فى شامت أو شاتم (١)

بالله يا ابن المعجزات الواضحة ... يا ابن المعالم والعلوم اللائحة
يا ابن الهداة المهتدين الصالحة ... يا ابن الأطائب والعقول الراجحة

يا نجل خير غطارف وقماقم (٢)

طال الصّدود وطال ذنب الممترى ... ضاق الفضاء وضاق ذرع [الصّبر]
فاحب الولاة بوصل أبهج منظر ... واسق العداة بكلّ سمّ ممقر

واشملهما بمراحم وملاحم

وعدوا وصالك وهو أمثل موصل ... بشدائد سود أنخن بكلكل
فالى م يخطئنى بلوغ مؤمّلى؟! ... صلنا فانّ الارض كادت تمتلى

من جورعات أو تجبّر غاشم

يا من به للحقّ قوس صعود ... وجنابه للرّشد قطب سعود
أنّى نقيل بظلّك الممدود؟ ... ونزور بهجة وجهك المسعود؟

ونفوز منك بمنّة ومراحم؟

يا سيّدى أين استقرّ بك النّوى؟ ... صعب علىّ أرى الانام ولا ترى
ياليت شعرى أين أنت من الثّرى؟ ... أفأنت فى رضوى ترى أم ذى طوى؟

---

(١) يشير به إلى أمثال قول من قال كما نقله ابن حجر فى كتاب الصواعق المحرقة :

ما آن للسرداب أن يلد الذى ... صير تموه بز عمكم إنسانا
فعلى عقولكم العفاء لأنكم ... ثلثتم العنقاء و الغيلانا

(٢) مضمون البيت مأخوذ من فقرات دعاء الندبة التى منها «يا ابن الهداة المهتدين، يا ابن الغطارمة الانجبين، يا ابن القماقمة الاكرمين، يا ابن الاطائب المعظمين المطهرين».

أم غيرها من أربع و معالم (١)

يارىّ قلبى يا مفرّج كربتى   دنياى آخرتى نعيمى جنّتى
حاشالوجهك أن تخيّب منيتى   برّد بعذب مياه وصلك لوعتى
و ارحم جواى فأنت أفضل راحم

بأبى ولكن قد أجلّك عن أبى   بل ماعداك فداك ذلك مذهبى
بأبى وأمّى ما أقلّ تأدّبى   أفدى تراب نعال عبدك ثمّ بى
شرفاً به ليس السّماك مزاحمى

[نصبت دموعى فى] الخدود شباكا   حتّى تصيدبها خيال لقاكا
[قدهاجنى استنشاق] مسك ثراكا   والمسك حقّاً قد يقلّ لذاكا
فالدّمع ساعدنى لنيل عزائمى

أى حاصداً فرع الشّقاق بمنجل   من عضبه الخذم الجراز المصقل
و به اجتثاث أصول كلّ مضلّل   أقبل فداك أبى وأمّى أقبل
و اقطع بسيفك كلّ قرن ناجم

هذى الغواية شبّ منها النّار   ذلّ الهداة وعزّت الكفّار
فالى م يغمد سيفك البتّار؟!   وإلى م يختزن القنا الخطّار؟!
وإلى م تربط منك جرد صلادم ؟!

دارت بنافتن الورى دور الرّحى   هذالسان الشّرك قال فأفصحا
وخفيف وزن الجهل منه ترجّحا   ياسيّدى يا، ىّدى العجل الوحى

---

(١) مأخوذ من عبارة دعاء الندبة « ليت شعرى أين استقرت بك النوى، بل أى أرض تقلك أو ثرى، أبرضوى أم غيرها أم ذيطوى» وقدمر نظير المضمون فى حرف الراء حيث يقول فى قصيدة له (انظرص ١٤٦):

«اأنت برضوى أم اأنت بذيطوى   فقد أخطأتنى بلغة المتصبر »

وقدورد المضمون فى أخبار أخر أيضاً جمعناها وشرحناها فى كتابنا الموسوم بكشف الكربة فى شرح دعاء الندبة وفقنا الله لطبعه و نشره فانه ممالم يؤلف مثله فى بابه .

في فيلق متكاثف متراكم

النّصر يسعى حافياً قدّامه   والعزّ ينشر ساعياً أعلامه
والحقّ يكشف دون ذاك لثامه   فاذا انتضى قرن هناك حسامه

أردى العدوّ فماله من عاصم

شوس تقاعس عنهم الآساد   وبسطوهم يتهدّم الاطواد
يجلى بلمع سناهم الالحاد   يتهافتون إذا أحسّ سواد

ينفونه بغرار بيض صوارم

أشهى عليهم من غناء المزهر   في كفّ غانية صهيل [الضّمّر]
والنّقع عند هم دخان العنبر   [والضرب بالسيف القضوب الابتر]

[أهوى إليهم من عناق نواعم]

أعقيد عزّ لا تسامى ذروته   وتليد فضل لا تسامى نعمته
وأثيل مجد لاتجارى منّته   ونصيف فخر لاتساوى رتبته

ومنيع نبل ردّ كلّ مساوم (١)

هل يا ابن أحمد لي إليك سبيل؟   أم هل إلى عليا ذراك دليل؟
أم هل بظلّ الوصل منك مقيل؟   أم هل يروّى من نواك غليل؟

يارىّ أفئدة إليك حوائم (٢)

نفسي فداك ومهجتي منك الوقا   بل ماعداك فداك قولا مطلقاً
صدّق ظنوني بذاك وحقّقا   واقبل يسيرى ثمّ صلني باللّقا

---

(١) مأخوذ من عبارة دعاء الندبة « بنفسي أنت من عقيد عز لايسامى ، بنفسي أنت من أثيل مجد لايجارى ، بنفسي أنت من تلاد نعم لاتضاهى ، بنفسي أنت من نصيف شرف لايساوى ».

(٢) مضمونه مأخوذ من عبارة دعاء الندبة « هل إليك يا ابن أحمد سبيل فتلقى؟! هل يتصل يومنا منك بغده فنحظى؟! متى ترد مناهلك الروية فنروى؟! متى ننتقع من عذب مائك فقد طال الصدى؟! » .

فلقاك إن يرزق أجلّ غنائمي (١)

فعليك والاشراف أسرتك الاولى بهم المفاخر أحرزت قصب العلى
زاكي التّحيّة ملأ أقطار الفلا ماقلّ مجدكم الفرند المصقلا

وثني به مسنون زرق لهاذم

وله (ره) أيضاً

(إلاّ أنّه ضاعت منها أبيات كثيرة)

غرّاء مثل الكوكب (م) الدّري لمّا قد نجم
نلهو به عن بعض ما أهدت لنا أيدي النّقم
وأتي السّماء من الهمو (م) م به و بالارزاء همّ
من لي بصهباء بها ثدي الملاعب يلتقم؟
تنجي عن الهمّ الّذي في قلبنا منه ازدحم
لا تجزعنّ و إن تكن بحر الكروب لك التطم
فلئن أصابك دهرك (م) الغدّار منه بكلّ همّ
وأتاك بالحدث الجليل (م) فلن يعاب ولن يذمّ
يقضي به ماقد حوى من حقد أرباب الكرم
و كذاك كانت عادة (م) الدّهر الظلوم من القدم
والجور للشّر فاء في (م) ه من عتيقات الشّيم
كم كان أوتر للمكا (م) رم قوس حقد عن أمم
رشق السّهام إلى الكرا (م) م من البليّة والالم
وأرى عجيباً منه قد شاب الوليد إذاهجم
كم أنزل الدّهر الكرا (م) م إلى الخفض من القمم
وعلى البلا أبداً لار (م) باب العلاء جرى القلم

(١) قوله (ره) «يرزق» فيه مالا يخفى على المتأمّل إلاّ أنه كان كذا بخطه (ره).

كم أخمد النّيران من		مجدو كنّ على علم
خفض الصّروف بكثرة		من كان مغز رها العلم
لاغرو لولاقت حوا	(م)	دثه أبا نا بالسّقم
وأتت إليه صروفه		بجلائل سود غمم
ولكم رمى بمحاقه		بدراً إذاكان استتمّ
يارب ظهر كان مشـ	(م)	ـدوداً بشدّته قصم
قسماً بناصع سؤددى		وعلاى يا جلّ القسم
لو مكّنتنى قدرتى		وأنا المنيف على الشّمم
لقصصت منه فعاله		فى ظلّ مولاى الاشمّ(١)
هوخير من سارت به		فى صقع مكرمة قدم
القسور [المقدام] خا	(م)	تمة الذّؤابة من قضم
صبح الهداية نورها		والشّمس والبدر الاتمّ
ذوالشّنشنات الهاشمـ	(م)	ـيّة منذلم يخلق ارم(٢)
هو كعبة الامال وهـ	(م)	ولها مطاف مستلم
ربّ المفاخر والمكا	(م)	رم والمآثر والشّيم
سرّ الوجود ومن له		جاء البقا غبّ العدم
تحيى نسائم مدحه		إذتنبرى بالى الرّمم
شكراً لمن من حبّهم		قد حازلى أوفى القسم
ولقد ظفرت بلؤ لؤ		من ودّه غالى القيم
إ نّى حلفت بودّ هم		لحمى وعظمى والادم(٣)
أهوى بنى المختارحبّـ	(م)	ـاً ماله من مختتم

---

(١) ضاع من هنا شيء . (٢) و(٣) كذا كل من البيتين .

ويمين صدقى مذ ولد (م) ت من الولاء قد اعتصم
بالعروة الوثقى الّتى ما إن لها من منفصم
وبحبهم و ولائهم أجلو الحنادس والظّلم
فعليهم الصّلوات ما رقّ النّسيم وما نسم
ماالذّلى عهد بسلـ (م) ـمى قدمضى وبذى سلم
ماطاب للعشّاق ذكـ (م) ـرالبان يوماً والنّلم
وعلى أعاديهم ومن يوماً ببغضهم اتّسم
لعن وبيل دائم لاينتهى لايستتمّ
مالمع نجم ثاقب شيطانه الغاوى رجم

وله (ره) أيضاً

أما إنّه لولا ربوع بقاسم لما ضاع قلبى بين تلك المعالم
أبيت وجثمانى بدربند والهوى بعليا دزاشوب و أوّل قاسم
قوافل شوقى كلّ يوم وليلة تسير إليها بالدّموع السّواجم
ومالى بحزوى والعقيق ولعلع؟ ومالى هوى فى غير تلك المراسم
جواسيس دمعى فى الصّبابة بيّنت بسرّ فؤادى كلّ واش ولائم
ألا فليلمنى من يشاء فلا أرى فؤادى بناسى عهده المتقادم
نبذت المعالى إن أصخت لقولهم وأنّى يعاف الماء مهجة هائم؟!

وله (ره) أيضاً

أشبّ لواعج الوجد القديم حنين الورق فى مرّ النّسيم
يعزّ علىّ أن أغدو ذليلا وكنت من المكارم فى الصّميم
رضعت بثدى عزّ لايسامى وقدنشأت فى الحسب الكريم
و مالى أدّعى أنّى هزبر وها يصطادنى ظبى الصّريم!
أباح دمى بلحظ سقيم طرف فيا لله والطّرف السّقيم

نصحت مقنّعاً لى يا عذولى و ما خبر السّليم عن السّليم؟!
يصول علىّ فى سهرى وسقمى خميس الهمّ فى اللّيل البهيم
يريدالله أن يقضى علينا بأسهم ناظر الطّفل الوسيم (١)

وله (ره) أيضاً

قد كنت أسير فى الافاق من مثل بالمجد و الفضل و الاداب و الحكم
فصرت من عشقك الفتّان مشتهراً بالذّل و الجهل و الاهواء فى الامم
أذللت منّى فتى قد كان من قدم فى الروع و السلم رب السيف و القلم
لئن تخلّفت من ناد حضرت به فقد تحرّزت من سيف أراق دمى
لولاك كنت كما قد كنت باقعة (م) الورى وما أدركتنى زلّة القدم
و كيف أسلوك أو أنساك يا أملى؟ و أنت غاية ما يرجى له هممى
حسبى جنونى وجهلى فيك معذرة من الخطيئة فاقبلها ولا تلم
فلا تظنّنّ ظنّ السّوء فى كلف يفديك منه بحقّ الفخر و الكرم
أجل فلست ترى فى قلبه سعراً يقضى به سهراً فى عاكر الظّلم
وما التفتّ به حتّى تراه على بهت بـه دامع العينين فى سقم
و ما لمن هو فى ظلّ السّلامة من علم بمن هو فى أسر من النّقم

وله (ره) أيضاً

هجرت أميمة و سلوت عنها و زال الوجد و انصرم الغرام
وعن سكر الصّبا عوّضت صحواً و صحّ الجسم و ارتفع السّقام
جزاها الله خيراً من فؤادى و وافى أمّها الموت الزّؤام
و إنّى عند ما أبدى سلوّاً يكاد يظنّ بى منها هيام
و لكن سامنى خسفاً أناس و كيف لهم به عزّ المرام

---

(١) قال الناظم (ره) : « الطفل تقرأ بفتح الطاء » **أقول** : قال فى أقرب الموارد : « الطفل (بفتح الطاء وسكون الفاء) = الرخص الناعم من كل شى ، وهى طفلة تقول : امرأة طفلة الانامل = ناعمتها » .

فلا شدخت بنا غرر المعالى ... و لالاذت بعقوتنا الكرام
ان اخترت الرّذائل و الدّنايا ... و هل يختار مخزية عصام؟!

و له (ر ه) أيضاً

أحبّ و أهوى كلّ هيفاء غادة ... و كلّ غلام مثل بدر تمام
وإنّ عفافى عند وصلى بموصل ... ألذّ لنفسى من وصول مرامى
غلطت و مالى مقصد غير نظرة ... و قرب و مالى مطمع بحرام
ومالى سوى فسق العيون نقيصة ... و ما أنا فيه مالكاً لزمامى

و له (ر ه) أيضاً

(وقد ضاع أوّلها)

سحرت عيونك كلّ قلب قد غدا ... من لثغة فيما تقول كليما
ما السّامرىّ و إن تقدّم عصره ... إلاّ ويروى السّحر عنك قديما
أصمت أسود الغاب منك لواحظ ... صادت ظباء قد أوين صريما
عيسى مقالك كم شفى ذاعلّة ... حاشاه بل يحيى العظام رميما
يامنزع الاشواق والرّشأ الّذى ... من صدغه يدع التّليم سليما
لو لا سقام فى جفونك لم أذق ... طعم الغرام و لاغدوت سقيما

و له (ر ه) أيضاً

لقد توغّل قوم فى الاصول وقد ... ثنوا عزائمهم عن كلّ معلوم
كم شقّقوا الشّعر فى تحقيق مسئلة ... لاربط فيها لموجود و معدوم
واستصحبوا الاحتياط فى جهالتهم ... برائة لهم عن كلّ مرسوم
فليس يعرف شىء من مقاصدهم ... و ليس منطوقهم يوماً بمفهوم
وليس فى علمهم حقّ و منتفع ... لسائل من أياديهم و محروم
نعم سينجع فى نقع الغليل لهم ... لو كان فى ريق أفعى برء مسموم
تقنّعوا بخيالات مموّهة ... بالعلم فاقت لعمرى كلّ موهوم

فلاكلام و لافقه ولاأدب ... ولا حديث ولا تفسير مكتوم
يأبون فضلا لفنّ غيرما اختلقوا ... إباء ذى زكمة طيباً لمشموم
وربّما كرهوا حقّاً إذا سمعوا ... والورد أبغض مشموم لمزكوم
فالاصل عجزهم عن كلّ معضلة ... من العلوم بمنثور و منظوم
كأنّ ما حاولوه من قواعد هم ... «قصيدة قالها عمرو بن كلثوم»(١)

وله (ره) أيضاً

حمى الله ربعاً جديد المراسم ... بعلياد زاشوب من أرض قاسم
سرى البرق منها فزاد ادّكارى ... وسالت دموعى كسكب الغمائم
نسيم الصّبا فاح منها بنشر ... حكى المسك إذفتّ منه اللّطائم
خليلىّ هبّا فقد هبّ شوقى ... كما هبّ نومى هبوب النّسائم
ألا ارحم لى فقد هاج وجدى ... بشدو القمارى وصدح الحمائم
نباحدّ صبرى فقد ضاق صدرى ... وباحت بسرّى دموع سواجم

وله (ره) أيضاً

أحبّ بنى طه وينعش ذكرهم ... سرورى ولا إنعاش صفو مدام
ولكن بنورانيّة من خصالهم ... يهتّك منها ستر كلّ ظلام
أحبّهم ما دمت حيّاً و ميّتاً ... وبى منهم حقّاً أشدّ غرام
ولم أدّخر للعرض إلاّ ولائهم ... وآمل أن يعفى بذاك أثامى
عليهم سلام الله ماطاب ذكرهم ... كماطاب برد الماء بعد أوام
وماكان فى عليائهم و فخارهم ... لاعدائهم ما فى حدود حسام

---

(١) كان الناظم (ره) قد كتب مكان هذا البيت فى ديوانه بيتين هكذا :

كأنما قال فيهم من تقدمهم ... لله من منطق بالصدق موسوم
«ألهت بنى جشم عن كل مكرمة ... قصيدة قالها عمرو بن كلثوم»

« فمد عليهما خطاً و بدلهما بما فى المتن قائلا فى الهامش بالنسبة إلى البيت الاخير ما لفظه :
« ذكر المبرد هذا الشعر فى الكامل و قال : إنه هجاهم بذلك من حيث اقتصارهم على مكارم آبائهم المنظومة فيها »

وله (ره) أيضاً

في تاريخ كتاب موسوم بجنّة النّعيم و العيش السليم في أحوال عبدالعظيم عليه من الله الّصلوة والتّسليم(١)

حبتني سليمى بعيش سليم وقد كنت رقّاً لليل الّسليم
فأطفت ضرامي و بلّت غرامي وأسقت أوامي بأنس النّديم
و أقرت صماخي صحيفة فضل كأوقات أنس الوليّ الحميم
وشدوالاغاني و ذكر المغاني و وصل المعنّى بطفل وسيم
ورجع المثاني ونيل الاماني و لقيا الغواني بمرأى قسيم
لمن كان قد فاز بالعلم قدماً بفرع كريم و أصل قديم
وجلّى بنور المواعظ بهماً كبدر مضيء بليل بهيم
و روّى بأخبار أبناء طه أوار عطاش من الجهل هيم
فهام فؤادي بها إذ تلاها هيامي بألحاظ ظبي الصّريم
فمالت بعطفي وهزّت نشاطي كما اهتزّ غصن بمرّ النّسيم
بنثر رشيق و نظم رقيق كورد نثير ودرّ نظيم
حوت من مديح ابن خير البرايا و آثار علياء ذاك الزّعيم
وذاك الهمام الأغرّ الّذي قد ثوى من على هاشم في الّصميم
مناقب كالّروض غبّ السّواري فضائل كالمسك زاكي الشميم
أماتت همومي وأحيت سروري و كانت لعمري شفاء الّسقيم
وكم أوردتني بجنّات عدن من العلم مشحونة بالنّعيم
فطالبت نفسي بلفظ بديع لتاريخ ذاك الكتاب الكريم

---

(١) هذا الكتاب أعني « جنات النعيم » للواعظ المعروف الحاج محمد باقر الطهراني (ره) المعاصر للناظم (ره) والكتاب قدطبع والقصيدة بتمامها مذكورة في خاتمته (انظر ص ٥٤٣) منه .

فأومت إلى صاحبيها وقالت «هلمّا إلى مدح عبدالعظيم»

وله (ر) أيضاً

روى حبب عن طلعة عن أقاحيها عن البرد المنهمّ عن لامع النّجم (١)
عن الدرّ منضوداً عن الشّعر فاحماً عن النّظم لا نظم البريّة بل نظمى
أحاديث شوق كالشّمول لطافة وفى مسمع العشّاق أهنى من النّغم

وله (ر) أيضاً

جائت بشارة وصله فتبسّما ثغر المنى وصبا السّرور تنسّما
أغصان أشواقى به اهتزّت وفى روض الامانى دوح إقبالى نما
ماضرّ موعوداً بجنّة وجهه إن كان يأوى بالهموم جهنّما
عادت به الآمال بعد هلاكها باليأس فهى تكاد أن تتكلّما
إن كان حقّاً ما وعدت من اللّقا يامالكى فاجعل وفاك متمّما
لكنّ قلبى واثق بخلافه أوليس طول الخلف منك تقدّما
شبّبت فى شرخ الشّبيبة لمّتى حزناً ألمّا بأن أن تترحّما؟!
تركىّ حسنك بالجفاء معوّد وبذاك لست على الوفاء مسلّما
أبداً سيوفك بالدّماء سوائل لا وانياً فيها ولا متأثّما
تختار قتل النّاس منك شريعة شرع أهل أهرقت ماء أودما؟

وله (ر) أيضاً

جاء البشير فأحيى النّفس مذقدما وشبّ جمر غضاً فى القلب مضطرما
أنهى إلىّ حديثاً كان يرفعه لمن دهابهواه العرب والعجما
مهفهف ثمل فى لفظه جذل يحيى الرّميم متى مافاه وابتسما
عذب مباسمه لو كنت أرشفها هيهات من لى بهاما أشنع التّهما
إن كان إذ يجتلى فى حسنه صنم فى ميل قامته لقّبته صنما

(١) انهم البرد = ذاب، ومنه قوله «يضحكن عن كالبرد المنهم» أقرب الموارد .

لولا تمنطقه يوماً و منطقه ‏ ‏ ما أثبتوا أبداً خصراً له وفما(١)
شدّ النّطاق على خصر حكى عدماً ‏ ‏ فاق الوجود فيا لو نلت ذا العدما
تمّت محاسنه لاعيب فيه سوى ‏ ‏ ظلم على من غدا في أمره حكما
أنست شمائله ذكر الاولى سبقوا ‏ ‏ كما محت صبوتي آثار من قدما
تالله أفتا في ذلّ و في سقم ‏ ‏ ما كان من عينه يهدي لي السّقما

وله (ره) أيضاً

في هجو ملحد يسمّى «عبديزيد» إسعافاً لمن التمسه

زنيم له في اللّؤم أصل معرّق ‏ ‏ ولكن به يسودّ وجه لئام
وإنّ أباه الرّجس حمّل نطفة ‏ ‏ تكسّبها من نيك كلّ كهام
وأفرغها في أخته و هي حائض ‏ ‏ فعن مثله قامت أخسّ قيام
حليفاً لشطر نج عقيداً لقرقف ‏ ‏ و من تحت نيّاك و فوق غلام
وإلا فكالجسر الّذي فوقه الورى ‏ ‏ ومن تحته تجري المياه طوامي

---

(١) قال صاحب أبدع البدائع شمس العلماء الجرجاني (ره) في مبحث الاشتقاق في ضمن ما نقله من الشواهد (ص ٢٥٣) : « حاجي ميرزا ابو الفضل طهراني گويد :
« لولا تمنطقه يوماً و منطقه ‏ ‏ لم يعرف الناس منه خاصراً و فما »
أقول : قال لي ابن الناظم جناب الحاج ميرزا محمد الثقفي دام مجده و توفيقه : إني سمعت من الاديب المتبحر المتضلع في الكمالات جناب الشيخ محمد رضا الاصفهاني النجفي رضوان الله عليه أنه قال : سمعت من الناظم (ره) يقول : حيث كانت كلمة « خاصر » عامية مبتذلة غيرت المصراع الثاني وأبدلته بقولي « ما أثبتوا أبدا خصراله و فما » **أقول** : إن الامر كذلك فاني نقلت البيت من خط الناظم (ره) وكان كما في المتن ثم لا يخفى عليك أن البيت مأخوذ من بيتين لسعدي حيث يقول :

علت آنست كه وقتي سخني ميگويد ‏ ‏ ورنه معلوم نگشتي كه دهاني دارد
حجت آنست كه روزي كمري ميبندد ‏ ‏ ورنه معلوم نگشتي كه مياني دارد

وحام حول ترجمة بيت الناظم (ره) الحاج ميرزا عبدالله الطهراني الكاتب (ره) في قوله :

: « تا نبندي كمر و لب نگشائي بسخن ‏ ‏ كس نداند كه تو دهاني و مياني داري » .

إذا ماتمطّى فى الورى إير ناعظ　　تثأبت است منه ذات جذام
لذاك غدا نسّابة لايور هم　　وليس له فى ذاك طيش سهام
فلو وضعوا وقراً من الاير عنده　　وقد مدّ جنح اللّيل ستر ظلام
لعيّنها بالشّمّ من قبل مسّها　　وقال وصدق القول قول حذام(١)
لذاك لز نذيق و هذا لمسلم　　و ذا لعراقىّ و ذاك لشامى
له فى أفانين الفسوق تلوّن　　به يتولّى نيل كلّ أثام
يعاف لبغض المصطفى طيب ورده　　و يزعم حلاّ فعل كلّ حرام
ينيك باشراب الحشيشة خاله　　ويرهن قرآناً بصاع مدام
و يقسم حقّاً بالطبيعة نافياً　　إلٓهاً سواها صانعاً لانام
و يزهى بأنواع التزندق معلناً　　فخذه ولاتسأل وراء عصام(٢)
و من كان هذا من أقلّ عيوبه　　فكيف له فى الحقّ رعى ذمام
وأبلغ هجو فيه لو رمت غمزه　　وقيعته فى فضل خير إمام
وقد دقّ عن هجوى لعمرك عرضه　　و لكنّنى أسعفت سؤل كرام
وإنّى وإن فقت الجرير فلم أفه　　بهجو ولم أسلس إليه زمامى(٣)
وما الهجو يجزى منه سوء صنيعة　　ولا القول يروى فيه غلّ أوام
ولكنّه يجزى و إن كان منكراً　　لحشر جزاء السّوء يوم قيام

وله (ره) أيضاً

(فى مدح الامام القائم عجّل الله تعالى فرجه)

ياخاتماً للا ولياء تزيّنت　　كفّ الهدى منه بأبدع خاتم
بك قد نما واستحصد الحبّ الّذى　　زرعته للتّوحيد كفّا آدم

---

(١) يشير به إلى المثل المشهور: « القول ما قالت حذام » وقد قيل:
« إذا قالت حذام فصدّقوها　　فان القول ما قالت حذام »
(٢) يشير به إلى المثل المعروف « ماوراءك يا عصام ».
(٣) قد تقدم الكلام بالنسبة الى ادخاله اللام على كلمة « جرير » فى حرف الباء (ص ٢٣).

فغدا هنالك ضاحكاً مستبشراً ... من نرجس سمحت بحيّ العالم (١)
فبك ابتدى فيض الهدى من آدم ... ولك انتهى سرّ النّبىّ الخاتم

وله (ره) أيضاً

حرّمتنى تلك العيون المناما ... وحبتنى تلك الجفون السّقاما
سكّر تلك الالحاظ أسكر قلبى ... بالهوى قبل أن أذوق المداما
نفحة من جعوده وهى مسك ... ألبستنى تحيّراً و هياما
خدّه الشّمس و الصّدوغ ليال ... هل سمعتم بالشّمس تأوى الظّلاما؟
أترانى بالوصل أحظى ومن لى ... بوصال يبلّ عنّى الغراما؟
نحن قوم هلاكهم بالتّصابى ... و أبى الله أن يلاقوا سلاما

وله (ره) أيضاً

حسن ذاك التّركىّ تيّم قلبى ... و رمانى بلوعة و هيام
سنّ ألحاظه السّقام السّكارى ... سفك كلّ الدّما بحدّ الحسام
نبل أهدابه تشقّ قلوباً ... آه من لى من نصل تلك السّهام؟

وله (ره) أيضاً

و صويحبات لمننى فى حبّها ... فعصيتهنّ ولم أصخ لملام
حتّى إذا جدّ الغرام ولم يكن ... أبداً سبيل لانصرام غرام
ودنا زمان للوصال فصدّنى ... قوم لئام عنه أىّ لئام
بل كلّفتنى عصبة ذلاً فلم ... (م) أسلس ولم أسلم إليه زمامى (٢)
فحبى الاله لها زعافاً ممقراً ... و أصابها بمزلّة الاقدام
فرأيت أنّ الذّلّ لايرضى به ... نفسى ونفسى فوق نفس عصام
فغدا غرامى بالوصال وصبوتى ... يفنى وينقص لوعتى و هيامى

---

(١) قال الناظم (ره) فى الهامش: « حى العالم بفارسى هميشه بهار خجسته است وهرسه اسم لايق امام زمان عجل الله فرجه است ».

(٢) قال الناظم (ره) فى الهامش: «ضمير «إليه» يرجع إلى الذل».

حتّى إذا تمّ التّلو وصح لى جسم سقيم بعد طول سقام
فعلمت أنّ اللّائمات صدقنني فى نصحهنّ و قد طلبن سلامى
فجزى أميمة و اللّوائم ربّنا خيراً و وافى أمّها بجذام

وله (ره) أيضاً

نفس الصّبا إن جئت ذاسلم فيا (م) بلّغ إلى سلمى وفود سلامى
وابثث خفايا لوعتى و صبابتى وانشر مطاوى صبوتى وغرامى
فاذا بلغت إلى العقيق فقف به بالله فى الاطلال و الآكام
فهناك لى ربع أنيس ناضر و به مناخ مطيّتى و مقامى
والوعتاه من النّوى وحريقه وارحمتا لسوالف الايّام
كم ليلة لى بالعقيق قضيتها فمضت بأطيب بهجة و سلام
وسقيت من صهباء عذب وصالها غلّ الصّبا و حرارة التّهيام
ومنازل لى دون غور تهامة و بها شفيت صبابتى و أوامى
لى فى تهامة كلّ ربع لاأرى للصّبر عنه بمالك لزمامى
ياحبّذا سلمى وحسن دلالها فى كحل أجفان و ميل قوام
آهاً لها من غادة قد أوقدت نار الصّباوة فى حشا الضّرغام
عجباً لها صادت بأضعف لحظة أسد الشّرى و شوارد الآرام
الله يا للمسلمين لهالك ! من حبّ قاسية الحشا ظلّام
الله ثمّ الله لى من هتكها ستر الوفاء و نقضها لذمامى!
فكأنّها رضعت بثدى الظّلم أو لم تستمع بشرائع الاسلام
من قوس حاجبها وسهم لحاظها ترمى القلوب بفادح الآلام
والله ما سمعت بمثل سهامها أذنى ولا كعيونها بحسام
هتكت حريم العاشقين بنظرة و بهم أباحت فعل كلّ حرام

فكأنّ قاسى قلبها لا يرتوى إلاّ بحسو دمائهم [كمدام]
كم حول ظلّتها الّتى حلّت بها من فارس بطل صريع دامى
وأسود غيل مالديها صولة من عامر أبداً ولابسطام
هل لى إليها من شفيع علّها تحنو علىّ وترحمنّ سقامى ؟
فلقد هلكت من الغرام وليس لى حظّ يساعد نى بنيل مرامى
وقد اقتنعت من الوصال بزورة فى الطّيف لكن من لنا بمنام؟
كنت الفصيح ولا كناطق وائل فغدوت أعيى عن أقلّ كلام
وأحقّ داء بالبكا بعد النّوى جدّ العواذل فى الهوى بملامى
لا أظفر الله العواذل بالمنى وأصا بهنّ بأولق وجذام
ياليت شعرى مالهنّ وصبوتى لولا العداوة وهى ذات ضرام
منّى لها الحبّ الّذى لا ينقضى وعلى منازلها جميل سلامى

وله (ر) أيضاً

وكم ليال لنا فى حاجر غبرت والغصن غضّ وشمل الودّ ملتئم
والورق شادية والرّيح سارية والرّوض ذو نضر والنّهر منسجم
تدار فيها أباريق الطّلا وبها يشفى العمى ويزول العىّ والبكم
لنا كواعب غيد تستجير بها شمس الصّبيحة حتّى تكشف الظّلم
وألّف الشّمل آداب حظين بها حتّى رضين وطابت بيننا الكلم
وقد جرى بيننا من كلّ نادرة ماليس يجرى إلى استيفائه القلم
فالسّتر خير وخير السّتر أستره والذّنب سرّ وكلّ السّرّ مكتتم

وله (ر) أيضاً

(قائلاً قبل شعره)

قال المتنبّى :

«أتى الزّمان بنوه فى شبيبته فسرّهم و أتيناه على الهرم»

فقال بعضهم:

«وهم على أيّ حال أدركوا هرماً ... ونحن جئناه بعد الموت والعدم»

فقلت:

وهم أتوه و من أولاده أثر ... وماظفرنا ولوبالا عظم الرّمم

وله (ره) أيضاً

أهوى النّبيّ والوصيّ العالما ... ثمّ الكريمة البتول فاطما
وابنيهما ثمّ عليّاً بعد هم ... وبـاقراً و صادقاً وكاظما
ثمّ الرّضا ثمّ الجواد ذاالتّقى ... وهادياً وقانعاً و قائمـا
أكرم من حجّ و لبّى عامراً ... وخيرمن قام وصلّى صائما
ائمّة قام الوجود فيهم ... فأدركوه فاتحاً و خاتما
هم أسوتى و عدّتى فى شدّتى ... حسبى بحبّى فهم معاصما
على هواهم عيشتى فانّنى ... أهواهم حيّاً و ميتاً دائما
عليهم السّلام ماصبّ بكى ... فباح سرّمنه كان كاتما

وله (ره) أيضاً

النّاس صنفان إمّا شامت فرح ... بنكبة أو حسود فيك للنّعم
فلو ظفرت بخلّ مسعدلك فى ... حاليك أحرزت منه أيّ مغتنم
لكنّنى صرت أسعى فى تطلّبه ... حتّى تراءى طراز الشّيب فى لممى
والله يعلم أنّى غير واجده ... وقد طويت بلا دالعرب والعجم
فتلك أوراد فضلى وهى زاهرة ... قدحمّلت نفحات المسك للنّسم
وتلك آثار مجدى وهى مشرقة ... قد عيّرت فى وجوه النّجم بالكرم
وتلك آيات شعرى وهى جارية ... مجرى التّعاويذللآ داب والهمم
كم حلّ أنمل فكرى عقدمعضلة ... ممّاور ثناه أفلاطون من حكم
وكم أماط نقاباً عن عقائل فى ... خدر الفقاهة قدعاشت يداقلمى

وكم منحت جمان القول طالبه ... مابين منتثر منه ومنتظم
وكم خفيّ من الاسرار ماس على ... بساط علمي في برد من الكلم
فذاك فضلي وذا حظّي فكيف بمن ... لو أنّه شاء لم يدرك خطا قدمي
فوادع النّاس واسكت عن طبائعهم ... فقلّما تدرك الانسان في الامم (١)

وله (ره) أيضاً

خليليّ شفّ الجسم وقع نواكما ... و شبّ غضاً بين الضّلوع هواكما
فان تنسيا ذكرى ويشغفكما هوى ... سواى فمالى من هوى فى سواكما
وهدّ قواى البين والوجد كامن ... فقولا وحقّ العشق كيف هواكما؟
حوانى من الاهواء ما استلب الكرى ... فياليت شعرى فى الهوى ماحواكما؟
جواى استباح الصّبر منّى وزادنى ... سقاماً ولكن دون ذاك جواكما

وله (ره) أيضاً

حكمت عيونك وهى أقضى حاكم ... بالصّدع فى شمل لنا متلائم
سبق القضاء قضاؤها لكنّها ... أمضى علينا من شفار الصّارم
نصرت على العشّاق وهى ضعيفة ... فى الضّعف أقوى من دليل اللّائم
خلعت على العشّاق أثواب الضّنا ... وكستهم بعنى و كرب لازم
أأخا الجمال ومن يلوذ بحسنه ... شمس الضّحى فى أمرها المتعاصم
نبل بلحظك قد أصاب مقاتلى ... فالى م إدمان الجفا يا ظالمى؟!

وله (ره) أيضاً

(فى ديباجة كتاب)

أمّا على إثر حمد الله ثمّ على ... إثر الصّلوة على من بلّغ الحكما
ثمّ الثّنا لامير المؤمنين علىّ ... (م) الهاشمىّ الّذى فاق الحيا كرما
و ماتلا ذاك من نشر الصّلوة على ... (م) الال الهداة الولاة السّادة الحلما

---

(١) هو نظير قول أبى فراس الحمدانى:

بمن يثق الانسان فيما ينوبه؟! ... و من أين للحر الكريم صحاب؟!
و قد صار هذا النّاس الاأقلهم ... ذئابا على أجسادهن ثياب

ومن به يرفع الله الفساد و من — بسيفه العضب تنسال الرّقاب دما
القائم العالم البرّ الزّكيّ و من — به عن الظّالمين البارىء انتقما
ثمّ الدّعاء لتعجيل الظّهور فانّ — حبل شرع النّبيّ بات منفصما (م)
أقامه الله دعماً للانام و إء — زاز الملّته البيضاء و العلما (م)
وما تلا ذاك من لعن الّذين غدوا — للسالكين بمنهاج الهدى خصما
و أنكروا حقّ أولاد النّبيّ و أب — غضوهم ما بنجم مارد رجما (م)

و له (ر٥) أيضاً

[زاد الصّبوح] صبابتي وهيامي — فالقلب مضطرم و دمعي دامي
بأضالعي جمر الغضا وبمدمعي — سيل أناف على الملك الهامي
نقضت حبال تجلّدي أيدي الهوى — نقضاً وكنّ مغارة الابرام
إنّ العيون بما بها من علّة — أهدت إليّ بعلّة و سقام
لم ألق قبل عيونه في سطوها — ليثاً بدا في صورة الارام
أو تلك ليث يشبه الارام أو — ظبي رنا في صولة الضّرغام
يا عاذلي سمعاً مقالة ناصح — بالله لاتتعب و خلّ ملامي
رشفي عقار هوى الملاح أصمّني — عن أن أصيخ مقالة اللّوّام
ويلي عليك فلو رأيت جبينه — أودى بقلبك علّة التّهيام
أولا تراع و تستهام بوجهه — و بعينه وبثغره البسّام ؟!
نامت عيونك حيث شئت وأين لي — متوسّداً شوك القتاد منامي
يمضي عليك اللّيل أمناً ناعماً — و أبيت في سهر و غلّ أوام
يا خلّني و اذهب لشأنك إنّني — كلف بلوعة صبوتي و غرامي

و له (ر٥) أيضاً

هو ابن جلا وليس له جلاء — يقال له فيز داد احتشاما
تسامى أن يقال له مليح — وظلم أن نخاطبه غلاما

ويكبر أن نكنّى عنه يوماً   ربيعاً أو ذكاءً أومداما
تلقّت شادناً و سطا هزبراً   وأرفل حجلة وشدا حماما(١)
ولاح سجنجلا و أضاء شمساً   و مال مثقّفاً ومضى حساما

وله (ر٠) أيضاً

جنابك أعلى أن يقبّله فمى   وسيفك أسنى أن يلطّخه دمى
أرى الصبر صعباً عنك لكن على اللقا   لفرط قصورى عنه لست بمقدم
عنيت ولكن لا بوصل ولا نوى   فشخصك أهوى حيثما كنت فاسلم
أموت وأحيى إن تبسّمت ضاحكاً   فياعجباً من ثغرك المتبسّم
لعشقك أولى مايعدّ فضيلة   فأهلاً لقلب من هواك متيّم
شكاتى وشكرى فى الصّبابة فوق ما   يحيط به يوماً نطاق التّكلّم
تمنّيت لو أنهى حديثى مسلم   إليك فوا غوثاه من لى بمسلم
أما لك رقّى تمّ فيك بى الهوى   فدع عنك ذكرى «مالك ومتمم»(٢)
تقدّمت من صلّى جميعاً بلوعة   وطول هوى «والفضل للمتقدّم»

وله (ر٠) أيضاً

«إلّا أنّه ضاعت من آخرها أبيات»

الدّمع مازال و هو منسجم   ومنه فى القلب يوقد الضّرم
يكاد من زفرتى إذا صعدت   لولا دموعى السّماء تضطرم
رقّى مملوك ناظرى رشأ   عليهما السّحر تمّ والسّقم
و طرّة عنبريّة ذكرت   فطاب من طيب نشرها النّسم

---

(١) قال فى أقرب الموارد: «الحجل (بالتحريك) = الذكر من القبج، والحجلة = القبجة» فالتسكين لضرورة الشعر.

(٢) كأنه (ره) يريد بقوله: «مالك ومتمم» مالكاً ومتمماً ابنى نويرة التميمى، وهما صحابيان معروفان، ولكل منهما ترجمة مبسوطة، فمن أرادها فليطلبها من مواردها، ولعله (ره) أراد باتيان ذكرهما هنا إعمال صنعة الارصاد فى البيت أيضاً لايماء قوله: «مالك» و «تم» فى المصراع الاول إلى قوله: «مالك» و«متمم» فى المصراع الثانى فتدبر.

أست كلوم القلوب مسكتها   و الكلم بالمسك ليس يلتئم

وله (ر) أيضاً

اتّق الله و دع حر (م) صك و احرص فى العلوم
ومن اللّيل فسبّحه (م) و أدبار النّجوم
و أرق دمعك خوفاً   فهو ترياق السّموم
واترك الدّنيا و لا تصـ (م) ـبح عليها فى هموم
وبنصحى شنّف السّمـ (م) ـع تكن غير ملوم

وله (ر) أيضاً

لئن طال عهدى بالوصال ولم يكن   سبيل إلى اللّقيا ولو بمنام
فانّى مصرّ فى هواك وسائل   من الله تقريباً ليوم قيام

وله (ر) أيضاً

يا خاضماً مال البريّة حاكماً   عنفاً على الفقراء و الايتام
عجباً لشأنك لست ترحم مسلماً   وتظنّ أنّك [حجّة الاسلام]

وله (ر) أيضاً

جوزيت بردّ حقّنا المعلوم   فى وصلك للسّائل و المحروم
أحييت فؤادى و تكلّمت بما   برهنت على إعادة المعدوم

وله (ر) أيضاً

كم أخذنا على الفسوق رجالاً   وبسوء العذاب جازيناهم
«وجعلنا من بين أيديهم سـ (م) ـدّاً ومن خلفهم فأغشيناهم»(١)

وله (ر) أيضاً

تركت سليماً من أفاعى صدوغه   وبتّ بجسم فيه كلّ سقيم
فأرفق بى ليلاً و بات ممرّضاً   وهاتيك فى خدّيه نار سليم(٢)

---

(١) هذا البيت بتمامه مأخوذ من آية من سورة يس باسقاط «سداً» بعد قوله «و من خلفهم» و آخرها «فهم لا يبصرون».

(٢) قال الناظم (ر) : «نار سليم» أحد نيران العرب .

وله (ره) أيضاً

ماأطيب يوم وصله لوداما!　　أولم يك حوله رقيب حاما
آه فلقد حسدت فيه الجاما　　مذقبّل منه ثغره البسّاما

وله (ره) أيضاً

ملّت أميمة قلبى بعدأن وصلت　　حبلاً طالما قد كان مصروما
و طاوعت أمّها فيما تعلّمها　　ياأطعم الله تلك الامّ زقّوما

وله (ره) أيضاً

صحّح الله مابكم من سقام　　ورمتنى به يد الأيّام
أنا أفديكم بنفسى و جسمى　　يا أعزّ النّفوس و الاجسام

وله (ره) أيضاً

لبئس امرء قادت أزمّة عقله　　ضلالته حتّى غدا متكلّما
كلاماً به يهوى هوى جلسائه　　فيهوى به من فوره فى جهنّما (١)

وله (ره) أيضاً

محمّد و علىّ ثمّ فاطمة　　وبعدهم حسن ثمّ الحسين هم
مع تسعة من بنيهم أسوتى وبهم　　أرجو النّجاة ومنهم تكشف الغمم

وله (ره) أيضاً

أنفقت على العلوم كنز الهمم　　حتّى صبغ الكافور مسك اللّمم
والسّرّ عقيلة أوت خدر خفاً　　عافت بعفافها مساس القلم (٢)

---

(١) مأخوذ من بعض فقرات وصية النبى (ص) لابى ذر (ره) ولابأس بذكره هنا قال أبوذر: «قال رسول الله (ص): يا باذر من ملك ما بين فخذيه و بين لحييه دخل الجنة، قلت: يا رسول الله إنا لنؤخذ بماينطق به ألسنتنا؟ - قال: ياباذر وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار إلاحصائد ألسنتهم؟! إنك لاتزال سالماً ما سكت، فاذا تكلمت كتب لك أوعليك، يا باذر إن الرجل يتكلم بالكلمة فى المجلس ليضحكهم بهافيهوى فى جهنم ما بين السماء والارض، يا باذر ويل للذى يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له ويل له». والوصية معتبرة معروفة مروية فى كتب أعاظم العلماء، فمن أرادها فليراجع المجلد السابع عشر من البحار، فانها مذكورة فيه بأسانيدها المعتبرة.

(٢) وقريب منه أيضاً ماقيل بالفارسية:

درسى كه حقيقى است درسينه بود　　درسى نبود هرآنچه در سينه بود
صد خانه پر از كتاب سودى ندهد　　بايد كه كتابخانه در سينه بود

وله (ر) أيضاً

جواى وجدى هواى شوقى ... بهم عليهم لهم إليهم
تسرّنى لوعة التّصابى ... «وكلّ حزب بمالديهم» (١)

وله (ر) أيضاً

وآس أخاالحاجات ماكنت قادراً ... عليه و إلّا فالعطاء أثام
وكلّ سراج كان للبيت واجباً ... فذلك للبيت الحرام حرام

وله (ر) أيضاً

كأنّ عطفة صدغ منه دائرة ... على مقبّله حاء حوى ميما
أعزز بطلعته فالله عوّذها ... من نفسها إذ جلامنها حواميما

وله (ر) أيضاً

ياقرّة عينى أملى ياصنمى ... ياأوّل من لديه زلّت قدمى
كم تركض فارساًولاتنظرنى؟! ... يامتلف مهجتى وسفّاك دمى

وله (ر) أيضاً

ربّما فوّق القسىّ حكيم ... لمرام فأخطأته المرامى
ولكم قرطس الرّما يا صبىّ ... مادرى بعد كيف مرمى السّهام (٢)

وله (ر) أيضاً

يبلّغك السّلام حليف وجد ... يكابد فيك لاعجة الغرام
لكى يروى بذاك غليلاً ... ولكن لا دواء من السّلام

وله (ر) أيضاً

أماترى الشّعرات الحمر لامعة ... فى سودها المعان الشّهب فى الظّلم

---

(١) مأخوذ من آية من القرآن (من سورة المؤمنين، أو الروم) وذيلها «فرحون».
(٢) فى أقرب الموارد: «قرطس = أصاب القرطاس أى الغرض، يقال: «رمى فقرطس» أى أصاب الغرض» والبيتان أخذ مضمونهما من سعدى حيث يقول:

«گه بود کز حکیم روشن رای ... بر نیاید درست تدبیری»
«گاه باشد که کودك نادان ... بغلط بر هدف زند تیری»

وقد مر نظم المضمون فى رباعى آخر له فى حرف الراء (انظر ص ١٨٧).

فقلت بيض مواضي الشّيب قد سفكت ... دم الشّباب و هذا منه بعض دم

و له (ره) أيضاً

سبى طرفه الوسنان طرفي نومه ... وعوّض جسمي عنه فضل سهامه

وقرطس أغراض القلوب بلحظه ... وفوّق لي منه أسدّ سهامه

قافية النون

قال (ره)

يمدح سيّد الوصيّين وإمام المتّقين عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين (ع)

(وهي من موشّحاته الطّنّانة)

لبس الرّوض حريراً لايحاك ... بسوى كفّ الصّبا و المزن

ياله من خسروانيّ قبا ... ناصع يجلو طرازاً مذهبا

بهمن النّيروز للّروض حبا ... فترّداه و منه المسك صاك

منحة ما عهدت من بهمن (١)

مطرفاً يغشى العيون رونقا ... يزدري السّندس و الاستبرقا

إن يفز رضوان منه بلقا ... قال : يا روض بهذا من كساك ؟

و على الفردوس من غالبني

فغدا من بهر قد لحقه ... هاتفاً «وافق شنّ طبقه»

«ولقد و افقه فاعتنقه» ... قد رأى الفردوس حقّاً من رآك

مثل ما أنجد رائي حضن (٢)

---

(١) قوله (ره): «فترداه ومنه المسك صاك» كذا كان بخطه صريحاً لكن الساوجي (ره) كتبه هكذا «فترداه ومن المسك حباك».

(٢) «وافق شن طبقه» من أمثال العرب و تفصيله يطلب من محاله قال الميداني بعد شرحه وذكرما يتعلق به : «فزاد المتأخرون فيه «وافقه فاعتنقه» **وقوله** (ره) «مثل ما أنجد رائي حضن» فيه تلميح إلى المثل المشهور «أنجد من

«بقية الحاشية في الصفحة الاتية»

مذجلا فى حسنه الرّوض النّدى   وشدا القمرى" شروى «معبد»
قعد اللّيل له بالمرصد   نائراً بالانجم الزهر الشّباك
قانصاً يصطاد ممّا يقتنى

فالّذى يدعى الثّريّا الياسمين   و أقاح مايسمّى بالبطين
و عرار لاعرار إذيبين   وشقيق ما تسمّيه السّماك
وسهيل ورق من سوسن (١)

أهو الرّيحان أم صدغ العشيق؟   ومحيّاه أم الورد الفتيق؟
وقضيب البان أم قدّ شيق ؟   عانقته الرّيح وجداً و هناك
فتح النّرجس سكرى أعين

أنسيم من جنان نسما؟   وبه غصن التّهانى قدنما
عجباً فى طيبه ماللّسما ؟   بسحاب مدجن غشّى الشّكاك
يكتسى مطرف خزّ أدكن

أشقيق أم كؤوس من عقيق؟   وسقيط الطّلّ أم صفو الرّحيق؟
و هزار أم جو لايستفيق؟   وبكأنّ السّحب أجفان بواك

بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

رأى حضناً» قال الميدانى فى شرحه : «أنجد أى بلغ نجداً من رأى هذا الجبل، يضرب فى الدليل على الشىء أى قد ظهر حصول المراد وقرب» قال فرهاد ميرزا (ره) فى هامش الموضع نقلا من شرح أمالى القالى مالفظه «حضن» = جبل فى بلاد بنى عامر، فمن أقبل منه أنجد، ومن أدبر أتهم» أقول: قال فى أقرب الموارد : «حضن اسم قبيلة وجبل ومنه قولهم فى المثل : «الليل يوارى حضناً» أى ان ظلام الليل يحجب كل شىء حتى هذا الجبل فلا يبصر ، ويجوز فى «حضن» للقبيلة المنع؛ من وجه أنه اسم لها، والصرف؛ من وجه أنه اسم رجل، وأجاز بعضهم فى «حضن» للجبل المنع، وهو مستضعف والراجح صرفه» .

(١) فى أقرب الموارد : «البطين (بضم الباء ، وفتح الطاء ، وسكون الياء) منزل من منازل القمر، وهو ثلاثة كواكب صغار مستوية التثليث كأنها أثافى، وهو بطن الحمل ».والمصراع الثالث لم أتحقق معناه إلا أن الناظم (ره) كتب بخطه العرار الاول بكسر العين والثانى بضمها .

من هوى نرجس طرف وسن

كم أريج حمّل الرّوض الصّبا! أرخص الدّهر به سعر الكبا
ذكر القلب به عهد الصّبا ويك يا قلب أما كان كفاك؟!
ما تجرّعت كؤوس الحزن

سعد أسعد أقر سمعى باسمه فلقد شتّت جمعى باسمه
سلّنى أوأجر دمعى باسمه طار قلبى باشتياق لو عراك
لخلعت الرّوح قبل البدن

كم على الجرعاء من ذات الكثيب فى حمى ريّ لناعيش يطيب
قد كسانى برده الضافى القشيب عند شمس لو تراه مقلتاك
فيهما شمس الضحى لم تحسن

ياشقيق الشّمس ياترب الغزال ياأخا الغصن يميل فى اعتدال
هل ليالى وصلنا نعم اللّيال عائدات بعد بعد عن حماك؟
ما أحيلى طيب دنيا الزّمن!

كم لييل كأصيداغ الحبيب للهنا فيه نصاب و نصيب
كنت ماشاء الهوى دون رقيب كلّ ورد أثمرته و جنتاك
بيدى إنسان عينى أجتنى

يامدار الحزن ياقطب السّرور كم علينا بالنّوى الدّهر يدور ؟!
و به يقضى رواح و بكور؟! هل لمن شدّت يد البين فكاك؟
أو لغالى الوصل هل من ثمن؟

علّم النّرجس عيناك الخمار وروى عن صدغك النّشر العمار
والشّذى من وجهك الورد استعار و قوام الغصن إذ ماد حكاك
من بوجه مشرق للغصن؟!

مذ بدا وجهك فى روض الجنان فى شطاط كقضيب الخيزران

حمّر الخجلة خدّ الارجوان	فالا قاحى بسّم و الغيث باك

بل غدا الرّوض بداء مدمن

أعين النّرجس رهن اليرقان	وشقيق قلبه فى خفقان
وبنبض الغصن أوفى ضربان	و محيّا الورد دام من جفاك

أنت والله مثير الفتن

ياغزالا حسنه يكسو البرود	فيك آيات من الرّبّ الودود
يلتقى قوسا نزول وصعود	للهوى حين يلاقى حاجباك

من محيّاك بوجه أحسن

لوترى ذلّى وما بى من نحول	وحشا حرّان فى دمع هطول
ذايشبّ النّار ذايجرى السّيول	ما عرفت الشّخص منّى بل أراك

لست لو تعرفنى ترحمنى

يا ربيع القلب يا روض الفؤاد	هل إلى أرضك من بعد البعاد؟
من معاد هل إليها من معاد؟	آه ما أطيب عهدى بلقاك !

وإلى مغناك ما أشوقنى!

فنسيم من رباها ينبرى	خجل المسك و خزى العنبر
أفهل ذرّت بها ترب الغرىّ ؟	فشميم الرّيح وارى النّشرذاك

من ثراها فهى روح اليمن(١)

آه و اشوقاً لربع النّجف	أسفاً فى أسف فى أسف
لقصور فى نوى فى شغف	فاركب الصّبر «أباالفضل» عساك

تتمطّى غارب العيش الهنى

فدجى أحلك من حنك الغراب	ساقه حرف نضى برد الشّباب

---

(١) قوله (ره) : « خجل» مصدر مضاف إلى «المسك» ، خبر للمبتدأ المذكور،و كذا الامر فى قوله : «خزى العنبر».

سوف يلقى وهو مسلوخ الاهاب   بسناً يشرق من صبح ثناك
لشقيق المصطفى المؤتمن(١)

لولىّ نوره الاسنى الاجلّ   مشرق من صبح نيروز الازل
من تولّاه تخلّى عن زلل   ولقلب فيه بالشّكّ يشاك
نصّ مولى كلّ عبد مؤمن

سيّد قد جلّ عن مدح العبيد   إذ تولّى مدحه الرّبّ المجيد
خفضت همّة نفس قد تريد   تنحل الجوزاء شسعاً أو شراك
نعل مولاه فيا للّكن

هو شاهين لميزان الرّشاد   بل هو الميزان فى يوم المعاد
وعلى عرفانه تجزى العباد   بل هو الآخذ من هذا لذاك
يوم يد عو كلّهم بالغبن

أفق الايجاد مشكوة الوجود   هيكل التّوحيد مرآة الشّهود
سيبه روض المنى منه فجود   فيضه الاقدس مافيه امتساك
شرع فيه فقير أو غنى

هو للارباب ربّ الصّنم   و معاليه حليف القدم
و لهذا أمنت من عدم   فى اختصاص لايدانيه اشتراك
مثلا من صانع ذى منن

ربّ علم منذ شبّ القبسا   جاء موسى حافياً ملتمسا
فعسى يقتبس النّار عسى   ولقد خرّ و بالطّور اند كاك
من تجلّيه بواد أيمن

(١) قال الناظم (ره) : «حنك الغراب = سواده ، أومنقاره ، والاصل فيه التحريك ، والاسكان من باب ضرورة الشعر». وقال أيضاً فى الهامش بعنوان البدل عن قوله : «ساقه حرف نضا برد الشباب» : «وقعه طير غربان الشباب».

شرّفت أقدامه البيت الحرام　　و بها قد صار للنّاس قيام
نحوه الرّكبان تسرى كلّ عام　　فترى حصباء خيف و الاراك
بشذاً من وطیء دامی الفرسن(١)
إن یشأ سابق جبریلاً ذباب　　واوی قاد متیه بطناب
أبرمته عنكبوت فی لعاب　　یالها من قدرة كانت ملاك!
فی اصطناع الخلق ثمّ الازمن (٢)
قدرة ذلّ لها صعب الزّمان　　مع أمرالله تجری فی رهان
همّة لو صیغ منها صولجان　　یلقف العرش أجل یوم العراك
یلقف الاكرة عطف المحجن
باسمه قد سبّحت قبّ الخیول　　والعوالی السّمروالبیض الصّقول
بصفون و فرند و ذبول　　وله یسجد ثبت القلب شاك
بظبا العضب و غرب اللّدن
فاذا قام علی السّاق الهیاج　　وشعاع الشّمس سدّته العجاج

(١) یقرب من مضمونه قول من قال بالفارسیة :
«طواف خانهٔ كعبه از آن شد بر همه واجب　　كه آنجا در وجود آمد علی بن أبی طالب»
(٢) مرفی قافیة الباء (ص ١٧) ما یقرب من مضمون البیت وهو قوله :
لو شاء هد أبا قبیس (م) ظل قادمة الذباب
ولوی قوادم مغرب　　أیدی الخدرنق باللعاب
فأقام واهن نسجها　　إذ ذاك أوثق من طناب
أما كلمة «طناب» فلم أجد ذكرها فی كتب اللغة العربیة المعروفة، ولم أر استعمالها فی كلام من یوثق بعربیته إلی الآن علی ما یبالی ، نعم قال صاحب كنز اللغة ما لفظه : « طنب = ریسمان خیمه ، و باین معنی مفرد است كذا فی الصحاح والدستور ، و بمعنی ریسمانهای خیمه هم گویند، و باین معنی جمع «طناب» است همچو « دسر» كه جمع « دسار» است، و طناب = ریسمان خیمه » وصرح بمثله صاحب آنندراج حیث قال : « طناب (بالكسر) عربی است = ریسمان خیمه» فلعل الناظم (ره) قد اطلع علی وجودها فی كلمات من ینبغی أن یعتمد علی قوله ممن یوثق بعربیته، و الله أعلم بحقیقة الحال.

والضّحى ليل به الرّمح السّراج　　إن أتى ضيف من الطّعن الدّراك
قفت الاجال　قفو الضّيفن
كاشراً عن نابه الموت الزّؤام　　طائراً عن وكره صقر السّهام
ضاحكاً مستبشراً ثغر الحمام　　إذ ترى الابطال صرعى لاحراك
فكأن أرواحهم لم تكن
فنعال الخيل فى وجه الصّعيد　　مذ جرت حاكت خماراً من حديد
وبوجه البدر خدش إذ يميد　　عامل الرّمح لقرع و اصطكاك
يسلب الرّوح وإن لم يطعن
عندها لو حاول الحرب جبان　　وهو من أسمائه رطب اللّسان
لغدا قاسى الحشا ثبت الجنان　　يلج الحرب بطبّ و احتناك
يترك الاصعب دون الاهون
يدع اللّيث فريس الارنب　　ويردّ النّمر صيد الثّعلب
ويرى الافلاك حدّ المقضب　　فتراها بنجوم فى اشتباك
تتّقى من بأسه فى جوشن
فاسمه حصن الآهى سديد　　وبه قد عقد الفال السّعيد
وهو أحمى من حصون من حديد　　فتذكّره إذا الخطب دهاك
تلق شمساً فى ظلام مردن
يا أبا الانجاب يا ابن الانجبين　　يا سماءاً مشرقاً بالنّيّرين
يا أخا الهادى و مولى الخافقين　　يا يد الله الّتى جابت يداك
حلّة الكون لجسم الممكن
قد تجلّت فيك أنوار القدم　　نسباً يفتق أجواء الظّلم
فانجلت منه حناديس العدم　　مدحة لا حظّ فيها لسواك
كم عليها من دليل بيّن
خصّك الله بمنّ مستفيض　　وبجاه وافر الفضل عريض

شمسه شمس الهدى منها وميض | كلّ ما فى الكون رشح من نداك
يا له من مستفيض هتن

لك كفّ فى مقادير الدّهور | فوّض الله لها كلّ الامور
لست أدرى أغلوّ أم قصور؟! | كلّ شىء ما خلا الله فداك
فيك ذا سرّى وهذا علنى

و ابن متّى بأياديك التجا | و بها فلك لنوح قد نجا
و بها يعقوب نال الفرجا | و تلقّى آدم لمّا عصاك
كلمات فرّجت عن محن

نفحات من مغانيك تفوح | إستعار الرّوح منها نشر روح
و سنا آيس موسى أن يلوح | يتجلّى كلّ يوم من ثراك
أفهل كنت المنادى بلن؟ (١)

ليس فى مدحك لى وهم يطوف | فقميص خيط من نسج الحروف
وهو بزهور و نقاً قانى الشّفوف | قاصر عن شطر قامات علاك
ضلّ سعيى باللّسان الالكن

يا عزيزاً مالكاً مصر الغيوب | يا جلاناظر يعقوب القلوب
قذفتنى النّفس فى جبّ الّذنوب | فتمسّكت بحبل من ولاك
واثقاً منه بأن تخرجنى

أترى حاشاك إذ قام القيام | ان يقولوا ذا على الحبّ أقام
ثمّ أهدوه إلى نار غرام | حاش لله فما ذاك رضاك!
و أياديك طراز الالسن

لا و عينيك فقلبى لا يخون | عهد تأميلى و إحسان الظّنون
فسقى أوطف شجّاج هتون | ثدى أمّ أرضعتنى بهواك

---

(١) آيسه إيئاساً = جعله يقنط . أقرب الموارد .

وأبافى حبّكم نشّانى

ى عزم فى الهوى لاينثنى يحتذى منك لسيف منحنى
فيه تأويل لتنزيل سنى فعليك الله صلّى وجزاك

عنهما خير جزاء المحسن

وعلى أصلك حقاً و أخيك و شموس من بنيه و بنيك
سادة جلّ علاهم عن شريك و على قلب تغشّاه جواك

وعلى روح به مرتهن

كلّما سلسل دمعى ماروى من صحاح من أحاديث الهوى
قد تلقّى عن فؤادى باللّوى من حمى رىّ وغصن العيش زاك

وبضرع الوصل أو فى لبن

بمعان كتباشير الصّباح فى قواف كأسارير الصّباح
أو كجام من نضار فيه راح أو كخود فعمة السّاق ضناك

جلببت قوهىّ برد مرقن

هاكها فرعاء كحلاء العيون بجفون لظبا اللّحظ جفون
يشتهى طيب لماها الرّاشفون زفّها عبد إلى عليا ذراك

فتقبّل بقبول حسن

وقال (ره)

يمدح أيضاً سيّد الوصيّين، وإمام المتّقين، نقطة دائرة المطالب، أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام

هذى مطايا أودّائى و خلاّنى بظعنها أوقدت نيران هجرانى
فمن لظاه شغاف القلب فى لهب لو صادف البحر أضحى بيت نيران
فاليوم مضطلم و النّوم منصرم والدّمع منسجم من كلّ أجفانى
والقلب فى سعر والعين فى سهر والطّبع فى كدر من بعد إخوانى

فهل إلى قمّ ذاك الغيم من سبب و هل سبيل إلى راح و ريحان
وهل سبيل إلى سلمى بذى سلم غنّاء مكحولة بالسّحر وسنان
هيفاء ضامرة الكشحين ناعمة (م) الصّفحين معلولة بالرّاح نشوان
حوراء زاهرة الخدّين باسمة عن لؤلؤ لفّ فى أطباق مرجان
فلاتعاب بشىء من محاسنها إلّا بعين لها فى النّاس فتّان
يـا حبّذا زمن كنّا نؤانسهـا فى منزل الأنس فى روض ورضوان
حديقة تربها كالمسك منتشر قد زيّنت بعقيق أحمر قانى
فاق الدّرارى حصاها فى إضاءتها ولا يضاهيه لعل من بدخشان
أنهارها بنمير الماء جـارية أزهارها كبديع الصّنع [من مانى]
من كلّ ورد كوجه الغيد ذى نضر فى كلّ غصن كقدّ الهيف ريّان
غنّت حمائمها فى كلّ ناحية فيالها من حمام ذات ألحان (١)
الكرب فى هرب والرّوح فى طرب والجسم فى لعب من غير أحزان
فشقّع الدّهر ماكنّا نفوز به من نضرة العيش ياطوبى لأزمانى
فقال بشرى أدم فيها المدام وهل (م) يكفيك فى مثلها دنّ ودنّان ؟
من كلّ راح تنيل الرّوح راحته وقرقف عصرها فى عصر ساسان
فقلت: لازلت بالبشرى تنادمنا ماهى؟ـ فقال: أتاكم عيد سلطان
أضحت مراسم هذا العيد ناسخة رسوم أعياد جمشيد و خاقان
فانّه عيد مولود الوصىّ عل (م) ىّ فخر أولاد عدنان و قحطان
خليفـة الله نـور الله آيته مرآة قدرته قولا ببرهان
من طيب مولده فى البيت قد رفعت أركان مجد سوام أىّ أركان!
فالبيت فى شرف من فوز محتده والحلّ فى أسف من أجل حرمان

(١) ضاع من هنا أبيات .

قدشرّفت أمّه بابن لها قربت
من أن تنادى سبحانى فسبحانى

وقدأتيت بنسل لاشريك له
و قد أتيت بقهار و رحمن

[قدفاز]من نجلهاعيسى بنجدته
و كيف ترجو علاها بنت عمران

نفس النّبى" بنص" فى مباهلة
لصنوه المصطفى مع وفد نجران

و فى ولايته نص" النّبى" بها
يوم الغدير كفى عن كلّ تبيان

حيث ارتقى منبر الاقتاب يبلغهم
منصوص حكم على مرصوص بنيان

«من كنت مولاه ذا مولاه فاعتصموا
بحبله إن" من والاه والانى»

عدوّه فى هوان الذّل" مقتحم
و هى غياهب من خسر و خسران (١)

و قد تملّك للعلياء مبتكراً
فكلّ ضدّ حوى من غير نقصان (٢)

ففرع رحمته غزلان دهناء
و ظلّ سطوته آساد خفّان

---

(١) ضاع من هنا أبيات .

(٢) يشير به إلى أن أمير المؤمنين (ع) كان قدجمع فى صفاته الكمالية بين الاضداد كما أشار إليه السيد الرضى (ره) إجمالا فى مقدمة نهج البلاغة، و كشف الغطاء عنه ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة بناء على ما نقله عنه العلامة المجلسى (ره) فى تاسع البحار (ص٤٤٨) وهذا نص كلامه:

«كان أمير المؤمنين (ع) ذا أخلاق متضادة، فمنها أن الغالب على أهل الاقدام والمغامرة والجرأة أن يكونوا ذوى قلوب قاسية و فتك وتمروجبرية، والغالب على أهل الزهد ورفض الدنيا وهجران ملاذها والاشتغال بمواعظ الناس وتخويفهم المعاد وتذكيرهم الموت أن يكونوا ذوى رقة ولين وضعف قلب وخور طبع، و هاتان حالتان متضادتان وقد اجتمعتا له» إلى آخر كلامه النفيس جداً، فمن أراده بأسره فليطلبه من موضعه. **أقول**: وإلى هذا يشير صفى الدين الحلى (ره) فى قوله:

جمعت فى صفاتك الاضداد
فلهـذا عزت لك الانداد

زاهد حاكم حليم شجاع
فـاتك ناسك فقير جواد

شيم ما جمعن فى بشر قط (م)
ولا حـاز مثلهن العباد

خلق يخجل النسيم من اللط (م)
ف و بأس يذوب منه الجماد

فلهـذا تعمقت فيه أقوا (م)
م بأقوالهم فزانوا وزادوا

إلى آخر الابيات ؛ فمن أرادها فليطلبها من موردها.

لو قسّموا زهده فى النّاس كلّهم ... لأصبح النّاس طرّاً سبط عمران

لو ذرّ حكمته فى الخافقين غدا ... (م) الانام فى فضلهم أشباه لقمان

وصدره عيبة العلم الّذى انكشفت ... قبل التّنزول به آيات قرآن

وجاد بالجود جوداً حيث أوجده ... فناله النّاس من عال ومن دانى

فعلم جبريل نبذ من بداهته ... ومن صغار نداه فيض نيسان

يارحمة الله لولا ما مننت به ... على الصّفى بالقاء و إلقان

لما تخلّص عن بلوى وما ارتفعت ... عن جبهة المجد منه خال عصيان

لولا ركوب نجىّ الله باسمك فى ... سفن الولا ما نجا عن طوف طوفان

ياقدرة الله لولا ما وعدت به ... (م) الكليم لم يجتره فى أخذ ثعبان

ولا نجا القوم عن تيه وحيرتهم ... وعن مكائد فرعون و هامان

و للخليل تجلّى فاطمئنّ به ... وزاده البسط فى علم وعرفان

وقد أفاض عليه فى خصومته ... فأوقع الكفر فى بهت و بهتان

و نار نمرود فى سعر برحمته ... غدت منوّرة فى زىّ بستان(١)

ما للّثرى والثّريّا كيف يدركه من ... لاينجلى وجهه إلاّ بعنوان

ومن به الله باهى فى الوجود فلا ... (م) تخله ممّن غدا فى ظلّ إمكان

وبعد هل هو إنسان تألّه أو ... ربّ تأنّس إشكال و قولان

وقوله فى صحيح النّقل «لو كشف ... (م) الغطاء» يزداد رجحاناً به الثّانى

فانّه لو توارى بالحجاب فقد ... يزداد بالكشف فى علم وإيقان

لا بارك الله فى قوم ببغيهم ... عن نعمة الله فى ستر وكفران

من يبلغنّ رسول الله أنّ له ... قوماً أقاموا على هجر و هذيان

فأنكروا ما صحيح النّقل يعضده ... لولا صدود صدور ذات أضغان

---

(١) ضاع من هنا أبيات .

وأوّلوا تارة و الخصم في سفه ... لابل سوام كأغنام وثيران (١)
فالشّرك منتصر والظّلم منتشر ... والحقّ مستتر من غير أعوان
فهل سبيل إلى من أستعين به ... لدفع ضيم عدوّ جائر جاني
تساعدني يا سعد دلّ على ... ربّ المفاخر والعلياء والشّان
مهديّ آل رسول الله قائمهم ... من يملأ الارض من عدل وإحسان
من بعدما شحنت بالظّلم وامتلئت ... بالجور والغيّ في بغي وطغيان
يا بن النبيّ ويابن الطّهر حيدرة ... يا بن البتول و يا بن المجتبى الآني (٢)
يابن الحسين صريع الطّف سيّدنا ... المكفون بالترب والمغسول (بالقاني)
يابن الاولى قامت الدّنيا وضرّتها ... بهم ومن زندهم هاتان قدحان (٣)
يزينها عند ميّ في أكفّهم ... عضب فرند حسام باتر قاني (٤)
وأبيض الخدّ ماضي الحدّ قد سعرت ... نيرانه ثمّ فاضت فيض خلجان
من كلّ قرن حسام باسل بطل ... عند الهزاهز للتّنّين ميتان (٥)
وكلّ مجتهد في الله محتسب ... بالله مرتقب للخير حنّان
غرّ ميامين من شمّ المآرن من ... أسد العرين رضاع الحرب شجعان
في كلّ معترك بالحرب مستعر ... بالنّقع معتجر بالدّمّ ريّان
و سحبه بنبال الموت ماطرة ... منها تفجّرن أعيان كأعيان

---

(١) هو وتاليه مأخوذ ان من قول أبي فراس في مطلع ميميته المعروفة:

الحق مهتضم و الدين مخترم ... و فيء آل رسول الله مقتسم
و الناس عندك لا ناس فتحفظهم ... سوم الرعاة ولا شاء ولا نعم

(٢) قال في أقرب الموارد: «رجل آن = كثير الاناة والحلم».

(٣) ضاع من هنا أبيات.

(٤) قوله: «قاني» مخفف «قانيء» بالهمز من «قنأ فلاناً = قتله أو حمله على قتل غيره».

(٥) قوله «ميتان» كانت بلا نقطة كذا قرأناه، والظاهر أنه من «وتن فلاناً وتناً و وتيناً = أصاب وتينه» وهو وإن لم يذكره اللغويون إلا أنه قياسي فلا بأس باستعماله بعد ذكرهم فعله.

ترى الاعادى به صرعى كأنّهم ... أعجاز نخل وصنوان و صنوان
فبحره من جسوم لاحراك بها ... وبرّه من دما الابطال سيّان
فالخيل مستصعداً كالنسر فى جبل ... و سابحاً شبه تمساح وحيتان
فتلك مأدبة و السّيف نارقرى ... والضّيف ثمّة من نسر و سرحان
ورنّة النّبل فيها صوت مزهرة ... ووقعة السّيف فيها رجع عيدان
وأنت بينهم كالشّمس رادضحى ... فى سؤدد ووقار فوق فاران
وفى يمينك وهى البحر صاعقة ... و البحر ليس بمحشوّ بنيران
تسائس الدّهر ياخير الورى نسباً ... بثاقب الرّأى من وقّاد [برهان]
بعزمة تسبق الاقدار نفذتها ... بحشمة أذهلته عن سليمان
فأصبح الدّهر منقاداً لقدرتها ... قود الصّعاب إذا قيدت بأرسان
وماالاسود ذوات الشّبل طاوية ... ادى سياستها إلاّ كغزلان (١)
طال المدى واستطال الهمّ وامتلأ ... (م) الفؤاد بالكرب والعينان عينان
فامنن علينا وصلنى بالشّفاء فقد ... ترفّع الامر عن ستر و كتمان
بجاه جدّتك الزّهراء فاطمة ... (م) الغراء ذات المعالى ست نسوان (٢)

---

(١) ضاع من هنا أبيات .

(٢) ضاعت من هنا أى اواخر القصيدة أبيات، وقوله «ست» كأنه مخفف سيدة قال فى تاج العروس شارحاً لكلام الفيروزآبادى مالفظه: «وقولهم (ستى للمرأة اى ياست جهاتى) كأنه كناية عن تملكها له، هكذا تأوله ابن الانبارى (أو) هو (لحن) و فى شفاء الغليل عامية مبتذلة ، كذا قاله ابن الاعرابى (والصواب سيدتى) ويحتمل أن الاصل سيدتى فحذف بعض حروف الكلمة وله نظائر قاله الشهاب القاسمى، ونقل شيخنا عن السيد عيسى الصفوى ما نصه «ينبغى أن لا يقيد بالنداء لانه قد لا يكون نداء» **قال** «والظاهر أن الحذف سماعى وأن النداء على التمثيل لا أنه قيد كما توهموه» وأنشد ناغير واحد من مشايخنا للبهاء زهير :

بروحى من أسميها بستى ... فينظر فى النحاة بعين مقت
يرون بأننى قد قلت لحناً ... وكيف وإننى لزهير وقتى

« بقية الحاشية فى الصفحة الآتية »

صلّى الاله عليكم كلّما نسمت ريح الصّبا في ربى ربع وبستان
صلّى الآله عليكم كلّما فتكت صهباء صافية ألباب سكران
صلّى الآله عليكم كلّما فتنت أولى الصباوة للحوراء عينان
صلّى الآله عليكم كلّما هتكت ستراً صباوة بيضاء و نشوان
صلّى الآله عليكم كلّما قنصت قلب الورى رامة من لمح أجفان
وكلّما اصطبحت بالشّدو غانية من الفواخت في أرجاء أغصان
أوشبّت الارض من مثعنجر ودق أجشّ مغدودق الانواء مرنان
أو أشرق البدر في ليلاء داجية كصدغ عذراء أو أيّام هجراني

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

ولكن غادة ملكت جهاتي فلا لحن إذا ما قلت « ستي »

وقال في ضمن مستدرك اللفظة : « ست العجم بنت محمد بن أبي بكر بن عبد الواسع الهروي » إلى أن قال : « وست النعم بنت عبد المحسن الازجية الخ » .

وإذا أحطت خبراً بذلك فاعلم أن الناظم (ره) قال في كتابه الموسوم بصدح الحمامة بعد نقل شيء من القصيدة ما لفظه : « وإذا انشدت هذه القصيدة على بعض الادباء من العرب ، أنشأ بديهة وأعجب بها كل العجب :

أبدعت يا أيها الشخص البديع بما أبديت من لؤلؤ رطب ومرجان
وليس من عجب فيه فأنت أبو ــــ الفضل الذي جل بالعلياء عن ثان

ثم بدل الثاني بقوله

ولا عجيب من الفرد الذي أبي ــــ الفضل العري بجمع الفضل عن ثان

و أنشد ثانياً

شنف بدر قريضك الاسماعا فلانت أطول من جرير باعا

وبالجملة فهذه هي القصائد ، التي جرى فيها ذكر تلك الشدائد ، ولعمري يقف منها الاديب من الشعر في مشاهد ، وهي على كل الفضل من أقوى الشواهد .

ثم أنا أقول كما قال أبو العباس المبرد في الكامل وهو القائل المحق : « ليس لقدم العهد يفضل القائل ، ولا لحدثانه يهتضم المصيب ، بل يعطى كل ما يستحق »

ثم أقول: كما قال الحريري : « إن يكن الاسكندري قبلي ، فالطل قد يبدو أمام الوبل ، وقد يتأخر الهاطل عن الرعد ، والنائل عن الوعد ، ومراتب الاعداد ، تترقى بتأخرها و تزداد . كما قيل :

تأخرت عصراً فاستزدت من العلى كما زاد بالتأخير ما يرقم الهند »

قال (ره)

يمدح الامامين الهمامين العسكريّين أعني أبا الحسن علي بن محمّد النّقي و أبا محمّد الحسن بن علي عليهما السلام و يمدح في آخرها أستاده السيّد المجدّد للمذهب الميرزا محمّد حسن الشيرازي رضوان الله عليه

(وضاعت منها أبيات كثيرة)

بالخدّ والقدّ لا بالورد و البان ... تغزّلي و به تطريب ألحاني
فان فتنت بريحان و نرجسة ... فالعين نرجستي و الصّدغ ريحاني
ولا افتنان بفنّ في النّسيب سوى ... فنون سحر لطرف منه و سنان
قلبي شقيق و أمّا بالشّقيق فلا ... لكنّه بشقيق منه ريّان
كأنّ كسف سماء فيه أنجمه ... هوى إلى الارض إتماماً لبرهان
وللبلابل في تغريدها هزج ... يغنيك عن نغم أوتار و عيدان
الربع بالحسن في عين الخلي يرى ... كربع ميّة معموراً لغيلان
فلا تفتّق وردفي الرّياض ولا ... تمايلت بالصّبا قامات قضبان
إلاّ وأذكرني وجه الحبيب على ... ميّاس قدّ كصدر الرّمح فتّان
وهذه غرّة الافراح فاسع إلى ... أمّ لها ولدت من قبل ساسان
إليك عنّي ودعني و الغرام فلا ... كالخلو صبّ ولا كالمطلق العاني
«لا عطر بعد عروس» كيف يذهلني ... رشف العقار وان دارت بقدحان (١)
ماللمتيّم و البستان في بهج ... والحبّ يشغله عن كلّ بستان
لا ينقع العيد غلاّ من حشا كلف ... بالبين في قلق للوصل لهفان
مالي وللعارض الوسميّ منهمراً ؟ ... و قد أناف عليه فيض أجفاني

---

(١) «لا عطر بعد عروس» تقدم بعض الكلام فيه في قافية السين (انظر ص ١٩٤).

ولى غنى بغزال الأنس فى غزلى   عمّا تحاول فى وحشىّ غزلان
بجامع لشتات الحسن شتّت فى   هواه جمعى وبالهجران عنّانى
معذّر صحّ فى خلعى العذار على   عذرىّ عشقى له عذرى لأخدانى
يقرّ بالرّقّ طوعاً عند غرّته   ما بالفراديس من حور وغلمان
فظلّ يهزأ فى الرّوض الاقاح به   لذاك يبسم عن درّىّ أسنان
إن كان زانت تميماً قوس حاجبها   فها لحاجب ذاك الوجه قوسان
فى ناظر يسبق البرّاض فتكته   لانّ فى جفنه قد حلّ سيفان
ياجوهر الحسن ياروح الصّبابة يا   (م)   كتاب وجدى ياعنوان أحزانى
أعفت رسوم اصطبارى أدمع هطلت   وصادق الوجد أضنانى وأنضانى
والعيد إذ لم يعد عيد الوصال به   بعوده هاج أشجانى و أشجانى
جرى الصبابة مجرى الروح فى بدنى   فلو فصدت جرى بالحبّ شريانى
قانى شفاهك يحكى عن صريح دمى   إن كان خطّك أخفى خدّك القانى
فرّقت بين جفونى والكرى أبداً   ألّفت مابين أسقامى و جثمانى
فلست أنسى وإن شطّ المزار بنا   كلّا ولو وخزتنى سمر مرّان
إنّ الاضافات فى التّوحيد ساقطة   فالقرب والبعد عند الصّبّ سيّان
فالقلب يخفق والانفاس صاعدة   والجسم ينحل والعينان عينان
فلا سلوّ لقلبى عن هواك ولم   (م)   يصح براح الهوى صاح بسلوان
ولا يصيخ إلى معنىً يصاغ له   إلّا إذا كان يطرى العسكريّان
من أهل بيت أعزّ الله ذكرهم   و شاد بيت معاليهم بأركان
قبابه من صريح المجد قد ضربت   دون الوجوب ولكن فوق إمكان
علا الزّمان بهم إذ كان والدهم   «وكم أب قد علا بابن» كشيبان (١)

---

(١) مضمونه مأخوذ من بيت معروف وهو :
«وكم أب قد علا بابن له شرف   كما علا برسول الله عدنان»

غصنان من دوحة المختار قد نشئا … فكم لها طيب أعراق و أغصان
شمسان فى أفق التوحيد أشرقتا … من قبل تشرق فى الآفاق شمسان
روحان فى بدن الامكان قد نفخا … من قبل تكوين أرواح و أبدان
ليثان فى حومة الهيجاء إذ «حمى (م) … الوطيس» لكن على العافين غيثان
فنور وجههما للانبياء بدا … قدماً بطور وساعير وفاران (١)
وللمسيح اعتصام فى ذيولهما … به شفى البأس من مرضى و عميان (٢)
وللكليم اقتداء فى الهدى بهما … به محاغى فرعون و هامان
وللخليل ثبات فى ولائهما … بيمنه قد نجا عن لفح نيران
وللنجىّ التجاء باحتشامهما … و فى سفينته عن موج طوفان
و علّما آدم الاسماء و امتحنا … به الملائك فانقادوا لاذعان
و لقّناه كلاماً فى الولاء به … أقاله الله من ذنب و عصيان
ومن رياضهما الروح الامين غدا … يذوق باكورتى علم و ايقان (٣)

---

(١) إشارة إلى عبارة دعاء السمات ، وهى « و بمجدك الذى ظهر على طور سيناء فتكلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران ، و بطلعتك فى ساعير ، وظهورك فى جبل فاران»

(٢) «شفى البأس » كذا كان ، و يأباه الذوق السليم فلعله « نفى البأس» أو «شفى الناس» .

(٣) مأخوذ من حديث مرسل منسوب إلى مولانا الحسن بن على العسكرى (عليهما السلام) وحيث إن جل مضامين القصيدة مأخوذة من ذلك الحديث ننقله هنا بعين عبارته ليستفيد منه الناظرون وهو: روى أنه وجد بخط مولانا الزكى عليه السلام ماصورته هذه:

«قد صعد نا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية، و نور نا سبع طبقات أعلام الفتوى بالهداية ، فنحن ليوث الوغى، وغيوث الندى ،وطعناء العدى، وفينا السيف والقلم فى العاجل، ولواء الحمد والحوض فى الآجل، وأسباطنا حلفاء الدين، و خلفاء النبيين ، ومصابيح الامم، ومفاتيح الكرم، فالكليم ألبس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء، وروح القدس فى جنان الصاغورة ذاق من حدائقنا الباكورة، و شيعتنا الفرقة الناجية، والفئة الزاكية، صاروا لنا رداء، وصونا، وعلى الظلمة إلباً وعونا ، وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام الم وطه والطواسين من السنين، وهذا الكتاب ذرة من جبل الرحمة،

«بقية الحاشية فى الصفحة الآتية»

و من تجلّيهما علم العقول بدا ... كالبحر ينمى إليه صوب هتّان
لولا لنوح وموسى رشح سيبهما ... لم يغدوا قطّ عن رأى و برهان
لم يبرح الدّهر فيّاضاً نوالهما ... على البريّة من قاص [ومن دانى]
يموج بحر الرّدى فى متن سيفهما ... بماله من فرند [ماله شانى]
كموج بحر النّدى فى متن كفّهما ... فيلتقى منهما إذ ذاك موجان
خيال بيضهما يفرى السّوابغ ما ... يفرى سنا قمر أثواب كتّان
و ذكر بأسهما بالاسد يصنع ما ... بريم رامة من آساد خفّان
وفيض علمهما يلقى القلوب بما ... لايدرك الرّوض من أنواء نيسان
وطيب مدحهما بالرّوح يفعل ما ... لاتفعل الخمر فى أعطاف سكران
فى نشر فضلهما حطّ الذّنوب كما ... فى الشّهب ثاقبة من رجم شيطان
فى ترب بابهما ما لو تقبّله ... وردت شرعة توحيد و عرفان
فمن يرصّع بها إكليل سؤدده ... بنعله رصّعت تيجان خاقان
ولو تأمّلها خضر العقول رأى ... مرآة إسكندر فى عين حيوان
كأنّما مسحت يوماً بها فبدت ... بيضاء لامعة كفّ ابن عمران
ومن يشاهد بها الاسرار كان على ... ملك الحقائق أعلى من سليمان
فلست أطلب عنها الدّهر منتقلا ... فى سلسبيل ولا فى روض رضوان
فذاك ماء و كالصّدّاء ليس و ذا ... مرعى ولكنّه لامثل سعدان (١)
ألاترى السّيد الاستاذ معتكفاً ... بها و أعلامه من فوق كيوان

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

و قطرة من بحر الحكمة. كتبه الحسن بن على العسكرى فى سنة أربع وخمسين ومأتين».
نقله المجلسى (ره) فى سابع البحار فى أواخر «باب جوامع مناقبهم (ع)» (ص ٣٣٨) ونقله المحدث الكاشانى (ره) فى عدة من كتبه، وضمن عباراتها فى خطب كتبه أيضاً و نقله غيرهما أيضاً فان شئت فراجع.

(١) مضمونه مأخوذ من مثلين سائرين و هما قولهم: «ماء ولا كصداء» وقولهم: «مرعى ولا كالسعدان» ويطلب شرحهما من محله.

زانت مساعيه في الاسلام وقفته — بهما كما زان كسرى صدر أيوان (١)
وإنّما هو ضوء من زنا دهما — والشّمس والبدر حقّاً منه سقطان
علّامة ملأ ثوبيه و ليس له — من قبله أوّل أو بعده ثانى (٢)
ذرّت مطارفه والمجد حليتها — على كمال بدا في زيّ إنسان
لو ذرّ من علمه للنّاس مائدة — إذاً لاوتي كلّ علم [لقمان] (٣)
من علمه يستمدّ المشترى شرفاً — فلا يقاس بـه يوماً بميزان
كسى الورى سندساً من خلقه أرجاً — كأنّه الرّوض غضّاً غبّ هتّان
زاكي النّجار صبيّ الجدّ مكتهل (م) — الاراء جمّ المعالى أبلج الشّان
سبط اليمين كريم الوجه منصلت (م) — الجبين طلق المحيّا غير خوّان
قطب العلوم فلا تنفكّ دائرة — عليه فيها رحى شيب و شبّان
جنابه عصمة للمستجير فمن — وافاه أمّن من صرف وألوان
ربت به الارض واهتزّت كما رفلت — بعد القوارع في ديباج جذلان
يولي الجزيلين من فوز ومن شرف — مطريه لا يشتهي حمداً بمجّان
هذي المفاخر لا ما كان مكتسياً — به ابن ذي يزن بل ذاك ثوبان (٤)
هذي المكارم لا ما قال قائلهم — فيها فذلك لو قايست قعبان
أصبحت من «باقل أعيى» لمدحته — و كنت «أبلغ من قس» وسحبان (٥)

---

(١) وذلك لان هذا السيد الجليل أعني الميرزا محمد حسن الشيرازي (ره) كان مقيماً بسامراء ومجاوراً بها».

(٢) ذكر الناظم (ره) البيت مع بيتين بعده في مقدمة شفاء الصدور عند ذكر اسم الممدوح أعني الميرزا محمد حسن الشيرازي (ره) هناك.

(٣) ضاعت من هنا أبيات.

(٤) يشير به و بتاليه إلى بيتين معروفين جداً وهما.

هذي المفاخر لا ثوبان من يمن — خيطا قميصاً فعادا بعد أسمالا
هذي المكارم لا قعبان من لبن — شيبا بماء فصارا بعد أبوالا

(٥) «أعيى من باقل» و «أبلغ من قس» كلاهما من الامثال.

إليك يا حجّـة الاسلام غانية غناء، تعثر فى أذيال إحسان
عقيلة لم يلج فى خدرها أبداً صنّاج قيس ولاخنذيذ ذبيان (١)
لأنّها حميت فى عزّ ذكركم وذاك أحرس من قضب وخرصان
زفّت إليك فأمهرها القبول وخذ منها النّصيب و شرّفها بامعان
وإن حييت أقفيها بأبرع من مديح حسّان فى أبناء غسّان
ولم أكن مطرياً يوماً على أحد لكنّ مجدك بالاطراء أغرانى
«فاشرب هنيئاً عليك التّاج مرتفقاً» فى أرض عسكر لافى رأس غمدان

وله (ر) أيضاً

راثياً لابى عبدالله الحسين عليه السّلام ومستنهضاً
فى آخرها الحجّة القائم عجّل الله تعالى فرجه

بكرا لروح ينادى : «يا لثارات الحسين» «يا لثارات الحسين»
يا أباة الضيم قوموا و اهتفوا فى الخافقين يا لثارات الحسين
ذ اهلال لائح فى (م) الافق أم سيف مشيم سلّه الدّهر اللّئيم
طالباً ثارات حرب يوم بدر و حنين يا لثارات الحسين
يا حجازىّ الحداطا (م) ل النّوى و الاشتياق عـج بنا نحوالعراق
وأنخ بالطّفّ و العلم صارخاً فى اللابتين (٢) يا لثارات الحسين
عج على طفّ البلا و ا (م) ظر إلى تلك الخيام قد علا فيها الضرام

(١) يريد بقوله «صناج قيس» أبا بصير ميمون الاعشى بن قيس بن جندل القيسى الملقب عندهم لقوة طبعه وجلبة شعره بصناجة العرب ، وبقوله «خنذيذ ذبيان» أبا أمامة زياد بن معاوية الملقب عندهم بالنابغة لنبوغه فى الشعر فجاءة وهو كبير» و من معانى «الخنذيذ» الشاعر المجيد المفلق، والخطيب البليغ ، والعالم بأيام العرب وأشعارهم إلى غير ذلك مما يناسب المقام .

(٢) قال فى أقرب الموارد : «اللابة — الحرة من الارض ج لابات و لاب ، أو اللاب اسم جنس واحده لابة؛ يقال : «ما بين لابتيها مثل فلان» أصله فى المدينة وهى بين لابتين أى حرتين ثم جرى على أفواه الناس فى كل بلدة فيقولون : «ما بين لابتيها مثل فلان» من غير إظهار صاحب الضمير» .

يا خياماً لم يطأ ها أخمص الرّوح الامين   أ صبحت للظّالمين
عرصة تنتا بها با ا (م) حرق يوماً مرّتين   يا لثارات الحسين
كلّ وغد ذات خدر ساق قدّام الرّكاب   سامها سوء العذاب
وهى تدعو قومها يا (م) للكرام المصطفين   يا لثارات الحسين
و جسوم الطّاهرين (م) البيض من آل النّبيّ   فى[ ]
يستبيها الرّوح أبناء عبدا لو ثنين (كذا)   يا لثارات الحسين
و حسين شلوه من بين هاتيك الجسوم   مثل شمس فى نجوم
موطىء للخيل مرضو (م) ض جريح الو دجين   يا لثارات الحسين
لست أنسى يوم عاشو (م) رو تلك المقطعات   و الرّزايا المفجعات
تمترى د معاً و تستخ (م) دى دماً من كلّ عين   يا لثارات الحسين
وابن بنت الوحى فى جم (م) ع العدى و ترفريد   كلّ جبّار عنيد
مصلت فى وجهه سيف (م) فاً حد يد الشّفرتين   يا لثارات الحسين
و هوبر نو تارة نح (م) و الزّواكى الطّاهرة   أظمأ تها الهاجرة
مالها ساق سوى الع (م) بّاس مقطوع اليدين   يا لثارات الحسين
ثمّ يد عو مستغيثاً أين أ نصارى الاولى   أحرزوا خصل العلى؟!
أين إخوانى وولدى؟! أين صحبى أين أين ؟!   يا لثارات الحسين
هاتفاً فى عسكر الاع (م) داء هل حام معين؟   لبنات الطّيّبين
هل فتى يرعى ذماماً؟ لر سو ل الثّقلين   يالثار ات الحسين
هل مغيث أم مجير؟ هل نصير هل مجيب؟   من بعيد أو قريب
[ ] عـدا من غير مين   يا لثارات الحسين
يا ولىّ الثّار يا غو (م) ث الورى ضاق الفضا   و مدى الصّبر انقضى
قم براى النّصر مرسو (م) ماً بها فى الصّفحتين   يـا لثارات الحسين

في خميس ثمّن الاف (م) لاك   با لنّقع المثار   في سيوف كا لشرار
و شعار القوم إذ سد (م) دّ العجاج المشرقين   يا لثارات الحسين (١)

وله (ره) أيضاً

راثياً لمصاب الفاطميّين (ع)

يا عين بكّي وخير العين ماهطلت   دموعه لمصاب الفا طميّينا
ما أشأم العين إن لم تبك دامية   للسادة الغرّ من أولاد ياسينا
سلّت عليهم عداهم سيف شقوتهم   كأنّهم لم يشيدوا فيهم دينا
وجزّروا كالاضاحي في الفلا وغدت   أشلائهم لاترى إ لّا سراحينا
عليهم صلوات الله ما شهد (م)   الورى بفضلهم حتّى المعادينا

وله (ره) أيضاً

مخاطباً للامامية الاثنى عشريّة ومذكّراً لهم زمان

ظهور الامام القائم عجّل الله تعالى فرجه

أبشّركم و إن جلّت خطوب   فان تغدو عليها صابرينا
يقرّ الله أعينكم بمولى   به تعمى عيون النّاصبينا
بمولى من بقيّة آل طه   يلقّب سيفه فتحاً مبينا
و يعزكم و يخذلهم لديكم   و إن عشتم بهم مستضعفينا
و يخزهم و ينصركم عليهم   و يشف صدور قوم مؤمنينا
فكم من ناسك طرباً ينادى   «ألاهبّى بصحنك فاصبحينا»

---

(١) تثمين الافلاك كناية عن صيرورة طبقة من طبقات الارض طبقة من طبقات السماء من جهة كونها غباراً متصاعداً إلى العلو لكثرة وطىء الرجال والخيول الارض، وذلك مبالغة وغلو وإغراق، وكيف كان؛ حام فيه حول قول الفردوسى حيث قال:

«زسم ستوران در آن پهن دشت   زمين شش شد و آسمان گشت هشت»

قال (ره)

يذكر فيها ما فى صنعة الشّعر من الحسن والقبح ، ويتخلّص إلى مدح بعض العلماء و يطلب منه إجازة له وضاع منها أبيات قليلة (١)

(وهى من قصائده الغرّاء)

شغلت بالعلم و تدوينه … عن صنعة الشّعر و تحسينه
و إن أكن أفصح ذى نغمة … غرّد شدواً فى أفانينه
فالشّعر عن قدر الفتى واضع … بل وربّما ينقص عن دينه
فبينما الشّاعر فى سبكه … للّفظ فى قالب تزيينه

---

(١) لقد حام فيها حول ماذكره ابن خلدون فى الجزء الاول من تأريخه بعد الكلام فى صناعة الشعر ووجه تعلمه « وقد نظم الناس فى أمر هذه الصناعة الشعرية مايجب فيها، ومن أحسن ماقيل فى ذلك (وأظنه لابن رشيق .) :

لعن الله صنعة الشعر ماذا … من صنوف الجهال منه لقينا
يؤثرون الغريب منه على ما … كان سهلا للسامعين مبينا
ويرون المحال معنى صحيحاً … وخسيس الكلام شيئاً ثمينا
يجهلون الصواب منه ولايد (م) … رون للجهل أنهم يجهلونا
فهم عند من سوانا يلامو (م) … ن وفى الحق عندنا يعذرونا
إنما الشعر ما يناسب فى النـ (م) … ـظم وإن كان فى الصفات فنونا
فأتى بعضه يشاكل بعضاً … وأقامت له الصدور المتونا
كل معنى أتاك منه على ما … تتمنى ولم يكن أو يكونا
فتناهى من البيان إلى أن … كاد حسناً يبين للناظرينا
فكأن الالفاظ منه وجوه … والمعانى ركبن فيها عيونا
إن ما فى المرام حسب الامانى … يتحلى بحسنه المنشدونا
فاذا ما مدحت بالشعر حراً … رمت فيه مذاهب المشتهينا
فجعلت النسيب سهلا قريباً … وجعلت المديح صدقاً متينا
وتعليت ما يهجن فى السمـ (م) … ـع وإن كان لفظه موزونا
و إذا ما عرضته بهجاء … عبت فيه مذاهب المرقبينا
فجعلت التصريح منه دواء … وجعلت التعريض داء دفينا
وإذا ما بكيت فيه على الغا (م) … دين يوماً للبين و الظاعنينا

« بقية الحاشية فى الصفحة الآتية »

عنّت له فى جريه سجعة　　للّشرع ليست فى قوانينه
أو بدع معنى معجب قد علا　　لمدح مرء أولة أبينه (١)
فليس يلوى عزمه عنه بل　　يفيض ركضاً فى ميادينه
وإن تعاتبه على غيّه　　يجهد لتلفيق براهينه
ينال منه المؤمن المتقى　　ما نال معزى من سراحينه
فكم هجى عن إثر مدح وكم　　(م)　　أرعب قلباً بعد تأمينه
و ربّما انساق لاضحوكة　　يروى مجوناً عن مجانينه
و ربّما هتّك ستر الحيا　　بذكر معشوق و تعيينه
فبئس نظم الشّعر من حرفة　　فدعه كسباً لمساكينه
لكن تعهّده لاوقاته　　واعمد إليه فى أحايينه

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

حلت دون الاسى وذللت ما كا　　(م)　　ن من الدمع فى العيون مصونا
ثم إن كنت عاتباً جئت بالوع　　(م)　　د و عيداً و بالصعوبة لينا
فتركت الذى عتبت عليه　　حذراً آمناً عزيزاً مهينا
وأصح القريض ما قارب النظ　　(م)　　م و إن كان واضحاً مستبينا
فاذا قيل أطمع الناس طراً　　و إذا ريم أعجز المعجزينا

ومن ذلك أيضاً قول بعضهم

الشعر ما قومت ربع صدوره　　وشددت بالتهذيب أس متونه
ورأبت بالاطناب شعب صدوعه　　و فتحت بالايجاز عور عيونه
وجمعت بين قريبه و بعيده　　و جمعت بين محمه و معينه
وإذا مدحت به جواداً ماجداً　　و قضيت بالشكر حق ديونه
أصفيته بنفتش و رضيته　　و خصصته بخطيره و ثمينه
فيكون جزلا فى مساق صنونه　　ويكون سهلا فى اتفاق فنونه
وإذا بكيت به الديار وأهلها　　أجريت للمحزون ماء شؤونه
وإذا أردت كناية عن ريبة　　باينت بين ظهوره و بطونه
فجعلت سامعه يشوب شكوكه　　بثبوته و ظنونه بيقينه

(١) أبنه بشىء (كنصروضرب) أبناً = اتهمه به وعابه، وأبنه تأبيناً مثله. (أقرب الموارد).

فكم مصلّ منه أو سابق ... فى الفضل أيّام تراهينه (١)
كم شاد ذكراً و جلا حكمة ... و حلّ معقوداً بتبيينه
كم سنّة فى المجد قد سنّها ... وخامل أو فى بتمكينه
و صادق فى الوجد لولاه لم ... (م) يستوقف الرّكب بيبرينه (٢)
وكم موازين له فى العلى ... الله من حسن موازينه
وكم تعاطاه فتى جلّ من ... كتاب فضل فى عناوينه
و عالم فى كلّ فنّ جلا ... عن سينه إن شئت أو شينه
مقتطفاً أزهاره غضّة ... بين خزاماه و نسرينه (٣)
محاولا طيب أحاديثه ... لعدّة العلم و تحصينه
فالسّيّدان استحليا صفوه ... و استعذباحسو ز راجينه (٤)

---

(١) التراهين كأنه جمع ترهين ولم أجده فى كتب اللغة المعروفة، لكن كثيراً ما يوجد فى كلام من لاريب فى عربيته وحجية قوله مالم يذكر فى كتب اللغة، و كيف كان قد أجاد الناظم (ره) فى جمعه بين مصل وسابق فى البيت.

(٢) يبرين اسم موضع كثير الرمل، يضرب به المثل فى كثرة الرمل؛ قال بعض شعراء أهل البيت:

«يحصى مناقب أهل البيت حاصرها ... لو كان يضبط عداً رمل يبرينا»

قال فى أقرب الموارد «يبرين أرض فيها رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة، ومنهم من يعربها إعراب «نصيبين»، و بعضهم يبدل الياء همزة فيقول «أبرين». والضمير فى «يبرينه» يرجع إلى الوجد.

(٣) الخزامى كحبارى نبت زهره من أطيب الازهار؛ قال فى أقرب الموارد «الخزامى والخزام = خيرى البر؛ زهره أطيب الازهار نفحة؛ يتمثل به فى الطيب يقال: أطيب من نفس النعامى بين ورق الخزامى».

(٤) كأنه يريد بالسيدين الرضى و المرتضى رضوان الله عليهما، ولكل منهما ديوان شعر كبير، و الزراجين جمع زرجون: وهى محركة = الخمر كما فى الصحاح، وقال السيرافى: «هو فارسى معرب؛ فقيل معرب «زر گون» فصيرت الكاف (الفارسى) جيماً يريدون به لون الذهب» قال فى اللسان «لان زر» بالفارسية الذهب و «جون» اللون و هم مما يعكسون المضاف والمضاف إليه عن وضع العرب».

وذا حسين ساقياً منه ما يجلو الدّجى شهب فناجينه (١)
و راقماً من برده مطرفاً يخطف الابصار بتلوينه
لا كالّذى بدّل فى شعره جبريلنا عجزاً بجبرينه (٢)
قد شهد العلم لدى أهله بأنّه تاج سلاطينه
وكلّ فنّ فى العلى مورق فإنّه دوح بساتينه
لودوّنوا أفراد هذا الورى فى مصحف كان كياسينه
علاّمة من آل علاّمة قد أسّس العلم بتقنينه
و نوره من هاشم لم يزل مردّداً بين ميامينه
قد أشرق البدر بأيّامه كأنّ نورالبدر من طينه
يروى الّصبا عن خلقه نفحة ولّدت المسك بدارينه (٣)
ممرّن بالمجد فى آله منشؤ فى عزّ تمرينه
طبّق وجه الارض أخباره من بين صنعاءإلى صينه (٤)

(١) الظاهر أن المراد بالحسين هذا الممدوح فى القصيدة هو الحاج مير سيد حسين القمى رحمه الله تعالى ولعله متعين بعد التامل الدقيق فى الاشعار الآتية، ومما يؤيد المطلوب أنه ممن مدحه الناظم (ره) كثيراً مافى أشعاره كمامرت الاشارة إليه مراراً فى هذا الديوان

(٢) جبريل بكسر الجيم وسكون الباء وكسر الراء لغة فى جبرئيل كما قال حسان.

« وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء»

أقول: « جبرين » بالنون موازناً لجبريل (وبفتح الجيم أيضاً) لغة فيه، فعلى هذا قول الناظم (ره) على وجه التعبير والاعتراض بلا وجه، إلا أن يريد أخذ اللغة الغير المشهورة وترك اللغة المشهورة فتدبر.

(٣) قال فى أقرب الموارد « دارين فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند ويباع بها إلى الجهات والنسبة إليها « دارى» .

(٤) قصر «صنعاء» للضرورة بناء على ماهو القياس فى كل ممدود، قال ابن مالك:

« و قصرذى المد اضطراراً مجمع عليه والعكس بخلف يقع »

لو كان فضل المرء فى نحوه ... لقلت: أنحى من شلوبينه (١)
لكنّه بالعلم فى رتبة ... أربت على وهمى و تخمينه
وكم شهاب من إفاداته ... يلمع فى رجم شياطينه
كم غرّة للدهر من علمه ... وشمم منه بعرنينه
شاه إذا حلّ بساط العلى ... تبيدقت جلّ فرازينه (٢)
لو أدرك الصاحب أيّامه ... لقام فى وصف براذينه

(١) قال فى القاموس «شلوبين أو شلوبينة بلد بالمغرب منه أبو على الشلوبينى النحوى» قال الزبيدى فى شرحه: أهمله الجماعة وظاهر سياقه أنه بفتح اللام و كسر الباء الموحدة العربية وهكذا ضبطه غير واحد، ومنهم من ضبطه بضم اللام أيضاً أشار له الدمامينى وقالوا بعد الواو حرف ينطق به بين الواو و الفاء، وهو عجمى قال الدمامينى و يعنى به الباء المعجمية، قلت: وسمعت غير واحد من الشيوخ يقول: إن شينه مشوبة بالجيم الفارسية، و (أبو على هذا) عمر بن محمد بن عبد الله الازدى الاندلسى الاشبيلى الشلوبينى (بياء النسبة) هكذا أورده ابن خلكان و ياقوت: وقال شيخنا رحمه الله تعالى: «هذا غلط لا يعرف فى بلاد المغرب ولا إقليم الاندلس بلد مسمى بهذا الاسم و إنما معنى الشلوبين والشلبين بلغة أهل الاندلس الابيض الاشقر و كان أبو على كذلك فقيل له ذلك» و المشهور أنه بغير ياء النسبة قلت وهكذا ذكره ابن خلكان أيضاً إنه فى لغة الاندلس بمعنى الابيض الاشقر، ونقل عبد القادر البغدادى فى حاشية الكعبية عن المغرب فى تاريخ المغرب أنه منسوب لحصن أبيض ببلادهم وهو فى غرب الاندلس، فلا وجه لانكار شيخنا ومن حفظ حجة على من لم يحفظ، ولد باشبيلية سنة ٥٦٢ و توفى بها فى صفر سنة ٦٧٥ و كان إماماً فى النحو؛ شرح المقدمة الجزولية و كتاب التوطئة فى النحو و شرح كتاب سيبويه».

(٢) كون البيدق فرزيناً من أعلى مراتب ترقيه ، و هو من اصطلاحات لعب الشطرنج ، والشعراء مولعون بذكر اصطلاحاته فى كلامهم، و من أحسنه الذى يقرب من قول الناظم (ره) أيضاً من جهات قول من قال:

بنىّ اجتهد فى اقتناء العلوم ... تفز باجتناء ثمار المنى
ألم تر فى رقعة بيدقاً ... إذا جد فى سيره فرزنا

و يقرب منه أيضاً من جهة قول سعدى:

چنانش در انداخت ضعف جسد ... كه ميبرد بر كمتر ينان حسد
كه شاه ارچه در عرصه نام آوراست ... چو ضعف آمد از بيدقى كمتراست

أفقه أهل العصر لكنّه ... ما موّه الامر بتدهينه
تراه في الدّين كآبائه ... بزهده أرسى أساطينه
حرّك في ترك الورى عزمه ... فقابل القلب بتسكينه
قد هجرالدّنيا بعزم لـه ... لاصعب إلّا دون توطينه
فهان أمر الدهر في عينه ... ما أخلق الدّهر بتهوينه!
في صولة في المجد يصمي بها ... [الفؤاد]عن ليث عفرّينه (١)
يا ملك العلم و دهقانه ... بل منتهى عزّدها قينه (٢)
وابن الاولى لمّادعا باسمهم ... موسى. رمى السحر بتنّينه
و من إذا طار باقبـاله ... صعو أبي صيد شواهينه
ومن أرى تعداد آثاره ... ولست أحصيها كتهجينه
خذها «أبيت اللّعن» حوراً كأن ... أبقن من رضوان من عينه (٣)
ميّاسة زرفنّ أصداغها ... والصّدغ يحلو بزرافينه (٤)
من مستهام تيّمته الـهوى ... قبل اللّقابل قبـل تكوينه
يروي صحيح الحبّ عن والد ... كان من العلم كشاهينه

(١) عفرين (بكسر العين والفاء وتشديد الراء، وكسرها أيضا) مأسدة؛ وقيل بلد، وليث عفرين = الاسد».

(٢) قال في أقرب الموارد: «الدهقان (بالكسر وبضم) التاجر و رئيس الاقليم، ج دهاقنة و دهاقين، فارسي معرب».

(٣) «أبيت اللعن» من تحيات الملوك في زمان الجاهلية والدعاء لهم، ومعناه أبيت ان تأتي من الاموما تلعن عليه و تذم بسببه، قال النابغة الذبياني.

«أتاني أبيت اللعن أنك لمتني ... وتلك التي تستك منها المسامع»

وقوله «أبقن» جمع مؤنث من قولهم «أبق العبد من سيده» كحسب أي هرب و«رضوان» اسم خازن الجنان. و«الحور» جمع الحوراء، و«العين» جمع العيناء، ففيه مراعاة النظير.

(٤) «زرفن صدغيه» = جعلهما كالزرفين، وهو بالضم والكسر حلقة الباب وقال الجوهري «كلمة مولدة والجمع الزرافين».

ضرغامه قمقامه شمسه أبلج بلألاء عناوينه !
بكلّ لفظ ناعم ريّق يخزى حريرالصّين فى لينه
أضيف للحسن بأنحائه فأسقط السّوء كتنوينه
وهبك لم تسمعه مولاى من علـيّة الفسق و تنّينه (١)
فانّه فى نفسه مزهر تغنيك عن عود و تلحينه

(١) قوله «علية الفسق و تنينه» يشير به إلى «علية» بنت المهدى العباسى و إبراهيم بن المهدى المذكور، قال أبو فراس الحمدانى (ره) فى قصيدته المعروفة بالشافية مخاطباً لبنى العباس:

«منكم علية أم منهم و كان لكم شيخ المغنين إبراهيم أم لهم»

قال شارح القصيدة أبو جعفر محمد بن أمير الحاج الحسينى (ره) فى شرح البيت ما لفظه: «منكم» الضمير للخلفاء العباسين و «علية» مصغرة كانت مغنية و من شعرها:

«وأحسن أيام الهوى يومك الذى تروع بالهجران فيه و بالعتب»
«إذا لم يكن فى الحب سخط ولارضى فأين حلاوات الرسائل و الكتب»

و «منهم» الضمير لآل رسول الله عليه وعليهم السلام من الله السلام، و «لكم» ضميرها لبنى العباس، و «إبراهيم» أخو «علية» وأبوهما المهدى ثالث الخلفاء العباسيين، و «لهم» الضمير لآل رسول الله الكرام عليه و عليهم السلام **المعنى** يقول أبو فراس: منكم «علية» شيخة المغنيات يا بنى العباس، أم من أولاد على الذين هم خيرة الله من الناس، و إبراهيم منكم شيخ المغنين كان لكم يغنى أم لآل يس؟ و هذا نوع من البديع يسمى تجاهل العارف، و هو نمط عجيب من الكلام عند ذوى الافهام، و هو أن يستفهم الشاعر وهو عارف؛ فى تاريخ ابن الاثير «علية بنت الخليفة المهدى كان مولدها سنة ١٦٠ و كان زوجها موسى بن عيسى بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس و ولدت منه و ماتت سنة ٢١٠» فى تاريخ الذهبى «إبراهيم بن المهدى العباسى كان لسواده وسمنه يقال له «التنين» و كان شاعراً بديع الغناء مولعاً بضرب العود، ولى نيابة دمشق لاخيه هرون الرشيد و بويع سنة (٢٠٢) بالخلافة ببغداد ففيه يقول دعبل ابن على الخزاعى:

يا معشر الاجناد لاتقنطوا خذوا عطاياكم ولا تسخطوا
فسوف يعطيكم حبيته يلذها الامرد والا شمط

«بقية الحاشية فى الصفحة الآتية»

ينبيك إبراهيم عن بغيتى	ذاك الّذى وفّى بتضمينه (١)
وروض فضل طاب ردن العلى	بطيب نشر من رياحينه
فى أدب كالدّم منه فلو	يفصد يجرى من شرايينه
مليك شعر وضّليلهم	لو أنّه بعض قرابينه (٢)

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

و العبديات لقوادكم	لا تدخل الكيس ولا تربط
و هكذا يرزق أصحابه	خليفة مصحفه البربط

فكانت ولايته فى بغداد نحو سنة أو عشرة أشهر ثم خرب دسته واضمحل سنة ٢٠٣ واختفى سبع سنين» **أقول** (بعد أن أورد الشارح حكاية ترجع إلى شيخ المغنين إبراهيم التنين) قال: فى تاريخ ابن الاثير « فى سنة ٢١٠ فى ربيع الاول أخذ إبراهيم بن المهدى وهو منقب مع امرأتين وهو فى زى امرأة أخذه حارس أسود ليلا فقال: من أنتن؟ وأين تردن هذا الوقت؟ فأعطاه إبراهيم خاتم ياقوت كان فى يده له قدر عظيم، ليخليهن ولا يسألهن، فلما نظر الحارس إلى الخاتم استراب بهن و قال: خاتم رجل له شأن، فرفعهن إلى صاحب المسلحة، فأمرهن أن يسفرن فامتنع إبراهيم فجذبه فبدت لحيته فدفعه إلى صاحب الجسر فعرفه، فذهب به إلى باب المأمون وأعلمه به، فأمره بالاحتفاظ به إلى بكرة، فلما كان الغد أقعد إبراهيم فى دار المأمون والمقنعة التى تقنع بها فى عنقه والملحفة على صدره ليراه بنو هاشم والناس فيعلمون كيف أخذ».

(١) يظهر منه ان إبراهيم اسم حامل القصيدة إلى السيد حسين الممدوح الذى طلب الناظم منه الاجازة فكأنه قد أحال بيان مراده تفصيلا وشرح مطلوبه مبسوطا إلى بيانه الشفاهى، ولذا اكتفى فى القصيدة باشارة إليه اجمالا.

(٢) «لو» موصول حرفى يؤول مع صلته بالمصدر مثل قوله تعالى « ودوا لو تدهنون» والمصدر المؤول منصوب محلا على المفعولية لقوله «ود» و « القربان» بفتح القاف جليس الملك الخاص، و الجمع القرابين، و بضم القاف أيضاً بهذا المعنى قال فى أقرب الموارد بعد ذكرها بضم القاف (بعد أن ذكر الكلمة بفتحها أيضاً بهذا المعنى) مالفظه: «وهو فى الاصل مصدر ولهذا يستوى فيه المفرد و الجمع يقال فلان قربان الملك ومن قربان الملك ج قرابين» والمراد بالضليل امرء القيس الملقب بالملك الضليل وهو كشرير مبالغة من ضل وورد التعبير عنه بهذا اللقب فى حديث علوى أيضاً بناء على ما نقله السيد الرضى (ره) فى نهج البلاغة بهذا اللفظ« وسئل من أشعر الشعراء؟ فقال (ع): إن القوم لم يجروا فى حلبة تعرف الغاية عند قصبتها، فان كان و لابد فالملك الضليل (يريد امرء القيس)» وضمير ضليلهم يرجع إلى الشعراء بقرينة المقام ولا يماء شعر فى قوله «مليك شعر» إليهم.

يختال في مصقول ألفاظه   أحرار معسول مضامينه
لو أصمعيّ واقف عنده   لم يرو شيئاً خوف تلحينه
إجازة يحمى بها مفخري   و برده يحلى بترقينه
أثبت آثار أسانيدها   راوى المعالى فى دواوينه
فاسمح بها إذ أنت أهل لها   وبادر الفضل على حينه
واسلم ودم سلطان ملك الهدى   مادام ملك بخو اقينه

وله (ره) أيضاً

(أرسل الناظم هذه الابيات وهو مجاور فى سامرّاء إلى السّيّد الجليل الحاج سيّد نصر الله التّقوىّ (ره) وهو مقيم فى موطنه ومسقط رأسه طهران)

أنا عين الزّمان بالفضل لكن   أنت حقّاً إنسان عين الزّمان
أنا بستان حكمة العلم لكن   أنت نهر لذلك البستان
فتن النّاس وجه آدابى الغ   (م) رّ وقد صحّ فى هواك افتنانى
مرضى من هواك، ما كان يوماً   مرضى من مريضة الأجفان
و شفائى بذكر تلك المغانى   علّلانى بذكرها علّلانى
هل إليها من رجعة بعد نأى؟   آه من لى بتلك المغانى!(١)
ما أشطّ المزار! ما أبعد الدّا   (م) ر! وأين العراق من طهران؟!
فمتى الملتقى؟ و حتّام شجوى؟   وإلى م النّوى؟ و كيف التّدانى؟
أنا فى أرض سرّ مرّا معنّى   فى أسار الهموم و الاحزان
لكن الرّىّ أنت فيها طليق   هل رأيت الطّليق رقّ لعان؟!
آه من لى بمسعد فى التّصابى؟   فلقد ضاع رأس مال بيانى
كلّما خطّت اليراعة سطراً   منه يمحى بمدمع هتّان

(١) فى نسخة الساوجى (ره) بدل «نأى» «لأى» على خلاف ما بخط الناظم صريحاً.

وإذا ما تأمّل القلب معنى ضلّ عنه لشدّة الخفقان
فلعلّ الجنان ينبيك يوماً يا جنان المنى بمافى جنانى

وله (ر.) أيضاً

كم جليل من العلوم دقيق قد تعاطيت غثّه والسّمينا
وعويص من معضلات فنون قد تأنّقت فيه سيناً وشينا
فلعمرى ما ازداد قلبى منها بعد جهد إلّا ضلالا مبينا
فاذا رمت للفؤاد بياضاً فتجنّب سود الصّحائف حينا
ودع اللّفظ وارتقب نيل معنى إنّما العلم ما حباك يقينا

وله (ر.) أيضاً

مشطّراً بيتى الحلّاج

«أنامن أهوى ومن أهوى أنا» وحدة أثمرها غرس الفنا
نحن جسمان لبسنا بردة «نحن روحان حللنا بدنا»
«فاذا أبصرتنى أبصرته» لومن السرّ فتحت الاعينا
وعجيب لم يزل عن عزّة «وإذا أبصرته أبصرتنا» (١)

وله (ر.) أيضاً

أحلى وأطيب ما كان الزّمان لنا يوم أرى لى ذاك المنظر الحسنا
أرغدبه يوم أنس كنت أرقبه طول الزّمان وأعطى مهجتى ثمنا
قرأت من وجهه آى السّرور فيا م طوبى له فهو عنّى أذهب الحزنا
أغرّ أربى على البيضاء حيث بدت والورق حيث شدت والظبى حيث رنا
جفنى قريح بجفن منه منكسر وحرّمت عينه الوسنى لى الوسنا
أعذب بمنطقه فى ضيق مبسمه ولؤلؤ الثّغر يجلو ضوءه الدّجنا
نعم الزّمان الّذى أقرى بحضرته لولا قصور به ما أسرع الزّمنا

(١) فى المصراع الاول من هذا البيت عمل بصنعة الاحتراس دفعاً للاعتراض المتوهم.

وله (ره) أيضاً

إلى م يفوتني نيل الأماني؟! ... وأمسى ساهراً قلق الجنان؟!
إلى م إلى م أنحت في سقام ... وضعف منه عين لاتراني؟!
قنعت من الوصال به بطيف ... وأين النّوم من ريب الزّمان؟!
أما من مسلم في النّاس ينهي ... إليه حديث وجدي وافتناني؟
جفاني عاذلي بطويل وجد ... يكاد يهيم منه الخافقان
إذا ما العشق حكّم في فؤاد ... فإنّ العقل ليس له يدان
نسيت قديم مكرمتي و عزّي ... بأوّل لحظ شادن أفعلان

وله (ره) أيضاً

و نطاق له محاسن شتّى ... ضاق عن عدّها نطاق البيان
طالما شدّ فوق خصر دقيق ... من مليح يمنى به القمران
قد حباني بنظرة فيه دهري ... فسقاه الحيا بما قد حباني
فتلقّيته ببشر و أدمنـ (م) ـت له اللّثم شدّة الهيجان
ثمّ عانقته وسالت دموعي ... لاشتياق طوبى لذاك الزّمان
و تفألت بعد طول بعاد ... و سهاد وذلّة و هوان
بحصول المنى من الوصل يوماً ... فبه لاح وجه صبح الأماني
فتأمّل بالله حالي خليلي ... في قنوعي والحال في هيماني

وله (ره) أيضاً

الحسن لامع من وجهه الحسن ... فجسمه في القميص الروح في البدن
أذاك غصن به مرّ النّسيم حنى ... أم ذاك قدّله كالذّابل اللّدن
قلّ اصطباري وذاع السّرّ فيه وكم ... قاسيت كتم الهوى من سالف الزّمن
إلى م أستره و اللّون يظهره؟! ... وفيم أنكره و الدّمع يفضحني؟!
جرى من البين ما لاأستطيع له ... نشر المطاوي بهذا المقول اللّكن

الله من لى بوصل قد يبلّ به   غلّى ويطفى ولو آياته حزنى
نفسى الفداء له لو كان يقبله   بلقية منه ما أدناه من ثمن!

وله (ر٥) أيضاً

لبق مفلق فصيح اللّسان   عبقرىّ الاقران يوم البيان
ناطق إن حبى أنا مله الا ق (م)   لام يوماً أربى على حسّان
ناظم إن أراد نظم قريض   ظلّ يبدى شعراً كثغر الحسان
ناثر إن ثنى العنان إلى القو (م)   ل حشى طرسه بنثر الجمان
فارس لاتخونه حيث يأتى   حلبة الشّعر غاية الاحسان
كم يد بالطّروس بيضاء أبدى   و يراع ألقاه كالثّعبان
كم حبى مريماً من اللّفظ بكراً   روح إبداعه بعيسى المعانى
ولكم ظلّ منه داود لفظ   طارف تالياً زبور البيان
كم جلا من حرائر الفكر بكراً   غادة تز درى بحور الجنان
لاإخال القوم الّذين تمطّوا   صهوة من ضوامر التّبيان
يستطيعون مدحه غير أنّى   وأنا الاوحدىّ فى ذا الزّمان
وأنا المصقع الّذى إن تعاطي (م)   ت بياناً فلا يكلّ لسانى
والا فيق الّذى حوى كلّ فضل   فهو والعلم والعلى توأمان
وهو والمنطق الفصيح المحلّى   بالآفاق الورى رضيعا لبان
بطريف من المقالة منها   معبد لا يحوم حول الاغانى
لوأخذت اليراع يوماً لاوفى   حقّه من ثنائه لاعترانى
دهش بعد رعدة فى فريصى   صدّنى عن مديحه وزوانى
فعليه السّلام كالمسك فتّت   فأره ماسبى الحجى لحظ غان
أوطوى ذكر مجده كلّ صقع   أورقى عزّه سوامى قنان

وله (ره) أيضاً

من لقلبي في لوعة اليرقان ... ماله لا يفيق عن خفقان
راعني من هواه مالو دها الطو (م) ... د أذابته شدة الهيجان
[دان قلبي له وبالحب أضحى ... مؤمناً] و هو أكرم الاديان
زل عقلي عن الهدى مذرآه ... ما ثلا يزدري بغصن البان
أي شقيق الجمال قلبي شقيق ... بشقيق من وجهك الرمان (كذا)
حسن مرآك شاق قلبي خصوصاً ... منذزان الشقيق بالريحان (١)
سن ألحاظك السقام السكارى ... سفك كل الدما بحد اليماني
نسمات من روض أنسك فاحت ... أثملتني فبت كالسكران
خمر عينيك خامرتني وطلت ... مهجتي سيف لحظك الفتان
آه من لي بنيل وصلك يوماً ... وبقيلو لتي بظل الأمان
نعم عهد الوصال لو كان خلواً ... من رقيب ذي الحقد والشنآن

وله (ره) أيضاً

وليل لي بذي قار تقضى ... و كان ألذ من نيل الاماني
تدار لنا كؤوس حل فيها ... عيون الديك من بنت الدنان
سقتنيها كرائم طيبات ... غوان كن من حور الجنان
عفائف إن جنحت لها بسوء ... ولكن في منا طقها زوان
بثثت لهن حبلا من خداعي ... ينال به السهى والفرقدان (٢)

---

(١) قدحام فيه حول قول من قال :
«ما كنت أسلو و كان الورد منفرداً ... فكيف أسلو وعندالورود ريحان»
وقد أجاد سعدي في قوله في هذا الباب بالفارسية
«حريف مجلس ما خود هميشه دل ميبرد ... على الخصوص كه پيرايهٔ براو بستند
(٢) قوله (ره) : «ينال» قرأه الساوجي (ره) : «ينال» فلعل ماذكرناه أولى فهو كقول من قال :
كيرم فراز كنبد كردون است ... آرمش زى نشيب باستادى»

ذكرت لهنّ أمثالا طرافاً   وقلت لهنّ من ملح المعانى
فمال فؤاد هنّ إلى وصالى   ولان لذلّتى قلب الغوانى
فصرن و كنّ يوماً شامسات   جوامح فى يدى طوع العنان
أعا نقهنّ ضمّاً مستشمّاً   ورو ماً ضمّها أغصان بان
لعبت بثد يهنّ مقبّلاً لل (م)   خدودو آخذ أفضل القران (١)
توسدت الصّدور وظلّ خمر (م)   الشّفاه الحمر ساقية جنانى
بنيت بستّة منهنّ بيض   كواعب خرّد غيد حسان
سليمى، سعد، هند، سعاد، سلمى   أميمة؛ يا لبهجة ذا الزّمان
لهوت بهنّ والا عواد تشدو   ويتلو شد وها رجع القيان
فلمّا حيعل الدّاعى لصبح   ونغّص عيشنا صوت الاذان (٢)
كففت فياله ليلا قصيراً   أعار قصوره همم الادانى
وما غزلى لنقص عن فخارى   فانّى والعلا فرسا رهان (٣)
فان كانت بلهو لى أغان   فكم لى فى المعالى من مغان
«أنا ابن جلا وطلاّع الثّنايا»   ولى حتف كمصقول يمان
وقد سبقت بسؤددى الاعالى   كما سبق الا نابب بالسّنان
وإنّى إن عزمت على فخار   فانّى و المفاخر توأمان
ولى مجد يذلّ له الثّريّا   وعزّ يعتلى شمّ الرّعان (٤)

---

(١) قال الشاعر:

« فلثمت فا ها آخذاً بقرونها   شرب النزيف ببرد ماء الحشرج »

والقران جمع القرن؛ و من معانيه الخصلة من الشعر، و الفضل هنا إما بمعنى الزيادة وهو من معانيه المشهورة، وإما بمعنى الطرف؛ قال فى أقرب الموارد: «فى يده فضل الزمام أى طرفه» **وقال أيضاً**: «أخذ الخطام و بالخطام (على الزيادة) أمسكه» ويأتى نظير مضمون البيت فى قافية الياء إن شاء الله تعالى.

(٢) فى أقرب الموارد: «حيعل المؤذن حيعلة = قال حى على الصلوة، حى على الفلاح؛ وهو منحوت كحمدل».

(٣) قوله (ره): « لنقص» كذا كان ولعله مصحف « ينقص» مضارعاً من باب التفعيل.

(٤) قال فى اقرب الموارد: «الرعن انف يتقدم الجبل ج رعون ورعان» **وقال أيضاً**: «الارعن الجبل ذو الرعان الطوال»

ولى أدب سرى فى كلّ صقع — وعلم ماحواه الخافقان
أفلّ حدود هنّ القاضبات — المواضى البترمن حدّ اللّسان
كفاك أباالفضائل بعض هذا — فدع فخراً وأقصرفى البيان

وله (ر٠) أيضاً

لوقا يسوه إلى الذّين تقدّموا — من سائرالفضلاء والاعيان
لرأوه كالدّين الحنيف تظاهرت — أنواره فى آخر الا زمان
فجلى دجنّة كلّ ليل ضلالة — وكسارداء النّسخ للاديان(١)
وتعطّلت أسفار تورية لدى — إسفار نور صبيحة القرآن
وكذاشموس علومه إذ أشرقت — أفلت بدور سوالف الاقران

وله (ر٠) أيضاً

جدبالوصال لصادى القلب ظمآن — إلى م ياسيّدى صدّى وهجرانى
أظنّ لو كنت تدرى شأن لاعجتى — بلّلت وجدى وماأدريك ماشانى
مدار أفلاك شوقى دارة بزغت — فيهاشموسك من عليا شميران
عادىّ طولك مالى قدتخلّف عن — حالى فمالى قسيم غير هجران
إذاتلواصحف وجدى عندمنتحل — للعشق آمن بى من غير برهان
لوأنّ آياتها تتلى على جبل — لانهدّ كالطّورمن دعوى ابن عمران
شغاف قلبى من الهجران فيه لظى — لوصادف البحرأضحى بيت نيران
ألاولولا رجاءالوصل منك لما (م) — بقيت بل كان صرف الدّهر أبلانى

وله (ر٠) أيضاً

اللّاذ يجرح جسمه فى لينه — وله غنى بالحسن عن تزيينه
ألقت بعقوته الكريمة رحلها — شمس الضّحى شغفاً بشمس جبينه
قتلى وصدّى كيف يرجع عنهما — ذامن شريعته وذامن دينه

---

(١) الدجنة (بضم الدال والجيم وتشديد النون، وبفتح الدال وكسر الجيم كذلك، وبكسر الدال والجيم أيضاً كذلك) = الظلمة.

الظّلم خلف رهانه والحسن طو (م) ع عنانه والنّاس ملك يمينه
جلل لعمري ما أصبت من النّوى وأجلّ منه وفاؤه بيمنه
أحيي بزورته أمات ببينه الله ما أعلاه فى تمكينه!
نور تألّق من صفائح وجهه ينبيك أنّ البدر فاضل طينه

وله (ره) أيضاً

جلل لعمرك دون مايبرينى ولذاك يكثر رملتى يبرين (١)
إنّ الّذى ملك القلوب بحسنه يصمى بصولته ليوث عرين
من بالسّلامة حيث جنّد هدبه صفّين مثل الخيل فى صفّين
عاداته فتكاته وعداته خلف وإن قرنت بألف يمين
أى عالماً متغافلاً عن زلّتى حتّام من سهم الجفا ترمينى ؟!
ليس الحنين مدى الزّمان بناجع والاذن أذنك والحنين حنينى
شرع جفاؤك أوو فاؤك لى فان أسقيتنى سمّاً يكن كمعين
تصغى وتبصر ما أقول و وحشتى لكن رضيت من الجفاء [بدين]
أوما رأيت وقد طلعت برونق أغنى عن التّحسين و[التّزيين]
تغيير لونى وانسكاب مدامعى ووجيب قلبى وابتلال [جبينى]

وله (ره) أيضاً

معانيك جلّت عن بديع بيانى وحسنك مفتون به القمران
يكلّ لسانى إن تكلّف شرحها وأعجب شىء أن يكلّ لسانى
رأيتك اذ أقبلت كالشّمس بازغاً تميل كما مال النّسيم ببان
زمانى حبانى من لقاك بكلّ ما طوته يد الاهواء حشو جنانى

---

(١) قال الناظم (ره) فى هامش الموضع: «أى حقير ما يبرينى وينحلنى فى العشق جلل لعمرك، و«لذاك» (بفتح اللام لكونها لام الابتدا) أى عدد الذى يبرينى يزيد فى الكثرة على رملتى يبرين».

أبانَ عن السرّ الّذي بي في الهوى ... دموعي وقلب ظاهر الخفقان
حللت من القلب الكئيب بحيث لا ... مسير لاسرار [ولا لمعان]
سواء لي الاغراء والّلوم في الهوى ... (ووجهك يغزي الشمس في اللمعان)

وله (ر.) أيضاً

أبشير وافى إلى كنعان ؟! ... أم وفود مرّت على أفعلان
أيها الوافد المهيّج شوقي ... أقر سمعي بذكر تلك المغاني
قصم الشّوق ظهر صبري وأورى ... زند وجدي وزادفي هيماني
أقر سمعي بذكرها واجل همّي ... وأزح علّتي ونوّر جناني
جنّ قلبي وحنّ و جداً بذكرى ... بلد يزدري رياض الجنان
أين منه الجنان و هو يباهي ... بمليح أغنى عن الولدان
نثر الله فيه أنجم حسن ... كلّ عن نظمها غرار لساني

وله (ر.) ايضاً

إنّ النّوى شرّ ما يبلوبه الزّمن ... فكلّ ماصنعت أيدي النّوى محن
يفني الّليالي والايّام صاحبه ... ولا يلاقيه إلاّ الهمّ والحزن
ردت لساني دواهي البين في حصر ... وطالما كان وهو المفلق اللّسن
ويل العذول يبيت الّليل في دعة ... ولا يرقّ لمن بالهمّ ير تهن
أراه لو أنّ من صادت لواحظه ... قلبي يراه غدا والقلب مفتتن
مدّ سوالفه حمر مراشفه ... غصن معاطفه بل دونها الغصن
يا من يكلّفني وصفي شمائله ... عذراً فانّ لساني دونه لكن
يفني الزّمان ولا تحصى محاسنه ... وما محاسن شيء كلّه حسن!

وله (ر.) أيضاً

أنا من إذا أعطى اليراع يمينه ... ألقى على أعدائه ثعبانا

وإذا انبرى لبيان مغزى معضل ... أبدى بياناً يعجز الكتهانا
فاذا جنحت إلى البيان فاً ننى ... لأذكر الحسّان أوسحبانا
ولقدسبقت إلى البراعة كلّ من ... أخذالبراعة كائناً من كانا
بل قدأقول ولست أرهب: إننى ... ربّ الفصاحة إن أردت بيانا
وأناابن بجدة كلّ مجد باهر ... ملأ العوالم صيته برهانا
وحويت كلّ فضيلة و خصيصة ... تعيى العدوّ وتفحم الاقرانا
حاشا وكلّا لاقرين لسؤددى ... فقد ارتقيت بمجدى الكيوانا
وإذااستويت على عروش معارفى ... ماكان غيرى فى الورى سلطانا
نحن السّلاطين الاولى كان العلى ... خولاً لهم و علومهم تيجانا
هتكوا بشعشعةالوجود حنادساً ... وتجرّعوا العرفان و الا يمانا
غبر ملا بسهم وفى آنا فهم ... شمم يصدّهم الخنا إن حانا
حسد تهم الدّنيا الكثرة فضلهم ... و علائهم فحبتهم الأ حزانا
ولهم مقالات بها يروى الصّدى ... ويلذّ منها من غدا إنسانا
فاذانهضت لفهم بعض مقالهم ... فاختر لسمع كلامهم آذانا
فلعمر ربّى إنّ أذنك هذه ... صمّاء ليست تسمع التّبيانا
ولئن نظرت إلى الورى ببصيرة ... لم تلق إلّا الصّمّ و العميانا
أقصر أبا الفضل المقال فلا أرى ... أحداً يحيط بكنهه عرفانا

وله (ره) أيضاً

من يبلغ المفلق المنطيق ذاالنسب ... البذّاخ باقعة الآداب والفطن (م)
الاشهم الأروع الندب الخطير ومن ... آوى من المجد والعليا إلى قطن
جمال وجه بنى فهر بمكرمة ... تجلو بلمع سناها بهمة الدّجن
محمّد بن الرّضىّ الطّهر مالكة ... تطوى على نشر ماأولاه من منن

أبدعت مفترعاً بكر القريض بما ... ثقبت بالنّظم درّاً غالى الثّمن
كسوت عينى ثوباً نسج بردته ... من محوك العلم تسدى لحمة الألسن
جلوت غيد أحساناً فى المنصّة من ... آثار علياء حبر فاضل قمن (١)
حييت رسم الاخاء المحض محتسباً ... به الثّواب انتهاجاً أقوم السّنن
أبريت ذمّته مما رموه به ... دفعاً لما الف فى الاحشاء من ضغن
ولا أقوم بفرض الشّكر منك على ... قصور باعى بهذا المقول اللّكن
مدحت نادرة الدّنيا وواحدها ... وغرّة الدّهر طغرى بجدة الزّمن
السّيّد العلوىّ الفاطمىّ له ... سهمان فى الحقّ من علم ومن يقن
أبا الحسين علىّ بن الحسين ومن ... حاز المعلّى بخلق فاضل حسن
وكيف عابوه أن قدبث صبوته ... من طىّ قلب له للحقّ ممتحن
طوبى له من كريم النّفس ملتزم ... نهج الهداية فى سرّ وفى علن
عليكما لى سلام نشره أرج ... ماغنّت الورق فى روض على فنن
ما سار ذكرى فى فضل ومكرمة ... كما سرى فى الندى ذكر ابن ذى يزن

وله (ره) أيضاً

منع المهاجر وصله وحمانى ... أنصاره نصرى فأين أمانى؟! (٢)
يأبى لنا إلاّ التّنائى والنّوى ... صرف الزّمان وما انتحى الملوان
رسل الدّموع تلت رسائل لوعتى ... ولذا بها يتحدّث الثّقلان
زوّدت نفسى الصّبر فى سفر الهوى ... لكنّه قد خاننى و عصانى
أعجب لذاك فطالما جاريته ... قدماً فما إن حاز فضل رهانى

---

(١) قال فى أقرب الموارد : « المنصة (بالفتح) = الحجلة تعد للعروس، و (بالكسر) الكرسى ترفع عليه العروس فى جلائها لترى من بين النساء».

(٢) قال فى أقرب الموارد : «منعه الامر و من الامر و عن الامر منعاً — حرمه إياه، وضد أعطاه إياه و كفه عنه».

حلّئت عن ورد الفخار كريمتي　　إن لم أردّ الصّبر طوع عناني (١)
سائل مجاري عزمتي فبحدّها　　ينبو غرار مهنّد وسنان
ناضلت فرسان الورى فنضلتهم　　ودمي أريق بطرفه الوسنان (٢)
خمس أرقن دمي فهنّ قواتلي　　القدّ والعينان والشّفتان
الحقّ ما إلّا الوصال لعلّتي　　برء ودعوى الصّبر من هيماني
نسج التّجلّد والّذي نسج الهوى　　نسج العناكب من قنا المرّان

وله (ره) أيضاً

أغدو بصبوته أسرّ وأعلن　　وأروح أعرب عن هواه وألحن
أمست فرازيني بيادق بعدما　　كانت بيادقهم بنا يتفرزن (٣)
قد كنت في بسط الفضائل شاهها　　فغدوت ماتاً بالجهالة أرهن (٤)
أهواك لا وحدي فكم من سبحة　　فصمت وكم من مؤمن لا يؤمن
جار هواك على البريّة كلّها　　سيّان فيه منافق أو مؤمن
الشّمس تقدح زند شوقي كلّما　　طلعت إليك وأنت منها أحسن
ناب غرار الصّبر عنك وليس لي　　قلب وإن تظلم لغيرك يركن

(١) قال في أقرب الموارد : « حلأه عن الماء تحليئاً وتحلئة = طرده ومنعه عن وروده فهو محلأ، قال امرؤ القيس : « كمشي أتان حلّئت عن مناهل » وفي الحديث : « يرد على يوم القيامة رهط فيحلؤن عن الحوض » أي يصدون ويمنعون، وزيد أدرهما = أعطاه إياه، والسويق = حلاه؛ قال الفراء، قد همزوا ما ليس بمهموز لانه من الحلواء »

(٢) في أقرب الموارد : « نضله (كنصر ينصر) نضلا = سبقه وغلبه في النضال أي الرماء ؛ يقال: ناضلته فنضلته ».

(٣) قد مر ما يتعلق به فيما تقدم (انظر ص ٣٥٣).

(٤) « مات » من اصطلاحات أهل لعب الشطرنج؛ وقد كثر وروده في كلمات الشعراء ولا سيما شعراء العجم، ومنه قول حجة الاسلام التبريزي المتخلص به « نير » في مطلع مرثيته المعروفة :

« اى فرس با تو چه رخ داده كه خود باختهٔ ؛　　مگر اين گونه كه ماتى تو شه انداختهٔ »

وله (ر) أيضاً

(وضاع بعض أبياتها)

سقى الله يوماً فزت فيه بوصله ... فذاك من النيروز أهنى وأيمن
وأحمد آثاراً وأسعد طالعاً ... فلا عيد إلاّ أمره منه هيّن
أجل إنّ حقّ العيد ساعة وصله ... فليس بها شيء من العيد يوزن
هو الرّوح إلاّ أنّه متمثّلا ... هو الرّوح لكن حسنه متلوّن
فليس بحسن دون حسن مخصّصاً ... ولكن له في كلّ حدّ تعيّن
له جلوات في المعاني بأيّها ... تحقّق دعوى الحسن منها يبرهن
فطوراً بحسن الغصن يجلو وتارة ... برونق ورد ناضر يتشأن
وطلعته للنّاظرين كجنّة ... بها كلّ ما تهوى نفوس وأعين (١)
حمى وجهه الوردىّ عن سهم لحظه ... ورشقته من عنبر الخطّ جوشن
ترى كلّ راء حائراً في جماله ... فلا نفس إلاّ وهو فيها ممكّن
ولا قلب إلاّ في هواه متيّم ... ولا عقل إلاّ من لقاه مجنّن (٢)
فان زيّنت بالحسن يوماً شمائل ... فلا حسن إلاّ وهو منه يزيّن
نواظره للسّحر والسّقم منبع ... ومنظره للحسن واللّطف معدن
يتم على شمس الضحى الدست منه إذ ... يبادقه طول المدى يتفرزن
يزيد ويربو كلّ يوم بحسنه ... ولو أنّه بالحسن في النّاس يحسن
وحيث تجلّت بالمحاسن شمسه ... ببهجتها للعقل المجرّد يفتن
إذا ما وقفت العين في أيّ عضوه ... أقامت وظنّت أنّ ذلك أحسن .
ففي كلّ جزء منه للعين مسرح ... وفي كلّ عضو منه للحسن موطن

---

(١) مأخوذ من الاية الشريفة «وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين» (وهي في سورة الزخرف) .

(٢) ضاع من هنا بيت .

فلاعضولى إلاّ ويحسب وكرة حمام الهوى يأوى إليها ويسكن
فذلّت قلوب فى الصّبا ولا جله تراها جميعاً بالبلابل ترهن
وفى كلّ عضولى وبعض و بعضة لسان بأسرار الصّبابة يعلن
فذاهو من صرف الملاحة مبدع وها أنا من محض الهوى متكوّن
أبى اللّه أن تحصى بدائع حسنه ولو أفنيت فيه دهور وأزمن
وإنّى لعمراللّه فى كلّ منطق فصيح ولكن عن معانيه ألكن
فلاحسنه يوفى البيان ببعضه ولالوعتى طول الزّمان تبيّن
فليس بجار غير ذكرى وذكره لو أنّ كتاباً فى الغرام يدوّن

وله (ر.) أيضاً

(وضاع منها أبيات)

رعى اللّه فى عليا دزاشوب يومنا بوصل مليح يفضح القمرين
وقد كنت أطوى البيد أرجع خائباً ومالى ولو أرضى بخفّ حنين
ففيه برجع الوصل فال ومن به؟! و شتّان ما بين الوصال وبين
ومرّت به من بعد حول و حجّة وعام عقيب الحول والسّنتين
وذاك مليح كلّ حسن لحسنه كوربة زند أو كرشحة عين
أرى الحسن فى أعضائه متناهياً فلا فرق بين الفرق والقدمين
إذا قيست الغيد الحسان به حكى قياس الثّرى من عسجد ولجين
يزين القباء الخسروانىّ لبسه أجل هو زين من سلالة زين
يحاكى الرّدينىّ المثقّف قدّه لو الشّمس حلّت فوق رمح ردينى
يريق دماء النّاس من سيف لحظه كآخذ ثار أو كطالب دين
له فى بديع الحسن أصل معرّق فقد حازه قدماً عن الابوين
وعينيه لا أنساه إذ مرّ للكرى فعاد غضيض الطّرف ناعس عين
وأصداغه قد ظلّلت فى جماله و وجنته ورديّة الطّرفين

يدير علينا باللّواحظ أكؤساً يشفّعها ياقوتة الشّفتين
يصيد ظباء الحور من لحظاته ويحبس من صدغيه فى شركين
فخاطبنى رفقاً و زاد كرامتى وحذّرنى بين الوصال ببين
أمرّ وأحلى ثمّ طاوع عاصياً ليترك قلبى بين ذين و ذين
وأطيب ماكان المشوق مردّداً رجاءاً وخوفاً فهو فى خطرين
ومأأنا وحدى فى هواه متيّماً ولكنّه حقّاً هوى الثّقلين
وإنّى وحقّ العشق أهوى عبيده فماذا ترى فى يوسف وحسين
هماأخواه البارعان يجلّ أن أفدّيه بل نفسى فد االاخوين

وله (ره) أيضاً

بينى وبين الحسين مابين روحى وبينى
و ألفة بين نور و بين إنسان عينى
فلا يخفّ غرامى به و إن طال بينى
جوّلت فى كلّ قطر من فسحة الخافقين
مفتّشاً عن عديل لشخصه كلّ أين
فعدت من بعد لأى لكن بخفّى حنين
و كم مضى الدّهر فيه فآب صفر اليدين
فهو الزّكىّ المصفّى من عترة السّيّدين
شهم النّقيبة ندب مطهّر الو الدين
نيطت لئالى علاه على طلى الفرقدين
وعلمه ظلّ نهراً من و كفة الهاطلين
و ذكره زاد طيباً لثانى الرّقمتين
رقّت حواشيه طبعاً كرقّة الشّمألين

إلى وقار و فخر أربى على الهضبتين
و سؤدد منه أخفى مآثر الشعر بين
فنل أمانيك منه ما بين ذين وذين
أحبّه و أوالى له وإن حان حينى
لازال كنز المرجّى و غرّة النّيّرين
ما حدّثت بالمعالى عنّى لهى المشرقين

و له (ره) أيضا

مستشار غير مؤتمن عقل من ينهاك عن حسن (١)
يوسفىّ الحسن أسلمنى لا كيعقوب إلى الحزن
رافل بالغنج معتدل مائل لا ميلة الغصن
زدننى وجداً عواذل ما (م) ذقن طعم الوجد فى زمن
آه من وسنى نواظره فهى حقّاً حرّمت وسنى
حصل العقل الحصيف به فى قضايا «لا أباحسن» (٢)
ساحر الالفاظ فاتنها و هو أصل السّحر والفتن
نصبت أشراك طرّته فى طريق الحازم الفطن
خصره سيف وقامته فى اعتدال الّذابل اللّدن
أين بدر التّمّ من قمر وجهه للحسن كالسّكن
نزلت ركب الجمال به و أقامت منه فى وطن

و له (ره) أيضاً

[مذبان] طلعته لعينى أخفت ضياء النّيّرين
أنّى يقاس بلمعة من وجهه إشراق ذين
ما الحسن إلّا فائضاً من خدّه والمقلتين

---

(١) فيه تلميح إلى المثل المشهور: «المستشار مؤتمن».
(٢) قال الناظم (ره) «أى لها» على الاكتفاء للاشتهار.

عمّ البسيطة عشقه ... فيه هيام الخافقين
أى ظالماً عذّبتنى ... بجفاك بين هوى وبين
لا أين تطلب منه قل ... بالله أنت بأىّ أين ؟!
شابت بهجرك لمّتى ... بل من صدودك حان حينى
تحبو الرّقيب مراده ... وتردّنى صفر اليدين!
أطوى الفيافى راجعاً ... مالى سوى «خفّى حنين»
تلفت بعشقك مهجتى ... ظلماً بلا ثار ودين

وله (ره) أيضاً

أرى كلّ يوم وجه حسنك فى شان ... ففيه غنى لى عن تجشم برهان (١)
يشعشع كالشّمس المنيرة تارة ... ويظهر أخرى فى نضارة بستان
رفول طواويس وشد و بلابل ... وصولة آساد ولفتة غزلان
ورقّة خمر فى فوائح عنبر ... ورونق زهر فى تمايل أغصان
إذا ما تجلّى للمشوق بوجهة ... غدا ثملا دهراً كشارب قدحان
نضيد اللّئالى إن تبسّم ضاحكاً ... يلوح فيسخو كل جزع ومرجان (٢)
يكاد يفيض الماء من نار خدّه ... وشوقاً إليها فاض بالدّم أجفانى
يلوذ إلى أعضائه الحسن مثلما ... يلوذ إلى أوكارها ذات ألحان

وله (ره) أيضاً

أ ذاك شمس الضحى أم وجهه الحسن ... وسحرها روت ذا أم طرفه الوسن
يسبى القلوب ويشتدّ الوثاق لها ... من صدغه فهو فى أعناقها رسن

---

(١) قوله (ره) «وجه حسنك» كأنه أودعه صنعة الاستخدام ولذا لم يقل «حسن وجهك» فالمراد بالوجه فى هذا البيت الدليل والعلة كما أن الجهة بهذا المعنى أيضاً ، وفى البيت الثانى بمعناه المشهور (وهو ما يقابل الكفين عند بيان أحكام الوضوء).

(٢) قرأه الساوجى (ره) : «يفيد» و أما قوله : «فيسخو» كذا قرأناه وهكذا قرأه و كتبه الساوجى (ره) أيضاً إلا أن «سخا يسخو» (بمعنى جادو تكرم) لم يأت متعدياً على ما ذكره اللغويون (بناء على ما عندى من كتب اللغة) فراجع فلعلك تظفر بما لم نظفر به .

رمى فؤادى طرف منه ذو سقم ... فى صولة ذاب منها القلب والبدن
ورب لمح له فى القلب أوقع من ... نصل السهام ولكن كله فتن
أى فاتر اللحظ مسكى الذوائب من ... متى مشى خجل الخطى والغصن
نفسى فداك كم هذا الفراق وكم ... «تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن» (١)
يبيت جسمى ولكن فرشه حسك ... كذاك عينى ولكن دمعها هتن
يا ظالماً لا يظن الفتك معصية ... إلى م يا حسن الاوصاف يا حسن

وله (ر) أيضاً

أنت الوحيد بحسنك الفتان ... وأنا السبوق بحلبة التبيان
إن كان وجهك سائر أمثلاً لهم ... فبراعتى أربت على حسان
قولى و حسنك لا يزاد عليهما ... قد تم حد الحسن والاحسان
أضحكت ثغر الاقحوان بخجلة ... نالت لديك شقائق النعمان
جنات عدن من جمالك أزلفت ... أجرت جداول دمعى الهتان
أنست شمائلك الحسان فصاحتى ... وذيولها سحبت على سبحان
نعمر بها جلدى بسل مهند ... ماض له الأجفان كالأجفان (٢)

وله (ر) أيضاً

(إلا أنه قد ضاع بعض أبياتها)

جماله كصباح العيد ميمون ... ولحظه كرماح الخط مسنون
أحبه الدهر لا وحدى فلا أحد ... رآه إلا به تيم ومفتون
عجبت من فارغ يمسى على دعة ... يلحى الذى قلبه بالعشق مجنون
شعب الزجاج عقيب الصدع أيسر من ... سلوان من هو بالتهيام مرهون
تجارة الحب بالخسران رابحة ... و رابح بسواها الدهر مغبون

---

(١) المصراع الثانى عجز بيت للمتنبى وصدره: «ما كل ما يتمنى المرء يدركه».
(٢) قوله «نعمر بها» لم نتمكن من قراءته فصورناه كما وجدناه.

إليك عنّي فليس النّصح ينفعني ‏ أو يرعوي عن هوى ليلاه مجنون
تعليق قلبي بريحان العذار له ‏ محقّق عن غبار النّسخ مأمون (١)

وله (ره) أيضاً

الصّبر يقنعني إلاّ عن الحسن ‏ والنّصح يمنعني إلاّ عن الحسن
فاعذل إذا بقبيح كنت مشتغلاً ‏ فالعذل يردعني إلاّ عن الحسن
وإنّني راجع عن كلّ مطّلب ‏ لو شئت ترجعني إلاّ عن الحسن
وأسمع الوعظ في سرّي وفي علني ‏ إن كنت تسمعني إلاّ عن الحسن
لا أرغب الدّهر في مال وفي ولد ‏ فالزّهد يمنعني إلاّ عن الحسن
وكلّ مغرى به للهمّ متّصل ‏ ففيه يقطعني إلاّ عن الحسن

وله (ره) أيضاً

(إلاّ أنّه ضاع بعض أبياتها)

سحر أبياتك الرّشيقة تحوي ‏ معجزات أحيين ميت الاماني
يتثنّي عطف المسرّة منها ‏ فهي مرّ الصبا و ذا غصن بان
دبّ في جسم شوقي الرّوح منها ‏ فهي والرّوح أرضعا بلبان
منذ شقّت من القريض بحور ‏ فاض فيها رقيق حلو المعاني
قد سبقت الجياد طرّاً فحقّاً ‏ أنت فيهم كليم طور البيان

وله (ره) أيضاً

طربت بمقدمك النّفوس وأصبحت ‏ مخضرّة الارجاء روضات المنى
أكرم بمثلك قادماً بلقائه ‏ أحيي القلوب كما أقرّ الاعينا
لكن حباني الشّوق شرح صبابتي ‏ والحبّ مامنع الكلام لاالسنا

---

(١) قال الناظم (ره): «فيه إشارة على سبيل التورية إلى ذكر خمس من الاقلام السبعة، ولعله لم يتيسر لاحد فيما رأيناه: التعليق، والريحان، والمحقق، والغبار، والنسخ، والباقيان هما الثلث والرقاع؛ وهذا أيضاً من بركات من قيل فيه».

فغدوت أضمر فى الجوانح لوعتى　　　وألذّ شكوى عاشق ما أعلنا

وله (ر ه) أيضا

نقدت دنا نير الجمال فلم أجد　　　كوجهك فيها خالص العقيان

سلبت فؤادى حيث لا الخلق كائن　　　ببرق الثّنايا لا ولا الملوان

أرانى قنوعاً من لقاك بمرّة　　　ولو من بعيد فى أقلّ زمان

نواك وإن جارى الزّمان فانّما　　　مرورك من بعد علىّ كفانى

وله (ر ه) أيضاً

بطل تقدّم والجمال سلاحه　　　وله صدور بنى الهوى ميدان

ملكت محاسنه القلوب بعدلها　　　فكأنّه كسرى أنوشيران

وكأنّ قامته وعنبر صدغه　　　رمح يرقّ عليه شادروان (١)

[ملك تبيدقت] الشّموس بحسنه　　　ذلاً لديه ووجهه فرزان

وله (ر ه) أيضاً

ومعنّف لى قال يشمت بى　　　تالله تفتوء تذكر الوثنا (٢)

أو تغتدى حرضاً بصبوته　　　أوهالكاً بالخسر مرتهنا

فأجبت: روح الله معتمدى　　　وإليه أشكو البثّ والحزنا

من ضمّ يعقوباً بيوسفه　　　يوماً سيجمعنا ويوسفنا (٣)

وله (ر ه) أيضاً

لعمرى لو أنصف العاذلو　　　(م)　　　ن فيما يقو لون أو أمعنوا

---

(١) قد تقدم معنى «شادروان» فى قافيه الالف (انظر ص ٧).

(٢) مضمون القطعة مأخوذ من آيتين شريفتين فى سورة يوسف وهما: «قالوا تالله تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين، قال إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله وأعلم من الله مالا تعلمون».

(٣) هو مأخوذ من قول من قال:

«وعسى الذى أهدى ليوسف أهله　　　وأعزه فى السجن وهو أسير

أن يستجب لنا ويجمع شلمنا　　　والله رب العالمين قدير»

رأوا منه وجهاً يضاهي البدو (م) ربل هومن شمسها أحسن
فياليت شعري ما وجهه ومامنع النّاس أن يؤمنوا

وله (ره) أيضاً

كم منّة لهموم العشق واضحة على فؤادي جزاه الله إحسانا
فلايلا قيه من صرف الزّمان يد ولايزال رغيد العيش جذلا نا
فحزنه طرب نا هيك من طرب والعين في دمعها يكفيه قد حانا

وله (ره) أيضاً

يالها ليلة تقضّت بأنس فيه طيب يزري بروض الجنان
وشموس الكؤوس تشرق في أي (م) دي السواقي كالورد في السوسان (١)
وإذا ما غربن بين أقاحي (م) الثّغر أذبلن نرجس الاجفان

وله (ره) أيضاً

قدور دنا من المكارم داراً علّها من يدالخطوب تقينا
فرأينا لمّا أجلنا لحاظاً في رباها من حسنها تلتقينا
جنّة عرضها السّماوات والار (م) ض أعدّت بالخير للمتّقينا

وله (ره) أيضاً

(في مدح أهل بيت العصمة و الطّهارة عليهم السّلام)

تصاعدت في مراقي العزّ رتبتهم فظنّ أنّهم لله أقران
فلانقس فضلهم بالانبياء أجل سلمانهم بعد تصغير سليمان (٢)

---

(١) قال في أقرب الموارد: «السوسن (بالفتح والضم) والسوسان (بالضم) نبات طيب الرائحة ، الواحدة سوسنة والجمع سواسن».

(٢) نظير المضمون ماقيل :

لولا كم يا بني الزهراء فاطمة ما الدين دين ولاالايمان إيمان
يكفيكم في عظيم الشأن أنكم تصغير سلما نكم منكم سليمان

وقد حام حوله من قال بالفارسية :

ززهرا گر نميماند بر جاى نه دين دين بود نه إيمان نه تقوى
شمارا بس همين يك شأن وجهان كه بين سلمان تان باشد سليمان

وله (ره) أيضاً

تبكى شغفاً بوصلك الغليان　　　شجواً وله بشجوه ألحان

كم طار حنى حديث و جدوبه　　　أهواه فنحن فى الصّبا إخوان

وله (ره) أيضاً

لوكنت تريد طيب عيش معنا　　　دع ناحية اللّفظ و حاول معنا

هل يذكرك النّاس بجود وندى　　　لوتلتزم البخل وتطرى معنا (١)

وله (ره) أيضاً

ومؤذّن للّصبح فى تكبيره　　　ماوى فيطلع حيث قام يؤذّن

وكأنّ خيط الفجر مشدودبه　　　فاذا تحرّك صوته يتبيّن

وله (ره) أيضاً

البدر روى الضياء لمّاعنّا　　　من وجهك والهلال يروى عنّا

ضعفاً هو كالفريس من سؤرته　　　هل قلبك ياهلال يدرى عنّا ؟!

وله (ره) أيضاً

من عشقك كلّ عاقل مجنون　　　فى حسنك كلّ ناظر مفتون

ماأسعد جدّ من أراقت دمه　　　عيناك فانّ طيره الميمون

وله (ره) أيضاً

يامن فضح الشّمس سناه وسنا　　　بل وصلك للشمس رجاء ومنى

---

(١) قوله (ره) «معنا» فى المصراع الاول مركب من «مع» بسكون العين مخفف «مع» بفتحها ومن «نا» ضمير المتكلم و من معه، وتسكين عين «مع» مما صرح بجوازه؛ قال ابن مالك:

«ومع مع فيها قليل ونقل　　　فتح و كسر لسكون يتصل»

(وخص سيبويه جوازه بضرورة الشعر) و منه قول جرير:

«فريشى منكم وهواى معكم　　　وإن كانت زيارتكم لماماً»

و «معنا» فى المصراع الثالث اسم معن بن زائدة المعروف بالجودو الكرم، و ألفه مقلوبة من تنوين معن لكونه واقعاً إثر الفتح كماهو القاعدة؛ قال ابن مالك:

«وتنوينا إثر فتح اجعل ألفا　　　وقفاً وتلو غير فتح احذفا»

لاأعجب من وجهك لي إن أره　　أولم أره أكن رهيناً بعنا

و له (ر٥) أيضاً

النّاس رعايا ولك السّلطان　　سلطانك دان عنده الاقران
كان الشّعراء أمّة ضائعة　　لولاك لما كان لهم سلطان

و له (ر٥) أيضاً

قال لي وجهه بطرف خفيّ　　إنّ صدغيّ ساعة سترانى
فالزم القلب عن وجيب وبرّد　　و اسلك الصّبر ساعة سترانى

و له (ر٥) أيضاً

ذهب الفتى الالف الصّفيّ ولم يعد　　الله لي ما أصعب الهجرانا !
لو كنت مقتدراً لسلّطت الفرا (م) ق على الفراق ليطعم الاحزانا

و له (ر٥) أيضاً

(في وصف خطّه)

كأنّ خطّي سراطين مخلّجة　　أو الضّفادع أو من ولد شيطان
بياض صفحته والنّقس سوّدها　　كيوم وصل نفاه ليل هجران

و له (ر٥) أيضاً

جبت التّواسع طرّاً　　هنداً وسنداً وصينا
فما رأيت لصدر (م) المعا صرين قرينا

و له (ر٥) أيضاً

قالوا كلفت بقهوة بنّيّة　　عجباً ولم أك سالف الازمان
ممّن يفتّنه الهوى ببشيعة　　شوهاء عنفصة من الحبشان (١)

و له (ر٥) أيضاً

يمشي فيغارمنه غصن البان　　يجلو و به تفتضح الشّمسان
يرنو فيريق مهجة الغزلان　　يشدو فيريك غيرة العيدان

(١) قوله «يفتّنه» كذا قرأناه ، ويمكن أن يكون «يعنته» أو لفظاً آخر فتدبر ،

وله (ر٥) أيضاً

و قضيب غضّ من الخيزران ... كقدود الملاح فى الميلان
ليس حقاً إلاّ لكفّ مليح ... من بنى التّرك عبده القمران

وله (ر٥) أيضاً

صحوت عن عشق من أهوى وعدت إلى ... من كنت أعشقه فى سالف الزّمن
أفديه من حسن فى وجهه حسن ... فى خلقه حسن فى خلقه حسن

وله (ر٥) أيضاً

وحدّت همّى على عشقى لذى غيد ... وجه المحاسن من خدّيه يزدان
فان أكن ثنوياً فى صبابته ... فالصّدغ أهر من والوجه يزدان

وله (ر٥) أيضاً

لولا مؤانسة الاحباب فى زمن ... وخوضهم فى حديث طيّب حسن
ماتمّ فى الدّهر من عيش لذى أدب ... ولا نجا أريحىّ من يد المحن

وله (ر٥) أيضاً

طوبى لحال ليس يعتليانها ... لا عاقل منهم ولا مجنون
الآن صحّ من الصّبابة حقّها ... فيا و ذاك الطّائر الميمون

وله (ر٥) أيضاً

يا أثبت النّاس فى عهدى وسالفتى ... وأنصح النّاس لى فى السّرّ والعلن
وأدفع النّاس عنّى كلّ مخزية ... واحرس النّاس لى عن طارق الزمن (١)

وله (ر٥) أيضاً

يا لقلبى من شدّة الاحزان ... ولبعدى من خلّص الخلّان
ودّعونى وقابلونى ببين ... آه واحسرتا من الهجران

---

(١) كذا كان من دون شىء آخر ليكون مقولاً للمخاطب.

وله (ره) أيضاً

بالله يامالك الحسن الّذي خضعت … بالرّق مذعنة فيه السّلاطين
أقبل عليّ وقل «عبدي» أعدملكاً … إنّ الذّباب الّذي طيّرت شاهين

وله (ره) أيضاً

ربع بشميران وفي طهران … هزّا طربي وحرّكا أحزاني (١)
كم تغمز كم تلحن كم تستره … صرّح واجهر بربع آقاجان

وله (ره) أيضاً

أقهوة الدّنّ ذي أم قهوة البنّ … أهلاً بها كفكفت كفّ العناءعنّي
بل قهوة البنّ إذ تجلى بأكؤسها … أشهى إلى نفسنا من قهوة الدّنّ

وله (ره) أيضاً

ومن سرّه الغسلين يوماً فجيء له … بقهوة بنّ فهي حقّاً كغسلين
فتبّاً لها شوهاء حرّاء مرّة … بها خجلا يسودّ وجه الفناجين

وله (ره) أيضاً

يامن سهدت ببينه الاجفان … يامن سقمت بحبّه الابدان
لاترتشف الجام فما الخمر به … بل تلك دمي دار بها القدحان (٢)

وله (ره) أيضاً

يامن أنا منه بالهوى مرهون … بل منه بكلّ عاقل مفتون
بالوصل وعدتني وها تقتلني … من هجرك ليس هكذا المظنون

وله (ره) أيضاً

أسفار هواك مالها قانون … بل غايتها جمالك الميمون
من أسقمه منك إشارات هوى … لايبريه الشّفاء والقانون

---

(١) قال الناظم (ره): «شميران قطر بالري يصطاف فيه أهل الثراء وغيرهم».
أقول اصطاف بمكان كذا أي أقام به صيفاً.

(٢) خ ل: «الندمان» مكان «القدحان» ومر نظير المضمون (ص ٧١ و ١٥٧)

وله (ر.) أيضاً

لاتعجبوا منه إن نامت نواظره ... ونحن أعيننا لاتألف الوسنا
سبت نواظره نوم العيون وقد ... أهدت إلى لبّنا من لمحها فتنا

وله (ر.) أيضاً

حاشا حاشا لوجهك الرّيان ... إذ ركب فوق قدك الفتّان
أن تشبهه الشّمس على رونقها ... لو كان لها مشارق من بان

وله (ر.) أيضاً

مامكّننا الزّمان من نيل منى ... إلاّ وهناك خيل منع كمنا
يصطال إذا تريد عين نظراً ... من طلعته الغرّاء ياويلتنا

وله (ر.) أيضاً

(فى العذر عن الخضاب)

قالوا : خضبن بحنّاء فقلت لهم ... كلاّ ولكن خضابى فيض أجفانى
قالوا: وما الدّمع ممّا يخضبنّ به ... فقلت: فيض جفونى من دم قانى

وله (ر.) أيضاً

فى الكرز البرّىّ

يلمع فى ذوائب الاغصان ... كأنّه قرط من المرجان
أوقطرة من النّجيع القانى ... تقذ فها مآرن الافنان

وله (ر.) أيضاً

رأيته وهو رافل مرحاً ... يجرّ ذيل الدّلال نشوانا
بقيت حيران فى شمائله ... ومن يرالجنّ يبق حيرانا

وله (ر.) أيضاً

قل للامين بن الامين (م) الابلج الصّلت الجبين
قدحان حينى من نوا (م) ك فقل لقاك بأىّ حين ؟!

وله (ره) أيضا

لو تطردني فذاك حقاً شاني		أو ترحمني فغاية الاحسان
لا أرجع عن هواك عن بادرة		كلا وحياة طرفك الوسنان

وله (ره) أيضاً

غنّى فبكى الحمام لمّا غنّى		والظبي أغير منه لمّا عنّا
ماضرّك إن لم يك في الجنّة ذا		إذ جنّة وجهه المهنّا غنّا

وله (ره) أيضاً

عنّى بهواه مهجتي إذعنّا		هل يحسب مثله لمثلي عنّا
يروي الفضلاء كلّ فضل عنّا		ها نحن بفضل عينه أذعنّا (١)

(١) قوله (ره): «ها نحن بفضل عينه أذعنا» جار على خلاف ما هو المشهور من أن شرط دخول هاء التنبيه على الجملة الاسمية كون مبتدأها متلواً باسم الاشارة كما في هذا البيت :

«إن الفتى من يقول ها أنا ذا		ليس الفتى من يقول كان أبي»

وأنت خبير بأن الشرط وإن كان مشهوراً ولكن لا يعبأ به بعد وروده من دون رعاية الشرط كثيراً في كلام الفصحاء وآثار البلغاء بحيث لا يكاد يحصى كثرة ومنه قول ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب حين بايع الناس أبا بكر على ما رواه المفيد وعلم الهدى وغيرهما من الاجلاء الاعاظم والرواة الثقات الافاخم في ضمن أبيات عنه .

«من ذا الذي ردكم عنه فتعلمه		ها إن بيعتكم من أغبن الغبن»

بل هو وارد في كلام المعصومين عليهم السلام أيضاً ومنه ما ورد في صحيفة سيد الساجدين «ع» في الدعاء العاشر المعنون بهذا العنوان «وكان من دعائه عليه السلام في اللجأ إلى الله تعالى» بهذه العبارة «يا غني الاغنياء ها نحن عبادك بين يديك» فقال الشارح الجليل السيد عليخان المدني «ره»: «وها للتنبيه، وفيه شاهد لدخوله على الجملة الاسمية الخالية من اسم الاشارة وقال الرضي: «لم أعثر لذلك على شاهد» وكفى بكلام المعصوم شاهداً، وقد حكى الزمخشري في المفصل دخوله على الاسمية والفعلية الخاليتين من اسم الاشارة فقال: يقال «ها إن زيداً منطلق، وها أفعل كذا». **أقول:** ومما اشتهر في الافواه وصار كالمثل المشهور بين الفضلاء قول الاديب البارع المصقع المفلق الميرزا مهر علي الخوئي (ره) في مطلع رائيته الطنانة :

«ها علي بشر كيف بشر		ربه فيه تجلى وظهر»

وهو وإن كان أعجمياً ومن المتأخرين إلا أن قصيدته في غاية الشهرة بين الادباء وبمكان من القبول عند الفصحاء من العرب والعجم وبالجملة من أراد صدق المدعى من كثرة وروده في كلام العرب فعليه أن يتفحص موارد وقوعه من آثار الفصحاء الذين يحسن التعويل على كلامهم من المتقدمين والمتأخرين .

وله (ره) أيضاً

شكراً لله حيث قد كرّمنا　　شكراً شكراً له بما خوّلنا
ماكنت أظنّ أن ألاقى الحسنا　　فالحمد لمن أذهب عنّا الحزنا

وله (ره) أيضاً

وناصب ملحد بين العيوب يرى　　كأنّما هو سلح بين جعلان
تلقاه فظّاً غليظ القلب ذا عرج　　كأنّه [...] فى زىّ [.....]

وله (ره) أيضاً

كأنّ النّار جيل فتى عميد　　نعانيه من الغيد الحسان (١)
تسيل دموعه ويأنّ حزناً　　ونار الوجد عالية الدّخان

قافية الهاء

قال (ره)

يرثى به السّيّد السّند الجليل و الحبر المعتمد النّبيل سيف الله المسلول على أهل الالحاد و التّضليل الامير حامد حسين الهندىّ صاحب عبقات الانوار جزاه الله عن الاسلام وأهله خير الجزاء.

من غزا هاشماً و فلّ شباها　　و نزار فى عزّها من عزاها
و معدّ من استعدّ ليردى　　ركن عليائها و قطب رحاها
من تولّى كنانة بسهام　　نصلهنّ الرّدى و فيها رماها
من رمى ملّة الحنيف بنصل　　مكّنته أيدى القضا فى حشاها
و دهى المصطفى بفادح خطب　　ضاق عن بعض رزئه لابتاها
قد أصابت أيدى الرّدى أريحيّاً　　بسهام فيه أصابت خطاها

(١) قوله «نعانيه» كذا ولم نهتد لفهم المراد منه و كتبه الساوجى «مغابنه».

فقدت هاشم لعمر أبيها ... يوم فقدانه مدار علاها
غيث مجد بها جدى مجتديها ... شمس أضحائها هلال مساها
و حساماً مهنّداً ليس ينبو ... حيث تنبو من السّيوف ظباها
و عماداً للمكرمات رفيعاً ... هدّ من هدّه مشيد بناها
وأخاجملة العلى و المساعى ... بل و من عذرة العلوم أباها
حافظ الملّة الحنيفيّة البيـ (م) ... ضاء من كتبه وحامى حماها
و مجلّى العلوم من شبهات ... أغطشت ليلها فجنّ دجاها
كم و كم عبقة لانوار فضل ... من تصانيفه الحكيم انتشاها
وكم استقصى الاعتبار لبيب ... فرآها قد أفحمت ماعداها
وكم اجتاح أصل غىّ وأطفى ... نار شرك كانت تشبّ لظاها
بمجارى أقلامه كم رياض ... من علوم الآل الكرام سقاها
عبقات الانوار منهنّ فاحت ... وسرى فى البسيط طيب شذاها
فهى تدعوه بكرة و أصيلاً ... فى نجيب انيل أقصى مناها
وتديل الدّموع سكباً فأرّخ ... عبقات الانوار تبكيه آها

(١٣٠٦)

وله (ره) أيضاً

أين عهدى بقاسم و حماها ... أنعم الله ربعها و حماها
بهر اللّبّ ذكر سالف عهد ... نالت النّفس منه أقصى مناها
نزعت مهجتى و طار بلبّى ... فرط شوقى آهاً لذاك و واها
أذكرتنى لها وماكنت أنسى ... سحنه مائها و لطف هواها
لعبت بى يد الصّبا دونها مذ ... لعبت بالغصون أيدى صباها
من لعينى بأن تذوق رقاداً ... إذ سباها الهوى لذيذ كراها

عاونوني عليه صحبي ولكن بين نفسي و النّوم حال نواها
أين خلو الفؤاد يغدو سليماً عن سليم عاني النّوى و عناها
واله أبعدته سود الرّزايا عن بلاد عشيقه قد أواها
نازح الدار عن ديار مليح تعبد الشمس ربعه في ضحاها

وله (ر ه) أيضاً

أحدّث نفسي لو ظفرت بمرآه أقول له أقصى الّذى أتمنّاه
أقول له ما تستحق براعتي وحيث التقينا كلّ ذلك أنساه
قليل له قولي فدى لك مهجتي ولكن فدت نفسي ومالي ممشاه
إذا وقعت في وجهه العين لم تطق لحاظاً ولم تقدر على القول أفواه
جميل محيّاه البثيني جلّ عن بديع بيان لي و إن رقّ معناه
أجيل قداح الفكر فيه فلا أرى كلاماً به ألقاه إذ أنا ألقاه
نسيت لعمري كلّما كنت ذاكراً فياطيب نسيان يكون بذكراه

وله (ر ه) أيضاً

ما لقلبي لا يستفيق صباه ؟ و لطرفي و قد كرّ عنه كراه ؟
يعلم الله أنّ قلبي سيبلى بمقاساة طول دهر نواه
ربّ صبّ لا يستطيع سلوّاً مستهام ما إن يبلّ جواه
زمّ قلبي صدغ الملاح و إن كا ن حروناً صعباً لمن عاناه
إنّ قلبي أسير عيني مليح (م) أودعت كلّ فتنة عيناه
حسن وجهه أغنّ صبيح كلّ ستر مهتّك في هواه
سامريّ الالحاظ لابل إليه ينتهي كلّ فنّ سحر أراه
ناعم الجسم أهيف القدّ غان ثمل من دم القلوب طلاه
خان صبري قلبي ومالي سبيل لوصال ينيل قلبي مناه

إن أمت فاعلموا بأنّى شهيد … فى التّصابى و قاتلى ناظراه
نظم شعرى يحكى لبعض غرامى … و سقامى و أدمعى شاهداه

وله (ره) أيضاً

حيل بينى و بين ما أشتهيه … من جمال تحيّر العقل فيه
وجه جنّة بها ما تلذّ الاء … (م) ين أو أنفس الورى تشتهيه
و عجيب تلك اللّواحظ حور … وهى تحمى ورود كوثر فيه
عجباً كيف حلّ قلبى و هذا … فى سعير أيدى النّوى تصطليه
لست أدرى من عينه أتشكّى … أو إليه من بينه أشتكيه
وجه الورد فوق غصن قوام … ليت إنسان ناظرى يجتنيه
ضلّ عقلى لمّا اهتديت إليه … وعجيب ضلال عقل النّبيه!
لقّبونى الضّلّيل فيه و قدماً … ترجمونى بالفيلسوف الفقيه
تلك من فتنة الهوى غير بدع … فانظر الكتب كم ترى من شبيه

وله (ره) أيضاً

ومذرأت نسوتى نشوى معاطفه … منزّهاً حسنه عن كلّ تشبيه
قطعن بالوجد أيديهنّ قائلة … والله ليس بانس من نلاقيه
فقلت وهى حيارى فى شمائله … «فذلكنّ الّذى لمتننّى فيه» (١)

وله (ره) أيضاً

حلو مراشفه سود سوالفه … يسلو بمنظره المجنون ليلاه
سكرى لواحظه يا ما أحيسنه … يا ما أميلحه يا ما أحيلاه (٢)

---

(١) جزء من آية فى سورة يوسف (ع).

(٢) قال الناظم (ره) فى الرسالة العشيقة مريداً بقوله هذين البيتين ما لفظه: «المشوق كلما كان أقرب إلى الصبا والصغر كان فى النفوس أعذب، و للقلوب أجذب، وللعقول أغلب (إلى أن قال) وغير خفى ما ذكرناه من استحسان الصغر و لوازمه فى المحبوب ولاجل ذلك استجاد و استملح جمع من الظرفاء قولى فى مليح لان فعل التعجب إذا صغر يدل على صغر المتعجب منه لا على قلة التعجب كما هو المترائى منه لمن لم يعرف ذلك»

نعم و تلك العيون السّود إنّ لها | سطواً على قلبنا ويلاه ويلاه

وله (ر٠) أيضاً

بحسين وجدّه و أبيه | و أخيه و أمّه و بنيه
أدرأ الخطب فى نحور الاعادى | حاجزاً شرّ كلّ ما أتّقيه

وله (ر٠) أيضاً

أنا الاريحىّ العبقرىّ المفوّه | الفقيه الحكيم العارف المتألّه
فان كان يوماً أحمد متنبّئاً | بشعر فانّى بعده متألّه (١)

وله (ر٠) أيضاً

سائلتك حيث عقد صبرى واهى | من أين يسير خيل شاهنشاهى
بالكذب تعمّدت ولست بالسّاهى | لاكذب ككذبيك أعبدالله

وله (ر٠) أيضاً

من كذبك يا فاختة الاشباه | و الغوث لمثله لنا بالله
قلنا مثلا دار على الافواه | لاكذب ككذبيك أعبد الله

وله (ر٠) أيضاً

يامن هو فى برد جمال زاه | ما غيرك فى عرصتنا من شاه
ماكان لنا منك شكاة أبداً | إن يقتد بالحسين عبدالله

وله (ر٠) أيضاً

بالله دع الدّلال عبدالله | واعرف قدرى ولاتكن بالسّاهى
أهواك ومامنك هوى بى أبداً | بل حسن أخيك شاقنى [بالله]

وله (ر٠) أيضاً

جدّدت لنا كذبك عبدالله | أرعبت قلوب أولياء الله
لولم يك أنّ لوعتى تأمرنى | علمى بأكاذيبك كان النّاهى

---

(١) قدمضى نظير المضمون فى حرف الباء (انظر ص ٢٩).

وله (ر٠) أيضاً

ما أبرح شجو قلبى الأوّاه ... من جورك ثمّ كنت عبدالله
لايرقب ذمّتى ولا يرحمنى ... آه آه لذاك آه آه

وله (ر٠) أيضاً

سلاقلبى أعيمة و اعتراه ... عقيب السّكر صحو وانتباه
لخسف سامنيه أناس سوء ... وكيف لهم به يأبى الاله

وله (ر٠) أيضاً

يا من بهجوم عشقه لى وله ... كم يزجرنى العذول مالى وله؟!
عشقى لك كالّنص "فمن أوّله ... لايعرف عقباه ولا أوّله

وله (ر٠) أيضاً

بهلال حاجبه و بدر جبينه ... و ذكاء طلعته و أنجم ثغره
أغنى عن الفلك الّرفيع وشمسه ... و نجومه و هلاله مع بدره

وله (ر٠) أيضاً

جزى الله خيراً من ينقّب وجهه ... بشمسيّة تحمى النّواظر لقياه
أراح عيوناً من سماجة شكله ... و منظره الميشوم قبّحه الله

قافية الواو

قال (ر٠) متغزّلاً

قسماً بنا صع فضله ... وبيمن منظره الرّوى
وبما له من سؤدد ... أنسى الجلال الكسروى
و بلبّة من صدغه ... عنها الهوى لايلتوى
و بخمر بشر لقائه ... وبها الحشى قدتر توى
و بنسمة من عشقه ... و بها فؤادى يقتوى

و بضلّتی فی حبّه   عن منهج العقل السّوی
و بضعف حجّة لائمی   و بساعد العشق القوی
لولا ترقّب لقیة   ما العزم عنه لینطوی
أودی بی الدّمع الهطو (م) ل وزفرة الصّدر الجوی

قافیة الیاء

قال (ره) یرثی اباه (ره)

دع العیش والآمال واطو الامانیا   فما أنت طول الدّهر والله باقیا (١)
تزهّد عن الدّنیا وأقبل علی الهدی   فلیس دلاص عن هلاکك واقیا
وخذ بحبال للنّجاة متینة   وکن عن أصاریع الوری متجافیا (٢)
وللدهر أبطال مهاویل للرّدی   تسلّ الظّبا البتّارة العضب قانیا

---

(١) فی المجلد الاول من «نامهٔ دانشوران» (ص ٤٧٣) فی ترجمة والد الناظم (ره) (وهو الحاج میرزا أبو القاسم بن محمد علی الطهرانی ره) ما لفظه «و میرزا أبو الفضل فرزند کهتروی که درعداد فضلاء وأدباء محسوب است درماتم پدر قصیدهٔ سروده و ماخود چند شعر از آن قصیده را که بمرثیت اختصاص دارد انتخاب نموده دراین تذکرهٔ همایونی ثبت کردیم :

دع العیش و الامال و اطوالا مانیا   فما أنت طول الدهر والله باقیا»

فذکر ستة وعشرین بیتاً آخر من القصیدة ثم نقل حاصل مضمون الابیات إلی اللغة الفارسیة **ومن العجب** أن الساوجی (ره) لم یطلع علی هذه القصیدة ولا علی شیء منها مع کونها من أطول قصائد الناظم (ره) فلذا صارت نسخته خالیة منها کخلوها من جملة من سائر الابیات ثم إن المطلع کأنه مأخوذ من قول من قال :

«تعز فلاشیء علی الارض باقیا   ولا وزر مما قضی الله واقیا»

(ولا أدری لمن هو إلا أنه مما استشهد به فی کتب النحو کالمغنی وشرح السیوطی وغیرهما) والعجز من المطلع فی النسخة التی عندی وهی بخط الناظم (ره) هکذا «فلاشیء یوماً ماخلا الله باقیا» فهو مأخوذ من قول لبید «ألا کل شیء ملاخلا الله باطل» .

(٢) کلمة «أصاریع» لم نظفر بها فی کتب اللغة فلعلها لفظ آخر لم نتمکن من قراءته ، ولو کنت قائلا للبیت لقلت مکان «أصاریع الوری» : «أحابیل الردی» .

ألاقل لنافيم الرّكون إلى الدّنى ولاشيء إلّاسوف يصبح فانيا (١)
فكم من ديار عاطلات دوارس و قدكنّ يوماً بالمعالى حواليا
وكم من رسوم عامرات رأيتها وجزت عليها ثمّ صرن عوافيا
و كم من ربوع قد سقاها ربيعها بحقّ فظلّت بعد دهر بواليا
وكم من خيام قدأقيمت بلذّة واطف فآبت عن بنيها خواليا
وكم من رجال أرضعتهم نجائب من المجدفاختار وابنين المعاليا (٢)
رجال تغذّوا بالعلوم وكم سقوا من العلم قلباً كان بالجهل صاديا
فأهدى إليهم ذات و دقين دهرهم فصار ضحاهم كالدّياجير ساجيا (٣)
ألم تع ماالاقي به الدّهر فرده و واحده ياليت لم تك واعيا
رمى الدهرمن سهم النوائب ماجداً أغرّ كريماً طاهر الاصل زاكيا
هماماً من العلياء فى عقر دارها أناخ و يوم الفخر فاق الاعاليا
و علّامة الدّنيا وأوحد أهلها و من كان عن سرب العلوم محاميا

---

(١) قال الناظم (ره) فى هامش الموضع: قال المتنبى:

«أعز مكان فى الدنا سرج سابح وخير جليس فى الزمان كتاب»

يشير به إلى أن لفظ «الدنا» تدور دفى كلامه: **أقول** و نظيره قول الشريف الرضى (ره) مخاطباً به الطائع الخليفة العباسى

«ودمت دوام الشمس والبدر فى الدنى تجدد آمالا و تنضو لياليا» .

(٢) قوله (ره) : «بنين المعاليا اى بنين من المعالى فالمعالى منصوب بنزع الخافض نظير قوله تعالى «واختار موسى قومه سبعين رجلا» اى من قومه قال فى أقرب الموارد: «اختاره من الرجال اختياراً = انتقاه واصطفاه من بينهم وقد يقال: اختاره الرجال باسقاط من» .

(٣) قوله (ره) «ذات ودقين» يريد به المصيبة الشديدة و الرزية العظيمة قال فى أقرب الموارد:

«ذات ودقين = الداهية أى ذات وجهين كأنها جاءت من وجهين وسحابة ذات ودقين أى مطرتين شديدتين وفى الاساس «حرب ذات ودقين شديدة شبهت بسحابة ذات مطرتين شديدتين»

وأبلج وضّاحاً من العلم مشرقاً ... به للهدى بدر يجلّى الدّياجيا
و صمصامه الماضى و ضرغام غيله ... و غيثاً على العافين أسحم هاميا
و أبيض من بيض العلاء و سمره ... بنى شائداً فى كلّ فخر مبانيا
ومن لا تكاد الصّحف وهى طويلة ... تبيّن شيئاً من مساعيه ناميا
فمن شاء فليقصر و من شاء فليطل ... فليس بمايبغى كماهوحاظيا (١)
فليت يمين الدّهر حين أصابه ... بذا السّهم شلّت ثمّ لم يك راميا
وليت سهاماً للمنايا أصبنه ... بذا الخطب لمّاجئن كنّ خواطيا
وليت وليت اللّيت يشفى غليلنا ... و لكنّ ليتاً ليس للغلّ شافيا
جليل بلاء قد أصيبت به العلى ... فمن يبلغن منّى العلاء التّعازيا
فياد هر بشرى ثمّ بشرى فانّما ... تلقّيت أقصى ماله كنت راجيا
ولو كان ثأ رمنك عندالعلى فقد ... ظفرت به فابشر و هاك التّهانيا
فقد بكر النّاعى من المجد والعلى ... بأكرم شخص حطّه الله ناعيا
و ياعجباً هلّا استحيت من العلى ... وقدكنت فى نعماه مذكنت ثاويا
جزيت بسوء من حباك نعيمه ... و فى ظلّه آواك ويلك جازيا
و قد كنت فى رحب وضحو بيمنه ... فأسكنته بيتاً مضيقاً و داجيا (٢)
فصار برغم منك من منّ ربّه ... رحيباً منيراً فاقض ماكنت قاضيا (٣)
وها فاستمع منّى مقالة ناصح ... فانّى نصيح لست للحقّ خافيا
ألالاتكا بدكلّ خطب و فادح ... ولا تك للدّاء العضال معانيا

---

(١) قوله (ره) «حاظياً» اسم فاعل من قولهم «حظى بالرزق اى نال حظاً منه» فقوله « بمايبغى» متعلق به .

(٢) خ ل «من الترب» أو «من الضيق» و كلاهما بدل من «مضيقاو»

(٣) قوله (ره) «فاقض ما كنت قاضيا» مأخوذ من قول الله تعالى «فاقض ماأنت قاض».

ولا ترم بالعلیاء سوءً فما العلی … بفعلك فی خیر و شرّ مبالیا
وما أنت بالزّاری علیه فکن کما … ترید صدیقاً أو عدوّاً مداجیا
ولکن لك الویلات والبؤس إنّما … أسأت لعمر الله منه التّلافیا
رمیت بخطب أکسف الشمس فی الضحی … وأنزل من بین السّماء الدّراریا
وأجریت من عین المعالی عیونها … وأنضبت أنهاراً و کنّ جواریا
و ضعضعت أعماد الرّقیع ثوابتاً … وزلزلت أرکان البسیط رواسیا (١)
فلیس لسانی و هو عضب مهنّد … یفلّ بیوم الفری بیضاً قواضیا (٢)
ولا قلمی وهو الضّلیع إذا جری … یسابق قوداً شازبات جواریا
بشیء من الخطب الّذی جئتنا به … و إن جدّ کلّ الجدّ والله وافیا
خطوباً کست قلب العدوّ ترحّماً … علینا و إشفاقاً وإن کان قاسیا
ولی کلّ شکوی رقّت الصّخر عندها … وأبکت إذا انصبّت علینا الاعادیا
و إنّی سأشکوها إلی خیر ماجد … إلی بابه تلقی الامور المراسیا
یقود صعاب الباقعات بعزمة … یذلّ لدیها الدّهر یخضع هاویا
عزاه علیّ والنّبیّ وفاطم … فلافخر إلاّ و هو أصبح حاویا
هو القائم الموعود من آل أحمد … و خیر البرایا ناعلاً ثمّ حافیا
فیا عجّل اللّهمّ لی فی ظهوره … لأبلغ من دهری جمیع مرامیا
فأصبح مسروراً و یصبح خاسراً … خصیمی مقتصّاً فعال زمانیا
فحسبی به من موئل فی شدائدی … «ومن رکب البحر استقلّ السواقیا» (٣)
رویداً زمانی إنّنی الیوم مقصر … ولکن لذاك الیوم أصبح شاکیا
و إن ترمنی أو إن ترمنی بسیّء … کفانی إلهی حسبی الله کافیا

---

(١) یرید بالرقیع السماء، و بالبسیط الارض.
(٢) قوله (ره) «قواضیاً» ای قواتل من قولهم سم قاض أی قاتل».
(٣) عجز البیت عجز بیت للمتنبی وصدره «قواصد کافور توارك غیره».

وهل لك من سوء تصيب به امرءاً ... و أنت إلينا قد بعثت المساويا
مساوى قد غطّت عليها محاسن ... من الخلق الممدوح ربّى حبانيا
و يرفعنى من كلّ سوء خليقة ... كريم إله كان لى عنه آبيا
أسأت وقد أحسنت إذليس حادث ... و إن جلّ الآصار عندى واهيا
وكلّ عظيم من خطوب منيخة ... لدىّ كأن قدأومض البرق ساريا (١)
سقى الله فى عبد العظيم حديقة ... رأت سحراً فيها النّدى والمساعيا
وعانقت العليا و قد أصبحت بها ... تملّئت الدّنيا قريباً و نائيا
سقى الله ذاك الرّوض عن جنباته ... مغازير جثّاً مسبلات سواقيا
سقى الله هاتيك الرّياض روائحاً ... من المشبعات الغرّثمّ غواديا
و لقّاك منه بالسّرور تحيّة ... و بقّاك فى دار المقامة ساميا
أبى يا ملاذى فى الدّهور ومن به ... إذا اشتدّت الاهوال قد كنت لاجيا
و يا شمس أيّامى ويا قمرى ومن ... إلى لطفه قد كان قلبى آويا
فديتك يا نور الفؤاد و غاية ——— الامانىّ منّى يا ملاذ فؤاديا
فديتك أسرعت الفراق ولم يكن ... من الوصل أسقينا قلوباً صواديا
أبى كم أتانى من فراقك فادح ... مبير لقد أبلى ثياب شبابيا
لقد غالك الحتف المبير معجّلا ... فصرت سريعاً غائباً يا هلاليا
و قد كنت أرجو أن أبلّ حرارتى ... بوصلك لكن لم تنلنى وصاليا
سقى الله عيشى فى ظلالك ناعماً ... و دهراً لنا فى ربع مجدك حاليا
وأزهار أنس فى رياض تنعّم ... غدوت لهافى روض فضلك جانيا
فهل يرجعنّ الدّهر؟ كلاّ و من لنا ... بعيش رغيد مثل ذلك ثانيا

(١) قوله (ره) « خطوب منيخته » كتب (ره) فوقه بخطه بدلا عنه « نطائح دهرنا » و كأن كلمة « نطائح » بناء على هذا البدل من طغيان قلم الناظم (ره) و الصحيح نواطح و نواطح الدهر = شدائده ».

ذهبت و قد خابت مناى أبى فمن … يبلّغ آمالى و يدفع دائيا
أبى كم لعمر الله بى من مكارب … مقلقلة بين الضّلوع خوافيا
و سود من الاحزان لست أبثّها … لترب صديق قديظنّ مصافيا
و لم أك أشكوها إلى غير حضرة … حللت بها و احسرتا لبلائيا
ولم أك أشكوها إليك جميعها … فجدلى بلطف و استمع لشكاتيا
غلطت و ما الالفاظ يوماً تفى بها … فأسترها أطوى عليها حشائيا
و بعدك قد لا قيت كلّ ملمّة … بهااسودّ أيّامى وصرن لياليا (١)
رمانى زمانى من نواك بكلّ ما … كرهت و لقّانى خطوباً عواديا
فياليت أمّى لم تلدنى و لم أكن … أناديك ملهوفاً و أدعوك رائيا
و لكنّنى قد أنسلى عن مكاربى … بأن صرت للعيش الرّغيد ملاقيا
و قد نلت من عبدالعظيم جواره … جواراً له طول المدى كنت باغيا
أجارك قوم من أناخ ببابهم … غدا عن صروف يشتكيهنّ ناجيا
جحاجحة بيض مصابيح سادة … لمد حهم الرّحمن أنشى المثانيا
خدمتهم ما دمت حيّاً فأحسنوا … جوارك إذ أصبحت فى التّرب ثاويا
أبا القاسم القرم الخضارم صل وزد … أبا القاسم اللاّجى إليك مراعيا
و أحسن له حقّ الجوار و كن له … بخدمته طول الحياة مجازيا
و حا شا لمن يرجوك من خيبة المنى … وجودك لم يبرح على الخلق جاريا
و أنتم فريق قد عزاكم محمّد … أعزّ البرايا عاكفاً ثمّ باديا
أحبّكم حقّاً و إن أسهب العدى … ملامى فلا أزداد إلاّ تماديا
ولم أدّخر إلّا الولاء لسلمكم … ولا لعداكم قطّ إلاّ التّقاليا
ألا فأعينوا سلمكم و وليّكم … و عبداً لكم برّاً صدوقاً مواليا

---

(١) كأنه مأخوذ مما ينسب إلى فاطمة الزهراء سلام الله عليها فى ضمن أبيات .
«صبت على مصائب لو أنها … صبت على الايام صرن لياليا»

أنخت أبى والله فى دار ماجد   يجيد لعمر الله فيك التّقاضيا
عليك أبى لله أفضل رحمة   ولا زلت تجنى فى النّعيم المجانيا
وفدت على أهل السّماحة والنّدى   فأكرم به ندباً كريماً مكافياً
سأبكيك مالبّى بمكّة عامر   و ماطاف حول البيت من كان ساعيا
وأشحن من شكوى الزّمان محافلا   و أملأ من بثّ الغرام نواديا
و أرفع صوتى بالنّوائح معولاً   عليك فأعلو الثّاكلات بواكيا (١)
و أندب من صبح إلى الصّبح سارخاً   عليك صراخ الطّير فى الغصن باكيا
و أرثيك من بيض القصائد خرّداً   تهزّ العلى حتّى أملّ القوافيا
و أنظم من درّ الكلام وحرّه   قريضاً له الاشعار تضحى قوافيا (٢)
أنسّق من لطف الصّنيع بدائعاً   من الشّعر لاتبقى من الشّعر باقيا
مراثى مافيها لبنت تماضر   يدان ولا فى مثلهنّ مراثيا (٣)
و ليس يباريني على القول مدره   و من ذايرى للشّمس يوماً مباريا
وكلّ حسام فى الكلام غشمشم   يولّى فراراً إن هززت العواليا
وكم من جرير فى البيان فللته   بسلّ لسانى مشرفيّاً يمانيا
و أخجلت من نظم القريض وليده   وأعجزت عن عرض الفصاحة صابيا (٤)
وآيات فضلى فى مصاحف سؤددى   تجلّى القذى عن عين من كان تاليا
بدا نجم علم فى سماء مفارقى   يظلّ لديجور الضّلالة ماحيا
أهزّ من المجد العريق ذوابلاً   و أنضى من العلم الانيق مواضيا

---

(١) قوله (ره) «بالنوائح» كذا بخطه (ره) فلعله من طغيان القلم والصحيح «كالنوائح» أو الباء فيه بمعنى مع فتدبر.

(٢) قوله (ره) قوافيا أى توابع.

(٣) قوله (ره) «بنت تماضر» هو سهو واضح وذلك لان «تماضر» اسم الخنساء نفسها و ليست هى بنت تماضر كما هو المصرح به فى كلام الناظم (ره).

(٤) يريد بوليد القريض البحترى.

و إنّى لفرد الدّهر فى كلّ ذا الورى   ومن كلّ فضل قد أخذت النّواصيا
و إنّى لقضّاب الفرند مشهّراً   و لكن غرارى لايرى الدّهر نابيا
زكىّ نجارى مستبين مفاخرى   رفيع عمادى مستطيل نجاديا (١)
وإنّى أنا البحر الغطمطم حزت من   علومى عضباً باتر الحدّ ماضيا
و آوانى العزّ القديم معرّساً   بعيد مرام سامك السّقف عاليا
ونفسى تودّ المجد فى كلّ حالة   و إن ملكت أطرافه والنّواحيا
ضربت على العيّوق أطناب قبّتى   وسوف ترانى فوق الافلاك راقيا (٢)
و ينقاد لى صعب العلوم مذلّلاً   و إن كان عن غيرى أبيّاً و عاصيا
و مازلت بالفضل الغزير مؤيّداً   جنود الهدى بل عن حمى الحق حاميا
أروّى الموالى من رحيق مفلفل   و أسقى الاعادى ناقع السّمّ قاضيا
يداى لنفع أو لضّر فهذه   تفيد قريباً و هى تمنع قاصيا
علوت سنام المجد فى كلّ موطن   ومن كلّ فخر قد ركبت الهواديا (٣)
ولست وإن أحددت تظفر فى الورى   بمن كان لى فى بعض مجدى مساويا
نعم سترى مثلى إذا أصبح السّهى   لشمس الضحى فى الرأد يوماً مساميا
إذا ما تسنّمت الجواد مجنّبا   أغرّ سبوقاً للظّلال مجاريا (٤)
و بيّنت الهيجاء مكتوم سرّها   و قامت على ساق و بانت كماهيا
أخذت حساماً مشرفيّاً مهنّداً   جرازاً و عسّالاً يضاهى الا فاعيا

---

(١) قوله (ره): «مستبين مفاخرى» كذا بخطه صريحاً.

(٢) وصل همزة «الافلاك» والحال أنها همزة القطع للضرورة و هو مما صرح بجوازه فى الشعر.

(٣) هوادى الخيل متقدماتها وقد وقعت فى شعر امرء القيس وغيره من الفصحاء.

(٤) قوله (ره) «للظلال» كان فى الاصل «للكلال» فصححناه، قال فى تاج العروس مستشهداً بالبيت فى «جنب» مالفظه: «قال الشاعر:

جنوح تباريها ظلال كأنها   مع الركب حفان النعام المجنب

وقال فى «ظل»: «وهو تبع ظل لمته و يبارى ظل رأسه إذا اختال» و نقل له شواهد.

و جئت إلى الاعداء كالّليث طاوياً　　و أظفارى البتر الّرقاق مواضيا
و بددت شمل الجمع وحدى و لم يزل　　دم القوم من سيفى ورمحى جاريا
أخوض غمار الموت [للمجد طالباً　　فموتى عزيزاً أجمل من حياتيا] (١)
و أذكر فى شعرى مفاخر سؤددى　　و خصمى مثل الكلب للبدر عاويا
و أهوى من الشّعر البديع أرقّه　　هواى كحيل الجفن أغيد غانيا
ولست لنقص حاش لله فى العلى　　لا طروفة من رائق الشّعر قانيا
وماهو يوماً فى عداد مفاخرى　　و حقّاً بمثلى حقّه أن يباهيا (٢)
ولست و إن سلّ الزّمان حسامه　　لعزمى عن نشر الفضائل ثانيا
ولكنّه يهوى عن السّعد جدّنا　　و يبطل منّا فى المعالى مساعيا
و يأتى بخرق من نوائب لايرى　　لها بعد إلاّ أجمل الصّبر راقيا
وإنّى أنا الجلد الصّبور ولم أزل　　بصبرى لظلماء الشّدائد جاليا
ولست وإن أكثرت نشر مكارمى　　و من قد حبانيها عن الجدّ عاديا
أحدّث بالنّعماء ماأنا جاحداً　　لهنّ و إن كان العدوّ مماريا
وأشغل [قلبى] من هموم سوانح　　بذكرى عهوداً قدمضت و ملاهيا
ألا ياخليلا طالما قد تخذته　　خليلا ألاقم فاسقنى الخمر صافيا (٣)
وذكّر بأيّام العقيق ولعلع　　و غنّ بذكراها و أطر الغوانيا

(١) قولنا «من حياتيا» اى ذليلا ففيه اكتفاء كما فى قول عنترة «فموت العزخير من حياتى» اى ذليلا أو بالذل.

(٢) يقرب منه قول من قال:

فرزند ماست شعر وبآن فخر نميكنيم　　زان ابلهان نئيم كه فخراز بدر كنيم

بل حام الناظم حوله فى قوله.

الفضل ابنى بيره يقضى لى　　حقاً لابوتى من التفضيل

و قد مرفى قافية اللام (انظر ص ٢٩٠)

(٣) قوله: «صافياً» حال يبين صفة الخمر والتذكير مبنى على حالته القليلة قال فى القاموس: «الخمر ما أسكر من عصير العنب أو عام كالخمرة و قديذكر».

وذكّرني الغيد الكعاب نواعماً ... و تلك العيون الرّاشقات الرّواميا
وتلك النّحور المشرقات وقد غدت ... تزيّن إذ نيطت عليها الّلئاليا (١)
وتلك الوجوه الزّاهرات كأنّها ... بدور و هاتيك الجفون السّواجيا
واحداق نجل تصرع الاسد في الوغى ... إذا فتكتها باللّحاظ روانيا
ووافٍ بصهباء كمر تشف اللّمى ... تذكّرنا تلك العهود المواضيا
وتلك الرّبوع النّاضرات و طالما ... سقاني بها صفو العقار صحابيا
و ليلة ذي قار وعهدي بهاويي ... هوى كنت قد لازمت منه التّصابيا
و كالفت خوط البان من قدّ غادة ... ومن وجهها أرخيت عيني مقاربا (٢)
و كم أجّجت أهوائها في جوانحي ... لظى منه زند الحزن قد كان واريا
وكنت إلى تلك الشّمائل مائلاً ... وكنت إلى تلك المراشف ظاميا
وكم قد لحاني في هواها عواذلي ... فلم أصغ يوماً قول من كان لاحيا
وسمراء تزهو الرّمح في ميلانها ... لقد كنت في تشبيبها متماريا
وعيناً كعين الرّيم أحور فاتراً ... و وجهاً لبدر التّمّ قد صار حاكيا
تضمّن مع ظرف العراق و منطق — الحجاز و زكن الفرس لبّاً شآميا
بها تستضيء الشّمس في كلّ بكرة ... فرحت بها حتّى أتى الصّبح غاديا
ضممت شفيري شعرها مترشّفا ... سلاف رضاب طالما كنت هاويا
أخذت بقرنيها و جئت بلثمة ... على لثمة تلك الخدود مواليا (٣)
شفيت غليل الصّدر منها ولم أزل ... إلى أن بدا قرن الغزالة لاهيا

---

(١) مرما يكشف عن ذلك في حرف الشين (انظر ص١٩٧و١٩٨).

(٢) قوله (ره) : «كالفت» لم أظفر به فيما عندي من كتب اللغة و قوله «مقاربا» لم أجد له معنى مناسباً ههنا ولعلهما لفظان آخران لم نتمكن من قراءتهما.

(٣) قال الشاعر (وقوله هذا مما استشهد به في النحو):

فلثمت فاها آخذاً بقرونها ... شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

و قد لفّنا ثوب الوصال بشملة ... و لكن حمانى عن أمور عفافيا
و كم ليلة لى بالعقيق من المنى ... بلغت بها لولا العفاف الاقاصيا
و إنّ عفاف المرء أدهى بليّة ... له بعد ما عانى النّوى والتّنائيا
رمانى واش ناله الدّهر بالنّوى ... لعمرى أسأت الصّنع وبلاك واشيا
رمى الله بالبين المشتّت والنّوى ... المبعّد من بالبعد عنها رمانيا
فأقر صماخى من لذيذ صفاتها ... و هيّج برنّات المثانى هوائيا
كما هاج شوقى ليلة الوصل بالحمى ... حمام بكى فوق الاراكة شاديا
فطوبى لذكراها و أيّامنا بها ... سقى الله هاتيك الرّبى والمغانيا
و إنّى و إن طال الزّمان لأذكر — اللّوى والحمى ثمّ الغضا و المطاليا
فمن يلقينّى فى ربوع أميمة ... و يهدى إليها حاطه الله هاديا
فبى من هواها كلّ نار توقّدت ... وصلّت فؤادى والحشا والحواليا
وهل لى إليها من معاد و مرجع ... و أنّى لها بعد البعاد معاديا
و من بين ربّى ثمّ أقصى تهامة ... شواسع أقطار البلاد نوائيا
و إنّى لأستنشى من الرّوح نفحة ... إذا ما تنشّقت النّسيم التّهاميا
فخذيا خليلى من نسيم تهامة ... إذا ينبرى منها لقلبى أمانيا
أكاد إذا ما أنتشى منه نفحة ... أظلّ لوجدى للمنايا ملاقيا
ولي بعرار و الخزامى ورندها ... غرام ولا يفنى بهنّ غراميا
تنسّم ريح من صبا النّجدلم يزل ... [يهيّج] شوقى فى الاضالع خافيا
يزيد حرارات الجوى بهبوبه ... و إن كان من وجه يبلّ أواميا
فانّ الصّبا المبلول يحمل نفحة ... تباهى لعمرى عبهراً ثمّ جاديا (١)
و إنّ له فى قلبنا كلّ لذّة ... و إنّ لدينا من نداه أياديا

(١) الجادى (بالتشديد) = الزعفران نسبة إلى الجادية وهى قرية من أعمال البلقاء وقيل قرية بالشام .

يتمّ بنشر للحبيب معنبر ... كما تمّ بالسرّ الكتيم بكائيا
و ينبىء عن و فد الصّباح متيّماً ... قضى ليله فى طول ذيل علائيا
و إنى لأ هوى كل من كان هاديا ... إليها و من قد كان فى الركب حاديا
و إنّى على لقيا أميمة فى الدجى ... و إن كنت خوّافاً لأدمى الضّواريا
و أسطو كبسطام و عامر عامر ... للقيا محيّاها على اللّيث طاويا (١)
ولى فى فروض العشق أخلص نيّة ... ولست و ربّ البيت فيه مرائيا
ولست بذكراها أورّى كشاعر ... تغزّل أو حلّى بلفظ أماليا
و إنّى لتوّاق إليها متيّم ... بوجدى وما وجدى على النّاس خافيا
و إنّى لمجنون بها ثمّ وامق ... ولم أرلى فى العشق قطّ مضاهيا
ولم أتزد عند التّصابى تكاسلاً ... ولا فى طلاب الغانيات توانيا
و ما أنا مكسالاً لبعد منازلى ... ولا عن صقيل الكشح للكشح طاويا
سأقتعد الاقتاب فى طلب المنى ... على ضمّر قود تجبّ الفيافيا
و أعلو ظهور السّابقات وأمتطى ... [عمارس عيساً] مرقلات مهاريا
و أمضى مضاء البرق فى كلّ مهمه ... وأطوى كما يطوى السّجلّ المواميا
نعم كلّ من يسمو لنيل كريمة ... يصاب العنا حتّى ينال التّلاقيا
أحبّ الملاح الغيد لا متكلّفاً ... فيغدو ضرام الشّوق بالبين حاميا
ولا أنسلى عنها و إن طال بينها ... و ما أنا عن سكر المحبّة صاحيا
ولست إلى قول العواذل مصغياً ... ولا بمطيع فى التّصابى لواحيا
فياعاذلى دع فى هواها ملامتى ... فلست لما تلقى من القول واعيا
و ما القلب يصحو بالملام ولا الهوى ... يكاد يرى إلاّ الوصال مداويا
و أعمل من دين الوداد أوامراً ... و أترك من شرع التّصابى نواهيا

(١) القضية المشار إليها فى البيت تطلب من مظانها لأنى لم أظفر بها فى كتاب .

خليليّ قوما فاسقيانى مدامة   و لكن على ذكر الرّبى أسعدانيا
ولى من عليل الجفن فى القلب غلّة   ألا علّلانى باسمه علّلانيا (١)
لعلّى أنسى ما رمانى يدالبلا   به ولأمّى الثّكل إن كنت ناسيا
وكيف ترانى أسلى عنه ويلتى   علىّ أشدّ البؤس إن كنت ساليا
وكيف ترانى قد أصاب بغفلة   و أنسى وقد لاقيت هذى الدّواهيا
دواهى لو لاقى البرّية بعضها   لماسكنوا بالحزن إلاّ البواديا
أرانى لولاز فرتى من لظى النّوى   إذا كنت قد أجريت بالدّمع واديا
أبلّ الصّحارى إن حللت ببقعة   بدمع يبارى الهامعات الهواميا
فو يلاه ما هذى النّوائب قد غدا   بها الجسم عن ثوب التّصبّر عاريا
فما لفتى العشرين يرمى بمثلها؟!   و ليس حصيفاً بالتّجارب حاليا
يقولون صبراً جاهلين بلوعتى   و هل يرحم الرّكبان من كان ماشيا
فليت عذولا قدر مانى بعذله   يصاب فيدرى عشر معشار حاليا (٢)
وهل يعلم المحظوظ بالامن حال من   غدا جسمه للنّائبات مراميا
و ابن الطليق الفارغ البال يقتدى   كماشاء عمن كان فى السجن عانيا
أباالفضل أقصر من نياحة بلبل   يغرّد حتّى يفضحنّ الشّواديا
و ينشىء سجعاً كالاغانى مطرّباً   ويهدى قريضاً طيّب النّشر غاليا
كفاك فقد أسقيت صهباء عذبة   تصارع ألباباً فبوركت ساقيا
«فما قصبات السّبق يوماً لمعبد»   إذا أنت فى نظم أخذت المثانيا
وحزت من الالفاظ كلّ بديعة   كما ملكت طوعاً يداك المعانيا

---

(١) نقل المبرد فى الكامل فى ضمن أبيات عن الحسن بن وهب الحارثى هذا البيت :

«عللانى بذكرها عللانى   واسقيانى لاو فمن يسقيانى»

(٢) حام فيه حول قول سعدى .

تاتراحالى نباشد همچوما   حال ما آيد ترا بازيچه پيش.

نعم أنت ربّ الشّعر في كلّ موطن ... و من كلّ فنّ منه حزت المراقيا
وحسبك هذا النّظم إذ ليس شازب ... ضليع إلى أدنى مجاريه جاريا
فما ابن سليمان ولا نجل أحمد ... ولا نجل أوس في مراعيه راعيا (١)
وليس وليد بل و ليد بن عامر ... بمصراعة من مثل ذلك آتيا (٢)
فأقصر فانّ الله بالغ أمره ... سواء طوينا أو نشرنا الشّكاويا
وأهد إلى الطّهر النّبيّ و آله — الاولى لصفات الله كانوا مجاليا
و بلّغهم من لفظك البهج الّذي ... يضاهي بهاء حيث تجلى المرائيا
ثناء كوصل الغانيات لذي النّوى ... سلاما كعرف الصّدغ يزهو الغواليا
عليهم سلام الله ما حنّ عاشق ... و ما من فراقي قد سرحت المطاويا
وماكنت مشغوفاً بأغيد أحور ... و بيضاء تروي غلّ قلبي وما بيا
و مالم يكن كالصّدغ و هو مجعّد ... من المسك أمناء وإن كان داريا (٣)
وما أولهتني الحور من فتكاتها ... بألحاظها شزراً و إن كنت داريا
و ماصرعت من رشقة من جفونها ... أسوداً و ماصادت ظباء رواعيا
وماكنت من شوقي إليها لأسطر ... بأوجهها من صفحة الحسن قاريا
ومالم يكن أوقار قند و سكّر ... تساوي لاهل الذّوق بعض مقاليا
و ماحزت أنواع البلاغة معجزاً ... بإبداع سجع بالقصائد لاغيا
وما سار في الاصقاع منّي فضائل ... تسرّ الموالي بل تفلّ المعاديا
وما ضمّنت منّا كنوز مكارم ... مفاتحه تعيي المطيّ السّواريا
و مانشر الرّكبان في كلّ بلدة ... صحائف فضل لي تفوق الاغانيا
و مالم يكن بحر من الدّرّ زاخر ... له قيمة في الشّعر مثل كلاميا

(١ و ٢) يريد با بن سليمان «أبا العلاء المعري» و بنجل أحمد «الخليل» و بنجل أوس «أبا تمام الطائي» و بوليد «البحتري» وأما وليد بن عامر فلا أدري من هو.

(٣) قوله «داريا» أي وإن كانت تلك الامناء من المسك الداري »

ومالم يكن يوفى بأقصر مدحهم … وإن كنت ربّ القول كلّ ثنائيا
ومالم يكن بكر المعانى إذا انجلى … بتزويج غيرى فى المصاقع راضيا
و مالم أكن إلاّ لنشر فضيلة … لقاضب مقوالى المهنّد ناضيا
وماكرّر الاملاك فى كلّ بكرة … دع العيش والآمال و اطوالامانيا

وله (ره) أيضاً

من لى برشفٍ من الثّغر الجمانى … ولثمة فوق خدّ أرجوانى
يا رافلاً فى قميص الحسن فى مرح … أنسى تمايل خوط خيزرانى
رفقاً بقلب أسير مغرم كلف … فى طىّ عطفيه صدغ منك ملوى
زانتك من غرر العلياء درّتها … وأنت زين القباء الخسروانى
أذاك خطّك أم خطّ العذار فقد … بلغت من نيله أقصى الامانى
حاكى كتابك وشى الروض قد نشرت … أيدى الصّبا فيه مسكاً غبّ وسمى
سل عن عيونك حالى إن جهلت بها … تخبرك عنّى وعن حدّ اليمانى
نفسى الوقاء لقدّ فى تمايله … أربى لعمرى على اللّدن الرّدينى
خلق تحيّر فيه الخلق ياعجباً … أظبى حاجر ذا أم لحظ تركى
أتلك شمس بأوج الحسن طالعة … أم تلك لمعة وجه ابن الفلانى
نومى حرام فيا للمسلمين ويا … للّه من لى بوعد منه مقضى

وله (ره) أيضاً

(لكن مشطّراً (١))

«مرّت بناهيفاء مجدولة» … أرقّ من فكر أصولى
قد نشأت بالرّى لكنّها … «تركيّة تنمى لتركى»
«ترنو بلحظ فاتن فاتر» … أنفذ من همّة صوفى

(١) البيتان الاصليان اللذان شطرهما لاحمد بن فارس بن زكريا اللغوى (انظر معجم الادباء، ج ٢، ص ٩).

مموّه بالسّحر فى سطوة «أضعف من حجّة نحوى»

وله (ر٠) أيضاً

فى تصديرهما و تذ ييلهما

«مرّت بناهيفاء مجدولة» مكسورة الأصداغ مصقولة

نشوانة بالرّاح معلولة أعينها بالسّحر مكحولة

«تركيّة تنمى لتركى»

«ترنو بلحظ فاتن فاتر» أقطع من ذى رونق باتر

يسطو على قادمتى كاسر لكنّه فى بأسه القاهر

«أضعف من حجّة نحوى»

وله (ر٠) أيضاً

أشهى إلى السّمع من رجع الاغانىّ صوت يصاوقه من أفعلانىّ

أحبّهم و أحبّ المعتزين لهم حبّاً لذاك القضيب الخيزرانى

قضيب حسن على دوح الدّلال نشا فى روضة اللّطف من سقى الامانى

أسقم بنرجس طرف منه ضمّ إلى وردىّ خدّ و ثغر أقحوانىّ

جند المحاسن يسرى حيث سار مع الرّمح الرّدينىّ و العضب اليمانىّ

ألا سبيل إلى ما فى مراشفه من فاضح للشّراب الخسروانىّ

نفاد صبرى وإن كنت الجليد به والقرع بثلم غرب الهندوانىّ

وله (ر٠) أيضاً

ألا ترى قمراً زان السّماء و قد أقرى سناه الورى نيل الامانىّ

كأنّه و هو بدر فى تشكّله وجه الغلام المليح الارجوانىّ

وله (ز٠) أيضاً

بنفسى ذاك الصدغ يزهو الغواليا وتلك العيون السّود يحيى البواليا

عيونك سكرى و الصّدوع سوارق ——— القلوب فمن ينبى بذلك و اليا

وله (ره) أيضاً

خطّ كرقم القباءِ الخسروانيّ ‌‌‌ ‌ ‌ ألذ فى القلب من نيل الامانىّ
إنّ أقلامه سمر الذّوابل والا (م) نقاس فيض جراز هندوانىّ

وله (ره) أيضاً

لاتكن مغنى اللّيالى بحزن ‌ ‌ ‌ فى البلاء وكن صبوراً تقيّا
وعد الصابرين ربّك خيراً ‌ ‌ ‌ إنّه كان وعده مأتيّا

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب فى ١٥ شهر صفر المظفر من شهور هذه السنة القمرية ١٣٧٠ من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف سلام وتحية .

---

(١) قال الناظم (ره): «البيت الثانى من جملة أشعار نظمتها فى المنام فلما انتبهت من النوم لم يتعلق بخاطرى إلا هو فصدرته بهذا البيت الاول ليرتبط ويستفاد منه معنى وقد نبهت عليه لغرابته » .

كلمة اعتذار

يقول من جرى تصحيح الكتاب على يديه ، وبذل فى ذلك من الجهد ما لديه ، العبد الآثم جلال الدّين بن القاسم ختم الله له بالحسنى: حيث إنّ الوسائل لطبع الكتب العربيّة فى مملكتنا يسيرة ، والموانع من تصحيحها كما ينبغى كثيرة لم أتمكّن من تصحيح الكتاب كما هو حقّه ولهذا الامر علل شتّى وموجبات كثيرة ليس هنا موضع ذكرها فلذا صار التصحيح الكامل لمثلى فى مثل هذا الزمان وهذا المحيط من أتعب المتاعب وأصعب المصائب وأشدّ الرّزايا وأشقّ البلايا ولهذا السبب ترى المصحّح الحريص على التّصحيح الدقيق لايبلغ مقصوده وإن بذل مجهوده ولا ينال أمله وإن أتقن صنعه وأحسن عمله ، ولايعرف حقيقة هذا الامر إلّا من ابتلى به (شعر)

تا ترا حالى نباشد همچو ما حال ما آيد ترا بازيچه پيش

وكفى تصديقاً لذلك أنّك لاترى أحداً ممّن ابتلى بأمر الطبع والتصحيح كائناً من كان من أهل العلم والفضل إلّا وهو شاك من عدم جريان أمره هذا على ما هو مطلوبه إذا كان دقيقاً فى عمله ، فليس هذا أوّل قارورة كسرت فى الاسلام ؛ ألاترى إلى قول المحدّث القمّى ، فى كلام له فى المفاتيح (١)

« مثلا كتاب منتهى الآمال اين أحقر را تازه طبع كردند بعضى از كتّاب آن بسليقهٔ خود در آن تصرّفاتى نموده از جمله در احوال مالك بن بسر ملعون نوشته « از دعاى امام حسين عليه السلام هر دو دست او از كار افتاده بود الحمدلله ، در تابستان مانند دو چوب خشك ميگرديد الحمدلله ، در زمستان خون از آنها ميچكيد الحمدلله ، و بر اين حال خسران مآل بود الحمدلله » در اين دو سطر عبارت چهار لفظ « الحمدلله » كاتب موافق سليقهٔ خود جزء كرده و نيز در بعضى جا ها بعد از اسم جناب زينب يا امّ كلثوم بسليقهٔ

(١) ذكره فى ذيل الزيارة السابعة من الزيارات المطلقة للحسين (ع) .

خود لفظ « خانم » زیاد کرده که زینب خانم وأمّ کلثوم خانم گفته شود که تجلیل از آن مخدّرات شود **وحمید بن قحطبه** را چون دشمن داشته بواسطهٔ بدی او **حمید بن قحبه** نوشته ولیکن احتیاط کرده قحطبه را نسخه بدل او نوشته ، و **عبد ربه** را اصلاح دیده **عبد الله** نوشته شود ، **وزحر** قیس که بحاء مهمله است درهر کجا بوده بجیم نوشته ، و **أم سلمه** را غلط دانسته وتا ممکنش بوده **أم السلمه** کرده إلی غیر ذلك وغرضم از ذکر این مطلب در اینجا دو چیز بود یکی اینکه این تصرّفاتی را که این شخص کرده بسلیقهٔ خود این را کمال دانسته وخلافش را ناقص فرض کرده و حال آنکه همین چیزی که کمال دانسته باعث نقصان شده (إلی أن قال) ودیگر غرضم آن بود که معلوم شود هرگاه نسخهٔ که مؤلّفش زنده وحاضر و نگهبان او باشد این طور کنند با او دیگر باسایر نسخ چه خواهند کرد وبکتابهای چاپی دیگر چه اعتماد است مگر کتابی که از مصنّفات مشهورهٔ علماء معروفین باشد وبنظر ثقه از علماء آن فنّ رسیده وامضاء فرموده باشد»

و **نظیر الکلام** ماحدّثنی به العالم الجلیل المیرزا محمّد خان القزوینی (ره) وذلك أنّه قال: إنّی أرسلت جزوة إلی المطبعة وكان تكرّر فیها كلمتا «الجاحظ» و«حلیة الاولیاء» فلمّا أعیدت الجزوة إلیّ رأیت أنّ مرتّب الحروف بدّل فی جمیع الموارد كلمة «الجاحظ» بكلمة «الحافظ» و«حلیة الاولیاء» بـ«حیلة الاولیاء» فصحّحتهما وأرسلت الجزوة فبعدما أعیدت وجدت الكلمتین مبدلتین بالحافظ و الحیلة فی جمیع الموارد فصرّحت فی هامش الجزوة بأنّ الكلمتین كماصحّحتهما فلایتصرّف مرتّب الحروف فیها بوجه، فكان یقول علی سبیل المزاح : لاأدری ماجری بین هؤلاء الاولیاء و بین هؤلاء الجهلاء حتّی حوّلوا حلیتهم إلی الحیلة، ولماذكر نظائر یطّلع علیه أهل الابتلاء و السّلام علی من اتبع الهدی .